الدهشان لقد فضا بر وافق والذي هو الله فشافظ الاختبار
والحكم ان اثبته ثبت وان محاه انمحى وان حركه تحرك
وان سكنه سكن فهو عن اختيار ابيه فاني وفي القبضة
مصرف قوله عز وجل اولئك عليهم صلوات الاية
يصلونه عليهم بذلك وصلوا الى ضيرتهم ووقفهم عند
مطالبات التقدير لابصيرتهم ووقوفهم وصلوا الى الصلوة
فلولا رحمته لما انابه واثر لما حققت طاعتهم لشرط
العبودية بعنايته سابقة اوجبت لهم هداية حاصلة
قال الله تعالى واولئك هم المهتدون لما رحمهم
في البداية اهتدوا في النهاية ٥ قوله عز وجل ان
الصفا والمروة الاية ٥ تلك المشاهد والرسوم وتلك
الاطلال والرقوم تعظم وتزار وتشهد وتشد
اليها الرحال لانها اطلال الاحباب وهنالك تلوح
الاثار شعر وماذاك الا ان مشت بجنابه اميمة
في سرب وجرت به برد ا ن وهو
ممن حج البيت او اعتمر الاية حظي الصفا والمروة بجوار
البيت فشرع لهما السعي بينهما كما شرع للبيت الطواف
وكما ان الطواف ركن في النسك فالسعي ايضا ركن والحاج
يكمل ... قوله عز وجل ان الذين يكتمون الاية

تاریخ کتابت اوائل قرن ۶ هجری

الدرجان لمن فضائه واقف والذي هو الله فحافظ الاخبار
والحكم ان أثبته ثبت وان محاه انمحى وان حركه تحرك
وان سكنه سكن فهو عن اختيار ابه فاني وفي القبضة
متصرف قوله عز وجل اولئك عليهم صلوات الاية
يصلون عليهم تذكرا وصلوا الى حضرتهم ووقفهم عند
مطالبات التقدير لا بتصبرهم ووقوفهم وصلوا الى الصلوة
فلولا رحمته الازلية واياه لما حملتهم طاعتهم لبشرط
العبودية بعنايته السابقة اوجبت لهم هذه الحالة
قال الله تعالى واولئك هم المهتدون لما رحمهم
في البداية اهتدوا في النهاية ٥ قوله عز وجل ان
الصفا والمروة الاية ٥ تلك المشاهد والرسوم وتلك
الاطلال والربوع تعظم وتزار ولتشهد وتشد
اليها الرحال لانها اطلال الاحباب وهنالك تلوح
الاثار شعر وما ذاك الا ان مشت بجنابه اميمة
في سرب برد جرت به بردا ٥ قولـــــــــه
فمن حج البيت او اعتمر الاية حط الصفا والمروة بجوار
البيت فشرع لها السعي بينهما كما شرع للبيت الطواف
وكما ان الطواف ركن في النسك فالسعي ايضا ركن ولكن
بكرم من الخلق قوله عز وجل ان الذين يكتمون الاية

تاریخ کتابت اول قرن ۶ هجری

الإشارة في هذه الآية لمن كاشفه الحق سبحانه بعلم من آداب
السلوك ثم طرق بإظهاره للمريدين على وجه
النصيحة والإرشاد استوجب المقت في الوقت
ويخشى عليه نزع البركة عن علمه حتى يفتضح فيه
كما يؤخر تعليم المستحق قوله عز وجل
إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا الآية تداركوا ما سلف من
تقصيرهم بحسن الرجعة والقيام للمريدين بحق النصيحة
وبينوا لهم بجميل البيان وإقامة البرهان على ما يقولون
بحسن قيامهم بمعاملاتهم فإن أظهر الحج لسان أفعالك
وأصدق الشهادة لتصحيح ما تدعو به الخلق إلى الله
أن لا تخالف بمعاملتك ما تشير إليه بمقالتك
قال الله تعالى وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم
عنه قوله عز وجل الذين كفروا وماتوا
الآية الإشارة فيه أن الذين بدا لهم بعد ما سلكوا
طريق الإرادة ثم رجعوا إلى أحوال أهل العادة
ثم في تلك الوحشة قبضوا وعلى تلك الحالة من الدنيا
خرجوا أولئك أصحاب الفرقة فلا على أرواحهم إقبال
ولا لمصيبهم جبران ولا أحد عليهم يترحم

خسروا في الدنيا والآخرة فالبعد في الهوان والقطيعة
على الدوام بلعنتهم خالدين مقيمين أبدا في هوانهم
وصغرهم لا تخفيف ولا إسعاف ولا رفق ولا إطلاق
قوله عز وجل وإلهكم إله واحد شرفهم غاية
التشريف بقوله وإلهكم وإن شيوخ هذه
الطائفة قالوا علامة من يعده من الحق أن
يقول له عبدي وهذا أتم من ذلك بكثير فإن قوله
وإلهكم إضافته حقه إليك أتم من إضافته إياك
إلى نفسه لأن الإلهية لك بلا علة وكونك له عبدا
يعرض كل نقص وآفة ومتى قال لك وإلهكم
حين كانت طاعاتك وحركاتك وسكناتك أو
ذاتك وصفاتك بل قبل ذلك أزل الأزل حين
لا حين ولا أوان ولا رسم ولا حدثان والواحد
من لا مثل له أبدا ولا شكل بلا وجه ولا قسيم
يجانسه ولا نديم يؤانسه ولا شريك يعاضده
ولا معين يساعده ولا منازع يعانده أحدي
الحق صمدي العين ديمومي البقا أبدي العز
أزلي الذات واحد في عز سنائه فرد في
جلال بهائه وتر في جبروت كبريائه قديم

في سلطان عزته مجيده في جلال ملكوته ٥
وكل من اطنب في وصفه اصبح منتسبا الى العجز
ولولا انه الرحمن الرحيم والا لتلاشى العبد اذا تعرض
لعرفانه عند اول ساطع من باديات عزه
قولـــه عز وجل ان في خلق السموات والارض
تعرف الى قلوب الطالبين من اصحاب الاستدلال
وارباب العقول بدلالات قدرته وامارات وجوده
وسمات ربوبيته التي هي اقسام افعاله ونبههم
على وجود الحكمة ودلهم على الوحدانية بما اثبت فيها
من براهين تلطف عن العبارة ووجوه من
الدلالة تدق عن الاشارة فما من عين من العدم
محصولة من شخص او طلل او رسم او اثر او سماء او
فضاء او هواء او ماء او شمس او قمر او قطر او مطر
او رمل او حجر او نجم او شجر الا وهو على الوحدانية
دليل ولمن يقصد وجوده سبيل قولـــه عز وجل
ومن الناس من يتخذ اراءه هوى كلا فوا لم يجعلهم الحق سبحانه

اهلا لمحبته فيشغلهم بمحبة الاغيار حتى رضوا
لانفسهم ان يحبوا كل ما هوته انفسهم فرضوا
بمعمول لهم ان يعبدوه ومنحوت من دونه ان يحبوه
قال الله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وليس
المقصود من هذا ذكر محبة الاغيار للاصنام
ولكن المراد منه مدح المؤمنين على محبتهم ولا
يحتاج الى كثير محبة حتى يزيد على محبة الكفار للاغيار
ولكن من احب حبيبا استكثر بل استحسن كل شيء منه
ويقال وجه رجحان محبة المؤمنين على محبتهم للاصنام
ان تلك محبة الجنس للجنس وقد يميل الجنس الى الجنس
ومحبتهم للحق سبحانه محبة من ليس بجنس لهم ولذلك اعز
واحق ويقال انهم احبوا ما شاهدوه وليس بعجيب
محبة ما هو لك مشهود واما المؤمنون فانهم احبوا
من حال بينهم وبين شهود رداء الكبرياء على وجهه
ويقال الذين آمنوا اشد حبا لله لانهم لا يتبرؤن
من الله سبحانه وان عذبهم والكافر يتبرأ من
الصنم والصنم من الكافر قال الله تعالى اذ تبرأ
الذين اتبعوا الآية ٥ ويقال محبة المؤمنين حاصلة

عن محبته الله لهم فهي انهم قال الله تعالى يحبهم ويتوددون بحبهم
الاصنام من قضايا هوا انفسهم وقال محبته المومنين انما اشد
لانها على حق اتفقا الايمان ومحبته الكفار على موافقة الهوى
والطبع ويقال انهم كانوا اذا صلحت احوالهم واتسع
ذات ايديهم اتخذوا صنما احسن من الذي كانوا
يعبدونه قبل ذلك في حال فقرهم فكانوا يتخذون
من الفضة عند غناهم ويهجرون ما كان من الحديد وعلى
هذا القياس واما المومنون فاشد حبا لله انهم عبدوا
الها واحدا في السراء والضراء قوله عز وجل
اذ تبرأ الذين اتبعوا الاية اذا بدا لهم اوايل العذاب
انفتح انهم لم يقفوا من الصدق على قدم واما المومنون
فليسلبهم ازواجهم واملاكهم وازواجهم واولادهم
ويسكنهم سنين في القبور ثم يسليهم في القيامة بطول
الاهوال وسوال الاعمال ثم يلقيهم في النار وياتي عليهم
طول الايام والاعمار فلا يزدادون له الا محبة على محبة ولذلك
قال والذين امنوا اشد حبا لله وقوله وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة الاية عند ذلك يعرفون مرارة طعم المخلوقين
ولكن لا يحملون الا على حسرات قوله عز وجل يا ايها الناس
الاية الحرام وان استحللته في الحال فهو وبال في المال
والحلال وان استكرهته في الحال فهو مري في المال
والحلال الصافي ما لم يكن مكتسبه الحق في حال اكتسابه

وقيل الحلال ما حصلته لجامع له والمكتسب على شهود الحق
وقيل ما يحملك على نسيان الحق او عصيان الحق فهو من خطوات
الشيطان قوله عز وجل انما يامركم بالسوء الاية السوء
الركون الى الدنيا والفحشاء متابعة الهوى والشيطان ابدا يدعو
اليهما ويحثك عليهما وان تقولوا على الله ما لا تعلمون لا حجة ابدا
على الله تدعون افترى انك على الله قوله عز وجل
واذا قيل لهم اتبعوا الاية لا تتبع ابصارهم عن اشكالهم
واصنافهم من اصحاب اديانهم واسلافهم فهموا على منهاجهم فلا
جرم انهم طرحوا في النار من سلكهم ولو علموا ان اسلافهم لا
عقل لهم ودعاهم ولكن اشد تجمعهم لنا بذرهم مناصبين
وعاندوهم بحال الفتن ولكن سلبوا انوار البصيرة وحرموا
دلايل اليقين قوله عز وجل ومثل الذين كفروا الاية فقدوا
سمع الفهم والقبول فلم ينفعهم سمع الظاهر فتنزلوا منزلة
البهايم في الخلو عن التحصيل من صادع البهيمة لم ينفع عليه
كثيرة قيمة قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا الاية الحلال
ما لا تبعة عليه والطيب الذي ليس للمخلوق فيه منة فاذا وجد
العبد ما يجتمع فيه الوصفان فهو الحلال الطيب وحقيقة
الشكر عليه ان لا تنفقه في غير رضا الحق ما دام تبقى فيك
قوة لذلك الطعام قوله عز وجل انما حرم عليكم
الميتة الاية حرم عليك الظواهر هذه المعدودات وما اهل
به لغير الله وحرم على السر ابن محبته غير الله والشهود

عن الله فمن اضطر اي لم يجد الا الاستهلاك في حقايق
الحق وصولا فلا تسلكن عنه سبيل الشرع سبيلا
فاما ان يكون محوا في الله او يكون قايما بالله او عاملا لله والرابع
هم في الخطر. قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله
الاية. العلما مطالبون بنشر دلايل العلم والاوليا
مامورون بحفظ ودايع السر فان كتم هولا براهين
العلوم الجموا بلجام من النار وان اظهر هولا شظية من
السر عوجلوا ببعاد الاسرار وسلب ما اوتوا
من الانوار ولكل حد وعلى كل امر. قوله
عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاية
ان الذين آثروا الغير على الغيب والخلق على الحق والنفس
على الانس ما اقتنى فلو علم وما [illegible] محبوبهم ومطلوبهم
وما اخس قدرهم وما افضح لذوي البصاير امرهم ذلك بان
الله نزل الكتاب بالحق امضى القضا والحكم فيه بالصدق
واوصلهم الى ما له اهلهم وانتهم على الوجه الذي عليه جبلهم
قوله عز وجل ليس البر ان تولوا الاية. الاشارات والظواهر
ليس بها كبير اعتبار وانما الخبرة عن الله عزيز وكيفه
للورى اذ وان حلت محنة في العجايز واخلا من الطاعات
وان عزت فصفة القوام وصلة الليل بالنهار في وظايف
كثيرة ويجاهدات عزيزة عظيمة الخطر في استحقاق الثواب

ولكن معرفة الحق عزيزة وما ذكر في هذه الاية من فنون
الاحسان ووجوه قضايا الايمان وايتا المال ونفقته
للاعمال وصلة الرحم والتمسك بفنون الذمم والعصم
والوفا بالعهود ومراعاة الحدود لعظيم الاثر كبير الخطر
محبوب الحق شرعا ومطلوبه امرا لكن قيام الحق عنك
عند فنائك عنك وامتحانك عن شاهدك لاستهلاكك
في وجود القدم وتعطل رسومك عن شاكيات
رحتها شك اتم واعلى في المعنى والتوحيد
تبقى رسما ولا اثرا ولا تغادر عينا او غيرا
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
حق القصاص مشروع والعفو حسنة فمن جنح الى استيفا
حقه فمسلم ومن نزل عن اقتضا حقه فحسن فالاول
صاحب عبادة بالعبودية والثاني صاحب فتوة
بالحرية. ودم يراق جرى فيه القصاص على لسان
العلم واما على لسان الاشارة لاهل القصة فدماؤهم
مطلولة واتت واحمم هدر قال قايل.
وان فؤادا رعته لك حامد وان دما اجريته بك فاجر
وسفك دما الاحباب في بساط القرب خلوق لاهل الوصل.
قال صلى الله عليه اللون لون الدم والريح ريح المسك.
قوله عز وجل ولكم في القصاص حيوة الاية. في
استيفا القصاص حيوة لانه اذا علم انه اذا قتل قتل

امسك عن القتل وكان فيه حيوة القاتل والمقتول واذا
ترك القصاص على ايثار الاشارة في ترك القصاص
اعظم الحيوة لانه اذا اتلف فيه فهو الخلف عنه
وحيوته عنه اتم من بقائه بنفسه واذا كان الوارث
عنهم الله والخلف عنهم الله فبقاء الخلف احق
من حيوة من يرد عليه التلف ٥ قوله عز وجل
كتب عليكم اذا حضر الاية ٥ من ترك مالا فالوصية له في
ماله مستحبة ومن لم يترك شيئا فاتى بالوصية في
حاله للاغنياء يوصون في آخر اعمارهم بالثلث والاولياء
يخرجون في حيوتهم عن الكل ولا يبقى منهم الا همة انفلتت
عنهم ولم تتصل بشيء لان الحق استأثر بالهمة اليه
والهمة لا تعلق لها بمخلوق فبقيت وحيدا منفصلة عن غير
متصلة وانشد
احبتكم ما دمت حيا فان امت يحبك عظمي في التراب رميم
هذا وصيتهم وقال بعضهم ٥ له قلبي الذي غصبه وجسمي للبلى وصبه
وللعبرات اجفاني وما يبقى فللعصبه ٥ لا بل كما قال قايلهم
اما الرسوم فخبرت انهم رحلوا قريبا ٥
رجعوا الى اوطانهم جرى لهم دمعي صبيبا
قوله عز وجل فمن بدله بعدما سمعه الاية ٥ من حرف
نطقا جرى بحق حقه شؤم ذلك ووباله وعقوبته ان
تحرم راحة الصدق ان تسمعه ومن اعان الدين اعانه
الله

ومن اعان على الدين خذله الله قوله عز وجل فمن خاف من
موص الاية فيه الاشارة فيه ان من تفرس في بعض المريدين
ضعفا ورأى في بعض اهل البداية رخاوة قصد او وجد
تقصير الناصحين يتكلم بالصدق على علم ما يحتمله فرأى
ان يرفق بذلك المريد بما يكون ترخيصا له او استمالة
او مدا له او رضا بشيء ما طرح مباح فلا بأس به فان حمل
الناس على الصدق المحض مما لا يتيسر له لكثير احد
فالرفق باهل البداية اذ لم تكن لهم ضمنه عند
ولا صادق جهد ركن في ابتغاء الفلاح عظم قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية ٥ الصوم على
ضربين صوم ظاهر وهو الامساك عن المفطرات مصحوبا
بالنية ٥ وصوم باطن وهو صون القلب عن الآفات ثم صوم
الروح عن المساكنات ثم صوم السر عن الملاحظات ٥ ويقال
صوم العابدين شرطه حتى يكمل صوم اللسان عن الغيبة
وصون الطرف عن النظر بالريبة كما في الخبر من صام
فليصم سمعه وبصره الخبر ٥ وصوم العارفين وهو حفظ السر
عن شهود كل غير فان من امسك عن المفطرات فنهاية
صومه اذا هجم الليل ٥ ومن امسك عن الاغيار فنهاية
صومه ان يشهد الحق قال صلى الله عليه صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته الهاء في قوله صلى الله عليه لرؤيته عند اهل التحقيق
عائد الى الحق سبحانه ٥ والعلماء يقولون معناه عندهم

للمحف

صوموا اذا رأيتم هلال رمضان وافطروا لرؤية هلال شوال
واما الخواص فصومهم لله وفطرهم لله لان شهودهم لله
ولقائهم على الله والغالب عليهم الله والذي يهمهم به محو
ما سوى الله ٥ قوله عز وجل اياما معدودات الاية ٥ من
شهد الشهر صام لله ومن شهد خالق الشهر صام بالله
فالصوم لله يوجب المثوبة والصوم بالله يوجب القربة
الصوم لله تحقيق العبادة والصوم بالله تصحيح الارادة
الصوم لله صفة كل عابد والصوم بالله نعت كل قاصد
الصوم لله قيام بالظواهر والصوم بالله قيام
بالضمائر ٥ الصوم لله امساك من حيث عبارات الشريعة
الصوم بالله امساك باشارات الحقيقة ٥ من شهد
الشهر امسك عن المفطرات ومن شهد الحق امسك
جميع اوقاته عن شهود المخلوقات من صام بنفسه
شغف بشراب السلسبيل والزنجبيل ومن صام بقلبه شغف
شراب المحبة بنعت الانجذاب ومن صام بسره
فهم الذين قال الله وسقاهم ربهم شرابا طهورا
شراب بكأس من شراب شراب لابد ان على الكف لكنه
تبدو من اللطف ٥ شراب استيناس لا شراب كاس
قوله عز وجل ومن كان منكم مريضا او على سفر الاية ٥ اي افطر
لهذه الاعذار فعليه صوم عدة ايام بعدد ما افطر قضا
وفي ذلك الاشارة لمن يشهد ارادته عن الصحة في رجع

الى عسر اما الرخصة تاويل او لعله قوة واحتمال او عجز الحاج القيام
باعباء احكام الحقيقة فليعمل حتى تقوى ضريمته وتشتد ارادته
فبعد ذلك يشتد زكى منه ما رخص له بالاخذ بالتاويل
وذلك سنة من الله سبحانه في التسهيل على اهل البداية
ثم استيفا ذلك عليهم واجبة في آخر الحال قوله
عز وجل وعلى الذين يطيقونه فدية ٥ الاشارة منه ان فيه بقية
من القوة للوقوف لمطالبات الحقيقة فرجع بتسهيلات
الشريعة وانحط الى رخصة التاويل فعليه الغرامة بواجب
الحال وهو الخروج عما بقى له من معلوم مال او من شهود
حال ويبقى مجرد الواحد ٥ فصل وقال لما علم
ان التكليف يقتضي المشقة خفف عليك ذلك بان
قال ايام الصوم في قليل مقدار اياما معدودات اي مدة
هذا الصوم ايام قلايل فلا يهولنكم سماع ذكره وهذا
كقوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده ثم قال وما جعل
عليكم في الدين من حرج اي لكيلا يكثر مشقته في القيام
بحق جهاده قوله عز وجل شهر رمضان الاية ٥ رمضان
يرمض ذنوب قوم ويرمض رسوم قوم فشتان بين من
تحرق ذنوبه برحمته وبين من تحرق رسومه حقيقته
شهر رمضان شهر مفاتحة الخطاب شهر انزال الكتاب
شهر حصول الثواب شهر التقريب وايجاب شهر تحقيق

الكلفة شهر خصوص الزلفة شهر نزول الرحمة شهر وفور
النعمة ٥ شهر النجاة شهر زيادة المناجاة قوله
عز وجل يريد الله بكم اليسر الاية ٥ ولان ادته بك اليسر
معرفتك انه يريد بك العسر ومن امارات انه اراد
بعبده اليسر انه اقامه بطلب اليسر ولو لم يرد به اليسر
لما جعله راغبا في اليسر قال قائلهم ٥
لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه من فيض كفك ما علمتني الطلبا
حقق الرجا واكد الطمع واوجب التحقيق حتى قال ولا يريد
بكم العسر لينتفي عن حقيقة التحقيق مجوزات الظنون
وقوله ولتكملوا العدة على لسان العلم تكملوا امدة
الصوم وعلى لسان الاشارة لتقربوا بصفاء الحال رفا المال
ولتكبروا الله على ما هداكم في النفس الاخيرة وتخرجوا
عن هذه عمركم بسلامة ايمانكم وتوفيق ان تكمل صوم
شهركم عظيم لكن تحقيق ان تختم بالسعادة عمركم
اعظم قوله عز وجل واذا سألك عبادي عني الاية
سؤال كل احد يدل على حاله لم يسالوا عن حكم ولا عن مخلوق
ولا عن دنيا ولا عن عقبى بل سالوا عنه فقال تعالى واذا
سألك عبادي عني الشاهد لا من جملة من قال ويسألونك
عن الجبال ولا من جملة من قال ويسألونك عن اليتامى ولا من

جملة من قال ويسألونك عن المحيض ولا من جملة من قال ويسألونك
عن الروح ولا من جملة من قال ويسألونك عن الخمر والميسر
او يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه هؤلاء قوم مخصوصون
فاذا سألك الذين هم في اسر النفس او حكم الخلق لا عبادي
عما ذا تسألون عني بماذا اجبتم لتبين هذا الجواب لسائلك
يا محمد وان كنت السفير بيننا وبين الخلق هذا الجواب اياهم
فاني قريب رفع الواسطة في الاخبار عن القربة لم يقل فقل
لهم اني قريب بل قال فاني قريب ثم بين ان تلك القربة ما هيه
حيث تقدس الحق عن كل اقتراب بجهة او ابتعاد بجهة او
اختصاص ببقعة فقال اجيب دعوة الداعي وان الحق سبحانه
قريب من الجملة والكافة بالعلم والقدرة والسماع
والرؤية وهو قريب من المؤمنين على وجه الرتبة والتقرب
واجابة الدعوة وجل وتقدس ان تكون قريبا من احد بالذات
والبقعة فانه احدي لا يتجه في الاقطار وعزيز لا يتصف
بالكمية والمقدار ٥ قوله عز وجل اجيب دعوة الداعي
لم يعد اجابته من كان زهده في ضمان عبادته بل قال دعوة
الداعي متى اذا دعاني نعم كما دعاني وكيفما دعاني
ومتى ما دعاني ثم قال فليستجيبوا لي هذا تكليف وقوله
اجيب دعوة الداعي تعريف تخفيف قدم التخفيف على التكليف

وكانه قال اذا دعوتني عبدي احببتك فأجبني اجبك فاذا دعوتك أنا
لا ارضى بترك دعائك ولا ترض عبدي بترك من نفسك
اجابتي لك بالتحية تحملك عبدي على دعائي لا دعاوك تحملني
على اجابتك فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وليثقوا بي بأن
اجيب دعائي وقد قال بعضهم

لا ابتغي بدلا سواك خليلة فثقي بقولي والكرام ثقات

ثم قال في آخر الآية لعلهم يرشدون اي ليس القصد من
تكليفك ودعائك الا ارشادك الى رشدك وقوله
عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية
ليخبر ان الحقيقة لا يعود اليه عائدة من اوصاف الخلق
ان كنت في العبادة التي هي حق الحق او في احكام القرآن من جمعية
جنسك التي هي غاية النفس والحظ فمستيان في حالك اذا
وردت فيه الاذن نزلت الآية في ذلك بدرت من الفاروق
فجعل ذلك سبب رخصة جميع المسلمين الى القيامة هكذا
احكام العناية ويقال علم انه لابد للعبد عن الحظوظ
فقسم الليل والنهار وهذا الشهر بين حقه وحظك
فقال اما حقي فاتموا الصيام الى الليل واما حظك فكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الآية وقوله تعالى وهو

وانتم عاكفون في المساجد ه اخبر ان محل القربة مقدس
عن احتلال الحظوظ يقال اذا كنتم مشتاقين بحظوظكم كنتم
محجوبين بكم عنكم واذا كنتم قائمين بنا فلا تعودوا واتينا اليكم
ويقال غيرة الحق سبحانه على الاوقات ان يمزج الجد بالهزل
قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اني احبك واحب
قربك فقال صلى الله عليه ذريني يا ابنة ابي بكر اتعبد ربي
وقال صلى الله عليه لي وقت لا يسعني غير ربي ه
قوله عز وجل ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
اذا حاكمتم الى المخلوقين فاعلموا ان الله مطلع عليكم علمه محيط
بكم فاتقوا مواضع الاستحياء من الله سبحانه لا تسقطوا من
عينه ولئن كان المخلوقون بالظواهر فالحق سبحانه متولي
السرائر ه وقوله عز وجل يسالونك عن الاهلة الآية
الاهلة مواقيت الناس لاشغالهم ومحاسباتهم وهي
مواقيت اهل القربة في طاعاتهم واحوالهم ولاهل المدى
مواقيت اورادهم واما اقوام محصورون فهم لهم مواقيت
لحالاتهم وقال قائلهم

اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد كنت قدما لا اعد اللياليا

وقال آخر

شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار
ثمان قد مضين بلا تلاق وما في الصبر فضل عن ثمان

وقوله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها

يعني للسر البري من رعاة الامور الظاهرة التي تقتضيه الشرائع
وتقتضيه الضمائر قوله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله الاية
يعني لئن تلوشكم عندكم ودايع الحق ان امر بامضائها كما
امضيتموها وضوئها وان امر بتسليمها الى القتل فلا تدخروها
عن امره وهذا معنى قوله ولا تعتدوا وهو ان تقف حيث ما
وقفت وتفعل به ما امرت قوله عز وجل واقتلوهم الاية
يعني عليكم بنصب العداوة مع اعداي كما ان عليكم اثبات
الولاية مع اوليائي فلا تبقوا عليهم وان كان بينكم او اصر
الرحم ووشايج القرابة واخرجوهم من حيث اخرجوكم
ان لا اخرجوا احبتهم وموالاتهم من قلوبكم كما اخرجوكم عن اوطان
الاسلام لكون الصغار جاريا عليهم وقوله والفتنة
اشد من القتل والاشارة منه المحنة التي ترد على القلوب
من طوارق الحجب اشد من المحن التي ترد على النفوس من
بذل الروح لان موات حيوة القلوب اشد من موات حيوة
النفوس اذ النفوس حيوتها بمالوفاتها وحيوة القلوب
لا تكون الا بالله وبعد الفتنة اشد من القتل ان تبقى
عن الله اعظم من ان تبقى من روحك وحيوتك ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه الاشارة منه لا
تشوش وقتك مع الله اذا كان يوصف الصفوة بما

تدخله على نفسك وان كانت نوافل من الطاعات وان زاحمك
من احمر يشغلك عن الله فاقطع مادة ذلك عن نفسك بكل
ما امكن لئلا يبقى لك علاقة تصدك عن الله قوله عز وجل
فان انتهوا فان الله غفور رحيم
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الاشارة منه اذا انقطع عنك غاغة
خواطرك واعداء نفسك مما يخرجك عنه ويزاحمك لتسلمه
حديث النفس ودع مجاهدتها فان من طولب بحفظ الاسرار
لا يتفرغ الى مجاهدات النفوس بقعود لمخالفات قوله
عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الاية الاشارة الى مجاهدة النفوس
فان اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك اي استوف
احكام الرياضات حتى لا يبقى من اثار البشرية شيء ويسلم
النفس والقلب لله فلا يكون معارض ولا منازع منك لا
بالتوحيد ولا بالتلقي ولا بالتدبير ولا باختيار بحال من الاحوال
تجري عليك صروفه كما يريد وتكون ممحوا عن الاختيارات
بخلاف ما يريد به الحكم واذا استسلمت النفس فلا عدوان
الا على ارباب التقصير فاما من قام بحق الامر فقفى عن
عهده الالزام قوله عز وجل الشهر الحرام الاية الاشارة
منه اذا قاتلك حظك كلاهما لله تعالى فسلم الوقت بحكم
الوقت وكن مع اشارات الوقت واياك ان ترجح احدهما
على الاخر بما لك فيه من حظ وان قل فتحجب حينئذ عن شهود
الحق وتعمى بصيرة قلبك وكل ما كان الى خلاف هواك

أقرب وعن استجلابك وسترتك اليه أبعد كان ذلك في
نفسه أصوب ٥ واعلموا أن الله مع المتقين ٥ الذين اتقوا
إيثار هواهم على ما فيه رضاه وإذا قاموا فيما يأتونه لا لهم
فالله تعالى بالنصرة معهم قال الله إن تنصروا الله ينصركم
قوله عز وجل وأنفقوا في سبيل الله الآية إنفاق
الأغنياء من أموالهم وإنفاق العابدين بنفوسهم لا يدخرونها
عن العبادات والوظائف وإنفاق العارفين بقلوبهم لا يدخرونها
عن أحكامه وإنفاق المحبين بأرواحهم لا يدخرونها عن حكمه
إنفاق الأغنياء من النعمة وإنفاق الفقراء من الهمم إنفاق
الأغنياء إخراج المال من الكيس وإنفاق الفقراء إخراج
الأغنياء من القلب ٥ وإنفاق الموحدين إخراج الخلق من السر
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة الإشارة فيه إلى إمساك يدك عن البذل
ومن أمسك يده وادخر شيئا لنفسه فقد ألقى بيده إلى
التهلكة ٥ ويقال أشار إلى إيثار هواك على رضاه ٥ ويقال
لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة الغفلة عنه بالاختيار ٥ ويقال
توهمك أنك تعيش من غير لطفه وإفنائه لحظة ٥ ويقال
الرضا بما أنت فيه من الفترة والحجاب ٥ ويقال إمساك اللسان
عن دوام الاستغاثة في كل نفس وقوله عز وجل وأحسنوا
إن الله يحب المحسنين ٥ الإحسان أن ترفق مع كل أحد

إلا معك فاجتنابك إلى نفسك في صحة أسبابك إليها
في طلب الأعمال وذلك إرادتك كل شديد ومقاساتك فيه
كل عظيمة والإحسان أيضا ترك جميع حظوظك من غير
بقية والإحسان أيضا النظر عنك إلى قضاء حق كل أحد عليك
علمك حديثه ٥ والإحسان أن تعبده على غير غفلة
والإحسان أن تعبده وأنت بوصف المشاهدة قوله ٩
عز وجل وأتموا الحج والعمرة لله الآية إتمام الحج على لسان العلم
القيام بأركانه وسننه وهيئاته وإراقة الدماء التي تجب
فيها أو بسبب التقصير في بعض أحوالها وفي التفسير أن
تحرم بهما من دويرة أهلك ٥ وعلى لسان الإشارة الحج هو
القصد فقصد إلى بيت الحق وقصد إلى الحق فالأول حج العوام
والثاني حج الخواص وكما أن الذي يحج بنفسه يحرم ويقف
ويطوف بالبيت ويسعى ثم يحلق فكذلك من يحج بقلبه
فإحرامه بعقد صحيح على قصد صريح ثم بتجرده عن لباس
مخالفاته وشهواته ثم باستعماله ثوبي صبره وفقره وإمساكه
عن متابعة حظوظه من اتباع الهوى والعلائق وخواطر المنى
وما في هذا المعنى ٥ ثم الحاج أشعث أغبر فكذلك
تظهر عليه آثار الخشوع والخضوع ثم تلبيته إجابة الأسرار
باستجابة كل جزء منك وأفضل الحج الثج والعج
والثج صب دم الهدي والعج رفع الصوت بالتلبية

فكذلك شفوف دم النفس سكا عن الخلاف ورفع اصوات
السر بدوام الاستغاثة وحبس الاستجابة ثم الوقوف
بساحات القربة باستكمال اوصاف الهيبة وموقف النفوس
عرفات وموقف القلوب المشاعر والصفات بعز
الذات عن المواصلات ثم طواف القلوب حول مشاهد
العز والسعي بالاسرار بين صفي كشف الجلال ولطف
الجمال ثم التحلل بقطع اسباب الرغائب والاختيارات
والمنى والمعارضات بحكم حذو لـــه عن عطر
فان احصر ثم فما استيسر من الهدى ه الحصر بامر يعذر
او بمرض والاشارة فيه ان استولى عدو النفس فلم تجد
بدا من الاباحة بقوة الحصر وبابا فاتت العلم بعد ذلك تحلل
موجب العذر والاضطرار اذا امر احمه مع الحكمة والهدى
الذي يهدى به عند التحلل بالعدو والخروج عن المعلوم وتسليمه
للفقراء وانتظار ان يزول الحصر فيستانف الامر وان
مرضت الارادات وسقمت العقود وال الامر الى التكلف
فليجتهد ان لا ينصرف ه وكما ان في الحج الظاهر يجتهد بان لا
ينصرف بكل مرض وان احتاج الى اللبس والحلق وغير
ذلك بشرط الفدية ثم ان عجز اشترط ان محله حيث حبسه
فكذلك يقوم ويقعد في اوصاف الفقد واحكام الارادة

فان والعياذ بالله لم يقابل الا بالرد والصد شعر
ولا عن قلى كان التفرق بيننا ولكنه دهر يشتت ونجمع شعر
ولست وان احببت من يسكن الغضا باول راجي حاجة لا ينالها
فلا يخلو عن شكر حتى يبلغ الهدى محله ه بيذل ما امكنه
ويخرج عن جميع ما يملكه وعليه اثار الحيرة والاستشعار
اجر ان الحجبة ه فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية ه الاشارة انه ينبسط ويجتهد بالتطواف على الاولياء
والخدمة للفقراء والتقرب بما امكنه من وجوه الاحتيال والدعاء
فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى
فاذا انجلى اغبار العقود عن كسوف التعذر وانجلى غيابة
الحجبة عن شموس الوصلة واشرقت انوار الاقبال في تضاعيف
ايام الوقفة فليستانف للوصلة وقتا وليفرش للقربة
بساطا وليجدد لحق السرور نشاطا وليقبل حتى على البهجة
فقد مضت ايام المحنة واعلموا ان الله شديد العقاب
بالحجاب لمن لم يرع اهل الوصلة والاقتراب ه وقوله
عز وجل الحج اشهر معلومات الاية ه كما ان لحج النفوس اشهرا
معلومات لا ينعقد الاحرام به الا فيها ولا يجوز فعل الحج في
جميع السنة الا في وقت مخصوص فاذا فات ذلك الوقت
فقد فاته الحج فكذلك حج القلوب له اوقات معلومة لا يقع

اسلوبها ومن ايام الشباب فان من لم يكن له ارادة في حال شبابه
ليست له وصلة في حال مشيبه ٥ ويقال من كانت بدايته وقت قصده
وحال ارادته فلا تصلح الا للعبادة التي آخرها الجنة فاما الارادة
التي آخرها الوصلة فلا ٥ قوله عز وجل فمن فرض فيهن الحج فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال ٥ كذلك الاشارة لمن سلك طريق الارادة
ان لا يعرج على شيء في الطريق ولا يمازج ارادته بشيء فمن نازعه
او عارضه او زاحمه سلم الكل للكل ولا لاجل الدنيا
مع احد يخاصم ولا لشيء من حظوظ النفس وإياه مع لعديه احمر
قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ٥ وما تفعلوا
من خير يعلمه الله ٥ يكتفي بعلمه وحلمه عن شهود خلقه وحلم
خلقه وعلم خلقه ٥ وتزودوا فان خير الزاد التقوى
تقوى العامة مجانبة الزلات وتقوى الخواص مجانبة الاغيار
بالاسرار ٥ قوله عز وجل ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم الاية ٥ الاشارة فيه ان ما تبتغي من فضل الله
مما يغنيك عن قضاء حقه او يكون فيه نصيب للمسلم او تقوية
للدين فهو محمود وما تطلبه لاستيفاء حظك او ما فيه نصيب
لنفسك فهو معلول ٥ فاذا افضتم من عرفات الاية الاشارة
فيه اذا وقفت حيث امرت بحق طلبه فاذكر فضله معك لانه لولا
انه اراد لك والا لم ترده ولولا انه اختارك والا لما آثرت
رضاه ٥ قوله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس الاية

الاشارة فيه ان لا تعلم نفسك بما تمتاز عن اشكالك في الظاهر
لا بلبسة ولا بخرقة ولا بقطعة بل تكون كواحد من الناس واذا خطر
ببالك انك فعلت شيئا او بك او لك او منك شيء فاستغفر
الله وجدد ايمانك فانه شرك خفي خاص ٥ فلذلك قوله
عز وجل فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم الاية
قضيتم مناسككم اشارة الى القيام بحق المحبة ٥ فقضاء
المناسك قيام بالنفس فاذكروا الله كذكركم آباءكم قيام
له بالقلب على استدامة الوقت واستغراق العمر ويقال كما
ان الاغنياء يفتخرون بآبائهم ويستكثرون باسلافهم فلتكن
افتخاركم بنا واستبشاركم بنا ويقال ان كان لآبائكم عليكم حق
التربية فحقنا عليكم اوجب وافضالنا معكم اتم ٥ ويقال
ان كان لاسلافكم مآثر ومناقب فاستحقاقنا النعوت الجلال
فوق ما لآبائكم من حسن الحال ٥ ويقال انك لا تمل ذكر ابيك
ولا تنساه على غالب احوالك فاشتد في ذكرنا ولا تعتر منك
ملالة ونسا امه او نسيان ٥ ويقال ان طعن في نسبك طاعن
لم ترض فكذلك ما تسمع من اقاويل اهل الضلال والبدع فذب
عنا ٥ ويقال الاب يذكر بالحرمة وترك الحشمة فلذلك
اذكرنا بالهيبة مع ذكر لطف القربة بحسن التربية ٥ وقال
كذكركم آباءكم ولم يقل امهاتكم لان الاب يذكر احتراما
والام شفقة عليها والله هو الذي تحترم ولا ترحم ٥ قوله

او استبدّ ذكر الاثنين حقا لحق الحق ولانك قد تستوحش كثيرا
عن ابنك والحق سبحانه منزه عن ان يخطر ببال من يعرفه
انه بخلاف ما تقتضي كان الواجب ان يكون رده ٥ وقوله كذكركم
اباكم الاب على ما يستحقه والرب على ما يستحقه قوله
عز وجل ومن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا الاية ٥ خطاب لو قاله
مخلوق لكان يستوحش ولو انه شكا عنك كما شكا اليك لشاب
الكائنات ولكن بفضله اجلك محل ان تشكو اليك تفاصيل الناس
من لا يجنح قلبه الينا ويرضى بدوننا عنا فلا تنصر غير نفسه
وحظه فلا ايمان له برتبه وحقه ٥ قوله عز وجل ومنهم من
يقول ربنا آتنا في الدنيا الاية ٥ اتما ان اذ حسنة ينتظم لوجودها
جميع الحسنات والحسنة في الدنيا التي بها تحصل جميع الحسنات
حفظ الايمان عليهم في المآل فان من خرج من الدنيا مؤمنا
لم يخلد في النار وبفوات هذا لا يحصل شيء والحسنة
التي تنتظم بها حسنات الآخرة المغفرة فاذا غفر فبعده
ليس الا كل خير ٥ ويقال الحسنة في الدنيا العزوف
عنها والحسنة في الآخرة الصون عن مساكنها ٥ والوقاية
من النار نيران الفرقة ٥ اذ الالام في قوله النار لام جنس فيحصل
الاستعاذة عن نيران الحرقة ونيران الفرقة جميعا ٥ ويقال
الحسنة في الدنيا شهوده بالاسرار وفي الآخرة رؤيته

بالابصار ٥ ويقال حسنة الدنيا ان تفنيك عنك وحسنة
الآخرة ان لا يردك اليك ٥ ويقال حسنة الدنيا توفيق
الخدمة ٥ وحسنة الآخرة تحقيق الوصلة ٥ اولئك لهم
نصيب مما كسبوا ٥ ان كان خيرا فخير وان كان غيرا فغير
والله سريع الحساب للعوام في القصة وللخواص في كل
نفس ٥ ويقال ذكر فريقين منهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا
وثان يقول ربنا آتنا في الدنيا والعقبى وثالث لم يذكرهم
وهم الراضون بقضائه المستسلمون لامره الساكتون
عن كل دعاء واقتضاء ٥ قوله عز وجل واذكروا الله في ايام
معدودات الاية ٥ هذه صفة اواخر النسك وهو الرمي
في ايام منى لما قاموا باركان الحج خفف عنهم بان خيرهم
في المقام والافاضة والتعجيل في النفر ٥ والاشارة منه
ان من حدث نفسه وجبر قلبه واستدام حقائق الشهود
بان سقط عنه شيء من فروع الاوراد ففيما هو له مستديم
من آداب الحضور عوض عن الذي يفوت ٥ قوله
عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية ٥ اخبر
ان قوما اعرض الحق عن قلوبهم فاعطاهم في الظاهر بسطة
في اللسان ولكن ربط على قلوبهم اسباب الحرمان فهم في غطاء
جهلهم لسترهم معنى فلا على قولهم اعتماد ولا على ايمانهم
اتكال ولا بهم ثقة بوجه والاشارة الى اهل الظاهر الذين

لم تساعدهم انوار البصيرة فهم مربوطون باحكام الظاهر
لا لهم بهذا الحديث ايمان ولا بهذه الجملة استبصار فالواجب
صون قلوبهم لا يقابلون هذا الحديث الا بالانكار وان اهل
الوداعة من العوام الذين قلوبهم تقطنهم لهذه الطريقة
ولهم ايمان على الجملة بهذا الحديث فهم اقرب الى هذه الطريقة
من كثير ممن عد نفسه من الخواص وهو بمعزل عن الايمان
بهذا الامر ٥ قوله عز وجل واذا تولى سعى في الارض
الاية ٥ الاشارة لمن سعيه مقصور على استجلاب حظوظه
فهو لا يبالي بما ينحل من عرى الدين وبما يمحى من اسباب
الاسلام بعد ما تشتد حبال دنياهم وتنتظم اسباب
مناهم من حرام جمعوه وحطام حصلوه فاذا خلا بوساوسه
وقصوده الردية سعى بالفساد وباحكام اسباب الدنيا
واستنجما لهم من يستتبعون لهم في تمشية امورهم من
القوم الذين نزع الله البصيرة من قلوبهم ٥ ثم قال والله لا يحب
الفساد وما كان فيه خراب الامور الدينية ونظام
الاحوال الدنيوية فهو الفساد الظاهر ٥ قوله عز وجل
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم الاية هؤلاء اقوام
استولى عليهم التكبر وزال عنهم خضوع الانصاف
فتسمحت انافهم عن قبول الحق فاذا امرته بمعروف قال
ولمثلي يقال هذا او انا كذا وكذا ثم يكر عليهم عاطفا
فقول

وانت اولى بان تؤمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فان
من حالك وقصتك ... ولو ساعده التوفيق او ادركته
الرحمة لتقلد المنة لمن هداه الى ترويه خطايه
ونبهه على سوء وصفه ولم ينطو لناصحه على احنة
تبقى في القلب الى سنين انا ايهما قال الله تعالى فحسبه
جهنم يعني ما هو فيه في الحال من الوحشة وظلمات
النفس وضيق اختياره حتى لا يسع فيه شيء غير حقد
من اداه فيبقى في كل لحظة عشر مرة في العقوبة
والمحنة ثم انه من هذا العذاب منقول الى العذاب الاكبر
قال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر ٥ قوله عز وجل ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله الاية ٥ اولئك الذين ادركتهم
خصائص الرحمة ونعشتهم سوابق القسمة فاثروا
رضا الحق على هواهم واستسلموا بالكلية لمولاهم
والله رؤوف بالعباد ولرأفته بهم وصلوا الى هذه
الاحوال لا بهذه الاحوال استوجبوا رافته ٥
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة الاية

المؤمن يسالم كل أحد الا نفسه فانها ان تحرك الا
بمخالفة سيده فان من سالم نفسه فتر عن مجاهدته
وذلك سبب انقطاع كل قاصد وموجب فترة
كل مريد ٥ وخطوات الشيطان ما يوسوس اليك
من عجزك عن القيام باستيفا احكام المعاملة
وخلك نزغات لا عبرة بها ولا ينبغي ان تلتفت اليها
كما قال تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
ثم ابصر ما الذي تفعل به حين الفتنة فكيف ترده
اليها بعد ما نجاه ٥ قوله عز وجل فان زللتم
من بعد ما جاءتكم البينات الاية ٥ الزلة الواحدة
بعد كشف البرهان افنح من كثيرة منها قبل ذلك
ومن عرف بالخيانة لا تتهم عليه في الامانة
قال الله تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا
ان الله عزيز حكيم فان يجن الاكابر اذا حلت وكان
فيها استيصالهم بالكلية قوله عز وجل
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام الاية
استبطن القوم قيام الساعة فاخبروا عن سده
الامر اذا قامت الساعة بتفصيل ما ذكره وتلك افعال

في معنى الاهوال يظهرها الله سبحانه بما يزيل عنهم الاشكال
في علو شانه ونفاذ قدرته فيما يريده وقوله
وقضي الامر اي انهتك ستر الغيب عن صريح التقدير
السابق ولقد استغنى قلوب الموحدين بما فهموا من
انوار البصائر عن طلب التاويل لهذه الاية وامثالها
اذ الحق سبحانه منزه عن كل انتقال وزوال واختصاص
بمكان او زمان وتقدس عن كل حراك واتيان ٥
قوله عز وجل سل بني اسرائيل الاية فايدة السؤال التقرير
عليهم بسوالهم الحجة لا لتنفرد له صلى الله عليه
بسوالهم ما اشكل عليه من واضح المحجة ٥ ومن يبدل
نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب
بزوال تلك النعمة وعند ذلك يعرفون قدرها ثم يبدلونها
ولا يصلون اليها فهناك فالهم ٥
ستعلم نبي ونتركني فتطلبني ولا تجدني ٥ قوله عز وجل
زين للذين كفروا الحيوة الدنيا الاية ٥ مكروا ولم يشعروا
وحملهم استيلاء الظلمة على بصائرهم على الوقيعة في
اوليائه سبحانه والسخرية منهم فحين تقشع عن ابصارهم
الجهل عن قلوبهم عند شهود الباس علموا ان الكافرين منهم
من الذي كان في ضلال بعيد قوله عز وجل كان الناس
امة واحدة ٥ يعني الغيبة عن الحق جمعتهم فلما

أتاهم الرسل تباينوا على حسب ما رزقوا من أنوار البصيرة،
وحرموها، ويقال كانوا على ما سبق لهم من الاختيار القديم
ويجيء الرسل يهتدي قوم وينصر آخرون ثم في العاقبة
يرد كل أحد إلى ما سبق له من التقدير وإن الناس
اجتمعوا كلهم في علمه سبحانه ثم تفرقوا في حكمه فقوم
هداهم وقوم أغواهم وقوم حجبهم وقوم جذبهم
وقوم ربطهم بالخذلان وقوم نشطهم بالاستبصار
فلا من المقبولين أمر مكتسب ولا الرد للمردودين سبب
بل هو حكم بت وقضاء جزم ٥ قوله عز وجل
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية ٥ خلق الله الجنة
وحفها بالمصاعب وخلق النار وحفها بالشهوات
والرغائب فمن اجتنب ركوب الأهوال بقي عن درك
الآمال وإن الحق سبحانه ابتلى الأولين بفنون من مقاساة
الشدائد وكل من الحق بهم من خلف الأولياء
أدخلهم في سلكهم وأدرجهم في غمارهم فمن ظن غير
ذلك فسراب ظنه ما وحلم لم يحصل على ما ظنه
تأويلا ومضى سنة الله مع الأولياء أنهم لم ينالوا العفوة
الظفر إلا بعد أن أشرفوا على عرصات اليأس حين طالت
بهم الشدة فتداركهم اللطف بغتة وتحققهم.

قوله عز وجل
المتبع نجاة قال الله تعالى ألا إن نصر الله قريب
يسألونك ماذا ينفقون الآية ٥ علموا أن الحق ما لم فاعله
أن يفعل وأن العبد ليس له فعل شيء إلا بإذن مولاه فتوقفوا
في الإنفاق على ما يشير إليه تفصيل الإذن لأن العبودية
الوقوف حيث ما وقفك الأمر ٥ ويقال لم ينفقوا على
إشارات الهوى وإنما طالعوا تفاصيل الأمر وإشارات
الشرع والواو في هذه الآية في قوله والأقربين واليتامى
الآية ٥ تشير إلى نوع من الترتيب فالأولى بمعروفك
والداك ثم أقاربك ثم على الترتيب الذي قاله ٥ قوله عز وجل
كتب عليكم القتال وهو كره لكم الآية ٥ صعبت على النفوس
مباشرة القتال فبين أن راحات النفوس مؤجلة لأنها
في حكم التأديب وبالعكس من هذا راحات القلوب فإنها
معجلة إذ هي وصف النفوس والسعادة في مخالفة النفوس
فمن وافقها حاد عن المحجة المثلى كما أن السعادة في موافقة
القلوب فمن خالفها زاغ عن السنة المثلى لعليا ومبشرات
ضمان الحق بالبشر أولى أن تقبل من محذرات هواجس
النفس في حلول العسر وحصول الضر ٥ قوله عز وجل
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية من المعاصي ما يكون
أشد من غيرها وأصعب في المعنى فسوء الأدب على
الباب لا يوجب ما يوجبه على البساط ٥ وإذا احتملت

العقوبة بالنفس فانها بالعقوبة المؤجلة وهو الاحتراق
واذا زل القلب فعقوبته معجلة وهي الفراق واثر
الغفلة على القلوب اعظم من ضرر الزلة على النفوس
فان النفس عن الحظ تنفر والقلب عن الحق ينفر ٥ ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ٥
الاشارة من هذا ان اهل الغفلة اذا اودوك ان ادركوا
صرفك الى ما هم عليه من الغفلة فلا يرضون الا بان تفسخ
عقدا ازا ذلك بما يعود اليه من سابق حالك
ومن فسخ مع الله عهده فسخ الله قلبه ٥ قوله
عز وجل ان الذين امنوا والذين هاجروا الاية ٥ ان الذين صدقوا
في قصدهم واخلصوا في عهدهم ولم يرتدوا على الادبار اذ
على اعقابهم اولئك الذين عاشوا في روح الرجاء الى ان يصلوا
الى كمال البقاء ودوام اللقاء قوله عز وجل يسألونك
عن الخمر والميسر الاية ٥ الخمر ما خامر العقول وكان
الخمر حرام لعينه فقد قال صلى الله عليه حرمت الخمر بعينها والسكر
من كل شراب فمن سكر من شراب الغفلة استحق
ما يستحق شارب الخمر من حيث الاشارة وكما ان السكران
ممنوع من الصلوة فصاحب السكر بالغفلة محجوب عن المواصلات
وادرج الشواهد الوجود فمن لم يصدق فليجرب ومعنى القمار

موجود في اكثر معاملات اهل الغفلة اذ اسلكوا طريق
الختل والخداع والكذب في المقال وبذل الصدق والانصاف
عزيز ٥ وقوله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قيل
العفو ما فضل عن حاجتك وهذا للخواص ان يخرجوا
عن جميع اموالهم عن قدر كفاياتهم فاما خاص الخاص
فطريقهم الايثار وهو ان يؤثر غيره على نفسه وبه
فاقة اليه ما تخرج وان كان صاحبه الذي يؤثره به غني
قوله عز وجل ويسألونك عن اليتامى الاية ٥ اصلاح
حالهم بما يكون فيه تاديبهم اتم من اصلاح مالهم ثم الصبر
على الاحتمال عنهم مع بذل النصح لهم ومفارقة الملالة
من ارشادهم خير من التحقق بان يقول انه لا يتوجه
على فرضهم ٥ والله يعلم المفسد من المصلح فيعامل
كلا على شق اكبر قلبه من القصود لا على ظواهر كسبه
من جميع الفنون قوله عز وجل ولا تنكحوا المشركين
حتى يؤمنوا الاية ٥ صلة حبل الدين والتمسك بعصمة
المسلمين اتم من الرضي بان ينتهي حد شبكك الى الكفر
ولئن كانت رخصة الشريعة حاصلة في فعله فاشارة الحقيقة
مانعة من حيث التنزه عن اختياره هذا في الكتابيات التي يجوز
من اصلهن فاما اهل الشرك فحرام من اصلهن قطعا وواجب
مباينتهن في هذا الباب حكما حتما قوله عز وجل

وسيما لو يك عن المحيو الآية ۵ ليس كلما يكون موجب الاستحيا
والستور مما هو باختيار العبد وقد يكون من النقايص
ما ليس للعبد فيه كسب وهو ابتدا حكم الحق من ذلك
ما كتب الله على بنات آدم من تلك الحالة ثمّ امرت بالعزل
المصلّى اوان تلك الحالة والمصلّي مناجي ربّه فيحتبس
عن محلّ المناجاة كلها من الله لا جرم ما لها وزر في هذا
ابتداره ۵ ويقال انهن ان منعن عن الصلوة التي هي حضور
بالبدن فلم يحجبن عن استدامة الذكر بالقلب واللسان
وذلك تعرّض لبساط القرب قال صلى الله عليه حكاية عنه
تعالى انا جليس من ذكرني قوله عزّ وجلّ انّ الله يحبّ
التوّابين من الذنوب والمتطهّرين من العيوب ۵ ويقال
التوّابين من الزلّة والمتطهّرين من التوهّم ان نجاتهم
بالتوبة ۵ ويقال التوابين من ارتكاب المحظورات والمتطهّرين
من المساكنات والملاحظات ۵ ويقال التوّابين بماء
الاستغفار والمتطهّرين بصوب ماء الخجل بنعت الانكسار
ويقال التوّابين من الزلّة والمتطهّرين من الغفلة ۵ ويقال
التوّابين من شهود التوبة والمتطهّرين من توهّم ان شيئا
بالزلّة بل الحكم ابتدا لله ۵ قوله عزّ وجلّ نساؤكم
حرث لكم الآية ۵ لمّا كانت النفوس بوصف الغيبة عن
الحقيقة اباح لها السكون الى اشكالها اذا كان عارضا الاذن

ولما كانت القلوب في محل الحضور حرم عليها المساكنة
الى جميع الاغيار والمخلوقات ۵ وقدّموا لانفسكم من الاعمال
الصالحة ما ينفعكم يوم افلاسكم لذلك قال واعلموا
انكم ملاقوه فانظروا لانفسكم بتقديم ما تسرّكم وجدانه
عند ربّكم قوله عزّ وجلّ ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم ۵ نزّهوا ذكر ربّكم عن ابتذاله لكل حظ لا خطر
له ۵ ويقال لا تجعلوا ذكر الله شركا تصطادون به حطام
الدنيا ۵ قوله عزّ وجلّ لا يؤاخذكم الله باللغو في
ايمانكم الآية ما جرى به اللسان على مقتضى السهو فليس له
كبير خطر في الخير والشر ولكن ما انطوت عليه
الضمائر واحتوت عليه السرائر من قصود جمله وعزايم
قويّه فذلك الذي يؤخذ به ان كان خيرا فجزاء جميل وان كان شرا
فعنا طويل قوله عزّ وجلّ للذين يؤلون من نسائهم الآية
اذا كان حق صحبة الاشكال محوطا عليك حتى لو اخللت به
واخذك بحكمه فحق الحق احق ان يجب مراعاته
فان فاؤا اي رجعوا الى احيا ما اماتوا او استدركوا
ما ضيّعوا فانّ الله غفور رحيم ولما تقاصر لسان
الزوجة لكونها اسيرة في يد الزوج تولى الله سبحانه الامر
بمراعاة حقها فامر الزوج بالرجوع اليها او تسريحها قوله
عزّ وجلّ وان عزموا الطلاق الآية ۵ ان ملّ حق صحبتها

واكد العزم على مفارقتها فان الله سميع عليم مطلع على حاله وسيرته
فان بدا له بادٍ من الندم فلا يلبث بانكار الطلاق فان الله
سبحانه عليم انه طلقها ولما كان الفراق سديدا اعزى
المرأة بان قال ان نساءك فراقه فلقد سمعنا موحش
تلك القالة فهو تعزية لها من الحق سبحانه وتعالى
قوله عز وجل والمطلقات يتربصن بانفسهن الآية
أمر المطلقات بالعدة راحة اما للصحبة الازواج
يعني ان انقطعت العلاقة بينكما فاقيموا على شرط الوفا
لما سلف من الصحبة ولا تعقبوا غيره مقامه بهذه السرعة
واصبروا حتى يمضي مقدار من المدة الا ترى ان غير
المدخول بها لم تؤمر بالعدة حين لم تتم بينهما الصحبة
ثم قال ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن يعني ان
انقطع سلكا النسب فلا تقطعوا ما اثبت الله من النسب
ثم قال وبعولتهن احق بردهن يعني ان سبق له الصحبة
فهو احق بالرجعة لما وقع في النكاح من الثلمة وقوله
ان ارادوا اصلاحا يعني ان يكون القصد بالرجعة
استدراك ما حصل من الجفاء لا تطويل العدة عليها
بان يعزم على طلاقها بعد ما راجعها ثم قال ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف يعني ان كان له عليها حق مما انفق المال

فله حق الخدمة لما سلف من الحال وللرجال عليهن درجة
في الفضيلة ولهن مزية في الضعف وعجز البشرية قوله تعالى
عز وجل الطلاق مرتان ندب الى تفريق الطلاق لئلا
يتسارع الى اتمام الفراق وفي معناه انشد
قد تيقنت ان عزمك قتلي فازرني اضنى قليلا قليلا
ثم قال فامساك بمعروف او تسريح باحسان اما صحبة جميلة
او فرقة جميلة فاما سوء العشرة واذكاب لذة العيش
بالاخلاق الذميمة فغير مرضي في الطريقة ولا محمود
في الشرع بعينه وقوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما
آتيتموهن شيئا فان في الخبر العائد في هبته كالعائد في
قيئه والرجوع فيما خرجت عنه خسة ثم قال الا ان يخافا
الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله
الآية يعني ان ارادت المرأة ان تتخلص من زوجها فلا جناح
عليها فيما تبذل من مال فان النفس تساوي كل شيء
والرجل اذا فاته صحبة المرأة فلو اعتاض منها شيئا فلا اقل من
ذلك حتى ان فاته زوجة الحال يصل اليه شيء من المال
تلك حدود الله اي هذه آداب يعلمكم الله وشرائع يثبتها
لكم فحافظوا على حدوده وداوموا على معرفة حقوقه
قوله عز وجل فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره الآية ان الرجل يشق عليه ان ينكح زوجته غيره فمنعه

عن اختيار الفراق بغاية المنع بما بين ايهما لا تحل له ان فارقها
الا بان تفعل غاية ما تشق عليه وهو الزوج الثاني ليجوز
الطلاق ما امكنه ثم قال فان طلقها يعني الزوج الثاني فلا جناح
عليهما ان يتراجعا يعني يتزوج بالزوج الاول والاشارة فيه
ان استيلاء المحبة على القلب يهون مقاساة كل شديدة
فلو انطوى الزوجان بعد الفرقة على التحسر على ما فاتهما من
الوصلة وندما على ذلك غاية الندامة فلا جناح عليهما
ان يتراجعا والمراة وهذه الحالة كالمنشورة من الزوج الاول
بمكان الثاني والزوج كالآلي على نفسه في احتمال ذلك ثم
قال ان ظنا ان يقيما حدود الله يعني لا يعودا ان بعد ذلك
الى الفراق ثانيا اذا علما حاجة احدهما الى صاحبه فكما قيل
ولقد حلفت لئن لقيتك مرة ان لا اعود الى فراقك ثانية
قوله عز وجل واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن الاية
تضمنت الآية حسن العشرة وترك المغايظة مع الزوجات
والحظ لمن كان عارجا اللجاج فاما تخلية سبيل من غير جفا
او قيام بحق الصحبة على شرط الوفاء قوله عز وجل واذا
طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن الاية تضمنت الاية
نهي الاوليا عن مضارتهن وترك احكام حمية الجاهلية
والانقياد لحكم الله في تزويج النسا اذا اردن النكاح من دون
استشعار الانفة والحمية فاذا رضيت بكفو يخطبها

بحرامي عليك ظلمها والتذويب عن اوصاف البشرية بقهر
النفس اشد مجاهدة واصدق معاملة لله قوله
عز وجل والوالدات يرضعن اولادهن غاية الرحمة التي تعرف
بها المثل رحمة الامهات فامر الله سبحانه الامهات
باكمال الرحمة بارضاع المولود حولين كاملين وقطع
الرضاع عليه قبل الحولين اشارة الى ان رحمة الله بالعبد
اتم من رحمة الامهات ثم قال وعلى المولود له يعني الاب
رزقهن وكسوتهن اي المرضعات بالمعروف لما بين عنك وجب
حقهن عليك فان من لك كله فعليك كله ثم قال لا تكلف
الله نفسا الا وسعها ادخار المستطاع بخل والوقوف عند
العجز عذر ثم قال لا تضار والدة بولدها في الارضاع
وما يجب عليها ولا مولود له يعني الوالد بولده يعني فيما يلزمه
من النفقة والشفقة وعلى الوارث مثل ذلك كما يجب حق
المولود على الوالدين يجب حق الوالدين على المولود ثم قال فان ارادا
فصالا عن تراض منهما يعني فطاما قبل الحولين فلا جناح بعد ما
كان القصد الصلاح اشتملت الآية على تمهيد طرق الصحبة
وتعليم محاسن الاخلاق في احكام العشرة فان من لم يرحم
لا يرحم وقال صلى الله عليه لمن ذكر انه لم يقبل اولاده
ان لا ينزع الرحمة الا من قلب شقي قوله عز وجل
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا لما كان حق الميت اعظم

كانت فراقه لم يكن بالاختيار كانت مدة وفاته الطول في
ابتداء الإسلام عدة الوفاة كانت سنة ثم ردت إلى
أربعة أشهر وعشرة أيام ليتحقق براءة الرحم من ماء الزوج
ثم إذا انقضت العدة أبيح لها التزوج بزوج آخر
إذ الميت لا يستبد بها وفاة إلى آخر العمر إذ كما قيل
وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن
قوله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من
خطبة النساء أبيح من ذلك ما كان فيه استجلاب
للمودة وتأنيس لحال الوصلة وحرم منه ما فيه ارتكاب
محظور من الهيام بذنب أو عزم على جرم ثم قال ولا
تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله أي تنقضي
عدة الأول فإن حرمة الماضي لا تضيع قوله عز وجل لا
جناح عليكم إن طلقتم النساء الآية يعني إن ابتدأتم بوصله
أشكالكم ثم بدا لكم فلا حرج عليكم في اختيار الفرقة
إذا أن ادتم فإن الذي لا يجوز اختياره فرقة واحد فأما صحبة
الخلق بعضهم مع بعض فليس بواجب بل غاية وصفه أنه
جائز ولكن لما وقع عليهن اسم كم فنصف المسمى يجب لهن
فإن الفراق كيف ما كان فهو شديد فجعل ما تستحق من العوض
كالخلف لها عند تجرع كأس الفرقة فإن لم يكن مسمى ولا خلوا

العقد من متعة فإن تجرع الفرقة مجردا عن كل راحة بلا عظم
قال الله تعالى وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة الآية ثم ذكر أن العفو أتم واحسن باتمام جهة
المرأة من النصف المستحق لها أو من قبل الزوج في النصف العائد
إليه ثم قال ولا تنسوا الفضل بينكم يقال من أخل بالفضل
واقتصر على الفرض فعن قريب يخل بالفرض ويقال لسان
الفضل يقتضي صاحبه من البخل وإن من سنة الكرام
إذا خفي عليهم مواضع الكرم أن يتجددوا ابتدار الجود
تتطلع لطائف الكرم لتبقوا فيه ذواعيهم في اقتناء
أسباب الفضل قوله عز وجل حافظوا على الصلوات
الآية المحافظة على الصلوات أي دخلها بالهيبة وتخرج
بالتعظيم وتستديم بدوام الشهود بنعت الأدب
والصلوة الوسطى أبهم ذكرها على البيت لتراعي الجميع
اعتقاد أمنك لكل واحدة أنها هي فتبه لئلا يقع منك
تقصير في شيء منها قوله عز وجل فإن خفتم فرجالا
أو ركبانا الآية أي لا تخلو أحيانا حالي أوقاتها على الوصف
الذي أمكنكم فإن من تخشوا لهم من أعدائكم إنا سلطتم
عليكم فإن خلوتم في قلوبكم قصرت أيديهم عنكم
وجعلت الظفر لكم عليهم ثم إذا زال عنكم الخوف وأمنتم
فعودوا إلى استغراق ذكركم باستغراق أوقاتكم والاعتكاف
بحضرتي سرا وجهرا قوله عز وجل والذين يتوفون

منكم ويذرون ازواجا الاية ه كانت عدة الوفاة في ابتداء
الاسلام سنة استدامة لقول العرب وفعلهم
ذلك حيث يقول قائلهم
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
ثم نسخ ذلك ورد الى اربعة اشهر وعشر اذ لا بد من انتهاء
مدة الحداد ولقد قال قائلهم ه
قال لو مت لم اعش قلت نافقت فانسكبت اي حي رايته مات وجدا بميت
قوله عز وجل وللمطلقات متاع بالمعروف الاية
الاشارة لا تجمعوا عليها الفراق والحرمان فتضاعف عليها
البلاء كذلك يبين الله لكم الدلائل لتتادبوا بما
اشير عليكم فتقبلوا لما تفعلون من اشارات حكمي
قوله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الاية ه لما
استبعدوا قدرة الله تعالى في اعادة ان اماتهم في انفسهم
عيانا ثم لم ينفع اظهار ذلك لمن لم يستجد بصيرة
في التوحيد ومن فقدت بصيرته لم تفده كثرة ملك
المشاهدات فانهم لم يحققوا بما اخبروا لما امنوا
به بالغيب ه قوله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله
يعني ان شكركم فنضا عدمنكم ابين فاعلموا ان الله
سميع لانينكم عليم باحوالكم بصير بامورك الاية

توجب عليهم تسهيل ما يقاسونه من الالم قال قائلهم
اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليك فتسمع ه
قوله عز وجل من ذا الذي يقرض الله الاية ه سمي القرض
قرضا لانه يقطع من ماله شيئا فيعطي المقترض فالمتصدق
لما قطع الصدقة من ماله سميت صدقته قرضا والقرض
للقطع ولكن هذه التسمية لحفظ قلوب الاحباب حيث
خاطبك في باب الصدقة باسم القرض ولطفه ه ويقال
دلت هذه الاية على عظيم رتبة الغني حيث سال منه
القرض ولكن رتبة الفقير في هذا اعظم لانه سال لاجله
القرض وقد يسال القرض عن كل احد ولكن لا يسال
لاجل كل احد في الحرمات رسول الله صلى الله عليه
ودرعه مرهونة عند ابي شحمة اليهودي على شعير اخذه
لقوت عياله ابصر متم افتخر واجل مراقية ه ويقال
القرض الحسن ما لا يطالع عليه الجزا وما يطلب شبيه
العوض ويقال القرض الحسن ان لا يعطي على الغفلة
وانما يعطي على شهوده ه ويقال القرض الحسن من العلماء
اذا كان عن ظهر الغني ومن الاكابر اذا كان بشرط الايثار
يعطي ما لابد له منه ويقال القرض الحسن من العلماء اذا
كان عن مائتين خمسة وعلى لسان الكل العوض بذل الكل

وزيادة الروح على ما يبذل قوله عز وجل والله يقبض
ويبسط واليه ترجعون ٥ يقبض الصدقة من الاغنياء فيقبل
قبول و يبسط عليهم بسط خلفه ٥ ويقال يقبض الرزق
اي يضيق ويبسط الرزق اي يوسع ٥ فيقبض عن الفقراء
ليمتحنهم بالصبر ويبسط على الاغنياء ليطالبهم بالشكر
ويقال قوله يقبض شفقة للفقراء حتى لا يتروا
من الاغترار ويبسط لئلا يتقلدوا المنة من الاغنيا
ويقال قال للاغنيا انا قبضت الرزق عن الفقراء فلا
تتردوهم وانا بسطت عليكم فلا تتروا واذكروا فضيله
لكم ٥ ويقبض القلوب باعراضه ويبسطها باقباله
ويقال القبض لما يغلب على القلوب من الخوف والبسط
لما يغلب عليها من الرجا ٥ ويقال القبض لقهره
والبسط لبره ٥ ويقال القبض لستره والبسط لكشفه
ويقال القبض للمريدين والبسط للمرادين ٥ ويقال القبض
للمستانفين والبسط للعارفين ٥ ويقال يقبضك عنك
ثم يبسطك به ٥ ويقال القبض حقه والبسط حظك
ويقال القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تجلى
له الحق ٥ ويقال القبض اذا اشهدك فعلك ويبسط
اذا اشهدك فضله ٥ ويقال يقبض لذكر العذاب ويبسط
بذكر الثواب قوله عز وجل الم تر الى الملا من بني

اسرائيل الاية ٥ استثقلوا الامر بالاختيار واقترحوا على
نبيهم سؤال الاذن لهم في القتال فلما اجيبوا الى ما
ضمنوه من انفسهم ركنوا الى التكاسل وعرجوا في
اوطان التخاذل والتغافل ويقال انهم اظهروا التصلب
والجد في القتال ذبا عن اموالهم ومنازلهم حيث قالوا وما
لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
فلذلك لم يتم قصدهم لانه لم يخلص لحق الله عز اسمه
ولو انهم قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله لانه قد
امرنا واوجب علينا وانه سيدنا ومولانا يجب علينا
امره لعلهم وفقوا لاتمام ما امروا وقصدوا قوله
عز وجل وقال لهم نبيهم الاية ٥ لما سووا حق الاختيار فنظروا
الى الحال بعين الظاهر فاستبعدوا ان يكون طالوت ملكا
لانه كان فقيرا لا مال له فبين لهم ان الفضيلة باختيار
الحق وانه وان عدم المال فقد زاده الله علما ففضلكم
بعلمه وجسمه فبان ان زيادته محمود خصال النفس ولم يرد
عظم البنية فان في المثل فلان اسم بلا جسم اي ذكر
بلا معنى ٥ قوله عز وجل وقال لهم نبيهم ان اية
ملكه ٥ ان الله سبحانه اذا اظهر نورا ايده بتاييد من قبله
فلما ملك طالوت عليهم ازال الاشكال عن صفته بما اظهر

من آياته الدالة على صدق قول نبيهم في اخباره فرد
عليهم التابوت الذي فيه السكينة فاتضح لهم انه ملكهم
وان نبيهم عليه السلام صدقهم فيما اخبرهم ، وقيل
ان الله جعل سكينة بني اسرائيل في التابوت الذي فيه
رضراض الالواح وعصا موسى عليه السلام وآثار
صاحب نبوتهم وجعل سكينة هذه الامة في قلوبهم
فقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ثم ان
التابوت كان يتداوله الايدي من الاعداء وغيرهم
فمرة كان يدفن ومرة كان يغلب عليه فيحمل
ومرة يرد ومرة ومرة ، واما قلوب المومنين
فحال بينها وبين ان ينالها او يستولي عليها ملكا ولا انسانا
ولا هولا ولا شخصا ولا مكانا ، وقال صلى الله عليه
قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يعني في
قبضة الحق سبحانه وتحت تقليبه وتصريفه والمراد
منه القدرة فشتان بين امة ومن امة امة سكينتهم
فيما للاعداء عليه تسلط وامة سكينتهم فيما ليس
لمخلوق عليه سلطان ، قوله عز وجل فلما فصل
طالوت بالجنود الاية ، الاشارة من هذه الاية ان الله سبحانه
ابتلى الخلق بصحبة الخلق وبالدنيا وبالنفس فمن كانت صحبته
مع هذه الاشيا على حد الاضطرار بمقدار القوام

وما لابد له منه نجا وسلم ومن جاوز حد الاضطرار
وانبسط في الصحبة مع شيء من ذلك من الدنيا والنفس والخلق
بموجب الشهوة والاختيار فليس من الله في شيء الا ان كان
ارتكاب محظور فليس له من هذه الطريقة شيء ان كان على جهة
الفضلة وما له منه بد ، ثم قال فشربوا منه الا قليلا
منهم كذلك الخواص في كل وقت يقل عددهم ولكن
يجل قدرهم ، وقوله فلما جاوزه هو والذين امنوا
معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده نظروا الى
الحال بعين الظاهر فداخلهم شيء من عيب البشرية فربط
الله على قلوبهم بما ذكرهم من نصرة الحق سبحانه لاوليائه
اذا شا فقال الذين يظنون اي يستيقنون انهم ملاقوا
الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة لا بهم ولكن بالكفاية
باذن الله اي بمشيته وعونه ونصرته والله مع الصابرين
بالنصرة والتاييد والقوة ولما برزوا لجالوت وجنوده
تبروا من حولهم وقوتهم ورجعوا الى الله مستغيثين
واثقين بنصرته قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا طلبوا الثبات والصبر اولا على مقاساتهم
فيه ما يحل بهم من قبلهم ثم قالوا وانصرنا على القوم الكافرين
كانهم امروهم الصبر والوقوف للعدو ثم بعده النصرة
عليهم وان النصرة حواله والنصرة نصيبهم فقدموا

تحقيق حقه سبحانه وتوفيقهم له بمن وجود حظهم ونصيبهم
من النصرة ثم أشار الى انهم يطلبون النصرة عليهم لا الانتقام
منهم لا حلماً فانهم من نصيبهم ولكن لكونهم كافرين اعداءً
لله فقاموا بكل وجه لله بالله فلذلك نصروا ووجدوا
الظفر ۝ قوله عز وجل فهزموهم باذن الله الآية
هيبة الله لا عدد أبطالوت لما ان اداه من البسطة في
الجسم ولكن عند الفناء اجعل الظفر على يدي داود
وكان كما في القصة ربع القامة عند عظيم
الجثة مختصر الشخص ولم يكن معه من السلاح الا
مقلاع ولكن الظفر كان له لان نصرة الحق سبحانه
كانت معه قال الله تعالى فهزموهم باذن الله فلم يبق منهم
عين ولا اثر وقتل داود جالوت وداود بالاضافة
الى جالوت في الفخامة والجسامة كان بحيث لم يتوهم
غلبته اياه ولكن كما قال قائلهم ۝
استقبلني وسيفه مسلول وقال لي واحد نا معذول
ثم قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
لو تظاهر الخلق وتوافقوا باجمعهم لهلك المستضعفون لغلبة
الاقوياء ولكن شغل بعضهم ببعض ليدفع بتسلطهم شرهم
عن قوم ۝ قوله عز وجل تلك آيات الله نتلوها الآية
لم يكن في علمك ولا في وسع احتيالك الوقوف على هذه الغايات
من الكائنات التي سلفت وانما وقفت عليها بتعريف من قبل الله

سبحانه وتعالى قوله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض ۝ جمعهم الرسالة ولكن تباينوا في خصائص التفضيل
ولكل واحد منهم انوار ولانوارهم مدارج فمنهم
من هو اعلى نوراً واتم من الرفعة وفوراً فلم يكن قضاياهم
باستحقاقهم على افعالهم واحوالهم بل حكمه بالحسنى
ادركهم وعاقبة بالجميل تداركتهم ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم ولكنهم مصرفون بالمشيئة
الازلية ومسلوبون الاختيار الذي عليه المدار
وبه الاعتبار والعبودية شد نطاق الخدمة
وشهود سابق القسمة ۝ قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا انفقوا مما رزقناكم الآية ۝ يعني اغتنموا انشاء عدة
الامكان في تقديم الاحسان قبل حيانة الجلد وانقضاء
الاجل والامد ۝ قوله عز وجل الله لا اله الا
هو الحي القيوم الآية ۝ الله اسم تفرد به الحق سبحانه
فلا يسمى له غيره قال الله تعالى هل تعلم له سمياً اي هل تعرف
احداً غيره يسمى الله ومن اعتبر في هذا الاسم الاشتقاق
فهو كالمعارض وهذا اسم يدل على استحقاق صفات
الجلال لا على اشتقاق الالفاظ لتعارض ما قيل فيه من
الاقوال وقوله لا اله الا هو اخبار عن نفي النظير
والشبيه مما استوجبه من التقديس والتنزيه من تحقق

بهذه الحالة لا يرى ذرة من الانيات لغيره او من غيره
فلا يرفع الى غيره حاجة ولا يشهد من غيره ذرة فيصدق
اليه انقطاعه ويدوم بوجوده انفراده فلا يسمع الا
من الله بالله ولا يشهد الا بالله ولا يقبل الا على الله ولا
يشتغل الا بالله فهو محو عما سوى الله فما له شكوى
ولا دعوى ولا يتحرك منه لغيره عرق واذا
استوفى العبد المرتقي الحظوظ البتة فيه مشايخ
ثم ان هذه الحالة تقتضي التحقق بها الفناء المرسومات
جملتها والتحقق بانه لا سبيل للمخلوق الى وجود الحق سبحانه
فلا وصل ولا فصل ولا قرب ولا بعد فان ذلك اجمع
آفات لا تليق بالقدرة وولهة عن الحي القيوم المتولي
لامور عباده القائم بكل حركة وسكون والمجري لكل
عين وأثر لا تأخذه سنة ولا نوم اية اخذى
لا تلحقه غفلة وصمد لا تمسه علة وعزيز لا
تفارقه ذلة وجبار لا تميزه عزلة وفرد لا تقسمه
جثة ونور لا تحده جهة وقديم لا تلحقه آفة وعظيم
لا تدركه مسافة تقدس من جماله جلاله ومن جلاله
جماله وسناؤه بهاؤه وبهاؤه سناؤه وازله ابده
وابده ازله سرمده وسرمده قدمه وقدمه وجوده
له ما في السموات وما في الارض ملكا وابداعا وخلقا
واختراعا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من ذا الذي

يتنفس بنفس الا باجر آيه او يتوسل اليه من دون اذنه
ولا بد آيه ومن ظن انه يتوسل اليه باستحقاق او عمل
او بذل او امل او قرب او نسب او علة او سبب
فالظن وطنه والجهل ماله والغلط غالبه والبعد
قضاؤه تعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه لا يخرج عن
علمه معلوم ولا يلتبس عليه موجود ولا معدوم ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه يعني من معلوماته
واذا اقاصرت العلوم عن الاحاطة بمعلوماته الا باذنه فاي
طمع لها في الاحاطة بذاته وحقيقته واني يجوز الاحاطة عليه
وهو لا تقطعه في عز امده ولا يدركه حده وسع كرسيه
السموات والارض خطاب لهم على قدر فهمهم والا فاي خطر
للاكوان عند صفاته وجل قدره عن التعزز بعز شيء
او كثرة شيء او التجمل بشيء او التشفي بشيء ولا يؤده حفظهما وهو
العلي العظيم وكيف يتعبه المخلوقات من خلق
الذرة والكون بجملته له سواء فلا من القليل له تيسير
ولا من الكثير عليه تعسير لا اكراه في الدين فان الحجج
لائحة والبراهين واضحة ظاهرة قد تبين الرشد من الغي
واستنار الليل بظلامه عن النهار بضيائه والحقوق الازلية
معلومة والحدود الاولية معلومة فهذا انبعث القدم
وهذا يوصف العدم من العدم الى العدم فمن يكفر بالطاغوت
وطاغوت كل احد ما يشغله عن ربه ويؤمن بالله

والإيمان حياة القلب بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى الاستمساك بالعروة الوثقى الوقوف عند
الأمر والنهي وهو سلوك طريق المصطفى صلوات الله عليه
وعلى آله لا انفصام لها من تحقق بها سرًّا وتعلق بها جهرًا
فاز في الدارين وسعد في الكونين قوله عز وجل
الله ولي الذين آمنوا الولي بمعنى المتولي لأمورهم
والمتفرد بإصلاح شؤونهم ويصح أن يكون الولي على
وزن فعيل في معنى المفعول فالمؤمنون يتولون طاعته
وكلاهما حق فالأول جمع والثاني فرق وكل جمع
لا يكون مقيدًا بفرق وكل فرق لا يكون مؤيدًا
بجمع فذلك خطأ وصاحبه مبطل والآية تحمل عليهما
جميعًا يخرجهم من الظلمات إلى النور يعني بحكمه الأزلي
صيانتهم عن الظلمات التي هي الضلال والبدع لأنهم ما كانوا
في الظلمات قط في سابق علمه والذين كفروا أولياؤهم
الطاغوت بما استهوتهم من دواعي الكفر يخرجونهم من
النور إلى الظلمات باستيلاء الشبه على قلوبهم فيجحدون
الربوبية أولئك الذين بعدوا عن الحق بقاءً أبديًّا
ويقال يخرجهم من ظلمات تدبيرهم إلى سعة شهود
تقديره ويقال يخرجهم من ظلمات ظنهم أنهم يتوسلون
أو يصلون إليه بشيء من سكناتهم وحركاتهم ويقال
يخرجهم من ظلماتهم بأن يرفع عنهم ظل أنفسهم ويدخلهم

في ظل عنايته ويقال يخلصهم عن حسبان النجاة بهم
ويقال الحول بينهم وبين الاعتماد على أعمالهم والاستناد
إلى أحوالهم قوله عز وجل ألم تر إلى الذي حاج
إبراهيم في ربه الآية عجل الحق سبحانه لأعدائه
عقوبة الفرقة قبل أن يعاقبهم بالحرقة ولهذه
العقوبة أشد في التحقيق لو كانت لهم عين البصيرة
وإن الحق سبحانه أخبر أن إبراهيم عليه السلام انتقل
مع العدو اللعين عن الحجة الجلية إلى الأخرى أوضح منها
لا للخلل في الحجة ولكن لقصوره في فهم الكافر ومحاكة
من شذت بضاعته عن التحقيق تضييع الوقت بلا فائدة
تحدى الانقياد أي ما يكون من الأمر فلا بد منه
قوله عز وجل أو كالذي مر على قرية الآية لم يكن
ذلك سؤال الجحد ولا قضية جهل ولا دلالة شك في القدرة
فإن هذا الخبر عن عزير النبي عليه السلام والأنبياء عليهم السلام
لا يجوز عليهم الشك والجهل ولكنه كان سؤال تعجب
وأراد بهذه المقالة زيادة اليقين فأراه الله ذلك في
نفسه بأن أماته ثم أحياه ثم بعث حماره وهو ينظر
إليه فازداد يقينًا على يقينه وسؤال اليقين من الله ورد
الخواطر المشكلة دين المتعرفين ولذلك عذر
الله عزيرًا في هذه المقالة حتى قرر عليه ما طلب
زيادة اليقين فيه ثم قال له اعلم أن الله على كل شيء

قدرته من الاحياء والاماتة اي ازداد معرفة بذلك واراه من
عظيم الآيات ما ازداد به يقينا فان طعامه وشرابه
لم يتغيرا في طول تلك المدة وحماره مات وبلي عظامه
والطعام والشراب اسرع بالتغير اولى ه ولسه عصر
واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الآية وقيل كان في
طلب زيادة اليقين فانه اراد ان يقرن حق اليقين بما كان له
حاصلا من عين اليقين وقيل استحلى خطابه بهذه المقالة
حتى قال له الحق سبحانه اولم تؤمن قال بلى اومن ولكن
اشتقت الى قولك اولم تؤمن فان بقولك اولم تؤمن
يطمئن قلبي والمحب ابدا يجتهد في ان يجد خطاب حبيبه
على اي وجه امكنه وقيل انه طلب رؤية الحق سبحانه
ولكن بالرمز والاشارة ومنع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم
ان الله عزيز حكيم وان موسى عليه السلام انما سأل الرؤية
جهرا فقال ارني انظر بالجهر صريحا فقال لن تراني
وقيل انما طلب حيوة قلبه فاشير عليه بان ذلك
بذبح هذه الطيور ومنها الاشارة في الطيور الاربعة
الطاوس والاشارة الى ذبح تلك زينة الدنيا وزهرتها والغراب
لحرصه والديك لشبقه والبط لطلبه الرزق ولما
قال ابرهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى قيل له
واراه كيف تذبح الحي يعني اشتغل مطالبة بمطالبة

فلما وفى بما طولب وفى الحق سبحانه بحكم ما طلبه وقد كان
تحت ميعاد من الحق سبحانه انه يتخذه خليلا وامارة ذلك
احياء الموتى على يده فجرى ما جرى وفيه قيل في قصة الخليل عليه السلام
فيما اراه واظهر على يده من احياء الموتى ومن عزير انما اراه
في نفسه لان الخليل ترجح على عزير في السؤال وفي الحال فان
ابرهيم لم يزد عليه في شيء ولكنه تلطف في السؤال وعزير
كلمه بكلام من يشبه قوله قول المستبعد وان اراد
الحق سبحانه ان يظهر له اقوى معجزة وانما ذلك الرجاء طلب
احياء الموتى على يده وحمل النفس على ترديد ما قال ابرهيم عليه
السلام ربي الذي يحيي ويميت فقال انا احيي واميت اراد
ابرهيم ان يريه الله سبحانه احياء الموتى ليعلم انه البشر
هو الذي ادعاه وفي هاتين الآيتين حجة لمن طلب زيادة البصر
من الله سبحانه في حال النظر وقيل ان ابرهيم عليه السلام
اراد احياء القلب بنور الوصلة بحكم التمام فقيل له اولم
تؤمن يعني اما تذكر حال طلبك اياي حين تقول
لكل شيء رأيته هذا ربي هذا اكبر فلم تدر كيف بلغناك
الى هذه الغاية فكذلك نوصلك الى ما سمت اليه همتك
والاشارة من هذا ان حيوة القلب لا تكون الا بذبح هذه الاشياء
التي في النفس فمن لم يذبح نفسه بالمجاهدات لم يحي قلبه بالله
وفيه اشارة ايضا وهو انه قال فقطع بيدك هذه الطيور وفرق
اجزاءها ثم ادعهن ياتينك سعيا ما كان منه بوكالة صاحب

الخلق منقطعا منفردا بيده فاذا ناداه استجاب له كل جزء
منفرد وكذلك الذي فرقه الحق سبحانه وشتته فاذا
ناداه استجابه ٥

شعر

ولو ان فوق تربة ودعوتني لاجبت صوتك والعظام رفات

قوله عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية ٥
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فالخلف لهم الجنة ٥ والذين
ينفقون ارواحهم في سبيل الله فالخلف عنهم الحق سبحانه
فشتان بين خلف وبين خلف ومن انفق ماله وجد مثوبته
ومن انفق حاله وجد قربته وانفاق المال في سبيله بالصدقة
وانفاق الاحوال في طريقه بملازمة الصدق بنفي كل حظ
ونصيب ترضى بجريان حكمه عليك من غير تعبيس القلب والى قايلهم

اريد وصاله ويريد قتلي فاترك ما اريد لما يريد

والانفاق على ضربين انفاق العابدين وانفاق الواجدين اما
العابدون فاذا انفقوا حبة يضاعف لهم سبع مائة الى ما
ليس فيه حسبان واما الواجدون فكما قيل ٥

فلا حسن ياتي به تقبلونه وان اساء كان عندهم محو

قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية
المن شهود ما تفعله والاذى تذكيرك لمن احسنت
اليه احسانك ٥ ويقال ينفقون ما ينفقون ثم لا يشهدون
البتة افعالهم ولا اعمالهم ٥ ويقال كيف يمنون بشيء يستقلونه
ويستحقرونه ٥ ويقال لا يمنون بفعلهم بل يشهدون المنة لله

سوفيق ذلك عليهم قوله عز وجل قول معروف الاية
يعني قول للفقير المحتاج برد من تعرض له باظهار العذر
خير واتم من صدقة المعجب بفعله وما يتبع من الزام المنة
فيه ٥ ويقال اقرارك منك مع الله بعجزك رجوعك وغفران
الله لك على تلك الحالة خير من صدقة بالمن مشوبه
وبالاذى مصحوبه ٥ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تبطلوا صدقاتكم ٥ انما تحمل تحمل المنة من الحق
سبحانه فاما من الخلق فليس لاحد على غيره منة فان
تحمل المنن من المخلوقين اعظم المحنة وشهود المنة
من الله اعظم نعمة ٥ قال قايلهم ٥

ليس اجلالك الكبار بذل انما الذل ان تجل الصغارا

ويقال افقر الخلق من ظن نفسه موسرا او غنيا ولله
لا شيء كذلك اقل الخلق قدرا من ظن انه على شيء
فيبدو له من الله ما لم يكن يحتسبه قوله عز وجل
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله الاية
هذه ايات كثيرة ذكرها الله على جهة ضرب المثل للمخلص
والمنافق ولمن انفق في سبيل الله ولمن انفق ماله بالباطل
فهؤلاء يحصل لهم الشرف والخلف وهؤلاء لا يحصل لهم في
الحال الا الشرف وفي المال التلف ٥ وهؤلاء لا ظل نعيمهم
مشكورا وهؤلاء يدعون ثبورا او يصلون سعيرا ٥ ان هؤلاء
تزكوا اعمالهم وتنموا اموالهم وتعلوا عند الله اجورهم
ويكون بالوصلة مالهم ٥ وهؤلاء حبطت اعمالهم وخسرت

احوالهم وختم بالسوى ما آلهم وتضاعف عليهم وبالهم
ويقال مثل هولا كالذي انبت زرعا وزكا اصله وتما فضله
وعلا فرعه وكثر نفعه ٥ ومثل هولا كالذي خسرت
صفقته وسرقت بضاعته وضاعت على كثرة عيلته
وتواترت من كل وجه وفي كل وقت محنته فهل يستويان مثلا
او يتفاوتان يشتبهان ٥ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم الاية ٥ لينظر كل واحد ما
الذي ينفقه لاجل نفسه وما الذي يخرجه بامر ربه الذي
يخرج عليك من ديوانك فما كان لحظك فقابلته بملكك
وما كان لربك فحسابه مالك الذي له فلقيمه لقيمه
والذي اجلك واخيرها قيمة واكملها نعمة ثم انظر كيف
يسيره عليك بل كيف تقبله منك بل انظر كيف
يعوضك عليه بل انظر كيف يمدحك به بل انظر كيف
ينسبه اليك الكل منه فضلا ولكن ينسبه اليك فضلا
ثم يولي عليه عطا ويسمي العطا جزا ويوسعك بتوفيقه
بركة ثم يملا العالم منك شكرا ٥ قوله عز وجل الشيطان
يعدكم الفقر الاية ٥ الشيطان يعده الفقر لفقره والله
يعد المغفرة لكرمه ٥ الشيطان يعدكم الفقر ليسير عليك
باخر ان المعلوم ٥ ويقال ليسير عليك بطاعة الحرص ولا
فقر فوقه ٥ يعدكم الفقر بالاحالة على تدبيرك واحتيالك
ويقال يعدكم الفقر ليشتبان ما تعوّده من فضله ٥ ويقال
يعدكم الفقر بانه لا يزيل شكاك ويقال يعدكم الفقر بتعليق

عليك بما لا تحتاج اليه ٥ وقيل بالتلبيس عليك رؤية
كفايته ٥ ويامركم بالفحشاء اي بالرغبة في الدنيا ويقال
بالاسباب التي تقوي الحرص ويقال بكثرة الامل وبنسيان
القناعة ٥ ويقال يمنيكم بالشهوات ويقال بابتغاء
الحظوظ ٥ ويقال بالنظر الى غيره ويقال باخطار شي سواه
ببالك ٥ ويقال بالاختلاط الى اوطان الرخص والتاويلات
بعد وضوح الحق ٥ ويقال بالرجوع الى ما تركته لله ٥ والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا ٥ الفضل الموعود في العاجل القناعة
وفي الاجل الثواب والجنان والرؤية والرضوان والعفو والغفران
ويقال في العاجل الظفر بالنفس ٥ ويقال فتح باب العرفان ونشر
بساط القرب والتلقي بمكاشفات الاسرار قوله تعالى
يؤتي الحكمة الاية ٥ الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق لا
داعي النفس ان تحكم عليك قواهر الحق لا زواجر الشيطان
ويقال الحكمة صواب الامور ٥ ويقال هو ان لا تحكم عليك
رعونات البشرية ومن لا حكم له على نفسه لا حكم له على
غيره ويقال الحكمة موافقة امر الله والسفه مخالفة
امر الله ٥ ويقال الحكمة شهود الحق والسفه شهود الغير
قوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر الاية
قوم يوعدهم بعقوبته واخرون يوعدهم بعلمه فهولا
العوام وهولا الخواص قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا ولا شي يوجب سقوط العبد عن الله كمخالفته

لشهوده معه بقلبه فليحذر المريد عن اذلال نفسه وذلك غاية
الحذر وقوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي معناه
ان اظهرت محبتك معنا واعلنت فلقد حررت واحسنت
وان حفظت سرنا عن دخول الوسائط بيننا صنت شروط
الوداد وشيدت مبنى الوصلة العبادة ٥ قوله عز وجل
ليس عليك هديهم الاية ٥ لك المقام المحمود واللوا المعقود
والرتب الشريفة والمنازل العلية والسير المرضية
وانت سيد الاولين والاخرين ولابد ان يكون احد فضلا
من ان يساميك ولكن ليس عليك هداهم الهداية من خاص
حقنا ليس للاغيار منه نصيبة يا محمد انت تدعوهم
ولكنا نحن نهدي بهديه قوله عز وجل للفقرا الذين
احصروا في سبيل الله ٥ اخذ عليهم سلطان الحقيقة كل
طريق فلا لهم في الشرق مذهب ولا في الغرب مضرب
كيف ما نظروا راوا اسرار ادقات التوحيد محدقة بهم شعر
كان فجاج الارض ضاقت برحبها على فما تزداد طولا ولا عرضا
فلا يسلم له نفس واحد مع الخلق ولتبين بذلك ولا خلق
واذا المتمكن فانبيات ما ليس يشترك في التوحيد والفقير
الصادق واقف مع الله لله بالله لا اشراف للاجانب
عليهم ولا سبيل لمخلوق اليهم ٥ يظنهم في عين الاغيار
في لبسة سوى ما هم به قال الله تعالى يحسبهم الجاهل
اغنيا من التعفف فاما من كان محرما فلا اشكال عليه

في شيء من احوالهم ٥ تعرفهم يا محمد انت بسيماهم لبست
تلك السيما مما تلوح للبصر تلك سيما تدركها
البصيرة لا اشراف عليهم الا بنور الاحدية ٥ لا
يسألون الناس الحافا فان جرى منهم من الخلق بدون الالحاف
سؤال لما يشير اليه دليل الخطاب فذلك صيانة لهم
وستر لفضلهم لئلا حظهم الخلق بعين السؤال
وليس على سترهم ذرة من الاثبات للاغيار ٥ ويقال
احصروا في سبيل الله وقفوا على حكم الله فاحصروا
نفوسهم على طاعته وقلوبهم على معرفته وارواحهم
على محبته واسرارهم على رؤيته ٥ ويقال تعرفهم بسيماهم
استبشار قلوبهم عند انكسار نفوسهم وصياح
اسرارهم الى الحق نشاطا عن ذبول ظاهرهم عن الانتعاش
ويقال تكسر الظاهر عن تكسر الباطن وبالعكس من
هذا قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية ٥ ما دام لهم مال لم يفتروا
ساعة من انفاقه ليلا ونهارا واذا نفد المال لم
يفتروا من شهوده لحظة ليلا ونهارا قوله عز وجل
الذين ياكلون الربوا لا يقومون الاية ٥ من اعرض عن الامر
ورخص لنفسه بما يسول له خاطره من التاويل

فلا استقلال لهم في الحال ولا انتعاش في المال أخيرًا ولا
في عاجلهم ولم يرتجوا في آجلهم من انتبه من أحوالهم وعظ
وكبح لجام الهوى ولم يطلق عنان الاصرار فله الامهال
في الحال فان عاد الى مذموم تلك الاحوال فلينتظر
وشيك الاستئصال ومجاه النكال ۞ قوله عز وجل
يمحق الله الربوا ويربي الصدقات الاية ۞ ما كان باذن منه
سبحانه من التصرفات فمقرون بالخيرات محفوف بالبركات
وما كان بمتابعة الهوى سلط عليه المحق وكان عاقبة
امره الخسران ۞ قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
الاية ۞ ان الذين كانوا لنا يكفيهم ما يجدون منا فانا لا نضيع
اجر من احسن عملا ۞ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا الاية ۞ الاكتفا
بموعود ربه جنة للمسلم من تعليق قلبه بمفقود نفسه
مفقودك من نسي بلات النفس وموعوده مما ضمنه
الحق ۞ قوله عز وجل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من
الله ورسوله الاية ۞ صاحب الاصرار ليس له عندنا
وزن ولا مقدار ولا قدر ولا اخطار ۞ قوله عز وجل
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الاية ۞ اذا تقرر
عند القاضي افلاس المحبوس فلا يحل له استدامة
حبسه وان ظهر لذي الحق محنته ۞ المفلس من تهن

نحو خصمه لكنه في امهال وانظار من ربه بحكم بهذا علينا
ثم مع علمه باعسارنا وعجزنا وصدق افتقارنا بالله وانقطاعنا
لا يرحمنا ۞ وقوله الى ميسرة ليس للفقير المفلس
وجه يحمل له منه شي الا من حيث جعله الله سبحانه
له من سهم الغارمين فاما من جهة الغلات فالغلة تدخل
من رقاب الاموال والعقار واني للمفلس به واما الربح
في التجارة فمن تقليب راس المال والتصرف فيه واني
للمفلس به ما بقي للمفلس من قال من الفقهاء انه تستسعى
هذا انه صحيح وان كان ضعيفا فذلك لمن بقي منه منة
الحركات اما المفلس عن قوته كما هو مفلس عن ماله
ما بقي له وجه الا ما تسبب له مولاه ۞ قوله عز وجل
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ۞ الرجوع على ضربين بالابشار
والنفوس غدا عند التوقف وبالاسرار والقلوب في
كل نفس ومحاسبته نقد ووعد فنقد مطالبته اذوق
مما سيكون في القيامة من وعده وقال للعوام واتقوا
يوما وللخواص واياي فاتقون ۞ قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اذا تداينتم بدين الاية ۞ امر الله سبحانه بالقيام
بالصدق وعلمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم وامر بالاخذ
بالاحتياط والاستظهار لئلا يجري من بعضهم على

بعوجف وذلك من مقتضى رحمته سبحانه عليهم وموجب
رفقه بهم لئلا يتخاصموا وامر بتحصين الحقوق بالكتابة
والاشهاد وامر الشهود بالتحمل ثم بالاقامة ومن شرع
اليوم ما ينقطع الخصومات به بينهم فبالحرى ان يجرى ما يرتفع
في الاخرة اثار الحكومة بينهم ○ وفي الخبر المنقول
تواهبوا فيما بينكم فقد وهبت منكم ما لي عليكم وان
الكريم اذا قدر غفر وفيما شرع من الدين رفق
لارباب الحاجات لانه تمسه الحاجة فيحمله الحال
على الاحتيال وتضيق به الصدر على الاحتمال ويمنعه حفظ
التجمل عن الكدية والسؤال فاذن له في الاستدانة
ليجبر امره في الحال وينتظر من فضل الله في المآل
وقد وعد على الاداء الثواب الكثير وذلك من لطفه
عز وجل قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الاية
لله ما في السموات وما في الارض ملكا وان تبدوا ما في انفسكم
من المعاني والدعاوى ○ ويقال من القصود والرغائب
وفنون الحوائج والمطالبات ○ ويقال ما تبدونه من العبادة
وما تخفونه من الارادة ○ ويقال ما تخفونه من الخطرات وما تبدونه
من السكنات والحركات ويقال الاشارة فيه الى استدامة
المراقبة ولتستصحب المحاسبة فلا يغفل لحظة
ولا تهمل وصف نفسك ○ قوله عز وجل آمن الرسول
الاية شهادة الحق سبحانه لنبيه صلى الله عليه بالايمان

وذلك اتم له من اخباره عن نفسه بشهادته ○ ويقال
آمن الخلق كلهم من حيث البرهان وآمن الرسول صلى الله
عليه من حيث العيان ○ ويقال آمن الخلق بالوسائط
وآمن محمد صلى الله عليه بغير واسطة ○ ويقال هذا خطاب
الحق سبحانه معه ليلة المعراج على جهة تعظيم القدر فقال
آمن الرسول ولم يقل آمنت كما تقول لعظيم الشان من
الناس قال الشيخ وانت تريد قلته ○ ويقال آمن الرسول
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولكن
شتان بين ايمان وايمان الكل آمنوا استدلالا وانت يا محمد
آمنت وصلة قوله عز وجل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ○ لكمال رحمته وقفهم على حد وسعهم
ودون ذلك بكثير كل ذلك رفق منه وفضل لها ما كسبت
من الخيرات وعليها ما اكتسبت من الذنوب التي تجنيه
من كسبه قوله عز وجل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا ○ لا يلقنهم اليوم الدعاء ثم يمنعهم الاجابة
وقوله عز وجل ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ○ كان اذا وقعت لهم حاجة كلموه بلسان الواسطة
قالوا يا موسى ادع لنا ربك وهذه الامة قال لهم وقال ربكم
ادعوني استجب لكم وكانت الامم اذا اذنبوا

احتاجوا الى مهلة مدة لقبول توبتهم وفي هذه الامة قال
صلى الله عليه السلام الندم توبة ٥ وكان للامم السابقة منهم
من قال اجعل لنا الها كما لهم آلهة وهذه الامة احتفت
بالبشرى فانوار توحيدهم وخصائصهم اكثر من ان
يأتي عليها الشرح واعف عنا في الحال واغفر لنا في المآل
وارحمنا في جميع الاحوال اذ ليس لنا احد سواك
فانت مولانا فاجعل النصرة لنا على ما شغلنا عنك ولما
قالوا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
خفف الله ذنوبهم بدل خسف المتقدمين وابدل
ذنوبهم حسنات بدل مسخهم وامطر عليهم الرحمة
بدل ما امطر عليهم من الحجارة ٥٥

سورة آل عمران

قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم
اختلف اهل التحقيق في اسمه الله هل هو مشتق من معنى ام
لا فكثير منهم قالوا انه ليس بمشتق من معنى وهو له سبحانه
على جهة الاختصاص يجري في وصفه مجرى اسماء الاعلام
في صفة غيره واذا قرع هذا اللفظ اسماع اهل المعرفة
لم تذهب فهومهم ولا علومهم الى معنى غيره وحقه
سبحانه وحقيقته وحق هذه المقالة ان تكون مصروفة
لشهود القلب واذا قال بلسانه الله او سمع باذنه الله

شهد بقلبه الله وكما لا تدل هذه الكلمة على معنى سوى
الله لا يكون مشهود قائلها الا الله فيقول بلسانه الله ويعلم
بفؤاده الله ويعرف بقلبه الله ويحب بروحه الله ويشهد
بسره الله ويتملق بظاهره بين يدي الله ويتحقق بسره
بالله ويتخلق باحواله لله وفي الله فلا يكون فيه نصيب لغير
الله واذا اشرف على ان يمحى محوا لله لله بالله في
تبدى انكشف الحق سبحانه برحمته فيكاشفه بقوله
الرحمن الرحيم استبقاء لمهجتهم ان تتلف وابداء
في قلوبهم ان تبقى فتلطف سنة منه سبحانه
ان لا يفني اولياءه بالكلية ٥ قوله عز وجل
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ٥ اشار بقوله الف الى قيامه
بكفايتك على عموم احوالك فانت في اسر الغفلة لا
تهتدي الى صلاحك ورشدك وهو يجري ما يجري
وكافي ما يضرك فيغير سؤالك بل بغير علمك
بحالك يكفيك من حيث لا تشعر ويعطيك من غير
ان تطلب والاشارة من اللام الى لطفه بك في خفي
السر حيث انه لا يظهر عليك محل المنة فيما يسديك فيه
والاشارة من الميم موافقة جريان التقدير لمتعلقات
الطلب من اوليائه فلا يتحرك في العالم ولا تظهر ذرة الا وهو

يحل الرضا منهم حتى ارتفاعا لا لوما لقوله كل يوم هو في شأن
ان ذلك الشأن لخصوص من اوليائه لم يكن ذلك يبعد ٥
ويقال تفرقت عن القلوب باسماع هذه الحروف المقطعة التي
هي خلاف عادة الناس في التخاطب كل معلوم ومرسوم
ومعتاد وموهوم من ضرورة او خبر او اجتهاد حتى اذا
خلت القلوب عن الموهومات والمعلومات وصفت الاسرار
عن المعتادات والمعهودات يرد هذا الاسم وهو قوله
الله على قلب مقدس عن كل غير وسر مصفى عن كل
كدر ٥ فقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وهو الذي
لا يلهو فتشتغل عنك ولا يسهو فتبقى عنه فهو على
عموم احوالك رقيب بسرك ان خلوت فهو رقيبك
وان توسطت الخلق فهو قرينك وفي الجملة كيفما
دارت بك الاحوال فهو حسبك قوله عز وجل
نزل عليك الكتاب بالحق وما كنت يا محمد تدري ما الكتاب
ولا قصة الاحباب ولكن قضاء كان اختيارنا ازلي والقاك
في امر عجيب شأنه جلي برهانه عزيز محله ومكانه
مصدقا لما بين يديه اي محققا لما موعوده لك في الكتب على
البينة الرسل عليهم السلام ٥ قوله عز وجل مصدقا لما
بين يديه وانزل التوراة والانجيل الاية ٥ اي انا وان انزلنا
قبلك كتبنا على المرسلين عليهم السلام فما اخلينا كتابا من ذكرك وما اخليتهم
وعيدي لاحبابنا الغائبين فحبا بذكرك عنوانها

وكما انهينا اليك انوار الانبياء زينا بذكرك جميع
ما انزلنا من الاذكار ٥ قوله عز وجل ان الذين كفروا
بايات الله لهم عذاب شديد وهو ذل الحجاب ولكنهم
لا يشعرون والله عزيز على اوليائه ذو انتقام من اعدائه
عزيز تطلبه كل احد ولكن لا تجده كثير احد
قوله عز وجل ان الله لا يخفى عليه شيء الاية ٥ لا يتنفس
عبد نفسا الا والله سبحانه محصيه ولا تحصل في
السما والارض ذرة الا وهو سبحانه مجريه ومبديه
ولا يكون احد بوصف ولا نعت الا وهو متوليه هذا
على العموم فاما على الخصوص فلا يرفع اليه احد حاجة
الا وهو قاضيها ولا يرجع احد في نازلة الا وهو كافيها
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء هذا في لا يزال من
حيث الخلقة وهو الذي قدر احوالكم في الازل كيف يشاء
وهذا فيما لم يزل من حيث القضاء والقسمة لا اله الا
هو فيتعقب حكمه بالنقض او يعارض بقدرته بالاهمال
والرفض ٥ قوله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب
الاية ٥ جنس عليه الخطاب فمن ظاهر واضح تنزيله ومن
غامض مشكل تاويله القسم الاول لبسط الشرع واهتداء
اهل الظاهر والقسم الثاني لصيانة الاسرار عن اطلاع
الاجانب عليها فسبيل العلماء الراسخين في طلب معناه
على ما يوافق الاصول فما حصل عليه الوقوف فهما بالقبول

وما امتنع من الناس فيه بمعلول الفكر سلموه الى علم
الغيب ٥ وسبيل اهل الاشارة والفهم القاء السمع بحضور
الغيب فما يسنح لفهومهم من لوائح التعريفات تلوا
على اشارات الكشف ان طولبوا باستدامة الستر وطرق
الستر تحاشوا عن النطق وان امروا بالاظهار والنشر
اطلقوا ابيان الحق واذا نطقوا عن تعريفات الغيب فاما
الذين ايدوا بانوار البصائر فيستضيئون بشعاع شموس
الفهم ٥ واما الذين اسبلوا غطاء الريب وحرموا
لطايف التحقيق فتنقسم بهم الاحوال وتترجم بهم
الظنون ويطيحون في اودية التلبيس فلا يزدادون الا
جهلا على جحد وتقوّل على شك ٥ وما يعلم تاويله الا
الله ٥ ومن وجد علمه من الله فيكون ايمانهم بلا احتمال
لجولان خواطر التجويز بل عن صريحات الظهور وصافيات
اليقين واما اصحاب العقول الصاحية ففي صحبة التذكر
لوجوه البراهين وشتى احكام التحصيل قوله عز وجل
ربنا لا تزغ قلوبنا الاية ٥ ما ازدادوا افتقارا بالله ازدادوا ادبا
والتجاء الى التباعد اقوى اسباب الادب ٥ ويقال حين رعاية
صدقوا في خشية الاستغاثة امدوا بانوار الكفاية
قوله عز وجل ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه الاية
اليوم جمع للاحباب على بساط الاقتراب وغدا اجمع الكافة
لمحل الثواب والعقاب ٥ اليوم جمع الاسرار لكشف الجلال

والجمال ٥ وغدا اجمع الابشار لشهود الاهوال ومقاساة
ما اخبر عنه من تلك الاحوال ٥ قوله عز وجل
ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم الاية فلا فدا ينفعهم
ولا عناء يرفعهم ولا مال يقبل منهم ولا حجاب يرفع
عنهم ولا مقال يسمع فيهم بل لهم تسعر الجحيم
ولهم الطرد الى الابد والبعد والجحيم ٥ قوله
عز وجل كدأب آل فرعون الاية ٥ اصروا على العتو على
سنتهم وادمنا لهم في الانتقام سنتنا فلا من
الصراف افلحوا ولا في المبادئ طمعوا ولعمري انهم
الذين ندموا وتحسروا على ما قدموا ولكن حين ما وجدوا
الباب مسدودا والندم عليهم مردودا قوله عز وجل
قل للذين كفروا ستغلبون الاية اخبرهم انهم يغلبون كما
حديث في الحرب في العاجل ولا تكون لهم لذة على شرب الاجل العاجل
والذين يلقون في الاخرة من شدة العقوبة بالحرقة ولسيما
يصيبهم في الدنيا من الغيبة عن الله والفرقة ولكن سمقت
البصائر فلم يحسوا الم العقاب ٥ قوله عز وجل قد كان
لكم آية في فئتين ٥ اذا اراد الله امضاء امر فلك الكشف في
اعين قوم وكتمه الكثير في اعين قوم واذا السر على بصيرة
قوم لم ينفعهم نفاذ ابصارهم واذا فتح اسرار آخرين
فلا يضرهم انسداد ابصارهم ٥ قوله عز وجل
زين للناس حب الشهوات الاية ٥ نبه بذكر بعض الشهوات
على ما سواها اجمالا فيما هو في معناها وفي الجملة ما يحجبك عن الشهود

فهو من جملتها وامهات العوائق في هذه الطريقة الشهوة
الخفية وادراك الطاعات على وجه الاستحلاء معدود
عندهم من جملة الشهوة الخفية ومن المقاطع المشكلة
السكون الى ما يلقيك به من فنون تقريبك وكرامته
في حال ما يناجيك يناغيك فانه بكل لطيفة يصلك
ويطريك وتحتها خدع خافية ومن ادركته السعادة
كاشفه الحق لشهود جلاله وجماله لا باشاراته في
لطيف احواله وما يخصه به من افضاله واقباله ٥
قوله عز وجل اؤنبئكم بخير من ذلكم الاية
بين فضيلة ارباب التقوى على اهل الدنيا فقال مولاهم
متابعة المنى وموافقة الهوى واولئك لهم الدرجات
العلى والله بصير بالعباد انزل كل قوم منزله
واوصله الى ما له اهله ٥ قوله عز وجل الذين
يقولون ربنا اننا آمنا الاية ٥ اي ينقطعون الينا بالكلية
وينقرضون عن الدنيا بذكر الحق والرتبة اولئك ينالون
منا القربة والخصوصية والدرجات العلية والقسم
المرضية ٥ قوله عز وجل الصابرين والصادقين الاية
الصبر حبس النفس وذلك على ثلثة مراتب صبر على ما
امر به العبد وصبر عما نهي عنه وصبر على الوقوف
تحت جريان حكمه على ما يريد اما في فوات محبوبك
او الهجوم ما لا تستطيبه فاذا انت قمت عن هذه الصفة

بان لا يصيبك مشقة او تنال راحة فذلك رضا
لا صبر ٥ ويقال الصابرين على ما امر الله والصادقين
فيما عاهدوا الله والقانتين بالاستقامة في صحبة
الله والمستغفرين عن جميع ما فعلوا لرؤية
تقصيرهم في الله ٥ ويقال الصابرين بقلوبهم
والصادقين بارواحهم والقانتين بنفوسهم
والمستغفرين بالسنتهم ٥ ويقال الصابرين على
صدق القصود والصادقين في العهود والقانتين
لحفظ الحدود والمستغفرين على اعمالهم واحوالهم
عند استيلاء سلطان التوحيد ويقال الصابرين
الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب
ولم يخشوا من التعب والهجر واكل راحة
وطرب فصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى
حتى وصلوا الى المولى فلم يقطعهم شيء من الدنيا
والعقبى ٥ والصادقين الذين صدقوا في الطلب
فقصدوا ثم وردوا ثم صدقوا حتى شهدوا ثم صدقوا
حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا وافترقت بهم
فقصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود

والقانتين الذين لازموا الباب وداوموا على التجرع
الاكتئاب وترك المحاب ورفض الحجاب الى ان
تحققوا بالاقتراب ٥ والمنفقين الذين جادوا بنفوسهم
من حيث الاعمال ثم جادوا بميسورهم من الاموال ثم
جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال ثم جادوا بترك
كل حظ لهم في العاجل والآجل استهلاكا في القرب
والوصال بما لقوا به من الاصطلام والاستئصال
والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند
الاسحار يعني ظهور الاستغفار وهو فجر القلوب لا فجر
تطهر في الاقطار قوله عز وجل شهد الله
انه لا اله الا هو ٥ شهد الله اي علم الله واخبر الله
وحكم الله بانه لا اله الا هو فهو شهادة الحق للحق بانه الحق
واول من شهد انه الله الله فشهد في آزاله بقوله
وكلامه وخطابه الازلي واخبر عن وجوده الاحدي
وكونه الصمدي وعينه القيومي وذاته الديمومي
وجلاله السرمدي وجماله الابدي وقال شهد الله
ثم عن آياته شهد الله اي بين الله بما نصب
من البراهين واثبت من دلائل اليقين واوضح من الآيات
وابدى من البينات فكل جزء من جميع ما ظهر وفطر

ومن كتم العدم اظهر وعلى ما شاء من الصفة
الذاتية حصل من اعيان مستقلة و آثار في ثاني حالها
مضمحلة وذوات للملاقاة قابلة وصفات في الحال
متعاقبة فهو بوجوده مفصح ولربوبيته موضح
وعلى قدمه شاهد وللعقول مخبر بانه واحد
عزيز ماجد شهد سبحانه بجلال قدره وكمال عزه
حين لا جحد ولا جهل ولا عرفان لمخلوق ولا عقل
ولا وفاق ولا كفر ولا احد ثان ولا عين ولا الحاد
ولا شرك ولا فهم ولا ادراك ولا سماء ولا فضاء ولا
ظلام ولا ضياء ولا اصول للمن ذوجات ولا فصول باختلاف
الاوقات ٥ وقوله عز وجل والملائكة لم يؤيد شهادته
بوحدانيته بشهادة الملائكة بل اسعدهم وايدهم
حين وفقهم لشهادته وسددهم والى معرفة وحدانيته
ارشدهم ٥ وقوله واولوا العلم وهم اولاد بني آدم
اذا علموا جلال قدره وعرفوا عز نعمته اكرمهم
حيث قرن شهادتهم بشهادته فشهدوا عن شهود وتعيين
لا عن ظنون وتخمين ان لم يذكروه اليوم ضرورة وحسا
لم يعهدوه ظنا وحدسا تعرف اليهم فعرفوه واشهدهم
فلذلك شهدوا ولو لم يقل لهم انه من هو لما

عن وجود من هو ولكن فان العلماء يشهدون بمحو عقولهم
والموحدون يستهلكون بعد جحودهم فهم كما قيل
مستهلكون بقهر الحق قد همدوا واستنطقوا بعد افنا بتوحيد
فالجاري عليهم ما يبدوا منهم سواهم والقائم عنهم
بما هم عليه وبه غيبتهم ولقد كانوا الكتم باتوا اما لي فابلهم
كتابي الكريم بعد موتي بليلة ولم ادر اني بعد موتي اكتب
واولوا العلم على مراتب من عالم نعته وفاق درهبانيه
ومن عالم وصفه فنا بربانيه وعالم يعرف احكامه
حلاله وحرامه وعالم يعلم اخباره سننه واثاره
وعالم يحفظ كتابه ويعرف تفسيره وتاويله ومحكمه
ومتشابهه وعالم يعلم صفاته ونعوته ويستقرئ
حججه وتوحيده وعالم لطفه حتى احضره بمكاشفه
فقهره فالاسم باق والعين محو والحكم طار والعبد
محق فـــــال ما بلهم مستعار
بنوا الحق عدوا بالحق صرفا فنعت الحق فيهم
ليست الاشارة من هذا الا الى فنائهم عن احساسهم
وعن علومهم بانفسهم فاما اعيانهم فمخلوقه وما
يقوم بذواتهم من احوالهم مسبوقه وذات الحق لا
تتصف بقبول حدثان وصفات ذاته لا تقبل انفصالا

بالغير ولا انفصالا عن الذات تقدس الحق عن كل
ضد وند ووصل وفصل وجمع وفرق وغير وخلق
وملك وفلك ورسم واثر وعبد وبشر وتمييز
وقهر وتحكم وغير ذلك قوله عز وجل ان الدين عند الله
الاسلام ٥ الدين الذي يرتضيه والذي حكم لصاحبه
بانه مجازيه وتقبله وبالفضل تلقيه هو الاستسلام
والاسلام الاخلاص والاستسلام وما سواه
فمردود وطريق النجاة على صاحبه مسدود
قوله عز وجل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
الاية ٥ جاءهم العلم الذي عليهم حجة الا المعرفة التي
لهم بيان ومحجة فاصروا على الجحود لانهم حجبوا عن
محل الشهود ٥ قوله عز وجل فان حاجوك فقل
اسلمت وجهي لله الاية ٥ طالعهم بعين التصريف كيلا
تفترق بك الحال في شهود اختلافهم وتباين اطوارهم
فان من طالع الكاينات بعين القدرة وعلم ان المثبت
للكل على ما اختص به كل والعدم من الكل فادعهم
جهر الجهر او اشهد نصيا لفنائهم سرا لسر
واشغل لسانك بنصحهم وفرغ قلبك عن حديثهم
وافرد سرك عن شهودهم فليس الذي كلفناك

من امورهم الا البلاغ والمجري للامور والمبدي بحروف
ان الذين يكفرون بايات الله الاية ٥ ان الذين ربطناهم
بالخذلان ووصفناهم بوصف الحرمان اخبرناهم بان
اعراضنا عنهم مؤبد وان حكمنا سبق بنقلهم
عن دار الهوان الى دار الهوان من الخذلان والحرمان
الى العقوبة والنيران ٥ قوله عز وجل اولئك
الذين حبطت اعمالهم الاية ٥ اولئك الذين ليس لهم اليوم
توفيق باعمال ولا غدا تحقيق لامال وانما ذلك لانهم
فقدوا في الدارين نصرتنا ولم يشهدوا عزتنا وقدرتنا
قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
استجابك بدعوة من سبق علمنا بانهم لا يستجيبون فاصبر
على ما امرت فيهم واعلم سري في احوالهم فانهم
اهل التولي عن الاجابة لانهم فقدوا امنا حسن التجلي
بسابق الارادة ٥ قوله عز وجل ذلك بانهم قالوا
لن تمسنا النار الاية عافيناهم في الدنيا بالاستدراج
حتى حكموا لانفسهم بالنجاة وتخفيف العقاب وسوف
يعلمون تضاعف البلاء عليهم ويحسبون انهم على شيء
الا انهم هم الكاذبون ظنا المخطئون حكما
قوله عز وجل فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه الاية
هذه كلمة تعجيب لما اخبر به عن تعظيم الامر وتفخيم الشان

عند بهت عقولهم ودهشة اسرارهم وانقطاع دعاويهم
وانخلاع قلوبهم عن مكانها وترقيها الى تراقيهم
ثم ما يلقونه من الحساب والعتاب والعذاب والعقاب
وعدم الاكرام والايجاب ومثل هذا الباب وقيامة
الكفار يوم الحشر وقيامة الاحباب في الوقت
ولشرح هذا تفصيل طويل قوله عز وجل اللهم
مالك الملك معناه يا الله والميم في اخر اللهم بدل عن
حرف النداء وهو يا وهذا تعليم الحق كيف الثنا عليه
الحق اي صفني بما استحقه من جلال القدر فقل يا مالك
الملك فلا شريك لك ولا معين ولا ظهير ولا قرين
ولا مقاسم له في الذات ولا مساهم في الملك ولا
معاضد في الابداع تؤتي الملك من تشا حتى يعلم
انك الملك ٥ فالملك من المخلوقين من تذلل له ومفزوع
الملك منهم من تكبر فيه فتجبر الخلق وتذللهم للحق
وعزتهم في محوهم فيه وبقاؤهم في فنائهم به وتعز
من تشا بعز فانك وتذل من تشا بخذلانك ٥ وتعز
من تشا بان يشهدك ويوحدك وتذل من تشا بان
يجحدك ويفقدك ٥ وتعز من تشا بيمن اقبالك وتذل
من تشا بوحشة اعراضك ٥ وتعز من تشا بان تؤنسه
بك وتذل من تشا بان توحشه عنك ٥ وتعز من تشا بان

تشغله بك وتذل من تشاء بأن تشغله عنك ٥ وتعز
من تشاء بسقوط أحكام نفسه وتذل من تشاء
بغلبات غاغة نفسه ٥ وتعز من تشاء بطوالع
أنسه وتذل من تشاء بطوارق نفسه وتعز من
تشاء ببسطه وتذل من تشاء بقبضه عنك ٥ تؤتي الملك
من تشاء بشهود بساط خدمتك وتنزع الملك ممن تشاء
بنفيه عن بساط عبادتك ٥ تؤتي الملك من تشاء
بإفراد سره لك وتنزع الملك ممن تشاء بأن تربط
قلبه بمخلوق ٥ وتعز من تشاء بإقامته بما أردته وتذل
من تشاء بردّه إلى ما عليه أهل العادة ٥ بيدك الخير
ولم يذكر الشر حفظا لآداب الخطاب وتفاؤلا
بذكر الجميل ونطقا بذكر السوء إنك على كل شيء قدير
من الحجب والجذب والأخذ والرد والفرق والجمع
القبض والبسط ٥ وقوله تولج الليل في النهار حتى تغلب
سلطان ضياء التوحيد فلا يبقى من آثار النفس وظلماتها
شيء ٥ وتولج النهار في الليل حتى كأن شموس القلب
كسفت أو كأن الليل دائم والصبح فقد وتخرج الحي
من الميت حتى كأن الفترة لم تكن وعهد الوصال رجع
قشيبا وعود القرب صار غضا طريا وتخرج الميت
من الحي حتى كأن شجرة البر أورق شوكا وأزهر
شركا وكأن البائس لم يجد خيرا ولا ثمر ربحا

ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة
وترزق من تشاء بغير حساب حتى لا كد ولا جهد
ولا عرق جبين ولا تعب يمين ليله زوح وراحة
ونهاره طرب ومنحة وساعاته كرامات ولحظاته
قربات وأحواله أحسن أفعاله على التفصيل لا تحصى لشيء
ولا يأتي على استقصاء كنهه عبارة ولا بيان وفيما
لوحنا من ذلك تنبيه على طريق كيفية الإفصاح
عنه ٥ ويقال لما قال وتنزع الملك ممن تشاء انكسر
خمار كل طالب أنه ملك لأنه شاهد ملكه
لعرض الزوال فعلم أن الله تعالى إليه في استقامة ملكه
أولى به من الإعجاب والإدلال ويقال الملك في
الحقيقة ما لا يشغله شيء بالالتفات إليه عن شهود
من هو الملك على الحقيقة ٥ قوله عز وجل لا يتخذ
المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين الآية ٥ من
حقائق الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله
وأولى من تستوحش منه الهجران والإعراض من الكفار
نفسك فإنها مجبولة على المجوسية حيث تقول لي ومني
وفي قال الله تعالى قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وإن الإيمان في هذه
الطريقة عزيز ومن لا إيمان له بهذه الطريقة من العوام

وإن كانوا قد بلغوا في الزهد والجهد مبلغاً عظيماً
فليس بأهل لمواصلتك فالشكل بالشكل أليق قال الله
تعالى ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء صحبة الحق
سبحانه وتربيته لا تكون مقرونة بصحبة الأضداد ومن يتبع
الله ۝ ويحذركم الله نفسه وهذا خطاب للخواص من أهل
المعرفة فأما الذين نزلت رتبتهم عن هذا فقال لهم
واتقوا النار وقال واتقوا يوماً إلى غير ذلك من الآيات
ويقال ويحذركم الله نفسه أن تكون عندكم أنكم وصلتم
فإن خفايا المكر تعتري الأكابر قال قائلهم
• فأمنته فأتاح لي من مأمني مكر ٭ كذا من يأمن الأحبابا •
ويقال ويحذركم الله نفسه ۝ أن تجري لأحدكم
أحدانية يتصل الله مخلوق أو يطأ بساط العز
قدم كهمة بشر جلت الأحدية وعزت وأن من
ظن أنه أقرب إليه فهو في الحقيقة أبعدهم عنه
قوله عز وجل قل إن تخفوا ما في أنفسكم أو تبدوه الآية
لا يعزب معلوم عن علمه فلا تحتشم مع علمه بحالك
من ذلك بسوئك فعن قريب سيأتيك القربة
والإجابة وعن قريب سيزول البلاء والمحنة ويتعجل
المدد والكفاية قوله عز وجل يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضراً الآية ۝ ود أهل الطاعات أن لو
استكثروا منها وود أرباب المخالفات أن لو

كيف يحجبهم عن الرجوع في مباديهم وقال قائلهم
• ولو أنني أعطيت من دهري المنى ٭ وما كل من يعطى المنى بمسدد •
• لقلت لأيام مضين ألا ارجعي ٭ وقلت لأيام أتين ألا ابعدي •
قوله عز وجل ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد
الإشارة من قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله
والله رؤوف بالعباد للمستأنفين فهو لأصحاب
العنف والعنوة وهو لأصحاب التخفيف والسهولة
ويقال لما قال ويحذركم الله نفسه اقتضى سماع
هذا الخطاب تهويلهم فقال مقروناً به والله رؤوف
بالعباد ليتحققوا أمثالهم وكذلك سنته يطمعهم
في عين ما يرهبهم ۝ ويقال أفناهم بقوله ويحذركم
الله نفسه ثم أحياهم وأبقاهم بقوله والله رؤوف
بالعباد قوله عز وجل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ۝
تحبون الله فرق ويحببكم الله جمع ۝ تحبون الله مشوب
بالعلة ويحببكم الله بلا علة بل هو حقيقة الوصلة
محبة العبد حالة لطيفة يجدها من نفسه تحمله تلك
الحالة على موافقة أمره على الرضا دون الكره وتقتضي
منه تلك الحالة إيثاره سبحانه على كل شيء وعلى
كل أحد وشرط المحبة أن لا يكون فيها حظ بحال ومن لم
يفن عن حظوظه بالكلية فليس له من المحبة شظية

ومحبة الحق للعبد ارادته احسانه اليه ولطفه
به وهي ارادة فضل مخصوص يكون بمعنى ثنائه سبحانه
عليه ومدحه له وتكون بمعنى افضاله المخصوص معه
وفعل هذا انما يكون من صفات فعله ٥ ويقال شرط
المحبة ان يمحى كلّيتك عنك لاستهلاكك في محبوبك [illegible]
فما الحب حتى تنزف العين بالبكا وتخرس حتى لا تجيب المناديا
وهذا فرق بين الحبيب والخليل قال الخليل ومن تبعني
فانه مني وقال الحبيب فاتبعوني يحببكم الله ان كان
متبع الخليل بالكرم منه افضالا فان متابع الحبيب محبوب
الحق سبحانه وكفى بذلك قربة وجلالا ٥ ويقال قطع
اطماع الكافة ان يسلم لاحد نفس الا ومفقد لهم
واياها بهم سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه
ويقال في هذه الآية اشارة الى ان المحبة غير معلولة وليست
باجتلاب بطاعة وتحرز عن آفة لانه قال يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم بين انه يجوز ان يكون عبد له
ذنوب كثيرة ثم يحب الله ويحبه الله ٥ ويقال قال
اولا يحببكم الله ثم قال ويغفر لكم والقول يقتضي
الترتيب ليعلم ان المحبة سابقة على الغفران اولا
يحبهم ويحبونه ثم يغفر لهم ويستغفرونه فالمحبة توجب
الغفران لان العفو يوجب المحبة والمحبة تشير

الصفات الاحوال ومنه حبب الاسنان وهو صفاؤها
والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر ٥
ويقال احب البعير اذا استناخ فلا يبرح
بالضرب ٥ والحب حرفان حاء وباء فالاشارة بالحاء الى الروح
والاشارة بالباء الى البدن والمحب لا يدخر عن محبوبه
لا قلبه ولا كثيره بدنه ٥ قوله تعالى قل اطيعوا
والرسول الآية ٥ امرهم بالطاعة ثم قال فان تولوا اي قصروا
في الطاعة بان خالفوا ثم قال فان الله لا يحب الكافرين
لم يقل العاصين بل قال الكافرين فدل ذلك الخطاب ان
يحب المؤمنين وان كانوا عصاة ٥ قوله عز وجل
ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية ٥ اتفق آدم وذريته في
الطينة فانما الخصوصية بالاصطفا الذي هو من قبله لا
بالنسب والسبب ٥ قوله عز وجل اذ قالت امرأت عمران
رب اني نذرت الآية ٥ المحرر الذي ليس في رق شيء
من المخلوقات حررته الحق في سابق حكمه عن رق الاشتغال
بجميع الوجوه والاحوال فلما نذرت مريم ذلك ووضعت
انثى خجلت فلما رأتها قالت رب اني وضعتها انثى وهي لا تصلح
لان تكون لك محررة فقال الله والله اعلم بما وضعت
ولعمري وليس الذكر كالانثى في الظاهر ولكن اذا تقبلها
الحق سبحانه طاح عنها كل اعجوبة ولما قالت اني نذرت
لك ما في بطني محررا قالت فتقبل مني استجابها فظهر آثار
القبول عليها

وعلى انها وبما جد بينها عالمه ۞ وهلك بتسببكا ووقوع الفتنه
فيهم لاجلها عالمي قالت واني سميتها مريم واني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم استجارت بالله من ان
يكون للشيطان في جد بينها شي ۞ وقوله عز وجل فتقبلها
ربها بقبول حسن لم ينه ۞ فتقبلها ربها بقبول حسن حيث تلقاها
فوق ما تمنت امها ۞ ويقال تقبلها بقبول حسن حين
افردها لطاعته وتولاها بما تولى به اولياه حتى قضى
جميع من في عصرها العجب من حسن توليته امرها وان كانت
نبيا ۞ ويقال القبول الحسن حسن تربيته لها مع علمه
بانه يقال فيه سبحانه بسببها ما يقال فلم يبال
بقبح مقال الاعدا ۞

۞ اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم ۞
وكما قيل ۞ ليقل من شا ما شا فاني لا ابالي

ويقال القبول الحسن ان رباها على نعت العصمة حتى
كانت تقول اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وانبتها
نباتا حسنا حتى استقامت على الطاعة وآثرت رضاه
سبحانه في جميع الاوقات وحتى كانت الثمرة منها مثل
عيسى عليه السلم وهذا هو النبات الحسن وكفلها زكريا
ومن القبول الحسن والنبات الحسن ان جعل كافلها
والقيم بامرها وحفظها نبيا من الانبيا عليهم السلم
مثل زكريا عليه السلم ۞ اوحى الله الى داود عليه السلم

اذا ان استقبل طالبا فكن له خادما ۞ كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا من امارات القبول الحسن انها
لم تكن توجد الا في المحراب ومن كان مستلنه وموضعه
الذي فيه يتعبد وهناك توجد فذاك عبد عزيز ۞
ويقال من القبول الحسن انه لم يطرح كلها وشغلها
على زكريا عليه السلم فكان اذا دخل عليها زكريا ليتعهدها
بطعام وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه
لا يلقي شغل اوليايه على غيره ومن خدم وليا من اوليايه
كان هو في رفق الولي لا انه يكون عليه مشقة لاجل
ان اوليا وفي هذا اشارة لمن يخدم الفقرا ان يعلم انه
في رفق الفقرا لان الفقرا تحت حلقه ثم كان زكريا
يقول لها اني لك هذا لانه لم يكن يعتقد فيها استحقاق
تلك المنزلة وكان يخاف ان غيره لعله انتهز فرصة
تعهدها وسبقه بكفاية شغلها فكان يسال ويقول
انى لك هذا ومن اتاك بها وكانت مريم تقول هو من عند الله
لا من عند مخلوق فيكون لزكريا عليه السلم فيه راحتان
احدهما شهود مقامها وكرامتها عند الله والثانية
انه لم يغلبه احد على تعهدها ولم يسبق به ۞ وقيل
كلما دخل عليها زكريا المحراب فلفظة كلما للتكرار
وفي هذا اشارة وهو ان زكريا بالمبادرة تعهدها وان
وجد عندها رزقها لكل يوم وكل وقت كان يتفقد حالها

من الكرامات للاولياء ليست مما يجب ان يدوم ذلك قطعا
ويجوز ان يظهر الله تعالى ذلك عليهم دائما ويجوز ان لا يظهره
فلما كان زكريا يقيم على ذلك فيتعرف تفقد حالها
فكان يجدد السؤال عنها بقوله يا مريم انى لك هذا
لجواز ان تكون هذا اليوم لا على الوجه الذي كان بالامس
فانه لا واجب على الله سبحانه ه وقوله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب افصاح عن عين التوحيد وان رزق
العباد واحسانه اليهم بمقتضى مشيئته دون ان يكون
معللا بطاعاتهم ولا بسببيه عباداتهم وقوله
عز وجل هنالك دعا زكريا ربه لما رءاه اى لما رأى كرامة
الله سبحانه معها ازداد يقينا على تعيين رجاء على رجا
فسأل الولد على كبر سنه واجابته الى ذلك كان
نقضا للعادة ه ويقال ان زكريا عليه السلام سأل
الولد ليكون عونا له على الطاعة ووارثا من نسله
في النبوة ليكون قائما بحق الله ولذلك استحق الاجابة
فان السؤال اذا كان لحق الحق لا لحظ النفس لا يكون له
رد وكان زكريا يرى الفاكهة الصيفية عند مريم
في الشتاء وفاكهة الشتاء عندها في الصيف فسأل الولد
في حال الكبر ليكون له آية ومعجزة قوله عز وجل
فنادته الملائكة الآية لما سأل السؤال ولازم الباب
اتته الاجابة وفيه اشارة الى من له الى الملوك حاجة

فعليه بملازمة الباب الى وقت الاجابة ه ويقال حكم
الله سبحانه انه انما يقبل بالاجابة على من هو معانق
لخدمته فاما من اعرض عن الطاعة الفاه في ذل الوحشة
قوله عز وجل ان الله يبشرك بيحيى الاية ه قيل سمي
يحيى لحياة قلبه بالله ولسان التفسير انه حيي به
عقر امه ه ويقال لانه سيحيى من آمن به بقلبه
وقوله مصدقا بكلمة من الله اى تصديقه
بكلمة الله فيما تعبده به اى هو يكون بكلمة الله
وقوله وسيدا السيد من ليس في رق مخلوق
تحرر عن اسر هواه وعن كل مخلوق ه ويقال السيد
من تحقق بعبوديته سبحانه ه ويقال السيد من فاق
اهل عصره وكذلك كان يحيى عليه السلام ويقال
سيدا لانه لم يطلب من نفسه مقاما ولا شاهد
لنفسه قدرا ولما خلق في تواضعه لله تعالى بكل وجه
رقاه عن الجملة وجعله سيد الجميع ه وقوله وحصورا
اى معتنقا من الشهوات مكفيا احكام البشرية مع كونه
من جملة البشر ه ويقال متوقيا عن المطالبات ممانعا
نفسه عن ذلك تعززا او تقززا ه وقيل منعته
استيصالا لا بارادة الحقائق عليه عن ان تبقى فيه فضل
لحظ ه ونبيا من الصالحين اى مستحقا لبلوغ رتبتهم
قوله عز وجل قال رب انى يكون لى غلام الاية قيل كان
بين سؤاله الولد وبين الاجابة مدة طويلة ولذلك قال انى يكون

لي غلام ۵ ويحتمل انه قال انى يكون استحقاق مني
يكون بهذه الاجابة لولا فضلك ويحتمل انه قال انى يكون هذا
على وجه التعجب او على وجه التساؤل ۵ ويحتمل انه
يكون من امراة اخرى سوى هذه التي طعنت في السن
او من جهة النسوة مملوكة او من هذه فقيل له لا بل من
هذه فان حسنة الانفراد فاستنيهما معا فلذلك بشارة
الولد يكون لكما جميعا قوله عز وجل قال رب اجعل لي
اية الاية ۵ طلب الاية ليعلم الوقت الذي هو وقت
الاجابة على التعيين لا لشك له كان في اصل الاجابة
وحقق ايته وذلك انه في امساك لسانه عن
المخلوقين مع انطلاقه مع الله سبحانه بالتسبيح اي
لا تمتنع من خطابي فان امتنع او لسانك من مناجاة ربي
وقال واذكر ربك كثيرا تقلبك ولسانك في جميع
اوقاتك وسبح بالعشي والابكار في الصلوات الرابعة
قوله عز وجل واذ قالت الملائكة يا مريم الاية ۵ يجوز
ان يكون هذا ابتدا خطاب من الملائكة مع مريم من قبلهم
رفعا لشانها ۵ ويجوز ان يكون قد سمعت كلامهم وشاهدتهم
ويجوز انه لم تشاهدهم وهتفوا بها ان الله اصطفيك
بتفضيلك وافرادك من اشكالك واندادك وطهرك
من الفحشاء والمعاصي بجميل العصمة وعن مباشرة الخلق

واصطفاك على نساء العالمين في وقتك وفائدة اصطفائك
بان حملت بعيسى عليه السلام من غير اب ولم تشهدك
امراة ولا تشهدك الى القيامة فلذلك قال على نساء
العالمين قوله عز وجل يا مريم اقنتي لربك الاية
لازمي بساط العبادة وداومي على الطاعة ولا
تقصري في استدامة الخدمة وكما اوجدك لحق
بمقامك ومكونى وعبادتك اوجد زمانك قوله
عز وجل ذلك من انباء الغيب الاية ۵ اي هذه القصص نخبر
عن فنائها وخاطبناك بمعانيها وان قصصنا خبر
عليك هذا العزيز خطابنا اعز واتم من ان لو كنت
مشاهدا لها قوله عز وجل اذ قالت الملائكة يا
مريم ان الله يبشرك الاية لم يبشرها بنصيب لها
في الدنيا ولا في الاخرة من حيث الحظوظ ولكن بشرها
بما انت في ذلك من عظيم الاية وكونه نبيا لله
مؤيدا بالحكمة لمعجزه ۵ ويقال عز فيها ان من وقع
في تقليب القدرة وانتفى عنه حكمه يلقى من عجائب
القدرة ما لا عهد به لاحد ولقد عاشت مريم مدة
بجميل الصيت والاشتهار بالعفة فشوش عليها
ظاهر تلك الحال بما كان عند الناس سبب استحقاق
ملام ولكن في التحقيق الذين شكرت ابصارهم

عن شهود جريان التقدير وقبل أن استقبلتها تلك الحالة
عرفها ذلك بالتدريج والتفصيل وأخبرها أنه يعيش ذلك
الولد حتى يكلم الناس صبيا وكهلا وأن كيد
الأعداء لا يؤثر فيه ٥ وقيل كهلا بعد نزوله من السما
ويقال ربط على قلبها بما عرفها أنه إذا انبسطوا لسانها
بذكر براءة ساحتها ينطق الله عيسى عليه السلم
بما يكون دلالة على صدقها وجلا لبها قالت رب
أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك
الله كما شاهدت ظهور أشياء ناقضة للعادة
في رزقنا لك وكذلك ينقض العادة في خلق ولد
من غير مسيس بشر ثم قال إذا قضى أمرا أي إذا
أمضى حكما فإنما يقول له كن فيكون فلا يتعسر عليه
أبدا ولا إنشاؤه ٥ ولما بسطوا إليها لسان الملامة أنطق
الله عيسى عليه السلام وهو ابن يومه حتى قال إني
عبد الله سيبعثني الله رسولا ثم آتاهم بالمعجزات
الظاهرة وقال إني قد جئتكم بآية من ربكم وذلك
آياته الظاهرة ودلالاته القاهرة الباهرة من إحياء
الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والإخبار عما
عملوه مستترين به إلى غير ذلك من معجزاته
وأخبر أنه مصدق لما تقدمه من الشرايع ومختص
بشريعة ينسخ بعض ما تقدم وأقرهم على البعض على ما نطق

به تفصيل القرآن ٥ قوله عز وجل فلما أحس عيسى
منهم الكفر ٥ وحين بلغتهم الرسالة اختلفوا فمنهم
من صدقه ومنهم من كذبه وهم الأكثرون وعلم أنه
لا تسلك النبوة من البلا وتسلط الأعدا فقطع عنهم قلبه
وصدق إلى الله قصده وقال لقومه من أنصاري إلى الله
يساعدني على التجرد للحق والخلوص في قصده قال
من انبسط عليهم آثار العناية واستخلصوا بآثار
التخصيص نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد علينا
بالصدق فليس يشكل عليك شيء مما نحن فيه ٥ ربنا
آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول ولم ندخر عنك من
ميسورنا شيئا فاكتبنا مع الشاهدين وأما الباقون
فجدوا في الشقاق وبالغوا في العداوة ودسوا إليه
المكايد ومكروا ولكن أذاقهم وبال مكرهم فتوهموا
أنهم صلبوا عيسى عليه السلم وقتلوه وذلك منهم
جهل لبس عليهم والله سبحانه رفع عيسى عليه السلم
[illegible] وحق الطرد واللعن على أعدائه وهذا
مكر بهم ٥ قوله عز وجل إذ قال الله يا عيسى إني
الإشارة فيه إني متوفيك عنك وقابضك منك
ورافعك عن نعوت البشرية ومطهرك من إرادتك
بالكلية حتى تكون مصرفا بنا لنا ولا يكون عليك من
اختيارك شيء وتكون باستيلاء التولي عليك فانيا عنك

وبهذا الوصف كان يظهر على يده إحياء الموتى وما كانت تلك
الإيجادات حاصلة إلا بالقدرة جلت ٥ وبكمال الطهر قلبه عن
مطالعة الأغيار ومشاهدة الآثار والأمثال في جميع
الأحوال والأطوار ٥ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا إلى يوم القيامة بالنصرة والقهر والحجة ومتبعوه
من لم يبدل دينه وهو على عقيدته في التوحيد وهم
المؤمنون فهم على الحق إلى يوم القيامة لهم النصر ذلك ثم
إن الله سبحانه يحكم يوم القيامة بينه وبين أعدائه
فأما الكفار ففي الجحيم وأما المؤمنون ففي النعيم ٥ ذلك
نتلوه عليك يا محمد نعرفك معاينة بما نوحي إليك لا
بتكلفك ما تصل إلى علمه أو بتعلمك من الأمثال
أو استنباطك بنوع اجتهاد لك ٥ قوله عز وجل
إن مثل عيسى عند الله الآية ٥ خصه بتطهير الروح عن
التناسخ في الأصلاب وأفرد آدم بصنعة اليد وعيسى
بتخصيص نفخ الروح فيه خارجه الأعزاز وهما وإن كانا
كبيري الشأن ففيهما الحدثان والمخلوقية لازمة لهما
قال الله تعالى ثم قال له كن فيكون ٥ الحق من ربك يا محمد ولا
تشكن في أنه لا يماثله في الإيجاد أحد فلا على إثبات
شبيه لمخلوق قدرته والموجودات التي حققت بوجودها
عن كتم العدم من الله بدؤها وإليه عودها قوله
عز وجل فمن حاجك فيه الآية ٥ يعني بعد ما ظهرت على صدق
ما يقال لك وتحققت بقلبك بمعرفة ما خاطبناك

[illegible]

فلا تحتشم من حملهم على المباهلة وثق بأن لك القهر والنصرة
وإنا نؤتيناك في كنف قربنا وبنياك ولو أنهم رضوا
في هذه المباهلة لاضرمت الأودية عليهم نيرانا موجبة
ولكن أخر الله سبحانه ذلك عنهم لعلمه بمن في أصلابهم
من المؤمنين ٥ والإشارة من هذه الآية لمن نزلت حالته
عن أحوال الصديقين فإنه إذا ظهرت أنوارهم لحشر
آثارهم ولا فتن أن ذا عنهم آثاره أن هذا لهو القصص
الحق لا تتسلط على شواهد التوحيد غبار تشبيه ولا
يذرك سبب حكمه سبحانه زهم مخلوق ولا يدانيه
معلوم حصره الوجود أو موهوم تصوره التقدير فإن
تولوا يا محمد فإنه لا ثبات عند شعاع أنوارك لمشبه
مبطل فإن الله عليم بالمفسدين إما أن يحتاجهم أو
يحلم حتى إذا استمكن ظنونهم يأخذهم بغتة وهم
لا ينصرون ٥ قوله عز وجل قل يا أهل الكتاب تعالوا
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ٥ هي كلمة التوحيد وإفراد
الحق سبحانه في إثبات الأشياء بالشهود وقوله أن لا نعبد إلا
الله لا تطالع بشرك مخلوقا وكما لا يكون غيره معبودك
لا يكون غيره مقصودك ولا مشهودك وهذا هو اتقا
الشرك وإنت أول الأغيار الذي يجب أن لا تشهدهم
قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا فطهرة صدق
وفق هذا بترك المدح والذم لهم ونفي الشكوى والشكر عنهم
وتنظيف السر عن حسبان ذرة من المحو والإثبات منهم

وآله صلى الله عليه أصدق كلمة قالتها العرب قول لبيد
ألا كل شيء ما خلا الله باطل ۝ قوله عز وجل يا أهل الكتاب
لم تحاجون في إبراهيم الآية ۝ ضرب على خليله صلوات الله
عليه بنقاب الصفية وحجاب الغيرة فقطع بنسبته عن
جميعهم بعد ادعاء الكل فيه وحكم بتعارض نسبتهم
وكيف يكون إبراهيم عليه السلام على دين من أتى بعده
إن هذا لتناقض من الظن ۝ ثم قال ها أنتم هؤلاء حاججتم
فيما لكم به علم الآية ۝ يعني ما كان في كتابكم بيان
ويصح أن يكون لكم عليه برهان فخصمتم في ذلك إما بحق
وإما بباطل فالذي ليس لكم البتة عليه دليل ولا لكم إلى معرفته
سبيل وكيف تصديتم للحكم فيه وادعاء الإحاطة به ۝
قوله عز وجل ما كان إبراهيم يهوديا الآية ۝ الحنيف
المستقيم على الحق والأحنف هو المستقيم في خلقه
الرجل يسمى مائل القدم بذلك على التفاؤل وإبراهيم
عليه السلام كان حنيفا لا مائلا عن الحق ولا زايغا
عن الشرع ولا معرجا على شيء فيه نصيب للنفس سلّم نفسه
وماله وولده وما كان به جملة إلى حكم الله سبحانه
وانتظر الأمر ۝ قوله عز وجل إن أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه الآية ۝ لما تفرقت الأهواء والبدع وصار كل
حزب إلى خطأ آخر وبقي أهل الحق في كل عصر وعلى
حين ووقت على المحجة المثلى كانوا حزبا واحدا فبعضهم
أولى من بعض وإبراهيم عليه السلام صاحب الحق ومن دان بدينه

كمثل ورسولنا صلى الله عليه وأمته على الدين الذي كان
عليه إبراهيم عليه السلام وهو توحيد الله سبحانه وتعالى
والله ولي المؤمنين لأنهم تولوا دينه ووافقوا توحيده
ثم ولاية الله تعالى إنما تكون بالعون والنصرة والتخصيص
والقربة ۝ قوله عز وجل ودت طائفة من أهل الكتاب
الآية ۝ من حلت به فتنة وأصابته محنة واشتهوا
عقوبته تمنى لجميع الناس ما حل به فأهل الكتاب لما بدلوا
بالمؤمنين أن يزيغوا عن الحق ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره
وأن يعود عليهم وبال فعلهم ۝ يا أهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله وأنتم تشهدون قبل بعثة محمد صلى الله عليه
على صحة نبوته فما الذي يحملكم على غيكم حتى جحدتم
ما علمتم ۝ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون
الحق في شأن محمد صلى الله عليه وأنتم تعلمون أنه النبي
الصادق وهل هذا إلا حكم الجحد لأن وقضية الحرمان
ثم أخبر أن منهم من ينافق في حالته فيريد أن تندفع
عنه عوادي المسلمين ولا يخالف إخوانه من الكافرين
فيتوقى أضرارهما بينهم بموافقة الرسول صلى الله عليه جهرا
والخلوص في عقائدهم الفاسدة بعضهم مع بعض سرا
فقال وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على
الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره إلى آخر الآية فبين
سبحانه أن نفاقهم كشف للمسلمين وأن ذلك لا ينفعهم

والمسلمين

٥

أسباب الدنيا واطلاع الله سبحانه نبيه صلى الله عليه والمؤمنين
وأسباب الآخرة فلقد اخلاصهم فيه قوله تعالى
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ٥ كيما ان يكون هذا ابتدا ان
أمر من الله سبحانه للمسلمين والاسان فيه ان لا تعاشروا
الاضداد ولا تفشوا اسرار حكم للاجانب وان الفضل بيد
الله فهو الذي يختص من يشا بانوار التعريف ويختص من
يشا بحكم الخذلان والحرمان قوله عز وجل يختص
برحمته من يشا الآية ٥ ويختص من يشا بفنون انعامه
برحمته عام الرحمة على هذا سبب لتخصيصه بالنعمة لمن
اراده ولا بد من اضمار ويحتمل ان يختص بالرحمة من
يشا فلا تجري الرحمة بجري السبب ثم الرحمة على هذا
التاويل تكون بمعنى النبوة وتكون بمعنى الولاية وتكون
بمعنى العصمة وجميع اقسام الخيرات التي تخص بشي منها
عبدا من عباده تدخل تحت قوله عز وجل يختص برحمته من يشا
اي بنعمته من يشا فقوم اختصهم بنعمة الارزاق وقوم
اختصهم بنعمة الاخلاق وقوم اختصهم بنعمة العبادة
وآخرين بنعمة الارادة وآخرين بتوفيق الظواهر وآخرين
بتحقيق السرائر وآخرين بعطا الابصار وآخرين بلقا
الاسرار فسبحان الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ويقال لما سمعوا قوله يختص برحمته من يشا
علموا ان الوسايل ليس لها شي وانما الامر بالابتدا والمشية
ويقال قوله يختص برحمته من يشا

بالفحص عنه فيما يكاشفه من الاسرار ويلقيه اليه
من فنون التعريفات قوله عز وجل ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار يؤده اليك الآية ٥ اخبر
انهم مع ضلالهم وكفرهم متفاوتون في اخلاقهم
فكلهم خونة في امانة الدين ولكن منهم من يرجع
الى سداد في معاملة الخلق وان كانت معاملاتهم بالصدق
لا تنفعهم في ايجاب الثواب فانه ينفعهم من حيث
تخفيف العذاب اذ الكفار مخاطبون بتفصيل
الشرائع واذا كانوا اقل كفرهم اقل دنيا كانوا بالاضافة
الى الآخرين اخف عذابا وان كانت عقوبتهم ايضا
مؤبدة ثم بين انه ليس الحكم اليهم حتى اذا قالوا ليس
علينا في الاميين سبيل تجدي عليهم هذه الجهالة
ان ينفعهم هذه المقالة بل الحكم لله قوله عز وجل بلى من
اوفى بعهده واتقى الآية ٥ صاحب الوفا للوصلة متوجب
وللكشف بما امل وللمحبة مستحق وصاحب الجفا ممقوت
وللهوان اهل وللمحنة متعرض قوله عز وجل ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية الذين آثروا
هواهم على عقباهم وقدموا مناهم على موافقة مولاهم
اولئك لا نصيب لهم في الآخرة ولا استمتاع بما اختاروا
من العاجل خسروا في الدارين فلا بقوا من الحق وما استمتعوا
بحظ جمع عليهم فنون المحن ولكنهم لا يدرون فاما انما يجمع
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ثم مع هذا

تخلدهم في العقوبة الابدية قوله عز وجل وان
منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب الآية
الاشارة في هذه الآية الى المبطلين في الدعاوى
في هذه الطريقة يتزينون بالعبادات ويتطلعون ما لا خبر
لقلوبهم منه ولا لهم بذلك تحقق تلبيسا على الاغبياء العوام
واهل البدايات ويوهمون ان لهم تحقيق ما يقولونه
بالسنتهم قال الله تعالى في صفة هؤلاء لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب كذلك ارباب التلبيس الذين يروج
فالهم على المستضعفين واما اهل الحقايق فاسرارهم
عندهم مكشوفة قال الله تعالى ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون اي يعلمون انهم كاذبون كذلك
اهل الباطل والتلبيس في هذه الطريقة يتكلمون عن
قلوب خربة واسرار محجوبة ونعوذ بالله من
استحقاق المقت قوله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب الآية هي ليس من صفة من اختاره للنبوة
واصطفاه للولاية ان يدعو الخلق الى نفسه ويقول
باثبات نفسه وحظه لان اختيارنا اياهم للنبوة
يتضمن عصمتهم عما لا يجوز فتجويز ذلك في صفتهم
منافي لحالهم وانما دعاء الرسل والاولياء الخلق الى
الله سبحانه وهو معنى قوله ولكن كونوا ربانيين اي انما
يشيرون على الخلق بان يكونوا ربانيين والرباني

منسوب الى الرب كما يقال فلان رقباني ولحياني
ورباني وهم العلماء بالله الحلماء في الله والقائمون
بالله لله الفانون عن غير الله المستهلكة حظوظهم
المستغرقون في حقائق وجوده عن احساسهم
باحوال انفسهم ينطقون بالله ويسمعون بالله وينظرون
بالله فهم بالله محو عما سوى الله ٥ ويقال الرباني
من ارتفع عنه ظل نفسه وعاش في كنف ظله ٥
ويقال الرباني الذي لا يثبت غير ربه موجدا ولا
تشهد ذرة من المحو والاثبات لغيره او من غيره
ويقال الرباني من هو محو في وجوده سبحانه ومحو
عن شهوده فالفاني عنه غيره والمحو لما عليه
سواه ويقال الرباني الذي لا تغير عليه تصاريف
الاقدار على اختلافها ويقال الرباني الذي لا تستفزه
محنة ولا تبطره نعمة فهو على حالة واحدة في اختلاف
الطوارق ويقال الرباني الذي لا يتأثر بورود وارد
عليه فمن استعطفه رقة قلب او استماله محو امر
لو تعاور عنده اخطار حادث فليس برباني ٥ ويقال الرباني
الذي لا يبالي بشيء من الحوادث بقلبه وسره وان كان لا يقصر
في شيء من الشرع بفعله ٥ بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون من توالي احداث البلوى وتضاعف النعمى
لديه قوله عز وجل ولا يأمركم ان تتخذوا

الملائكة والبشر اربابا اي لا تنسبون اليهم تاثيرا في الاثبات
في الخير والشر ونفعا بغير فلم يجد البشر به وحق
الربوبية ويقال يامركم بتوقيرهم من حيث الامر
والشريعة وتحقير قدر الخلق بالاضافة الى الربوبية
ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ايامركم باثبات
الخلق بعد شهود الحق ويقال ايامركم بمطالعة
الاشكال ونسبة الحدثان الى الامثال بعد ان الحق في
اسراركم انوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شموس
التفريد قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين
الى اخر الاية اخذ الله سبحانه ميثاق محمد صلى الله عليه على
جميع الانبياء كما اخذ ميثاقهم في الاقرار بربوبيته
سبحانه وهذا غاية تشريف الرسول عليه السلام ومن
قرن اسمه باسم نفسه واثبت قدره كما اثبت قدر
نفسه فلا احد الكافة في الرتبة ثم تسهل سبيل
الكافة في معرفة جلالته ثم اظهر عليه من المعجزة ثم من تولى
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون الاشارة منه
من حاد عن سنته او زاغ عن اتباع طريقته بعد ظهور
دليله ووضوح معجزته فاولئك هم الذين خسرت درجتهم
ووجبت المقت عليهم لجحدهم وسقوطهم عن تعلق
العناية بهم قوله عز وجل افغير دين الله يبغون
الاية من اختط غير الحقيقة او طالع سواه في توهم

الا الالهية كمن راى السراب ظنه ماء فلما اتاه وجد
هباء ومغاليط الحسبانات مقطعة مشكلة
من حل بها نزل بواد قفر وله اسلم من في السموات والارض
طوعا لاشباك انوار التجلي على اسرارهم وكرها اجراء
حكم القضية على وجه القهر عليهم قوله عز وجل
قل امنا بالله الاية اي بالله امنا بالله لا بنفوسنا وحولنا
وقوتنا وامنا بما انزل علينا بالله وانما الفرق
بين احد منهم بالله سبحانه لا بحولنا واختيارنا
وجهدنا واكتسابنا ولولا انه عرفنا انه من هو والامن
علمنا ذلك قوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام
دينا الاية من سلك غير الجحود بحث جرى بان حكمه
سبيلا زل قدمه في وهدة من المغاليط لا مدرك
لقعرها ويقال من توسل اليه بشيء دون عزيمة الاعتصام
به فخسرانه اكثر من ربحه ويقال من لم يفن عن
شهود الكل لم يصل الى من به الكل ويقال من
لم يمش تحت راية المصطفى صلوات الله عليه وعلى اله
في قدره المعلى في وصفه لم يقبل منه شيئة ولا ذرة
قوله عز وجل كيف يهدي الله قوما الاية
من العدم عن استحقاق الوصلة في سابق حكمه متى يقربه
عن بساط الخدمة بفضله وفوقيته ويقال الذي اقصاه
حكمه الازل متى ادناه صدق العمل في الله غالب على امره

اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله ٥ اولئك قصارى
حالهم ما سبق لهم من حكمه اشتد امرهم اشتدادا وهم
زوار القسمة ورشا بطهم القدر عن الخدمة ونهايتهم
المصير الى الطرد والمذلة خالدين في تلك المذلة
الذين تداركتهم الرحمة ولم يكونوا شيق السبق
من تلك الجملة وان كانوا في نوعهم الخلق من تلك الزمرة
قوله عز وجل ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا الاية الاشارة
منه ان الذين رجعوا الى احوال اهل العادة بعد سلوكهم
طريق الارادة وآثروا الدنيا ومطاوعة الهوى على
طلب الحق سبحانه وتعالى بما انكروا على اهل الطريقة
فان ازدادوا وحشة طلما تهم لن تقبل توبتهم واولئك
هم الضالون عن طريق الحق فانه لا يقبل الامانة بعد
ظهور الخيانة وعقوبتهم انهم على ممر الايام لا يزدادون الا
نفرة قلب عن الطريقة ولا يتحسرون على ما فاتهم من صفاء
الحالة ولو انهم رجعوا عن اصرارهم لقبلت توبتهم
ولكن الحق سبحانه اجرى سنته مع اصحاب الفترة في
هذه الطريقة اذا رجعوا الى احوال اهل العادة ان ابتلوا
على ما مضى او فاتهم قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة وان المرتد عن الاسلام اشد
عداوة للمسلمين من الكافر الاصلي فكذلك الراجع عن هذه

الطريقة اشد انكارا لها واكثر اعتراضا على اهلها من الاجنبي
عنها ٥ قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به ٥
والاشارة منه لمن مات بعد فترته وان كانت لهم بدايات
حسنة فلا يحشر في الآخرة مع اهل هذه القصة ولو تشفع له
الف عارف ٥ بل من كمال مكره معه انه يلقي شبهه له
قوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
لما كان وجود البر ذكر فيه من البرهان للتبعيض فقال مما
تحبون فمن اراد البر فلينفق مما يحبه اي البعض
ومن اراد البار فلينفق جميع ما يحبه ومن انفق محبوبه
من الدنيا وجد مطلوبه من الحق تعالى ومن كان مربوطا بحظوظ
نفسه لم يحظ بقرب ربه ويقال اذا كنت لا تصل الى البر
الا بانفاق محبوبك فمتى تصل الى البار وانت تؤثر عليه
حظوظك وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم منهم من ينفق على
ملاحظة الجزاء ومنهم من ينفق على مراقبة رفع البلاء والمحن
سعد
ومنهم من ينفق اكتفاء بعلمه ٥
ويهتز للمعروف في طلب العلى لتذكر يوما عند سلمى شمائله
قوله عز وجل كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا الاية
الاصل في الاشياء ان لا شرع فيها بالتحليل والتحريم فما لا يوجد
فيه حد فذلك من الحق سبحانه توسعة ورفق الى ان يحصل
فيه امر وشرع وان الله سبحانه وسع احكام الكلف على اهل
النهاية فتسبيلهم الاخذ بما هو الاسهل لتمام ما لهم فيه

من احكام القلوب فان الذي على قلوبهم من المشاق اشد
واما اهل البداية فالامر مضيق عليهم في الوظائف
والاوراد فسبيلهم الاخذ بما هو الاشق والاصعب
لفراغتهم بقلوبهم من المعاني فمن طلب بخلاف هذا فقد
غلط والاشارة من هذه الآية نفيا في قوله فمن افترى
على الله الكذب الى احوال اهل الدعاوى والمغاليط
فانهم يخلون بنفوسهم فينسبون الى الله هو احسنها
والله بري عنها وعن بن سعيد يفرق بين الخواطر
والهواجس **قوله** عز وجل قل صدق الله فاتبعوا
ملة ابرهيم الآية ملة ابرهيم الخروج الى الله
والتسليم لحكمه من غير ان يبقي بقية واثبات
ذرة في الحسبان من الاثبات من الحدثان شرك في التحقيق 9
قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس الآية البيت
حجر والعبد مدر وربط المدر بالحجر فالمدر
مع الحجر وتعزز وتقدس من لم يزل ويقال البيت مطاف
النفوس والحق سبحانه مقصود القلب البيت اطلال
وآثار واما هي رسوم وآثار ولكن

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

ويقال البيت حجر ولكن ليس كل حجر كالذي يجانسه
من الحجر حجر ولكن القلوب الى احباب مزعج لا لا كباد

الفقرآء منفح لا بل القلوب قوم مثلج مبهج ولقلوب آخرين
منفح مزعج وهم على اصناف بيت هو مقصود الاحباب
ومشاهدهم وعندها تسمع اخبارهم وتشهد آثارهم
بيت من طالعه بعين التفرقة عاد بسر خراب
ومن لاحظه بعين الاضافة حظي بكل تقريب وايجاب

بيت **كما قيل**

ان الديار وان صمتت فان لنا عهدا باحبابنا اذ عندها نزلوا

بيت من زاره بنفسه وجد الطافه ومن شهده بقلبه
نال كشوف قربه ويقال قال سبحانه وطهر بيتي فاضافه
الى نفسه وقال هاهنا ان اول بيت وضع للناس
وفي هذا طرف من الاشارة الى عين الجمع وقال ان
اول بيت وضع للناس للذي ببكة وسميت بكة لازدحام
الناس فالكل يتناجون على البدار اليه ومن دونه
في الطواف حواليه ويبذلون المهج في الطريق ولا يصلون
اليه فالبيت لم يخاطب احدا منذ بني بسببه ولم
يستقبل واحدا يخطوه ولا ارسل احدا يستطرب في
رسائله فاذا كان البيت الذي خلقته الحجر هذا وصفه
في التعزز فما ظنك بمن البيت له قال صلى الله عليه وسلم خبرا
عنه الكبريا ردائي والعظمة ازاري ويقال اذا
كان البيت المنسوب اليه لا يصل اليه من ناحيه من نواحيه

الا بقطع المفاوز والمتاهات فكيف تطمع الوصل الى رب
البيت بالهوينا دون عمل المشقات ومفارقة الراحات
ويقال لا تعلق قلبك باول بيت وضع لك ولكن افرد
سرك لاول حبيب آثرك ويقال شتان بين عبد
اعتكف عند اول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرة
اول حبيب كان له ٥ ويقال ازدحام الفقراء بهممهم
حول البيت ليس باقل من ازدحام الطائفين بقدمهم فالاغنياء
يزورون البيت ويطوفون بقدميهم والفقراء يبقون
عنه فيطوفون حوله بهممهم ويقال الكعبة بيت الحق
سبحانه في الحجر والقلب بيت الحق سبحانه في السر
قال قائلهم
لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما
وطوافي اجالة السر فيه وهو ركني اذا اردت استلاما
فاللطائف تطوف بقلوب العارفين والحقائق تعتكف في
قلوب الموحدين والكعبة مقصود العبد بالحج والقلب
مقصود الحق بان اراده اياه بالتوحيد والوجد وقوله
مباركا وهدى للعالمين بركاته اتصال الالطاف
والكشوفات هناك فمن قصده بهمته ونزل عليه
بقصده هداه الى طريق رشده ٥ فيه آيات بينات
ولكن لا تدرك تلك الآيات بابصار الرؤوس ولكن ببصائر القلوب

مقام ابرهيم في الظاهر ما اثر بقدميه وفي الاشارة
ما وقف الخليل عليه السلام عليه بهممه ٥ ويقال ان شرف مقام
ابرهيم عليه السلام لانه اثر الخليل وكما ان الخليل
عند الخليل اثر وخطر عظيم فله عظم وطل ومن دخله
كان آمنا يقال من دخل مقام ابرهيم كان آمنا ومقام
ابرهيم التسليم ومن كان مسلما امره الى الله
لم يبق له اختيار واذا لم يكن له اختيار كان آمنا
لان ضد الامن الخوف والخوف انما يكون على ان يحصل
من ادرك على ما تريد فاذا لم يكن للعبد ارادة ولا اختيار
فاي مساغ للخوف في وصفه ٥ ويقال ان قيل ان الكناية
بقوله دخله راجعة الى البيت فمن دخل بيته على الحقيقة
كان آمنا وذلك ان يكون دخوله على وصف الادب ولا
محالة ادب دخول البيت تسليم الامور لرب البيت
فان من لم يكن صاحب التسليم فهو معارض للتقدير لا على التسليم
ودخول البيت انما الادب فيه ان يكون دخول
دون المعارضة والنزاع فيؤول الى المعنى المتقدم
وان جعلنا الاشارة من البيت الى القلب فمن دخل
قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع البشرية وهواجس
غاغة النفس فان من التجئ الى ظل الملك لم يتخط اليه محذور
ويقال لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا بخروجك عنك فاذا
خرجت عنك صح دخولك

في البيت وإذا خرجت عنك أمنت ۵ ويقال
دخولك بيته لا ينفع مع تعريجك في أوطانك ومعاهدك
فإن الشخص الواحد لا يكون في حالة واحدة ساكنا بين
ممن دخل بيت ربه فبالحري أن يخرج عن معاهد نفسه
وقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت الآية
شرط الغني أن لا يدخر عن البيت شيئا من ماله
وشرط الفقير أن لا يدخر عن الوصول إلى بيته نفسا (الاستطاعة)
من زوجه ۵ ويقال فنون الاستطاعات فمستطيع
بنفسه وماله وهو الصحيح السليم ۵ ومستطيع بغيره
وهو الذي من المعضوب وبالتي عقل الأكثرون عنه وهو
مستطيع بربه وهذا نعت كل مخلص متحقق فإن بلاياه
لا يحملها إلا مطاياه ۵ ويقال حج البيت فرض على أصحاب
الأموال وحج رب البيت فرض على الفقراء فرض حتم
وقد ينسد الطريق إلى البيت ويمنع الحاج عن البيت
ولكن لا ينسد الطريق إلى رب البيت ولا يمنع الفقير عن
رب البيت ۵ ويقال الحج هو القصد إلى من تعظمه
فقاصد بنفسه إلى زيارة البيت وقاصد بقلبه إلى شهود
رب البيت فشتان بين حج وبين حج هؤلاء تحللهم عن إحرامهم
عند قضاء نسكهم وإذا قضوها وهؤلاء تحللهم عن إحرامهم
عند شهود حرمه أما القاصدون بنفوسهم فأحرموا
عن المعهودات من محرمات الإحرام وأما القاصدون بقلوبهم

فإنهم أحرموا عن المساكنات وشهود الغير وجميع الأنام
ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ضرب رقم الكفر
على من ترك حج البيت ووقع بسبب هذا القول
قلوب العلماء في كد التأويل ثم قال فإن الله غني
عن العالمين وهذه زيادة تهديد تدل على زيادة تخصيص
ويقال إن سبيل من حج البيت أن يقوم بآداب الحج
فإذا عقد بقلبه الإحرام فيجب أن يفسخ كل عقد يمنعه
عن هذا الطريق وينقض كل عزم يرده عن هذا التحقيق
وإذا اغتسل يتطهر عن كل دنس من آثار الأغيار
بماء الخجل ثم بماء الحياء ثم بماء الوفاء ثم بماء الصفاء وإذا
تجرد عن ثيابه تجرد عن كل ملبوس له من الأخلاق
الذميمة ۵ وإذا لبى بلسانه وجب أن لا يبقى شعرة من بدنه
إلا وقد استجاب له فإذا بلغ الموقف وقف بقلبه
وسره حيث وقفه الحق بلا اختيار مقام له تعرض
لتخصيص ۵ وإذا وقف بعرفات عرف الحق سبحانه وعرف
له تعالى حقه على نفسه ويتعرف إلى الله تعالى بتبريه
عن منته وحوله والحق سبحانه يتعرف إليه بتوليه له
بمنه وطوله فإذا بلغ المشعر الحرام تذكر مولاه بنسيان
نفسه ولا يصح ذكره لربه مع ذكره لنفسه فإذا بلغ منى نفى
عن قلبه كل طلب ومنى وكل شهوة وهوى فإذا
رمى الجمار رمى عن قلبه وحذف عن سره كل علاقة

في الانسا والعقبى ٥ فاذا ذبح ذبح هواه بالكلية وتقرب به الى
الله سبحانه فاذا دخل الحرم عزم على التباعد عن كل محرم
في لسان الشريعة واشارة الحقيقة فاذا وقع طرفه على البيت
شهد بقلبه رب البيت فاذا طاف بالبيت اخذ سره في الجولان
في الملكوت فاذا سعى بين الصفا والمروة صفا عن كل
كدورة بشرية وكل آفة انسانية فاذا حلق قطع
كل علاقة فيه كانت له واذا تحلل من احرام نفسه بقيت
وقصد الى بيت ربه استانف احراما جديدا بقلبه
فكما خرج من بيت نفسه الى بيت ربه يخرج من بيت ربه
الى ربه ومن جحد نسكه فقد عمل لنفسه ومن تكاسل فان
الله غني عن العالمين وقال صلى الله عليه الحاج اشعث اغبر
من لم يتحقق بكمال الخضوع والذوبان عن كليته وليس باشعث
ولا اغبر قوله عز وجل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله الاية الخطاب بهذه الآيات تاكيد الحجة عليهم
من حيث الشرع وتأكيد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة
والقهر تثبيت المحجة عليهم فهم مدعوون شرعا ومزا
مطرودون حكما وقهرا ٥ قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل
الله كيف تصده غيره من هو مصدود في نفسه ان في هذا
لسر الربوبية قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب الاية ٥ الوحشة ليست بملازمة
اصحابها بل هي متعدية الى كل من يحوم حول اهلها فمن اطاع

عدوى التعراب شوم صحبته الا الغافل ٥ وفي قوله
عز وجل وكيف تكفرون الاية ٥ لا ينبغي لمن اشرق في قلبه
شموس العين فان ان يوقع الكفر عليه ظلة فانه
اذا اقبل النهار من ها هنا ادبر الليل من ها هنا قوله
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ٥ انما
تعتصم بالله من وجد العصمة من الله واما من لم يهده
الله فمتى يعتصم بالله فالهداية منه في البداية
توجب اعتصامك به في النهاية لا الاعتصام منك
يوجب الهداية وحقيقة الاعتصام به صدق اللجا
اليه ودوام الفرار اليه واستصحاب الاستغاثة به
ومن كشف عن سره غطاء التفرقة وتحقق بان لا غير
به ذرة ولا منه سببه وهذا الانسان يعتصم به بمن
تعتصم به منه قال سيد الاولين والاخرين اعوذ
بك منك ومن اعتصم بنفسه دون ان يكون محوا عن
حوله وقوته في اعتصامه فالشرك وطنه ولكن لا يشعر
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته الاية ٥ حق التقوى ان يكون العبد على وفق الامر
لا يزيد من قبل نفسه ولا ينقص هذا هو من الاقاويل فيه
وامره على وجهين على وجه الحتم وعلى وجه الندب وكذلك
القول في النهي على قسمين حرمة وتنزيه فيدخل في جملة
هذا ان يكون حق تقاته اولا اجتناب الزلة ثم اجتناب الغفلة

ثم التوقي عن كل خلة ثم التنقي عن كل علة فاذا انفنيت
عن شهود تقويك بعد اتصافك بتقويك فقد
اتقيت حق تقاتك ٥ وحق التقوى رفض العصيان ونفي
العصيان النسيان وصون العهود وحفظ الحدود
وشهود الكلية والانسلاخ عن احكام البشرية
والخمود تحت جريان الحكم بعد اجتناب كل
ظلم وجرم واستشعار الانفة عن التوسل اليه
بشيء من طاعاتك دون صرف كرمه والتحقق بانه لا يقبل
احدا لعلة ولا يرد احدا بعلة ٥ ولا تموتن الا وانتم مسلمون
اي لا تصادفنكم الوفاة الا وانتم بشرط الوفاء ٥
قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا الآية
الاعتصام بحبله سبحانه التمسك بآثار الواسطة
العربي عليه السلام وذلك بالتحقق عن التعلق بالكتاب
والسنة ويصح ان يقال الخواص يقال لهم واعتصموا بحبل الله
وخاص الخاص قيل لهم واعتصموا بالله ومن رجع عند
سوانحه الى احتياله واحتياله او فكرته واستند الى
معارفه واشكاله او التجأ الى ظل تدبيره او استضاء
بنور عقله وتفكيره فمرفوع عنه ظل العناية وموكول

الى شؤم حاله ٥ قوله ولا تفرقوا التفرقة اشد
العقوبات وهي قرينة الشرك واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وكانوا
اعداء حين كانوا قائمين بحظوظهم معرجين على
ضيق البشرية متى احيين مقتفي شح النفس
فالف بين قلوبهم بالخلاص عن اسر المكونات
ورفع الاخطار عن اسرارهم فصار مقصودهم جميعا
واحدا والف الف شخص في طلب واحد هم في الحقيقة
واحد فاصبحتم بنعمته التي عصمتكم بها اخوانا
متفقين القصد والهمة متقابلين عن خطوط النفس
وخفايا البخل والشح وكنتم على شفا حفرة من
النار بكونكم تحت اسر مناكم ورباط حظوظكم
وهواكم فانقذكم منها بنور الرضا والجمود عند
جريان القضاء وتلك حقا هي المملكة العظمى
والراحة الكبرى ويدخل في جملة هذا ترك الشكوى والتخفيل
الى ما منك من المناقب والتفت والعقل والجحن و
والنهي والعزائم الى الله سبحانه عن كل غيره وسوى
قوله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير

هللا انسان الى اقوام قاموا بالله لله لا ياخذهم لومة لايم
ولم يقطعهم عن الله استنامة الى علة وقفوا جملتهم
على دلالات امره وقصروا انفسهم واستغرقوا اعمارهم
على تحصيل رضاه عملوا لله ونصحوا لدين الله ودعوا خلق
الله الى الله فربحت تجارتهم وما خسرت صفقتهم
قوله عز وجل ولا تكونوا كالذين تفرقوا الاية ٥ هم
اقوام ظهرت عليهم في الابتدا انوار الطلب ثم وسمتهم
في الانتها بكي الفرقة فباتوا في شغل الاحباب واصبحوا
في زمرة الاجانب قوله عز وجل يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه ٥ ان ارباب الدعاوي تسود وجوههم
واصحاب المعاني تبيض وجوههم ٥ واصحاب الكشوفات
غدا تبيض بالاشراق وجوههم واصحاب الحجاب تسود
بالحجبة وجوههم فتعلوها غبرة ويرهقها قترة
ويقال من ابيض اليوم قلبه ابيض غدا وجهه
ومن كان بالضد فحاله بالعكس ٥ ويقال من اعرض عن
الخلق عند سوء الحق ابيض وجهه بروح التفويض
ومن علق بالاغيار قلبه عند الحوائج اسود محياه
بغبار الطمع واما الذين ابيضت وجوههم ففي
البشر والروح واما الذين اسودت وجوههم ففي محن

ونوح ٥ قوله عز وجل تلك آيات الله نتلوها
عليك بالحق ٥ نديم مخاطبتنا لك على دوام الاوقات
في كل قليل وكثير عنائه لسبيل الوداد ٥ وما
الله يريد ظلما للعالمين ٥ وان تجوز الطلب ووصفه
تقديرا او وجودا والخلق كلهم خلقه والحكم عليهم
حكمه ٥ ولله ما في السموات والارض ملكا واليه
ترجع الامور حكما ٥ قوله عز وجل كنتم خير امة
اخرجت للناس الاية ٥ لما كان المصطفى صلى الله
عليه اشرف الانبيا كان خدمه صلى الله عليه اشرف
الامم ولما كانوا اخير الامم كانوا اشرف الامم
فلما كانوا اشرف الامم عليه كانت اعمارهم اقصر
الاعمار وخلقهم اخر الخلايق لئلا تطول تحت الارض
وما حملت خبيتهم بطول بكثرة بلائهم وعبادتهم
ولكن بزيادة اقباله عليهم وتخصيصه اياهم ولقد
طال وقوف المتقدمين بالباب ولكن لما خرج
الاذن بالدخول تقدم المتاخرون ٥ شعر
وكنا سبقنا الى وصلنا ولكنهم لما نالوا نصيبا
وقوله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ٥ المعروف
خدمة الحق والمنكر صحبة النفس ٥ ويقال المعروف
ايثار حق الحق والمنكر اختيار حظ النفس المعروف

ما تركك اليه والمنكر ما يحجبك عنه ٥ وشرط الآمر
بالمعروف أن يكون متصفا بالمعروف وحق الناهي عن المنكر
ان يكون منصرفا عن المنكر ٥ ولو آمن اهل الكتاب لكان
خيرا لهم ٥ لو دخلوا الكافة تحت امرنا ووصلوا الى حقيقة
العز في الدنيا والعقبى ولكن تعدوا عن القبول الى سابق
الاختيار فصار اكثرهم موسوما بالشرك ٥
قوله عز وجل لن يضروكم الا اذى ٥ إن الحق سبحانه
لا يسلط اعداءه على اوليائه الا بمقدار ما يصدق الله
في اذاهم فاذا احق في اذاهم اكثر مما لديه فقد اذاهم
وان استطالوا على الاولياء بموجب حسبنا ثم انعكس
الحال عليهم بالقهر والهوان قوله عز وجل
ضربت عليهم الذلة الاية ٥ علامة الهجران لا تستتر
وسمة البعد لا تخفى ودليل القطع لا يستتر فهم في
مغارز الطرد وذل الرد يختبر بهم اولوا الابصار
وتحقق بهم اخر الامم من الكفار والفجار ٥ قوله عز وجل
ليسوا سواء من اهل الكتاب الاية ٥ كما غاير بين النور
والظلام مغايرة تضاد وكذلك اثبت منافاة بين
احوال الاولياء واحوال الاعداء ومتى يستوي الضياء
والظلمة واليقين والتهمة والوصلة والفرقة والبعاد
والالفة والمعتكف على البساط والمنصرف عن الباب
والمتصف بالولاء

والمنحرف عن الولاء هيهات لا يلتقيان فكيف يتقاربان او
يستويان ٥ وقوله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
الاية ٥ لم يخب عن بابه قاصد ولم يخسر باجره لم يستوحش
معه متضاحب ولم يبذل له طالب وقوله ان
الذين كفروا لن تغني عنهم الاية ٥ لا في الحال لهم
تدل ولا في المال عنهم خلف فهم في عاجلهم في
خسرة وفي آجلهم في قطع وهجر وبلاء وضر وعذاب
ونكر
تبدلت وتبدلنا واخسر بامر ابتغى عوضا بليلي فلم يجد
قوله عز وجل مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا الاية
ما وجدوا ميراث ما بذلوا لغير الله الا حسرات
متتابعة وما حصلوا من حسبانهم الا على محن مترادفة
وذلك جزاء من اعرض وتولى قوله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة الاية الركون الى العدو بعد
تبين المشاقة اعانة على الحال بما لا يبلغه كيد
العدو فاشار الحق سبحانه على المسلمين بالتحرز عن الاغترار
والطهارة التامة عن كل غش ودوام الخلوص للحق سبحانه
بالقلب والسر ٥ واخبر أن مضادة القوم للرسول
صلوات الله عليه اصلية غير طارية وكيف لا
وهو صلوات الله عليه محل الاقبال وهم محل الاعراض
ومتى تجتمع الليل والنهار ٥ قوله عز وجل ها انتم
اولاء تحبونهم الاية ٥ انتم بقضية كرمكم تصفوا عن
الكدورات قلوبكم فتغلبكم الشفقة عليهم وهم

لعتوّهم وخبثهم يجيدون لكم ما استطاعوا والفرط
وخبثهم لا تزيح الا قطرات غيظهم ففرّغ قلبك
يا محمد منهم وقل موتوا بغيظكم دعهم ينفرد برا
بما ساءه ما يبدو احلهم من الغيظ واسترح عن اقاويلهم
عما يحل بهم فان الله اولى بعباده يوصل الى من يشاء
ما يشاء ٥ قوله عز وجل ان تمسسكم حسنة تسؤهم العاشر جسنة
الاشارة من هذه الآية الى المنتصرين عن طريق الارادة الراجعين
الى احوال اهل العادة لا يعجبهم ان يكون للمريد نفاذ
واذا ان اول فترة لقاصد اشتد وجوا الى ذلك وان الله
تعالى بفضله ومنه يتمم نوره على اهل عنايته ويدرك
الطالبين الراغبين عن سبيله في عقوبة بعادهم لا يبالي
بما يستقبلهم ٥ قوله عز وجل واذ غدوت من
اهلك الآية ٥ اقامه صلوات الله عليه يتبوّء الاماكن
للقتال فانتدب لذلك لامره ثم اظهر في ذلك الباب
مكنونات سره فالمدار على قضائه وقدره والاعتبار
باجرائه واختياره ٥ قوله عز وجل اذ همت طائفتان
منكم الآية ٥ يبين ان الجميع في صدار الاختيار كان الامر
اليهم في نفعهم واثباتهم وفعلهم وتركهم وفي الحقيقة
لا ينقلبون الا بتصريف القبضة وتقليب القدرة
قوله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر الآية ٥ تذكير
ما سلف من الانعام فتح باب التلوين في اقتضاء امثاله
المناقب

قوله عز وجل اذ تقول للمؤمنين الآية كان تسكين
الحق سبحانه لقلب المصطفى صلى الله عليه بلا واسطة
من الله سبحانه والذي نطق على قلوب المؤمنين بواسطة
الرسول صلى الله عليه فلا لا بقيت عليهم في الامر ما دهم
في حديث النصرة الى ان الملك واني لحديث الملك
والامر كله بيد الملك ٥ قوله عز وجل وما
جعله الله الا بشرى لكم الآية اجرى الله سبحانه مع اوليائه
سنته انه اذا ضعفت نياتهم او تنافقت ارادتهم
واشرف قلوبهم على تقعر فترة ان امدهم من الطافه وفنون
الكرامات ما يقوي به اسباب عرفانهم وتتأكد
حقائق ايقانهم فعل هذه السنة انزل هذا الخطاب
ثم قطع قلوبهم واسرارهم عن الاغيار بالكلية فقال
وما النصر الا من عند الله ٥ قوله عز وجل ليقطع طرفا
من الذين كفروا الآية ٥ ان الله لا يشمت باوليائه عدوا
فالمؤمن وان اصابته نكبة فعدوه لا محالة يكبته الله تعالى
في الفتنة والعقوبة ٥ قوله عز وجل ليس لك من الامر
شيء ٥ ازاله من الامر والنهي فلما لم يكن له في الالهية
نصيب لم يكن اليه من الامر والنهي شيء ٥ ويقال جرده مما
عرفه وطالبه عن كل غيبة ونصيب ودعوى حيث
اخبر انه ليس له من الامر شيء واذا لم يجز ان يكون لسيد
الاولين والآخرين شيء من الامر فمن نزلت رتبته عن منزلته

فمتى يكون له من الامر شىء ويقال استاثر بسر عباده في
حكمه فقال انا الذي اتوب على من اشاء واعذب من اشاء
والعواقب عليك مستورة وانك يا محمد لا تدري سري فيهم
ويقال اقامه في وقت مقاما رمى بقبضة من التراب
فاصاب جميع الوجوه وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وقال في وقت اخر ليس لك من الامر شىء ثم زاد في
البيان فقال لله ملك السموات والارض فاذا كان له الملك ملكه
والامر امره والحكم حكمه فمن شاء عذبه ومن شاء قربه
ومن شاء هداه ومن شاء اغواه قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تاكلوا الربوا الاية حرم الربوا على العباد ومنه
اوجب اخذ الواحد باثنين درهما وسال منك القرض
الواحد ليسبع ما به الى ما لا نهاية له والاشارة فيه ان الكرم
لا يليق بالخلق وانما هو صفة الحق سبحانه واتقوا النار التي
اعدت للكافرين دليل الخطاب يقتضي ان المؤمن لا يعذب
بها وان عذب بها مدة فلا يخلد فيها واطيعوا الله
والرسول لعلكم ترحمون قرن طاعة الرسول صلى الله
عليه بطاعة نفسه تشريفا لقدره وتخفيفا على الامة
حيث ردهم الى صحبة شخص من انفسهم فان الجنس الى الجنس
اسكن قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم
الاية معناه الى عمل يوجب لكم المغفرة فقسمت القلوب

وتوهمت ان ذلك امر شديد فقال صلى الله عليه
الندم توبة وانما توجب المغفرة التوبة لان
العاصي هو الذي يحتاج الى الغفران والناس في المسارعة
على اقسام فالعابدون يسارعون بقدمهم في الطاعات
والعارفون يسارعون بهممهم في القربات والعاصون
يسارعون بندمهم بتجرع الحسرات فمن سارع
بقدمه وجد مثوبته ومن سارع بهمته
وجد قربته ومن سارع بندمه وجد رحمته ولما
ذكر الجنة وصفها بسعة العرض وفيه تنبيه
على طولها فان الطول في مقابلة العرض وحين ذكر المغفرة
لم يذكر الطول ولا العرض فقوم قالوا المغفرة
من صفات الذات وهو بمعنى الرحمة فعلى هذا
مغفرته حكمه بالتجاوز عن العبد وهو كلامه وصفة
الذات تتقدس عن الطول والعرض ومن قال مغفرته
من صفات فعله قال لكثرة الذنوب لم يصف الغفران
بالنهاية بل اشارة الى استغراقه لجميع الذنوب
قوله عز وجل الذين ينفقون في السراء والضراء الاية
لا يدخرون عن الله شيئا ويؤثرونه على جميع الاغيار
ينفقون ابدانهم على الطاعات وقلوب الاوراد

والاجتهاد وامر الهمم في ابتغاء الخيرات وانتفاء القربات
ووجوه الصدقات وعلو همتهم على الطلب ثم دوام
المراعاة وارواحهم على صفاء المحاب والوفاء على
عموم الحالات وينفقون اسرارهم على المشاهدات
في جميع الاوقات ينتظرون اشارات المطالبات
مشمرون للبدار الى دقيق المطالبات ٥ والكاظمين
الغيظ يتجاوزون عن الخلق لملاحظتهم اياهم بعين النسبة
واموات يحلمون عن الخلق علما بان ذلك سبب
جرمهم فيشهدونهم بعين التسليط وآخرون يكظمون
الغيظ تحققا بان الله سبحانه يعلم مما يقاسون فيهون
عليهم التحمل ٥ وآخرون فنوا عن احكام البشرية فوجدوا
صافي الدرجات في الذل ان نفوسهم ساقطة فانية
وآخرون ما شهدوا ذرة من الاغيار من الانشاء والاجراء
فعلموا ان المنشئ الله فزالت خصوماتهم ومنازعاتهم
مع غير الله فلما افردوه بالابداع انقادوا للحكمه
ولم يروا معه وجها غير التسليم لحكمه فاكرمهم
الحق سبحانه ببرد الرضا فقاموا له بشرط
الموافقة ٥ والعافين عن الناس فضلا وا على
انفسهم لا فضلا منهم عليهم فانا قابلهم
ذنب رابي باجاز الاذى لم اجد بدا من العطف عليه
والله يحب المحسنين ٥ الاحسان ان تعبد الله كانك تراه

هذا في معاملة الحق واما في معاملة الخلق فالاحسان
ان تدع جميع حقك بالكلية كم كان على من كان
وتقبل بقبول لديه منه ولا تقلده في ذلك منة ٥
قوله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة الاية
اوحى الله الى موسى عليه السلام قل للظلمة حتى لا
يذكروني فاني اوجبت ان اذكر من ذكرني وذكري
للظلمة باللعنة ٥ وقال الظلمة هذه الامة او ظلموا
انفسهم ثم قال في آخر الآية ومن يغفر الذنوب الا
الله ٥ ويقال فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه
وكذلك ظلمهم وان خطوات المخالفات بباب الاكابر
كفعلها من الاغيار قال قائلهم
انت عيني وليس من حق عيني غض اجفانها على الاقذاء
ولبس الجرم على البساط كالذنب على الباب ٥ ويقال
فعلوا فاحشة بركونهم الى افعالهم او ظلموا انفسهم
بملاحظة احوالهم فاستغفروا لذنوبهم بالتبري
عن حركاتهم وسكناتهم علما منهم بانه لا وسيلة
اليه الا به تخلصهم من ظلمات نفوسهم وان رؤية
الافعال والاحوال لظلمات عند ظهور الحقايق
ومن طهره الله بنور العناية صانه عن التورط
في مغاليط البشرية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم

برد دهم الى شهود الربوبية وما سبق لهم من الحسنى
في سابق القسمة وجنات تجري من تحتها الانهار
مؤجلا في الفراديس معجلا في روح المناجاة ونسيم
الانس قوله عز وجل قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الارض يعني اعتبروا بمن سلف وانظروا
كيف فعلنا بمن والى وكيف انتقمنا ممن عادى
قوله عز وجل هذا بيان للناس الاية بيان لقوم
من حيث ادلة العقول ولآخرين من حيث مكاشفات
القلوب ولآخرين من حيث تجلي الحق في الاسرار
ولا تهنوا ولا تحزنوا الاية يعني اذا اقبلتم بالله وصلتم
بالله فلا ينبغي ان تخافوا غير الله ولا تهنوا ولا تضعفوا
فان النصر من عند الله والغالب الله وما سوى
الله ومن سوى الله فليس بهم ذرة ولا منهم شينة
وقوله عز وجل ان كنتم مومنين اي ينبغي للمومن ان لا
تظله مهابة من غير الله قوله عز وجل ان
يمسسكم قرح الاية ان نالكم فيه مشقة فالذين
تقدموكم لقوا امثال ما لقيتم ومنوا بمثل ما به منيتم
فمن صبر منهم ظفر ومن ضجر من تحمل ما
لقي به خسر والايام دول والحالات دول
ولا يخفى على الحق سبحانه شيء قوله عز وجل

وليمحص الله الاية اختبارات الغيب سبك للعبد
فباختلاف الاطوار تخلصه عن المشايب فيصير
كالذهب الخالص لا خبث فيه كذلك يصفو
عن العلل فيخلص لله ويمحق الكافرين في اودية
التفرقة فاما الزبد فيذهب جفاء قوله
عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة من ظن انه
يصل الى محل عظيم دون مقاساة الشدائد القته
امانيه في مهواة الهلاك فان من عرف قدر
مطلوبه سهل عليه بذل مجهوده شعر
شعر وما جاد دهر بلذاته على من يضن بخلع العذار
اذا شام الفتى برق المعالي فاهون فائت طيب الرقاد
قوله عز وجل ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان
تلقوه طوارق التمني بعد الصبر على احتمال المشاق
ولكن اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى
قوله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية
ان الرسل موقوفون حيث وقفوا ومخبرون عما
عرفوا بمقدار ما عرفوا فاذا ابدوا ابانوا ان البصائر
اطلعوا على مكنونات السر بمقدار ما اعطوا من الاشراف
بلطايف التلويح افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت البصائر الا بصيرة

الصديق رضي الله عنه فامده الله بقوة السكينة
وافرغ عليه قوة التولي فقال من كان يعبد رب
محمدا فان محمدا قد مات فصار الكل مقهورين
تحت سلطان قالته لما انبسط عليهم من نور جلالته
كالشمس بطلوعها تندرج في شعاعها انوار
الكواكب فيستتر فيها مقادير مطارح شعاع
كل نجم ٥ وانما قال افان مات او قتل لانه صلى الله
عليه مات وقتل ايضا لانه قال ما زالت اكلة
خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري ٥
قوله عز وجل وما كان لنفس ان تموت الاية
ان انفاس محصورة لا زيادة فيها ولا نقصان منها
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها للصالحين العاقبة
وللاخرين الغفلة ومن يرد ثواب الدنيا نؤته
منها ٥ وثواب الاخرة اوله الغفران ثم الجنان
ثم الرضوان ٥ وسنجزي الشاكرين وجزاء الشكر
الشكر ٥ قوله عز وجل وكاين من نبي قتل
معه ربيون كثير الاية ٥ ان الذين درجوا على الوفا
ووفوا بحق الصفا ولم يرجعوا عن الطريق

وطالبوا انفسهم بالصدق واحذروا عليها التضييق
والدقيق وجدوا محبة الحق سبحانه ميراث
صبرهم وكان الخلف عنهم الحق عند نهاية
امرهم فما زاغوا عن شرط الجهد ولا زاغوا في
حفظ العهد وسلموا انفسهما وخرجوا عن الدنيا
وكان كل منهم للعهد مقيما مستديما على
شرط الخدمة والود مستقيما قوله
عز وجل وما كان قولهم الا ان قالوا الاية حققوا
بحقايق المعنى ثم تحرسوا عن اظهار الدعوى ثم
نطقوا بلسان الاستغفار ووقفوا في مواقف الاستحيا كما قيل
نتجنب الاثام ثم نخافها فكانما حسناتنا اثام ه
حكى الله تعالى فاتاهم الله ثواب الدنيا ٥
واقل ذلك القناعة ثم الرضا ثم العيش معه
ثم الانس في جلوسه بين يديه ثم كمال الفرح ببقايه
ثم استقلال السر بوجوده وقوله وحسن ثواب
الاخرة يعني دخولهم الجنة وهم محررون
عنها غير داخلين في اسرها ٥ ويقال ثواب
الدنيا والاخرة الغيبة عن الدارين برويه خالقهما

ولما قال ثواب الدنيا وقال في الآخرة وحسن ثواب
الآخرة وجب أن يكون لثواب الآخرة مزية على
ثواب الدنيا حيث خصه بوصفه له بالحسن وتلك
المزية دوامها وتمامها وأن لا يشوبها ما
ينافيها ولا يقع آفة فيها ٥ قوله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم
بعد إيمانكم كافرين ٥ يعني إن طاوعتم الأضداد
جروكم إلى أحوالهم فألفوكم في ظلماتهم بل
الله مولاكم ناصركم ومعينكم وسيدكم ومصلح
أموركم وهو خير الناصرين لأنه يعينكم على أنفسكم
ليكفيكم شرها ومن سواه يزيد في بلائكم
إذا نصروكم لأنهم يعينون أنفسكم عليكم وهو
خير الناصرين لأن سواه يمن عليكم بنصرته إياكم
وهو يجازيكم على استنصاركم به ٥ ويقال كل
من استنصرت به احتجت إلى أن تعطيه
شيئا من كرامتك ثم قد ينصرك وقد لا ينصرك
وإذا استنصرت به سبحانه يعطيك كل لطيفة
ولا يرضى بأن لا ينصرك ٥ قوله عز وجل سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب الآية

إن الله سبحانه خص نبينا صلى الله عليه بالقاء الرعب منه
في قلوب أعدائه قال صلى الله عليه نصرت بالرعب
فلذلك أجرى هذه السنة مع أوليائه بطرح الهيبة
منهم في القلوب فلا يكاد يكون محق إلا ومنه
على المبطلين وأصحاب الدعاوي والتمويه هيبة
في القلوب وقهر ٥ قوله عز وجل ولقد صدقكم
الله وعده الآية ٥ إن الإشارة منه أن لما كان سبحانه
أقام أولياءه بحق حقه وأقعدهم عن تحصيل حظوظهم
وقام سبحانه بكفايتهم بكل وجه فمن لازم
طريق الاستقامة ولم يزغ عن حده ولم يروغ
في عهده فإنه سبحانه يصدق وعده بجميل الكفاية
ودوامها ومن ضل عن الاستقامة ولو خطوة عثر
في مشيته واضطربت عليه بمقدار جرمه
حاله وكفايته فمن زاد زيد له ومن نقص نقص
له وقوله منكم من يريد الدنيا الآية ٥ فقيمة
كل أحد إرادته فمن كانت همته الدنيا فقيمته
خسيسة حقيرة كالدنيا ومن كانت همته الآخرة
فشريف خطره ومن كانت له همة ربانية
فهو سيد وقته ٥ ويقال من صفا عن إرادة دنية

وصل الله ومن وصل اليه اقبل بلطفه عليه
وان لقيه يحل الخصوصية لذلك ۝ وقوله ثم صرفكم
عنهم الاشارة منه انه صرف قوما عنه فشغلهم
بغيره عنه واخرون صرفهم عن كل غيره فافردهم
له قالت الزاهدون صرفهم عن الدنيا والعابدون صرفهم
عن اتباع الهوى والمريدون صرفهم عن المنى
والموحدون صرفهم عما هو غيره وسوى قوله
عمن بعد اذ تصعدون ولا تلوون على احد الاية
الاشارة من هذه الاية لا فرار نفع لهم فتبرة
ودواعي الحق سبحانه من ايتهم ومن جميع
الاقطار حتى كان الاحجار من الشوارع واللبن
من الجدران تنادي الا تعقل يا عبد الله وهو مصر
في كبته مقيم على غيه جاحد لما تعلم انه هو
الاحق والاولى من حاله فاذا افضى وطره واستوفى
نهمته فلا محالة يمسك من ارساله عنانه
ويقف عن ركضه في ميدانه فلا يحصل الا على
انفاس متصاعدة وحسرات متواترة فاورثه
الحق سبحانه وحشة على وحشة حتى اذا طال

في التحير مقامه تداركه الحق سبحانه بجميل لطفه
واقبل عليه بحسن عطفه وانقذه من ضيق اسره
ونقله الى سعة عفوه وفضله وكثير من هو حاله
يصلون الى محل المكاشفة يقفون بالله لله حتى
عدموا المقام والمكان فقاموا بالله لله بلا انتظار
تقريب ولا ملاحظة ترحيب قال الله تعالى ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم
وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية ۝ فاهل التوحيد يصلون بعد فتراتهم
وتجرع حسراتهم الى القول بترك انفسهم وغسل
ايديهم منهم ترفع قلوبهم عنهم فيعيشون بالله
لله بلا ملاحظة طمع او مطالبة بل تمضي على عقيدة
اليأس عن كل شيء عليه اكدوا العهد وبذلوا
به الخط وتركوا كل نصيب وحظ هذه صفة من
انزل عليه الامنة ۝ واما الطائفة التي اهمتهم انفسهم
فبقوا في وحشة نفوسهم ومن عاجل عقوبتهم سوء
عقيدتهم في الطريقة بعد ايمانهم بها قال الله
تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا
به اول مرة والاشارة من قوله يحولون

هل لنا من الامر من شئ لهم الا انهم متحيرون في امرهم
فلا اقبال لهم على الصواب بالحقيقة ولا اعراض بالكلية
يجيلون فكرتهم على سوء اختيارهم ويضيعون صفوة
لو كانت لقلوبهم الى اجتهادهم ويتشوشون بهم في
الحالين فلا يبصرون تقدير الحق سبحانه وقوله
قل ان الامر كله لله ٥ من عرف ان المنشئ الله استراح
من اختياره واحوج اليه انسلاخ السعير من العجين وسلم
امره الى الله بالكلية وامارة من تحقق بذلك ان
يستريح من كد تدبيره ويعيش في سعة شهود
تقديره ٥ وقوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون
لك ٥ لم يخلصوا في عقائدهم فاظهروا خلاف
ما اضمروا واعلنوا خلاف ما استسروا واحالوا
الكائنات على اسباب توهموها ٥ قال الله تعالى
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم اخبر ان التقدير لا يزاحم
وان الاجل لا تكابر وان الكائنات محتومة
وان الله غالب على امره قوله عز وجل
وليبتلي الله ما في صدوركم الاية اما اهل الحقائق

فانه تعالى ينزع من قلوبهم كل آفة وحجبة وتخلص
اسرارهم بالاقبال والزلفة فقلوبهم خالصة عن الشوائب
صافية عن العلائق مصروفة للحق مجردة عن الخلق
محررة عن الحظ والنفس ظاهرة عليها آثار الاقبال
غالبة لها حسن التولي بادية فيها انوار التجلي
قوله عز وجل ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان الاية ٥ الاشارة من هذه الاية الى احوال
من تفرقت ارادتهم وضعفت نياتهم وقادتهم
الهوى وملكتهم الفترة فقابلهم نفح الناصحين
ودعوة المنى ووساوس الشياطين فركنوا الى
الغيبة وآثروا الهوى على التقوى فوقعوا عنه ولم يتهيئوا
بما تذروا عليه قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا الاية ٥ من تعود
ان يتلهف على ماضيه وسلفه او تدبر في مستقبله
وانفه فاقل عقوبته لدنيئ قلبه في تفرقه
الهموم وامتحانه نعت الحيوة عن قلبه بفعله وقالته
ليت كذا ولو كان كذا او ثمرة الفكرة فليت
ولعل الوحشة والكشف ضيق للقلب والتفرقة
قوله عز وجل ولئن قتلتم في سبيل الله او

يدل على ان الروح في الله خير من الحيوة بغير الله والرجوع
الى الحضرة لمن عرف الله من البقاء مع غير الله
وما يؤثر العبد على الله فغير مبارك ان شئت الدنيا
وان شئت العقبى ٥ ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
اذا كان المصير الى الله طاب المسير الى الله وان بعدت
اليه محط رحالها من العسل احلى مقاساتها ٥ قوله
عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم ٥ جرده من اوصاف
البشرية وافرده بما التشبه من نعت الربوبية
واخبر ان ما يلوح عليه هو ابو ان التولي لامر اثار
الوفاق والتبري ولولا انه استخلصه بما التشبه
والا متى كان بتلك الصفة ٥ ويقال ان من خصائص
رحمته تعالى عليه ان قواه حتى صحبهم وصبر على تبليغ
الرسالة اليهم مع الذي كان يقاسيه من اختلافهم مع
سلطان ما كان مستغرقا له وجميع اوقاته من استيلاء
الحق عليه فلولا قوة الهية استاثره الكونا
والا متى اطاق صحبتهم الا ترى الى موسى عليه السلم
لما كان قريب العهد بسماع كلامه كيف لم يصبر على مخاطبة
اخيه فاخذ براس اخيه يجره اليه ٥ ويقال لولا انه
صلى الله عليه شاهدهم محوا فيما كان يجري

عليهم من احكام التصريف وتحقق ان منشيها
الله عز وجل لما اطاق صحبتهم ٥ ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك ٥ لو سقيتهم صرف شراب
التوحيد غير ممزوج بما فيه لهم حظ لتفرقوا عنك
هائمين على وجوههم غير مطيقين للوقوف معك لحظة
فاعف عنهم فيما يكون تقصيرا منهم في حقك
وتوقيرك وما عثرت عليه من تفريط في خدمتنا
وطاعتنا فانتصب لهم شفيعا الينا ٥ ويقال
فاعف انت عنهم فان حلمك حلمنا ولا تعفو
الا وقد عفونا ثم رده عن هذه الصفة بما اثبته
في مقام العبودية ونقله الى وصف التفرقة فقال
ثم قف وبحد التذلل مبتهلا الينا في استغفارهم
وكذلك سنته سبحانه مع انبيائه عليهم السلم
واوليائه يردهم من جمع الى فرق ومن فرق الى
جمع فقوله فاعف عنهم جمع وقوله واستغفر
لهم فرق ٥ ويقال فاعف عنهم تجاوز عنهم في
حقوقك ولا تكتف بذلك ما لم تستغفر لهم اكمالا
للكرم ولهذا كان يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

ويقال ما يقصرون في حقك تعلق به حقان حقك
وحقي فاذا عفوت انت فلا تكتفي بهذا القدر بل ان لم
تجاوز عنهم في حقي كانوا مستوجبين للعقوبة
فمن ارضى خصمه لا ينجبر حاله ما لم يغفر الله له
فيما ترك من امره وقوله واستغفر لهم وشاورهم
في الامر ٥ اي ابق لهم محلا فان المعفو عنه
في صدار الخجلة لا يرى لنفسه مقام الكرامة واذا
شاورتهم ازلت عنهم انكسارهم وطيبت لهم
قلوبهم ٥ ويقال تجنسوا اي احوالهم فمن مقصر في
حقه امر بالعفو عنه ومن مرتكب لذنب امر بالاستغفار
له ومن مطيع عنه مقصر امر بمشاورته ثم قال
فاذا عزمت فتوكل على الله اي لا تتكل على راي
مخلوق فكل الامور الي فانا لا اخليك عن تصريف
القبضة بحال وحقيقة التوكل شهود التقدير
واستراحة القلوب عن كد التدبير ٥ ان الله
يحب المتوكلين لانهم تبرؤا من الكفاية لنزول
عنهم كل تعب ونصب ٥ والله يعامل كلا بما
يستوجبه فقوم يغنيهم عند توكلهم

بعطائه وآخرون يكفيهم عند توكلهم بلقائه
وقوم يرضيهم وعموم احوالهم حتى
يكتفوا ببقائه ويقضوا معه بوله على تلوينات
قدره وقضائه ٥ قوله عز وجل ان ينصركم
الله فلا غالب لكم الآية نصرته بالتوفيق للاشباح
ثم بالتحقيق للارواح ٥ ويقال ينصركم بتأييد
الظواهر وتسديد السرائر ويقال النصر
انما يكون على العدو واعدى عدوك نفسك التي بين
جنبيك والنصرة على النفس بان يهزم دواعي
فتنتها بعواصم رحمته حتى تنهزم جنود
الشهوات بهجوم جنود المنازلات فتبقى الولاية
خالصة من شبهات الدعاوي التي هي اوصاف
البشرية وشهوات النفوس وامانيها التي هي
آثار الحجبة وموانع القربة وان يخذلكم الخذلان
التخلية مع المعاصي ٥ ومن نصره قبض على يديه
في تعاطي المكروه ٥ ومن خذله القى حبله على
غاربه ووكله الى سوء اختياره فيفترق
عليه الحال في اودية المنازعات فمرة يشرق

غير محتشم وتارة بغرب غير محترم الا ومن
سببته الخوف فلا احد يبده ومن اسلمه فلا
مجير له وعلى الله فليتوكل المؤمنون وحرمان
الامان عند صدق الانتهاك واسبال ثوب العفو
على هنات الجرم وعند خلوص الالتجاء بالتبري
من المشيئة والحول ويقال لما كان حديث النصرة
قال فلا غالب لكم جزما ولما كان حديث
الخذلان لم يقل لا ناصر لكم بل قال بالتلويح والرمز
فمن ذا الذي ينصركم من بعده وهذه لطيفة
مراعاة دقائق احكام الخطاب **قوله** عز وجل
وما كان لنبي ان يغل الآية تنزيه احوال الانبياء
عن التدنس بالخيانات فما حملناه من الرسائل
الى عبادنا يوصلها الى مستحقيها واجبا ولا يختزل
شيئا يحبسه له من دون امرنا ولا يمنع نصيب احد
امرناه بايصاله اليه لحقد ينطوي عليه الا ترى
كيف قال اذهب فوارِه لابي طالب وكيف قبل
الوحشي قاتل حمزة لما اسلم ويقال ما كان يضع
نبي من الانبياء صلوات الله عليهم اسرارنا في غير
اهلها بل يترك لون كل احد عند ما يستوجبه

كذا في الاثر امرنا ان ننزل الناس منازلهم
قوله عز وجل افمن اتبع رضوان الله
الآية لا يستوي من رضي عنه في آزاله
ومن سخط عليه فخذله في احواله وجعله متكلا
على اعماله ناسيا لشهود افضاله واتباع
الرضوان بمفارقة ما زجر عنه ومعانقة ما امر به
فمن تجرد عن المزجور وتجلد في اعتناق المأمور
فقد اتبع الرضوان واستوجب الجنان هم
درجات عند الله اي هم اصحاب درجات في حكم
الله فمن سعيد مقرب ومن شقي مبعد
قوله عز وجل لقد من الله على المؤمنين الآية
اجزل لديهم العارفة واحسن اليهم النعمة حيث
ارسل اليهم مثل المصطفى سيدا للورى صلى الله
عليه وعلى آله عرفهم دينهم واوضح لهم براهينهم
وكان لهم بكل وجه فلا نعمته شكروا ولا حقه وقروا
ولا بما ارشدهم استبصروا ولا عن ضلالتهم اقصروا
هذا وصف اعدائه الذين جحدوا واستكبروا
واما المؤمنون فتقلدوا المنة بالاختيار وقابلوا
الامر بالسمع والطاعة على كثرة الانقياد لان

فسعدوا في الدنيا والعقبى واستوجبوا من الله
الكرامة والزلفى ٥ قوله عز وجل أو لما أصابتكم
مصيبة قد أصبتم مثليها الآية ٥ غاية الخلق
يستبان ما منهم من الخطا والعصيان والرجوع
الى الله بالتهمة فيما يتصل بهم من المحن والخذلان
وفنون المكاره والافتتان وان من تعاطى صنوف
الاجرام حقيق بان لا ينسى حلول الانتقام ٥
قوله عز وجل وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن
الله ٥ هوّن على المومنين واصحاب البصائر ما لقوا
من عظيم الفتنة يوم احد بان قال ان ذلك اجمع
كان باذن الله عز وجل وان بلاء يصيب باذن الله
لمن العسل احلى ومن كل نعيم اشهى ٥ ثم اخبر ان
الذين لم يكن لهم في المحبة خلوص كيف تعللوا وتكاسلوا
شعر
وكذا الملول اذا اراد قطيعة ملّ الوصال وقال كان وكانا
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ٥ فلا جرم سيذوقوا
العسل ودس لهم فيه الحنظل ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين ٥ قوله عز وجل الذين قالوا
لاخوانهم الآية ٥ الذين ركنوا الى ما سولت لهم
نفوسهم من ايثار الهوى ثم اعترضوا على من صدقهم

احكام القضا وقالوا لو تجردوا عن البروز للقتال
لم يسقطوا عن درجة السلامة لم يدموا تلك الظنون
ولكن اهيبة عن شهود التحقيق بتلك القلوب ولو
لهم يا محمد استند بقولك انفسكم الحيوة وادفعوا
عنها هجوم الوفاة ومتى تقدرون على ذلك فهيهات
هيهات ٥ قوله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الآية ٥ الحيوة بذكر
الحق بعد تلف النفوس في رضا الحق اتم من البقا
بنعت الحق مع الحجبة عن الحق ٥ ويقال ان الذي
شعر
وارثه الحي الذي لم يزل ليس بميت وان قتل
وان كانت الابدان للموت انشئت فقتل امرئ في الله لا شك افضل
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ٥ من علم
ان احبابه ينتظرونه وهم في النزهة والنعمة
لا يتهنى بعيش دون اللحاق بهم للالتئام بهم والنزول
عليهم قوله عز وجل يستبشرون بنعمة من الله
وفضل الآية علة استبشارهم وموجبه فضل
من الله ونعمة منه اي لولا فضله عليهم ونعمته
لهم والا متى استبشروا ولبس استبشارهم بالنعمة

ابتهاج استبشارهم بانهم عباده وانه مولاهم ولولا فضله
ونعمته عليهم لما كانت لهم هذه الحالة قوله
عز وجل الذين استجابوا لله الآية ٥ للاستجابة مزية
على الاجابة من حيث الاشارة لا من مقتضى العربية
وهو ان يستجيب طوعا لا كرها ٥ استجابوا لله
من غير ان طووا على حمل مشقة بل باشارة القلب
ومحبة الفؤاد واختيار الروح واستحلا تحمل الحكم
فاستجابة الحق بالتحقق بوجوده واستجابة الرسول
صلى الله عليه وسلم بالتخلق بما شرع من حدوده
واستجابة الحق بما بالصفا في حق الربوبية واستجابة
الرسول صلى الله عليه وسلم بالوفا في اقامة العبودية
بعد ما اصابهم القرح في ابتدا معاملاتهم قبل
ظهور انوار التجلي على قلوبهم وانتشار الحقائق في
اسرارهم للذين احسنوا منهم الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه وهو المشاهدة واتقوا فان لم تكن
تراه فانه يراك وهو المراقبة في حال المشاهدة
اجر عظيم لاهل البداية مؤجلا و لاهل النهاية
معجلا ٥ قوله عز وجل الذين قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم الآية ٥ لم يلتبس على ظواهرهم

شي من احوال الدنيا الا انفتح في اسرارهم طوالع
من المكشوفات فازدادوا يقينا على يقين ٥ ومن امارات
اليقين استقلال القلوب بالله عند انقطاع المنى
من الخلق في توهم الايجاد والاعادة قوله
عز وجل فانقلبوا بنعمة الآية كذا سنة الحق سبحانه
مع من صدق في النجاية اليه ان يمهد مقيله في ظل
كفايته فلا البلا يمسه ولا العنا يصيبه
ولا النصب يظله ٥ قوله عز وجل انما ذلكم
الشيطان يخوف اولياءه الآية ٥ الاشارة في تسليط
دواعي الشيطان على قلوب الاوليا صدق فرارهم الى
الله كالصبي الذي فيه غرامة يخوف بشي يفزع
به الصبيان فاذا خاف لم يهتد الى غير حجر امه
فاذا التجى اليها اوته الى نفسها وضمته الى حجرها والتفت
خدها بخده كذا العبد اذا اصدق في ابتهاله
الى الله ورجوعه اليه في مخاوفه اواه الى كنف
قربه وتداركه بحسن لطفه قوله عز وجل
ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآية ٥ زاد في قوة
قلبه بما جدد له من تاكيد العهد بانه لا يشمت به
عدوا ولا يوصل اليه من قبلهم سوا قوله عز وجل

إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان الآية إن أضروا
فما أضروا إلا بأنفسهم وإن أضروا فإنما أضروا
إلا على خسرانهم تشعفه
فما يجري علينا بتعدد آبائهم ولا نحن بشاقتنا إليهم نوازع
قوله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير
لأنفسهم الآية من تمام المكر بهم والمبالغة في عقوبتهم
إنا نغذيهم وهم لا يشعرون سنستدرجهم من حيث لا
يشعرون نملي لهم فيظنون ذلك إنعاماً ولا يحسبونه
انتقاماً وإذا أبرز لهم كوامن التقدير عن معاينتها
علموا أنهم لفي خسران مبين ولقد اتضح لكل
ذي بصيرة أن ما يكون سبب العصيان وموجب
النسيان غنيمة معدود من جملة الانتقام
قوله عز وجل ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما أنتم عليه جمعهم اليوم من حيث الاستتار
والمباني لكنه فرقهم في الحقائق والمعاني
فمن طيب سجيته ومن خبيث طينته وإنهم وإن
كانوا أشابيب فإنهم في بصيرة الخواص متمايزون
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فإن أسرار الغيب

لا تظهر للمتلوثين بأدناس البشرية وإن الحق سبحانه
مستأثر بعلمه ما جل وقل فيختص من يشاء من أحبابه
بمعرفة بعض أسراره قوله عز وجل ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية إن من
آثر شيئاً على الله لم يبارك له فيه فلا يدوم له
في الدنيا بذلك استمتاع ولا للعقوبة عليه في الآخرة
عنه دفاع والبخل على لسان العلم منع الواجب
وعلى مقتضى الإشارة إبقاء شيء ولو ذرة من المال والنفس
من الأحوال قوله عز وجل لقد سمع الله قول
الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء الآية هذا الخطاب
لو كان من المخلوقين لكان شكوى والشكوى إلى الأولياء
من الأعداء سنة الأحباب ويقال علم أن في
المؤمنين من يغتاب الناس وذلك قبيح من مقالهم
فأظهر قبحاً فوق ذلك ليتصاغر قبح قول المؤمنين
بالإضافة إلى قبح قول الكفار وكأنه قال لئن قبح
قالتهم في الاغتياب فأقبح من فعلهم قول الكفار
حيث قالوا وصفاً ما لا يليق بنعتنا وفيه إشارة أيضاً
إلى الدعاء إلى الخلق والتجاوز عن الخصم فإن الله تعالى

لم يسليهم بما اذلهم مع قبيح ما ارتكبوه من التقصير
في حقوقه ۞ قوله عز وجل سنكتب ما قالوا هذه
الكلمة من موجبات الخجل لاهل التقصير باذق اشارة
يعني انهم وان نسوا احوالهم واقوالهم فانا
نسطر لهم ما كتبنا عليهم قال قايلهم
صحايف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوما والعتاب يطول
ساصبر حتى يجمع الله بيننا فان نلتقي يوما فسوف اقول
قوله عز وجل ذلك بما قدمت ايديكم ۞
هذا لو كان من مخلوق مع مخلوق لاشبه العذر مما
عاملهم به كانه يقول عندي هذا الذي تلقاه
اليوم من العقوبة الذنب لك ولو لم تفعله لما عذبتك
قوله عز وجل الذين قالوا ان الله عهد الينا الاية
تقولوا على الله فيما تعللوا به من ترك الايمان فقالوا
لقد امرنا ان لا نصدق احدا الا اذا اتانا بقربان
نتقرب به الى الله فتنزل نار من السما فتاخذ القربان
عيانا نبصره فقال الله تعالى قل لهم ان من تقدمني
من الانبيا عليهم السلام اتوكم بما اقترحتم علي من القربان
ثم لم تومنوا فلو اجبتكم اليه ايضا لم تومنوا ابدا ايضا
فان من اقصته السوابق فلو خاطبته الشمس بلسان

فصيح او سجدت له الجبال لقال انها بلحظ صحيح لم يلج العرفان
في قلبه وما ازداد الا شكا على شكه قوله عز وجل
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك الاية
اي عادة الكفار تكذيب الرسل وعلى هذا النحو درج
سلفهم وبهديهم تقتدي خلفهم قوله
عز وجل كل نفس ذائقة الموت ۞ اي كاس الموت توضع
على كف كل حي مخلوق فمن تحساها طيبة النفس
اورثته سكر الوجد ۞ ومن تحساها على وجه العبوس
وقع في وهدة الرد ووسمه بكي البعد يوم القيامة
ومن اجير من النار يوصل الى الراحة الكبرى ومن
مني بالسعير وقع في المحنة العظمى وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور لان ما هو ات فقريب
قوله عز وجل لتبلون في اموالكم وانفسكم
الاية ۞ كفاهم اكثر اسباب الصبر بما اخبرهم
عن حلولها بهم قبل الهجوم وعرفهم ان خير
الامرين لهم ايثار الصبر واختيار السكون تحت
مجاري الاقدار ۞ قوله عز وجل واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ۞ اخبر انهم ابرموا
عهودهم ان لا يزايلوا عن وفائه ولكنهم نقضوا

اسباب الضمان بما صادوا اليه من الكفر اي ثم بين
ان ما عناه صوا امر ذهاب الذين من اعواج بسيره
ولم يبارك لهم فيه ۝ قوله عز وجل ولا تحسبن
الذين يفرحون بما اتوا الآية ای ان من باشر رؤية
الخلق قلبه ولاحظهم بسره فلا تظنن ان عقوبتهم
مؤخرة الى القيامة بل هم في العذاب في الحال
بمفارقة رأى وعذاب اشد من الرد الى الخلق
والحجاب عن الحق ۝ ولله ملك السموات والارض ۝
الاشارة من هذه الآية ها هنا الى غناه عمن في الكون
وكيف يحتاج اليهم ولكنهم لا يجدون عنه خلفا
ولا عليه بدلا ۝ قوله عز وجل ان في
خلق السموات والارض لآيات هي الآيات التي تعرف الحق
سبحانه بها الى العوام الآيات في الاقطار من
العبر والآثار ۝ والآيات التي تعرف بها الى الخواص
قال في انفسهم قال الله عز وجل سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم ۝ فالآيات الظاهرة توجب
علم اليقين ۝ والآيات الباطنة توجب عين
اليقين ۝ والاشارة من اختلاف الليل والنهار

الى اختلاف ليالي العباد فليالي اهل الوصال قصيرة
وليالي اهل الفراق طويلة وهذا يقول
شهور ينقضين وما شعرنا بانصافهن ولا السرار ويقول
صباحك سكر والمساء خمار نعمت وايام السرور قصار واخر يقول
ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
وثالث ليس له خبر عن طول الليل ولا عن قصره فهو لما
غلب عليه كما قال ۝
لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلي
صحت عقولهم عن سكر الغفلة وامارة من يكون
كذلك ان يكون نظره بالحق فاذا نظر من الحق الى
الخلق استقام نظره واذا نظر من الخلق الى
الحق انتكس نعته وانقلبت اوصافه موروثة
للشبه ۝ قوله عز وجل الذين يذكرون
الله قياما وقعودا الآية ۝ استغرق الذكر
جميع اوقاتهم فان قاموا فبذكره وان قعدوا
او ناموا او سجدوا الجملة احوالهم مستهلكة في
حقائق الذكر فيقومون بحق ذكره ويقعدون
عن خلاف امره ۝ ويقومون بصفاء الاحوال ويقعدون

عن ملاحظتها والدعوى فيها ٥ ويذكرون فيما ما
على بساط الخدمة ثم قعودا على بساط القربة ومن
لم يسلم في بدايته قيامه عن التقصير لم يسلم له
قعوده في نهايته بوصف الحضور ٥ والذكر طريق
الحق سبحانه ما سلك المريدون طريقا اصح واوضح
من طريق الذكر وان لم يكن فيه سوى قوله انا جليس
من ذكرني لكان ذلك كافيا ٥ والذاكرون على
اقسام وذلك لتباين احوالهم فذكر يوجب قبض
الذاكر لما يذكر من تقصير سلف له او قبيح حصل
منه فيمنعه خجله ذلك عن ذكره بذلك ذكر
قبض ٥ وذكر يوجب بسط الذاكر لما يجد من
لذاذات الذكر ثم من تقريب الحق اياه لجميل اقباله
عليه ٥ وذاكر هو محو في شهود محبوبه
فالذكر يجري على لسانه عادة وقلبه مصطلم فيما
بدا له ٥ وذاكر هو في تجلي الجلال يأنف من ذكره
ويستنقذ وصفه وكيانه لتصاغره عنده لا
يريد ان يكون له في الدنيا والآخرة نبأ ولا بقاء ولا
كون قال قائلهم
ما ان ذكرتك الا هم يلعنني قلبي وسري وروحي عند ذكراك

حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياك
والذكر عنوان الولاية وبيان الوصلة وتحقيق الارادة
وعلامة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية فليس
وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة راجعة
الى الذكر ومنتشية عن الذكر ٥ قوله عز وجل
ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية ٥ التفكر
نعت كل طالب وثمرته الوصال بشرط العلم فاذا
سلم الفكر عن الشوائب ورد صاحبه على مناهل
التحقيق واذا حصل الشهود والحضور علا
سما صاحبه عن الفكر فالفكر الى حد والذكر
مستديم ثم فكر الزاهدين في فناء الدنيا
وقلة وفائها لطلابها فيزدادون بالفكرة زهدا فيها
وفكر العابدين في جميل الثواب فيزدادون نشاطا
عليه ورغبة فيه ٥ وفكر العارفين في الالاء والنعماء
فيزدادون محبة للحق سبحانه ٥ وقوله سبحانك
للتسبيح ليشير الى سبح الاسرار في بحار
النعيم ٥ قوله عز وجل ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته الاية ٥ من ابتليته في الاجل بالحرقة فقد
اخزيته في من ابتليته بالفرقة في العاجل فقد اشقيته
ومن اوليته يمن الوصلة فقد آويته وادنيته

قوله عز وجل ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي
للإيمان الآية يعني أجبنا الداعي ولكن أنت الهادي
فلا تكلنا إلينا ولا ترفع ظل عنايتك عنا والإيمان
الدخول في موجبات الأمان وإنما يؤمن بالحق
من آمنه الحق وإيمان الحق للعبد الذي هو
إجارته يوجب إيمان العبد بالحق الذي هو تصديقه
ومعرفته وتوفنا مع الأبرار وهم المختصون
بحقائق التوحيد القائمون لله بشرائط التفريد
الواقفون مع الله خصائص التجريد قوله عز وجل
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك تحقق لنا ما
وعدتنا على ألسنة الوسائط من إكمال النعمة
وتكفير السوء وغفران كل ما سبق منا
من متابعات الهوى قوله عز وجل فاستجاب
لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم الآية كيف لا
يستجيب لهم وهو الذي لقنهم الدعاء وهو الذي
ضمن لهم الإجابة ووعدهم جزيل الثواب على الدعاء
زائدا على ما يدعون لأجله الحوائج والذين هاجروا يعني
الديار والمزار وجميع المخالفين والموافقين من الأغيار
وأخرجوا من ديارهم أخرجوا إلى مفارقة معاهدهم
من مألوفاتهم وأوذوا في سبيلي عيروا بالفقر والملام

وقتلوا يقتلون بالعجز والآلام وقاتلوا وقتلوا إذ أفنوا
من اختلاف الأطوار الحلوة والمرة لأكفرن عنهم
سيئاتهم الآية يعني لنعطينهم فوق آمالهم وأكثر
مما استوجبوه بأعمالهم وأجور أعمالهم قوله
عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
الآية لا يبتدأ خلدك تهمة أن لهم عندنا قدرا
أو قيمة إنما هي أيام قلائل وأنفاس معدودة ثم
تعقبها حسرات مترادفة وأحزان متضاعفة
قوله عز وجل لكن الذين اتقوا ربهم الآية
الذين وسمنا لهم بذل الفرقة بلبسة حالتهم والذين
رفعوا أقدامنا لأجلنا فنعمتنا الحالة والزلفة وصلوا
إلى الثواب المقيم ووقوا في الوصلة والنعيم
وما عند الله مما ادخرنا لهم خير مما أملوه باختيارهم
وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم
يريد من سابقت لهم القسمة بالحسنى فهم مع الأولياء
نعمة كما أنهم كانوا معهم قسمة قوله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا الآية الصبر فيما
ينفرد به العبد والمصابرة مع العدو والرباط
نوع صبر ولكنه وجه مخصوص ويقال أول الصبر

التصبر ثم الصبر ثم الاصطبار ثم المصابرة وهو نهايته ۝ ويقال
اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا
في ترك الهوى والشهوات وقطع المنى والعلاقات
ورابطوا بالاستقامة في الصحبة وعموم الحالات
ويقال اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا
باسراركم ويقال اصبروا على ملاحظة الثواب
وصابروا على ابتغاء القربة ورابطوا في محل الدنو
والزلفة على شهود الجمال والعزة والصبر مر مذاقه
اذا كان العبد يتحساه على الغيبة وهو لذيذ طعمه
اذا شربه على الشهود والرؤية واتقوا الله لعلكم
تفلحون ۝ والفلاح الظفر بالبغية فهمتهم اليوم الظفر بنفوسهم
وعند ذلك يتم خلاصهم ۝ واذا ظفروا بنفوسهم
ذبحوها بسيوف المجاهدة وصلبوها على جذوع
المكابدة وبعد فنائهم عنها يحصل بقاؤهم بالله
تعالى ۝

سورة النساء

قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

اختلفوا في الاسم عماذا اشتق فمنهم من قال انه اشتق
من السمو وهو العلو ومنهم من قال انه من السمة
وهي الكية وكلاهما في الاشارة يصح فمن قال من السمو

فهو اسم من ذكره سمت رتبته ومن عرفه سمت
حالته ومن صحبه سمت همته ۝ فسمو الرتبة يوجب
وفور المثوبة والمبارة وسمو الحالة يوجب ظهور
الانوار في الاسرار ۝ وسمو الهمة يوجب التحرر
عن رق الاغيار ۝ ومن قال اصله السمة فهو اسم
من قصده وسم بسمة العبادة ۝ ومن صحبه وسم بسمة
الارادة ۝ ومن احبه وسم بسمة الخواص ومن عرفه
وسم بسمة الاختصاص ۝ فسمة العبادة توجب
هيبة النار ان يؤذي صاحبها لشرار لهبها ۝ وسمة
الارادة توجب حشمة الجنان ان تطمع في استرقاق
صاحبها مع شرف خطرها ۝ وسمة الخواص توجب
سقوط التعجب من استحقاق القربة للماء والطينة
على الجملة وسمة الاختصاص توجب امتحاء الحكم
عند استيلاء سلطان الحقيقة ۝ ويقال اسم من واصله
سما عن ادراك اوهام قدره ومن فاصله وسم بكي الفرقة
قلبه على هذه الجملة يدل اسمه قوله عز وجل
يا ايها الناس اتقوا ربكم الآية ۝ الناس اسم جنس والاشتقاق
فيه غير قوي ۝ وقيل سمي الانسان انسانا لظهوره
فعلى هذا في الاشارة يا من اظهرتكم عن كتم العدم بحكم
تكليفي ثم خصصت من شئت منكم بتشريفي وكرمت من
شئت منكم بهدايتي وتعريفي ونقلتكم الى ما شئت بلا وعلم

الى ما نسيت بحكم تعريفي ويقال لم اظهر من العدم
امثالكم ولم اظهر على احد ما اظهرت عليكم من احوالكم
ويقال سميت انسانا لنسيانك فان نسيتني فلا شي
اخس منك وان نسيت ذكر غيري فلا احد احق منك
ويقال من نسي الخلق فلا غاية لمحبته ومن نسي الخلق
ولا غاية لعلو حاله ٥ ويقال للمذنبين يا من نسيت
عهدي ورفضت ودي وتجاوزت حدي حان لك ان
ترجع الى بابي لتستحق لطفي واجابتي ٥ ويقول للعارفين
نسيت فينا حظك وصنت عن غيرنا لحظك ولفظك
ولقد عظم علينا حقك ووجب لدينا تعززك وحل
لدينا قدرك ٥ ويقال يا من انست بنسيم قرب
واستروحت الى شهود جمالي واعتززت بجلال قدري
فانت اجل عبادي عندي ٥ وقوله اتقوا ربكم
التقوى جماع الطاعات واوله ترك الشرك واخره اتقا
عن كل غير واول الاغيار لك نفسك ومن اتقى
نفسه وقع مع الله بلا مقام ولا شهود حال الله في الحظ
الدنيا والعقبى ٥ الذي خلقكم من نفس واحدة وهو ادم
عليه السلم واذا كنا مخلوقين منه وهو مخلوق بالبدن
فنحن ايضا كذلك وكما ظهر مرتبة ادم على جميع المخلوقين
والمخلوقات وكذلك وصفنا قال الله تعالى اولئك هم خير

البرية واللفظ للعموم والعموم يوجب الاستغراق
وقوله عز وجل وخلق منها زوجها حكم الحق سبحانه
بمساكنة الخلق مع الخلق لبقاء النسل ولذة المثل
الى المثل وربط الشكل بالشكل ٥ وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء تعرف الى العقلا على كمال القدرة
بما ابدع من براهين الربوبية ودلالات الحكمة حيث
خلق جميع هذا الخلق من نسل شخص واحد على اختلاف
هممهم وتفاوت صورهم وتباين اخلاقهم وان
اثنين منهم لا يتشابهان بكل وجه في الصورة والخلق
والهمة والحالة فسبحان من لا امد لمخلوقاته ولا
غاية لمعلوماته ٥ ثم قال واتقوا الله وتكرير
الامر بالتقوى يدل على تاكيد حكمه وقوله الذي
تسائلون به والارحام ٥ واتقوا الارحام ان تقطعوها
فمن قطع الرحم قطع ومن وصلها وصل ان الله كان
عليكم رقيبا مطلعا شهيدا لا تعد عليك انفاسك
ويرى هواجسك وهو متولي خطراتك ومنشي حركاتك
وسكناتك ومن علم انه رقيب عليه فبالحري ان
يستحي منه وقوله عز وجل واتوا اليتامى اموالهم
الاية من اقيم بمحل الرعاية فجار على رعيته يخصم
رعيته ربه وانه لينتقم لعباده ما لا ينتقم لنفسه

فوليس الناس ان انصف واحسن تحففه على الله
وان ايتما وتعدى تخصمه الله قوله عز وجل
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الآية مع اباح الله
للرجال لاجل التزوج باربع في حالة واحدة واوجب
العدل بينهن فيجب على العبد ان يراعي الواجب
فان علم انه يقوم بحق هذا الواجب اتى بهذا المباح
وان علم انه يقصر في الواجب فلا يتعرض لهذا
المباح فان الواجب مسؤول عنه وقوله عز وجل
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا دل هذا
على ان طعام الفتيان والاسخياء مريء لانهم لا يطعمون
الا عن طيبة انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم طعام
السخي دواء وطعام البخيل داء وقوله عز وجل
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الآية السفيه من يمنعك
عن الحق ويشغلك عن الرب والسفيه من العيال
والاولاد من يؤثر حظوظهم على حق الله وقوله
عز وجل التي جعل الله لكم قياما ما حفظ التجمل في
الحال احدى عليكم من ان تتعرضوا للتبذل
والسؤال والكدية والاحتيال وانما يكون البذل
خيرا من الامساك عند تجرد القلب والنفه

بالصبر واما على نية الكدية وان تجعل نفسك
وعيالك كلا على الناس فحفظ ما جعله الله كفاية
لنفسك اولى من تمام الجود بفاضل كفايتك وقوله عز وجل
وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
اذا كانت ذات يدك تتسع لكفايتك ومنهم
وتفضل فلا تدخر عما تدعوا اليه حاجتهم
مغلولا ملك خشية فقر الغد فان ضاقت يدك
عن الانفاق فلا تشتغل لسانك بالقبيح من المقال
رفقا اذا ادعتك نفسك الى الانفاق في الباطل
فانت ابتغيت السفها فلا تطع نفسك وقوله
عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح
فان آنستم منهم رشدا الآية وايناس
الرشد العفة والديانة والسخا والصيانة وصحبة
الشيوخ والحرص على مشاهد الخير واداء العبادات
على قضية الامر وقال الرشيد من اهتدى الى ربه
عندما يشتغل له من حوائجه لا من يتكل على حوله
وقوته ويدبر بتدبيره واختياره قوله عز وجل
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الآية
حكم الميراث لا يختلف بالفضل والمنقبة ولا يتفاوت
بالعيب والنقص والذنب فلو ان رجلا خلف ابنين

تساويا في الاستحقاق وان كان احدهما برًّا
تقيًّا والآخر فاجرًا عاصيًا فلا للتقي زيادة
لتقواه ولا للفاجر نقص لفجوره والمعنى فيه ان الميراث
ابتداء عطية للمسلمين قال الله تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه قوله عز وجل واذا حضر
القسمة اولو القربى الآية يريد اذا حضر قسمة
الميراث ذوو السهام والمستحقون وحضر من لا
نصيب لهم من الميراث من الضعفاء فلا تحرموهم
من ذلك فان المستحقون للمال ولينا عليه فعدوهم
وعدًا جميعًا جميلًا وقولوا اذا بلغ الصبي
قلنا له حتى يعطيك شيئًا وهذا معنى قوله
وقولوا لهم قولا معروفا وفيه اشارة لطيفة
للمذنبين اذا حضروا العرصة غدًا فالحق سبحانه
يغفر للمطيعين ويعطيهم ثواب اعمالهم
فمن كان من فقراء المسلمين لا تحرمهم الاحسان
الغفران ان شاء الله بعد ما كانوا من اهل الايمان
وكذلك يوم القسمة لم تكن حاضرًا ولا لك

استحقاق بسابق فبفضله ما اهلك لمعرفته
مع علمه بما يحصل منك من مساوئ احوالك من
ذلك قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا الآية يبين في هذه الآية
ان الذي ينبغي للمسلم ان يدخر لعياله التقوى والصلاح
لا المال لانه لم يقل فليجمعوا المال وليكثروا لهم
العقار والاسباب وليخلفوا العقد والاثاث
بل قال فليتقوا الله فهو يتولى الصالحين قوله
عز وجل ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الآية
انما تولى الحق سبحانه خصومة اليتيم لانه لا
احد لليتيم غيره وكل من وكل امره اليه
وتبرا من حوله وقوته فالحق سبحانه وتعالى ينتقم
له مما لا ينتقم لنفسه قوله عز وجل يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الوصية
هاهنا بمعنى الامر وانه سبحانه جعل الميراث بين
الورثة مستحقا بوجهين بالفرض والتعصيب
فالتعصيب اقوى من الفرض لان العصبة قد تستغرق
جميع المال واكثر الفرض لا يزيد على الثلثين

ثم في القسمة بيد أ بأصحاب الفروض
وهم أضعف استحقاقاً ثم بالعصبة وهم أقوى
استحقاقاً قال صلى الله عليه ما أبقت الفرائض
فلأولى عصبة ذكر ٥ كذلك سنته أبداً وفي قوله
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا أعطاهم
الكتاب بلفظ الإيراث ثم قدم الظالم على السابق
وهو أضعف استحقاقاً لإظهار الكرم مع الظالم
لأنه منكسر القلب لا يحتمل وقته طول المدافعة
وقوله للذكر مثل حظ الأنثيين لو كان الأمر بالقياس
لكانت الأنثى بالتفضيل أولى لضعفها وعجزها عن الحراك
ولكن حكمه سبحانه غير معلل ٥ قوله آباؤكم
وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً ٥ الأبناء ينفعونكم
بالخدمة والآباء بالرحمة والآباء في حال ضعفك
في بداية عمرك والأبناء في حين ضعفك في
نهاية عمرك ٥ قوله عز وجل ولكم نصف ما
ترك أزواجكم الآية ٥ الإشارة في توريث الميراث
للأقربين من الورثة بالسبب والنسب

إن الميت إذا مات تحمل القريب أحزانه فعوض
الله عز وجل الوارث على ما يقاسيه ويخامر قلبه
من التوجع للميت مال المورث وكذا سنته
سبحانه التعويض على مقاساة الأذى وجوداً
لا وجوباً كما توهمته قوم وكل من كان أقرب
نسباً أو أقوى سبباً من الميت كان أكثر استحقاقاً
لميراثه وفي معناه أنشدوا ٥

وما بات مطوياً على أريحية بعقب النوى إلا فتى ظل مغرما

قوله عز وجل تلك حدود الله ومن يطع الله
ورسوله الآية ٥ حدوده أوامره ونواهيه وما تعبد
به عباده وأصل العبودية حفظ الحدود وصون
العهود ٥ ومن حفظ حده لم يصبه مكروه
ولا آفة ٥ وأصل كل بلاء مجاوزة الحد قال الله عز وجل
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا
خالداً فيها وله عذاب مهين ٥ وإنما هما عقوبتان
معجلة ومؤجلة وتغيير بهما جميعاً الأول ولو
اجتمع الخلائق على إذلال العاصي مثل الذل الذي يلحقه
بارتكاب معصيته لم يقدروا عليه لذلك قال قائلهم
من بات ملماً بذنب أصبح وعليه مذلته ٥ قلت

ومن اصبح مستترا بستر ظلّ وعليه مهابته قوله
عز وجل واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية ٥ انما
اعتبر واو في ثبوت الفاحشة التي هي الزنا زيادة الشهود
إسبالا لستر الكريم على اجرام العباد
فان إقامة الشهود على الوجه الذي في الشرع على اثبات
تلك الحالة كالمتعذر وفي قوله صلى الله عليه وسلم لماعز لما
قال يا رسول الله اني زنيت فطهرني فقال لعلك لامست
لعلك قبلت ثم انه قال في بعض المرات استنكهوه
ففي هذا اقوى دليل لما ذكرت من اسبال الستر
على الاعمال القبيحة ٥ وقوله واللذان يأتيانها
منكم فآذوهما الامر يقتضي العقوبات لمن على فعل
ذلك ابلغ شيء في الردع والمنع منه بالرفق لعل
العبد يحذر ذلك فلا يستحق التعذيب الاعظم
قوله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة الآية ٥ لا استغفار مع الاصرار فان التوبة
من غير اقلاع سمة الكذابين وقوله السوء
بجهالة يعني عمد عمل الجهال وذنب كل احد يليق به

والحق ان ذنوبهم حسبانهم انهم بطاعاتهم يستوجبون
محلا او كرامة هذا وهو في المكان اذا وسيلة
اليه الآية ٥ وقوله ثم يتوبون من قريب على لسان
العلم قبل الموت وعلى لسان المعاملة قبل ان تعود
النفس ذلك فيصير له عادة قال قائلهم ٥
قلت للنفس ان اردت رجوعا فارجعي قبل ان يسد الطريق
قوله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون
السيئات الآية ٥ يعني اذا كشف الغطا وصارت
المعارف ضرورية اغلق باب التوبة فان من شرط
التكليف ان يكون الايمان غيبيا ثم ان في هذه الطريقة
اذا عرف في الطريقة بالخيانة لا يستر بعده حقيقة
الصدق قال داود عليه السلام في آخر بكائه لما
قال له الحق عز وجل لم تبكي يا داود وقد غفرت لك وارضيت
خصمك وقبلت توبتك فقال الهي الوقت الذي كان
لي رده الي فقيل هيهات يا داود ذلك قد مضى
وفي معناه انشد
تحل سبيل العين بعدك للبكا فليس لايام الصفا رجوع
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها الآية ٥ التلبيس على المستضعفين والتدليس على اهل

السلامة والوداعة من المسلمين غير محمود عند
الله ومن تعاطى ذلك انتقم الله منه ولم يبارك
له فيما يختزل من اموال الناس بالباطل والاحتيال
ومن استصغر خصمه في الله فاهون ما يعاقبه
الله به ان يحرمه الوصول الى ما يأمله من محبوبه
قوله وعاشروهن بالمعروف اي بتعليم الدين
والتاديب باخلاق المسلمين وحسن الصحبة على كراهة
النفس وان تحتمل اذا اسمعوا لا تحملهم كلفة خدمتك
وتتغافى عن موضع تحملهم ۝ قوله عز وجل فان كرهتموهن
فعسى ان تكرهوا شيئا ۝ كل ما كان على نفسك اشق
كانت عاقبته اهنى وامرى واعلم ان الحق
سبحانه لم يطلع احدا على غيبه فاكثر ما
يعافه الانسان تكون الخيرة فيه ۝ وقد حكم
الله سبحانه بان مخالفة النفس تكون توصل
صاحبها الى اعلى المنازل وبعكس هذا موافقتها
كما ان مخالفة القلب توجب عمى البصيرة وبعكس
ذلك موافقته ۝ قوله عز وجل وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج الاية ۝ يعلمهم حسن العهد ونعت
الكرم في العشرة يقول لا تجمع الفرقة واسترداد

المال عليها فان ذلك ترك الكرم ۝ وان خولتها واحدة
مما لا كثير الى ان تجفوها بالفراق فما اتيتها بسبب
في حب ما اذقتها من الفراق ۝ قوله عز وجل
وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض الاية
يعني ان الحرمة للصحبة السالفة حرمة اكيدة فقفوا
عندها من رعاية الذمام واوفوا بموجب الميثاق
قوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النساء الا ما قد سلف الاية ۝ تشير الاية الى حفظ
الذمام والوقوف على حد الاحترام فان السجية
تتداخلها الانفة من ان تبلج في امره غيره فنهى
الابنا عن تخطي حقوق الاباء استنفرا من سلوكهم
الاب ۝ قوله عز وجل حرمت عليكم امهاتكم
الاية ۝ تكلف انتزاع المعاني التي لاجلها حصل هذا
التحريم محال من الامر ان الشرع غير معلل بل
الحق سبحانه حرم ما شاء على من شاء وكذلك الاباحة
ولا علة للشرائع بحال ولو كانت المحرمات بعينها
محللات والمحللات محرمات لكان ذلك سائغا
وكذلك قوله جل ذكره والمحصنات من النساء الا ما
ملكت ايمانكم الاية ۝ اذا حافظت الحدود رعيت
العهد وحصل التمايز بين الناس بحكم الشرع فلا ابون

للخلق فيه خصمية ورأ من الحق سبحانه تبعة
فذلك مباح طلق ۞ قوله عز وجل ومن لم
يستطع منكم طولا الاية ۞ الرخصة جعلت
للمستضعفين واما الاقويا فامرهم الجد والاخذ
بالاحتياط والتضييق اذ لا شغل لهم سوى
القيام بحق الحق وان كان امرا بالظاهر يشغلهم عن
مراعاة القلوب فالاخذ في الامور الظاهرة بالسهولة
والاخف اولى من الاستقصا فيما يمنع من مراعاة
السر لانه يترك بعض الامور لما هو الاهم والاجل
فمن نزلت درجته عن الاخذ بالاحوط والاوثق فمباح
له الانحدار الى وصف الترخص ۞ ثم قال في اخر
هذه الاية وان تصبروا خير لكم يعني على مقاساة
ما فيه الشدة وفي هذا نوع استمالة للعبد
حيث لم يقل اصبروا بل قال وان تصبروا خير لكم
قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم الاية
لما عرف النبي صلى الله عليه وسلم امته اخبار من مضى
من الامم وما عملوا وما عاملهم به انتظروا
ما الذي يفعل بهم فان فيهم ايضا من ارتكب مثل ما
يجوز فقالوا ليت شعرنا باي نوع يعاملنا

بالخسف او بالمسخ او بالعذاب او بما ذا فقال
الله تعالى ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني فكم
مع الذين فعلنا بهم ويتوب عليكم ۞ اما انتم فاتوب
عليكم واما من تقدمكم فلقد دمرت عليهم ۞
ويقال يريد الله ليبين لكم انفراده بالايجاد والابداع
وان ليس باحد شيء ويهديكم سنن الذين من قبلكم
طريق الانبيا والاوليا وهو التفويض والرضا والاستسلام
للحكم والقضا ۞ ويتوب عليكم اي يقبل توبتكم
بعد ما خلق توبتكم ثم اثابكم على ما خلق لكم من توبتكم
وقوله والله يريد ان يتوب عليكم عزل هذا
الحديث حديث الاولين والاخرين ومن اراد الله توبته
فلا يشمت به عدو ولا يبقى له في الدارين سوء ۞
وقوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
ارادتهم منكوسة وهي عند ارادة الحق سبحانه
مصارفة من دونه ۞ قوله عز وجل يريد الله
ان يخفف عنكم ۞ يعني يخفف عنكم ثقل الاوراد
بمواترة الواردات الى قلوبكم ۞ ويقال يريد الله ان

يخفف عنكم التعب الخدمة مقاساة المجاهدات
بما يلوح لقلوبكم من أنوار المشاهدات ٥ ويقال يريد الله
أن يخفف عنكم أتعاب الخدمة بحلاوات الطاعات
ويقال يخفف عنكم كلف الأمانة بحملها عنكم ويقال
يخفف عنكم أتعاب الطلب بروح الوصول وخلق
الإنسان ضعيفا وصف بهذا افتقارهم وضرورتهم وليبسط
بهذا أعذارهم ٥ قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل الآية ٥ كل نفقة كانت لغير
الله فهي أكل المال بالباطل ٥ ويقال القبض
إذا كان على غفلة والبذل إذا لم يكن بشهود الحقيقة
فكل ذلك باطل ٥ قوله ولا تقتلوا أنفسكم
يعني بارتكاب الذنوب ٥ ويقال بتعريضها لمساخطة
الله سبحانه وتعالى ٥ ويقال بنظركم إليها
وملاحظتكم إياها ٥ ويقال باستحسانكم شيئا
منها ٥ ويقال بإيثارها دون رضا الحق عز وجل
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فإنا لا نخليه من
عقوبة سد وجوه أنطها إلى صاحبها ونلقي حبلها
على غاربها

قوله عز وجل إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم الكبائر هاهنا على لسان العلم الشرك
وعلى لسان الإشارة أيضا الشرك الخفي ومن جملة
ذلك ملاحظة الخلق واستحلاء قبولهم والتودد
إليهم والإغماض على حق الله عز وجل بسببهم ٥
ويقال إذا سلم العهد فما حصل من مجاوزة الحد فهو
بعرض التكفير ٥ ويقال أكبر الكبائر إثباتك نفسك
فإذا شاهدت نفسها خلصت من أسر المحن ٥ وندخلكم
في أموركم وأحوالكم مدخلا كريما إذ خالا حسنا
لا تزدن منكم دخولكم ولا خروجكم وإنما تريدون المصرف
لكم ٥ قوله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض ٥ لسان المعاملة أن الأمر بالتعني لا بالتمني
ولسان التوحيد أن الأمر بالحكم والقضاء لا بالإرادة
والمنى ٥ ويقال اسلكوا سبيل من تقدمكم في قيامكم
بحق الله عز وجل ولا تتعرضوا لنيل ما خصوا به من فضل الله
فهو الحق مولاكم ولا تقدموا بمتابعة هواكم واختيار
مناكم ٥ ويقال لا تتمنوا مقام السادة دون أن تسلكوا
سبيلهم وتلازموا سيرتهم وتعملوا عملهم فإن ذلك

حوز من الظن ٥ ويقال كن طالب حقوقه لا طالب نصيبك
وحقوقه فيك فإنك إن قمت بطلب نصيبك على أي وجه
تشبثت دنيا وآخرة أشركت وتوحيدك من حيث لم تشعر
ويقال لا تتمن مقامات الرجال فإن لكل مقام أهلاً
عند الله وهم معد ودون فما لم يمت واحد منهم لا
يورث مكانه غيره ٥ قال الله عز وجل وجعلكم خلائف
والخليفة من خلف من تقدمه فإذا تمنيت مقام ولي
من الأولياء فكأنك استعجلت وفاته على الجملة تمنيت أو
على التفصيل وذلك غير مسلم ٥ ويقال جحودك تحت
جريان حكمه على ما سبق به اختياره أحظى لك من تعرضك
لوجود مناك وقد تكون آفتك في منيتك ٥ ويقال
من لم يؤدب ظاهره بفنون المعاملات ولم يهذب
باطنه بوجوه المنازلات فلا ينبغي أن يتصدى لنيل
المواصلات وهيهات هيهات متى يكون ذلك ٥ قوله
واسئلوا الله من فضله الفرق بين التمني والسؤال من فضله
من وجوه ٥ يكون التمني للشيء مع غفلتك عن ربك فتتمنى
بقلبك وجود ذلك الشيء من غير توقعه من الله وإذا
سألت الله فلا محالة تذكره ٥ والآخر أن السائل
لا يرى استحقاق نفسه فيحمله صدق الإرادة على التملق

والتضرع والمتمني يخلوا عن هذه الجملة ٥ والآخر أن الله
عز وجل نهى عن تمني ما فضل الله به غيرك ومعناه
أن تسلب صاحبك ما أعطاه وتعطيك ذلك ٥ وأباح
السؤال من فضله بأن تعطى مثل ما أعطى صاحبك ٥
ويقال لا تتمن العطا وسل الله أن يعطيك من فضله الرضا
بفقد العطا وذلك أتم من العطا ٥ فإن الحر من تحرر
عن الأشياء أتمت من تملكها ٥ قوله عز وجل ولكل جعلنا
موالي مما ترك الوالدان والأقربون الآية جعل
المعاقدة في ابتداء الإسلام نظير النسب في ثبوت
الميراث بها فنسخ حكم الميراث وبقي حكم الأخذ بأمر
وإذا كانت المعاقدة بين الناس بهذه المثابة فما ظنك
بالمعاهدة مع الله عز وجل قال الله عز وجل رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وأنشد في معناه ٥
إن الأولى ماتوا على دين الهوى وجدوا المنية منهلاً معسولا
قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء الآية
خص الرجال بالقوة فزيد في الحمل عليهم والحمل
على حسب القوة والعبرة بالقلوب والهمم لا بالنفوس
والجثث ٥ قوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع واضربوهن ٥ أي ارفقوا في تأديبهن

بالتدريج والرفق إن صلح الأمر بالوعظ فلا تستعمل
العصا بالضرب فالآية تتضمن آداب العشرة
ثم قال فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً يعني إن وقفت
في الحال عن سوء العشرة ورجعت إلى الطاعة فلا تنتقم منها
عما سلف ولا تمتنع من قبول عذرها والتأني عليها ٥
ويقال فلا تبغوا عليهن سبيلاً لا تجاوزنك عن مقدار ما
تستوجب من عتبك ٥ ويقال لك عليها الطاعة بالبدن
فأما المحبة والميل إليك بالقلب فذاك إلى الله فلا تكلفها
ما لم يرزقك الله منها فإن القلوب بيد الله يحبب إليها
من يشاء ويبغض إليها من يشاء ٥ ويقال فإن أطعنكم فلا تبغوا
عليهن سبيلاً لا تنشر وقائعهما في الماضي بنادر جفاء
يبدو في الحال فربما يعود الأمر إلى الجميل ٥ قوله
عز وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً الآية ٥ العبودية
معانقة الأمر ومفارقة الزجر ٥ والشرك جلية اعتقاد
معبود سواه وخفية ملاحظة موجود سواه والتوحيد
أن تعرف أن الحادثات كلها حاصلة بالله عز وجل
قائمة به فهو مجريه ومبقيه وليس بأحد ذرة ولا شظية
ولا سينة ولا شمة من الإيجاد والإبداع ودقائق الرياء خفايا

المصانعات ويكون من الإعجاب والعمل على رؤية الخلق
واستجلاء مدحهم والذبول تحت ردهم وذمهم
كل ذلك من الشرك الخفي ٥ والإحسان بالوالدين على وجه
التدرج إلى صحبته فإنك أمرت بالحقوقهما لأنهما من
جنسك ومنهما تربيتك فمنهما تصل إلى الاستحقاق زيادتك
وتحقق بمعرفتك وإذا صلحت للصحبة والعشرة مع ذي
القربى والفقراء والمساكين واليتامى ومن في طبقتهم
رقيت عن ذلك إلى استيجاب صحبته ٥ وقوله عز وعلا والجار ذي
القربى والجار الجنب ٥ والصاحب بالجنب الآية ٥ من جيرانك
ملكاك فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما تملي عليهما
من إحسانك وإذا كان جار دارك مستوجباً للإحسان
إليه ومراعاة حقه فجار نفسك وهو قلبك أولى أن
لا تضيعه ولا تغفل عنه ولا تمكن حلول الخواطر الردية
بها وإذا كان جار نفسك هذا حكمه فجار قلبك وهو
معنى فيك أولى أن تحامي على حقها فلا تمكن ما يخالفها
من مساكنتها ومجاورتها ٥ وجار روحك وهو سرك
أولى أن ترعى حقه فلا تمكنه من الغيبة عن أوطان الشهود
على دوام الساعات ثم الأشياء في قوله وهو معكم أينما كنتم
غير ملتبسة على قلوب أهل التحقيق ٥ قوله عز وجل

الواجب

الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ٥ البخل على لسان العلم منع الواجب
وعلى بيان الإشارة ترك الإيثار في زمان الاضطرار
وأمر الناس بالبخل منعهم عن مطالبات الحقائق في معرض
الشفقة عليهم بموجب الشرع وبيان هذا أن يقع لسالك
الانسلاخ عن العلائق وجذب فضول ماله فتنصحه بأن تقول
ربما لا تقوى على هذا وأن تكون مع معلومك من الحلال أولى بك
من أن تصير مكدياً ربما تحوج إلى سؤال الناس وأن تكون
كلاً على المسلمين ويروى له الأخبار والآثار في هذا الباب
وأمثال هذا ولولا تخلله المستكن في قلبه لأعانه بهمته
فيما يسنح لقلب ذلك المسكين بذل ما يمنعه بقول في معرض
النصح ٥ ومن كان هذا صفته أدركه عاجل المقت حين ألقى
بشرر الأذى في ذلك المستضعف بما هو عند نفسه أنه
نصيحة وشفقة في الشرع قوله عز وجل ويكتمون ما
آتاهم الله من فضله أي إن كان الله عز وجل أغناهم عن طلب
الفضل بما خص لهم وآتاهم كتموا ذلك طمعاً في الزيادة
على غير وجه الإذن ٥ ويقال ويكتمون ما آتاهم الله
من فضله إذا سألهم مريد شيئاً عندهم مما فيه نجاته
ضنوا عليه بإرشاده ويقال ٥ ويقال بخل الأغنياء بمنع

وبخل الفقراء بمنع الهمة قوله عز وجل والذين ينفقون
أموالهم رئاء الناس لأنه دخلهم الرياء أيضاً بخت قوله
إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً فحقيقتهم في العاجل
أنهم ليسوا من جملة محبيه وكفى بذلك محنة والمختال
الذي ينظر إلى نفسه والفخور الذي ينظر إلى أبناء جنسه
وكلاهما موسومان بالشرك الخفي والله لا يحب المتكبر
والفخور من الإبل كالمصراة من الغنم وهي التي تشد
أخلافها ليجتمع فيها اللبن فيتوهم المشتري أن جميع
ذلك معتاد لها وليس كذلك فكذلك الذي يري من
نفسه حالاً ورتبة وهو في ذلك مدع فهو الفخور والله
لا يحبه وكذلك المرائي الذي ينفق ماله رئاء الناس
قوله عز وجل وماذا عليهم لو آمنوا بالله الآية
ليس في إيمانهم بالله عليهم مشقة بل لو آمنوا وصلوا
إلى عز الدنيا والآخرة ولا يحملهم على الإعراض عنه
إلا قلة الوفاء والحرمة ٥ قوله عز وجل إن الله لا يظلم
مثقال ذرة الآية أي لا ينقص من ثواب أحد شيئاً بل
يزيدهم من غير استحقاق بفضله ويضاعف أجورهم على أعمالهم
فأما الظلم فمحال تقديره في وصفه لأن الخلق خلقه والملك ملكه

والظاهر بتعدي حدّ ما رسم له وهو في وصفه بحال العزة
في جلال قدرته قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد الاية اذ كان الرسول صلى الله عليه
الشهيد على امته وهو الشفيع لهم فانما يشهد بما يبقى
للشفاعة موضعها قوله عز وجل يومئذ يود الذين كفروا
وعصوا الرسول الاية يحصلون على ندم حين لا ينفعهم
ويعضون على اناملهم ثم لا يكشف عنهم حتى عنهم فيتقنعون
بخمار الذل وينقلبون الى اوطان الخزي والضر قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية
النهي عن موجب السكر من الشرب لا من الصلوة اي لا تدخلوا
الصلوة وانتم بصفة السكر اي امتنعوا من شرب ما يسكر
فانكم ان شربتم سكرتم ثم اذا صادفتكم الصلوة على تلك
الحالة لا تقبل منكم صلوتكم والسكر ذهاب العقل
والاستشعار ولا يصح معه المناجاة مع الحق والمصلي مناج
فكل ما اوجب للقلب الذهول عن الله فهو ملحق بهذا من حيث
الاشارة ولاجل هذه الجملة حمل السكر على اقسام فسكر
من الخمر وسكر من الغفلة لاستيلاء حب الدنيا واصعب
السكر سكرك من نفسك هذا الذي يلقيك في الفرقة عنه
فان من سكر من الخمر فقصاراه الحرقة ان لم يعف ومن سكر من

من تعيينه بحالة الفرقة في الوقت عن الحقيقة فاما السكر
الذي يشير اليه القوم فصاحبه محفوظ عليه وقته
حتى يفيق والامر محفوظ عليه واذا خرج من الصلوة هجم
عليه غالبه فاختطفه عنه ومن لم يكن محفوظا عليه
احكام الشرع فمسبب فتان قوله ولا جنبا
الا عابري سبيل الاية اذن للمضطر ان يرخص في عبور
المسجد وهو على وصف الجنابة واذا خرج زايدا على قدر
الضرورة فمعاشقة معذور كذلك فيما يحصل من معاذير
الوقت في القيام بشرايط الوقت فموضوع عن صاحبه المطالبة
به ثم انه سبحانه جعل التيمم بدلا من الطهارة بالماء
عند اعواز الماء كذلك النزول الى ساحات الفرق عن
ارتقاء ذروة الجمع بقدر ما يحصل من الضعف بذلك الا
الحقايق ثم ان التيمم الذي هو بدل لما اعوز وجودا من
الماء واقل استعمالا من الاصل فالكل من كان اقرب
كانت المطالبات عليه اصعب ثم في الظاهر امرنا
باستعمال التراب وفي الباطن باستشعار الخضوع
واسند امة الدنو له وردّ التيمم الى التقليل وراعى
فيه صيانة لراسك من التراب ولقدمك فان العز
بالمؤمن ومولاه باستحقاق الجلال اولى من الذل لما هو
مقلبه فيه من الحال ولين كان الله عز عما له يوجب له

من حمل على النبي صلى لأن داود سعة ذات يده الا انا اشفقنا على
راحة تنال الخلق كان من شره قطرة مما يخشى أن يشغف
من ما حبوته قوله عز وجل أم يحسدون الناس على ما
آتاهم الله من فضله ۝ بل بشكرون تخصيص الحق سبحانه للأولياء
بما شاء حسدًا من عند أنفسهم ولا يقابلونهم بالإجلال
وسنة الله عز وجل مضت مع الأولياء بالتعزيز والتوقير
لهم وذات الكافرين جرى بالارتياب في القدرة فمنهم من
آمن به وقبل ومنهم من رد ذلك وجحد وكفر بعقوبة
الله منتقمًا عنهم وآتيناهم ملكًا عظيمًا الملك العظيم
معرفة الملك وقال الملك العظيم هو الملك على النفس
وقال الإشراف على أسرار المملكة حتى لا يخفى عليه شيء
وقال الاطلاع على أسرار الخلق قوله عز وجل الذين
كفروا بآياتنا الآية الإشارة منه إلى الجاحدين لآيات الأولياء
يقفيهم بوصف الصغار ويقفيهم في وحشة الإنكار كلما لاح
لقلوبهم شيء من هذه القصة جرهم إنكارهم إلى ترك الإيمان
بها والإزراء بأهلها على وجه الاستبعاد فهم مؤبد عقوبتهم
قوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ۝ لهم
اليوم في ظل الرعاية وغدًا في ظل الحماية والكفاية
بل هم في الدنيا والعقبى في ظل العناية وللناس في هذه الجملة

متفاوتون فمنهم من هو في ظل رحمته ومنهم من هو في ظل رعايته
ومنهم من هو في ظل كرامته ومنهم من هو في ظل عنايته
ومنهم من هو في ظل قربته قوله عز وجل إن الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ۝ رد الأمانات إلى أهلها
تسليم أحوال الخلق لهم بعد إشرافك عليها بحيث لا
تفسد عليهم ۝ ويقال لله عز وجل أمانات وضعها عندك
فرد الأمانة إلى أهلها تسليمها إلى الله سليمة من خيانتك
فيها ۝ فالخيانة في أمانة القلب ادعاؤك فيها والخيانة
في أمانة السر ملاحظتك منه إياها والحكم بين الناس
بالعدل تسوية القريب والبعيد في العطاء والبذل
وأن لا يحملك مخامرة حقد على انتقام لنفس قوله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
الآية قرن طاعته بطاعة رسوله صلى الله عليه تفخيمًا
لشأنه ورفعًا لقدره وأما أولوا الأمر فعلى لسان العلم
السلطان ۝ وعلى بيان المعرفة العارف ذوا الأمر
على المستأنف والشيخ أولوا الأمر على المريد وإمام
كل طائفة ذو الأمر عليهم ويقال الولي أولى بالمريد
من المريد بالمريد ۝ قوله عز وجل فإن تنازعتم في شيء فردوه
إلى الله والرسول تسلك العلم إلى الكتاب والسنة وبيان التوحيد
فوض ذلك وكل علمه إلى الله سبحانه وتعالى وإذا اختلف

الخاطر لن في قلب المومن طغيان له اجتهاد العلما تامل
ما نسخ الخاطر باشارة فهمه ومن كان صاحب قلب
وكل ذلك الى الحق سبحانه وراعى ما خوطب به سرا بره
اولقى بلا واسطة في قلبه قوله عز وجل الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك الاية اظهروا الاخلاص
ونافقوا في السر ففضحهم الله سبحانه على لسان جبريل
عليه السلام بقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به ان يرفضوه فمن حاد عن طريقه
ورجع الى غيره استناده استوجب الحرمان واللوم
قوله عز وجل واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول الاية كل شي سوى كلمة الحق فهو خفيف على
المنافقين واما التوحيد فلا يسمع كلمته الا المخلصون واهل
الفترة في الله واصحاب النفرة لا يسمعون ما هو الحق
لان خلاف الهوى يشق على غير الصديقين وكما ان ناظر
الخلق لا يقوى على مقابلة الشمس فكذلك المنافقون
لم يطيقوا الثبوت له صلى الله عليه فلذلك كان
صدودهم قوله عز وجل فكيف اذا اصابتهم مصيبة
تضرع غير المخلص عند هجوم الضرورة به لا اصل
له فلا ينبغي ان يكون به اعتبار لان بقاوه الى زوال
المحنة والمصيبة العظمى ترك المبالاة بالمصيبة

ويقال في المصايب تمحيق وفتك وفيما لا تجدي
عليك قوله عز وجل اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم الاية لا تبسط لهم لسان الوعظ بمقتضى
الشفقة عليهم ولكن اعرض بقلبك عن المبالاة
لهم او السكون اليهم واعلم ان من لا نكون نحن له
لا يغني عنه نعتبه شيئا قوله عز وجل وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله ما امرناهم الا بدعوة
الخلق الينا ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جعلوك ذريعتهم
لوصلوا الينا ويقال لو لازموا التذلل والافتقار
وركبوا مطية الاستغفار لاناخوا بعقوة المبار
قوله عز وجل فلا وربك لا يومنون الاية سد
الطريق الى نفسه على الكافة الا بعد الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم فمن لم يمش تحت رايته ولبس له من الله نفس
ثم جعل من شرط الايمان زوال المعارضات بالكلية
بقوله ثم لا يجدوا حرجا مما قضيت فلا بد لك من تلقي
المهالك بقلب صاحك كما قال قايلهم
وحبيب لن يكن لي منصفا كنت منصفا
انحسني له الامر واسقيه ما صفا

إن يقل لي أتشتاق أحترق رضا لا تكلفا
قوله عز وجل ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم الآية
أخبر عن سقم إخلاصهم وقوة إفلاسهم ثم أخبر أنه
لعلمه بتقصيرهم خلاهم عن كثير من الامتحانات
ثم قال ولو أنهم جنحوا إلى الخدمة وشدوا نطاق الطاعة
لكان ذلك خيرا لهم من إصرارهم على كفرهم واستكبارهم
ولو أنهم فعلوا ذلك لآتيناهم من عندنا ثوابا عظيما
ولهديناهم صراطا مستقيما ولأوليناهم عطاء مقيما
والأمر بقتل النفس على بيان الإشارة يرجع إلى مخالفة
الهوى وقمع النفوس لمنعها عن المألوف والخروج
من الديار مفارقة أوطان إرادة الدنيا قوله
عز وجل ومن يطع الله والرسول الآية جعل طاعة
المصطفى صلى الله عليه مفتاح الوصول إلى مقامات
النبيين والصديقين والشهداء لعلو الوجه الذي يصح للأمة
كلامه وكفى له عليه السلام بذلك شرفا ثم قال ذلك الفضل
من الله جرد مجالهم عن كل علة واستحقاق وسبب
فإنما أتاحهم صرف فضل وابتداء كرم

قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم
الآية الفرار إلى الله من صفات القاصدين والفرار
مع الله من صفات الواصلين ولا يجد الفرار مع الله
إلا من صدق في الفرار إلى الله والفرار من كل غير شأن
كل موحد وإن منكم لمن ليبطئن الآية لم تستو
عقائدهم على وصف واحد فكان منهم من يبطئ بالحظوظ
فإذا رأوا امتحانا بطل المسلمين شكروا وقالوا
الحمد لله الذي حفظنا من محنة بعثهم فكان يصيبنا ما
يصيبهم وإن كان لهم نعمة وغنيمة سكنوا إليهم
وتمنوا أن لو كانوا معهم حشروا في الدنيا والآخرة على
كافر فج ولا مؤمن مخلص قوله عز وجل كأن لم تكن بينكم
وبينه مودة يعني طرح حشمة الحيا فلم يراع
حرمتكم قوله عز وجل فليقاتل في سبيل الله الآية
من لم يقتل نفسه في نفسه لم يصح جهاده بنفسه فأولا إخراج
خطرة الروح من القلب ثم تسليم النفس للقتل قوله عز وجل فيقتل
أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما يعني بقاؤنا بالعدة خير له
من حياته بنفسه لنفسه فقال قائلهم
ألست لي عوضا مني كفى شرفا فما وراءك لي قصد ومطلوب

قوله عز وجل وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الآية
اي شيء يمنعكم عن القتال في سبيل الله وما الذي اثر عليكم
في بذل المهجة لله وماذا عليكم لو بذلتم ارواحكم
في الله ولله الا تخافون ان تحشروا على الله ام لا تعلمون ان
تحشروا الى الله ام الا تكتفون بثوابه بعد فنائكم في الله
قوله عز وجل الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله المخلصون
لله لا يؤثرون شيئا على الله ولا يطلبون لشيء عن
الله فهم ابدا على نفوسهم لاجل الله والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت على العكس من احوال المؤمنين
ثم قوى امرهم وشجعهم بقوله عز وجل فقاتلوا اولياء الشيطان
اي لا تخشوهم ولا تهابوا مخافة فاني متولي كيدكم وكافيكم على
اعاديكم قوله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم الآية اخرجوا ايديكم عن اموركم وكلوها
الى معبودكم ويقال قصروها عن اخذ الحرام والتصرف
فيه ويقال امتنعوا عن الشهوات ويقال كفوا ايديكم الا
عن رفعها الى الله عز وجل في السؤال بوصف الابتهال فلما
كتب عليهم القتال اي استقبلوا امره واستعملوا الطاقة
والعبودية في ترك الاستقبال ونفي الاستعمال والتباعد
عن التبرم والاستثقال قوله عز وجل قل متاع

الدنيا قليل ملكتك من الدنيا ثم قال قل متاع الدنيا قليل فلم
يعد هذا شيئا ثم لو تصدقت منها بشق تمرة لتخلصت
من النار وحظيت بالجنة هذا غاية الكرم واستقلال
الكثير من نفسك لاجل حبيبك اقوى امارات محبتك
ويقال لما ان عد همهم في الدنيا قليلة في اعينهم ليهون عليهم
تركها ويقال قل متاع الدنيا قليل لجملته قليل والذي يهبك
منها اقل من القليل فمتى تنبا فيشك لاجلها بالتخليد ولو سلم
عهدك من التبديل واذا كان جميع الدنيا قليل فاخس من
الخسيس من يرضى بالخسيس بدلا عن النفيس وقد احتدع
المؤمن من الكون بالتدريج فقال اولا قل متاع الدنيا
قليل وللآخرة خير فاحطهم عن الدنيا بالعقبى ثم
استلبهم عن الكونين بقوله عز وجل والله خير وابقى
قوله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت الموت
فرح للمؤمن فالخبر عن قربه بشارة له لانه سبب
يوصلك الى الحق ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه
ويقال اذا كان الموت لابد منه فالاستسلام لحكمه طوعا خير
من ان تحمل كرها ثم اخبر انهم لضعف بصائرهم ومرض
عقائدهم اذا اصابتهم حسنة من حالها واظهروا الشكر
وان اصابتهم سيئة لم يهتدوا الى الله تجري فيهم العرف

المجوس فاضافوه الى المخلوق فرد الله عليهم فقال يا محمد
قل كل من عند الله خلقا وابداعا وانشاء واختراعا
وتقديرا وتيسيرا قوله عز وجل ما اصابك من حسنة
فمن الله الآية ٥ ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما
اصابك من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من
الله سبحانه خلقا قوله عز وجل من يطع الرسول فقد
اطاع الله هذه الآية تشير الى الجمع لجلال رسول الله صلى
الله عليه فقال طاعته طاعتنا فمن تفرق منه تفرق منا
ومقبوله مقبولنا ومن دونه من دوننا ٥
قوله عز وجل ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك
بيت طائفة منهم الآية ٥ يعني اذا حضروك استسلموا
في مشاهدك فاذا خرجوا انقطع عنهم نور اقبالك
فعادوا الى ظلمات نفاقهم كما قالوا ه
اذ ان عوين عاد الى الجهل كذي الضنا عاد الى نكسه
قوله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ٥ الذين اثاروا
المعاني بغوص الافكار واستخرجوا جواهر المعني
بدقيق الاستنباط قوله عز وجل واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف اذاعوا به ٥ لما كانوا غافلين
عن الحق لم يكن لهم من يلتجوا اليه اسرارهم فاظهر
سر بعضهم لبعض فاما المؤمنون فعالم اسرارهم مولاهم

فما يسنح لهم خاطبوه فيه فلم يحتاجوا الى الداعي الى السر
لمخلوق فسامع نجواهم الله وعالم خفايا هممهم الله
وقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
اي لو بثوا اسرارهم عند من هو محرم ومن هو من
اهل القصة لازالوا عنهم الاشكال وامدوهم بنور
الهداية والارشاد ولولا فضل الله مع اوليائه
لهاموا في كل واد من التفرقة كما شكل لهم في الوقت
قوله عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
استنفهم معناه استسلم الكل منك الى امرنا فانك
كما لا يقارنك احد في رتبتك لعلوك على الكل
لا يكلف غيرك بمثل ما تكلف ولا يحمل غيرك
ما تحمل لانه ادى عن اشكالك في القدر قوله
عز وجل من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
الشفيع يخلص المشفوع له حاله ويستوجب الشفيع
من الله عز وجل على شفاعته عظم الرتبة ومن سعى في
امر بالفساد احتمل الوزر واحتقب الاثم قوله
واذا حييتم بتحية الآية تعليم لهم حسن العشرة واداب
الصحبة وان من حملك فضلا صار ذلك دينا عليك له
فرضا فاذا زدت في فعله والا فلا تنقص عن مثله

قوله عز وجل الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم
القيامة الآية هذا الخطاب يتضمن تهديدا وإيعادا فالكل
يعود إلى الاعتبار ويستحيل لغيره ما نفاه والإثبات
له بالهيبة ويستحيل له النفي فيما أثبته قوله
عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين الآية أفردوا العقد
فيهم أنهم أعداء أي لا تبالون منهم في الدنيا والعقبى رضاء
وأنكم لا تنتقدون بهمكم من القضية بقسمتين فإن المدار
على القسمة دون الحكم قوله عز وجل ودوا لو تكفرون
كما كفروا الآية الإشارة إلى أرباب التخليط والأحوال
السقيمة يتمنون أن يكون الصديق مثلهم وهيهات أن
يكون لمثلهم تحقيق وما دام المخالفون لكم غير موافقين
فباينوهم وخالفوهم ولا تطابقوهم بحال ولا تعاشروهم
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ومرافق لك في قصدك
تصاحبه خير لك من مخالف على الكره تعاشره
وقوله إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق
الإشارة من هذه الآية أن تعتد بالأعذار إذن في معاشرة
في الظاهر رفقا بالمستضعفين لتصيب الغرض فإن
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم الإشارة منه
إذا عاشركم من ليس من أهل القصة معرجين في أوطان تصيبكم

فلا بد عن هم الطريق فيهم وسلموا لهم أحوالهم إن أمكنكم
أن يلاحظوهم بعين الرحمة بحيث لو تراهم فيهم همتكم وإلا
فسلموا لهم أحوالهم قوله عز وجل ستجدون
آخرين يريدون أن يأمنوكم الآية إن من رام الجمع
بين الضدين خاب سعيه ولم يرتفع غرضه فلما لا يكون
شخص واحد منافقا مسلما لا يكون شخص واحد من أهل
الحق مقيما على أحكام العادة فإن الإرادة والعادة ضدان
فالواجب مباينة الأضداد ومجانبة الأجانب
قوله عز وجل وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ
الآية خفف أمر الخطأ على فاعله حتى جعل موجب
القتل الخطأ على العاقلة والخواص عاقلة المستضعفين
من الأمة وأهل المعرفة عاقلة المريدين والشيوخ عاقلة
الفقراء فسبيلهم أن يحملوا أثقال المستضعفين فيما
ينوبهم قوله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية
كما يحرم قتل غيرك عليك يحرم قتل نفسك عليك ومن
اتبع هواه سعى في دم نفسه ومن لم ينصح مريدا الخسر
وعظه ولم يعنه بهمته فقد سعى في دمه فهو مأخوذ
بحاله وحقيق أن تكون عقوبته الأبدية أن لا يستمتع
بما خص به على المريدين من أمر الله فلقد قال عز وجل يا
داود إذا رأيت لي طالبا فكن له خادما قوله عز وجل

يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية
عاتبهم والناس على ما يظهرون من احوالهم واتهم رسول
فيهم بالبطلان فان متولي الاسرار الله هذا اذا كان
غير فاسد بحكمكم عليه من احكام النفس فاما من
كان نظره بالله ولم يستتر عليه شيء فليحفظ سر الله
فيما عوتب به ولا يظهر لصاحبه ما اراه الله سبحانه
فيه قوله عز وجل لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر الحو سبحانه جمع اولياءه في افضاله لكنه
غاير بينهم في الدرجات فمن غني ومن عبد هو اغنى
منه ومن كبير ومن هو اكبر منه هذه الكواكب الدرية
ولكن القمر فوقها واذا ظهرت الشمس بهرت جميعها
بنورها قوله عز وجل ان الذين توفيهم الملائكة
ظالمي انفسهم الآية ه الاشارة منه الى من ادركه
الاجل وهو في اسر نفسه في رق شهواته ليس له
عذر حيث لم يهاجر الى ظل قربه ليتخلص
من هوان نفسه اذا جاب شك ومن هذا الحديث
الاهراك قوله تعالى الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة الآية

الاشارة منه الى الذين ملكتهم المعاني فافنتهم عنهم فهوا
مضر فبرأه لا لهم حول ولا قوة يبدو عليهم ما يجري
به سبحانه عليهم فهم بعد عود نفوسهم لحق الحق
محو عنهم فلا يهتدون الى غيره سبيلا ولا يتنفسون
لغيره ولنفسنا ه ويقال على ظاهر موجب الآية ان الذين
اقعدتهم الاعذار عن الاختيار فعسى ان يتفضل الله
سبحانه عليهم بالعفو قوله عز وجل ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ه من هاجر في الله
ما سوى الله وصح قصده الى الله وجد في سبيل الله
المراتب ه فسحة في عقوة الكرم ومقيلا في ذرى القبول
ورحبا وسعة في كنف القربة والمهاجر في
الحقيقة من هجر نفسه وهواه ولا يصح ذلك الا بالانسلاخ
عن جميع مراداته ومن قصده ثم ادركه الاجل قبل وصوله
فلا ينزل الابتهاجات وصله ولا يكون حظ روحه الا
الى اوطان قربه قوله عز وجل اذا ضربتم الآية
القصر في الصلاة سنة في السفر وكان في ابتداء الشرع
عند الخوف فاقر ذلك مع زوال الخوف رفقا بالعباد
فلما دخل الفرض القصر لاجل السفر عوضوا باباحة
النفل في السفر على الراحلة اينما توجهت به راحلته
من غير استقبال وكذلك اما من ليعلم ان الادب في المناجاة
مستدام

في كل وقت فان اردت الاخول ففي شيب وان اردت
التباعد منه حصا فكل ما يسيب وهذا غاية الكرم
وحفظ سنة الوفا وتحقيق معنى الولا **قوله**
عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية
تدل هذه الاية على ان الصلوة لا ترتفع عن العبد ما دام
فيه نفس من الاختيار ولا في الخوف ولا في الامن ولا
عند غلبات احكام الشرع اذا كنت بوصف التفرقة
ولا عند استيلا سلطان الحقيقة اذا كنت بعين الجمع
قوله عز وجل فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما
وقعودا وعلى جنوبكم الاية الوظايف الظاهرة موقتة
وحضور القلب بالذكر مستمر مدة عمره منقطع فاما
الرسوم فوقتا دون وقت واما بالقلوب فاياكم والغيبة
عن الحقيقة لحظة كيفما اختلفت بكم الاحوال
واما الذكر فكيف كنتم وكما كنتم واما الصلوة فاذا
اطمانتنتم **قوله** عز وجل ولا تهنوا في ابتغا
القوم ان تكونوا تالمون الاية قوموا بالله ولكن استنادكم
في جهادكم الى الله ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما
تالمون القوم يشاركونكم في احساس الالم ولكن
خالفتموهم في شهود القلب انتم تشهدون ما لا
يشهدون وتجدون بقلوبكم ما لا يجدون فلا ينبغي ان

يسبقونا خطرا واعظم في الجد في الجهاد **قوله** عز وجل
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الاية لتحكم بامرك بالحكم
بينهم على عمينا ولكن بما اراك الله اي كاشفك به
من انوار البصيرة حتى وقعت عليها بنعت بقيا آلك
ولسد بدنا لك وكذلك من يحكم بالحق من امتك
ولا تكن للخاينين خصيما لا تناضل عن ارباب الحظوظ
وكن مع ابنا الحقوق ومن جنح الى الهوى كان فيما اودع
بغيته من التغني ومن ركن الى نوازع المنى خان فيما
طولب به من الحيا الاطلاع المولى **قوله** عز وجل
واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما اي استغفر
لامتك فانا قد كفيناك حديثك بقولنا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر **قوله** عز وجل
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية هم المؤثرون
حظوظهم على حقوقه والراضون بالتعريج في اوطان
هواهم دون النقلة الى منازل الرضا ان الله لا
يحب اهل الخيانة فينذ لهم لا حرم ولا يكرمهم
قوله عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم الاية الغالب على قلوبهم رؤية الخلق
ولا يشعرون ان الحق مطلع عليهم اولئك الذين
وسم الله قلوبهم بوسم الفرقة **قوله** عز وجل

هانتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا الاية ٥ اي تدفع
عنهم بحرمتك لانك منهم فكيف حالهم يوم القيامة
اذ ان الخصم بر عليهم ايها المومنون ٥ قوله
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية ٥ ثم حرض بذلك
على التوبة اي لن تخرجوا عن رحمته في البطالات والمخالفات
ثم في اخر اعمارهم يستغفرون ذلك وقوله يجد الله
الوجود غاية الجود والعاصي لا يطلب غير الغفران
ولكن الله سبحانه يوصله الى النهاية بفضله اذا شاء
وسنته تحقيق ما فوق المامول لمن رجاه قوله
عز وجل ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه الحق سبحانه
غني عن طاعة المطيعين وزلة العاصين فمن اطاع
فحظه حصل ومن عصى فحظه اخل قوله
عز وجل ومن يكسب خطيئة او اثما الاية من نسب الى
بريء ما هو صفته من المخازي عكس الله عليه الحال
والبس ذلك البريء ثوب محاسن ذاته وسحب ذيل
العفو على مساويه وقلب الحال على المتعدي بافتضاح من
اشكاله وعامة اخوانه قوله عز وجل ولولا فضل
الله عليك ورحمته الاية الفضل احسان غير مستحق
والاشارة هاهنا من الفضل الى عصمته اياه فالحق سبحانه عصمه
تخصيصا له بتلك العصمة وكما عصمه عن تركه حفظه سبحانه
بان كف عنه كيد خلقه

فقال ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان
يضلوك وكلا ان يكون لاحد سبيل الى اضلالك وانت في
قبضة العزة وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء
اذ المحفوظ منا محرس عن كل غير فان الله سبحانه قد اختصك
بانزال الكتاب والحكمة بوجوه الاختصاص والايجاب
وعلمك ما لم تكن تعلم ولذا يمن عليه لسني لمثل ما من عليه
بما خصه به من العلم ويحتمل انه اراد به علمه صلوات الله عليه
بالله وجلاله وعلمه بعبودية نفسه ومقدار حاله في
استحقاق عزه وجلاله ويقال علمك ما لم تكن تعلم من
اداب الخدمة اذ لم تكن ملتبسا عليك معرفة الحقيقة
ويقال اغناك عن تعلم الاغيار حتى لا يكون لاحد
نور الا مقتبسا من نورك ومن لم يمش تحت رايتك لا يصل
الى جميل برنا ولا يحظى بقربنا ووصلنا ٥ وكان فضل الله
عليك في الاباد عظيما لانك كنت لنا بشرف العز
وكريم الرتبة في الازل معلوما ٥ ويقال وعلمك ما
لم تكن تعلم من علو رتبتك على الكافة ويقال وعلمك
ما لم تكن تعلم ان احدا لا يقدر قدرنا الا بمقدار موافقة
لامرنا ٥ قوله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الاية
افضل الاعمال ما كان متعديا بركاته عن صاحبه الى
غيره وفضيلة الصدقة لتعدي نفعها الى من يصل اليه

والفتوة أن يكون سعيك لغيرك في الخبر شر الناس
من أكل وحده وكل أصناف الإحسان ينطلق عليها
لفظ الصدقة قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصر الصلاة في السفر
هذه صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صدقته
والصدقة على أقسام صدقتك على نفسك وصدقتك
على غيرك فأما صدقتك على نفسك فحملها على أداء
حقوقه تعالى ومنعها من مخالفة أمره وقصرك يدها
عن أذية الخلق وصون جوارحها وعقابدها
للناس بالسوء وأما صدقتك على الغير فصدقة بالمال
وصدقة بالقلب وصدقة بالبدن فالصدقة بالمال
بإنفاق النعمة والصدقة بالبدن بالقيام له بالخدمة
والصدقة بالقلب بحسن النية وتوكيل الهمة وتكون
صدقة على الفقراء وهي ظاهرة لا إشكال فيها وصدقة
وصدقة على الأغنياء أن تجود عليهم بما فتقطع رجاءك
عنهم فلا تطمع فيهم وأما المعروف فكل حسن
في الشرع فهو معروف ومن ذلك إنجاد المستلهمين
وإسعادهم فيما لهم فيه قربة إلى الله عز وجل وزلفى
عنده وإعلاء النواهي بالطاعة ومن تصدق بنفسه
على طاعة ربه وتصدق بقلبه على الرضا بحكمه ولم يخرج
من الانتقام لنفسه وحث الخلق على ما فيه نجاتهم بالهداية

وأصلح بين الناس بصدقه في حاله فإن لسان فعله أبلغ
في الوعظ من لسان نطقه وهو الصديق في وقته ومن لم
يؤدب نفسه لم يتأدب بدعوته وكذلك من
يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله عز وجل غير متأثر به مالا
أو جاها لنفسه به جاهلا فعن قريب يبلغ رتبة الإمامة
في طريق الله وهو الأجر الموعود له وفي هذه الآية قوله
عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
خواطر الحق سفراؤه تعالى إلى العبد فمن خالف
إشارات ما طولب به من طريق الباطن استوجب
عقوبات القلوب ومنها أن تعمى عن إبصار رشده
وكما أن مخالف الإجماع عن الدين خارج فمخالف ما عرف
حقيقته بعد ما تبين له عن الطريق ساقط قوله
عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك به إثبات الغفر
في نوطهم ذرة من الإيمان عبر الشرك وما دون الشرك فللغفر
فيه مساغ ومن نوى شك إليه سبحانه بما نوهمه
من نفسه فقد أشرك من حيث لم يعلم كلا بل هو الله الواحد
قوله عز وجل إن يدعون من دونه إلا إناثا أوقعوا
على الجمادات لسميات والخطوا في سلك التوهم

وركنوا الى مغالط الحسبان فضلّوا عن الحقيقة
وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله اي ما يعبدون
الا ابليس الذي بعده الحق من رحمته واسحقه ببعده
وما ابليس الا مقلّب في القبضة على ما يريده المنشئ
ولو كان به ذرة من الاثبات لكان شريكا في الالهية وكلا
انما يجري الحق سبحانه عليه اجري الآلة ويخلق عقيب
وساوسه للخلق اضلالا لا فهو الهادي والمضل وهو سبحانه
المصرّف للكل يخلق سبحانه وتعالى في قلوبهم
عقيب وساوسه اليهم طول الامل ويحسّن في اعينهم
قبح العمل ثم لا يجعل الا امانيهم تحقيقا ولا يحقق لما
املوه تصديقا فهو سبحانه وتعالى موجد تلك الآثار
جملة ويضيفها الى الشيطان مرة والى الكافر مرة
فهذا معنى قوله سبحانه ولاضلنهم ولامنينهم الاية
الى قوله يعدهم ويمنيهم ٥ وقوله اولئك مأويهم
جهنم ٥ الذين قسم لهم الضلالة في الحال حكم عليهم
بالعقوبة في المآل ولولا انه اظهر ما اظهر بقدرته
والا متى كانت شيطنة من الضلالة والهداية لاربابها
والوقوف على صدق التوحيد عزيز وارباب التوحيد قليل ٥

قوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات
الاية ٥ الذين اسعدناهم حكما وقولا اخذناهم حتى
اوجدناهم كرما وطولا ثم اتا نحقق لهم الموعود
من الثواب بما نكرمهم به من حسن المآب **قوله**
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب الاية ٥ من زرع
الحنظل لم يجتن الثمر والعنبر ومن سقاه السمّ
الذعاف لم يجد طعم العسل كذا من ضيع حق الخدمة
لم يستمكن على بساط القربة ومن وسم بالشقوة لم
يرزق الصفوة ٥ ومن نفته القضية فلا ناصر له
من البرية ٥ **قوله** عز وجل ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن ٥ من تعنّى في خدمتنا لم يبق عن نيل نعمتنا
بل من تعبنا في طلبنا اكرمناه بوجودنا بل من جرعناه
كأس اشتياقنا اتحفناه انس لقائنا **قوله**
عز وجل ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله الاية
اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه لله يعني افرد
قصده الى الله واخلص عقده لله عما سوى الله ثم
استسلم في جميع احواله بالله ولم يدخر شيئا عن الله
لا من ماله ولا من جسده ولا من روحه ولا من خلده ولا من اهله ولا [illegible]

ولده وكذلك كانت حالة ابرهيم عليه السلام وقوله عز وجل
وهو محسن فالاحسان لشاهد الشرع ان تعبد الله كانك
تراه ولا بد للعبد من بقية من عين الفرق حتى يصح قيامه
بحقوقه سبحانه لانه اذا حصل مستوفى بالحقيقة لم يصح
اسلامه ولا احسانه وهذا اتباع ابرهيم عليه السلام
والحنيف الذي لم يبق له منه شيء على وجه الدوام وقوله عز وجل
واتخذ الله ابرهيم خليلا جرى في الحديث عن كل شيء كرم
وطلب وجهد حيث قال والحمد لله فعلم ان الخلة لنسبة
يلبسها الحق سبحانه وتعالى لصفة تكتسبها القدرة ويقال
الخليل المحتاج بالكلية الى الحق في كل نفس ليس له شيء
به بل هو بالله لله في جميع انفاسه واحواله استفاقا
من الخلة التي هي الخصاصة والحاجة ن ويقال الخليل من
الخلة التي هي المحبة والخلة ان تباشر المحبة جميع
اجزائه وتتخلل سره حتى لا مساغ فيه للغير ولما
صفاه سبحانه عنه واخلاه منه نصبه بالقيام بحقه
بعد امتحانه عن كل شيء له ليس لله سبحانه ثم قال واذن
في الناس بالحج ياتوك رجالا ولا تلبي الحاج الا لله وهذا
اشارة الى جمع الجمع قوله عز وجل ولله ما في السموات
وما في الارض له ما في السموات وما في الارض ملكا وهو بكل
شيء محيط علما قوله عز وجل ويستفتونك في

النساء الاية نهاهم عن الطمع الذي يحملهم على الحيف والظلم
على المستضعفين من النسوان والبنات وبين ان المتقين لهم
الله ممن اوقف الله فيهم لم يخسروا على الله بل يجدون جميل
الجزاء ومن تجاسر عليهم فلتقي لذلك اليم النكال
قوله عز وجل وان امراة خافت من بعلها نشوزا
الاية محبة الخلق بعضهم مع بعض اذا تجردت عن حديث
الحق فانها بعرض الوحشة والملامة وبمازجه الفرقة
والسامة ٥ فمن اعرض عن الله بقلبه اعرض الخلق
عن من اعاه جفه وخرج الكافة عليه باستصغار
امره واستحقار قدره ٥ ومن رجع الى الله بقلبه استوى
له في الجملة والتفصيل امره واتسع احتماله ما يستقبله
من سوء خلق الخلق صدره وهو بسبب ذيل العفو بهنات
جميعهم واثر الصلح بترك نصيبه وتسليم نصيبهم
قال الله تعالى والصلح خير ان انصافك في نفسك
عن منافرة من تخاصمك احدى عليك واجرى بك
من تطاولك على خصمك بايثار الانتقام وشهود ما لك
من مزية المقام واكثر الناس اسير هذه المحنة قال
الله تعالى واحضرت الانفس الشح وشح النفس قيام
العبد بحظه ولا محالة من حجب عن شهود الحق رجع
الى شهود النفس قال الله تعالى فان تحسنوا ابعي بكر ذلك خبر الهم

والاحسان ان تعبد الله كانك تراه ٥ وتتقوا يعني رد نيتكم
ومقام انفسكم وشهودكم عن قدركم يعني وان تتقوا ربكم
وتتقوا او تتركوا في ربوبيته رؤيته فقدركم فان الله كان
بما تعملون خبيرا يعني اذا فنيتم عنكم وعن علمكم فكفى بالله
علما بعد فنائكم وكفى به موجودا عقيب امحائكم ٥
قوله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الاية
يعني لئن اذا انتصبتم في امر تكم انعكس الحال عليكم وانعكس
صلاح ذات بينكم فسادا لكم فاذا اقمتم بالله في امركم
استوى العيش لكم وصفا عن الكدر وقتكم ومهما
حكم الله بنقصان عقله في حاله ولا تقدرون ان تجبروا
نقصانهم بكفايتكم وقوله فلا تميلوا كل الميل يعني
لا تزيغوا عن نهج الامر فقفوا حيث ما وقفتم وانقادوا
فيما امرتكم ثم وقوله فتذروها كالمعلقة يعني اذا
منعتموهن عن صحبة اغياركم ثم قطعتم عنهن ما هو
حظوظهن منكم اضررتم بهن من الوجهين لا منكم نصيب
ولا الى غيركم سبيل وان هذا الحيف عظيم والاشارة
من هذا انه اذا اشتد عليك طريق حظوظك منك
فتح عليك شهود حقه ووجود لطفه فان من كان مع الله تلفه
فالحق سبحانه له خلفه وان تصلحوا ما بينكم وبين الخلق وتتقوا
فيما بينكم وبين الحق فان الله غفور لعيوبكم رحيم بالعفو عن ذنوبكم

قوله عز وجل وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته
الاية ٥ الصحبة التي لا بد منها صحبة القلب مع دوام الافتقار
الى الله عز وجل اذ الحق لا بد منه فاما الاغيار فلا حاجة لبعضهم
الى بعض الا من حيث الظاهر وذلك من طريق اصحاب التفرقة
فاما اهل التحقيق فلا مرية لهم ان حاجة الخلق بجملتها الى الله
قوله عز وجل ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب الاية ٥ كلف الكافة الرجوع اليه ومجانبة
من سواه والوقوف على حد امره ولكن فريقا وفق وفريقا
خذل ثم عرف اهل التحقيق انه غني عن طاعة كل ولي وبري
عن زلة كل غوي ٥ قوله عز وجل ولله ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا ٥ قطع الاسرار عن
التعلق بالاغيار بان عرفهم انفراده بملك ما في السموات
وما في الارض ثم اطمعهم في حسن توليه وقيامه بما
يحتاجون اليه وجميل اللطف وحسن الكفاية في قوله عز وجل
وكفى بالله وكيلا ٥ وحيث تصلح بملكه حالك ولا تختزل
مالك ٥ قوله عز وجل ان يشا يذهبكم ايها الناس
الاية من استغنى عنه في ازاله فلا حاجة له اليه في ايجاده
وبقاء الحق لا يحتاج الى احد والعبد لا يستغني عنه في
نفس ٥ ويقال لا نهاية للمقدورات فان لم يكن عمرو فزيد
وان لم يكن عبد فعبيد والذي لا بد له عنه ولا خلف فهو الواحد الاحد

قوله عز وجل من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة لما علقوا قلوبهم بالعاجل من الدنيا ذكّرهم
حديث الآخرة فقال فعند الله ثواب الدنيا والآخرة تعريفا
لهم أن فوق همهم من هذه الخسيسة ما هو أعلى منها
من نعيم الآخرة فلما سمت الى الآخرة هممهم وطمعهم
عن كل مرسوم ومخلوق بقوله والله خبير **قوله**
عز وجل يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله الآية
القسط العدل والقيام لله بالعدل بأداء حقوقه من نفسك
واستيفاء حقوقه من كل من هو لك عليه أمر أو الى تحصيل
ذلك الأمر سبيل إما بأمر بمعروف أو زجر عن مكروه أو وعظ
بنصح أو إرشاد الى شرع أو هداية الى الحق ومن نظر لله عليه
حق لما يباشر خلاصة التحقيق سره وأصل الدين إيثار
حق الحق على حق الخلق فمن آثر على الله أحدا كان أبا والدا
وأما وولدا أو قريبا أو نسيبا أو ادخر عنه نصيبا فهو
بمعزل عن القيام بالقسط **قوله** عز وجل يا أيها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله يا أيها الذين آمنوا من حيث البرهان
آمنوا من حيث البيان الى أن تؤمنوا من حيث الكشف والعيان
ويقال يا أيها الذين آمنوا تصديقا آمنوا تحقيقا ويقال يا أيها الذين
آمنوا آمنوا بأن نجاتكم بفضله لا بإيمانكم ثم يقال يا أيها الذين آمنوا في
الحال آمنوا باستدامة الإيمان الى المآل ويقال

يا أيها الذين آمنوا آمنوا أبدا أن كل فضل ووصل ووجد
فقد ويقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا باستعمال أدلة العقول
آمنوا إذا لحتم بعقوة الوصول واستمكن منكم حقيقة البديهة
وغلبات الذهول ثم أفقتم عن تلك الغيبة فآمنوا
أن الذي كان غالبا عليكم كان شاهد الحق لا حقيقة الذات
فإن الصمدية ممتنعة متقدسة عن كل قرب وبعد
ووصل وفصل **قوله** عز وجل إن الذين آمنوا ثم كفروا
ثم آمنوا ثم كفروا الآية إن الذين تبدلت بهم الأحوال
فقاموا وسقطوا ثم انتعشوا ثم عثروا ثم ختم بالسوء
أحوالهم أولئك الذين قصمتهم سطوات العزة حكما
وأدركتهم شقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى لا
يهديهم لقصده ولا يدلهم على رشد فبشرهم بالفرقة الأبدية
وأخبرهم بالعقوبة السرمدية **قوله** عز وجل
الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين الآية من اعتقد في
مخلوق فقد التجأ الى غير مجير واستند الى غير كاف
وسقط في مهواة من الغلط بعيد قعرها شديد مكرها
أيبتغون عندهم العزة الذل صاحبه ذل التكوين متى
يكون له عز على التحقيق ومن لا عز له عن يلزمه فليس
يكون له عز يتعدى الى غيره ويقال لا يدري أيهما أفقر
أفقر

طلب العز وهو في ذل القهر واسر القبضة او حسبان
ذلك وتوهمه من غير الله ۞ ويقال من طلب الشيء من غير
وجهه فان اخفاق غايته جهده ومن رام العيان مع الظن
الفاقة والاملاق فقصارى كده ۞ ويقال لو هديتهم
لوجدوا ان العز لما صرفت قصودهم الى من ليس بيده شيء
من الامر ۞ قوله فان العزة لله جميعا ۞ العز على
قسمين عز قديم وهو لله وصفا وعز حادث يخص الحق
سبحانه به من يشاء فهو له تعالى ملكا ومنه لطفا ۞ قوله
عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب الآية اي لا تجاوروا
ارباب الوحشة فان ظلمات انفاسهم تتعدى الى قلوبكم
عند استنشاقكم ما فوقها من انفاسكم ومن كان بوصف
ما ممتحقا شاركه حاضروه فيه فجليس من هو في انس
مستانس وجليس من هو في ظلمة مستوحش ويقال
هجران اعداء الحق فرض ومفارقة الاضداد ومجانبة الغير
دين والركون الى اصحاب الغفلة قرع باب الفرقة
وقوله سبحانه انكم اذا مثلهم اوضح برهان على ان الرجل
صحبة من يقارنه وعشرة من يخادنه والشكل مقيد بشكله
والفرع متشعب عن اصله ۞

قوله عز وجل الذين يتربصون بكم الآية لما عدموا الاخلاص
في الحقيقة وما ذاقوا فيها استشعروا من العقيدة امتازوا
عن المسلمين في الحكم وباينوا الكافرين في الاسم واوجب
على اهل الحق التحرز عنهم والتحفظ منهم من شرهم سبحانه
جميل الكفاية بقوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا وهذا على العموم وان بالحجة مكرهم مصروف وجزاء
مكرهم عليهم موقوف والحق من قبل الحق سبحانه منصور
اهله والباطل بنصر الحق مجتث اصله ۞ قوله عز وجل
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم الآية خداع المنافق
اظهار الوفاق في الطريقة واستشعار الشرك في العقيدة
وخداع الحق اياهم ما توهموه من الخلاص وحكموا به لانفسهم
من استحقاق الاختصاص فاذا انكشف الغطاء انقلبوا الى الذي
ظنوه شرا ابتلاء من الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون ۞ وقوله عز وجل واذا قاموا الى الصلوة قاموا
كسالى ۞ علامة النفاق وجود النشاط عند شهود
الخلق وفقد العزة عند رؤية الخلق ۞ قوله عز وجل مذبذبين
بين ذلك اخس الخلق من نزع عن دار العبودية ولم يجد سبيلا
الى حقيقة الحرية فلا الى العز نسبته ولا الى الغفلة عيشته
هنية ۞ قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من

دون المومنين لانه ذكر عليهم الوعظ واكد بمبالغه
ان اعد لهم الامر ابلاغا والانذار وتغليظا في الزجر
والزاما للحجة جتهم موضع العذر وقوله عز وجل اتريدون ان تجعلوا
لله عليكم سلطانا مبينا توعدهم على موالاتهم الكفار بما لم
يتوعد على غيره من المخالفات لما فيه من ايثار الغير على المعبود
وايثار الغير على المحبوب من اكبر الكبائر في احكام الود ولا
شغل من قلبه محلا كان للمومن باعتبار استوجب هذه
العقوبة فكيف اذا شغل محلا من قلبه للحق بالغير
والعقوبة التي توعدهم بها ان يخليهم وما اختاروه من موالاة
الكفار وبئس البلاء كذلك من تعلق من الحق تركه مع الخلق
فيتضاعف عليه البلاء البقاء عن الحق والبقاء مع الخلق
وكلاهما شديد العقوبة قوله عز وجل ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ذلك لانه على ان المنافق لبس
بموهم الايمان ما يوجب الامان والمومن تحلى بايمانه من
النار فما يكون سبب دون عمر الدرك الاسفل من النار
لا يكون ايمانا ويقال بهذا صوتهم … والله خير الماكرين
اي مكره فوق كل مكر لما اظهر المنافق ما هو مكر مع
المومنين كانت عقوبتهم اشد عقوبة من جاهر
بكفره ويقال نقلهم في اجليهم الى مثل ما هم عليه في عاجليهم

كما في الخبر من كان بحاله لقي الله بها فالمنافق اليوم في الدرك الاسفل
من الحجب وكذلك ينقلون الى الدرك الاسفل من النار والدرك الاسفل
من الحجب المومن لهم ما عليهم من اسم الايمان ولبس لهم والله سنطيه
بهذا هو البلاء الاكبر ويقال استوجبوا الدرك الاسفل
من النار لانهم حجبوا النبي اسم الله الاعظم الاعظم طرح الحرمه
ويقال استوجبوا ذلك لانهم اساءوا الادب حال
حضورهم بالسنتهم وسوء الادب يوجب الطرد
قوله عز وجل الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
لم يشترط كل هذه الشرائط في رجوع احد عن جرمه ما
اشترط في رجوع المنافقين عن نفاقهم لصعوبة حالهم في كفرهم ثم بعد
تحصيلهم هذه الشروط قال فاولئك مع المومنين ولم يقل من
المومنين وفي هذا اشارة ايضا الى نقصان رتبتهم وان
تداركوا باخلاصهم ما سبق من كفرهم ومعناه انه يشدد
العذر مقبول ولكنه شتان بين العذر والشكر
ويقال ان حرف مع للمصاحبة فاذا كانوا مع المومنين استوجبوا
ما يستوجبه جماعة المومنين واما المعنيه هاهنا اي رجعوا
عن نفاقهم واصلحوا اعتقادهم في ايمانهم واعتصموا بالله
اي بمراعاة حقه لهم في … وشاهدوا المنة لله عليهم
حيث هداهم وعن نفاقهم نجاهم وقوله واخلصوا دينهم

لله فاولئك نجاتهم بفضل ربهم لا بايمانهم في الحال ورجوعهم
عن نفاقهم فيما مضى من الاحوال ويقال واخلصوا دينهم لله
وهو دوام الاستعانة بالله في ان يثبتهم على الايمان ويعصمهم
عن الرجوع الى ما كانوا عليه من النفاق ويقال تابوا عن النفاق
واصلحوا اما الاخلاص في الاعتقاد واعتصموا بالله باستدعاء
التوفيق واخلصوا دينهم لله في اوليائهم بفضل الله ولطفه لا
باتيانهم بهذه الاشياء في التحقيق قوله عز وجل ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم الآية هذه الآية من الآيات
التي توجب حسن الرجاء وقوة الامل لانه جعل من
امارات الامان من العقوبة شيئين اثنين الشكر والايمان
وهما خصلتان يسيرتان خفيفتان اذ الشكر قالة
والايمان حالة ولقد هون السبيل على العبد من رضي منه
بحالة ومقالة والشكر لا يصح الا من المؤمن فاما الكافر فلا يصح
منه الشكر لان الشكر طاعة والطاعة لا تصح من غير
المؤمن فقوله وآمنتم يعني في المآل وكانه بين ان النجاة
انما تكون لمن كانت عاقبته على الايمان ومعنى الآية لا يعذبكم
الله عذاب التخليد ان شكرتم في الحال وآمنتم في المآل
ويقال ان شكرتم وآمنتم صدقتم ما في خطابكم بالنية لا بشكركم
وايمانكم ويقال الشكر شهود النعمة من الله ثم لا

ينقطع بشهود النعمة عن شهود المنعم وقوله عز وجل وكان
الله شاكرا عليما اي والله شاكر عليم ومعنى كونه شاكرا
مادح للعبد مثن عليه فيما يفعله لان حقيقة الشكر وحده
الثناء على المحسن بذكر احسانه والعبد يشكر الله اي
يثني عليه بذكر احسانه الذي هو طاعته له والله يثني على
العبد بما يفعله من الطاعة مع علمه بان له ذنوبا كثيرة
ويقال يشكره وان علم انه سيرجع في المستأنف
الى قبيح اجرامه ويقال يشكره لانه يعلم ضعفه ويقال
يشكره لانه يعلم انه لا يعصي وقصده مخالفة ربه ولكنه يذنب
لاستيلاء احوال البشرية عليه من شهوات غالبة
ويقال يشكره لانه يعلم ان العبد يعلم في حال ذنوبه
ان له ربا يغفر له قوله عز وجل لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم الآية هو قول المظلوم في ظالمه على وجه الاذن
له ليس بسوء في الحقيقة لكنه يصح وقوع لفظ السوء عليه
كقوله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها والجزاء ليس بسيئة
ويقال من علم ان مولاه يسمع استحيا من النطق بكثير مما
تدعوه نفسه اليه ويقال الجهر بالسوء هو مما تسمعه
نفسك منك فيما تحدث في نفسك من مساوئ الخلق
وان الخواص يحاسبون على ما يحدثون في انفسهم

بما لعله لا يطالبك به كثير من الخلق ام فيما تسمع منهم
الناس وقوله الا من ظلم قيل ولا من ظلم وقيل
معناه لكن من ظلم فله ان يذكر ظالمه بالسوء ويقال
من لم يؤثر مدح الحق على القدح في الخلق لم يخبر في
الحب ويقال من طالع الخلق بعين الاضافة الى
الحق وانه عبد لله لم يبسط فيهم لسان اللوم
يقول الرجل لصاحبه انا احتمل من ادون خدمك
حرمة لك ما لا احتمله من ولدي واذا كان
مثل هذا معهودا من الخلق فالعبد لمن راعاه هذا الادب
بينه وبين مولاه اولى ويقال لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول من العوام اي بث ذلك لحظوظهم بال
الخواص احرى ويقال الجهر بالسوء من القول ان يقول في صفة
الله ما لم يرد به الاذن والتوقيف والجهر بالسوء
من القول في صفة الخلق ان يقول ما ورد الشرع بالمنع منه
ويقال في صفة اي ما لم تتصف به فانك تكون فيه كاذبا
وفي صفة الخلق عند الخواص ما اتصفوا به من النقصان
وان كنت فيه صادقا ويقال قوله وكان الله سميعا

لاقوالكم عليما بعيوبكم يعني لا تقولوا للاغيار ما تعلمون
انكم بمثابة منهم ويقال سميعا لاقوالكم عليما ببراءة ساحة
من تقول عليه فيكون فيه تهديد للقائل وتسلية
لبريء الساحة بما يتقول عليه ويقال سميعا
انين الظالم عليما ايها المظلوم تهديدا لهولا وتبشيرا لهولا
قوله عز وجل ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن
سوء الآية ان تبدوا خيرا تخلقا بآداب الشريعة
او تخفوه تحققا باحكام الحقيقة او تعفوا عن سوء اخذا
من الله ما ندبكم الله من محاسن الخلق فالله عفو لعيوبكم
قدير على تحصيل محبوبكم وتحقيق مطلوبكم ويقال ان
تبدوا خيرا لتكون قدوة للناس فيما تستنون وتعينون غيركم
على ما تهتدون به من سلوك سبيلكم او تخفوه اكتفاء
بعلمه وصيانة لنفوسكم عن آفات التصنع وثقة بان
من تعملون له يرى ذلك وتعلمه منكم او تعفوا عن سوء
اي تتركون ما تدعوكم اليه نفوسكم فالله يجازيكم بعفوه
عما تفعلون وهو قادر على ان يبتليكم بما ابتلاكم
به الظالم ويكون تحذيرا لهم ان يغفلوا عن شهود المنة

وتنبيه على أن يستعيذوا ان يسألوا العصمة وان
يخذلوا حتى يقعوا في الفتنة والمحنة ٥ وقيل ان تبدوا
خيرا اي ان تحسنوا الى الناس او تخفوه بان تدعوا لهم
في السر او تعفوا عن سوء اي ظلم ٥ ويقال من احسن اليك
فابدأ معه بخير اجهر ا ومن كفاك شره ما خلق بالوكه
والدعا له سرا ومن اسا اليك فاعف عنه كرما وفضلا
تجد من الله عفوه عنك عما ارتكبت فان ذنوبك اكثر
وهو قادر على ان يعطيك من الفضل والانعام ما لا تصل
اليه بالانتصاف من خصمك وما تجده بالانتقام
قوله عز وجل ان الذين يكفرون بالله ورسله الاية
اخبر عنهم انهم اضافوا الى قبيح كفرهم ما عد من ذميم
فعلهم تنبيها انه اضعف من عذابهم ما كان جزا اجرامهم
ليعلم انه لا اهل الفساد بالمرصاد قوله عز وجل والذين امنوا
امنوا بالله ورسله الاية ٥ لما امنوا بجميع الرسل وصدقوا
في جميع ما امروا به استوجبوا القبول وحسن الجزا
فتقاصر الايمان عن بعض الاعتبار كتقاصره عن بعض الازمان
وكما انه لا يقبل ايمان من لم يستغرق بايمانه جميع ازمنته الى اخر ماله
كذلك لا يقبل ايمان من لم يستغرق ايمانه جميع ما
امر بالايمان به اذ جعل ذلك شرط حقيقته وكماله ٥

والاستنابة فهذا ان من لم يخرج عن عهدة الالزام بالكلية
فليس له من حقيقة الوصلة شظية قال صلى الله عليه الحج
عرفة فمن قطع المسافة وان كان من فج عميق ثم بقي
عن عرفات بادنى بقية لم يدرك الحج وقال صلى الله عليه
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ٥ قوله عز وجل
يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما الاية
اشتملت الاية على جنسين من قبيح ما فعلوه احدهما سوالهم
الروية والثاني عبادتهم العجل بعدما ظهرت لهم الايات
الباهرة فاما سوالهم الروية فقد شنع عليهم لانهم افترحوا
عليه ذلك بعدما قطع عذرهم باقامة المعجزات ثم
طلبوا الروية لا على وجه التعظيم او على موجب التصديق به او
على ما يحملهم عليه شدة الاشتياق وكل ذلك سو
ادب والاشارة فيه ايضا ان من يكتفي بان يكون العجل
معبوده متى يسلم له ان يكون الحق مشهوده وقبال القوم
لم يباشر والعرفان اسرارهم فلذلك عكفوا بهمومهم على
ما يليق بهم من مجدود حو او ان يكون معبودهم قوله عز وجل
واتينا موسى سلطانا مبينا حجة طاهرة بل نورا اضا لهم

عن التمثيل والتعطيل والسلطان المبين هو التحصيل
والتنزيه المانع من التعطيل والتشبيه ويقال
ويقال السلطان المبين القوة لسماع الخطاب من غير
واسطة ويقال السلطان المبين لهذه الاشياء غدا
وهو بقاؤهم في حال لقائهم قال صلى الله عليه انظارون
في رؤيته وخبر الرؤية قوله عز وجل ورفعنا فوقهم
الطور بميثاقهم ما زادهم في الظاهر آية الا زادتهم
في قلوبهم جحدا ونكرة فلم ينفعهم زيادة نصب الاعلام
لما لم ينفتح لشهودها بصائر قلوبهم قال الله تعالى قوله
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قوله
عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم الآيات معناه ان ارتكابهم
المناهي واتصافهم بهذه المخازي احللناهم منازل
الهوان وانزلنا بهم من العقوبة فنون الالوان وتعالى
لحقهم شؤم المخالفات حالة بعد حالة ان عقوبات
المعاصي الجنايات لغيرها من ارتكاب المناهي فنقضهم
الميثاق ثم لم ينتهوا وا جرهم الى كفرهم بالآيات
ثم لم ينتهوا من كفرهم حتى خابوا حتى قتلوا الانبياء عليهم السلام
بغير حق ثم لم ينتهوا من ذلك حتى خاسروا حين ادعوا نسبة

التفهم وقالوا قلوبنا اوعية العلوم فرد الله عليهم
وقال بل طبع الله على قلوبهم فحجبهم عن محل العرفان
فعمهوا في ضلالتهم قوله عز وجل ويكفرهم وقولهم على
مريم مجاوزة الحد ضلال كما ان التقصير والتقاصر
عن الحق ضلال فقوم تقولوا على مريم ورموها بالزنا
وآخرون جاوزوا الحد في تعظيمها فقالوا ابنها ابن الله
وكلا الطائفتين وقعوا في الضلال ويقال مريم عليها
السلام كانت ولية الله فشقي بها فريقان اهل الافراط
واهل التفريط وكذلك كل ولي له سبحانه فمنكرهم
شقي بترك احترامهم والذين يعتقدون فيهم ما لا
يستوجبونه يشقون بالزيادة في اعظامهم وعلى الجملة
درج الاكثرون من الاكابر قوله عز وجل وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله الآية فيل اوقع الله شبهه
تفسير على الشاعي به فقتل وصلب مكانه وهذا ما قيل
من حفر لاخيه وقع فيه وقيل ان عيسى عليه السلام
قال من رضي بان يلقى عليه شبهي فيقتل دوني فله الجنة
فرضي به بعض اصحابه فقال لما صبر على مقاساة التلف
لم يعدم من الله الخلف قال الله عز وجل انا لا نضيع اجر من احسن
عملا

ولعل لما صحت محبة ذلك الرجل مع عيسى عليه السلام
بنفسه محبة بروحه فكما رفع عليه السلام الى المحل الاعلى
رفع روح هذا الذي فداه بنفسه الى المحل القربة قوله
عز وجل وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ٥ لما
حكم بان لا ايمان لهم في حال البأس لم ينفعهم الايمان في
تلك الحالة فعلم ان العبرة بايمان الحق لا بايمان
العبد قوله عز وجل فبظلم من الذين هادوا الآية
يقال ارتكاب المحظورات يوجب تحريم المباحات
فمن ركب محظورا بظاهره حرم ما كان يجده من الاحوال
المتاحة اليه والالطاف الحاصلة في سرائره ٥
قوله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم ٥ الراسخ في
العلم هو ان لا يكون في الدليل مقلدا كما لا يكون في الحكم
مقلدا بل يضع النظر موضعه الى ان ينتهي حدا لا يكون
للشك في عقده مساغ ٥ ويقال الراسخ في العلم من ترقى
عن حد تأمل البرهان ويصل الى حقائق البيان ويقال الراسخ حد
في العلم ان يكون علمه غالبا حتى يغنيه علمه عما خفي على غيره
ففي الخبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم والمقيمين
بالصلوة والاعراب فنصب اللفظ باضمار اعني على المدح لما للصلوة
من التخصيص من بين العبادات لانها تالية الايمان في اكثر المواضع
في القرآن ولان الله تعالى امر الرسول صلى الله عليه ليلة المعراج بالصلوة

بغير واسطة جبريل عليه السلام وغير هذا من الوجوه
وقوله اجرا عظيما الاجر العظيم هو الذي يزيد على
وزن الاستحقاق بالعمل ٥ قوله عز وجل انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح الآية في افراد النبي من الانبياء عليهم السلام
بالمناجاة افرادهم بالتخصيص والفضيلة فافرد نوحا على
ما استحقه من المقام وافرد داود وافرد نبينا صلى الله عليه
على ما استحقه فهو وان اشتركا في الافراد لكنهما تباينا في
الفضيلة على حسب المقام ٥ فيفرد واحد من
اشكاله بعشر فضايل ويفرد آخر من بين اضرابه بالف
فضيلة فهما مشتركان في الافراد ولكن لاحدهما عشر
فضايل وللآخر الف فضيلة ٥ قوله عز وجل ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك ٥ سنة الله سبحانه في اوليائه ستر قوم
وشهر قوم وبذلك جرت سنته في الانبياء
عليهم السلام اظهر اسامي قوم واجمل تفصيل ذكر
آخرين والايمان واجب بجميع الانبياء جملة وتفصيلا
كما ان الاحترام واجب لجميع الاولياء جملة وتفصيلا
وكذلك احوال العباد ستر عليهم بعضها واظهر لهم
بعضها فما اظهرها لهم طالبهم بالاخلاص فيها وما سترها
عليهم فلانه غار على قلوبهم عن ملاحظة اجورهم ٥

فاهلا لهم الاختصاص عليهم لا اختصاص يخفى او ورده
بمعانيها وقوله وكلم الله موسى تكليما اخبار عن تخصيصه
اياه باسماع كلامه بلا واسطة قوله عز وجل رسلا
مبشرين ومنذرين الاية وقف الخلق عند مقاديرهم
وبين انه ارسل اليهم الرسل ليوقفوا دواعيهم الى
اجتناء ثوابهم واجتناب ما فيه استحقاق عذابهم
وانه ليس للخلق سبيل الى المناجح يطلبونها والافة
يجتنبونها الا تباعا في الحال واتباعا في المآل قوله عز وجل
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اي لئلا يكون لهم
يكون لهم الاحتجاج على الله بحجة ولكن خاطبهم على
حسب عقولهم قوله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله جعل صدهم المؤمنين عن اتباع الحق
نظير كفرهم بالله تعالى لعظم حقوق اوليائه
كتعظيمه حقوق نفسه ثم قال ان الذين كفروا وظلموا
جعل ظلمهم ثنية كفرهم فعلق استحقاق العقوبة
الموبدة عليهما جميعا والظلم وان لم يكن كالكفر
في استحقاق وعيد الابد فلشؤم الظلم لا يبعد ان يخذله
حتى يوافي ربه على الكفر قوله عز وجل يا ايها الناس

قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم الاية اخبر سبحانه
انه غني عنهم فان يؤمنوا فحظوظ انفسهم اكتسبوها
وان يكفروا فلا باهم الا انفسهم اجتلبوها والحق تعالى
منزه عن الوصف عن التجمل بوفاق واحد والتنقص بخلاف
احد قوله عز وجل وان تكفروا فان لله ما في السموات
والارض يعني ان خرجوا عن استعمال العبودية فعلا
لم يخرجوا عن حقيقة كونهم عبيده خلقا قال الله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
قوله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا الاية غلوهم
في دينهم حملهم على مقتضى حسبانهم حيث وصفوا
بمشابهة الخلق معبودهم ثم مناقضتهم حيث قالوا
الواحد ثلثة والثلاثة واحد والتمادي في الباطل ابين
غيه في الباطل قوله عز وجل لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله الاية كيف يستنكف من عبوديته وبالعبودية
شرفه كيف يستنكف عن التذلل له وفي استكباره
تلفه ولهذا من الشان نطق المسيح اول ما نطق بقوله
اني عبد الله وتحقق العبد في التذلل للسادة بها معلوم
لا بذله رتبته وقوله ولا الملائكة المقربون لا يدل على انهم

افضل من المسيح لانه انما خاطبهم على حسب عقايدهم
والقوم اعتقدوا تفضيل الملائكة على بني آدم ٥ قوله واما
الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
العذاب الاليم ان لا يصلوا اليه ابدا بعدما عرفوا جلاله
اذا صارت معارفهم ضرورية لانهم انما يعرفون عجز نفوسهم
اذا حصلت معارفهم ضرورية تحسروا انهم حينئذ على ما فاتهم
اشد عقوبة لهم ٥ قوله يا ايها الناس قد
جاءكم برهان من ربكم ٥ والبرهان ما لاح في سرائرهم من شواهد
الحق وقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو خطابه الذي
في تاملهم معاينة حصول استبصارهم ٥ قوله عز وجل
فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه الآية ٥ سيدخلهم في رحمته والسين للاستقبال
اي يحفظ عليهم ايمانهم في المآل عند التوفي كما
اكرمهم بالايمان في العاجل ٥ قوله عز وجل
ويهديهم اليه صراطا مستقيما هذه الهداية هي اكرامهم
بان عرفوا ان هذه الهداية من الله لهم فضلا لا انهم
استوجبوها بطلبهم وجهدهم واتعابهم وكدهم

قوله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
لا ينقطع الخصومة بينهم في قسمة المواريث بما ظهر لهم
من النص على الحكم وان المال محبب الى الانسان وجبلت
النفوس على الشح فلو لم ينص على مقاديرها لاستحقاق
تقابلت الاشباه في الاجتهاد فكان يؤدي ذلك
الى التجاذب والتواثب فحسم تلك الجملة بما نص
على المقادير في المواريث قطعا للخصام وفي توريثه
النسوان وان لم يكن منهن الذب عن العشيرة دلالة
على النظر لهن لضعفهن وفي تفضيل الذكور عليهن
لما عليهم من تحمل المؤن وكذا السعي في تحصيل المال
والقيام عليهن

السورة التي يذكر فيها المائدة

قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

سماع اسم الله يوجب الهيبة والهيبة تتضمن الفناء
والغيبة ٥ وسماع الرحمن الرحيم يوجب الحضور
والاوبة والحضور يتضمن البقاء والقربة فمن اسمعه
بسم الله ادهشه في كشف جلاله ومن اسمعه الرحمن
الرحيم عيّشه بلطف افضاله قوله عز وجل

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود الآية ٥ يا حرف النداء
وأي للاسم المنادى وها للتنبيه والذين آمنوا صلة
المنادى ناداهم قبل أن أبداهم ٥ أعلمهم في آزاله
لما أوصلهم إليه في آباده ٥ شرّفهم بقوله يا أيها الذين آمنوا
وكلّفهم بقوله أوفوا ولمّا علم أن التكليف يوجب المشقة
قدّم التشريف بالثنا على التكليف الموجب للعناء ٥ ويقال
للإيمان وصفان أحدهما يشير إلى عين الجود والثاني إلى
بذل المجهود فبذل المجهود خدمتك وما هو من عين الجود
قسمته فبخدمتك غناء الأشباح وبقسمته ضياء الأرواح
وحقيقة الإيمان تحقق القلب بما أخبر من الغيب ٥ ويقال
يا أيها الذين آمنوا يا من دخلوا في أماني وما وصلتم إلى أماني
إلا بإحساني ٥ ويقال يا من فتحت بصيرتهم لشهود
حقي لا تكونوا كمن أعرضت عنهم من خلقي وقوله أوفوا
بالعقود كل مكلف مطالب بالوفا بعقده والعقد ما
التزمك بسابق إيجابه ثم وفقك بعد ما ظهر عند
خطابه بجوابه فإبرام العقد بحصول الخطاب والقبول
بالجواب فيدخل فيه كل ما يلتحق به ما عقد القلب معه سرّا
بستر من حلو حرله أضمره أو شيء بينه وبينه بجملة أو معنى

كوشف به وطولب فقبله ٥ ويقال الوفا بالعقد
بصفا القصد ولا يكون ذلك إلا بالتبرّي من المنّة والتحقق
بتولّي الحق سبحانه له بلطائف المنّة ٥ وقوله أحلّت لكم
بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم ٥ تحليل بعض الحيوانات
والإباحة لكم من غير جرم سبق منها وتحريم بعضها والمنع
من ذبحها من غير طاعة حصلت منها دليل على أن العلة صنعه
وحرّم الصيد على المحرم خصوصا لأن المحرم متجرّد عن نصيب نفسه
بقصده إليه والأليق بصفاته كف الأذى عن كل حيوان
وقوله إن الله يحكم ما يريد لا حجر عليه في أفعاله
فيخص من يشاء بالنعمى ويفرد من يشاء بالبلوى وحكمه تقديره
فهو يمضي الأمور في آباده على حسب ما أراده وأخبره
وقضى وعلمه في آزاله قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
لا تحلوا شعائر الله ٥ الشعائر معالم الدين وتعظيم ذلك
وإجلاله خلاصة الدين ولا يكون ذلك إلا بالاستسلام
عند هجوم التقدير والتزام الأمر بجميل الاعتناق وإخلال
الشعائر بالإخلال بالأوامر وقوله عز وجل ولا الشهر
الحرام ولا الهدي ولا القلائد ٥ تعظيم المكان الذي عظمه
الله وإكرام الزمان الذي أكرمه الله وتشريف
الأعلام على ما أمر به الله هو المطلوب من العبد أمرا والمحبوب منه
حالا

قوله عز وجل: ولا آمين البيت الحرام ۝ وبالحري لمن يقصد
البيت ان لا يخالف رب البيت وابتغاء الفضل والرضوان
ان يتوقى موجبات السخط ومجانبة العصيان قوله عز وجل
واذا حللتم فاصطادوا اذا خرجتم عن اسر حقوقنا فارجعوا
الى استجلاب حظوظكم فاما ما دمتم تحت قهر بطشنا
فلا سبيل لكم منكم الا كم لنا ۝ قوله عز وجل ولا يجرمنكم
شنآن قوم اي لا يحملنكم بغض قوم لانهم صدوكم
عن المسجد الحرام على ان تجاوزوا حد الاذن في
الانتقام اي كونوا امناء متجردين عن كل نصيب
وحظ لكم قوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى البر فعل
ما امرت به والتقوى ترك ما زجرت عنه ويقال
البر ايثار حقه والتقوى ترك حظك ويقال البر
موافقة الشرع والتقوى مخالفة النفس ۝ ويقال
المعاونة على البر بحسن النصيحة وجميل الاشارة للمؤمنين
والمعاونة على التقوى بالقبض على ايدي الخاطئين
بما يقتضيه الحال من جميل الوعظ وبليغ الزجر وتمام المنع
على ما يقتضيه شرط العلم والمعاونة على الاثم والعدوان
بان تعمل شيئا يقتدى بك فيما ارتضاه الذي فيكون فعلك

الذي تفعله ويقتدى بك سنة تتطهر بها ويبقى بوزرها
وكذلك المعاونة على البر والتقوى الاتصاف بتحميد
الخصال على الوجه الذي يقتدى بك فيه قوله عز وجل واتقوا الله
ان الله شديد العقاب العقوبة ما يتعقب الجرم بما يسوء
صاحبه وشدة العقوبة حجاب المعاقب عن شهود المعاقب
فان من تجرع كاسات البلاء على شهود المبلي احلى من العسل والشهد
قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم ۝ من الميتة
المحرمة ما ولها ان تنال من عرض اخيك على وجه الغيبة وليس
ذلك مما فيه رخصة بحال لا في الاضطرار ولا بالاختيار وغير
هذا من الميتة مباح في حال الضرورة ويقال كما ان من الحيوان
ما يكون المذكى منه مباحا والميتة منه حراما فلذلك من
ذبح نفسه بسكاكين المجاهدات فظاهر نفسه مباح
قربه حلال محبته ومن ماتت نفسه في ظلمة غفلته حتى لا احساس
له بامور الدينية تحببت نفسه محظور قربه حرام معاشرته
عشرة مبارك صحبته وان السلف سموا الدنيا خنزيرة
[illegible] الى ما يلهي قربه وينسي المعبود كونه ويحمل على العصيان
حصوله فهو محرم على القلوب ففي طريقة القوم حب الدنيا
حرام على القلوب وان كان امساك بعضها حلالا على الابدان
والنفوس قوله عز وجل ۝ وما اهل لغير الله به كما ان المذبوح
على غير اسمه لغير طيب فمن بذل روحه فيه وجد روحا منه

ومن نهارشديه كلاب الدنيا وغلبته مخاليب الطماع
واسرته مطالب الاغراض والاعواض فجرى امره ماله على
اهل الحقايق في مذهب التعشق ونشر بعيه الطرب والتقرب
واما المخنقة فالاشارة منه الى الذي ارتبك بحبال
الرغايب واخذه خناق الطمع وخنقته سلاسل الحرص
حتى لم يحل السالكين سلوك سنتهم وتحظر على
المريدين متابعة مذهبهم ٥ واما الموقوذة فالاشارة
فيها الى نفوس طلبت حبست على طلب الخسايس حتى استكملت
اكلها فهي التي ذهبت بلا عوض حصل منها وامثال ذلك
حرام على اهل هذه القصة ٥ والاشارة من المتردية الى
من هلك في اودية التفرقة وعمي عن استبصار رشد الحقيقة
فهو يهيم في معاوز الظنون ويتهتك في امثال هاتف المنى
والاشارة من النطيحة الى من صارع الامثال ونازع الاشكال
وناطح طلاب الدنيا فخصموه بكلب حرصهم وهزموه
بزيادة تكلبهم وكذلك الانسان من فوقه وما اكل السبع
واكيلة السبع ما ولغ فيه كلاب الدنيا فان الدنيا جيفة
واكلة الجيفة الكلاب واستثنى منه المذكى وهو ما
يفرد من متاع الدنيا لله فان زاد المؤمن من الدنيا وما كان
لله فهو محمود وما كان للنفس فهو المذموم والاشارة من قوله
وما ذبح على النصب هو ما ان قصد لغير الله ومقصود كل

خريق يوجب شرعه معبوده من حيث هواه قال الله
تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه معناه اتخذ هواه
الهه ٥ وان تستقسموا بالازلام الاشارة منه الى كل
معاملة ومصاحبة تبنت على استجلاب الحظوظ
الدنيوية لا على وجه الله اذ الفها ذلك معناه
وقلت المعاملات المجرية عن هذه الصفة فهاجر منهم
الوقت قوله عز من قائل اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اي ايتاركم هذه الاشياء
التلاح من الدين ٥ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
فلا تخشوهم واخشوني اي بعد ما اتهتكوا قلوبهم
لسنان الحسبان وتحققتم ان المنفرد بالابداع
انا فلا تلاحظوا سوائي ولا تطلبوا فلو بكم اشفاق من
غيري ٥ وتعالى اذا كانت البصاير محققة بان النفع
والضر والخير والشر لا يحصل شظية منه الا بقدرة
الحق سبحانه وتعالى فمن المحال ان يطمع من مخلوق على قرب
قوله عز من قائل اليوم اكملت لكم دينكم الاية
اكمال الدين الذي اضافه الى نفسه صونه العقيدة عن
النقصان وهو انه كما انه ع قلوب المتعرفين لطلب توحيده
امدها بانوار تاييده وتسديده حتى وضعوا النظر
موضعه من غير تقصير حتى وصلوا الى كمال العرفان
وصلوا

من غير قصور ۝ ويقال كمال الدين تحقيق القبول في المآل
كما ان ابتداء الدين توفيق الحصول في الحال فلولا توفيقه
لم يكن للدين حصول ولولا تحقيقه لم يكن للدين قبول ويقال
اكمال الدين انه لم يبق شيء تعلمه الحق سبحانه من اوصافه
الا وقد علمك ۝ ويقال اكمال الدين ما اقتصار
عقلك من تعيين صفاته على التفصيل الا حكمك بان عرفك
ذلك من جهة الاخبار وانما اراد بذكر اليوم عند
نزول هذه الآية وتقييد الوقت في الخطاب بقوله
اليوم ولا يعود الى عين اكمال الدين ولكن الى تعريفنا ذلك
في ذلك الوقت والدين موهوب ومطلوب فالمطلوب
ما امكن تحصيله والموهوب ما سبق منه حصوله
وقوله واتممت عليكم نعمتي النعمة على الحقيقة
ما لا يقطعك عن المنعم بل يوصلك اليه والنعمة المذكورة
هاهنا نعمة الدين واتمامها وفاء المآل واغنى ان
للعقل ان حصوله فاكمال الدين تحقيق المعرفة واتمام النعمة
تخصيص المغفرة وهذا خطاب لجماعة المسلمين ولا شك في
مغفرة جميع المؤمنين وانما الشك بعين الجاحد والاقوادهل يبقى
على الايمان ۝ وقوله ورضيت لكم الاسلام دينا وذلك لما سمى للخلق
اديانهم فخص قوما باليهودية وقوما بالنصرانية الى غير ذلك من
النحل والملل وافرد المسلمين بالتوحيد والعرفان ۝ وقدم قوم الكمال
على التمام فقالوا التمام يقبل الزيادة فلذلك وصف به النعمة

لقبول النعم الزيادة ولا زيادة بعد الكمال فلذلك وصف به الدين
ويقال فرق بين الدين والنعمة المذكورة هاهنا وانما
ذكر بلفظين على جهة التاكيد ثم اضافه الى نفسه
والى العبد ايضا حيث قال دينكم ونعمتي الاخلاص فوجه
اضافته الى العبد من حيث الاكتساب ووجه اضافته
الى الحق من حيث الخلق فالدين من الله عطاء ومن العبد
عناء وحقيقة الاستسلام الانقياد والخشوع لجريان الحكم
بلا نزاع في السر قوله عز وجل فمن اضطر في مخمصة
غير متجانف لاثم الآية ۝ الاشارة في هذه الآية انه لو وقع
لسالك فترة او لم يبق في السلوك وقفة ثم تنبه لعظم
واقعته فبادر الى جميل الرجعى باستشعار التحسر
على ما جرى تداركته الرحمة ونظر الله سبحانه اليه بقبول
الرجعة والاشارة من قوله غير متجانف لاثم اي غير
معرج على الفترة ولا مستند بمعقوده الاصرار
ويحتمل ان معناه من نزل عن مطالبات الحقائق
الى رخص العلم لضعف وجده في الحال فلا تجري
معه مساهلة اذا لم يفسخ عقد الارادة قوله
عز وجل يسألونك ماذا احل لهم لما علموا ان الحسن
من افعالهم ما ورد به الشرع بالامر او حصل فيه الاذن
فتوقفوا اذ ذلك عن تفصيل الشرع فقال يسألونك ماذا احل لهم

ثم قال قد احل لكم الطيبات وهو الحلال الذي يحصل من
تناوله طيبة القلوب فان اكل الحرام يوجب قسوة القلب
والوحشة مقرونة بقسوة القلب وصفاء القلوب وطيب
الاوقات متصل بصون الحلق عن تناول الحرام والشبهات
وقوله عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين لما كان الكلب
المعلم ترك حظه وامسك ما اصطاده على صاحبه حلت
فريسته وجاز اقتناؤه واستغنى في ذلك حكم نجاسته
وخساسته كذلك من كانت اعماله واحواله لله عز وجل
محضة ولا يشوبه حظ تجل رتبته وتعلو درجته
ويقال حسن الادب يلحق الاجنبية برتبة الاكابر
وسوء الادب يرد الاعزة الى حالة الاصاغر ثم قال
فاذكروا اسم الله بين ان الاكل على الغفلة غير مرضي
واتقوا الله ان الله سريع الحساب في القيامة
لحينه لا يشغله شان عن شان وسريع الحساب اليوم
مع الاحباب والاولياء فهم لا يسامحون في خطرة ولا في
لحظة معجل حسابهم مضاعف في الوقت ثوابهم وعقابهم
قوله عز وجل اليوم احل لكم الطيبات الاية
ليس الطيب ما تستطيبه النفوس لكن الطيب ما يوجد فيه
رضا الحق سبحانه وتعالى فيوجد عند ذلك راحة القلوب
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القدر الذي بينهم وبيننا

من الوفاق في اثبات الربوبية لم يخل من اثر في القربة
فقال سبحانه وتعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى وكذلك الامر في المحصنات من
نسائهم وحل الطعام والذبيحة بيننا وبينهم من الوجهين
فيصح لنا ذبائحهم ويجوز لنا ان نطعمهم من ذبائحنا ولكن
التزوج بنسائهم حل لنا ولا يجوز منا تزوجهم بنسائنا
لان الاسلام يعلو ولا يعلى ثم قال محصنين غير مسافحين
يعني انتم وان تخالفوا الكفار فلا تستبيحوا اجنبيهن بغير
نكاح تعظيما لامر السفاح وتنبيها على وجوب مراعاة
الامر من الحق وكذلك ولا متخذي اخدان واذا لم يجز
ان تعلق قلبك بالمومنين على وجه المخادنة فمتى يسلم ذلك
مع الكفار الذين هم الاعداء ۞ **قوله** عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية
كما ان في الشرع يعني لا تصح الصلوة بغير الطهور لا تصح
في الحقيقة الصلات بغير الطهور فكما ان للظاهر طهارة
فللسر ايضا طهارة وطهارة البدن بماء السماء والمطر
وطهارة القلوب بماء الندم والخجل ثم بماء الحياء والوجل
وكما يجب غسل الوجه عند القيام الى الصلوة وجب
في بيان الاشارة صيانة الوجه عن التذلل للاشكال
عند طلب خسايس الاعراض وكما يجب غسل اليدين في

الطهارة وصونها يجب قصرها عن الحرام والشبهة
وكما يجب مسح الرأس يجب صونه عن التواضع والخفض
لكل أحد وكما يجب غسل الرجل في الطهارة يجب صونها
في الطهارة الباطنة عن التنقل فيما لا يجوز وقوله عز وجل وإن
كنتم جنبا فاطهروا كما يجب الطهارة الأعلى فيقتضي غسل
جميع البدن فقد تقع للمريد فترة توجب عليه الاستقصاء في
الطهارة الباطنة وذلك بتجديد عقد وتأكيد عهد
والتزام عن أمه وتسليم وقت واستدامة ندامة
واستشعار خجل ثم كما أنه إذا لم يجد المتطهر الماء
ففرضه التيمم فكذلك إذا لم يجد المريد من يفيض عليه
صوب همته ويغسله ببركات إشاراته ويغنيه بما
ينوب عنه من زيادة حالته اشتغل بما تيسر له من اقتفاء
آثارهم والاستراحة إلى ما يجده من سالف سيرهم
وما تورثها بأنهم ثم كما أن فرض التيمم على الشطر
والنقصان فكذلك المطالبات على صاحب هذه الحالة
تكون أخف لأنه وقت الفترة وزمان الضعف قال
الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ه ويلوح
من هذه الجملة إشارة إلى أنه إذا بقي المريد عن أحكام
الإرادة فليحفظ رحله بساحات العبادة وإذا عدم
الظاهر في سرائره فليستديم الوظايف على ظاهره وإذا
لم يتحقق بأحكام الحقيقة فلا يخلن بآداب الشريعة

وإذا لم يتحرج عن الفضلة فلا يدنس تصرفه بالحرام والشبهة
وقوله عز وجل ولكن يريد ليطهركم أي يطهر ظواهركم
عن الزلة بعصمته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته
ويقال يطهر سرائركم عن ملاحظة الأشكال ويفرغ
ظواهركم عن الوقوع في شبكات الأشغال ويقال
يطهر عقائدكم عن أن يتوهم تدنس المقادير بالإعلال
وقوله عز وجل وليتم نعمته عليكم إتمام النعمة لقوم بنجاة
نفوسهم وعلى آخرين بنجاتهم عن نفوسهم فشتان بين قوم
وبين قوم ويقال إتمام النعمة في وفاء العاقبة فإذا خرج من
الدنيا على وصف الإيمان والعرفان فقد تمت سعادته
وصفت نعمته ويقال إتمام النعمة في شهود المنعم
فإن شهود النعمة يكون لكل أحد ولكن تمامها في شهود
المنعم ه وقوله عز وجل واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه
الذي واثقكم به إشارة منه إلى التعريف السابق
الذي لولاه لما علمت أنه من هو ه ويقال أمرهم بتذكر
ما سبق لهم من القسمة وهم في كتم العدم ولا للأغيار عنهم
خبر ولا لهم عين ولا أثر ولا وقع لأحد عليهم نظر وقد
سماهم بالإيمان وحكم لهم بالغفران قبل حصول العصيان ثم لما
أظهرهم وأحياهم عرفهم بالتوحيد قبل أن كلفهم الحدود
وعرض عليهم بعد ذلك الأمانة وحذرهم الخيانة فقابلوا
قوله بالتصديق واعتدوا من أنفسهم الوفاء بشرط التحقيق

فامدهم بحسن التوفيق وثبتهم على سواء الطريق ثم شكرهم
حيث اخبر عنهم بقوله اذ قلتم سمعنا واطعنا ثم قال واتقوا
الله يعني في نقض ما ابرمتم من العقود والرجوع عما قدمتم
من العهود ان الله عليم بذات الصدور لا يخفى عليه
خطرات قلوبكم ونيات صدوركم ۞ قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
يعني لا يعوقنكم حصول نصيب لكم في شيء من الوفاء
والقيام بما يتوجه عليكم من حقنا ويقال من لم يسقط
عنه ۞ ويقال من لم يسقط عنه صواعد رغائبه
ولم يمنع منه نوازع شهواته ومطالبه لم يقم لله
بحق ولم يف لوازمه بشرطه ۞ وقوله عز وجل ولا يجرمنكم
شنآن قوم على ان لا تعدلوا اي لا يحملنكم ضغائن صدوركم
على الجلول بجنبات الحيف فان من تبع الظلم وبي ومن اتبع
النفس تبع مهلكه ثم صرح الامر بالعدل فقال اعدلوا ولا
يكون حقيقة العدل الا بالعدول عن كل حظ ونصيب والعدل اقرب
للتقوى والجور يقرب من الردى ويوقع عن قريب في
عظيم
من انواع البلوى ۞ قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات ۞ المغفرة لا تكون الا للذنب فمن صفتهم
بالاعمال الصالحة وعدهم المغفرة ليعلم ان العبد يكون
له اعمال صالحة فان كانت له ذنوب يحتاج الى الغفران بها

خلاف ما توهمه من قال ان المعاصي تحبط الطاعات ۞ ويقال
انه لا يجوز ان يعذب البريء ويجب ان يثيب المحسن ۞
ويقال لو كان ثواب المحسن واجبا وعقوبة البريء غير حسن
لكان التجاوز عنه واجبا عليه ولم يكن حينئذ فضلا يمن به
عليهم ۞ قوله عز وجل والذين كفروا وكذبوا باياتنا الاية
لهم عقوبات معجلة وهي الفراق ومؤجلة وهي الاحتراق
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
الاية يذكرهم ما سلف لهم من نعم الدفع وهو ما قصر عنهم
من ايدي الاعداء وذلك من امارات العناية ولقد بالغ في
الاحسان اليك من كان لك يظهر الغيب من غير التماس
منك او سبق شفاعة منك او رجاء نفع في المستانف
منك او حصول ربح في الحال عليك او وجوب حق سالف
لك ثم قال وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني كما احسنت اليكم
في السالف من غير استحقاق فانتظروا جميل احساني في
الغابر من غير استيجاب ۞ قوله عز وجل ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرائيل يذكرهم حسن فضله معهم وقبح فعلهم
في مقابلة احسانه بنقضهم عهدهم وعرف المؤمنين تحذيرا لهم
عن ان يتنزلوا منازلهم فليستوجبوا امثال ما استوجبوا
من عقوبتهم وقوله عز وجل لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة الاية
اي لئن قمتم بحقي لاوصلن اليكم حظوظكم ولئن اخللتم امري
في العاجل لا جلن قدركم في الاجل واقامة الصلوة ان تشهد

من تعبده بها قال صلى الله عليه اعبد الله كانك تراه ه واما
إيتاء الزكوة فحقيقته ان تكتسب المال من وجهه وتصرفه في
حقه ولا تمنع الحق الواجب فيه عن اهله ولا تؤخر الايتاء
عن وقته ولا تحوج الفقير الى طلبه فان الواجب عليك
ان توصل ذلك الى مستحقه وتعزير الرسل الايمان بهم على
وجه الاجلال واعتناق امرهم بتمام الجد والاستقبال
والتبا زهم عليك في جميع الاحوال ه قوله عز وجل
واقرضتم الله قرضا حسنا ه الاغنياء ينفقون اموالهم في
سبيل الله والفقراء يبذلون مهجهم وارواحهم في طلب الله
فهولا من مانعي دينهم تخرجون حسنة وهولا لا يدخرون عن امره
نفسا ولا ذرة ه وقوله عز وجل لاكفرن عنكم سيئاتكم التكفير
هو الستر والتغطية وانه يستر الذنوب عن المعاصي
فيحول من ديوانه وينسي الحفظة سوالف عصيانه وينفي
تذكر ما اسلفه من قلبه ولا يوقفه في العرصة على ما قدمه من
ذنبه ثم بعد ذلك يدخله الجنة بفضله كما قال ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار ه وكما قيل ه
ولما رضوا بالعفو عن ذي زلة حتى انالوا كفه وافادوا ه
قوله عز وجل فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء
السبيل ه اي من جحد هذه الايادي بعد ايضاحها فقد عدل عن
نهج اهل الوفا وحاد عن سنن اصحاب الولا ه قوله عز وجل
فبما نقضهم ميثاقهم الاية جعل جزاء العصيان الخذلان للزيادة

في العصيان وقال عز وجل وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن
مواضعه وتحريفهم الكلم عن مواضعها نوع عصيان منهم
وانما حرفوه لقساوة قلوبهم وقساوة القلب عقوبة لهم من قبل
الله تعالى على ما نقضوه من العهود ونقض العهد اعظم وزر
يلم به العبد والعقوبة عليه اشد عقوبة يعاقب بها
العبد فقسوة القلب عدم التوجع بما يمتحن به من الصد
وعن قريب يمتحن بالرد وبعد الصد محنة الرد وذلك غاية
الفراق ونهاية البعد ه ويقال قسوة القلب اولها فقد
الصفوة ثم استيلاء الشهوة ثم جريان الهفوة ثم استحكام القسوة
فان لم يتفق اقلاع من هذه الجملة فهو تمام الشقوة ومن تحريف
الكلم على بيان الاشارة حملها على وجوه من التاويل مما
تسول لصاحبه نفسه ولا يشهد له دلايل العلم ولا اصله
وقوله عز وجل ونسوا حظا مما ذكروا به اول آفاتهم نسيانهم
وما عصوا ربهم الا بعد ما نسوا فالنسيان اول العصيان
والنسيان حاصل من الخذلان ه وقوله عز وجل ولا تزال تطلع على خاينة
منهم الا قليلا منهم الفطام شديد وهو من الكبار ابعد وعليهم
اشد واصعب فمن تعود اتباع الشهوات واشرب في قلبه
حب الخيانة فلا تزال تعتريه ذلك الخلق الى آخر عمره اللهم
الا ان يجود الحق سبحانه عليه بجميل اللطف ه فاعف عنهم واصفح
ان الله يحب المحسنين قد يكون موجب العفو حقارة قدر المعفو
عنه اذ ليس كل احد اهلا للعتاب وللصفح على العفو مزية وهو

ان في العفو رفع الجناح وفي الصفح اخراج ذكر الاساءة
من القلب فمن تجاوز عن الجاني ولم يلاحظه بعد التجاوز
بعين الاستحقار والازرا فهو صاحب الصفح والاحسان يعمم
الجمهور باشد الفضل قوله عز وجل ومن الذين قالوا انا
نصارى اخذنا ميثاقهم ومن الاشارات في هذه الاية ان النصارى
اثبت لهم الاسم بدعواهم فقال قالوا انا نصارى وسموا
نصارى لتناصرهم واما المسلمون فقال هو سماكم المسلمين
قال ورضيت لكم الاسلام دينا فلا جرم لما سموا بالتناصر
بدعواهم حرفوا وبدلوا ولما سماهم الحق بالاسلام ورضي لهم
به صانهم عن التبديل فعصموا ولما استحكم منهم النسيان
ابدلوا بالعداوة فيما بينهم وفساد ذات البين وارباب الغفلة
لا الفة بينهم واهل الوفاق لا مباينة لبعضهم من بعض قال صلى الله
عليه المومنون كنفس واحدة وقال الله عز وجل في صفة اهل الجنة اخوانا
على سرر متقابلين قوله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم الاية وصف الرسول صلى الله عليه باظهار بعض ما اخفوه وذلك
علامة صدقه اذ لولا صدقه لما عرف ذلك ووصفه بالعفو عن
كثير من افعالهم وذلك امارة خلقه اذ لولا خلقه لما عفى
ذلك فاظهار ما ابدى دليل علمه والعفو عما اخفى برهان حلمه
قوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين انوار التوحيد ظاهرة
لكنها لا تغني عمن فقد البصيرة فمن استخلصه بقديم العناية اخرجه
من ظلمات التفرقة الى ساحات الجمع فامتحى عن سره شواهد الاغيار

وذلك نعت كل من وقف على المحجة المثلى ه قوله عز وجل
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ه من اشتملت عليه
ارحام الطوامث متى يقارنه نقص الخلقة ومن جرت عليه
شواهد التغيير انى يليق به نعت الربوبية ولو قطع البقا
عن جميع ما اوجد فاي نقص يعود الى الصمدية قوله
عز وجل وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه الاية
البنوة تقتضي المجانسة والحق عنها منزه والمحبة التي بين المتجانسين
تقتضي الاختلاط والمؤانسة والحق سبحانه عن ذلك مقدس
فرد الله سبحانه ذلك عليهم فقال بل انتم بشر ممن خلق
والمخلوق متى يصح ان يكون بعضا للقديم والقديم لا بعض له
لان الاحدية حقه واذا لم يكن له عدد لم يجز ان يكون له ولد
واذا لم يجز ان يكون له ولد لم يجز على الوجه الذي اعتقدوه
بينهم وبينه محبته ه ويقال في الاية بشارة لاهل المحبة
بالامان من العذاب والعقوبة لانه قال فلم يعذبكم
بذنوبكم ه ويقال بين في هذه الاية ان قصارى الخلق اما
عذاب واما غفران فلا سبيل لهم الى شيء وراء ذلك قوله
عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة الاية
يقال في كل زمان تقع فترة في سبيل الله ثم تجدد الحال
ويحيى الطريق بابداء السالكين من كتم العدم والهجران

ولهذا

زمان الرسول صلى الله عليه أكثر الأزمنة بركة فأحيا بظهوره
ما اندرس من السبيل وأضاء بنوره ما انطمس من الدليل وبذلك
من عليهم وذكرهم عظيم النعمة منه قوله عز وجل
وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
كان الأمر لبني إسرائيل على لسان نبيهم بأن يذكروا نعم
الله عليهم وكان الأمر لهذه الأمة بخطاب الله لا على
لسان مخلوق ثم بأن يذكروه فقال عز وجل فاذكروني أذكركم
فشتان بين من أمر بذكره سبحانه وبين من أمر بذكر نعمته
ثم جعل جزاءهم ثوابه الذي هو فضله وجعل جزاء هذه
الأمة خطابه الذي هو قوله فقال عز وجل فاذكروني أذكركم وقوله
عز وجل وجعلكم ملوكا ٥ الملك من المخلوقين من عبد الملك
الحقيقي ويقال الملك من ملك هواه والعبد من هو في
رق شهواته ويقال جعلكم ملوكا لم يحوجكم إلى أمثالكم
ولم يحجبكم عن نفسه بأشغالكم وسهل سبيلكم إليه
في عموم أحوالكم وقوله عز وجل وآتاكم ما لم يؤت
أحدا من العالمين لئن أتى بني إسرائيل بمقتضى جوده فقد
أغنى عن الأنبياء هذه الأمة فاستقلوا بوجوده والاستقلال
بوجوده أتم من الاستغناء بمقتضى جوده قوله عز وجل
يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يقال الفرق
بين هذه الأمة وبين بني إسرائيل أنه أباح لهم دخول الأرض

المقدسة على الخصوص فقال ادخلوا الأرض المقدسة التي
كتب الله لكم ثم إنهم لم يدخلوها إلا بعد مدة وبعد
جهد وشدة وقال في شأن هذه الأمة ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون
فهؤلاء كتب لهم دخول بعض الأرض كما به تكليف ثم قصروا
وهذه الأمة كتب لهم جميع الأرض على جهة تعريف التشريف
ثم وصلوا إلى ما كتب الله لهم وما قصروا وقال لهم ادخلوا
الأرض المقدسة التي كتب الله لكم وقال لهذه الأمة
وهو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه فهؤلاء ذلل لهم وسهل عليهم وأولئك صعب
عليهم الوصول إلى ما أمرهم فيما أنزل عليهم قوله عز وجل
ولا ترتدوا على أدباركم الارتداد على قسمين عن الشريعة
وإقامة العبودية وذلك يوجب عقوبة النفوس بالقتل
وعن الإرادة وذلك يوجب العقوبة التي هي الفراق على القلب
قوله عز وجل قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين الآية
لاحظوا الأغيار بعين الحسبان فتوهموا منه الحدثان
فداخلهم هواجم الرعب فأصروا على ترك الأمر ومن طالع
الأشياء عيانا بأنوار البصائر شاهدهم في أسر التقدير
فوالت متعرية عن إمكان الإيجاد فلم يقع على قلبه ظل التوهم
قوله عز وجل قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما
الآية ٥ أنعم الله عليهم بأنوار العرفان فلم يحتشموا من

المخلوقين وعلموا ان من رجع اليه بنعت الاستكفاء تداركته
عواجل الكفاية ثم قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين اي من شان المومنين ان يتوكلوا وينبغي للمومن ان
يتوكل ويحتمل ان يقال التوكل من شرط الايمان وظاهر
التوكل الذي لعوام المومنين العلم بان ما قضاه فلا
راد له وحقايق التوكل ولطايفه التي لخواص المومنين
شهود الجاري بالله ومن الله ولله فان فقد ذلك انتفى
عنه اسم الايمان قوله عز وجل قالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها من افضته سوابق التقدير
لم تردده نوائب الغطة الا نفورا وجحودا قوله عز وجل
فاذهب انت وربك تركوا ادب الخطاب فصرحوا ببيان الجحد
واسلموا نبيهم ولم يجتنبوا من مجاهرة الرد قوله
عز وجل قال رب اني لا املك الا نفسي واخي لما ادعى انه
يملك نفسه عن عجزه عن ملكه لنفسه حتى اخذ براس
اخيه يجره اليه ويقال لا املك الا نفسي اي لا ادخرها
عن البذل في امرك ولا املك الا اخي فانه لا يوثر بنفسه
عن الذي اخلفه من قبلك قوله عز وجل فانها
محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض مجاهرة الرد
توجب تعجيل العقوبة وان من ماكرة الحقيقة ابرزت
الحقيقة لهم مكامن التقدير ما الجيه الى التطوح في
اوطان الذل ويقال حيرتهم في مفاوزهم حتى عموا

عن القصد فصاروا يتيهون حيث اصبحوا بعد طول الاداب
وادامة السير وكذلك من حرمه الحق عز وجل في مفاوز
التفرقة فهو بالقلب يتقلب ليلا ونهارا في مطارح الظنون
ثم لا يحصل الا على مثل هذه الحيرة فيخطون بحيث يرحلون
عنه فلا وجه للراي الصايب يلوح لهم ولا خلاص من بعد
التحير يساعدهم والذي الجا الى شهود الصمدية استراح
عن النقلة وفكره ووقع في روح الاستبصار بعد انعاب التوهم
قوله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق الاية
كانت الدنيا بحذافيرها في ايديهما فحسد احدهما صاحبه
فلم يصبر حتى شرع وسعى باتلافه القتل وحين لم يتقبل قربانه
عطف بالعذل على اخيه وراى ذلك منه فهدده بالقتل
فاجابه بنطق التوحيد فقال انما يتقبل الله من المتقين
يعني انما يتقبل القربان ممن طالع في القربان مساعدة
القدرة واتقى توهم كونه باستحقاقه واستيجابه
قوله عز وجل لئن بسطت الي يدك لتقتلني الاية لئن
بدانتني بالاساءة لم اقابلك باوصاف اهل الجهل بل اكل
امري الى من بيده مقاليد الامور قوله عز وجل
اني اريد ان تبوء باثمي واثمك لتحقق باب العقوبة
لاحقة به على ما يسلفه من الذنب فرضي بانتقام الله
دون انتصافه بنفسه وقوله عز وجل ان تبوء باثمي اي باثم

الذي تستوجبه بسببٍ فتلك إذاً أي فإضافة إلى نفسه
وإذا رأى المظلوم ما يحل بالظالم من أليم البلاء
تهون عليه ما يقاسيه ويطيب قلبه ۞ قوله عز وجل
فطوعت له نفسه قتل أخيه ۞ لا تستولي هواجس
النفوس على صاحبها إلا بعد استتار مواعظ الحق
فإذا توالت العزائم الرديّة واستحكمت القصود الفاسدة
من العبد صارت دواعي الحق خفية مغمورة والنفس
لا تدعو إلا إلى اتباع الشهوات ومتابعة العصبية
وهي مجبولة على الأخلاق المجوسية ومن تابع الشهوات
لا يلبث أن ينزل بساحات الندم ثم لا ينفعه ذلك ۞
قوله عز وجل فبعث الله غراباً يبحث في الأرض
الآية إرادة الحق سبحانه وصول الخلق إلى لطف الحيل
في أسباب التعيش فإذا أشكل عليهم وجه من لطائف
الحيلة سبّب الله شيئاً يعرّفهم ذلك به قوله
عز وجل من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل الآية هذا قريب
مما قال صلى الله عليه من سنّ سنة حسنة فله أجرها
وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سنّ سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة
قوله عز وجل إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
الآية ۞ السعي بالفساد على ضربين بالظاهر وعقوبته
معلومة في مسائل الفقه ببيان العلم وفي الباطن وعقوبته

وعقوبته واردة على الأسرار وذلك تقطع ما كان متصلاً من
واردات الحق عز وجل وكسوف شموس العرفان والستر
بعد الكشف والحجاب بعد البسط واستشعار الوحشة
بعد الأنس وتبديل توالي التوفيق بتتابع صنوف الخذلان
والنقل عن بساط العبادة والإخراج إلى متابعة النفوس
وذلك والخزي عظيم وعذاب أليم ۞ قوله عز وجل
إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم الآية ۞ من أقلع عن
معاصيه وارتدع عن ارتكاب مساويه قبل أن يهتك عنه
ستر السداد لا تقام عليه في الظاهر حدود الشريعة لاشتباههما
على الإمام ولا يؤاخذه الحق سبحانه بقضايا أجرامه أخذاً
نظائره ما ثبت من حاله في استصحاب السداد فإذا بدا للإمام صحة
جرمه أقيم عليه الحد فإذا انقشع بنقاب التقوى وكذلك إذا
سقط العبد من عين الله عز وجل لم يصل بعده إلى ما كان عليه
من معاودات تقريب الحق عز وجل قوله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة الآية ۞ ابتغاء
الوسيلة التبري عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول والمنة
ويقال ابتغاء الوسيلة التقرب إليه بما سبق إليك من إحسانه
ويقال الوسيلة ما سبق من العناية القديمة ويقال الوسيلة
اختياره لك بالجميل ويقال الوسيلة خلوص العقد عن الشرك
ويقال ابتغاء الوسيلة تجريد الأعمال عن الريا وتجريد

الاجر العزا الايجاد وتخليص الانفاس عن الحظوظ قوله عز وجل
ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض الاية ۞ اليوم يقبل من
الحباب مثقال ذرة وغدا لا يقبل من الاعداء ملء الارض
ذهبا كذا يكون الامر ۞ ويقال افراط العدو في التقرب
موجب المقت وتسبب الولي من التودد احكام اسباب
الود الحبيب قوله عز وجل يريدون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ۞ كما ان الاعداء لا محيص لهم من النار
كذلك المبعدون عن التوفيق كلما راموا اقلاعا عن التهتك
ادركتهم من محاذاة الخذلان ما يركسهم في وهدة الغي ٥
قوله عز وجل والسارق والسارقة الاية ۞ لو ان وليا
من الاولياء سرق نصابا من حرز وجد فيه استحقاق القطع
اقيم عليه الحد كما يقام على المتهتك فلا يسقط الحد لصلاحه
والاشارة فيه ان امر الملك مقابل بالتعظيم بل كل من كان اعلى
رتبة فخطره اتم والخفي والمطالبة عليه اشد فلا تستحقرن
احد الامام بزلة قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم قوله عز وجل فمن تاب من بعد ظلمه الاية
من استوفى احكام التوبة فتدارك ما ضيعه وندم على ما صنعه
واصلح من امره ما افسده اقبل الله عليه بفضله فغفره وعاد
عليه باللطف وجبره ۞ قوله عز وجل الم تعلم ان الله
له ملك السموات والارض الاية يعني انه لا يعذب من يعذب لعله

ولا يرحم من يرحم لعلة وانه انما يتصرف في عبيده بحق ملكه
ولكن الحكم حكمه والامر امره ۞ قوله عز وجل يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين الاية ۞ من اقصاه الحق عن محل التقريب وارخى
له عنان الامهال وخلاه ومكره ولبس عليه حاله وستره فهو
يتهتك في اودية حسبانه وانما يسعى في امر نفسه ويعمل بما
يعود اليه وباله فامر نبيه صلى الله عليه بترك المبالاة باشكالهم
وقلة الاهتمام باحوالهم وعرفه انهم بمعزل عن رحمته وان من
ردته القسمة الازلية لا ينفعه الاعلال في الاستقبال فقال
ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا يعني من اهله الله
للحرمان وقيده بشكال الخذلان فمساعدة الاغيار فيه عن مقبوله
ولطايف القبول اليهم غير موصوله ۞ قوله عز وجل
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ۞ اولئك الذين لم تعجن طينتهم
بما السعادة فجبلوا على نجاسة الشرك وان من عدم طهارة
الاصلية لا يتنقى بفنون العلالات ويقال ومن يرد الله فتنته
من ارسل عليه غاغة الهوى وسلط عليه نوازع المنى واذله
بسوء القضا فليس يلقى غير الشقا ۞ قوله عز وجل لهم في
الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ۞ ردوا من الهوان الى
الهوان وعذبوا بالفراق وردوا الى الاحتراق ۞ قوله عز وجل
سماعون للكذب اكالون للسحت ۞ يعني انهم طرحوا حشمة الدين
فقنعوا الحظوظ خسيسة واكتفوا باعواض يسيرة فاذا

يتحاكمون اليك فاجلهم من حكمك على ما يستحق امثالهم من الاذلال
وانت مخير فيما تريد وسواء اقبلت عليهم فحكمت او اعرضت
عنهم فرددت فالاختيار اليك وقوله عز وجل ان الله يحب المقسطين
الانبساط الوقوف على حد الامر من غير حيف الى الحظ قوله
عز وجل وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يعني انهم مرنوا
على الجحد واصروا على الغي ونعوذ بالله من الاعراض عن الايمان
فمتى يؤثر فيهم دعوتك فقد سدت مسامعهم عن القبول
وطبع على قلوبهم بسابق الحكمة قوله عز وجل انا انزلنا التوراة الاية
يخبر انه استحفظ بني اسرائيل التوراة فحرفوها واوصل حفظ
التوراة اليهم فضيعوها واما هذه الامة فخصهم بالقرآن وتولى
سبحانه حفظه عليهم وقال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فلا جرم لو غير واحد حرفا من القرآن او شكلا نادى الصبيان
بتخطئته وقوله عز وجل فلا تخشوا الناس واخشون اي الخلق تجري
عليهم احكام القدرة واقسام التصريف فالخشية منهم نوع
من المحال فان من ليس به شظية من الايجاد انى يصح منه الخشية
وقوله عز وجل ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا لا تاخذوا على جحد
دلائلي والركون الى ما فيه رضا اعدائي عوضا يسيرا
فتشقوا بذلك حتى ولا يبارك لكم فيما تاخذونه من العوض
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون من اتخذ غيره
حكما ولم يحمد تحت جريان حكمه رضا واستسلاما فعن

شرك خامر قلبه وكفر قارن سره وهيهات ان يكون معه
سواه قوله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
بين ان اعتبار المعادلة كان حتما في شرع من قبلنا ولما جنحوا
الى التضييع استوجبوا الملام قوله عز وجل فمن
تصدق به فهو كفارة له يعني من اثر ترك ماله باعتناق
العفو لم يخسر علينا في استيجاب الشكر ومن ابى الا تماديا
في اجابة دواعي الهوى فهم الذين وضعوا الشيء في غير
موضعه اي استبدلوا بلزوم الحقائق متابعة الحظوظ
وبايثار الفتوة موافقة البشرية قوله عز وجل وقفينا
على آثارهم بعيسى ابن مريم يعني اتبعناهم بعيسى ابن مريم
وخصصناه بالانجيل وفي الانجيل تصديق ما تقدمه وتحقيق
ما اوجب الله والزمه فلا الذين قضوا حقه ولا الانجيل عرفوا
فرضه ولا الرسول حفظوا امره فسقوا وضلوا وظلموا فذلوا
قوله عز وجل وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
قال الله تعالى في هذه الايات ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وقال في موضع اخر فاولئك هم الظالمون وقال
في هذه الاية فاولئك هم الفاسقون وما في الاول فقال فلا
تشتروا باياتي ثمنا قليلا ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون يعني لم يحكم جحدا والجاحد كافر
ودليله انه قال ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وقوله وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله

يعفو جاوز حد القصاص واعتبار المماثلة وتعدى على خصمه ثم قال
فاولئك هم الظالمون لانه ظلم بعضهم على بعض واما ههنا
فقال وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل
الله فيه فاولئك هم الفاسقون اراد به معصية دون الكفر ودون
الجحد **قوله** عز وجل وانزلنا اليك الكتاب بالحق
قد تم تعريفه فقصر الامر لنبي على تكليفه اتباع ما انزل الله
اليه لا يسلك سبيل من تقدمه فليستوجب ما استوجبوه فقال
فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم اي لا يستميلنك بمودة
قريب ولا مودة حميم واعتنق ملازمة امر الله بترك كل
نصيب لك ثم قال لكل جعلنا منكم شرعة يعني طريقة وسنة
اي افردنا كل واحد منكم معاشر الانبياء بطريقة واما
انت فلا يدانيك في طريقتك احد فانت المقدم على الكافة
والمفضل على الجملة ولو شاء الله لسوى من اتيكم ولكن غاير
بينكم ابتلاء وفضل بعضكم على بعض امتحانا قوله عز وجل فاستبقوا
الخيرات مسارعة كل احد على ما يليق بوقته فالعابدون
يقدمهم من حيث الاوراد والعارفون بهممهم من حيث المواجيد
ويقال استباق الزاهدين بترك الدنيا واستباق العابدين
بقطع الهوى واستباق العارفين بنفي المنى واستباق
الموحدين بترك الورى ونسيان الدنيا والعقبى **قوله**
عز وجل وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم

قم بالله فيما نحكم وافهم حقوقه فيما تؤخره وتقدمه ولا تلاحظ الاغيار
فيما تؤثره وتذره فان الكل محو في التحقيق **قوله** عز وجل
فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني
عظهم بلسان العلم فان ابوا قبوله فشاهدهم بعين الحكم
ويقال انشر عليهم باعتناق لوازم التكليف فان اعرضوا
فطالعهم بعين التصريف فان الحق سبحانه بشرط التكليف يلزمهم
وبحكم التصريف يؤخرهم ويقدمهم والتكليف فيما وجب
والتصريف فيما اوجد والعبرة بالايجاد لا بالايجاب
قوله عز وجل افحكم الجاهلية يبغون الاية ابغوا دون في
ظلمة الحجاب ووحشة الالتباس بعد ما سطع فجر العرفان
وطلعت شموس التحقيق وانهتكت استار الغيب ويقال
ايطلبون منك ان تحيد عن المحجة المثلى وقد اتضح لك البراهين
وتجلى اليقين ويقال انطمعون استتار الحقائق على السرائر
وقد تعالى شموس اليقين ويقال ايحسبون ان تشرفه الشك
لها سلطان وقد متع نهار الحقائق كلا فان ذلك محال
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء اراد به لا تجنحوا الى الملاينة مع اعدائه سبحانه ايثارا
لسكون الى حظ واحتشاما من قيام الحق او ركونا الى قرابة
لسبب او استنصاحا بالمودة حميما وتهيبا من استيحاش صديق
بل صمموا عقود حكم على التبري منهم بكل وجه فهم بعضهم
اولياء بعض والصدية بينكم وبينهم قايمة الى الابد

ومن يتولهم منكم التحق بهم وانخرط في سلكهم وعد في جملتهم
قوله عز وجل فترى الذين في قلوبهم مرض الآية يعني ان
الذين سقمت ضمائرهم وضعفت في التحقيق بصائرهم تسبق
الى قلوبهم هوادة الاعداء خوفا من معرتهم وطمعا في المأمول
من صحبتهم ولو استيقنوا انهم في اسر القهر وذل الاعراض
ونفي الطرد لاملوا الموعود من كفاية الحق والمعهود من جميل
رعايته ولكن حجبوا عن محل التوحيد فتفرقوا في اودية الحسبان
والظنون وعن قريب يأتيكم الفرج ايها المؤمنون وتبرز نور
الفتح لحسن الاقبال والظفر بالسؤل بسابق الاختيار
فتستشعرون الندم وتقاسون الالم وانتم تعلون رؤسكم
بعد الاطراق وتصفو لكم مشارب الانعام وتضيء
بنور اهل القرب مشارق القلوب بحيث يقول الذين آمنوا
اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم
فاصبحوا خاسرين يعاينون بابصارهم ما تحققوه بالغيب في
اسرارهم ويصلون من موعودهم الى ما يوفي ويربي على
مقصودهم قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه جعل صفة من لا يرتد عن الدين ان يحب الله ويحبه
الله عز وجل وفي هذه الآية بشارة عظيمة للمؤمنين لانه يجب
ان يعلم ان من كان غير مرتد فان الله يحبه وفيه اشارة دقيقة
فان من كان مؤمنا يجب ان يكون لله محبا واذا لم يكن له

محبا فبالخطر صحة ايمانه وفي الآية دليل على جواز محبة العبد
لله وجواز محبة الله للعبد ومحبة الحق للعبد لا تخرج من
وجوه اما ان تكون بمعنى الرحمة عليه او بمعنى الاحسان واللطف
اليه او المدح له والثناء عليه ويقال انه بمعنى ارادته
لتقريبه وتخصيصه بمحله فكما ان رحمته ارادته لانعامه
فمحبته ارادته لاكرامه فالفرق بين الرحمة والمحبة على
هذا القول ان المحبة ارادة انعام مخصوص والرحمة ارادة
كل نعمة فتكون المحبة اخص من الرحمة والالفاظ تعود
الى معنى واحد فان ارادة الحق سبحانه واحدة وبها يريد
سائر مراداته وتختلف اسماء الارادة باختلاف اوصاف
المتعلق واما محبة العبد لله سبحانه فهي حالة لطيفة
يجدها في قلبه تحمله تلك الحالة على ايثار موافقة امره
وترك حظوظه فيه وايثار حقوقه سبحانه بكل وجه وتجل
العبارة عن تلك الحالة على قدر ما يكون صفة العبد في الوقت
الذي يعبر عنه فيقال المحبة ابتهاج القلب بوجود
المحبوب ويقال المحبة ذهاب المحب بالكلية في ذكر المحبوب
المحبة خلوص المحب لمحبوبه بكل وجه المحبة بلا علة كرم
المحبة نتيجة الهمة فمن كانت همته اعلى كانت محبته
اصفى بل اوفى بل اعلى ويقال المحبة هيمان في الغيب فاذا
حصل الشهود فهو يتمتع في سكره ويقال المحبة سكر لا
صحو فيه ودهش في لقاء المحبوب يوجب التعطيل عن التمييز

ويقال المحبة بلاء لا يرجى شفاؤه وسقام لا يعرف دواؤه
ويقال المحبة غريم ملازم لا يبرح ورقيب من المحبوب
يستوفي له منك دقائق الحقوق في دوائر الأحوال ويقال
المحبة قضية الهيبة وموجب المحبة محبة الحق عز وجل
أوجب محبة العبد قال الله تعالى يحبهم ويحبونه ولولا أنه أحبهم
لما أحبوه ويقال لولا أنه أخبر عن المحبة وإلا أن يكون
للطينة جسارة ذكر المحبة ثم بين الله سبحانه صفة المحبين فقال
أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يبذلون المهج في
المحبوب من غير كراهة ويبذلون الأرواح في الذب عن
المحبوب من غير ادخار شظية من الميسور ثم قال في
صفتهم يجاهدون في سبيل الله يجاهدون بنفوسهم من
حيث استدامة الطاعات ويجاهدون بقلوبهم بقطع
المنى والطلبات ويجاهدون بأرواحهم بحذف العلاقات
ويجاهدون بأسرارهم بالاستقامة على الشهود في دوام
الأوقات ثم قال ولا يخافون لومة لائم أي لا يلاحظون نصح
حميم ولا يركنون إلى استثقال حليم ولا يجنحون إلى استجلاب
حظ ونصيب ولا يرعون عن سنن الوفا بحال ثم بين سبحانه
أن جميع ذلك إليه لا منهم فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
الآية والله واسع متفضل عليم بمن يخصه بذلك من بين عبيده

قوله عز وجل إنما وليكم الله ورسوله الآية الولي الناصر
ولا موالاة بين المؤمنين وبين أعداء الحق فأعداء الحق هم أعداء
الدين وإنما جرى في التحقيق تقتضي أن ما عداه لخلافه وأعدى
عدوك نفسك كما في الخبر ومن عادى نفسه لم
يخرج بالمخاصمة عنها مع الخلق وبالمعارضة فيها مع
الحق قوله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا الآية حزب الله هم الفانون عن حظوظهم الذين
هم خصماء الحق على نفوسهم لا خصماء أنفسهم على مولاهم والغلبة
بالحجاج والبرهان دون اليد ويقال من كان الله يمده فالحتف دونه
كل مبطل ويقال إذا ظهر أنوار أهل الحق أدبر سدفة
أهل البطول قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الآية نهاهم على موجب التحذير
عنهم والتبري منهم وأن المخالف في العقيدة لا يكون موافقا
في الحقيقة ويقال أمرهم بأن يلاحظوهم بعين الاستصغار كما
لاحظوا دين المسلمين بعين الاستحقار قوله عز وجل
وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا الآية الأذان
دعاء إلى محل النجوى فمن تحقق بعلو المحل فسماع الأذان يوجب
له روح القلب وانشراح الروح ومن كان محجوبا عن حقيقة
الحال لاحظ ذلك بعين اللعب وأدركه بسمع الاستهزاء

وذلك حكم الله عابر بين عباده على ما شاءه قوله عز وجل
قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله الآية يعني ما لنا عندكم
عيب إلا أنا تحققنا أننا بحق في الله وأن الكائنات حاصلة
بالله عز وجل وأن ليس لما سوى الله في الله وهذا ولا شيء عيب
ذلك ونقص ليس له في التحقيق حاصل قوله عز وجل
قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله الآية يعني أخس
المذكورين منا قدرا وأقلهم خطرا من سقط عن عين الله
وأذله وأبعده عن نعت التخصيص فأضله ومنعه عن وصف
التقريب وأبعده وحجبه عن شهود الحقيقة وطرده
قوله عز وجل وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا
بالكفر الآية أظهروا الصدق وفي التحقيق نافقوا
فافتضحوا من حيث أوهموا ولبسوا فلا حالهم بقيت مستورة
ولا أسرارهم كانت عند الحق مكتومة وهكذا نعت
كل مبطل عند أرباب الحقائق أحوالهم ظاهرة في أنوار
فراستهم قوله عز وجل وترى كثيرا منهم
الآية تملكهم الأطماع فلستهم في متاهات الغي وكذلك
نعت كل طامع في غير مطمع وذل حاضر وصغار مسطور
قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والأحبار الآية
الرباني من كان لله وبالله لم تبق منه بقية لغير الله ويقال
الرباني الذي ارتقى عن الحدود والرهبانية توحي

الآفاق ثم ترقى إلى على الساحات ثم تلقى ما كوشف به من
زوائد القربات فخلا عن نفسه وصفا عن وصفه وقام
لربه بربه فقد جعل الله الربانيين نائبين عن الأنبياء الذين
هم أولو الدين فهم الخلفاء ينهون الخلق بما رسخ من أحوالهم
أكثر مما ينهونهم بأقوالهم فإنهم إذا أشاروا إلى الله
حقق الله ما يرومون إليه ويحقق ما يعلقون هممهم به قوله
عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية صغر سؤالهم
الموحدين من الأغيار بعضهم لبعض بعدما كانوا بالتوحيد
قائلين وبالشهادة ناطقين بالإضافة إلى ما قاله الكفار
من سوء القول في الله عز وجل يعني أنهم وإن أساءوا أقوالهم
فأسوأ قولا منهم من نسبنا إلى ما نحن عنه منزه وأطلق
في وصفنا ما نحن عنه مقدس ثم إن الحق سبحانه قال غلت
أيديهم ولعنوا بما قالوا فلا ريح الصدق يشمون ولا نفسا
من الحق يجدون ثم أثنى على نفسه فقال بل يداه مبسوطتان
أي بل قدرته بالغة ومشيئته نافذة ونعمته سابغة
وإرادته ماضية ويقال بل يداه مبسوطتان يرفع
ويضع ويدفع ولا يمنع فلا يخلو أحد عن نعم الدفع وإن خلا عن
نعم النفع قوله عز وجل ولو أن أهل الكتاب آمنوا
واتقوا الآية إنما وعدهم الغفران بشرط التقوى فدليل
الخطاب يقتضي أنه لا يغفر لمن لا يتقي منهم وقال لطالبي

هذه الأمة. ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
ثم قال فمنهم ظالم لنفسه ثم قال في آخر الآية بعد ذكر الأقسام
جنات عدن يدخلونها وقال هو أهل التقوى وأهل المغفرة أهل
أن يتقى فإن لم يتقوا فهو أهل لأن يغفر ه ويقال هو
أهل التقوى وأهل المغفرة. لو أنهم راعوا أمرنا لأصلحنا
لهم أمر كلهم ولكنهم وقفوا ه قوله عز وجل ولو أنهم
أقاموا التوراة والإنجيل الآية أي لو سلكوا سبيل الطاعات
لوسعنا عليهم أسباب المعيشة وسهلنا لهم الحال حتى أن
ضربوا يمنة ما لقوا غير اليمن وإن ذهبوا يسرة ما وجدوا
إلا اليسر ه وقوله منهم أمة مقتصدة المقتصد الواقف
على حد الأمر لا يقصر فينقص ولا يجاوز فيزيد ويقال
المقتصد الذي يتساوى في همته الفقد والوجود في إيجاد ما
قوله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
لا تكتم شيئا مما أوحينا إليك ملاحظة لغير إذ لا غنية في الخصوص
الرسوم موضوعة أحكام القدرة عليها جارية ه ويقال بين
للكافة أنك سيد ولد آدم وأن آدم تحت لوائك ويقال
لا تحتشمن كراهة أقاربك فيما تخبرهم أنهم أعداء لي
وإن لم يؤمنوا بي ه ويقال بلغ ما أنزل إليك غفري للعصاة ولا أبالي
وأرد المطيعين من شئت ولا أبالي ه قوله عز وجل
والله يعصمك من الناس تحفظ ظاهرك من أن يمسك أذاهم
ولن يتسلط بعد هذا عليك عدو ونصون سرك عنهم

حتى لا يقع عليه احتشام منهم ه ويقال يعصمك من الناس
حتى لا تغرق في بحر التوهم بل تشاهدهم كما هم وجودا
بين طرفي العدم ه قوله عز وجل قل يا أهل الكتاب
لستم على شيء الآية أي ليس لانتعاشكم ولا لنظام معاشكم
ولا قدر لكم في الدنيا والعقبى ولا لمقداركم ولا منزلتكم
في حال من حالاتكم إلا بمراعاة الأمر والنهي والمحاماة
على أحكام الشرع ه قوله عز وجل إن الذين آمنوا
والذين هادوا الآية ه بين أنهم وإن تجنست أحوالهم فبعدما
تجمعهم أصول التوحيد فلهم الأمان من الوعيد والفوز
بالمزيد ه قوله عز وجل لقد أخذنا ميثاق بني
إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى أنفسهم ه داروا مع الهوى فوقعوا في البلاء
ومن أمارات الشقاء الإصرار على متابعة الهوى
قوله عز وجل وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا
وصموا ثم تاب الله عليهم ه اغتروا بطول الإمهال
فأصروا على قبح الأعمال فلما أخذتهم فجاءة الانتقام
لم ينفعهم الندم وبرح بهم الألم ه قوله عز وجل
لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ه سقمت
بصائرهم فالتبست عليهم أمارات الحدوث فخلطوا
في عقائدهم استحقاق القدم بنعت الحدوث

قوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
بن مريم قوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثه هذا بلغ الجهل لان بهم جحد كابروا الضرورة وحكموا
للواحد بانه ثلاثه ولا يخفى فساد هذا على مجنون فكيف على عاقل
قوله عز وجل افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
لم يغلق باب التوبة عليهم مع قبح اقوالهم وفساد
عقايدهم تفضلا لما ان المومنين خصايص رحمته
قوله عز وجل ما المسيح ابن مريم الا رسول
الايه من اشتملت عليه الارحام وتناوبته الاثار المتعاقبة
انى يليق بوصف الالهية ثم من مسته الحاجة حتى اقتضت
للاكل واصابته الضرورة الى ان تخلص من قضايا الطعام
فانى يليق استيجاب العبادة والتسمية بالالهية انظر
يا محمد كيف نزيد في ايضاح الحجة وكيف يلبس عليهم سلوك
المحجة قوله عز وجل قل اتعبدون من دون الله الايه
تعليق القلب بدون الرب في استدفاع الشر واستجلاب
الخير تضييع الوقت بما لا يجدي واذهاب العمر فيما
لا يغني اذ المتفرد بالايجاد بري عن الانداد قوله
عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق الايه
التعمق في الباطل قطع عنه مال الرجوع فكلما كان بعد
المسافة من الحق اتم كان للناس من الرجعة اوجب ومتبع الضلال

المبتدع
شر من مبتدع لان المبتدع يبني والمتبع يتم البنا ومن به كمال
الشر شر ممن منه ابتدا الشر قوله عز وجل
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود الاية من الانبيا حتى
ذكروا الكفار بالسو واما الاوليا فاستغنى بهم بذكر نفسه
فقال هو الذي يصلي عليكم ولعنه الكفار بلسان الانبيا
وذكر الانبيا بالجميل بلسان الحق سبحانه ولو كان ذلك ذكرا
بالسو لكان منه استحقاقا وفضيلة فكيف وهو ذكر بالجميل
ولقد قال قايلهم   لين سا ني ان نلتني بمساه فقد سرني اني خطرت ببالكا
قوله عز وجل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الايه
الرضا بمخالفة امر الحبيب موافقة للمخالف ولا الفة بعد
تميز الخلاف والسكوت عن جفا تعامل به كرم والاغضا
على ما يقال في محبوبك دناه قوله عز وجل ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا الايه شر خصال اللئام مطابقة
من يضاد الصديق واذا كان سخط الله في موالاة اعدايه
فرحمته سبحانه في معاداة اعدايه قوله عز وجل
ولو كانوا يومنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم
اوليا الايه صرح بان موافقة من ناواك اثر التباعد عنك
اذ لو كان بينكما شعرة غير منقطعة لا خلصت في موالاته واخلص
في موالاتك قوله عز وجل لتجدن اشد الناس عداوة
للذين امنوا الايه بين ان صفة العداوة وان كانت تجمعهم
فمرتبة بعضهم تزيد على بعض وبقدر ما للنصارى من الرهب

زاد فيهم بالمقاربة من اهل الحق وانهم وان لم ينتفعوا به من حيث الكلام فلقد ذكرهم الحق سبحانه بمقاربة اهل الاختصاص ۞ قوله عز وجل واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الآية ۞ هذا وصفه من نظر اليه الحق سبحانه نظر القبول واذ اقرع سمعهم دعوة الحق ابتسم البصيرة في قلوبهم فسكنوا الى المسموع لما وجدوا من التحقيق ۞ قوله عز وجل وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق واي عذر لنا في التعريج في اوطان الارتياب وقد تجلى لقلوبنا اللوائح الحق ثم ما نؤمله من حسن العاقبة متى بدرنا نسكن عن طلبه ۞ قوله عز وجل فاثابهم الله بما قالوا الآية ۞ لما صدقت آمالهم قابلها بالتحقيق سنة منه سبحانه اذ لا تخيب راجيه ولا يرد مؤمليه وانما علق الثواب على قول القلب الذي هو عن شهود وأما النطق المجرد عن البصيرة فلا ثواب عليه ولا ايجاب قوله عز وجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك الاعراض عن الاعداء في مقابلة الاقبال على الاولياء معجلا ومؤجلا ۞ قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ۞ من امارات السعادة الوقوف على حد الامر ان اباح الحق شيئا قبل وقابل بالخنوع وان حظر وقف ولم يتعرض للجحود ومما اباحه من الطيبات الاستراحة الى النسيم القرب في اوطان الخلوة ۞

وتحريم ذلك ان يستبدل بلك الحالة بالخلطة دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم والخسران المبين ۞ قوله عز وجل وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ۞ الحلال الصافي ان تاكل ما تاكل على شهود فان نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فاما الاكل على الغفلة فحرام في شريعة الارادة ۞ قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ۞ الاشارة منه الى وقت تغلب على قلبك التعطش الى شيء من اقباله او وصاله فتقسم عليه بجلاله او جماله ان يرزقك شظية من اقباله فذلك في شريعة الرضا لغو من اليمين فيعفى عنك رحمة عليك لضعف حالك والاولى الذوبان والخمود بحسن الرضا تحت ما يجري من احكامه في الرد والصد وان تؤثر اشتياقا منك في ذات حقوقه على كرائم تحسن تقريبه واقباله كما قال قائلهم

اريد وصاله ويريد هجري ... فاترك ما اريد لما يريد

ومن اللغو في اليمين عندهم ما يجري على لسانهم في حال غلبات الوجد من تجديد العهد وتاكيد العقد فيقول وحقك لا نظرت الى سواك ولا ملت بغيرك ولا حلت عن عهدك وامثال هذا وهذا كله في حكم التوحيد لغو عن شهود الاحدية سهو ومن اثبت في الرفعة حتى تعد من نفسك

وابن في الازدياد حتى يقول هل من مزيد او يتحقق بوصلها ومحوه
كذلك هو الله الواحد القهار وكما ان الكفارة
الشرعية انما هو عتق واما الطعام او كسوة فان لم
تستطع فصيام ثلثة ايام فكفارتهم على موجب الاشارة
اما بذل الروح بحكم الوجد او بذل القلب بهجة القصد
او بذل النفس بدوام الجهد فان عجزت فامساك وصيام
عن المناهي والمزاجر فقوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا انما الخمر والميسر الآية الخمر ما خامر العقل
والخمر حرام والاشارة فيه انه يزيل نفاذ العقل
بما يوجب عليه من الاشتباه ومن شرب من خمر الغفلة
فسكره اصعب ممن سكر من شرب الخمر وشراب
الغفلة يوجب البعد عن الحقيقة فمن سكر من خمر الدنيا
فهو ممنوع من الصلوة ومن سكر من خمر الغفلة فهو
محجوب عن المواصلات وكما ان من شرب الخمر وجب عليه
الحد كذلك من شرب شراب الغفلة فعليه الحد يضرب
بسياط الخوف وكما ان السكران لا يقام عليه الحد
ما لم يفق فالغافل لا ينجع فيه الوعظ ما لم ينتبه وكما
ان مفتاح الكبائر شرب الخمر فاصل كل زلة وسبب
كل بعد رؤية الغفلة عن الله ولما ان الحق حرم عليهم
الشراب في الدنيا الآن واباح لهم شراب القلوب وشراب
الكاس محظور وشراب الاستيناس مبذول وعلى حسب

المواجيد حظي القوم بالشرب ومتى ما كان الشرب كان السكر
وفي معناه انشدوا
فما مل ساقيها وما مل شارب عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا
فصحوك من لفظي هو الوصل كله وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا
وجرم المبتدئ في الشرع وفي شريعة الحب القوم مغمورون
من حيث لهم بشارة فابدانهم مطروحة في سوارح التقدير
يطاها كل عابر سبيل من الصادرين من عين المقادير
وارواحهم مستباحة بحكم القهر عليها جرت القرعة
في غلبات الحكم والله تعالى قسامهم فكان من المحتضر
قوله عز وجل انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء الآية طال عهدهم بالحقيقة فقاسوا
الهوان في مطارح الغربة فصاروا سخرة للشيطان فيقول
عن الصلوة التي هي محل النجوى وكمال الراحة وفسدت ذات
بينهم بما تولد من الشحناء والبغض وقوله عز وجل
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا كلما كان
العبد اعرف بربه كان اخوف من ربه وانما ينتفي الحذر
عن العبد عند تحقق الموعود بقوله عز وجل اولئك لهم الامن
وذلك عند دخول الجنة وحقيقة الحذر نهوض القلب
بدوام الاستغاثة مع مجاري الانفاس وقوله عز وجل
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية من حافظ
على الامر والنهي فليس للتهمة بيننا ولها من الخطر ما

يضايق فيها وانما المقصود من العبد التأدب بصحبة طريقه
سبحانه وتعالى فاذا اتقى الشرك فعرف ثم اتقى
الحرام فيما تصرف ثم اتقى الشح فانه وما اسرف
وقوله عز وجل ثم اتقوا وآمنوا يعني اتقوا المنع وآمنوا
بالخلف وهذا للعوام ثم اتقوا شهود الخلق واحسنوا
شهود الحق والاحسان ان تعبد الله كانك
تراه وهذا للخواص والله يحب المحسنين اعمالا
والمحسنين آمالا والمحسنين احوالا قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد الاية
اباح الصيد لمن كان حلالا وحرم الصيد على المحرم
والذي قصده زيارة البيت والاشارة فيه ان من قصد
بيتنا فينبغي ان يكون الصيد منه في امان ولا ينال ذي
حيوان بحال وكذا قالوا البر من لا يؤذي الذر
ولا يضمر الشر ويقال الاشارة في هذا ان من قصدنا
فعليه تجنب الاطماع جملة فلا ينبغي ان يكون له مطالبة
بحال من الاحوال وكما ان الصيد على المحرم حرام
الى ان يتحلل فكذلك الطلب والطمع والاختيار على الواجد
حرام ما دام محرما بقلبه ويقال العارف صيد الحق
ولا يكون للصيد صيد واذا قتل المحرم الصيد فعليه الكفارة
واذا لاحظ العارف الاغيار او طمع في شيء او اختار
لزمته الكفارة ولكن لا يلتقي منه بجزاء المثل ولا باضعاف
امثال ما تصرف فيه او طمع او رغب ولكن كفارته بجوده

على الحقيقة عن كل غيره قليل وكثير صغيره وكبيره قوله
عز وجل احل لكم صيد البحر الاية حكم البحر خلاف حكم البر فاذا
غرق العبد في بحار الحقائق سقط حكمه فصيد البحر
مباح له لانه اذا غرق صار محوا فما اليه لبشريته
ولا منه اذ هو محو والله غالب على امره قوله عز وجل
جعل الله الكعبة البيت الحرام الاية لما علم الله سبحانه
ان يكون بيته اليوم ملجأ يلوذ به كل مؤمل ويستغنم
ببركات زيارته كل حائد عن نهج الاستقامة
ويستنجح بالابتهال هناك كل ذي ارب والبيت
حجر والعبد مدر والحق سبحانه ربط المدر بالحجر
ليعلم انه الذي لم يزل لا سبيل اليه للحدثان والغير
قوله عز وجل اعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم شديد العقاب للاعداء
غفور رحيم للاولياء ويقال شديد العقاب للخواص
بتعجيل الحجاب ان زاغوا عن الشهود لحظة غفور رحيم
للعوام ان رجعوا اليه بتوبة وحسرة قوله
عز وجل ما على الرسول الا البلاغ اي المنفرد بالالهية
الله والرسول وان جل قدره فليس اليه الا البلاغ وهو
ايضا بتيسيره سبحانه قوله عز وجل قل لا
يستوي الخبيث والطيب الخبيث ما اكتسبه الغافل
عن الله في حال اكتسابه والطيب ما اكتسبه على شهود

الحق هو ويقال الخبيث ما لم تخرج منه حق الله والطيب ما اخرج
منه حقه سبحانه ه ويقال الخبيث ما ادخرته لنفسك
والطيب ما قدمته لآخرتك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ه اذا اسبل عليكم
ستر اللطف فلا تتعرضوا لعلم ما اخفي عنكم فيتنغص
بالتجسس عليكم عيشكم ه ويقال لا تتعرضوا للوقوف
على محل المكابر ولا تستوجبون ذلك فيسوءكم
تقاصر رتبتكم ه ويقال اذا ابدا الكرم من الاعراض علم
فاطلبوا الله عندكم وجها من النفال ولا تطلبوا اسرار
البارئ واركنوا الى روح المنى في استدفاع ما
رضلتكم ولا تبحثوا عن سر ذلكم ودعوا الامر مجملا
قوله عز وجل قد سألها قوم من قبلكم الآية
تعني نوع هم قوم انهم تحرزوا عن الناس فيما يصادفهم
من خباء المقادير وذلك منهم ظن كما قال بعضهم
تبين يوم البين ان اعتزامه على الصبر من احدى الظنون
الكواذب قوله عز وجل
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة الآية
هذه احكام ابتدعوها فردهم الحق سبحانه عن الابتداع
وامرهم بحسن الاتباع واخبر ان ما صدر من عاداتهم
لا يعتد من جملة عباداتهم قوله عز وجل
واذا قيل لهم تعالوا الآية ه اذا استخفتهم دواعي

الحق بالجنوح الى وصف الصدق فصدهم عن الاجابة ما مرنوا
عليه من سهولة التقليد وان اسلافهم الذين اقتفوهم
لم يكونوا الا في ضلال ه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم تكفي للفقير ان تمشي وقد جبر
بعض كسره فاما ادعاء التقدم على غيره فهو الطمع
في ايجاد من سواه فمحال من الحديث والظن ويقال من
تفرغ الى غيره ه تشاغل عن نفسه ومن اشتغل بنفسه
لم يتفرغ الى غيره قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الآية
حكم هذه الآية كان ثابتا في الشرع فنسخ وبيان النسخ
خبر عن تفصيله والنسخ هو الازالة وذلك في
العبادات جائزة ومعنى النسخ يوجد في سلوك المريدين
ان في الابتداء فرضهم القيام بالظواهر من حيث
المجاهدات فاذا لاح لهم من احوال القلوب شيء الت احوالهم
الى مراعاة القلوب فيسقط عنهم اوراد الظاهر وتحبس
القرب فهو كالنسخ من حيث الصورة قال الله تعالى ما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وانما فهم
بمراعاة القلوب اتم من تأدبهم باحكام المعاملات
قوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
يكاشفهم بنعت الجلال فتخنس فهومهم وعلومهم
حتى ينطقوا بالبراءة عن الفهم ويقولوا لا علم لنا

وجد ان تكون الحالة غداً من قال شيء او صال شيء مما يكون نعتاً
لمخلوق فعند ظهور اوايل التعرّف تتلاشى الجملة فالملايكة
يقولون ما عبدناك حق عبادتك والانبيا يقولون
لا علم لنا قوله عز وجل واذ قال الله يا عيسى
بن مريم اذكر نعمتي عليك الاية تذكير وجوه النعم
تستخرج خلاصة الحب والهيمان في حديث المذكور
وكل وقت للاحباب بمعنى صار لهم حديثاً يبتلى
من بعدهم اما عليهم واما عنهم قوله عز وجل
واذ اوحيت الى الحواريين الاية وانما خصهم بالوحي الهمهم
الهاماً واكرم امثال بسماط صفا عيسى عليه السلام عليهم
وفي الاثر هم القوم لا يشقى بهم جليس قوله عز وجل اذ
قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك
الاية طلبوا المايدة لتسكن قلوبهم بما يشاهدونه
من عظيم الاثر وعجيب المعجزة فعذروا واجيبوا اليه
اذ كان مرادهم حصول اليقين وزيادة البصيرة ولكل
كل يطلب سؤله على حسب ضرورته وحالته فمنهم
من كان سلوته في مايدة من الطعام يجدها ومنهم
سلوته في فايدة من الموارد يردها ومنهم ومنهم
وعزيز من الجد الغنا عن كل مما يتأمله او بيان
دليل يتطلبه قوله عز وجل قال عيسى ابن
مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما شتان بين

امته طلبت نبيهم لهم سكوناً بانزال المايدة عليهم وبين
امة بدأهم الله سبحانه بانزال السكينة عليهم
من غير سؤال احد قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم وقال
في صفتهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايماناً
ففرق بين من زيادة ايمانه بايته التي تتلى عليهم
وبين من يكون سكونهم الى كرامات وعطايا يحتاج
لهم قوله عز وجل قال الله اني منزلها عليكم
الاية اجابة الى سؤله لهم ولكن توعدهم باليم العقاب
لو خالفوا بعده ليعلم العالمون ان المراد اذا حصل
والكرامة اذا تحققت فالخطر اشد والحال في
الافة اقرب وربما كانت الرتبة اعلى كانت الافة
اخفى ومحن الاكابر اذا حلت جلت قوله عز وجل واذ قال
الله يا عيسى بن مريم الاية المراد من هذا السؤال اظهار
براة ساحته عما نسب اليه من الدعا الى القول بالتثليث
فليس هذا خطاب تعنيف بل هو سؤال تشريف ثم ان
عيسى عليه السلام حفظ اداب الخطاب فلم يبرئ
نفسه بل بدا بالثنا على الحق سبحانه فقال سبحانك
اي انزهك تنزيهاً عما لا يليق بوصفك ثم قال ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق اي كنت مخصوصاً من قبلك
بالرسالة وشرط النبوة العصمة فكيف يجوز لي ان

اقول ما لا يجوز لي ثم قال ان كنت قلته فقد علمته وكان واثقاً
بان الحق سبحانه يعلم منه نزاهته عن تلك القالة
تعلم ما في نفسي اي علمك محيط بكل معلوم ولا اعلم ما في
نفسك اي لا اطلع على غيبك الا بقدر ما تعرفني باعلامك
اياي انك انت علام الغيوب الذي لا يخرج معلوم عن علمك
ولا مقطوع عن حكمك ٥ قوله عز وجل ما قلت
لهم الا ما امرتني به الاية ما دعوتهم الا الى عبادتك
ولا امرتهم الا بتوحيدك وتقديسك وما دمت حياً
فيهم كنت واحداً لهم على هذه الجملة فلما فارقتهم كان
تصرفهم في قبضتك على مقتضى مشيئتك فانت اعلم
بما كانوا عليه من وصفي وفاقهم وخلافهم ونعتي اعتقادهم
واسرارهم ٥ قوله عز وجل ان تعذبهم
فانهم عبادك الاية ٥ بين ان حكم المولى في عبيده
نافذ بحكم الملك وملكه ويقال ان تعذبهم حسن منك
تعذيبهم وكان لك ذلك لانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم اي المعز لهم بمغفرتك
لهم ويقال انك انت العزيز الذي لا يضرك كفرهم
ويقال العزيز القادر على الانتقام منهم والعفو عن
القدرة بشيمة الكرم وعن العجز امارة الذل
ويقال ان تغفر لهم فانك اعز من ان يتجمل بطاعة
مطيع او ينتقص بزلة عاص وقوله الحكيم رد على

من قال غفران الشرك ليس بصحيح في الحكمة قوله عز وجل
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الاية
من يتحمل مرات صدقه في دنياه من قبول حصل له من
الناس او رياسة عقدت له او نفع وصل اليه من جاه او
مال فلا شيء له في اجله من ثواب صدقه لان الحق
سبحانه خص يوم القيامة بان ينفع عنه الصادقين
صدقهم ٥ وقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضى
الحق سبحانه اثبات تحلله لهم وثناؤه عليهم ومدحه
لهم وتخصيصهم بافضاله وقوله ورضوا عنه رضاهم عن
الحق سبحانه في الاخرة وصولهم الى مناهم وهو الفوز
العظيم والنجاة الكبرى ٥ قوله عز وجل لله ملك
السموات والارض وما فيهن الاية ٥ تمدح الحق سبحانه
بقدرته القديمة الشاملة لجميع المقدورات الصالحة
لايجاد المصنوعات ولم يتجمل باضافة غير الى نفسه
من رسم واثر وعين وطلل وهو على كل شيء قدير من الابعاد
والاسعاد والصد والرد والنفع والصنع والقمع
والمنع

سورة الانعام

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
باسمه استنارت القلوب واستقلت وباسمه زالت
الكروب واضمحلت وبرحمته عرفته الارواح فارتاحت
وبالهيبة لخنست العقول فطاحت ٥ ويقال باسم الله

تالكل مؤمن بسؤله وبرحمة الله وجد كل
واجد وصوله ه قوله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات
والارض الاية يدل الله سبحانه بالثنا على نفسه
حمد نفسه بثنا به الازلي واخبر عن ثنا به الصمدي
وعلايه الاحدي فقال الحمد لله وقوله الذي خلق السموات
والارض فالذي اشارة وخلق السموات والارض عبارة
واشتغلت الاسرار بسماع الذي لتحققها بوجوده
ودوامها لشهوده واحتاجت القلوب عند سماع
الذي الى سماع الصلة لان الذي من الاسما الموصولة
لكون القلوب تحت ستر الغيب فقال خلق السموات والارض
قوله عز وجل وجعل الظلمات والنور ه خلق
ظلمة الليل وضيا النهار ووحشة الكفر والشرك
ونور العرفان والاستبصار ه ويقال جعل الظلمات
نصيب قوم من الحرمان سلف والنور نصيب قوم من
الاستحقاق سبق لكنه حكم به جرى وقضا به تم ويقال
جعل ظلمة العصيان محنة قوم ونور الوفاق نزهة
قوم ه قوله عز وجل هو الذي خلقكم من طين
الاية اثبت القوالب من الطين واودعها عجايب السر
واظهر عليها ما لم يظهر على مخلوق فالعبرة بالوصل
لا بالاصل الوصل قربة والاصل تربة الاصل من حيث

النطفة والفطرة والوصل من حيث القربة والنصرة وقوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده جعل الامتحان اجلا ثم جعل الامتنان
اجلا فاجل الامتحان في الدنيا واجل الامتنان في الاخرة العقبى
ويقال ضرب للطلب اجلا وهو وقت المهلة ثم عقبه
باجل بعده وهو وقت الوصلة فالمهلة لها مدى ومنتهى والوصلة
بلا مدى ولا منتهى فوقت الوجود له ابتدا وهو حين
تطلع شموس التوحيد ثم يستمر فلا غروب لها بعد الطلوع
قوله عز وجل وهو الله في السموات والارض الاية
وهو الله الذي معبود من في السما ومقصود من في الارض
وهو الموجود قبل كل سما وفضا وظلام وضيا وشمس وقمر
وعرش واثر وغبر وغير ه قوله عز وجل وما تاتيهم من
اية من ايات ربهم الاية اي لا تبدو لهم كشفا ولطفا الا قابلوه
جحدا وكفرا فلا يبدو لهم اقبالا الا قابلوه باعراض ولا يلقيهم
بسطا الا جازوه بانقباض ه قوله عز وجل فقد كذبوا
بالحق لما جاهم الاية استمروا واصروا على الخلاف مستكبرين وعن
قريب يقاسون وبال امرهم ويذوقون غب جحدهم ه قوله عز وجل
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن الاية ه يعني من تقدمهم كانوا
اشد تمكنا من امهالنا واكثر نصيبا في الظاهر من نوال الناس سهلنا
لهم سبيل المعايش ووسعنا عليهم ابواب الانتعاش فحين وطنوا
على كواذب المنى قلوبهم وادركوا من حول الدنيا محبوبهم

ومطلوبهم فتحنا عليهم من مكامن التقدير وأبرزنا لهم من غوامض
الأمور ما قرعوا عليه سن الندم وذاقوا دونه طعم الألم
ثم أنشأنا بعدهم قرنا آخرين أورثناهم مساكنهم وأسكناهم
أماكنهم فلما انخرطوا في الغي عن سلكهم ألحقناهم بهم في الهلاك
لهم سنة منا في الانتقام اقتضينا بها من أعدائنا وعادة في
الإكرام أجريناها لأوليائنا بها لأوليائنا بنا قوله عز وجل
ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الآية أخبر عن كمال قدرته في إبداء
ما يريد وأنه بعد ما قضى لهم الضلال فلو أشهدهم كل
دليل وأوضح لهم كل سبيل ما ازدادوا إلا تماديا في الضلال
والتحيرة وانهماكا في الجهل والغيبة قوله عز وجل وقالوا
لولا أنزل عليه ملك الآية بين أن العبرة بالقسمة دون الاعتبار
والحجة وما يغني السراج أعمى فقد البصر كذلك ما يغني
الحجج عمن عدم عناية الأزل قوله عز وجل ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا من لم يقدر سره لبس عليه أمره
قوله عز وجل ولقد استهزئ برسل من قبلك أي سبقك
يا محمد من كذب كما كذبت فحق لهم نصرنا فانتقمنا ممن ناواهم
وجاد إليهم وبالكيد بهم قوله عز وجل قل سيروا في
الأرض الآية يعني قل ادخلوا الأرض وامسحوا بسيركم منها الطول
والعرض ثم انظروا هل انفلت من حكمنا أحد وهل وجد من أمرنا
ملتحد قوله عز وجل قل لمن ما في السموات والأرض
الآية هو سائلهم هل في الدار ديار وهل في التحقيق عند الحق مقدار للكون

فإن تقوا عن جواب يشفي فقل الله في الربوبية يكفي قوله عز وجل
كتب على نفسه الرحمة أخبر وحكم وإن أدعى حسب ما علم
فمن تعلق بحبائه علمه سبق بدء حالته حكمه ومن علمه في أزاله
أنه يشقى فقدر شقاوته في البلاء يبقى قوله عز وجل
وله ما سكن في الليل والنهار الآية الحادثات لله ملكا
وبالله ظهورا ومن الله بدءا وإلى الله رجوعا وهو السميع لأنين
المشتاقين العليم بحنين الواجدين قوله عز وجل قل أغير
الله أتخذ وليا الآية أبعد ما أكرمني بجميل ولايته أتولى غيره
وبعد ما وقع على ضياء عنايته أنظر في الدارين إلى أحد إن هذا
محال من الظن والتقدير وقوله عز وجل وهو يطعم ولا يطعم له
نعت الكرم فلذلك يطعم وله حق القدم فلذلك لا يطعم
قوله عز وجل قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم
أي إني بعجزي متحقق ومن عذاب ربي مشفق وبمتابعة أمره
متخلق قوله عز وجل من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه
من أدركه سابق عنايته صرف عنه لاحق عقوبته قوله عز وجل
وإن يمسسك الله بضر الآية إنما يخليك من البلاء من يلقيك في
العناء إذ المنفرد بالإبداع واحد فالأغيار كلهم أفعال والإيجاد
لا يصلح من الأفعال قوله عز وجل وهو القاهر فوق عباده علت
رتبة الأحدية صفة البشرية فهذا الميزان وهذا لم يكن
يحصل وشيء يكون بقاء للحدثان مع وضوح سلطان التوحيد
قوله عز وجل قل أي شيء أكبر شهادة الآية

علت شهادة الحق سبحانه كل شهادة فهم اذا اقبلوا يشهدون فلا
تحبط الحقائق التي علومهم والحق سبحانه هو الذي لا يخفى عليه شيء
ثم اخبر انه مبعوث الى الكافة ومن سيوجد الى يوم القيامة
قوله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب الآية احاط علمهم
بصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم في نبوته لكن ادركتهم الشقاوة الازلية
فعقل السنتهم عن الاقرار به فجحدوه جهرا وعلموا صدقه سرا
قوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الآية شؤم
الخذلان بلغ بالنكاية فيهم مما حشرهم على الاصرار على
الكذب على الله لم يستحيوا من اطلاعه ولم يجتنبوا من عذابه
قوله عز وجل ويوم نحشرهم جميعا الآية نجمعهم يوم
الحشر والنشر لكنه تفرق فهم في الحكم والامر فالبعث
يجمعهم لكن الحكم يفرقهم قوله عز وجل ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين هو الذي
اخفى عنهم غاية الشرك حيث جحدوا وعلى ما كذبوا فيه
اقسموا ولو كان لهم بالله علم لتحققوا بانه يعلم سرهم
ونجواهم ولا يخفى عليه شيء من اولاهم وعقباهم لكن الجهل
الغالب عليهم استنطقهم بما فيه فضائحهم قوله عز وجل
كذبوا الآية هذه كلمة تعجب يعني ان قضيتهم التعجب منهم
فهو محل التعجب لامثالكم قوله تعالى ومنهم من

يستمع اليك الآية بين ان السمع في الحقيقة سمع القبول
وذلك عن اليقين يحدث فاما سمع الظاهر فلا عبرة به
ويقال من ابتلاه الله بقلب مطبق ووضع فوق بصيرته غطاء
التلبيس لم يزده ذلك الا تفرقا على تفرق قال الله تعالى وان
يروا كل آية لا يؤمنوا بها يعني من اقصته القسمة الازلية
لم تنعشه الحيلة الابدية قوله عز وجل وهم ينهون
عنه وينأون عنه وهذه الآية اشارة صعبة لمن يدعو الى
الحق جهرا ثم لا يأتي بذلك سرا ويقال لمن خالفت احوالهم
قضايا اقوالهم اخزاهم يجري من القى حبالهم على غاربهم
وكذلك من ابعده عن القسمة لم يقربه بعلة قوله
عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على النار هو حين يحق للعبد ما
وعد له من القربة ويشتغل من شاء بنوع من العلة حتى
لا يطلع بعين به احد على محل الاسرار قوله عز وجل
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل الآية هو غدا يوم الكشف
تهتك الاستار وتظهر الاسرار فكم من محلى بثوب
تقى او حكم له معارفه بانه زاهد في دنياه راغب في
عقباه محب لمولاه مفارق لهواه تكشف الامر عن خلاف
ما توهموه وافتضح عندهم بغير ما ظنوه وكم من متهتك
ستره بما ظهر عليه ظن الكل انه خليع العذار رهين الاغلال
مشغوف شر الاشرار اذ ظهر لذوي البصائر جوهره وبذر خفايا

السر حقيقته ثم قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه اخبر عما علم
انه لا يكون وانه لو كان كيف كان يكون فقال لو رد اهل
العقوبة الى دنياهم لعادوا الى جحدهم وانكارهم وكذلك
لو رد اهل الصفا والوفا الى دنياهم لعادوا الى حسن اعمالهم
قوله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على ربهم الاية يا حسرة
عليهم من موقف الخجل ومحل مقاساة الوجل وتذكر تقصير
العمل فهم واقفون على اقدام الحسرة يقرعون اسنان الندم
حين لا ندم ينفعهم ولا شكوى تسمع منهم ولا رحمة تنزل
عليهم وحين تقول لهم اليس هذا بالحق اقروا كارهين وصرحوا
بالتبري عن كل غير قوله عز وجل قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى ان واي خسران لمن خسروا مالا ولا
مقاما ولا جاها ولكن كما قيل

لعمري لئن انزفت دمعي فانه لفرقة من افنيت وكره عمري

المصيبة لهم والحسرة على غيرهم من لم تعرف جلال قدره سبحانه
متى يتاسف على ما يفوته من حديثه وامره قوله عز وجل
قوله عز وجل وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو الاية
ما كان للنفس فيه حظ ونصيب اليوم فهو من الدنيا وما كان
من الدنيا فانه لا محالة يلهيك عن مولاك ومن ما يشغل
عن الحق سبحانه قربه فغير مبارك كونه قوله عز وجل
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الاية هذه تعزية للرسول
صلى الله عليه وتسلية فقال قد نعلم ما قالوا وانما

قالوا ذلك بسببنا ولاجلنا ولقد كنت عظيم المكان فيهم
قبل ان اوقعنا عليك هذا الرقم وكانوا يسمونك محمد الامين
وانما اصابك وما يصيبك لاجل جريتنا فغير ضائع لك
هذا اعتدنا وذلك فينا كما قيل

اشاعوا لنا في الحي اشنع قصة وكانوا لنا سلما فصاروا

قوله عز وجل ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا الاية يعني ان من سلك سبيلنا صبر
على ما اصابه من جريتنا فلا خسرت فينا صفقتهم ولا
خفيت علينا حالتهم وما قابل حكمنا من عرفنا الا بالمدح
وما جعلوا ما القول فينا الا على الجد

ان الالى ماتوا على دين الهوى وجدوا المنية منهلا معسولا

قوله عز وجل وان كان كبر عليك اعراضهم الاية
لفرط شفقته عليهم استقصى في التماس الرحمة من الله لهم
وحمل على قلبه العزيز بسبب ما علم من سوء احوالهم
ما اثر فيه من قنوط لاجل ان فعرف انهم متبعدون عن
التقريب متنكبون بسالف القسمة ولو اراد الحق سبحانه
ان يخفف عنهم او لو شاء ان يهديهم لكان لهم مقبل
في الصدر ومتوى على البساط ولكن من كسته العزة
لن تغشه الحيلة قوله عز وجل انما يستجيب
الذين يسمعون الاية هم فقد الاسماع في سرائره

عين من توفيق الاتباع بظاهره والاختيار السابق في متعلقاته غالب
قوله عز وجل وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه الآية
استدعوا دوام المعجزات وقد حصل من ذلك ما يزيح العذر
ولكن يعلموا أن المانع لهم ما سبقت من تصاريف أحوالهم لا ما
توهموه من عدم ذلك لا يليق بهم قوله عز وجل وما من
دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الآية يعني
تساوت المخلوقات وتماثلت المصنوعات في الحاجة
إلى المنشئ في حال الابداع ثم في حال الابقا وكذلك في جميع الصفات
النفسية والنعوت الذاتية توقفت على الايجاد والاختيار
فما من شيء من عين وأثر ورسم وطلل إلا وهو على وحدانيته
شاهد وعلى كونه في نفسه مخلوقا دليل ظاهر قوله عز وجل
والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم الآية الذين فاتتهم العناية الأزلية
سد الحرمان أسماعهم وغشي الخذلان أبصارهم والإرادة
لا تعارض والمشيئة لا تنازع والحق سبحانه في جميع الأحوال
غالب قوله عز وجل قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله
يعني إذا مسكم ضر أو نابكم أمر فممن ترومون نصرته
كشفه ومن الذي تؤملون لطفه المخلوق شرقيا أو
شخصا غربيا أو ملكا سماويا أو غيره أرضيا ثم قال
بل إياه تدعون أي وإنكم إن ترددتم بنفوسكم أو
أفكاركم طويلا بقلوبكم لم تجدوا من دونه أحدا ولا عن

حكمه ملتجئا فيعود دون اليه في اشتكائنا في الضر واستلطاف
الخير والشر كما قيل
ونبئت جفني البكاء وإن تبات دياري عنك معرفة الرجال
وكما قيل قد تركناك والذين نريد فعسى أن تكلمهم فنعود
وإذا جربت الكل وذقت الحلو والمر اقتضى بك الضر
إلى بابه وإذا رحقت بنعت الانكسار وسؤال الذل والاضطرار
فإنه يفعل ما يريد إن شاء أتاح اليسر وأزاح العسر
وإن شاء ضعف الضر وعوض الأمر وإن شاء ترك الحال
على ما قبل السؤال والابتهال قوله عز وجل ولقد أرسلنا
إلى أمم من قبلك أخبر عن سالف سنته في ابتلاء الأمم
وما أوجب لمن أطاعه منهم من النعم والكرم وما
أحل بمن خالفه من الألم وفنون النقم قوله عز وجل
فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم الآية
يعني أنهم لما أظلهم البلاء فلو رجعوا بجميل التضرع
وحسن الابتهال والتملق لكشفنا عنهم المحن ولأتحنا
لهم المنن ولكن صدهم الخذلان عن الغنى فأصروا
على تمردهم فقست قلوبهم وتضاعفت أسباب
شقوتهم قوله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به الآية
أخبر عن خفي مكره بهم وأنه كيف استدرجهم ثم
أخذهم وبال أمرهم فقال لما طال عن الحضرة غيبتهم ولم تنجع

مواعظنا فيهم ثم أذقناهم وبال أمرهم ثم سهلنا لهم اسباب
العوائق وصببنا عليهم عزالي النعم وفتحنا لهم ابواب
الرفاهية فلما استمكن الرجاء من قلوبهم اخذناهم بغتة
وعذبناهم فجاءة وأذقناهم حسرة فاذا هم من الرحمة
قانطون ولما خامر قلوبهم من اسباب الوحشة عن
الاستراحة بدوام المناجاة ايسون قوله
عز وجل فقطع دابر القوم الذين ظلموا الآية أي
فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لم يبق منهم لا عين ولا اثر
ولم يبق الا حديث منهم وخبر والله سبحانه يتعالى العز
باستحقاق الجلال لا عن فقدهم له استيحاش ولا بوجودهم
استرواح واستيناس قوله عز وجل قل ارأيتم
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم الآية عرفهم بحكم عجزهم
وحقيقة حاجتهم الى القدرة القديمة لدوام فقرهم وضرهم
فقال ان لم يدم عليهم نعمة اسماعهم وابصارهم ولم يوجب
لهم ما البسهم من العوائق بكل وجه في كل لحظة فمن الذي
يهب ما سلبه او يقطع ما منعه او يعيد ما نفاه او يرد
ما ابداه كلا بل هو الله قوله عز وجل قل
أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة يقول
ان عجل موعده لكم من العقاب فترون ان غير المستوجب
يبتلى او المستحق له يجد من دونه مهربا او منجا ان هذا
محال من الظن قوله عز وجل وما نرسل المرسلين

الا مبشرين ومنذرين يعني ليس أمرنا الهم الا بالبيان لما فيه
نجاتهم ثم بتحسين الوعد لهم ومفارقة ما فيه هلاكهم
ثم بالبهم العقوبة في الآجل علما ما يحصل من حالهم فمن
آمن وصدق الجزاء له الوعد ومن كفر وجحد عرضنا
عليه الامر وادخلنا عليه الضرر قوله عز وجل
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله يعني قل لهم اني لا اخطئ
حظي ولا اتعدى حدي ولا اثبت من ذات نفسي شيئا
فما يقال لي بلغت وما احمل اوصلت ثم قال قل هل يستوي
الاعمى والبصير وهل يتشاكل الضوء والظلام وما
يتماثل الجحد والتوحيد قوله عز وجل وانذر
به الذين يخافون ان يحشروا الآية في الابتداء اعلام مواضع
الخوف وانما خص الخائفين بالانذار كما خص المتقين
باضافة الهدى اليهم حيث قال هدى للمتقين لان الانتفاع
والانتفاع بالتقوى والانذار اختص بهم ويقال الخوف
ها هنا العلم وانما يخاف من علم فاما الغافلون التي هي
تحت غطاء الجهل فلا يباشر قلوبهم طوارق الخوف وقوله عز وجل
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع يعني كما انه لا ناصر لهم
من الاغيار فلا معنى لهم من افوالهم ولا مستند من احوالهم
ولا يملكون شيئا سوى صرف العناية وخصائص الرحمة
قوله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم هذه وصية له

صلى الله عليه وسلم في باب الفقراء والمستضعفين وذلك لما
قصر لهم لسان المعارضة واستنفذ ما كان بعد ذوي
من اجلاء الرسول صلى الله عليه وسلم مجالسته عنهم سكنوا اسقم عن
بقلوبهم بين يدي الله ذاعنين لحسن الابتهال فتولى الحق
سبحانه خصومتهم فقال عز وجل ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه لا تنظر يا محمد
المخبر عنهم على ظاهرهم انظر الى ما فيهم في سرايرهم
ويقال كانوا مستورين بحالتهم فستر عليهم بان اظهر
فضيلتهم ولولا انه سبحانه قال يريدون وجهه فشهد
لهم بالارادة والا فمن كان يتجاسر ان يقول ان شخصا مخلوقا
يريد الحق سبحانه ويقال ان ذلك كانت الارادة لا تتعلق بالتحقيق
الا بالحدوث وحقيقة الصمدية متقدسة عن الاتصاف
بالحدثان ومن المعلوم ان هذه الارادة ليست بمعنى المشيئة
ولا مبقاة على استعمال اهل اللغة ويقال تكلم الناس
في الارادة فاكثروا وحقيقتها اهتياج يحصل في القلب
تسلب القرار من العبد فصاحب الارادة لا يهدأ
ليلا ولا نهارا ولا يجد من دونه وصوله اليه سبحانه سكونا
ولا قرارا والمريد حمول كما قال قائلهم
ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا
يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

ويقال تقدست دعوتهم بالغداة والعشي لانها من اعمال
الظاهر والاعمال الظاهرة موقتة ودامت ارادتهم
فاستغرقت جميع اوقاتهم لانها من الاحوال الباطنة والاحوال
الباطنة مستمدة غير موقتة فقال يدعون ربهم بالغداة
والعشي ثم قال يريدون وجهه اي مريدين وجهه ويقال
اصبحوا ولا سؤل لهم من دنياهم ولا مطالب من عقباهم
ولا همة سوى حديث مولاهم فلما تجردوا لله عز وجل
تحققت عناية الحق لهم فتولى حديثهم وقال ولا
تطردهم يا محمد ثم قال ما عليك من حسابهم من شيء
الفقير خفيف الحال لا يكون منه على احد كثير موونة
قال تعالى ما عليك من حسابهم من شيء لا يطالب بحسابهم ولا
يطالبون بحسابك بل كل يتولى الحق سبحانه وتعالى
فان كان امره خيرا فهو ملاقيه وان كان شرا فهو مقاسيه
وقوله عز وجل وكذلك فتنا بعضهم ببعض اما
الفاضل فللشكر واما المفضول فللصبر ويقال سبيل
المفضول على الشان لمحبة الشكر ولا يتقاصر شكره
عن شكر الفاضل قال القائل في معناه اتاني منك شعر
سبك لي فسبني اليس جرى بفيك اسمي فحسبي
وقال آخر
وان فؤادا رعته لك شاكر وان دما اجريته لك حامد
قوله عز وجل واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام
عليكم الاية جملة الاكابر والسادة فان السلام
من شان الجائي لا في صفة الاكابر فان الجائي والاتي

لبس كتب لهيبته المأني حتى يبتدئ ذلك المقصود بالسؤال
وبعد ذلك تجيب الآتي هـ ويقال إذا قاسوا تعب الوحي
فأزل عنهم المشقة بأن تقول سلام عليكم ويقال
السلام هو السلامة اي فقل لهم سلام لكم منا اي سلامتكم
في الحال عن الفرقة وفي المآل من الحرقة هـ قوله عز وجل
كتب ربكم على نفسه الرحمة إن وكذلك من كتب عليك الزكاة
فقد تولى بنفسه لك كتابة الرحمة هـ ويقال كتب بمعنى حكم
وإنه ما حكم إلا بما علم هـ ويقال كتابة لك أزلية
وكتابة عليك وقتية والوقتية لا تبطل الأزلية
قوله عز وجل إنه من عمل منكم سوءا بجهالة
يعني من تعاطى شيئا من أعمال الجهال ثم سوف الرجوع
والتوبة فالمناه بحسن الإمهال وجميل الإفضال فلما
عاد بتوبته وحسن به أقبلنا عليه باللطف والقبول
وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين
نبين بالإشكال ونوضح طريق الاستدلال ونطلع
شموس التوحيد ونمد أهلة بحسن التأييد ونسم
قلوب الأعداء بوسم الخذلان ونهددهم بسوم الحرمان
لئلا يبقى لأحد عذر ولا في الطريق إشكال هـ
قوله عز وجل قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من
دون الله الآية

يعني صرح بالأعنة اي الجميل ما خصصناك به من وجوه
العصمة والنعمة وأخبرهم أنك في كنف الربوبية تتقلب
وفي قبضة الصون تتصرف فلا للهوى عليك سلطان ولا لك
من محل التحقيق تباعد ولا عن الحضور غيبة قوله تعالى
قل إني على بينة من ربي الآية اي قل إن الله سبحانه لم
يغادرني في فقر الطلب والتباس المحجة وأغناني
عن كد الاستدلال ورقاني بشموس التحقيق ولن يقيم
في ظلمة الالتباس وليس عندي قدرة على إزالة ما منيتم به
من الحيرة ونفي ما امتحنتم به من الجهالة والتردد
قوله عز وجل قل لو أن عندي ما تستعجلون به الآية
لو قدرت على إبداء ما طالبتم به من إقامة البرهان لأجبتكم
إلى كل ما اقترحتم على شفقة عليكم لكن المتفرد بالحكم
ربه ولا يعارض فيما يريد هـ قوله عز وجل وعنده مفاتح
الغيب الآية هـ المفتاح ما يحصل فتح الغلق والذي به يحصل
مقصود كل أحد قدرة الحق سبحانه فإن التأثير
لها في الإيجاد فالموصوف بقدرة الإيجاد الله هـ ويقال
أراد بهذا شمول علمه اي هو المتفرد بالإحاطة
بكل معلوم قطعا لا يشذ عنه ولا يخفى عليه شيء
ويقال عندك مفاتح الغيب وعنده مفاتح الغيب
فإن آمنت بغيبه أسبل الستر على عيبك قوله عز وجل

والذي يتوفيكم بالليل الآية انه يتوفى الانفس في حال النوم
وفي حال الوفاة وكما انه لا يعاتبك بالليل فلا يعذبك
اذا اتوفاك على ما جرى من قبيح احوالك قوله عز وجل
وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
الآية هو فوق عباده بالقهر والرفعة وفوقهم بالقدرة
على ان يعذبهم من فوقهم بانزال العقوبة عليهم والسخطة
قوله عز وجل ثم ردوا الى الله موليهم الحق الآية
ردهم الى نفسه وما غابوا عن القبضة لحظة وما خرجوا
عن المشيئة نفسا والرد الى من هناك خير من الرد
مع من ايلاك واتاك قوله عز وجل قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر تذكير النعمة يوجب الزيادة في المحبة
فانه اذا اعترف جميل ما اسدى تمكن في قلبه حبه قوله
عز وجل قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب الآية المنفرد
بالقدرة على انجائكم الله عز وجل والذي يصرف الحتف عنكم
الله عز وجل والذي حكم بنجاتكم الله عز وجل والذي اخذ
بايديكم الله فكلما عثرتم الله قوله عز وجل قل هو
القادر على ان يبعث عليكم الآية اذا اراد اهلاك
قوم امر البلا حتى يحيط بهم سرادقها كما يحيط بالكفار
غدا اذا ادركتهم العقوبة واخرج بعضهم على بعض
حتى يتبرا التابع من المتبوع والمتبوع من التابع قوله
عز وجل ويذيق بعضكم باس بعض لا طعم اذوى للانسان

من طعم اللسان ان نشبت في الولاية والمحبة وان سنيت في
العداوة والبغضة فمن منى بالقضية مع اشكاله تنغص عليه
عيشه في الدنيا ومن منى بمحبة امثاله تكدر عليه حاله
مع المولى ومن صانه الله عن الخلق فهو المحفوظ المعافى
قوله عز وجل وكذب به قومك وهو الحق الآية
يعني قل لهم انما علي تبليغ الرسالة فاما تحقيق
الوصلة بالحق لوجود الحال فمن خصائص القدرة واحكام
المشيئة الازلية قوله عز وجل واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا الآية لا تؤاخذهم في الحال ولا تردد عليهم
ببسط المقالة ذرهم وخستهم بحسن الاعراض عنهم
والتصاون عن الاصغا اليها واسبهم بحسن الانقباض قوله
عز وجل واما ينسينك الشيطان اي ان بدر منك
تغافل فتداركه بحسن التذكر وجميل التنبه فاجهد
ان لا تزل في تلك الغلطة قدمك ثانيا لئلا تقاسي الم
العقوبة ثانيا قوله عز وجل وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء اي من كان يتقي الذنوب عن ارتكاب الاجرام
كان بمعزل عن شره من ملاقاة تلك الاثام قوله عز وجل
وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي خلهم وما اختاروه
فانا اعتدنا لهم من خفي المكر ما اذا احللناه بهم كشرنا
عليهم خمار الغفلة وكشفنا خمار الوهم عن الغلطة
قوله عز وجل قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا

نصرنا كان الكفار يدعون المسلمين الى الرجوع عن الدين والعود
الى الشرك فقال تعالى قل لهم يا محمد انعو من دون الله
وقد نزل لنا بها وتطلبون الجحيم بعد ما كفينا بها ان هذا بعيد
من العقول بعيد من الظنون وكيف نساعد اتباع
الشيطان من بعد الخلاص من محنتهم وابصار الغي من محبتهم
قوله عز وجل وان اقيموا الصلوة واتقوه الاية
اي امرنا بملازمة محل المناجاة ولسان تعود لحضرة
السلطان كيف يستطيع بمكالمة الاجنبية قوله عز وجل
وهو الذي خلق السموات والارض بالحق يعني العناصر
على حدوث قدرته حدوث مخصوص ولا ينقاص عن
حكمه عن تعريف موجوده قوله عز وجل واذ
قال ابرهيم لابيه آزر الاية الاصل منهمك
في الجحود والنسل متصف بالتوحيد والحق سبحانه
يفعل ما يريده قوله عز وجل وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض الاية لاطفه بسابق العناية
ثم كاشفه بلايح الهداية فاراه ثم دلالات توحيده مالم يبق
في فضا سره شظية من غبار الريب فلما هجم
عليه النجوم سترها بسره فقال بنفي الاغيار جملة ونبرأ
عن الجميع ولم يغادر منها قمة قوله عز وجل فلما
جن عليه الليل راى كوكبا يعني احاط به سجوف الطلب
ولم يتجل له بعد صباح الوجود وطلع له نجم العقول وشاهد
الحق بسره بنور البرهان فقال هذا ربي بدلائله وضيائه
فطلع له قمر العلم فطالعه بشرط البيان فقال هذا

[illegible]

ربي ثم اشرق الصبح وتمتع النهار وطلعت شموس العرفان
عن بروج شرفها فلم يبق للطلب مكان وللنجوم حكم ولا
للنجوم قدر فقال يا قوم اني بريء مما تشركون اني لست بعد
الغيب ريب ولا عقبت الظهور ستره ويقال قوله
عند شهود الكوكب والشمس والقمر هذا ربي انه كان بالاحظ
الانار والاعتبار بالله بمكان تجري الاشياء به ومن الله ثم
طالع الاعتبار بمحو ما غير الله قوله عز وجل اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض الاية يعني افردت قصدي
لله وطهرت عقيدي عن غير الله عز وجل وحفظت عهدي
في دين الله فهو خلقني وجدني بالله فانا بالله بل محو في
الله والله الله قوله عز وجل وحاجه قومه الاية
يعني قال لهم انتم ومون سترة الشموس باسبال الكمام كم
علينا او بتديين انظروا اذ نبوكم اوتسدكوا بسجوكم
على ضياء النهار وقد تعالى لها سلطانه ودنو الى بيانه
قوله عز وجل وكيف اخاف ما اشركتم يعني واي خوف
يقع على قلبي لطلبه ولم الم بشرك ولم اجنح قط الى جحد
وانتم ما شممتم رائحة النبوة حين في طول عمركم ولا ذقتم
طعم الايمان في سالف دهركم ثم بسوء عقلكم لخاسرتم
وما اغويتم وخسرتم فما بالنثم فانا اولى بان لا الاحظ
بعين سره ما هو بصدده من سوء مكره وعاقبة مكره

أمره قوله عز وجل الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم
أي الذين استندوا إلى الله ثم لم يرجعوا إلى غير الله فإن من قال
الله ثم رجع بالتفصيل عند حاجة أو مطالبة أو شيء من حاجاته
إلى غير الله فخصمه في الدنيا والعقبى الله والظلم في
التحقيق وضع الشيء في غير موضعه وأصعبه حسبان
الحدثان مما لم يكن فكان وإن المنشئ الله والمجري الله
ولا إله إلا الله وسقط ما سوى الله قوله عز وجل
وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه أشار إلى ترقيه
من شهود آياته إلى إثبات ذاته وكذلك الترتيب لأهل
السلوك في وصولهم إلى الله عز وجل إنما هو تحقق بالآيات التي
أفعاله وهذه مرقاة لهم وهي الأولى ثم إثبات صفاته
وهي الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته وهي غاية
الوصول فبرسومه يعرف العبد نعوته وبنعوته يعرف
نعوته وقوله عز وجل ووهبنا له إسحق ويعقوب الآية
ذكر عظيم منته على كافتهم صلوات الله عليهم وبين أنه
لولا تخصيص إياهم بالتعريف وتفضله لهم على من سواهم
بغاية التشريف وإلا لم يكن لهم استيجاب ولا استحقاق
ثم قال ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا

لحبط عنهم ما كانوا يعملون يعني لو لاحظوا غيره أ
وشاهدوا من دوننا شيئا أو نسبوا شظية من الحدثان
إلى غير قدرتنا في الظهور لتلاشى ما أسلفوه من غير فائتهم
واجتنابهم فإن الحق سبحانه لا يغفر الشرك بحال وإن كان
يغفر ما دونه لمن أراد قوله عز وجل أولئك الذين
آتيناهم الكتاب الآية يعني إن أعرض قومك يا محمد فليس
كل من أثبتناهم فعلى الجحود أظهرناهم بل كثير من عبادنا
نزهناهم عن الجحد قلوبهم وحجبنا بما آل السعادة طينتهم
فهم لا يحيدون عن التوحيد لحظة ولا ينزعون عن التحصيل
نسمة قوله عز وجل أولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده أولئك الذين طهر الله عن الجحد أسرارهم ورفع عن
الكافة أقدارهم فاقتف يا محمد هداهم فإن من سلك
الجدد أمن العثار قوله عز وجل وما قدروا الله
حق قدره من توهم أن العلوم تحيط بجلاله والإحاطة
عنه سابقة في نعته كما أن الإدراك عنه جائز في
وصفه وكما أن الإشراف محال على ذاته ثم قال قل
من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا أي سائلهم عن
الأحوال وخاطبهم في معاني أحكام الرسوم والأطلال
فإن بقوا في ظلمة الحيرة فقل الله ثم ذرهم يعني

مرجع بها أخبار التوحيد وإنه هو لتكتمها دينهم في الأباطيل
فإن تمويهات الباطل لا تأثير لها في الحقائق قوله عز وجل
وهذا كتاب أنزلناه مبارك الآية كتاب الأحباب
عزيز الخطر جليل الأثر فيه سلوة عند غلبات الوجد
ومن بقي عن الوصول تذكار للرسول وفيه قيل

وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي أنا كاتم
كأني ملحوظ من الجن نظرة وفي حولي الرقى والتمائم

قوله عز وجل ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الآية
يعني أن الذي ينزل نفسه منزلة المحدثين ولم يبلغ إلى
أسرارهم خصائص الخطاب فالحق سبحانه عليهم بريء والمتشبع
بما لم ينل كلابس ثوبي زور وفي معناه أنشدوا

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

قوله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة
دخلت الدنيا بخرقة وخرجت منها بخرقة الآن وتلك الخرقة
أيضا لبسة وما دخلت إلا بوصف التجرد ولا خرجت إلا
بحكم التفرد حتى لا أثقال ولا أوزار ولا أحمال ولا أوضار
لا يأتي عليها حصر ولا مقدار فلا مالكم أغنى عنكم ولا
حالكم يدفع منكم ولا لكم شفيع يخاطبنا فيكم لقد تقطع بينكم
وتفرق وصلكم وتبدل شملكم وتلاشت ظنونكم وكانكم

في التحقيق وشغلكم قوله عز وجل إن الله فالق الحب
والنوى الآية موجد ما في العالم من الأعيان والآثار والرسوم
والأطلال تسليط العدم على ما يريد من مصنوعاته
وتجليه لما يريد من مخلوقاته فلا لحكمه رد ولا لحقه جحد
قوله عز وجل فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا
كما فلق صبح الكون فاستنار في الأقطار كذلك فلق صبح
القلوب فاستنارت به الأسرار وكما جعل الليل سكنا
تسكن فيه النفوس من كد التصرف في أسباب المعاش
كذلك جعل الليل سكنا للأحباب يسكنون فيه إلى روح
المناجاة إذ الهدايات للعيون من الأغيار وجعل الشمس
والقمر تجريان بحساب معلوم على حد معلوم فالشمس
بوصفها منذ خلقت لم تنقص ولم تزد والقمر لا يبقى ليلة
واحدة على حالة واحدة فأبدا في الزيادة أو النقصان فلا
يزال ينمو حتى يصير بدرا ثم يتناقص حتى لا يرى
ثم يأخذ في الظهور كذلك دأبه أبدا إلى أن تنقض عليه
العادة قوله عز وجل وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها الآية كما أن نجوم السماء يهتدى
بها في الفلوات فكذلك نجوم القلوب يهتدى بها في معرفة
رب الأرضين والسموات قوله عز وجل وهو الذي
أنشأكم من نفس واحدة ذكرهم وصفهم حين خلقهم

من آدم عليه السلام فمستقر ومستودع كان للتقوى
والاستتار مستقرا ومستودعا وللاسرار والضمائر
مستقر ومستودع فمن عبد مستقر قلبه اوطان
الشهوات والمنى ومن عبد مستقره العدل والتقى مرتع الزهد
ومن عبد مستقره حيث لا مستقر ولا مثوى وزال الورى
قوله عز وجل وهو الذي انزل من السما ما الاية تجانست
اجزا الارض وتوافقت اقطار الكون وتباين النبات في
اللون والطعم واختلفت الاشيا فذلك كل مخلوق بلسان
فصيح وبيان صريح انه بنفسيه عنه مستقل قوله عز وجل
وجعلوا لله شركا الجن الاية سدت بصائرهم فاختفوا
بكل منقوض ان تعبدوه وذلك عقوبة به ارباب الغفله
عن التحلك لهم قوله عز وجل بديع السموات
والارض الاية البديع الذي لا مثل له وهو المنشى لا على
مثال وكلاهما في وصفه مستحق والواحد تستحيل له الولد
لاقتضا به التعضية والتوحيد ينافيه قوله عز وجل
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي تعرف اليهم
باياته ثم تعرف بصفاته ثم كاشفهم بحقايق ذاته فقوله
لا اله الا هو تعريف السادة والاكابر وقوله
خالق كل شي تعريف العوام والاصاغر قوله عز وجل
لا تدركه الابصار الاية تقدست الصمدية عن لحوق

وتدرك وانى بالادراك ولا حد له ولا ظرف وهو اللطيف الذي
لا تخفى عليه شي الخبير الذي احاط علمه بكل معلوم
قوله عز وجل قد جاكم بصاير من ربكم اوضح السبيل
والاح الدليل وازاح العلل وانار السبيل ولكن
وما انتفاع اخي الدنيا بمقلته اذا استوت عنده الانوار والظلم
قوله عز وجل وكذلك نصرف الايات الاية اوقع
الفتنة في قلوبهم لحبس عليهم الا والفتن شبهة داخلتهم ومن
حيرة ملكتهم ومن تحقيق ادركوه ما وتعريف
توقف على اخرين قوله عز وجل اتبع ما اوحي اليك من
ربك انظر ما الذي يرد على قلبك به الاشارة فلازمه
ودع اقاويل الاغيار اذ الواجب عليك في الوقت الكون بحكم
الوقت قوله عز وجل ولو شا الله ما اشركوا الاية
العجب ممن اقر بقصور حاله عن استحقاق المدح بنفاية
عن مراده كيف يصف معبوده بجواز ان لا يرتفع ملكه
مراده قوله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله الاية تعني خاطبهم بلسان الحجة والزام الدليل
ونفي الشبهة ولا تكلمهم على موجب نوازع النفس والعادة
فيحملهم ذلك على ترك الاجلال لذكر الله عز وجل ويقال لا
تخاطبهم على قبيح ما يفعلون فيزدادوا اجتراء في غيهم
فيكون فعلك سببا وعلة لزيادة كفرهم وفسقهم

قوله عز وجل وكذلك زينا لكل أمة عملهم ه لبّسنا
عليهم حقائق الأشياء حتى ظنوا القبيح جميلاً ولم يزول
لسوء حالهم تبديلاً فركنوا إلى الهوى ولم يميزوا بين العوالي
والبلاء ه قوله عز وجل وأقسموا بالله جهد أيمانهم
الآية وعدوا من أنفسهم الإيمان لو شاهدوا البرهان
ولم يعلموا أنهم تحت قهر الحكم وما يغني وضوح الأدلة
لمن لم يساعده سوابق الرحمة ولواحق الحفظ بموجبات
القسمة ه قوله عز وجل ونقلب أفئدتهم وأبصارهم
كما لم يؤمنوا به أول مرة ه العجب ممن يبقى على قلبه شبهة
في مسألة القدر فالحق سبحانه يقول ونقلب أفئدتهم وأبصارهم
كلاً من حقائق التقليب أشكال هذا الأمر مع وضوحه
على قلوب من هم من جملة العقلاء فسبحان من يخفي مثل هذا الأمر
مع وضوحه هذا هو قهر القادر وحكم الواحد ه قوله
عز وجل ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة الآية بين أن الإيمان
وإن توالت شموس البرهان وإن تعالت فمن قصمته العزة
وكبسته القسمة لم يزده ذلك إلا حيرة وضلالاً ولم
يستجد إلا للشقوة حالاً ه قوله عز وجل وكذلك
جعلنا لكل نبي عدواً الآية ه كلما كان المحل أعلى
كانت البلايا أوفى والمطالبات أقوى فلما كانت رتبة
الأنبياء عليهم السلام أشرف كانت العداوة معهم أشد وأصعب
قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة

وكلت أسماع الكفار باللغو وقلوبهم بالسهو فرضوا لأنفسهم
أخسّ الأنصباء ه قوله عز وجل أفغير الله أبتغي حكماً
الآية قل لهم أتريدون أني بعد ظهور البيان وظهور البرهان
أذر اليقين وأوثر التخمين وأفارق الحق وأقارن الخطأ إن هذا
محال من الظن ه قوله عز وجل وتمت كلمة ربك الآية
تقدس عن التغيير ذاته وتنزه عن التبديل صفاته والتمام
صفاته بنفي النقصان وكل نقص فمن الحدوث أصله
والحق بالنعت والصدق وصفه ه قوله عز وجل وإن تطع
أكثر من في الأرض الآية أهل الله قليلون عدداً وإن كانوا
كثيرين وزناً وخطراً وأما الأعداء ففيهم كثرة فإن
خالطتهم يا محمد فتنوك وإن صاحبتهم منعوك من الحق
وفتنوك ه قوله عز وجل إن ربك هو أعلم من يضل
عن سبيله تقاصر علوم الخلق عن إدراك غيبه إلا بقدر
ما عرّفهم من أمره والذي لا يخفى عليه شيء فهو الواحد سبحانه
قوله عز وجل فكلوا مما رزقناكم الآية الحلال
الذي أديت منه حق الله تعالى والحرام ما لم يؤد منه حق الله
عز وجل وقيل الطيب ما ليس لمخلوق فيه منة عليك قوله عز وجل
وكلوا مما ذكر اسم الله عليه الآية هذا في حكم التفسير تختص
بالتذكية لذبيحة وفي معنى الإشارة منع من الأكل على الغفلة
فإن من أكل على الغفلة فما دامت تلك القوة باقية فيه
فخواطره إنما هو هواجس النفس أو وساوس الشيطان والإشارة من

قوله وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ه يعني أي شي
عليكم لو تركتم الغفلة وما الذي يضركم لو استدمتم
الذكر وقد تبين لكم الفرقان بين أنس الذكر ووحشة الغفلة
في الحال والوقت إلى أن تعرفوا حكم الثواب والعقاب
في المآل ه قوله عز وجل وذروا ظاهر الإثم وباطنه
ظاهر الإثم ما للأغيار عليه اطلاع بوجه وباطن الإثم
ما هو ستر بينك وبين الله عز وجل لا وقوف لمخلوق عليه
ويقال باطن الإثم خفي العقايد ومستترات الحاظ ويقال
باطن الإثم ما تلبسه على نفسك بنوع تأويل ويقال باطن الإثم
على لسان المجاهدات الركون إلى تتبع الرخصة ه ويقال باطن
الإثم على لسان أهل المعرفة الإعراض عما لك فيه حق ه
ويقال باطن الإثم على لسان أهل المحبة روم التقصي عن مطالبات
الحبيب ه ويا مطالبات الحبيب على التجني والقهر قال قايلهم ه
إذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس
به ذنب ه
ويقال أسبغت عليكم النعم ظاهرا وباطنا فذروا الإثم ظاهرا
وباطنا فإن من شرط الشكر ترك استعمال النعم فيما يكون
إثما ومخالفة ه قوله عز وجل ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه الآية ما كان مكتسبة من الأموال عاصيا
أو لربه ناسيا فتوقيه شرط عند أصحاب المراعاة ثم قال
وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم فهذا أبدا على من توقى

ذلك الحذر تلاشي واطره وانقطع عنه خواطر الشيطان وأصل
كل قسوة متابعة الشهوات ومن تعود متابعتها فليودع
صفوة القلب قوله عز وجل ه أومن كان ميتا فأحييناه ه
الإيمان عند هؤلاء القوم حياة القلب بالله فأهل الغفلة إذا
ألهموا الذكر فقد صاروا أحياء بعد ما كانوا أمواتا
وأرباب الذكر لو اعتراهم النسيان فقد ماتوا بعد الحياة
والذي هو في أنوار القرب وتحت شعاع العرفان وفي روح
الاستبصار لا يكون أشبه من هو في أسر الظلمات ولا يساويه
من هو رهين الآفات ه قوله عز وجل وكذلك جعلنا
في كل قرية أكابر مجرميها الآية لبسنا عليهم حقايق التوحيد
ويسوّل لهم ظنونهم أن بهم شظية من الحجة والإثبات فإنهم كانوا
ظانين أنهم يمكرون وهم في الحقيقة مخادعون وسيعلمون حين
لا ينفعهم علمهم ه قوله عز وجل وإذا جاءتهم آية قالوا
لن نؤمن الآية ه بعد إزاحة العلة وبيان الحجة وزوال
الشبهة والتعلل باستزادة البصيرة إقدام على سوء
الأدب وذلك محال من الحال والتمدي لمساواة من
خانه الاستحقاق من نوع تسويلات النفس بل موجب لمقاساة
الهوان وملازمة الحد وترك التعدي من الحظ فضية التوفيق
قوله عز وجل فمن يرد الله أن يهديه ه الآية من شرح الله
للإسلام صدره أن لا يتحرك في باطنه عرق للمنازعة مع التقدير

قال الإسلام يقتضي تسليم الكل بلا استثناء ومن استثقل
شيئا من التكليف أو بقي فيه نفس لكل هوى نفسي ومعه دعة مستسلم
لحكمه ويقال نور في البداية هو نور العقل ونور في
الوسائط ونور العلم ونور في النهاية ونور العرفان
فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البيان
وصاحب المعرفة في حكم العيان ويقال من وجد أنوار
الغيب ظهر له حقايق الأمور ولا تشكل عليه من ذوات الصدور
شيء عند ظهور النور قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فإنه ينظر بنور الله ويقال أول أثر أنوار الغيب
في العبد تنبهه على نقايص قدره ومساوي عيبه تشاغله
عن شهود نفسه بما يلوح لقلبه من شهود ربه ثم غلبات
الأنوار على سره حتى لا يشهد السر بعد ما كان يشهد
كالناظر في قرص الشمس تستهلك أنوار بصره في شعاع
الشمس كذلك تستهلك أنوار البصيرة في حقايق الشهود
فيكون العبد صاحب الوجود دون الشهود ثم بعده خمود
العبد بالكلية ويبقى الأحدية بنعت السرمدية
قوله عز وجل ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا حتى لا يسع فيه غير مراده ونعت البشرية ضيق
المنقلب وصاحبه في أسر الحدثان والإخلال ولا عقوبة أشد
من غيبة الغفلة عن الحق قوله عز وجل وهذا صراط ربك

مستقيما الآية الصراط المستقيم إقامة العبودية مع التحقق
للربوبية فهو فرق مؤيد بجمع وجمع مقيد بشرع وإثبات
للوفاق بغاية الوسع وتبرٍّ من المخالفات بغاية الجهد والتحقق
بأن المجري واحد لا شريك له ثم ترك الاعتماد ونفي
الاستناد فلا على حركاته يعتمد ولا إلى سكناته يستند
ينتظر ما يفتح من التقدير وإن زاغ صاحب الاستقامة
لحظة أو التفت لمحة أو نشزة سقط سقوطا لا ينتعش
قوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم الآية
دار السلام دار السلامة ومن كان في رق شيء من الأعواض
والمخلوقات لم يجد السلامة وإنما يجد السلامة
من تحرر عن رق المكونات والآية تشير إلى أن القوم
في الجنة لكنهم لم يسكنوا إلى أشجار الجنة بل تحرروا عن كل مكون
ويقال من لم يسلم اليوم على نفسه وروحه وكل ما
له من كريمه وعظيمه تسليم وداع لا يجد غدا تلك
الفضيلة ومن أراد أن يسلم عليه ربه غدا فليسلم على الكونين
بجملته أولا على نفسه وروحه نقدا ويقال دار السلام
غدا لمن سلم اليوم لسانه من الغيبة وإيمانه وظواهره
من الزلة وأسراره وضمايره من الغفلة وعقيدته من البدعة
ومعاملته من الحرام والشبهة وأعماله من الربا والمصانعة
وأحواله من الإعجاب والملاحظة ويقال الشرف قدر تلك الدار

لكونها في محل الكرامة واختصاصها بعندية الزلفة والحق
فالأقطار كلها ديار ولكن فيه الدار بالجار قال قائلهم
إني لأحسد جاركم بجوار أحمد طوبى لمن أضحى لدارك جارا
يا ليت جارك باعني من داره شبرًا لأعطيه بشبر دارا
ونقال الحقيقة وإن كانت منزهة عن قبول الجوار وليس
القرب منه بذا أي الأقطار فإطلاق هذا اللفظ لقلوب
المحبات مؤنس بل لو جاز القرب وصفه من حيث المسافة
لم يكن لهذا كبير أثر ولكن جبوه القلوب بهذا الأحرف حقيقة
مقدسة عن هذه الصفات ثم لا أطل قلوب الأحباب يطلق هذا ويوقع
العلماء في كد التأويل هذا هو أمارة الحب قال قائلهم
أنا من أجلك حملت الذي لا أستطيع
وقوله وهو وليهم ه بهذا أشرف قدر تلك المنازل حين قال
وهو وليهم وإذا كان هو سبحانه وليهم فإن المنازل بأسرها كيف
طابت كانت وإنما كانت قال قائلهم
أهوى هواها لمن قد كان ساكنها وليس في الدار لي همّ ولا وطر
وهو وليهم في دنياهم وهو وليهم في عقباهم وهو وليهم في أولاهم
وأخراهم وليهم الذي استولى حديثه على قلوبهم فلم يدع فيها
لغيره نصيبا ولا مسوح وليهم الذي هو أولى بهم منهم وليهم
الذي أتوهم على أضرابهم وأشكالهم فآثروه في جميع أحوالهم
وليهم الذي يطلب رضاهم وليهم الذي لا يكلهم إلى هواهم

ولا إلى دنياهم ولا إلى عقباهم وليهم الذي بأفضاله يلاطفهم
وكماله وجلاله يكاشفهم ه وليهم الذي اختطفهم عن كل
حظ ونصيب وحال سلبهم وبين كل حبيب قريب وجردهم
عن كل موهوب ومطلوب ومحبوب ه وليهم الذي هو
مؤنس أسرارهم بشاهده معتكف أبصارهم حضرته مريع
أجر الهم ه وليهم ليس لهم سواه وليهم لا يشهدون إلا إياه
ولا يجدون إلا إياه ولا يجدون إلا إياه لا في بداياتهم يقصدون
غيره ولا في نهاياتهم يجدون غيره ولا في وسايطهم يشهدون
غيره ه قوله عز وجل يا معشر الجن الآية ه بعثت ورسلا
ليسمع ويحتجون بما لا ينفع ولأنه كانوا من قبل لو أتوا بأقل
منه قبل منهم لكنه سبقت القسمة فحقت لهم الشقوة
قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا الآية
تجمع بين الأشكال فالأولياء مجموعون يستمتع بعضهم ببعض
والأعداء مجموعون يتبرى بعضهم من بعض قوله عز وجل
يا معشر الجن والإنس الآية ه بعث فيهم أنه أزاح العلل حيث الزاجر
الحجة ولكن حكم لهم بالشقوة في الأزل فلبس عليهم الحجة قوله عز وجل
ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ه متى يصح وصفه بالظلم
والملك ملكه والخلق خلقه ومتى يقبح منه تصرف في
شخص بما أراد والعبد عبده والحكم حكمه قوله عز وجل

ولكلٍّ درجات مما عملوا الآية المحسن في روح الثواب متنعّم
والمذنب في نوح العذاب متألم. قوله عز وجل وربك
الغني ذو الرحمة. الغنيّ بنسبة إلى عزّه وذو الرحمة بنسبة
إلى لطفه أخبر بقوله الغني عن جلاله وبقوله ذو الرحمة
عن إفضاله فبجلاله يكاشفهم فيفنيهم وبإفضاله يلاطفهم
فيحييهم ويقال سماع غناه يوجب محوهم وسماع رحمته
يوجب صحوهم فهم في سماع هذه الآية مترددون بين فناء وبين
هناء وبين أخذ امر وبين اصطلام وبين تقريب وبين تذويب وبين
اجتباء وبين اجتياح. قوله عز وجل إنما توعدون لآت
الإشارة من هذه الآية إلى قصر الأمل ومن قصر أمله حسن
عمله وكل ما هو آت فقريب أجله. قوله عز وجل
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم. هذا غاية الزجر لأنه تهديد
وإن كان في صيغة الأمر. قوله عز وجل وجعلوا لله
مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا. لما بنوا قاعدة أمرهم
على موجب الهوى صارت فروعهم لائقة بأصولهم وهو كما قيل
إذا كان القضاء إلى الراوي فتعديل الشهود إلى القرود
قوله عز وجل وكذلك زين لكثير من المشركين الآية وسوست
إليهم شياطينهم بالباطل فقبلت نفوسهم ذلك اخذ
الأشكال متناصرون فالنفس لا تدعو إلا إلى الأجنبية لأنها

مدّعية بتوهّمهم منها شيئا وأصل كل شرك الدعوى والشيطان
لا يوسوس إلا بالباطل والكفر فهما أعوان يتناصرون ثم قال الله
ولو شاء الله ما فعلوه صرّح بأن المراد على المشيئة والاعتبار
بسابق القضية. قوله عز وجل وقالوا هذه أنعام
وحرث الآية وكذلك قوله وقالوا ما في بطون هذه الأنعام
خالصة لذكورنا الآية. أخبر عن أشياء ابتدعوها على ما
أن أدوا وأمور شرعوها على الوجه الذي اعتادوا
ثم أضافوا ذلك إلى الحق بغير دليل ولا من جهة إذن ورسول
والإشارة فيه أن من يحاولوا هم في زيادة شيء في الدين
أو نقصان شيء من شرع المسلمين فقضاؤهم في البطلان
منخرط في سلكهم في الطغيان. قوله تعالى قد خسر
الذين قتلوا أولادهم استبدت عليهم طريق الثقة بالله فحملتهم
خشية الفقر على قتل الأولاد ولذلك قال أهل التحقيق من
أمارات اليقين وحقائقه كثرة العيال على بساط التوكل
قوله عز وجل وهو الذي أنشأ جنات معروشات الآية
كما أنشأ في الظاهر جنات وبساتين كذا أنشأ في السر
جنات وبساتين فنزهة القلوب أتم من جنان الظاهر وأزهار
القلوب مونقة وشموس الأسرار مشرقة وأنهار المعارف
زاخرة. ويقال كما تتشابه الثمار كذلك تتماثل الأحوال
وكما تختلف طعومها وإن اشتبهت مع تشاكلها في وجه

فكذلك الحال مختلفة القضايا وان استركت في كونها احوالا
وقوله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده حقه الواجب
يوم الحصاد اقامة الشكر فاما اخراج البعض فبيانه على
لسان العلم وشهود المنعم وعين النعمة اتم من الشكر
على وجود النعمة ه وقوله عز وجل ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين الاسراف على لسان العلم مجاوزة الحد وعلى بيان
الاشارة فكلما انفقته في حظ نفسك فهو اسراف ولو كانت
سمسمة وما انفقته في سبيله فليس باسراف ولو اربى على
الالوف قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الاية
تسخير الحيوانات للانسان آية مرتبة في الفضيلة على
المخلوقات وكما سخر الاعيان للانسان كذلك سخر الازمان
في تصاريف الحدثان لخواص الانسان وقوله عز وجل
كلوا مما رزقكم الله الرزق لا يختص بالماكولات بل هو
شايع في جميع ما يحصل به الانتفاع وينقسم الرزق
الظواهر ورزق السراير فهذا وجود النعم وذاك شهود
الكرم بل الشهود في وجود القدم وللقلب رزق وهو التحقيق
من حيث العرفان وللروح رزق وهو المحبة بصدق التجرد
عن الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذي هو قضية
العيان قوله عز وجل ثمانية ازواج من الضان اثنين

الاية الذي ينبغي للعبد ان يتادب به عن سماع ذكر الضان استدامة
السكون بالله امر حسن الخلق فان الضاينة مستسلمة
لمن يلي عليها فلا بصياحها تؤذي ولا بعدوها تعي كذلك سبيل
من عطي بهذا البساط وكذلك في الابل آيات منها انقيادها
لمن جر زمامها واستناختها حيث ما تناخ بلا نزاع ولا
اختيار ومنها بروكها عند الحمل ومنها صبرها على مقاساة
العطش ودوابها في السير ه قوله عز وجل قل لا اجد في ما اوحي
الي محرما الاية بين ان الشارع الله والمانع عن الخلق هو الله
وما كان من غير الله فضايع باطل عند الله ثم بين انه
اذا جاء الاضطرار زال حكم الاختيار ه قوله عز وجل
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر بين ان ما حرمه عليهم
ضيعوه وما لم نحاسبهم عليه استهدفوا لمكره العظيمة فيما ابتدعوه
من قبل نفوسهم التزموه ولم يحافظوا عليه فاستوجبوا عظيم
الوزر والاثم الماخر ه قوله عز وجل وان كذبوك فقل ربكم
ذو رحمة واسعة الاشارة منه بيان تخصيص الاولياء بالرحمة
وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة فالصفة الانسانية
جامعة لهم والقسمة الازلية فاصلة بينهم ه قوله عز وجل
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا
الاية كذبت كانهم لانها لم تصدر عن تصديق قد وه على قالهم

وان كانت صدقا في التحقيق قوله عز وجل قل فلله الحجة البالغة الآية
صرح بان ارادته سبحانه لا انتقاص عن مراده وليس عليه شيء
معنا من قوله عز وجل قل هلم شهداءكم الآية اشار الى
ان ما تجرد عن برهان يصححه وبيان يوضحه فغير مقبول من
قايله ولا عذر لقايله قوله عز وجل قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم هذه اشياء عشرة تضمنتها هذه الآيات اولها
الشرك فانه راس المحرمات والذي لا يقبل معه شيء من الطاعات
وينقسم ذلك الى جلي وخفي فالجلي عبادة الاصنام والخفي
ملاحظة الانام بغير استحقاق الاعظام والثاني من هذه الخصال
ترك العقوق وتوقير الوالدين بحفظ ما يجب لهما من
ابتداء الحقوق وبعد ذلك قتل الاولاد خشية الاملاق
واراقة دمايهم بغير استحقاق ثم ركوب الفواحش ما ظهر منها
وما ظهر وما بدا وما استتر ويدخل في ذلك اقسام الآثام
ثم قتل النفس بغير الحق وذلك انما يكون لفقد شفقة الخلق ثم
مجانبة مال اليتيم والنظر اليه بعين التكرم ثم بذل الانصاف
في المعاملات والتوقي من جميع التبعات ثم الصدق في القول
والعدل في الفعل ثم متابعة السبيل بما يشهد اليه لوايح
الدليل فمن قابل هذه الاوامر بجميل الاعتناق سعد
في داريه وحظي بعظايم منزلتيه قوله عز وجل ثم آتينا

موسى الكتاب تماما على الذي احسن الآية تهون عليهم مشقة
مقاساة التكليف بما ذكر من التعريف فان الذين كانوا قبلنا
كانوا في الضعف والعجز مثلنا ثم صبروا فظفروا وادركوا
فتحصلوا قوله عز وجل وهذا كتاب انزلناه الآية انزال
الكتاب عليهم تحقيق الايجاب واذا ابلي العذر سماع الخطاب
تسلى بقراءة الكتاب ومن لم يجد وقراءة القرآن كمال
العيش والانس فلانه يقرأ او يترنم سماعا لا تحققا قوله
عز وجل ان تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا
ازاح كل علة وبدا اي بكل وصلة فلم يبق له متعللا
ولا في اتيان الح[illegible] لتجا الى العذر موضعا قوله عز وجل فمن اظلم
ممن كذب بآيات الله وصدف عنها عقوبة كل جرم
مؤجلة وعقوبة التكذيب معجلة وهو ما يوجب بقاءهم
في اسر الشك حتى لا يستقر قلبهم على شيء قوله
عز وجل هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة الآية في آخر انهم
بعد ما ازيح لهم العلل اقترحوا ما ليس لهم واغتروا
بطول السلامة لهم ثم بين انه اذا امضى بعقوبة عبيد
حكما فلا معارض لتقديره ولا مناقض لتدبيره قوله
عز وجل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الآية انفقوا
بابدانهم وافترقوا بقلوبهم فكانوا مجتمعين جهرا لكنهم متفرقين
في التحقيق سرا كل بسره وان الله تعالى لست منهم في شيء

لا يجمعك وإياهم معنى تفرّق بتفرّق الحقائق وتفرّقهم بتفرّق الباطل
ولا اجتماع للضدين قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها هذه حسنات الظاهر فأما حسنات القلوب فللواحد
مائة إلى أضعاف مضاعفة ويقال الحسنة من فضله تعالى
تصدر وبلطفه تحصل فهو يجري بفضله ويثني ثم يجازي
ويعطي ويقال إحسانه الذي هو التوفيق يوجب إحسانك
الذي هو الوفاق وإحسانه الذي هو خلق الطاعة يوجب لك نعت
الإحسان الذي هو الطاعة فالفناء منك فعله والجزاء لك
فضله ويقال إحسان النفوس بنوع في الخدمة وإحسان
القلوب حفظ الحرمة وإحسان الأرواح مراعاة آداب
الحشمة ويقال إحسان الظاهر يوجب إحسانه في السرائر
فالذي منك مجاهداتك والذي إليك مشاهداتك ويقال
إحسان الزاهدين ترك الدنيا وإحسان المريدين رفض
الهوى وإحسان العارفين قطع المنى وإحسان الموحدين
التخلي عن الدنيا والعقبى والاكتفاء بوجود المولى ويقال
إحسان المبتدئين الصدق في الطلب وإحسان أصحاب
النهاية حفظ الأدب فشرط الطلب أن لا تبقي ميسورا
إلا بذلته وشرط الأدب أن لا تسمو لك همة إلى
شيء إلا قطعته وتركته ويقال للزاهد عشرة أمثالها من حيث
الجزاء وذلك بوعده وللعارف آلاف الآلاف أمثالها من
حيث اللقاء وذلك بنقده ويقال للزهاد والعباد وأصحاب

الأوراد وأرباب الاجتهاد جزاء محصور معدود ولأهل
المواجيد لقاء غير مقطوع ولا ممنوع قوله ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها يعني يكال عمله بالكيل الذي يكيل
ويوفق حسب ترضيه لنفسه بأن يكون له موفقا قوله عز وجل
قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم الآية أرشدني إلى
طريق صحيح فلا يكون الإرشاد إليه إلا بانسداد الطرق أجمع
إلى من سواه ومن وجد سبيلا إلى المخلوق فهو غريق في أوطان
الحسبان لأن الأغيار ليس لها من الإبداع شظية ومن
سلك إلى المخلوق سبيلا وأبرم فيهم تأميلا أو قدم عليهم
تعويلا فقد استشعر تسويلا وتجرع تضليلا والصراط
المستقيم أن لا ترى من دونه مثبتا ولا بذرّة ولا بسببه
والدين القيم ما لا تمثيل فيه ولا تعطيل ولا نفي للفرق
الذي يشير إلى العبودية ولا رد للجمع الذي هو شهود الربوبية
والحنيف المائل إلى الحق والزائغ عن الباطل الحائد عن حكم
الحقيقة قوله عز وجل قل إن صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين من كوشف بحقائق التوحيد
شهد أن القائم عليه والمجري عليه والممسك له
والمتنقل إياه من وصف إلى وصف والمدخل عليه فنون
الحدثان واحد لا يشاركه قسيم وماجد لا يضارعه

تدبر ويقال من علم انه بالله علم انه لله فاذا علم نفسه
لله لم يبق نصيب فيه لغير الله فهو مستسلم لحكم الله
غير معترض على حكم الله ولا معارض لاختيار الله ولا
معرض عن اعتناق امره قوله عز وجل قل اغير الله
ابغي ربا وهو رب كل شيء كيف اوثر عليه بدلا واني
لا اجد عن حكمه حولا وكيف اقول بغيره او ضد او
شريك او ند او بدونه من معبود او مقصود وان لاحظت
يمنة ما شاهدت الا ملكه وان طالعت يسرة ما عاينت
الا ملكه ان نظرت يمنة شهدت عندي يمنة وان نظرت
يسرة وجدت حوي يسرة قوله عز وجل هو الذي جعلكم
خلايف الارض اي بعده صير النوبة اليكم وقصر حكم غيركم
عليكم فانتم المقصودون اليوم دون من هو سواكم ثم انه
جعلكم اصنافا وخلقكم اجناسا فمن مسخر ومن مسخر له
ومن مرفه مروح اتعب لاجله كثير ومن معنى ذي
مشقة اديرت على راسه رحا البلا ليختبركم فيما اتاكم
ويمتحنكم فيما اعطاكم ان حسابه لكم لا اجر وحكمه فيكم
سابق

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل
الباء مكسورة في نفسها عملها الخفض لانها من حروف الجارة
للاسماء وهي صغيرة القامة في الخط ونقطها الذي

به تتميز عن غيرها واحد وهو نهاية القلة ثم موضع هذا النقط
النقط اسفل الحرف فهو يشير الى التواضع والخضوع بكل وجه
والسين من بسم الله حرف ساكن فالاشارة من الباء ان لا
بد من الخضوع والتذلل والجهد والتوسل ملبوسا ثم تسكن
فتنتظر التقدير فان من بالقبول لفضله فذاك المامول وان
رد بحكمه فله الحكم فتوافق تقديره بالموافقة في الرضا
به اذ الميم تشير الى المنة ان شاء ثم الى موافقتك
لتقديره بالرضا ان لم تمن ويقال الباء تشير الى بيان اهل
الحقايق بلطايف المكاشفات بما خصهم الحق سبحانه
بذلك دون الخلق فهم على بيان مما خفي على الخلق والغيب لهم
كشف والخبر لهم عيان وما للناس علم فلهم وجود
والسين تشير الى سرور قلوبهم عند تقريبات البسط
بما يلقيهم فيه من وجوه المناغاة وصنوف لطايف المناجاة
فهم في جنان ونعيم وعيش بسيط وتكريم ودوام روح
مقيم والميم تشير الى محبة الحق سبحانه لهم بدءا
فانها هي الموجبة لمحبتهم اذ عنها صدر كل حب فبحبه
لهم احبوه وبفضله اليهم طلبوه وبارادته لهم ارادوه
ويقال بين بهذه الاسرار الموحدين في اباحة العفو
بسم الله فمن حل تلك الساحة رتع في حدايق القدس

والاسترواح الى نسيم الانس ويقال بسم الله موقف الفقراء
بقلوبهم فللاغنياء موقفهم عرفات والفقراء موقفهم المكاشفات
والمشاهدات ويقال قالوا بسم الله ربيع الاحباب
وان ثمارها لطايف الوصلة وانوارها زوايد القربة
قوله عز وجل المص هذه الحروف من المتشابه في
القران على طريقة قوم من السلف والحق سبحانه
مستاثر بعلمه دون خلقه وعلى طريقة قوم فلها معاني
تعرف وفيها اشارات الى اشيا توصف فالالف تشير
الى الفة الارواح وسكونها في دار القربة الى اشكالها
والغريب للغريب نسيب ولولا ان الاسرار الى الغربة
لما وقع بين الاشخاص في هذه الدار الالفة هذه الشكلية
جميعهم فاذا كانت الارواح العطرة اصابت الشكلية
مع بعض الارواح العطرة فهي في الحقيقة في ذلك المعنى
كالمتحدة فمنه تقع الالفة بين المتشاكلين ولاجل اتحاد
المقصود تتفق القاصدات ويقال الف من عرف وتلف
من وقف والف عن حديث غيره من الف ويقال لولا القلب
حديثه فلم تحتشم من بذل روحه فيه ويقال الالف تجرد
من قصد عن كل غيره فلم يتصل بشي وحين استغنى
عن كل شي اتصل به كل شي على جهة الاحتياج اليه

ويقال صورة اللام مخصوصة الالف ولكن لما اتصلت بالحروف
تعاقبها الحركات كسائر الحروف فمرة اصبحت مفتوحة
ومرة مكسورة ومرة مرفوعة واما الالف التي هي
بعيدة عن الاتصال بالعلاقات فباقية على وصف التجرد
عن تعاقب الحركات وهي على سكونها الاصلي واما
الصاد فتشير الى صدق احوال المشتاقين في القصد
وصدق احوال العارفين في الوجد وتشير الى صدق قلوب
المريدين ولارباب اذا العطش نعت كل قاصد كمال الدهش
وصف كل واجد ويقال الصاد تشير بمحنة الصدود
وهو بلاء الاحباب ويقال الصاد تطالبك بالصدق فمن
وامارة الصدق في الود بلوغ النهاية والكمال حتى لا
يزيده البر ولا ينقصه المنع قوله عز وجل كتاب
انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه الاية كتاب الاحباب
تحفة الوقت وشفاء عما يقاسيه من الم البعد
وهو لداء الضنا مزيل ولوشك الشفاء منيل وعلى حفظ
العهد دليل وللخليل تنزيل قوله عز وجل فلا يكن في
صدرك حرج منه الاية اشارة الى حفظ قلبه عن كل قبض
فقال فلا يكن في صدرك حرج منه ولم يقل في قلبك لان قلبه
عليه السلام في محل الشهود كذلك قال ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون ولم يقل قلبك وكذلك موسى عليه السلام

قال رب اشرح لي صدري وقال له صلوات الله عليه ألم نشرح
لك صدرك فإن القلب في محل الشهود وهو أبدا بدوام
الأنس في القرب قال صلى الله عليه وسلم تنام عيناي ولا ينام قلبي
وقال أسألك لذة النظر وصاحب اللذة لا يكون له حرج
قوله عز وجل اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم استسلموا
لمطالبات التقدير فمتى أجبتم وفقتم وتحققوا بما عرفتم
وطالعوا ما به كوشفتم ولا تلاحظوا غيرا ولا تركنوا إلى
علة ولا تظنوا أن لكم من دونه وسيلة قوله عز وجل
وكم من قرية يعني كم من قرية ركنوا إلى الغفلة واغتروا
بطول المهلة فباتوا في حفظ الدعة وأصبحوا وقد
صادفهم البلاء بغتة وأدركتهم القضية فجاءة فلا بلاء
كشف عنهم ولا دعاء يسمع لهم ولا فرار نفعهم ولا صريخ
أنقذهم فما زالوا يفزعون إلى الابتهال ويضجون بالويل ويدعون
إلى كشف الضر ويبكون عن مس السوء حتى بادوا فكأن لا
عين ولا أثر ولا لأحد منهم خبر تلك سنة الله في الذين
خلوا من الكافرين وعادته في الماضين من المعاندين
قوله عز وجل فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن
المرسلين ه فلنسألن الذين أرسل إليهم سؤال تعنيف وتعذيب
ولنسألن المرسلين سؤال تشريف وتقريب فلنسألن
الذين أرسل إليهم عن القبول فينقطعون بذل الخجل ولنسألن

المرسلين عن البلاغ فيتكلمون ببيان الهيبة فالكل بسمة العبودية
آثار التقصير وأهل التوقير والحق تعالى بنعت الكبرياء والتعزز
قوله عز وجل فلنقصن عليهم بعلم ه سنخبرهم يوم
الحشر تفصيل ما هم عليه اليوم ونوقفهم على ما أسلفوه
ونقيمهم في مقام المعتذر ومحل الخزي وسيعلمون أنه لم
يشذ عن علمنا صغيرة ولا كبيرة ه ويقال أجرى الحق سبحانه
سنته بتعريف العباد بعلمه مرة كما يخوفهم بعقوبته
تارة فقال تعالى واتقوا يوم يعني العذاب في ذلك اليوم
وقال ويحذركم الله نفسه وهذا أبلغ في التخويف وقال
ألم يعلم بأن الله يرى ه قوله عز وجل والوزن يومئذ الحق
توزن أعمالهم بميزان الإخلاص وأحوالهم بميزان الصدق
فمن كانت أعماله بالرياء مصحوبة لم تقبل أعماله ومن كانت
أحواله بالإعجاب مشوبة لم ترفع أحواله ه قوله عز وجل
ولقد مكناكم في الأرض سهلنا عليكم أسباب المعيشة
ويسرنا لكم أحوال التصرف فمن أراد منكم أن يتخذ إلى ربه
سبيلا لم يتعذر عليه مراده فقليلا ما تشكرون لاستعمالكم
في الخلاف أبدانكم وإنفاقكم بالإسراف أموالكم واستغراقكم
في الحظوظ أوقاتكم فلا لنعمة الفراغ شكرتم ولا لمس العقوبة
شكوتم خسرتم وما شعرتم قوله عز وجل ولقد خلقناكم
ثم صورناكم الآية ه أنشأناكم على النعت الذي أردنا
وأقمناكم في الشواهد التي اخترنا فمن قبيح صورته خلقا ومن
قبيح ومن حسن حالته خلقا ومن صحيح ه ثم إنا نعرفكم سابق أيادينا

الى ابيكم ثم لا حق خلافه بما بقي عرق منه فيكم ثم ما عاملنا
به من كان يحسدكم وبينا وبينكم ه قوله عز وجل قال ما
منعك ان تسجد اذ امرتك ارابه ه اى لولا قهر الربوبية
جرى عليك والا فما موجب امتناعك عن سجود آدم لو كنت
تعظم امري فليتحقق الموحدون ان موجب امتناعه عن
السجود الخذلان الحاصل ولو ساعده التوفيق لم
يتبرج بعدم السجود ه وقوله انا خير منه ادعى الخيرية
وكان الواجب عليه لولا الشقوة ان يوثر التذلل على التكبر
لا سيما والخطاب الوارد عليه من الحقيقة ثم ابتدا ان سلك
طريق القياس فلا وجه له مع النص فلو لم يخط في قياسه
لم يزد في استحقاق محوه ونفيه لانه ادعى الخيرية بجوهره
ولم يعلم ان الخيرية بحكمه سبحانه وقسمته ه قوله عز وجل
قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها الاية
فارق بساط القربة فان التكبر والترفع على البساط
ترك الادب وترك الادب يوجب الطرد ويقال من راى
لنفسه محلا او قيمة فهو متكبر والمتكبر بعيد من الحق سبحانه
ورؤية المقام قدح في الربوبية اذ لا قدر لغيره تعالى فمن
ادعى لنفسه محلا فقد نازع الربوبية قوله عز وجل
قال انظرني الى يوم يبعثون ه اجاب دعاه في الحال ولكن
كان ذلك مكرا به لانه مكنه من مخالفة امره الى القيامة
فلم يزدد بذلك التمكين الا شقوة على شقوة فيعلم الكافة
انه ليس كل اجابة للدعوة نعمة ولطفا بل يكون بلاء ومكرا

قوله عز وجل قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم ه كاشف الحقيقة بالخلاف بعد ما اظهر من
نفسه غاية الخلوص في العبودية فعلم ان جميع
ما كان منه في سالف حاله لم يصدر عن اخلاص وصدق
قوله عز وجل ثم لاتينهم من بين ايديهم الاية اخبر انه
ياخذ عليهم جوانبهم ويتسلط عليهم من جميع جهاتهم
ولم يعلم ان الحق سبحانه قادر على حفظهم عنه فان ما
يكيدهم من القدرة تحصل وبالمشية توجد ولو كان الامر
به او اليه لكان اولى الخلق بان يوثر فيه كيده لنفسه
حيث لم ينفعه جهده في سالف احواله لم يضرهم كيده
بما نوى اعداهم من سوء افعاله ه قوله عز وجل قال
اخرج منها مذءوما مدحورا الاية اخرجه من رحمته ومن حالته
ورتبته ونقله الى ما استوجبه من طرده ولعنته
ثم تخليده ابدا في عقوبته ولا يذيقه ذرة من برد رحمته
فاصبح وهو مقدم على الجملة وامسى وهو ابعد البرية
وهذه اثار قهر العزة فاي كبد تسمع هذه القصة ثم
لا تتفتت من هذه الجملة ه قوله عز وجل ويا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة ه ولما سكن آدم الجنة خلق معه
سبب الفتنة وهو ما اكرمه به من الزوجة واي نفع
كان يكون في الجنة لو لم تخلق فيها تلك الشجرة التي هي شجرة
المحنة لولا ما اخفى من سر القسمة قوله عز وجل

فوسوس لهما الشيطان بسببه ما حصل منهما من الشيطان
من اما ان العناية كانت لخطيئة منهما لكنه فان
فوسوس لهما الشيطان ويقال التقى آدم بابليس بعد ذلك
فقال له يا شقي وسوست الي وفعلت وفعلت فقال ابليس
يا آدم هب اني كنت ابليسك فمن كان ابليسي قوله ليبدي
لهما ما ووري عنهما من سوآتهما دلالة على عناية الله حيث
قال ليبدي لهما فلم يطلع على عوراتهما غيرهما وقوله ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
تاقت انفسهما الى ان يكونا ملكين لا لان رتبة الملائكة كانت
اعلى من رتبة آدم عليه السلم ولكن لانقطاع الشهوات والمنى عنهما
ويقال لما طمعا في الخلود وقعا في الجحود ووقعا في البلاء واصل
كل محنة الطمع ويقال اذا كان الطمع في الجنة وهي دار
الخلد اوجب كل تلك المحن فالطمع في الدنيا التي هي دار
الفنا متى يسلم صاحبه من ذلك ويقال يحتمل ان يكونا
انما ركنا الى الخلود لا لنصيب انفسهما ولكن لاجل البقا مع
الله وهذا اولى لانه يوجب تنزيه محل النبوة وقيل ساعات
الوصال قصيرة وايام الفراق طويلة فما لبثا في دار الوصلة
الا بعضا من النهار دخلا ضحوة النهار وخرجا نصف النهار
ويقال ان الفراق عين تصيب اهل الوصلة وفي معناه قال قائلهم
ان لم يكن عين اصابتك فما ان الا العين تصيب الحسنا

ويقال حين تمت لهما اسباب الوصلة وتوطنا نفوسهما
على دوام القربة بدا الفراق من مكامنه فاباد من شملهم
ما انتظم كما قيل

حين تم الهوى وقلنا سررنا وحسبنا من الفراق امنا
بعث البين رسله في خفا فاباد من شملنا ما جمعنا

قوله عز وجل وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين حسن
ظن آدم على الجملة حمله على سكون قلبه الى يمين العدو
لانه لم يخطر بباله ان يكذب في يمينه بالله ثم لما بان انه
دلاهما بغرور تاب الى الله بصدق الندم واعترف بانه اسا
واجترم فعلم صدقه فيما قدم فتداركه بجميل العفو والكرم
قوله عز وجل فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما لم
يحصل استيفا من الاكل ولا استمتاع به للنفس حتى ظهرت بوادر
العتاب وتغير الحال وكذا صفة من آثر على الحق سبحانه
شيئا يبقى عنه ولا يكون له بما آثر استمتاع وكذلك صفة من
آثر على الحق سبحانه شيئا يبقى عنه ولا يكون له من ادخر
عن الله نفسه او ماله او شيئا بوجه من الوجوه لا يبارك
الله له فيه قال الله تعالى في صفة الاعدا خسر الدنيا والآخرة
ويقال لما بدت لهما سوآتهما اخذا في الستر فطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة فبعدما كانت كسوتهما حلل الجنة
طلبا الستر من ورق الجنة كما قيل

لله درهم من فتية بكروا مثل الملوك وراحوا كالمساكين
واستذلوا لا تعجبوا لمذلتي فانا الذي عبث الزمان بمهجتي فأذلها
ثم ان آدم عليه السلام رضي بان يساعده الامكان في
الاستتار بورقة وكانت الاشجار اجمع تتطاول وتأبى
ان يأخذ آدم شيئا من اوراقها وقبل ذلك كان ابلا حظ
الجنة وكان يتيه على الكون بأسره فصار كما قيل
وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذلت
ولما اخرج من الجنة واسكن الارض كلف العمل والسعي
والزرع والغرس وكان لا يتجدد له حال الا جدد بكا
وجبريل عليه السلام يقول هذا الذي قيل لك ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى فلم تعرف قدره فذق فقدا باجلالك
وكان يشكو عن الجزع ويقابل الحكم بالخنوع كما قيل
ومحاسنت الى النفس اول مرة وردت على مكره وهكافا
قوله عز وجل وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة كان لا ينفصل يده الى الاوراق
حتى اذا قطفها الحقها على نفسه فلو لم تصل يده الى
تلك الشجرة التي هي شجرة المحنة لكان ذلك بشارة ولكن وصلت
يده الى شجرة المحنة تتمة للبلاء والفتنة ولم تصل يده الى
شجرة الستر ابلاغا في القهر لما خالف الامر ولما حمل
ما حمل ناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وكان
ما داخلهما من الخجل اشد من كل عقوبة لو كانت من الغيبة

عن سماع الندا فان الحضور يوجب الهيبة فلما ناداهما بالعتاب
حل بهما من الخجل ما حل وفي معناه انشدوا
واخجلتا من وقوفي وسط دارهم اذ قال لي مغضبا من انت يا رجل
قوله عز وجل قالا ربنا ظلمنا انفسنا اعترفا بالظلم جهرا
وعرفا الحكم في ذلك سرا فقولهما ظلمنا اعتراف بالظلم
من حيث الشريعة والعرفان بان المدار على الحكم من حيث
الحقيقة فمن لم يعتبر فنظر الخلق طوى الشريعة ولم يعرف
جريان حكم الحق فقد جحد الحقيقة فلما اقرا بالظلم
قالا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين نطقا
عن عين التوحيد حيث لم يقولا بظلمنا خسرنا بل قالا فعلنا
ما فعلنا فان لم تغفر لنا خسرنا وبترك غفرانك الخسر
لا بارتكاب ظلمنا قوله عز وجل اهبطوا بعضكم لبعض
عدو هذا قسطهم ولكن ابليس اهبط عن رتبته فوقع في اللعنة
وآدم اهبط عن بقعته فتداركته الرحمة ويقال لم يخرج
آدم عليه السلام عن رتبة الفضيلة وان اخرج عن دار الكرامة
فلذلك قال تعالى ثم اجتباه ربه واما ابليس فانه اخرج من الحالة
والرتبة فلم ينتعش قط عن تلك السقطة وقوله ولكم في
الارض مستقر هذا عام ومتاع الى حين اراد به ابليس
على الخصوص قوله قال فيها تحيون وفيها تموتون الآية
اخبر انه يستقبلهم اختلاف الاحوال في الدنيا وتتعاقب
عليهم تفاوت الاطوار فمن هنيئ ومن عسير

ومن خير وشر ومن حياة وموت ومن ظفر وفوت الى
غير ذلك من الاحوال قوله عز وجل يا بني ادم قد انزلنا
عليكم لباسا يواري سواتكم ستر نا لكم عن الاسباب
الظاهرة وستر نا لكم ما بدا فصرفنا صنوف المضار
عنكم بما مكنا لكم من وجوه المنافع بم قال ولباس التقوى
ذلك خير فان اللباس الظاهر يقي آفات الدنيا ولباس
التقوى يصون عن الآفات التي توجب سخط المولى ولباس
التقوى لجميع العبد واعضائه وللنفس لباس التقوى وهو بذل
الجهد والورع وللقلب لباس من التقوى وهو صدق القصد
ونفي الطمع وللروح لباس من التقوى وهو ترك العلائق وحذف
العوائق وللسر لباس من التقوى وهو نفي المساكنات
والتصاون من الملاحظات ويقال تقوى العباد ترك
الجرائم وترك العارفين نفي مساكنة الانام ويقال
للعوام التقوى وللخواص التقوى عن شهود التقوى
قوله عز وجل يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة من اصغى الى وساوس نفسه
باستماع الهوى وجد الشكلية من وساوس الشيطان
وبين هواجس النفس فتتناصر الوساوس والهواجس
وتصير خواطر القلب وزواجر القلب مقهورة مغمورة
فعن قريب يستهلك الوساوس والهواجس صاحبها

وينخرط في سلك من يسلك موافقة الهوى فيسقط في مهواة
الزلة فاذا لم يحصل تدارك بتوبة تشاكل التوبة صادف الحال
قسوة القلب اذا قسى فارقته الحياة وتم له البلاء قوله
عز وجل انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم لا يحصل للعبد
احنة امن من رؤية الشيطان اياه وهو عنه غايب الا
برؤية العبد الحق سبحانه بقلبه فيستعيذ الله من كيده
فيدخله في كنف عنايته وظل ستره عنه فيجد الخلاص من
مكره قوله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها اباءنا استنوا وحولوا في التعلل الى سلوكهم نهج
اسلافهم فاستمسكوا بحبل هواهم فزلت بهم اقدام الغرور
ووقعوا في وهدة المحنة قوله عز وجل قل امر ربي
بالقسط القسط العدل ويقع ذلك في حق الله تعالى وفي
حق الخلق وفي حق نفسك فالعدل في حق الله الوقوف على
حد الامر من غير تقصير في المامور به ولا اقدام على المنهي
عنه ثم انك لا تدخر عنه شيئا مما خولك ولا تؤثر عليه
شيئا مما ملكك واما مع الخلق فعلى لسان العلم بذل
الانصاف وعلى موجب الفتوة ترك الانتصاف فاما في حق
نفسك فادخال العسف عليها وسد ابواب الراحة
بكل وجه عليها والنهوض بخلافها على عموم الاحوال
في كل نفس قوله عز وجل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد

استدامه

الاشارة منه الى شهوده في كل حاله وان لا ينساه لحظة
في كل ما يأتيه ويذره ويقدمه ويؤخره قوله عز وجل
كما بدأكم تعودون من كانت قسمته سبحانه له
السعادة كانت فطرته على السعادة ومن كانت فطرته
على السعادة كانت حالته بنعت السعادة ومن كانت
حالته بنعت السعادة كانت عاقبته الى السعادة
ومن كانت القسمة له بالعكس فالحالة بالضد فارجع
يسد عليه من كان بحاله لقي الله بها وجملة العلم
بالقضاء والقدر ان تحقق انه علم ما يكون انه كيف
يكون وكما علم الحادثات ان يكون اراد ان يكون كما
علم ان يكون وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون
اراد ان لا يكون وكما اراد ان يكون او لا يكون اخبر
انه يكون او لا يكون وعلى الوجه الذي اخبر قضى على العبد
وقدر واجرى عليه ما سبق به الحكم وعلى ما قضى عليه
حمل العبد على ذلك الوصف ه قوله عز وجل يا بني
آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد لسان العلم يوجب
ستر العورة بهذه الآية في الصلوة وعلى موجب الاشارة
زينة العبد بحفظ الحضرة ولزوم السدة واستدامة
شهود الحقيقة ويقال زينة نفوس العابدين آثار السجود
وزينة قلوب العارفين انوار الوجود فالعابد على
الباب بنعت العبودية والعارف على البساط بحكم

بحكم الحرية فشتان بين عبد وبين عبد وقوله
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ه الاسراف ما تناولته
لك ولو بقدر سمسمة ه ويقال الاسراف هو التعدي
عن حد الاضطرار فيما يتضمن نصيبا لك او حظا بأي
وجه كان قوله عز وجل قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ه الاشارة
منه الى زينة السرائر فزينة العابدين آثار التوفيق
وزينة الواجدين انوار التحقيق وزينة القاصدين
ترك العادة وزينة العابدين حسن العادة ويقال
زينة النفوس حفظ آثار الخدمة وزينة القلوب حفظ
الحرمة وزينة الارواح الاطراق بالحضرة باستدامة
الهيبة والحشمة ه ويقال زينة اللسان الذكر وزينة
القلب الفكر ه ويقال زينة الظاهر السجود وزينة
الباطن الشهود ه ويقال زينة النفوس حسن
المعاملة من حيث المجاهدات وزينة القلوب من دوام
حيث المواصلة من حيث المشاهدات ومعنى قوله
قل من حرم زينة الله يعني ان الله تعالى لم يمنع هذه
الزينة عمن تعرض لوجدانها فمن تصدى لطلبها
فهي مباحة له من غير ناحية ولا قصور قوله عز وجل

والطيبات من الرزق أرزاق النفوس بحكم افضاله سبحانه
وأرزاق القلوب بموجب اقباله تعالى ويقال أرزاق
المريدين الهام ذكر الله عز وجل وأرزاق العارفين
الاكرام بنسيان ما سوى الله عز وجل قوله عز وجل
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال ما ظهر منها
ارتكاب المناهي وما بطن خطورها بالبال ويقال ما
ظهر منها ما كان ببيان الشرع وما بطن ما كان باشارات
الحقيقة ويقال لقوم ترك الرخص يكون علة اذ
الأولى بهم والأفضل لهم الأخذ به ولقوم لو ركنوا
الى الرخص لقامت عليهم القيامة ويقال فاحشة الخواص
تمتع ما لأنفسهم فيه نصيب ولو بذرة أو سيئة ويقال
فاحشة الأحباب الصبر عن المحبوب ويقال فاحشة
الأحباب أن تبقى حياً وقد منيت بالفراق قال قائلهم
العيش بعد فراقهم هذا هو الخطب الأجل
ويقال فاحشة قوم أن يلاحظوا غيراً بعين الاستحسان
قال قائلهم
يا قرة العين سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن عيني
ويقال فاحشة قوم أن تبقى لهم قطرة من الدمع لم
يسكبوها فرقة أو يبقى لهم نفس لم يتنفسوا به

حسرة وهو معناه أنشدوا
لئن بقيت في العين مني دمعة فإني إذاً في العاشقين دخيل
وقوله ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون لكل قوم مدة مضروبة فإذا
تناهت تلك المدة زالت تلك الحالة ولنعمة المترفين
مدة فإذا زالت فليس بعدها إلا أيام الشدة ولمحنة
المستضعفين مدة فإذا انقضت تلك المدة زالت
تلك الشدة ويقال إذا سقط قرص الشمس زال سلطان
النهار فلابد إذ بعده الأثر اكمه الظلمة وإذا
ارتحل عسكر الظلام بطلوع الفجر فبعد ذلك لم يبق في
تعالي النهار تهمة قوله عز وجل يا بني آدم إما
يأتينكم رسل منكم الآية إذا أتاكم الرسل فلا تركنوا
الى مجوزات الظنون واحملوا الأمر على الجد فإنا
مع استغنائنا عن الأغيار وتقدسنا عن المنافع
والمضار نطالب بالقليل والكثير ونحاسب
على النقير والقطمير قوله عز وجل والذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها من قابل آياتنا بالجحد
وحكمنا بالرد لقي الهوان وقاسى الآلام والأحزان
ثم العجز يلجئه الى الخشوع ولكن بعد أن لا ينفع ولا
يسمع قوله عز وجل فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا

او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب نصيبهم من الكتاب
ما سبق لهم به الحكم فمن جرى بسعادته القلم وقع
عليه رقم السعادة ومن سبق بشقاوته القلم حق
عليه حكم الشقاوة ويقال من سبق له قسمة
السعادة فلو وقع في فترة لظى تداركته العناية
واخرجته الرحمة ومن سبق له قسمة الشقاوة
ولو نزل الفراديس تداركته السخطة واخرجته
اللعنة قوله عز وجل قال ادخلوا في امم قد خلت
من قبلكم الآية آثار اعراض الحق عنهم اورثت لهم
وحشة الوقت حتى تبرأ بعضهم من بعض وذاق
كل واحد منهم عن كل شيء حتى عن نفسه فدعا
بعضهم على بعض وتبرأ بعضهم من بعض وكذلك صفة
المطرودين قوله عز وجل والذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الآية
فلا دعاؤهم يسمع ولا بكاؤهم ينفع ولا بلاؤهم يكشف
ولا عناؤهم يرفع قوله عز وجل لهم من جهنم مهاد
ومن فوقهم غواش كلما احاطت بهم الزلات في
الدنيا فقد تسلط الغفلة باطنهم وتلوث بالزلة ظاهرهم
كذلك احاطت العقوبات بعد بجوانبهم فمن فوقهم
عذاب ومن تحتهم عذاب وكذلك من جوانبهم في القلب

من ضيق القبر واستيلاء الوحشة فما يوفي ويوفي
على الكل قوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية
رفعنا عن ظاهرهم وباطنهم كلفة العمل فيسرنا عليهم
الطاعات بحسن التوفيق وخففنا عنهم العبادات
بتقليل التكليف قوله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم
من غل طهرنا قلوبهم عن كل غش واستخلصنا اسرارهم
عن كل آفة وطهر قلوب العارفين عن كل حظ وعلاقة
كما طهر قلوب الزاهدين عن كل رغبة ومنية
وطهر قلوب العابدين عن كل تهمة وشهوة وطهر
قلوب المحبين عن محبة كل مخلوق وعن حقد كل
احد على قدر رتبته ويقال لما خلق الجنة وكلها
في ترتيبها الى رضوان والعرش وكل حفظه الى الحملة
والكعبة سلم مفتاحها الى بني شيبة واما تطهير
صدور المؤمنين فتولاه بنفسه فقال ونزعنا
ويقال اذا كان نزع الغل من الصدور من قبله فلا محالة
الغرم الذي لزمهم بسبب الخصوم كان منه سبحانه
وحده اذ أتاه هو قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اعتراف
منهم واقرار بانهم لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من
جزيل العطيات وعظيم تلك الرتب والمقامات

بجهدهم واستحقاقهم وفعلهم وانما كان ذلك اجمع ابتداء
فضل منه ولطفه هو قوله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون تسكين لقلوبهم وتطييب لهم
والا فاذا راوا تلك الدرجات علموا ان اعمالهم
المشوبة بالنقص لم توجب كتبه تلك الدرجات
قوله عز وجل ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار اعترف
اهل النار بحقيقة الدين واقروا واستوا ما عملوا ولكن حين لا
ينفعهم اقرار بحال من الاحوال قوله عز وجل وبينهما
حجاب وعلى الاعراف رجال الاية ذلك الحجاب الذي بينهما
حصل من الحجاب السابق لما حجبوا في الابتداء وسابق
القسمة عما خص به المؤمنون من القربة والزلفة حجبوا
في الانتهاء عما خص به السعداء من الزلفة والرحمة
يقال حجاب واي حجاب حجاب لا يرفع بحيلة ولا تنفع
معه وسيلة حجاب سبق به الحكم قبل الطاعة والجرم
قوله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الاية
هولاء اصحاب الاشراف خصوا بانوار البصائر اليوم
فاشرفوا على مقادير الخلق باسرارهم واشرفوا غداً
على مقامات الكل وطبقات الجمع بابصارهم وبذلك عرفوهم
غداً بسيماهم التي وجدوهم عليها في دنياهم فاقوام
موسومون بانوار القرب واخرون موسومون بنار الرد
والحجب قوله عز وجل ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم سلموا اليوم عن النكرة والجحود واكرموا بالعرفان

والتوحيد وسلموا غداً من فنون الوعيد وسعدوا باللطائف
المزيد وتحققوا انهم بلغوا من الرتب ما لم يسمو اليه طرف
تاميلهم ولم تحط بتفصيلها كنه عقولهم قوله عز وجل
وإذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار الاية انما تصرف ابصارهم
اليه تقريراً عليهم عظيم المنة التي نجاهم فيه بدون
في الاستغاثة وصدق الابتهال ليكمل لذتهم الفائز فيه
نادا امة ما لا طمعهم به من البر والحفظ قوله عز وجل
ونادى اصحاب الاعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم ذلكم
ما يرون عليهم من غبار الرد وامارات البعد وسيما
لا يخفى الذي عنيتم فيقولون لهم لم يغن عنكم ما كنتم اليه
من اباطيلكم وسكنتم اليه من فساد ظنكم وباطل
تاويلكم فشاهدوا اليوم تخصيص الحق لمن ظننتم انكم
تضعفونهم وانظروا هل تغني عنكم الذين زعمتم انهم
اولياؤكم وشركاؤكم قوله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله الاية دلت الاية
على ان من اول واخر ما يبقى على الانسان الاكل والشرب
وانهم في تلك العقوبات الشديدة يقع عليهم الجوع
والعطش حتى يتضرعوا كل ذلك التضرع ويطلبون شربة
ماء او لقمة طعام وهم في غاية الالام والعادة اليوم ان من
كان في المشقة الشديدة لا ياكل ولا يشرب وهذا اشد بلاء
ثم انظر كيف لا ينفعهم قطرة مع استغنائه عن تعذيبهم
وقدرته على ان تعطيهم ما يريدون ولكن قهر الربوبية
وعزة الاحدية وانه فعال لما يريد وكما لم يرحمهم اليوم

من عرفانه ذرة لا يستفيهم غدا في تلك الاحوال قطرة وفي معناه انشدوا
واقسمن لا يستفيننا الدهر قطرة ولو زخرت من ارضهن بحور
ويقال انما يطلبون الما ليبكوا به لانه نفدت دموعهم كما قال
قايلهم يا نازحا نزحت دمعي قطيعته هب لي من الدمع ما ابكي عليك به
وفي هذا المعنى انشدوا
نزف البكا دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا للبكا تعار
قوله عز وجل الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا الاية كما
تركوا امره وضيعوه تركهم في العقوبة ولا يسمعهم فيما
يشكون فيأتي عليهم الاحقاب فلا يكشف عذاب ولا ترد
شراب ولا حسن جواب ولا اكرام خطاب ذلك جزا من
لم يعرف قدر الوصلة في اوقات المهلة قوله عز وجل
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم انزلنا عليهم الكتاب
واوحينا اليهم من الخطاب ما لو قابلوه بالتصديق وصاحبوه
بالتحقيق لوجدوا الشفا من محنة البعاد ولنالوا الصفا بقرب
البقاء والوداد ووصلوا في الدنيا والعقبى الى جميل المراد
ولكن ابت القسمة في نصيبهم الا الشقوة قوله عز وجل
هل ينظرون الا تاويله الاية اذا انكشف جلال الغيب وانتفت
عن قلوبهم اغطية الريب فلا بكا لهم ينفعهم ولا دعا منهم
يسمع ولا شكوى عنهم ترفع ولا بلوى من دونهم تنقطع
قوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الا انه تعرف الى الخلق بانه الظاهر الدالة على قدرته وملك
افعاله وتعرف الى الخواص منهم بانه الدالة على قربه

التي هي افعاله واقباله وظهر لاسرار خواص الخواص بنعوته
الا انه التي هي جماله وجلاله فشتان بين قوم وقوم بما
يدخل في الظاهر الليل على النهار والنهار على الليل فكذلك
يدخل القبض على البسط والبسط على القبض ومنه الانسان الى
ليل القلوب ونهار القلوب فمن عبد احواله الجمع فيقى
ومن عبد احواله اجمع بسطا ومن عبد يكون مرة بعين القبض
ومرة بعين البسط كما ان في العالم في بعض الاقطار نهار
بلا ليل وفي بعضها ليل بلا نهار وفي بعضها ليل يدخل على
نهار ونهار يدخل على ليل الا له الخلق والامر فمنه الخير
والشر والنفع والضر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
هذه الكلمة تجمع الدعا لاشتمالها على معنى افادة قدمه
ودوام ثبوته من حيث يقال برك الطير على الما لافادته
معنى جلاله الذي هو استحقاقه لنعوت العز لانه قيل
تبارك اي تعظم ولاشارته الى اسدا النعم واتاحة الاحسان
من حيث ان البركة هي الزيادة فهي تجمع الثنا والمدح للحق
سبحانه وتعالى قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية
الاية الامر في الدعا اذن في التسلي لارباب المحنة فانهم الى
ان يصلوا الى كشف المحنة ووجود المامول انسة وحول الى روح
المناجاة في حال الدعا فالدعا نزهة لارباب الحوائج وراحة لاصحاب
الطلاب ومعجل من الطرب ما يتادى الى القلب من عاجل تقريب

وما أخلص عبد في دعائه إلا روّح الله سبحانه وقته وقلبه وقال
عليهم آداب الدعاء حيث قال تضرعا وخفية فهذا أدب الدعاء
أن يدعو بوصف الافتقار والانكسار وتشير الاضطرار ومن
غاية ما تقرب لنيلك بعث كرمه به أنه جعل إمساكك
عن دعائه الذي لا بد لك منه اعتداء منك قوله عز وجل ولا تفسدوا
في الأرض بعد إصلاحها الآية من الإفساد بعد الإصلاح إهمال
النفس عن المجاهدات بخلع عذارها حتى تتبع هواها بعدما كبحت
لجامها مدة عن العدو في ميدان الخلاف ومن ذلك إرسال
القلب على دبيبه التي بعد إمساكها على وصف الإرادة ومن
ذلك الرجوع إلى الحظوظ بعد القيام بالحقوق ومن ذلك
استشعار محبة مخلوق بعد تأكيد العقد معه بأن لا يحب
سواه ومن ذلك الجنوح إلى تتبع الرخص في طريق الطلب
بعد حمل النفس على ملازمة الأولى والأشق ومن ذلك الانحطاط
إلى طلب مقام منه وإكرام بعد القيام معه بترك كل
نصيب وفي الجملة الرجوع من الأعلى إلى الأدنى إفساد في
الأرض بعد الإصلاح قوله عز وجل إن رحمة الله قريب
من المحسنين يقال المحسنين عملا والمحسنين أملا فالأول العابدون
والثاني العاصون ويقال المحسن من كان حاضرا بقلبه
غير لاه عن ربه ولا ناس لحقه ويقال المحسن القائم بما يلزمه
من الحقوق ويقال المحسن الذي لم يخرج مؤملا عن إحسانه
بعد رد الإمكان ولو بشطر كلمة قوله عز وجل

وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته الآية يشابه
النفس بين يتقدم وبنادي تنسمه إلى مشام الأسرار
وكذلك آثار الإعراض يتقدم فيوجد ظلمة القبض في الباطن
وظل الوحشة يتقدمها ونسيم الوصل يتقدمها وفي
ورب منه قال قائلهم
ولقد تنسمت الرياح لحاجتي فإذا لها من راحتيك نسيم
حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت الإشارة منه
تحمل بمطهور بما ذي به الصدر ويترج به الوجد والحل
جسمه بل الكل كله البعد فيأتيه نسيم القرب
فيعود عود وصله بعد الذبول طريا ويصير دارس
حاله عقيب السقوط فوتا كما قال قائلهم
كنا كمثل اليبس الخفانه وقرب العيش من المجلد
فجاء ماء الروح في جسمه ورده الأصل إلى المولد
تبارك الله وسبحانه ما كل هم هو بالسرمد
قوله عز وجل والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه
الآية إذا زكى الأصل نما الفرع ويقال النسيم الساطع
يدل على الجوهر الأزهر إن خبث الجوهر لم يطب ما خلق
منه وإن طاب العنصر فالجنس يحاكي أصله فالأسرة تدل
على السريرة فمن صفا سلوك قلبه زكا ظاهره وفعله ومن
كان بالعكس فحاله بالضد قوله عز وجل ولقد أرسلنا

نوحا الى قومه بلغ الرسالة فلم ينجع فيهم ما اظهر من الدلالة
لان محرومهم القسمة لا ينفعهم مجهود الجبلة قوله عز وجل
قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين قوله عز وجل ليس
بي ضلالة ان نوحا عليه السلام نسب الى الضلالة فتولى الاجابة
بنفسه فقال يا قوم ليس بي ضلالة ونبينا صلى الله عليه وسلم نسب الى
ما نسب اليه فتولى الحق سبحانه الذب عنه فقال ما ضل
صاحبكم وما غوى فشتان بين من نصح عن نفسه وبين من
دفع عنه الحق ونفى عنه ربه قوله عز وجل ابلغكم رسالات
ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اي اعلم اني وان
بالغت في تبليغ الرسالة فمن لم تسبق له القسمة بالسعادة
لا ينفعه نصحي ولا يؤثر فيه قولي فان من اسقطته القسمة
لم تنعشه النصيحة قوله عز وجل او عجبتم ان جاءكم ذكر من
ربكم الآية تعجبوا من كون شخص رسول الله عز وجل ولم يتعجبوا
من كون الصنم شريكا لله هذا فرط الجهالة وغاية الغباوة
قوله عز وجل فكذبوه فانجيناه الآية استولى عليهم التكذيب
لما ذاقوا طعم العقوبة فلم يسعدوا بما عملوا ولم يصلوا الى ما
املوه قوله عز وجل والى عاد اخاهم هودا الآية
اخبر انهم سلكوا طريق سلفهم فوقعوا في هلاكهم ومثلوا
مثل حالهم فما خسر من آثر على هواه رضا الله ولا ربح
من قدم هواه على حق الله قوله عز وجل واذكروا
اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح الآية جعل الله الخلق بعضهم

خلفا عن بعض فلا يفنى قرنا منهم في جنس الا اقام قرنا
عنهم في ذلك الجنس فاهل الغفلة اذا انقرضوا اخلف
عنهم قرنا واهل الوصلة اذا ادرجوا اخلف عنهم قوما
ولا ينبغي للعبد ان يسمو له طرف تاميله الى محل الاكابر
فان ذلك المقام مشغول باهله وما لم تنته نوبة اولئك
لا تنتهي النوبة الى هؤلاء قوله عز وجل وزادكم في
الخلق بسطة كما زاد على من تقدمهم في بسطة الخلق
فكما اوقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني
اوقع التباين بين قوم وبين قوم فيما يرجع الى المعاني
قوله عز وجل واذكروا آلاء الله النعماء عامة والآلاء
خاصة فهذا يتضمن ترويح الظاهر والثاني يتضمن التلويح
في السرائر فالاول ترويح بوجود المبار والتلويح لشهود
الاسرار قوله عز وجل قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
الآية طاحوا في اودية التفرقة فلم يجدوا قرارا في ساحات
التوحيد فشق عليهم الاعراض عن الاغيار ومعناه فاقابلهم
اراك بقية من قوم موسى حين لم يصبروا على طعام
وتقال شخص لا يخرج عن عش التفرقة وشخص لا يجد الحظة
عن سنن التوحيد فلا يعبدون الا واحدا وكما لا يعبد
الا واحدا لا يشهد الا واحدا قال قائلهم
لا يهتدي قلبي الى غيركم كأنه سد عليه الطريق

قوله عز وجل قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
اذا اراد الله بعبد هوانا طوحه في مفازة التفرقة وان
من علامات غضبه واعراضه رد العبد الى شهود الاغيار
وتفريقه اياه في بحار الظنون اذ لا تحصل الاغيار في
معنى الاثبات ه قوله عز وجل فانجيناه والذين معه
برحمة منا الاية لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا درجة
اعلى من درجة الرسالة انجي هودا برحمته وكذلك نجى
الذين امنوا معه برحمته ليعلم ان النجاة لا تكون باستحقاق العمل
وانما تكون ابتداء فضل من الله ورحمة فما نجا من نجا
الا بفضل من الله سبحانه وتعالى قوله عز وجل والى ثمود
اخاهم صالحا الاية غاير الحق سبحانه بين الرسل من حيث
الشرايع وجمع بينهم في التوحيد والشرايع التي هي عبادات
مختلفة والكل مامورون بالتوحيد على وجه واحد ثم اخبر
عن امضاء سنته تعالى بارسال الرسل عليهم السلام وامهال
اممهم ريثما ينظروا في معجزات الرسل ثم اخبر عما دخلوا
عليه من مقابلتهم الرسل بالتكذيب تسلية للمصطفى صلى الله عليه
فيما كان يقاسي من بلاء قومه ه قوله عز وجل واذكروا
اذ جعلكم خلفاء الاية ازاح عليهم في بسط الدلالة ووسع
عليهم حالتهم بتمكينهم من السقيا على ما دعت اليه
حاجتهم فلا الدليل تاملوا ولا السبيل لازموه ولا النعمة

عرفوا قدرها ولا المنة قدموا شكرها فصادفهم من البلا
ما ادرك اشكالهم ه قوله عز وجل قال الملا الذين استكبروا
من قومه للذين استضعفوا اجرى الحق سبحانه سنته
انه لا يخلي بافضاله وجميل صنعه واقباله في الغالب
من عباده الا من لا يسمو اليه طرفه بالاجلال ولا
يوضع له قدر بين الاضراب والاشكال فانصار
كل نبي انما هم ضعفاء وقته ثم ان من لا اجله اهل الغفلة
بعين الاحتقار فليس كما تذهب اليه الاوهام ولكما يعتقد
فيهم الانام بل الجواهر مستورة في اماكنها وفيه المحال
لسكانها كما قال قايلهم

وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث وجهته برا

قال صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه
له لو اقسم على الله لابره ه قوله عز وجل ونصحت لكم ولكن لا
تحبون الناصحين الجبلة تدعوا الى وفاق الهوى فتستثقل النفس
قول الناصحين فتحرج عليهم فكما تم لهم الواسنون وقال قايلهم

وكم سقت في اثاركم من نصيحة وقد يستفيد البغضة المتنصح

قوله عز وجل ولوطا اذ قال لقومه الاية اراد الحق سبحانه
اباح في الشرع ما ازاح به العذر فمن تخطى حد الامر
وجرى على مقتضى الهوى استقبل هوانه واستوجب اذلاله
واستجلب باختياره محنته ه قوله عز وجل والى مدين
اخاهم شعيبا الاية خست همم قوم شعيب فقنعوا

بالتطفيف في المكيال والميزان عند معاملاتهم بما أن الحق سبحانه
لن يساهلهم في ذلك ليعلم أن الأقطار ليست من حيث الأخطار
قوله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون الآية تشير
المعاصي ملا يلون لازما لصاحبه وكان متعديا منه إلى غيره
ثم تقرر الإثر في التعدي يحصل الضرر للمبتدي قوله عز وجل
واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم كثرهم من عليهم بتكثير العدد
لأن التناصر والتعاون تمشي الأمور ويحصل المراد
ويقال كمال كل امر بالأعوان والأنصار رحب الوشرا
ولا نعمة فوق اتفاق الأنصار في الخير ولا محنة فوق
اتفاق الأعوان في الشر قوله عز وجل قال الملأ
الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا
معك هكما أن أهل الخير لا يميلون إلا إلى أشكالهم فأهل
الشر لا يرضون لهم زوالا بان يساعدهم على ما هم
عليه أخو الهم والوجد في ما به من بان ينهج اضرابه
وقوله وما كان لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله
ربنا نطقوا عن صحة عن ايمانهم حيث قالوا قد افترينا على الله
كذبا إن عدنا في ملتكم ثم افروا وأما الشكر لله عز وجل
حيث قالوا بعد إذ نجانا الله منها ثم تبرؤوا من حولهم
وقوتهم حيث قالوا وما كان لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله
ربنا يعني بأن يلبسنا لباس الخذلان ويردنا إلى الصغر
والهوان ثم استسلموا إلى حسن التوكل فقالوا على الله

توكلنا أي به وثقنا ومنه الخير أملنا ثم فوضوا أمورهم
إلى الله فقالوا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق فتداركهم
الحق سبحانه وتعالى بجميل العصمة وحسن الكفاية قوله عز وجل
وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا الآية
تواصوا فيما بينهم بتكذيب نبيهم وأشار بعضهم على
بعض باستشعار وقوع الفتنة بمتابعته وكانوا الخطر
في حكمهم مبطلين في ظنهم فعلم أن كل نصيحة لا يجب
قبولها وكل إشارة لا يحسن اتباعها قال الله تعالى
الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها كانت لهم غلبة
غيرهم فيهم ولكن لما اندرست أيامهم سقط صيتهم وخمل
ذكرهم وتقشع سحاب من توهم أن منهم شيئا ثم
قال الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين هذه الحق على
في كل امره والباطل زاهق بكل وصف وإذا كانت العزة
نعت من هو أزلي الوجود والجلال حق من هو الملك
فأي أثر للفطرة مع القدرة وأي خطر للعلل مع الأزل
ولقد أنشد في قريب من هذا
استقبلني وسيفه مسلول   وقال لي واحدنا معزول
قوله عز وجل فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات
ربي الآية هبين أنه مراع حد الأمر فإذ أخرج عن عهدة
التكليف في التبليغ فما عليه من إفرادهم وإنكارهم

وتوحيدهم وجحودهم فحسبي ان احسنوا فالميراث بالجميل
لهم وان اساووا فالضرر بالتأثم عائد عليهم وما لك
الاعيان اولى بها من الاغيار فالخلق خلقه والملك ملكه ان شا
هداهم وان شا اغواهم فلا تاسف على تفنى وفقد ولا اثر
من عدم ووجود قوله عز وجل وما ارسلنا
في قرية من نبي الاية ه حركهم بالبلا الادون لتحرزوا
من البلا الاصعب فاذا تمادوا في غيهم ولم ينتبهوا
من غفلتهم مد عليهم ظلال الاستدراج ووسع عليهم
اسباب الرزق مكرا بهم في الحال فاذا وطنوا على
مساعدة الدنيا قلوبهم وركنوا الى ما صورت لهم
من استدامة اياديهم ابرز لهم من مكامن التقدير ما نغص
عليهم طيب الحيوة واذاق بغتة عقوبة الشهور ونسخ فوق
ما كانوا يحتسبون من كاسات الاماني فبدل ضيا
نهارهم بسدفة الوحشة وتكدر صافي مشربهم بعد
التواب كما سبق به القسمة قوله عز وجل
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السما والارض الاية امنوا بالله واتقوا الشرك
لفتحنا عليهم بركات من السما اسباب العطا فان
سبق بخلافه القضا فابواب الرضا والرضا اتم من العطا

ويقال ليس العبرة بالنعمة العبرة بالبركة في النعمة لم يقل
لفتحنا لهم النعم ولكن قال باركنا لهم فيما خولناهم
قوله عز وجل افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا
وهم نايمون الاية اكثر ما يدرك البلا ينزل فجاة على غفلة
من اهله وقلة ومن حذر البيات لم يجد روح الرقاد
ويقال رب ليل مفتتحه بالفرح ومختتمه بالترح ويقال
رب يوم تطلع شمسه في اوج السعادة فاما ظهرت
على قيامة الفتنة قوله عز وجل افامنوا مكر
الله ه يقال من عرف علو قدره خشي خفي مكره ومن
امن صغر مكره نسي عظيم قدرته ه قوله عز وجل
اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها الاية يعني اولم
يعلم المغترون بطول سترنا ان لو اردنا لعجلنا منهم
الانتقام وابلغنا فيهم الاصطلام ثم لم يك لا ينفعهم
ندم ولا يستكشف عنهم الم قوله عز وجل تلك القرى نقص
عليك من انبايها الاية م سلكوا طريقا واحدا في التمرد
واجتمعوا في خط واحد في الجحد والتبلد فلا الى الايمان
جنحوا ولا من الخذلان رجعوا وكذلك صفة من سبق
بالشقا قسمته وحق بالعذاب عليهم كلمته قوله
عز وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية لجرى في الغدر طباعهم
وافل من سما الوفا نهارهم فعدم الحقيقة ثم رعاية
العهد وحق من الحق لهم قسمة الرد والصد ويقال

شكا عن اكثرهم الى الخلق ما لا اكثرون من ردّ ثم القسمة في الازل فلو
من قبلتهم الوصلة قوله عز وجل ثم بعثنا من بعدهم
موسى باياتنا الاية لما انفرد من اباءهم ونقاص عن
بساط الاجابة افرد امهم بعث موسى نبيه وضم اليه
هرون صفيه فقوبلا بالتكذيب والجحود فسلك بهم
مسلك اخوانهم في التعذيب والتبعيد قوله عز وجل
وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين الرجوع
الى دعا فرعون الى الله بعد سماع كلام الله بلا واسطة
صعب شديد ولكن لما ورد الامر قابله بحسن القبول
فلما ترك اختيار نفسه امده بنور التاييد حتى شاهد
فرعون مجوّلا في التقدير فقال حقيق على ان لا اقول على
الله الا الحق واذا لم يصح له ان يقول على الحق الا الحق
والخلق محو فيما هو الوجود الازلي فاي سلطان
لاثار التفرقة في اثار الجمع قوله عز وجل قال
ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين من المعلوم
ان مجرد الدعوى لا حجة فيه ولكن اذا ظهر البرهان
لم يبق غير الانقياد لما هو الحق فمن استسلم سلم
ومن جحد الحقائق بعد لوح البيان سقط سقوطا لا
ينتعش قوله عز وجل فالقى عصاه فاذا هي

ثعبان مبين انما اظهر لهم المعجزة من عصاه لطول مقارنته
اياه فان الانسان الى ما الفه اسكن لقلبه فلما راى ما
ظهر في العصا من الانقلاب اخذ موسى في الفرار لتحققه
بان ذلك من قهر الحقائق وفي هذا اشارة الى ان السكون
الى الشيء غرة وغفلة اشد ما كان فان تقلب العبد
في قبضة القدرة وهو في اسر التقليب فليس للطمع في
السكون مساغ بحال قوله عز وجل ونزع يده
فاذا هي بيضا للناظرين ه العصا وان كان معه من زمان
فيده اخص به فانه عضو له فكاشفه اولا برسم
من رسم ثم اشهده من ذاته في ذاته ما عرفه انه اولى به
فلما راى انقلاب وصف يده علم انه ليس شيء من امره
بيده قوله قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر
عليم اذا اراد الله هوان عبد لا يزيد للمحق حجة
الا ويزيد لذلك المبطل فيه شبهة فكلما ازداد
موسى عليه السلام في اظهار المعجزات ازدادوا
حيرة في روم التاويلات قوله عز وجل
قالوا ارجه واخاه الاية توهموا الناس انهم بالتاخير
وتقديم التدبير وبذل الجد والتشمير يغيرون شيئا من
التقدير بالتقديم او التاخير ولم يعلموا ان القضا على
الحكم سابق وعند حلول الحكم فلا سلطان للعلم والفهم

والشرع والحكم كل ذلك هو الله الواحد القهار قوله
عز وجل وجاء السحرة فرعون الآية ظنوا أنهم يغلبون بما
يسحرون ولم يعلموا أن تأثير القدرة فيهم أبلغ من تأثير
سحرهم وأنه لا يرد عنهم ما زوروه في أنفسهم
من فنون حيلهم ومكرهم فكادوا وكيد بهم ولهم
ورمتني بأسهم صائبات وتعمدته بسهم فطاشا كما قيل
فبيناهم في توهم أن الغلبة لهم فتح عليهم من مكامن
القدرة كمين فوجدوا أنفسهم في فخ القدرة مقهورين
بسبب المشيئة قوله عز وجل وأوحينا إلى موسى
أن ألق عصاك الآية موهوا بسحرهم أنهم غلبوا فأدخل
الله سبحانه على تمويهاتهم قهر الحق فطاحت تلك الحيل
وخابت منهم الرجاء والأمل وجذب الحق سبحانه
أسرارهم على الوهلة فأصبحوا في صدار العداوة
وكانوا في التحقيق من أهل الود فسبحان من يبرز العدو
في نعت الولي ثم يقلب الكتاب ويظهر الولي في
صورة العدو ثم تأبى الحال إلا جحود المقضي قوله حصول
عز وجل قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم خاطبهم
معتقدا أنهم هم الذين كانوا ولم يعلم أن تلك الأسرار
قد جرت عن رق الأشكال وأن قلوبهم طهرت عن

رؤية التفرقة وأن شمس العرفان طلعت في سماء أسرارهم
فأشهدوا الحق بنظر صريح لم يبق لتخويفات النفس
فيهم سلطان ولا لشيء من العلل فيهم مساغ قوله عز وجل
قالوا إنا إلى ربنا منقلبون لما كان مصيرهم إلى الله سهل
عليهم ما لقوا في مسيرهم إلى الله قوله عز وجل وما
تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا الآية لما علموا أنه
أوذوا في الله صدقوا القصد إلى الله وطلبوا المعرفة
من قبل الله كذا سنة من كان تكلة لله أن يكون تكلته
على الله قوله عز وجل وقال الملأ من قوم فرعون
أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض الآية لما استزادوا
من فرعون في التمكن من موسى وقومه استنكف أن
يقر بعجزه ويعترف بقصور قدرته فتوعد موسى وقومه
ما عكس الله عليه تدبيره وقلب عليه تقديره
قوله عز وجل قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا
الآية خفي عليهم شهود الحقيقة وغشي على بصائرهم
حتى قالوا توالى علينا البلاء معي جالك بلاء وقبلك شقاء
فما الفضل فأجابهم موسى عليه السلام بما علق رجاءهم
بكشف البلاء فقال عسى ربكم أن يهلك عدوكم فوقفهم
على الانتظار ومن يشهد بعض الأمر أن يشهد تصاريف

الا قدار قوله عز وجل ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
الايات شدد عليهم وطاة القدرة بعد ما ضاعف
لديهم اسباب النعمة فلا الوطاة اصحاهم شدتها
ولا النعمة نبهتهم كثرتها لا بل ان مستهم يسر
لاحظوه بعين الاستحقاق وان مستهم عسر حملوه
على الطيرة بموسى بمقتضى الاغترار قوله عز وجل
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه الاية الكفور لا يرى
فضل المنعم فيلاحظ الاحسان بعين الاستحقاق
ثم اذا اتصل به شي مما يكرهه لجّ وحمل الامر
على ما يتمنى وكذا المملوك اذا اراد قطيعة
ملّ الوصال وقال كان وكانا
قوله عز وجل الا انما طائرهم عند الله الا المنفرد
بالايجاد فهو الواحد ولكن بصائرهم مسدودة وعقولهم
عن شهود الحقيقة مصدودة وافهامهم عن ادراك
المعاني مردودة قوله عز وجل وقالوا مهما تاتنا
به من آية الاية جعلوا الاصرار على الاستكبار
شعارهم وتمسكوا بالسنتهم في العتو اسنانهم
قوله عز وجل فارسلنا عليهم الطوفان والجراد
والقمل الاية جنس عليهم العقوبات لما نوعوا
وجنسوا ضروب المخالفات فلا في التكبير

شهود

رغبوا ولا الى التطهر قصدوا وعقوبتهم بصرف قلوبهم عن الحقايق
ابلغ مما اتصل بظواهرهم من فنون البلايا ونعوذ بالله عن السقوط
عن عين الله قوله عز وجل ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى
ادع لنا ربك لم يقولوا ادع لنا ربنا ولكن قالوا ادع لنا ربك
لانهم ما ارادوا بزيادة تلك المحن الا البعد والاجنبية قوله عز وجل
فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون
لم يبرموا العقد ثم نقضوه وقدموا العهد ثم رفضوه كما قيل
اذا ارعوى عاد الى جهله كذي الضنا عاد الى نكسه
قوله عز وجل واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
الاية من صبر على مقاساة الذل في الله وضع الله على راسه
قلنسوة العز وان العزيز سبحانه لا يشمت باوليايه اعداهم
ولا يضيع من جميل عهده حق الهم قوله عز وجل وجاوزنا
ببني اسراييل البحر لم تخلص في قلوبهم حقايق التوحيد فتاقت
نفوسهم الى عبادة غير الله عز وجل حتى قالوا لنبيهم موسى عليه السلام
اجعل لنا الها كما لهم الهة وكذا صفة من لم يتحرر قلبه
عن اثبات الامثال والاغلال سارع الى الاشكال والامثال
ويقال ان من اعتنى بالقبح ان يكون معبوده مثل منحوتهم في صفته
ان الخلق لله مقصوده قوله عز وجل قال اغير الله ابغيكم
الها وهو فضلكم على العالمين ذكرهم انفراده سبحانه
بانشايهم وابدايهم لا له هو المنفرد بالايجاد

ونبههم أيضاً على عظيم نعمه عليهم وأنه لمستحق إنعامه عليهم
مقابلتهم إياها بالتولي لنعمه والعبادة لمن سواه
قوله عز وجل: وإذ أنجيناكم من آل فرعون
الآية ما ازداد موسى عليهم عليه السلم نعمة بعد إنعام الله
عليهم وتنبيههم على عظيم ما به ازداد إذ أجحد أعاجيب
وبعداً لما القلوب عن محل العرفان على بعد وهذه أمارة
من أشقاه الله سبحانه في سابق السبق بالقطع والرد
قوله عز وجل: وواعدنا موسى ثلثين ليلة عدة
الأحباب عزيزة فإذا حصلت المواعدة من الأحباب فهي عدة
حلوة كيف ما كانت وفي معناه أنشدوا
أمطليني وسوّفي وعديني ولا تفي
ويقال علق الحق سبحانه موسى عليه السلم بالوعد الذي وعده بأن
يسمعه مرة أخرى كلامه وذلك أنه في المرة الأولى
ابتداه بالإسماع من غير وعد ولا انتظار ولا توقع ولا أمل
فأخذ سماع الخطاب بمجامع قلب موسى عليه السلم فعلق
قلبه بالميقات المعلوم ليكون تأميله تعليلاً له ثم إن وعد
الحق لا يكون إلا صدقاً فاطمأن قلب موسى عليه السلم للميعاد
ثم لما مضى ثلثون ليلة التي بها سلف الوعد زاده عشراً
في الوعد والمطل في الحاجة عند محمود لأن سنة الأحباب
فإن المطل عندهم أشهى من الإنجاز وفي معنى هذا المعنى أنشدوا
رقي لعمركم لا تهجرينا ومنينا المنى ثم امطلينا

عدينا في غد ما شئت إنا نحب وإن مطلت الواعدينا
فإما تنجزي عدتي وإما نعيش بما نؤمل منك حينا
قوله عز وجل: وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي
وأصلح كان هرون عليه السلم حمولاً حسن الخلق لما كان
المرور إلى فرعون استصحب موسى عليه السلم هرون
فقال لله سبحانه أشركه في أمري بعدما قال أخي هرون
هو أفصح مني لساناً ولما كان المرور إلى سماع الخطاب
أفرده عن نفسه فقال اخلفني في قومي وهذا غاية
الحمل من هرون ونهاية الشرب والرضا فلم يقل لا أقيم
في قومك ولم يقل هلا تحملني مع نفسك كما استصحبتني
حال المرور إلى فرعون بل صبر ورضي بما ألزم وهذه
من شديد بلاء الأحباب وفي قريب منه أنشدوا
فالحين أرجت والبين قد حل ودمعي موافق لشهيقي
ما ترى في الطريق تصنع بعدي قلت أبكي عليك طول الطريق
ثم إن موسى عليه السلم لما رجع من سماع الخطاب ورأى من
قومه ما رأى من عبادة العجل أخذ برأس أخيه يجره
إليه حتى استلطفه هرون في الخطاب فقال يا ابن أم
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي هو يقال لو قال هرون عليه السلم إن لم

تعوضني عما فاتني من الصحبة فلا تعاتبني فيما لم اذنب فيه
بحال ذرة ولا حبة لكان موضع هذه المقالة ويقال
الذنب كان من بني اسرائيل والعتاب جرى مع هرون
كذلك الحديث والقصة ما كان من حتى وعصى استوجب
العتاب العتاب ممنوع عن الاحباب قوله عز وجل
ولما جا موسى لميقاتنا وكلمه ربه الاية ههنا موسى
المشتاقين مجي المستهترين جا موسى بلا موسى جا موسى
ولم يبق من موسى شي لموسى الاف رجال قطعوا
مسافات طويلة فلم يذكر منهم احد وهذا موسى خطا خطوات
فالى القيامة يقول الصبيان ولما جا موسى لميقاتنا ويقال
لما جا موسى لميقاتنا باسطه الحق سبحانه باسماع الخطاب
فلم يتمالك حتى قال ارني انظر اليك فان غلبات الوجد
غلبت عليه استنطقه فطلب كمال الوصلة من الشهود
وارجى ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام وكذا اعا السوال
ويقال صار موسى عند سماع الخطاب بعين السكر فنطق بما نطق
نطق والسكران لا يواخذ بقوله الا ترى انه ليس
في نص الكتاب معه عتاب بحرف ويقال انه لا يسكر
ثم يشكر ويقال اخذته غيرة السماع فخرج لسانه عن
طاعته جريا على مقتضى ما صحبته من الاريحية والنشاط

الوصلة ويقال جمع موسى عليه السلام كلمات كثيرة ليتكلم
بها في تلك الحالة فان في القصص انه كان يتحمل في ايام الوعد
كلمات الخلق ويقول للمعارف لكم حاجة الى الله لكم كلام
فاني اريد ان امضي الى هناك فاية ثم انه لما جا وسمع الخطاب
لم يذكر مما ذكره في نفسه وجملة من قوامه وجمعه في
قلبه شيئا ولا حرفا بل نطق بما صار في الوقت
غالب قلبه فقال ارني انظر اليك وفي معناه انشدوا
فما لبث كم من حاجة لي مهمة اذا جئتكم لم ادر بالليل ما هيا
ويقال اشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب
هذا موسى عليه السلام كان عين الوصلة واقفا في محل
المناجاة يحد فايه بشوق الى توالي غالب به بديهات
الوجود ثم في عين ذلك كان يقول ارني انظر اليك
كانه غايب عن الحقيقة ولا ولكن ما ازداد القوم شربا
الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا
شوقا لانه لا سبيل الى الوصال بالكمال والحق سبحانه
يصون اسرار اصفيائه عن مداخلة الملال ويقال
نطق بلسان الافتقار فقال رب ارني انظر اليك
ولا افلا من نظره والعبد قبل هذه القصة قوبل بالرد وقيل
لن تراني وكذا اقهر الاحباب ولذلك قالوا فالملهم

جحود الهوى احسن من عدله   ونحله اظرف من بذله

ويقال لما صرح بسؤال الرؤية جهرًا رُدّ صريحًا جهرًا فقيل
له لن تراني ولما قال نبينا عليه السلم بسره في هذا الباب
واشار الى السما منتظرًا لورود الجواب من حيث الرمز
نزل قوله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك
قبلة ترضاها فرده الى شهود الجهات والاطلال اشارة الى
انه اعز من ان تطمح الى شهوده اليوم طرف بل الالحاظ
مصروفة موقوفة اليوم على الاعتبار ويقال لما سمت همته
الى اسنى الطلبات وهي الرؤية قوبل بلن ولما رجع الى
الخلق وقال للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
فقال الخضر له انك لن تستطيع معي صبرًا فقابله بلن فصار
الرد موقوفا على موسى عليه السلم من الحق ومن الخلق ليكون
موسى بلا موسى ويكون موسى صافيًا مدوّنًا عن كل نصيب
لموسى من موسى وفي قريب منه انشدوا

اني ابينا جيء اهل منازل   ابدا غراب البين فينا ينعق

ويقال طلب موسى الرؤية وهو بوصف التفرقة فقال ارني
انظر اليك بان عين الجمع امر عين الفرق فدع موسى حتى
خرّ صعقًا والجبل صار دكًا ثم الروح بعد وقوع الصعقة
على القالب يكاشف بما هو حقائق الاحدية

معالب
وكان الحق عن موسى بعد انمحا موسى خيرًا لموسى من بقا موسى
لموسى وان على التحقيق شهود الحق بالحق اتم من بقا الخلق
بالحق كما انشد قايلهم

ولو جهها من وجهها قمر   ولعينها من عينها كحل

ويقال البلا الذي ورد على موسى بقوله فان استقر مكانه
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اتم واعظم
من قوله لن تراني لان ذلك صريح في الرد وفي الياس راحة
لكنه لما قال فسوف تراني اطمعه فيما منعه فلما اشتد توقعه جعل
الجبل دكا وكان قادرا على امساك الجبل لكنه قهر الاحباب
الذي به جرت سنته معهم ويقال في قوله ولكن انظر الى الجبل
بلا شديد لموسى لانه نفى عن رؤيته مقصوده ومنى برؤية الجبل
ولو اذن في ان يغمض جفنه فلا ينظر الى شيء بعدما نفى عن
مراده من رؤيته لكان الامر اسهل عليه ولكنه قيل له لن
تراني ولكن انظر الى الجبل ثم اشد من ذلك انه اعطى
الجبل التجلي فالجبل راه تعالى وموسى عليه السلم لم يره
ثم امر موسى بان ينظر الى الجبل الذي قدم عليه في هذا السؤال
وهذا والله صعب شديد ولكن موسى عليه السلم لم ينازع ولم
يقل انما اريد النظر اليك واذ لم ارك فلا انظر الى غيرك
ونظر الى الجبل بل قال لا ارفع بصري عما امرتني ان انظر اليه وفي معناه انشدوا

أريد وصاله ويريد هجري ... فأترك ما أريد لما يريد
ويقال سأل الحق سبحانه بقوله ولكن انظر الى الجبل تدارك
قلب موسى عليه السلام حيث لم يتركه على ضجة الرد بل علله
برفق كما قيل   فذريني اصني قلبا قليلا قليلا
ويقال لما رد موسى الى حال الصحو وأفاق رجع الى رأس الامر
فقال تبت اليك يعني ان لم تكن الرؤية التي هي غاية الرتبة
فلا اقل من التوبة فقوله أرني سمو همته الى الرتبة العلية
وقوله تبت اليك اباحة بعقوة العبودية وشرط
الانصاف ان لا تبرح بحل الخدمة ان حيل بينك
وبين وجود القربة لان القربة حق نفسك والخدمة
حق ربك ولان تكون بحق ربك اتم اتم من ان تكون بحظ
نفسك قوله عز وجل قال يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي الآية بهذا الخطاب تدارك قلب موسى
بكل هذا اللطف كأنه قال يا موسى ان منعتك عن شيء واحد
وهو الرؤية فلقد خصصتك بكثير من الفضائل اصطفيتك
بالرسالة واكرمتك بشرف الحالة فاشكر هذه الجملة
واعرف هذه النعمة وكن من الشاكرين ولا تتعرض لمقام
الشكوى ومعناه انشدوا
ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا كم قد وفوا فاصبر لهم ان اخلفوا
ويقال في قوله سبحانه وكن من الشاكرين اشارة لطيفة كأنه قال
لا تكن من الشاكرين ولا ممن يشكو يعني ان منعتك عن سؤالك

ولم اعطك مطلوبك فلا تشكني اذا انصرفت قوله عز وجل
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة الآية وفي الخبر
ان موسى عليه السلام كان يسمع صرير القلم وفي هذا نوع
لطف لانه ان منع منه النظر او منعه من النظر فقد علله
بالاثر وفي قوله خذها بقوة اشارة الى ان الاخذ بشده
الغاية في القرب والمراد منها صفاء الحالات قرب
المكان لا يصح على الله سبحانه وتعالى وأمر قومك يأخذوا
بأحسنها فرق بين ما امر به موسى من الاخذ وبين ما امره ان
يأمر به قومه من الاخذ اخذ موسى عليه السلام اخذ
من الحق على وجه تحقيق الزلفة وتأكيد الوصلة واخذهم
اخذ قبول من حيث التزام الطاعة وشتان ما هما وقوله بأحسنها
يعني بحسنها ويحتمل ان تكون الهمزة للمبالغة ومعنى بأحسنها
ان لا تعرج على تأويل فتدور مع الاولى وقوله عز وجل سأريكم
دار الفاسقين يعني عليها غبرة العقوبة خاوية على عروشها
ساقطة على سقوفها متهدما بنيانها حل بها فترة الغياب
والاشارة فيه ان دار الفاسقين الى النفوس المتابعة للشهوات
والقلوب التي هي معادن المنى ومفاسد الخطرات وان الفسق
يوجب خراب المحل الذي الذي يجري فيه الفسق فمن
جرى على نفسه فسق خربت نفسه وآية خراب النفوس
انتفاء ما كان عليها وفيها من سكان الطاعات وكما تتعطل

المنازل عن قطعها لها اذا تداعت للخراب فلذلك اذا خربت
النفوس بعمل المعاصي تنتفي عنها لوازم الطاعات
ومعناها دمها فبعد ما كان العبد يتيسر عليه فعل الطاعات
لو ارتكب شيئا من المحظورات شق عليه فعل العبادة
حتى لو خير بين ركعتي صلوة وبين مقاساة كثير من المشاق
آثر تحمل المشاق على الطاعة وعلى هذا النحو ظلمة القلوب
وقساوتها في ايجاب خرابها وبحالها وقوله عز وجل
ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الاية
سأحرم المتكبرين بركات الاتباع حتى لا يقابلوا الآيات
التي يكاشفون بها بالقبول ولا يسمعون ما يخاطبون به بسمع الايمان
والتكبر جحد الحق على لسان العلم فمن جحد حقا توهم الحق
فجحوده تكبره وباعثه اصرار على التقدير بما يتحقق جحوده
في القلب ويقال التكبر توهم استحقاق واولئك ويقال
من راى لنفسه فيه في الدنيا وفي الآخرة فهو متكبر ويقال
من ظن ان به شيئا من النفي والاثبات الا على وجه الاكتساب
فهو متكبر وقوله عز وجل وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا
بين بهذا انه ليس يكفي شهود الحق حقا وشهود الباطل باطلا
بل لا بد مع شهود الحق من وجود التوفيق للحق ومع شهود

من وجود العصمة من اتباع الباطل ويقال ان الجاحد للحق
مع تحققه به اقبح حالا من الجاهل به المقصر في نظره وقوله
عز وجل واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا الاية
لم تطهر قلوبهم في ابتداء احوالهم عن توهم الظنون ولم تتحقق
الخصائص للقدم وشروط الحدوث فعثروا عن اقدامهم
فكرهم في ومهاد المغاليط لما سلكوا نهج السنة
ويقال ان قوما رضوا بالعجل ان يكون معبودهم متى شممت
اسرارهم نسيم التوحيد لمنها ات لا لوامن لاحظ جبريل
او ميكائيل او العرش او الثرى او الجن او الورى فان ما
لحقه ذل كحن او وجد من قبيل ما يقبل نعوت الحدثان
او صح في التجويز ان ترتقي اليه صواعد التقدير وشرائط
الكيفية فغير صالح لاستحقاق الالهية ويقال شتان
بين امة وبين امة امة خرج نبيهم من بينهم اربعين يوما
فعبدوا العجل وامة خرج نبيهم من بينهم والى نيف واربع مائة
فلو ذكرت بين ايديهم ان الشموس والاقمار وشيئا من السوء
والاظلال يستحق الالهية لاحرقوهم بهممهم ويقال الافضل
من الجسم والجسد وكما لا يصح ان يكون المعبود جسدا
لا يصح ان يكون متصفا بما في معناه ولا ان يكون له صوت فان حقيقة
الاصوات مصاكة الاجرام الصلبة والتوحيد الذي ينافي
هذه الجملة ويقال اجهل قوم رضوا بان يكون معبودهم

مصنوعهم معبودهم ولو اقروا الربوبية وانه تعالى يفعل ما يشا
ولا يرى ففي اي عقل يستحق مثل هذا التلبيس قوله عز وجل
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا الاية جعل من
استحقاق نعوت الالهية صحة الخطاب وان يكون منه الهداية
وهذا يدل على استحقاق الحق النعت بانه متكلم في حقايق ازاله
وانه منفرد بهداية العبد لا هادي سواه وفيه اشارة
الى مخاطبته سبحانه الخلق وتكلمه مع العبد ان الملوك اذا
جلت رتبتهم استنكفوا ان يخاطبوا احد امنهم بلسانهم حتى قال
قائلهم   ومما عجب تناسي ذكر عبد على المولى اذا اكثر العبد
وبخلاف هذا اجرى الحق سبحانه سنته مع عبيده المؤمنين
اما الاعدا فيقول لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون واما
المؤمنون فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ويكلمه ربه ليس
بينه وبينه ترجمان والسر في معناه
وما تزد هيبة الكبريا عليهم اذا كلموا ان تكلمهم تترى
قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قوله عز وجل
ولما سقط في ايديهم الاية حين تحققوا بقبح صنيعهم تجرعوا
كاسات الاسف ندما فاعترفوا بانهم خسروا والزلة
تتداركهم من الله عز وجل جميل لطفه قوله عز وجل
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا الاية لو وجد موسى

قومه بالحالة التي فارقهم لكان متنغص العيش لما مني به من حرمان
سماع الخطاب والرد الى شهود الاغيار فكيف وقد وجد قومه
قد ضلوا وعبدوا العجل ولا ندري اي المحن كان اشد على موسى
عليه السلم فقدان سماع الخطاب او بقاوه عن سؤال الرؤية
او ما شاهد من افتتان بني اسرائيل او استيلاء الشبهة على قلوبهم
في عبادة العجل سبحان الله ما اشد بلاءه على اوليائه هذا موسى
والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه ان موسى وان كان
سمع من الله عز وجل انه فتن قومه فلما شاهدهم اثر فيه
المشاهدة ما لم يؤثر فيه السماع وان علم قطعا انه كما سمع
فان للمعاينة تاثيرا آخر ثم ان موسى عليه السلم لما اخذ برأس
اخيه يجره اليه استلطف هرون في الخطاب فقال يا ابن ام
فذكر الام هاهنا لان الاسنة فاتح والسنة جامع وكذلك قوله
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي يريد بهذا انه قد توالت المحن علي
فذرني وما انا فيه ولا تزد في بلائي خلفتني فيهم ولم يستحيوني
وذلك علي شديد ولقيت بعدك منهم ما ساءني ولقد علمت
انها كانت عظيمة على كبيرة وحين رجعت اخذت في عتابي
وجر راسي وقصدت ضربي وكنت اومل منك تسليتي وتعزيتي
فزد في عتابي ولا تشمت بي الاعداء ولا تضعف علي البلاء فعند ذلك
رق له موسى عليه السلم ورجع الى الابتهال الى الله عز وجل
والسؤال بالسر له فقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك

وفي هذا اشارة الى وجوب ملكه وتصرف الملك في ملكه نافذ
ويقال ارتكاب الذنب كان من بني اسرائيل والاعتذار كان
من موسى وهرون عليهما السلام وكذلك الشرط في باب
خلوص العبودية ه قوله عز وجل ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم الآية ه يعني ان الذين اتخذوا
العجل معبودا سينالهم في مستقبل احوالهم جزاء اعمالهم
والسين في قوله سينالهم للاستقبال ومن لا تضره عصيان
العاصين لا يبالي بتأخير العقوبة عن الحال وفرق
بين الامهال والاهمال والحق سبحانه يمهل ولكنه لا يهمل
ولا ينبغي لمن ألم بذنب ثم لم يؤاخذ في الحال ان تغتر
بالامهال قوله عز وجل والذين عملوا السيئات ثم تابوا
من بعدها الآية وصفهم بالتوبة بعد العمل بالسيئات
ثم بالايمان بعدهما ثم قال ان ربك من بعدها لغفور رحيم
والايمان الذي هو بعد التوبة يحتمل آمنوا بانه تقبل
التوبة وآمنوا بان الحق سبحانه لم تضره عصيانهم او
آمنوا بانهم لا ينجون بتوبتهم من دون فضل الله عز وجل
او آمنوا اي جددوا ما سبق منهم من نقض العهد بتركها
فآمنوا من الراس او يقال استداموا الايمان وكانت

موافاتهم على الايمان ه وآمنوا بانهم لو عادوا الى ترك العهد
وتضييع الامر لسقطوا من عين الله عز وجل اذ ليس كل مرة
تسلم الجرة ه قوله عز وجل ولما سكت عن موسى
الغضب الآية يشير الى حسن امهاله سبحانه للعبد اذا
تغيبا عن حد التمييز وغلب عليه ما لا يطيق رده من
بوادي الغيب واذا كانت حالة الانبياء عليهم السلام
انه يعلمهم ما يعطلهم عن الاختيار فكيف الظن بمن دونهم
قوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا الآية ه شتان بين امة وبين امة امة اختارهم
نبيهم عليه السلام فقال واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا وبين امة اختارها الحق سبحانه وتعالى
فقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين الذين
اختارهم موسى فقالوا ارنا الله جهرة حتى اخذتهم
الصاعقة والذين اختارهم الحق سبحانه وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ه ويقال ان موسى عليه
السلام حاكم الحق سبحانه بعين التحقيق ففارق الحشمة
فقال صريحا ان هي الا فتنتك ثم وكل الحكم الى الله
فقال تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ثم عقبه ببيان
التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا ولقد قدم الثنا على
هذا الدعاء فقال انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا

قوله عز وجل واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة الآية
نطق بلسان التضرع والابتهال حيث صغر اليه الحاجة
واخلص في السؤال فقال واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك وفي هذا اشارة
الى تخصيص نبينا صلى الله عليه وسلم في التبري من الحول والقوة
والرجوع الى الحق لان موسى عليه السلام قال واكتب لنا في
هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك ونبينا صلى
الله عليه قال لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك
وقال واقية كواقية الوليد ثم زاد في ذلك حيث قال
لا احصي ثناء عليك ۝ وقوله انا هدنا اليك اي ملنا الى
دينك فصرنا لك بالكلية من غير ان من غير ان نترك
لانفسنا بقية ۝ وقوله اصيب به من اشاء وهذا
لطيفة حيث لم يقل عذابي لا اخلي منه احدا بل علقه
على المشيئة وفيه ايضا اشارة الى ان افعاله سبحانه
غير معللة باكتساب الخلق لانه لم يقل عذابي اصيب
به العصاة بل قال من اشاء وفيه اشارة الى جواز الغفران
لمن اراد لانه قال اصيب به من اشاء فاذا شاء ان لا
يصيب به احدا كان له ذلك والا لم يكن ذلك حينئذ
مختارا ثم لما انتهى الى الرحمة قال ورحمتي وسعت كل
شيء

شيء لم يعلقها بالمشيئة لانها نفس المشيئة ولانها قديمة
والارادة لا تتعلق بالقديم ولما كان العذاب من صفات
الفعل علقه بالمشيئة لانها نفس المشيئة ولانها قديمة
والارادة لا تتعلق بالقديم ولما كان العذاب من صفات
الفعل علقه بالمشيئة وتعكسه الرحمة لانها من صفات
الذات ويقال في قوله وسعت كل شيء مجال رحمة العصاة
لانهم وان لم يكونوا من جملة المطيعين والعابدين والعارفين
فهم شيء ۝ وقوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
اي ساوجبها لهم فيجب الثواب للمؤمنين من الله ولا يجب
لاحد شيء على الله يجب منه لصدقه في قوله ولا يجب
عليه شيء لغيره في ذاته ۝ وقوله ههنا للذين
يتقون اي يجتنبون ان يروا الرحمة استحقاقها فهم فاذا
اتقوا هذه الظنون ان تكون احكامه سبحانه معللة
باكتسابهم استوجبوا الرحمة لحكمه بها لهم والذين
هم بآياتنا يؤمنون ما يكاشفهم بها في الاقطار مما
يقفون عليها بوجوه الاستدلال ومما يلاطفهم بها
في الاسرار مما يجدونه في انفسهم من فنون
الاحوال ۝ قوله عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي

الأمي إذ أنه هو الظاهر بشرف المصطفى صلى الله عليه لقوله النبي الأمي
أي أنه لم يكن شيء من قضايا بليه كمال علمه وتهذيبه إلى تفصيل
شرعه من قبل نفسه وتعلمه وتكلفه واجتهاده وتفكره
بل ظهر عليه كل ما ظهر من قبله سبحانه ولا افتكار منه
أميتا غير قارئ للكتب ولا متتبع للسير يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر والمعروف هو القيام بحق الله
والمنكر هو البقاء بوصف الحظوظ وأحكام الهوى
والتعريج في أوطان المنى وما تريده للعبد وتحوم ميراث
الدعوى والفاصل بين الجنسين والمميز للقسمين
الشريعة فالحسن من أفعال العباد ما تعلق الإذن
من مالك الأعيان فلهم ذلك والقبيح ما كان موافقا
للنهي والزجر فليس لهم فعل ذلك وقوله عز وجل
ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم الآ
الإصر الثقل ولا شيء أثقل من كد التدبير فمن نقل
من كد التدبير إلى روح شهود التقدير فقد
وضع عنه كل إصر وكفي كل وزر وأمر والأغلال
التي كانت عليهم ما ابتدعوه من قبل أنفسهم باختيارهم
في التزام طاعات الله لم تفرض عليهم فوكلوا إلى حولهم
وقوتهم فيه فأهملوها ونقضوا عهودهم ومن ألزم ما يقتضي

الرضا بما يجري من المقادير وشهود الحق في اختيار الأحداث
فقد خص بكل نعمة وفضل فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه
إعانة ولهم بنصرة الرسول صلى الله عليه وآله فالنبي صلى الله عليه
كان الله حسيبه ومن كان استقلاله بالحق لم يقف انتعاشه
على نصرة الخلق وقوله عز وجل يا أيها الناس إني رسول الله
إليكم جميعا الآية هو صريح بما رقيناك إليه من المقامات
وأفصح عما لقنّاك به من الأذكار وقل إني إلى جميعكم
من سفل وعلا فيكم مفضل وحي لمن نظر وافتكر
واعتبر وسنة مفصل والإله الذي له ملك السموات
والأرض لا شريك ينازعه ولا شبيه يضارعه فله حق
التصرف في ملكه بما يريد من حكمه ومن جملة ما حكم وقضى
ونفذ به التقدير وأمضى إرسالي إليكم لتطيعوه فيما
يأمركم وتحذروا عن ارتكاب ما يزجركم وإن تمام أمركم
به أنه قال لكم آمنوا بالنبي الأمي واتبعوه لتفلحوا في الدنيا
والعقبى وتستوجبوا الزلفى والحسنى وتتخلصوا من البلوى
والسوء وقوله عز وجل ومن قوم موسى أمة يهدون
بالحق الآية هم الذين سبقت لهم العناية وصدقت فيهم الولاية
فثبتوا على الحق من غير تحريف ولا تحويل وأدركتهم الرحمة
السابقة فلم تتطرق إليهم مفاجأة تغيير ولا خفي تبديل
قوله عز وجل وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما

فرّقهم اصنافا وجعلهم في الحرز احزابا فاتم كفايتهم ما اهمّهم
واعطاهم مما لم يكن لهم بدّ منه فيما نابهم فظللنا عليهم ما
وقاهم اذى الحر والبرد وانزلنا عليهم المن والسلوى ما
نفى عنهم تعب الجوع والجهد والسغب والكد وفجّرنا لهم العيون
عند النزول حتى كان اساغهم دون عنا وانحسم الغلو عنهم
من البراهين ما اوجب لهم قوة اليقين ولكن لسبق العبرة بافعال
الخلق ولا باعمالهم المدار على مشيئة الحق سبحانه فيما يمضي
عليهم من فنون احوالهم قوله عز وجل واذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية الاية هي خبر عما الزمهم من رعاية الحدود
وما حصل منهم من نقض العهود والذي الزمهم من التكليف
ولقاهم به من صنوف التصريف واكرامه من اراد منهم
بالتوفيق والتصديق واذلاله من شاء منهم بالخذلان
وحرمان التحقيق ثم ما عاقبهم به من فنون البلاء واذاقهم من سوء
الجزاء حكما من الله حتما وقضاء جزما قوله عز وجل
فبدل الذين ظلموا الاية جاء في التفسير انهم زادوا حرفا
في الكلمة التي قيل لهم فقالوا حنطة بدل حطة فلقوا من البلاء
ما لقوا تعريفا ان الزيادة في الدين والابتداع في الشرع
عظيم الخطر ومجاوزة حد الامر شديد الضرر وبال
اذا كان تغيير كلمة هي عبارة عن التوبة توجب كل
ذلك العذاب فما الظن بتغيير ما هو خبر عن صفات المعبود

ويقال ان القول انقص من العمل بكل وجه فاذا كان التغيير في
القول يوجب كل هذا فكيف التغيير والتبديل في الفعل
قوله عز وجل وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
اذ يعدون في السبت الاية كان دينهم الاخذ بالتاويل
وذلك روغان في الحقيقة وان الحقائق تابى الا الصدق
فان من التعرج في اوطان الحظوظ والجنوح الى مخايلات الرخص
فسيخ لا يجد من انس الحقيقة ومن شاب شيب له ومن
صفا صفي له قوله واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
الحقائق وان كانت لازمة فليست للعبد عند لوازم الشرع
عاذرة بل الوجوب تقرر من الشرع وان كان التقدير غالبا
بكل وجه قوله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به الاية
اذا تمادى العبد في تهتكه ولم يبال بطول الامهال والستر
لم تمهله يد التقدير عن استيصال الغير ومحو الاثر وسرعة
الحساب بتعجيل العذاب الادنى قبل هجوم الاكبر ثم البري
في فضاء السلامة تحت ظل الحفظ ودوام روح التخصيص
وبرد عيش التقريب قوله عز وجل فلما عتوا عما نهوا عنه
الاية اذا انتهت مدة الامهال فليس بعده الا حقيقة الاستيصال
واذا سقط العبد من عين الله عز وجل لم ينتعش بعده ابدا
ومن اسقطه حكم الملوك فلا قبول بعد الرد وفي معناه انشدوا
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

قوله عز وجل وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة
من يسومهم سوء العذاب الآية. إن الحق سبحانه أمضى سنته
بالإنذار وتقديم التعريف بما يستحقه كل أحد على ما
يحصل منه من الأعمال إبلاء للعذر وإن جلت رتبته
عن كل عذر فإن لج فيهم القول والا دمر عليهم العذاب
قوله عز وجل وقطعناهم في الأرض أمما الآية
أجراهم على ما علم أنهم يكونون عليه من صلاح وسداد
ومعاص وفساد ثم ابتلاهم بفنون الأفعال من محاز احها
ومن اتاحها وطالبهم بالشكر على ما أسدى والصبر على ما
أبلى لتظهر للمعتبرين من الملائكة والخلائق أجمعين جواهرهم
في الخلاف والوفاق والإخلاص والنفاق وأما الحسنات
فهي ما يشهدهم الحق ولا يائهم عن المبدى وأما السيئات
فالترديد بين الإنجاز والتأخير والإبعاد والقصور
ويقال الحسنة أن ينسيك نفسك والسيئة أن يشهدك
نفسك. ويقال الحسنات لذات تحيطهم عن شهود الأغيار
والسيئات أن يطوح بهم في مفاوز الظنون والحسبان
ويقال الحسنات تبسم وقت عن الغفلات خال وتنبيه
نوم عن الآفات بائن والسيئات التي ابتلاهم بها خذلان
حاصل وحرمان متواصل. قوله عز وجل فخلف من بعدهم
خلف الآية. استوجبوا الذم بقوله تعالى فخلف من بعدهم
خلف الآية لأنهم آثروا العرض الأدنى وركنوا إلى عاجل

الدنيا وجعلوا نصيبهم من الآخرة المنى فقالوا سيغفر لنا
ويقال من أمارات الاستدراج ارتكاب الزلة والاغترار
بزمان المهلة وحمل تأخير العقوبة على استحقاق الوصلة
قوله عز وجل وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه. أخبر
عن إصرارهم على الاغترار بالمنى وإيثار متابعة الهوى
قوله عز وجل ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا
يقولوا على الله إلا الحق. استفهام في معنى التقرير أي أمروا
أن لا يصفوا الحق إلا بنعت الجلال واستحقاق صفات الكمال
وأن لا يتحكموا عليه بما لم يأت منه خبر ولم يشهد
بصحته برهان ولا أثره نظر. قوله عز وجل ودرسوا
ما فيه. يعني تحققوا بمضمون الكتاب ثم جحدوا بعد لوح
البيان وظهور البرهان. والدار الآخرة خير الآية
نعم التعرض لنفحات فضله سبحانه خير لمن أمل جوده
من مقاساة التعب لمن بذل في تحصيل هواه مجهوده
قوله عز وجل والذين يمسكون بالكتاب الآية يمسكون
بالكتاب إيمان وأقاموا الصلاة إحسان فبالإيمان وجدوا
الأمان وبالإحسان وجدوا الرضوان فالأمان مؤجل
والرضوان معجل. ويقال يمسكون بالكتاب سبب النجاة
وأقاموا الصلاة تحقيق المناجاة فالنجاة في المآل والمناجاة
في الحال. ويقال إفراد الصلاة ها هنا بالذكر من جملة الطاعات

ليعلم ان افضل العبادات بعد معرفة الذات والصفات
قوله عز وجل انا لا نضيع اجر المصلحين من امتثل سبب احسانه
لم نخسر له صفقة ولم يخفق له في الرجاء رفقة ه ويقال من نقل
الى بابه قدمه لم تعد من فيه الا اصل نعمه ه ومن رفع الى ساحات
جوده همه نال في الحال كرمه ه ومن توسل اليه بجوده
نال في الدارين شرفه ومن اكتفى بوجوده كان الله عند حلقه
قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم الآية م ليس من يأتي
طوعا كمن يأتي جبرا ه ان الذي يأتي قهرا لا يعرف للحق سبحانه
قدرا وفي معناه انشدوا وانشدوا

اذا لم تكن تثنيك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع

اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط باقلامي على الماء احرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا

ويقال فضلا ان لا يحتاج ان ينكص على عقبيه طوعا كذلك لما
قبلوا الكتاب بالاختيار ما ابتلوا حتى قابلوه بالتحريف ه
قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم الآية ه اخبر بهذه الآية عن سابق عهده وصادق
وعده وتأكيد عنايه ح وتعريف عبده وفي معناه انشدوا

سقيا لليلى والليالي التي كنا بليلى نلتقي فيها

افديك بل ايام دهري كلها تفدين اياما عرفتك فيها

ويقال فاجاهم بتحقيق العرفان قبل ان وقع لمخلوق عليهم بصر
او ظهر في قلوبهم لمصنوع اثر او كان لهم من حميم او قريب او
صديق او شفيق خبر وفي معناه انشدوا

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي فارغا فتمكنا

ويقال جمعهم في الخطاب لكنه فرقهم في الحال وطابقه خاطبهم
بوصف القربة فعن فهمهم في نفسهم ما خاطبهم وفرق انفاسهم
في اوطان الغيبة فافناهم عن نعت العرفان وحجبهم
ويقال اقوام لا طمعهم في عين ما كاشفهم فاقروا بنعت
التوحيد وآخرون ابعدهم في نفس ما اشهدهم فاقروا
عن رأس الجحود ه ويقال وسم بالجهل قوما فالزمهم بالاستشهاد
الحجة واكرم بالتوحيد آخرين فاشهدهم واضح المحجة ه ويقال
تجلى لقلوب قوم فتولى تعريفهم فقالوا بلى عن حاصل يقين
وتعزز على آخرين فاثبتهم في اوطان الجحد فقالوا بلى عن ظن
وتخمين ه ويقال جمع المؤمنين في الاسماع ولكن غاير بينهم
في الرتب فجذب قلوب قوم الى الاقرار بما اطمعها فيه
من المبار وانطق آخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم
من العيان وكاشفهم به من الاسرار ه ويقال فرقة
ردهم الى الهيبة فهاموا وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا

ويقال عرف الاولياء انه من هو فحققوا تحصيلهم ولبس على الاعداء
فوقفوا الحيرة وقلوبهم هو ويقال اسمعهم ونفس ما اسمعهم
احضرهم بما اسمعهم ثم اخذهم عنهم فيما احضرهم ويقال عنهم
فانطقهم بحكم التعريف وحفظ عليهم بستر التولي احكام
التكليف فكان سبحانه لهم مكلفا وعلى ما كان منهم مصرفا وبما
استخلصهم به معرفا وبما رقاهم اليه مشرفا ه ويقال
كاشف قوما في حال الخطاب بجماله فطوح جمهم في هيمان حبه
فاستكنت محابهم في كوامن اسرارهم فاذا اسمعوا اليوم سماعا
تجدد لهم تلك الاحوال فالانزعاج الذي يظهر فيهم
لتذكر ما سلف لهم من العهد المتقدم ه ويقال اسمع قوما
بشاهد التربية فاصحاهم عن الاستشهاد فاجابوا عن الصحو
واسمع آخرين بشاهد الربوبية فمحاهم عن التحصيل فاجابوا
بوصف الجود ه ويقال اظهر آثار العناية بدءا حين
اختص بالانوار التي رشت عليهم يوما فمن حرمه تلك
الانوار لم تجعله اهلا للوصلة ومن اصابته تلك الانوار
افصح بما خص به من حسن مقاساة كلفه ه قوله عز وجل
وكذلك نفصل الايات ه اذا سطعت عنوان النصرة فما
ينفع وضوح الحجة ه قوله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه اياتنا الاية ه اخبر سبحانه انه يظهر الاعداء في صدار

الخلة ثم ردهم الى سابق القسمة ويبرز الاولياء نعت اكلاف
والذلة ثم تغلب عليهم مقسومات الوصلة ه ويقال اقامه في
محل القرب ثم ابرز له من مكامن المكر ما اعد له من سابق التقدير
فاصبح والكل دون رتبته وامسى والكلب فوقه مع خساسته
ومن معناه انشدوا

فبينا نحن والدنيا مطمئنة ... واصبحت يوما والزمان تقلبا

ويقال ليست العبرة بما يلوح في الحال انما العبرة بما يؤول اليه في
المآل ه قوله عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها الاية
لو ساعدته المشيئة بالسعادة الازلية لم تلحقه الشقاوة
الابدية ولكن من قصمته السوابق لم تنعشه اللواحق قوله عز وجل
ولكنه اخلد الى الارض الاية اذا كان مساكنة آدم الجنة وطمعه
فيها في الخلود اوجب خروجه عنها فالركون الى الدنيا متى يوجب
البقاء فيها ه قوله عز وجل واتبع هواه ه موافقة الهوى تنزل
صاحبها من سما العز الى تراب الذل ويلقيه في وهدة الهوان
ومن لم يصدق علما فعن قريب تفاسيه وجود ه قوله عز وجل
فمثله كمثل الكلب ه من اخلاق الكلب الوقوع فيمن لم يخفه
على جهة الابتداء ثم الرضا عنه بلقمة كذلك الذي ارتد
عن طريق الارادة يصبح ضيق الصدر سيء الخلق يبدأ بالجفا
كل بريء ثم تهدأ طياشته بنيل كل عوض خسيس

وقوله ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث كذلك المحروم عن الحقيقة
فسيّان عنده الاساءة والاحسان فهو في الحالين اما صاحب حرص
او صاحب بطر لا تحمل المحنة الا على زوال الدولة ولا يقابل النعمة
الا بالتهمة فهو في الحالين محجوب عن الحقيقة ٥ ويقال للكلب نجاسة
اصلية وخساسة جبلية كذلك المردود في الحقيقة له نقصان
القيمة وحرمان القسمة ٥ قوله عز وجل ساء مثلا
القوم الذين كذبوا بآياتنا الآية ٥ اي صفة اذى من نعت من يلقى
بالاعراض الازلي واي نعت اعلى من وصف من اكرم بالقبول
الابدي واي حيلة تنفع من حكم بخلاف الجبلة ولهذا نصح الوسيلة
الا بمن منه الوسيلة ٥ قوله عز وجل من يهدي الله فهو المهتدي
الآية ٥ ليست الهداية من حيث السعاية الهداية من حيث البداية
ليست الهداية بتفكر العبد ونظره انما الهداية بفضل الحق وجميل
نظره ٥ قوله عز وجل ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية
من خلقه لجهنم متى يستوجب الجنان ومن اهله للسخط
انى يستحق الرضوان ولولا انسداد البصائر والا فاي
اشكال بقي بعد هذا الايضاح ٥ ويقال اهل اليوم في جحيم
الجحود مصرّين في اصفاد الخذلان ملبسين ثياب الحرمان
طعامهم ضريع الوحشة وشرابهم حميم الفرقة وغدا هم
في جحيم الحرقة كما فصّل في الكتاب شرح تلك الحالة ٥

قوله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون بها ٥ اي لا يفقهون معاني الخطاب
كما تفهمه المحدثون وليس لهم تمييز بين خواطر الحق وبين هواجس
النفس ووساوس الشيطان ٥ ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد التوحيد
وعلامات اليقين ولا ينظرون الا من حيث الغفلة ولا يسمعون
الا دواعي الفتنة ولا يخطون الا في سلك ركوب الشهوة
اولئك كالانعام بل هم اضل لان الانعام رفع عنها التكليف
فان لم يكن لها وفاق الشرع فليس منها ايضا خلاف الامر
وان الانعام لا همة لها الا الاعتلاف وما تدعوا الجبلة من
مباشرة الجنس فكذلك من اقتصر على شواهدها والجهر على وصفها
من المربوطين باحكام النفس وفي معناه انشدوا

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

قوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الآية ٥ اسماء
الحق سبحانه تعرّف الى اوليائه بنعوته واسمائه فعرّفهم انه
من هو وباي وصف هو وما الواجب في وصفه وما الجائز
في نعته وما الممتنع في حقه وجلاله فيتجلى لقلوبهم بما كاشفهم
به من اسمائه وصفاته فان العقول محجوبة عن الهجوم بذاتها على ما
يصح اطلاقه في وصفه وان كانت واقفة على الواجب والجائز
والممتنع في ذاته فللعقل العرفان في الجملة وبالشرع الاطلاق
والبيان في الاخبار والقالة فيما ورد به التوقيف يطلق وما

سكنت عند التوقيف بمنعه ومن كان الغالب عليه وصف رجائه
غلبت على همته ذلك ومن كان مكاشفا بعطايه مربوط القلب بأفضاله
فالغالب على قالته الثنا عليه بأنه الوهاب والبار
والمعطي وما جرى مجراه ومن كان مجذوبا عن شهود الانعام
مكاشفا بنعت الرحمة فالذي يغلب على ذكره وصفه بأنه
الرحمن الرحيم وما في معناه ومن سمت همته عن شهود
جوده واستهلك في حقايق وجوده فالغالب على لسانه
الحق وكذلك أكثر أقوال العلماء في أكثر أخبارهم عن الباري لأنهم
في الترقي من شهود الفعل إلى شهود الفاعل وأهل المعرفة الغالب على
لسانهم الحق لأنهم مختطفون عن شهود الآثار متحققون
بحقائق الوجود ويقال إن الله سبحانه وقف الخلق بأسمائه
فهم يذكرونها قالة وتعزز بذاته فالعقول وإن صفت
لا تهجم على حقائق الإشراف إذ الإدراك لا يجوز على
الحق عز وجل والعقول عند بواده الحقائق متقنعة بنقاب
الحيرة عن التعرض للإحاطة والمعارف تايهة عند قصد
الإشراف على حقيقة الذات والأبصار حسيرة عند
طلب الإدراك في أحوال الرؤية والحق سبحانه عزيز
وباستحقاق نعوت التعالي متفرد قوله عز وجل وذروا
الذين يلحدون في أسمائه الآية الإلحاد هو الميل عن القصد

وذلك على وجهين بالزيادة والنقصان فأهل التمثيل زادوا
فألحدوا وأهل التعطيل نقصوا فألحدوا قوله عز وجل
وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون إن الحق سبحانه
أجرى سنته بأن لا يخلي البسيطة من أهل له هم الغياث
وبهم دوام الحق في الظهور وفي معناه قالوا
إذا مات قطب قام ذا بدل بدلا وهذا انبيهم بالحق أنهم
يدعون إلى الحق ويدلون على الحق ويحكمون بالحق ويسلكون
للحق بالحق فهم قائمون بالحق بصرهم لحق للحق بالحق أولئك
هم غياث الخلق بهم يسقون إذا قحطوا ويمطرون إذا
أجدبوا ويجابون إذا دعوا قوله عز وجل والذين
كذبوا بآياتنا سنستدرجهم الاستدراج أن يلقي في أوهامهم أنهم
من أهل الوصلة وفي الحقيقة السابق لهم من القسمة
حقائق الفرقة ويقال الاستدراج انتشار الصيت
بالخير في الخلق والانطواء على الشر في السر مع الحق
ويقال الاستدراج أن لا يزداد في المستقبل محبة إلا
ازداد في الاستحقاق نقصان رتبة ويقال الاستدراج
الرجوع من ترقيه صفاء الأحوال إلى ركوب قبح الأعمال
ولو كان صادقا في حاله لكان معصوما في أعماله
ويقال الاستدراج دعاوى عريضة صادرة

عن معاني مرتضيه * ويقال الاستدراج افاضة البر
مع انسيا الشكر * قوله عز وجل اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة الايه * يعني اولم يتاملوا بانوار البصائر ليشهدوا
احداق آثار التقريب بجملة احوالهم لتعلموا ان ذلك
الشاهد للسر بشاهد متحرض * ويقال ان برود الواسطه
طوار لشغليه كانت بنسيم القربة عطرة ولكن لم
يدرك ذلك النشر الا نشم العرفان فمن فقد ذلك فاي
خبر له عن حقيقة حاله * قوله عز وجل اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض الايه اطلع الله سبحانه وتعالى
اقمار الايات واماط عن ضيائها سحاب الشبهات
فمن استضاء بها ترقى الى شهود القدرة * ويقال لاح الله
لقلوب الناظرين بعيون الفكر حقائق التحصيل فمن لم
يعرج في اوطان التقصير اناخ لتسم مراكب السير بساحات
التحقق * قوله عز وجل وان عسى ان يكون قد اقترب
اجلهم * الناس في مغاليط آمالهم ناسون لوشك آجالهم
فكم من ناسج لاكفانه وكم من بان لاعدائه وكم من زارع
لم يحصد زرعه هيهات الكيس يعتلف والقضا
مستعد له * ويقال سرعة الاجل ينقص لذة الامل
قوله عز وجل من يضلل الله فلا هادي له

من حرمه انوار التحقيق عمه في ضباب الجهل فهو يزول
يمينا ويسقط شمالا * قوله عز وجل يسالونك
عن الساعة ايان * الايه السائل عن الساعة رجلان
منكر يتعجب لفرط جهله وعارف مشتاق يستعجل
لفرط شوقه والمتحقق بوجوده ساكن في حاله
سيان عنده قيام القيامه ودوام السلامه ويقال
الحق سبحانه استاثر بعلم الساعه فلم يطلع على
علمها صفيا ولا نبيا والايمان بها غيبي ونفس اهل
التوحيد صاف عن شوايب الريب ثم مجمل قيامتهم
يوجب لهم الايمان بموجلها * قوله عز وجل
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الايه امرة يتصرح
المقرار بتبريه عن حوله ومنته وان قيامه وامره
ونظامه بطول ربه ومنته ولذلك يتحسر على
الاحوال ويختلف بي الاطوار فمن عسر يمسني ومن يسر
يخصني ولو كان الامر بمرادي ولم يكن بيد غيري
فبادي لتشابهت احوالي في اليسر ولتشاكلت
اوقاتي في البعد من العسر * قوله عز وجل
وهو الذي خلقكم من نفس واحدة * اخرج النسمة
من نفس واحدة اخلاقهم مختلفة وهممهم متباينة
كما يخلو الشخص من نطفة واحدة واعضا

الشخص واجزاؤه مختلفة فمن قدر على تنويع النطفة المتشاكلة
اجزاؤها فهو القادر على تنويع اخلاق الخلق الذي اخرجهم
من نفس واحدة ٭ وقوله عز وجل ليسكن اليها رد المثل الى
المثل وربط الشكل بالشكل ليعلم العالمون ان سكون الخلق
من الخلق لا الى الحق وكذلك انس الخلق من الخلق لا بالحق
فالحق سبحانه وتعالى قدس وتنزه عن كل حظ للخلق خلقا
وهو منزه عن رجوع شيء اليه حقيقة حقا ٭ قوله
عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما الآية
شر الناس من يبتهل الى الله عند هجوم البلاء بخلوص الدعاء وشدة
التضرع والبكاء فاذا ازيل شكايته ورفعت عنه آفاته
ضيع الوفاء ونسي البلاء وقابل الرفق بنقض العهد وابدل
العقد برفض الود اولئك الذين ابعدهم الله من سابق الحكم
وخرطهم في سلك اهل الرد ٭ قوله عز وجل ايشركون
ما لا يخلق شيئا الآية ٭ كما لا يجوز ان يكون الرب مخلوقا
لا يجوز ان يكون غير الرب خالقا فمن وصف الحق بخصائص
وصف الخلق فقد الحد ومن نعت الخلق بما هو من خصائص
حق الحق فقد جحد ٭ قوله عز وجل ولا يستطيعون لهم
نصرا الآية ٭ من حكم بانه ليس في مقدور الحق شي لو فعله
اسلم الجاحد طوعا الا فعله فقد وصفه بانه لا يقدر على
نصره فصار هو الذي يعبد الجماد ونعوذ بالله من الضلال

عن الرشاد ٭ قوله عز وجل وان تدعوهم الى الهدى لا
يتبعوكم الآية ٭ بين ان المعبود هو القادر على هداية داعيه
وعلم العبد بقدرة معبوده يوجب تبريه عن حوله وقوته
وافراد الحق سبحانه بالقدرة على قضاء حاجته وازالة
ضرورته فينقاصر عن قصد الخلق خطاه وتنقطع آماله
عن غير مولاه ٭ قوله عز وجل ان الذين تدعون من دون
الله عباد امثالكم الآية ٭ اذا قربت الضرورة بالضرورة
تضاعف البلاء وترادف العنا فالمخلوق اذا استعان
بمسبوق مثله ازداد بعد المراد من النجح وخيف بتشكيك
من هو اجنبي شكايته هيهات ان ذلك خطأ من الظن
وباطل من الحسبان ٭ قوله عز وجل الهم ارجل يمشون بها
الآية ٭ بين بهذه الآية ان الاصنام التي عبدوها دونهم كلهم
فيما اعتقدوا فيه صفة المدح ثم لم تعبد بعضهم بعضا
وكيف استحقوا اعبادة ما فوقهم في النقص ٭ قوله
عز وجل قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ٭ صدق
التوكل على الله يوجب ترك المبالاة بغير الله كيف لا
والمنفرد بالقدرة على النفع والضر والخير والشر
الله ٭ قوله عز وجل ان وليي الله الذي نزل الكتاب
الآية ٭ من قام بحق الله تولى الله اموره على وجه الكفاية
فلا يحوجه الى امثاله ولا يدع شيئا من احواله الا اجراه
على ما يريده بحسن افضاله فان لم يفعل ما يريده جعل
العبد راضيا بما يفعله وروح الرضا على الاسرار

أتم مراجعة الغطا على القلوب ه قوله عز وجل
وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون إليك وهم لا
يبصرون ه شاهدوه بأبصار رؤوسهم لكنهم حجبوا عن رؤيته
ببصائر أسرارهم وقلوبهم فلم يعتد برؤيتهم ه وتعالى
رؤية الأكابر ليست بشهود أشخاصهم لكن بما يحصل
للقلوب من مكاشفات الغيب وذلك على مقادير الاحترام
وحصول الإيمان ه قوله عز وجل خذ العفو الآية
العفو من خصائص سنة الله في الكرم فأمر نبيه صلى
الله عليه بالأخذ به إذ الخير ورد فإن المؤمن ليأخذ من الله
خلقا حسنا وكلما كان الجرم أكبر كان العفو عنه
أجل وأكمل وعلى قدر عظم رتبة العبد في الكرم
يوفق للعفو عن الأصاغر والخدم وقال صلى الله عليه في الجراحات
التي أصابته في حرب أحد اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
وقوله عز وجل وأمر بالعرف أفضل العرف أن يكون أكمل
العطا لأكثر أهل الجفا وبذلك عامل الرسول صلى الله عليه
الناس ه وقوله وأعرض عن الجاهلين والإعراض عن
الأغيار بالإقبال على من لم يزل ولا يزال وفي ذلك النجاة
من الحجاب والتحقق بما يتقاصر عن شرحه الخطاب
وقوله عز وجل وإما ينزغنك من الشيطان نزغ الآية ه أن
سنح في باطنك من الوساوس أثر فاستعذ بالله يدركك
بحسن التوفيق وإن هجس في صدرك من الحظوظ خطرة

فاستعذ بالله يدركك بإزالة كل نصيب وإن لحقتك
في بذل الجهد فترة فاستعذ بالله يدركك بإدامة
التحقيق وإن تقاصر عنك في خصائص القرب صيانة
لك عن شهود الحال فاستعذ بالله يثبتك له به لا لك
ه قوله عز وجل إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من
الشيطان الآية ه إنما يمس المتقين طيف الشيطان
في ساعات غفلتهم عن ذكر الله عز وجل ولو أنهم استداموا
ذكر الله عز وجل بقلوبهم لما مسهم طيف الشيطان
فإن الشيطان لا يقرب قلبا في حال شهود الله لأنه
يخنس عند ذلك ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة
ولكل عابد شرة ولكل قاصد فترة ولكل سائر وقفة
ولكل عارف حجبة قال صلى الله عليه إنه ليغان على قلبي
الخبر ه أخبر أنه تعتريه ما يعتري غيره ه وقال صلى
الله عليه الحدة تعتري خيار أمتي فأخبر أن خيار
الأمة وإن جلت رتبتهم لا يتخلصون عن حدة تعتريهم
في بعض أحوالهم فتخرجهم عن دوام الحلم ه قوله عز وجل
وإخوانهم يمدونهم في الغي الآية ه إخوان الشيطان أرباب
دوام الغيبة فهم في كمال الغفلة تدوم بهم الحجبة
فمن همه بالزلة ولم يلم أو ألم ولكن لم يصر فهم الخيار
ومن غفل واغتر على دوام الغيبة وأصر فهم المحجوبون
قطعا والمبعدون عن محل القرب صدا ه وقوله عز وجل

[illegible]

وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها الآية من شاهد الخلق
من حيث الخلق سقط في مهواة المغاليط فهو في متاهات
الشك لحوق محل الريب ولا يزداد إلا عمى على عمى ومن طالع منازل
الخلق بعين تصريف القدرة إياهم تحقق بأنهم لا يظهرون إلا في
معرض اختيار الحق لهم فهو ينظر بنور البصيرة ويستديم
شهود التصريف بوصف السكينة قوله عز وجل
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية استمعوا بالسمع
الإيماني والتصديق وأنصتوا بألسنة الخواطر عن معارضات
الاعتراض ومطالبات الاستكشاف ومن باشر التحقيق
سره لازم التصديق قلبه والإنصات في الظاهر من آداب
أهل الباب والإنصات بالسر من آداب أهل البساط
قال الله تعالى في نعت نفر من الجن لعصابتهم لبعض عند شهود
الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا أنصتوا فإذا كانت
حضرة الواسطة صلوات الله عليه توجب هذه الهيبة فلزوم
الهيبة وحفظ الأدب عند حضور القلب بشهود الرب
أولى وأحق قال الله تعالى وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع
إلا همسا قوله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا
الآية التضرع إذا كوشف بوصف الجمال في أوان البسط
والخيفة إذا كوشف بنعت الجلال في أحوال الهيبة
وهذا للأكابر فأما من دونهم فتتنوع أحوالهم من حيث
الخوف والرجاء والرغبة والرهبة ومن فوق الجميع

فأصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو ومن وراءهما أرباب الحقائق
متمكنون في أوطان التمكين فلا تلوين لهم ولا تجنس لفنائهم
بالحق وامتحائهم عن شواهدهم قوله عز وجل إن
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الآية أثبت
لهم عندية الكرامة وحفظ عليهم أحكام العبودية
لئلا تنفك حال جمعهم عن نعت فرقهم هذه سنة الله
تعالى مع خواص عباده يلقيهم بخصائص عين الجمع ويحفظ
عليهم حقائق عين الفرق لئلا يخلوا بآداب العبودية
في أوان وجود الحقيقة

سورة الأنفال

قوله عز وجل **بسم الله الرحمن الرحيم**
بسم الله إخبار عن قدرته على الإبداع والاختراع
الرحمن الرحيم إخبار عن نصرته بالإمتاع وحسن الدفاع
فبقدرته وجد ما وجد من مراده وبنصرته وجد من
وجد من عباده قوله عز وجل يسألونك عن
الأنفال الآية الأنفال هاهنا ما آل إلى المسلمين من أموال
المشركين وكان سؤالهم عن حكمها فقال تعالى قل لهم إنها
لله ملكا وللرسول صلى الله عليه الحكم فيها بما يقضيه أمرا
وشرعا قوله عز وجل فاتقوا الله أي اجتنبوا أمر النفس أن
تطيعوا دواعي منازعتكم والحكم بمقتضى هواكم والتقوى
إيثار رضا الحق على مراد النفس وأصلحوا ذات بينكم
بالاستسلام عن شح النفس وإيثار حق الغير على ما لك في

النصيب والحظ ونقية القلوب عن خفايا الحسد والحقد
وقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ورسوله أي في
الاجابة الى ما يأتيكم من الإرشاد وقوله إن كنتم مؤمنين
أي سبيل المؤمن أن لا يخالف هذه الجملة قوله عز وجل
إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الوجل
شدة الخوف ومعناه هاهنا أنه يستخرجهم الوجل
عن أوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة فإذا انفصلوا عن
أودية التفرقة ووفوا الى مشاهد الذكر نالوا السكون الى الله
فيزيدهم ما يتلى عليهم من آياته تصديقا على تصديق وتحقيقا
على تحقيق فإذا طالعوا جلال قدره وأيقنوا قصورهم عن إدراكه
توكلوا عليه في إمداده برعايته في نهاياتهم كما استخلصهم
بعنايته في بداياتهم ويقال سنة الحق سبحانه مع أهل
العرفان أن يرددهم بين كشف جلال وبين لطف جمال
فإذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم وإذا لاطفهم بجماله
سكنت قلوبهم قال الله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر
الله ويقال وجلت قلوبهم لخوف فراقه ثم تطمئن
وتسكن أسرارهم بروح وصاله فذكر الفراق
يفنيهم وذكر الوصال يصحيهم ويحييهم ويقال
الطالبون في روح رهبتهم والواصلون في روح قربتهم
والموجودون في محو غيبتهم استولى عليهم الحقائق

ولا لهم تطلع لوقت مستأنف فيستفزهم خوف
أو يقهرهم طمع ولا لهم بأحوالهم إحساس فيملكهم لذة
أو ألم اصطلموا ببواده ما ملكهم فمحو عنهم بحق الغالب
عليهم سوى الحق قوله عز وجل الذين يقيمون الصلوة
الآية يرضون في أعمالهم بالحلال ولا ينتصفون بجمع مال من غير
حلال ولا يعرجون في أوطان التقصير بحال أولئك الذين صفتهم
أن لا يكون للمسع للشريعة عليهم تكبر ولا لهم عن أحكام
الحقيقة معدل ومحيد هم المؤمنون حقا أي حقوا أحقا
وصدقوا أصلا ومقاما ويقال حق لهم ذلك حقا لهم درجات
عند ربهم على حسب ما ألهمهم له من الرتب فسابق وقسمته
لهم استوجبوا ثم بصادق وجده منهم حين وفقهم لها
بلغوها ولهم مغفرة في الماضي مسيئهم وفي الحال لأكابرهم
والمغفرة الستر والحق سبحانه يستر مثالب العاصين
فلا يفضحهم لئلا يحجبوا عن مأمول أفضاله ويستر مناقب
العارفين عليهم لئلا يحجبوا بأعمالهم وأحوالهم ففرق بين
ستر وستر وشتان ما هما وأما الرزق الكريم
فيحتمل أنه الذي يعطيه من حيث لا يحتسب ويحتمل أنه الذي
لا ينقصه بأجر أمانيهم ويحتمل أنه ما يشغلهم بوجوده
عن شهود الرازق ويحتمل أنه رزق الأسرار بما يكون
استقلالها به من المكاشفات قوله عز وجل كما
أخرجك ربك من بيتك الآية بين سبحانه أن الجدال منهم

عادة منحية في كل شيء لهم جدال واختيار فكرهوا خروجه
الى بدر يجادلونه فيه كما جادلوه في حديث الغنيمة
في قوله عز وجل يسألونك عن الانفال وما يكون من خصال العبد
اذا اداه غيره منكرا او يكون على وجه الندرة كان اقرب
الى الصفح عنه والتجاوز فاما اذا صار ذلك عادة فهو
اصعب وينال ما لم يباشر خلاصة الايمان القلب لا
يوجد كمال التسليم وترك الاختيار وما دام يتحرك
من العبد عرق في الاختيار فهو بعيد من ذوق راحة الايمان
ولقد اجرى الله سنته مع اوليائه وكذلك كانت
سنته مع انبيائه في انه لا يتيح لهم كمال نعمى الا بعد
مفارقة مألوفات الاوطان والتجرد عن مساكنة ما لهم
فيه حظ ونصيب من كل معهود ويقال في هجرة الانبيا
عليهم السلام عن اوطانهم امان لهم عن عادية الاعادي
واحيا لقلوب قوم تقاصرت اقدامهم عن المصير اليهم
وكذلك هجرة الاولياء من خواصه فيها لهم خلاص من البلايا
واستخلاص لكثير من المريدين قوله عز وجل يجادلونك
في الحق بعدما تبين الآية جحود الحق بعد وضوح برهانه
علم لاستكبار صاحبه وهو في الحال في وحشة
غيبة معاقب بحرج الصدر وتنغيص العيش بمل حياته
ويتمنى وفاته كما قال تعالى كأنما يساقون الى الموت

قوله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الخروج عن الاوطان
الجميل ومساكنة مألوفات الراحة من خصائص احكام
النفس فمتى يطيعها تؤثر في كل حال نصيبها وتعجل لذة
حظها ولا يصل احد الى جلائل النعم الا بتجرع كاسات
الشدائد والانسلاخ عن معهودات النصيب ويريد
الله ان يحق الحق بكلماته اذا اراد الله سبحانه تخصيص عبد
بولاية هيأه لطوارق نفسه بالافول وحكم لقض شهواته
بالذبول والقى لطوالع الجفا بوادي اشراقها ولجوامع
الموانع الا امتحاقها قوله عز وجل ليحق الحق الآية
ليحق الحق بالتوفيق فيما يحصل ببذل المجهود والتحقيق لما يظهر
من عين الجود ويقال ليحق الحق بنشر اعلام الوصل
ويبطل الباطل بقهر اقسام العزل قوله عز وجل اذ
تستغيثون ربكم الآية الاستغاثة على حسب شهود الفاقة
وعدم المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة
على ازالة الشكاة وتيسير السؤل وتحقيق المأمول
فاذا صدق الاستغاثة تعجل الاجابة وحصل الامان
وقضيت الحاجة بذلك جرت سنته الكريمة ويقال
بشرهم بالامداد بالملك ثم رقاهم عن هذه الحالة باشهادهم
ان الايجاد من الملك ولم يذكرهم في مساكنة الى الامداد
بالملك فقال وما النصر الا من عند الله ثم قال ان الله عزيز

فالنجاة من البلاء حاصلة وفنون الامداد والمداد بالطاقة
متواصلة والدعوات مسموعة والاجابة غير ممنوعة
وزوائد الاحسان متتابعة ولكن الله عزيز ولكن الطالب
واجد ولكن لعطائه والراغب واصل ولكن الى مباره
والسبيل سهل ولكن الى وجدان لطفه واما الحق
فهو عزيز وان اكل وصل وفصل وقرب وبعد ما وصل
احد الا الى نصيبه وما بقي احد الا على حظه شعر
وقلن لنا نحن الاهلة انما نضيء لمن يسري بليل ولا نقري
فلا بذل الا ما تزود ناظر ولا وصل الا بالخيال الذي يسري
قوله عز وجل اذ يغشاكم النعاس امنة منه الاية
غشيتهم النعسة تلك الليلة فازال عن ظواهرهم ونفوسهم
كد العنا والكلال وانزل على قلوبهم روح الامن وامطرت
السما فاغتسلوا بعد ما لزمتهم الطهارة الكبرى بسبب
الاحتلام واستمسكت الارض بالمطر فلم ترسب الاقدام
في رملها وانتفى عن قلوبهم ما كانت الشياطين توسوس
به اليهم انه يصيبهم العنا بسلوك الرمل والتقاعد
عن الغسل فلما انتبهم الاحساس واستمكن منهم النعاس
وتداركتهم الكفاية والنصرة استيقنوا بان الاعانة
من قبل الله وصل لسكونهم وحركاتهم واسهرهم صرف

النيابة واتمام الكفاية وكما طهر ظواهرهم بما السما طهر
سرائرهم بما التحقق عن شهود كل غيبة ركل علته وصان
اسرارهم عن الاصغاء الى الوساوس وربط على قلوبهم
بشهودهم جريان التقدير على حسب ما يجريه الحق
من فنون التصريف هو قوله ويثبت به الاقدام اقدام
الظواهر في مشاهد القتال واقدام السرائر على نهج
الاستقامة بشهود مجاري التقدير هو قوله اذ
يوحي ربك الى الملائكة عرفنا ان الملائكة محتاجون
الى تعريف الحق اياهم نصا بالتوحيد وتثبيتهم المؤمنين
الملائكة قيل كانوا اظهروا للمسلمين في صور الملائكة الرجال
يخاطبونهم بالاخبار عن قلة عدد المشركين واستيلا
المسلمين عليهم وهم لا يعرفون انهم ملائكة وقيل تثبيتهم
اياهم بان كانوا يلقون في قلوبهم ذلك من جهة الخاطر
ثم الله يخلق لهم فهما لذلك وكما يوصل الحق وساوس
الشيطان الى القلوب يوصل خواطر الملك وامرهم
بالقاء الخوف والرعب في قلوب الكفار وقوله فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وذلك بامر
الله وتعريفه اياهم من جهة الوحي والكتاب ويكون معناه اباحة
ضربهم وتعليمهم اي وجه كان كيف ما اصابوا اسافلهم

وأعاليهم وتجمّل فاضربوا فوق الأعناق ضربًا يوجب قتلهم
لأنه لا حياة بعد ضرب العنق ولقطع ويكون صلة ولا
فاضربوا منهم كل بنان لئلا حصر بالعجز لهم عن الضرب ومن أولياء
المسلمين لأنه لا منزل له يحصل بعد قوات الأطراف
ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله بين أنهم في معاملة
حسباتهم وأكاذيب ظنونهم والمستثنى بكل وجه لله
لانفراده بقدرة الإيجاد وقوله ومن يشاقق الله فإن الله
شديد العقاب يمهل المجرم أيامًا ثم لا يمهله
بل يذيقه بأس بغله وينزل عنه شبهة ظنه وقوله
عز وجل ذلكم فذوقوه الآية ذلكم العذاب فذوقوه
معجلًا واعلموا أن للكافرين عذابًا مؤجلًا فللعاصين
عقوبتان معجل بنقد ومؤخر بوعد قوله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفًا وقول إذا لقيتم الكفار
في المعركة زحفًا مجتمعين فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا والشجاعة
ثبات القلب وكما قيل الشجاعة صبر ساعة وفي الجهاد
مع العدو في الظاهر فالواجب الثبوت عند الصولة الأولى
وكذلك في جهاد الباطن مع الشيطان فمن الواجب فيه
الوقوف عند دواعيه إلى الزلة فمن وقف عند أحد الإمساك
عن إجابته فلا يجترئ فيما تدعوه بوساوسه فلذا في الجهاد

حقه والإشارة في قوله غير متحرف لقتال بإيثار بعض
الرخص ليتقوى بما هو أشد وكذا في مثلًا ما يقيم صلبه
ليتقوى على السهر وكمن فقه نفسه بإيثار بعض الحاجات
شيخه من إزالة عطش أو نفي مقاساة جوع أو برد أو غيره
لئلا يبقى عن مراعاة قلبه واستدامة اتصاله به
فإن ترك بعض أوراد الظاهر لئلا يبقى عن الاستقامة في أحكام
وأن دام السر أبر لحظ في حق الجهاد بجزمه والإشارة في قوله
أو متحيزًا إلى فئة إلى الاعتضاد المريد بصحبة أخ أنه فيما
يساعده وبه في المجاهدة ويتقوى بشهود ما هم فيه
من المكابدة على الإقامة على المجاهدة ثم باستمداده من همم
الشيوخ فإن المريد يدب همة شيخه والأقوياء من الأغنياء
ينفقون على خدمهم من نعمهم والأصفياء من الأولياء ينفقون
على مريديهم من هممهم لحبة من كثرتهم وينوبون منهم
وينجدونهم بحسن إرشادهم ومن أهمل مريدًا وهو يعرف
صدقه أو خالف شيخًا وهو يعرف فضله وحقه فقد
باء من الله بسخطه والله تعالى حسيبه في مكافاته
على ما حصل من قبيح وصفه قوله عز وجل فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم الآية الذي نفي عنهم من القتل هو إماتة الروح
وإثبات الموت وهو من خصائص قدرته والذي يوصف به

الحلوم من القتل هو ما يفعلونه في انفسهم الذي يحصل ذهاب الروح
عقيبه وفايدة الآية قطع دعاويهم في قول كل واحد منهم
على جهة التفاخر قتلت فلانا وقال فلم تقتلوهم اي فلم تكن
افعالكم مما انفردتم بايجادها بل المنشي والمبدع
هو الله عز وجل فصانهم بهذه الآية وصان نبيه عليه
السلام عن ملاحظة افعالهم واحوالهم وكذلك قال
وما رميت اذ رميت اي ما رميت بنفسك ولكنك رميت
بنا فكان منه قبض التراب وارساله من يده ولكن من حيث
الكسب فكسبه موجد من الله بقدرته وكان التبليغ والاصابة
من قبل الله عز وجل خلقا وابداعا وليس الذي اثبت ما نفى
ولا ما نفى هو الذي اثبت والفعل فعل واحد والتغاير
في جهة الفعل لا في عينه وقوله اذ رميت فرق ولكن الله رمى
جمع والفرق صفة العبودية والجمع نعت الربوبية وكل فرق
لم يكن مضمنا بجمع وكل جمع لم يكن في صفة العبد مؤيدا بفرق
فصاحبه غير سديد الوتيرة وان الحق سبحانه يكل
الاغيار الى ظنونهم فيتيهون في اودية الحسبان
ويتوهمون انهم منفردون باجرا ما منهم وذلك منه مكر
بهم قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واما ارباب
التوحيد فيشهدهم مطالع التقدير ويعرفهم جريان الحكم

ويريهم انفسهم في اسير التصريف وقهر الحكم واما الخواص
من الاولياء واصحاب العرفان فيجري عليهم ما يجري وهم عن
احساس ذلك ماحون دون تثبتهم بشواهد التطارد
للتقدير ويتولى حفظهم عن مخالفة الشرع وقوله وليبلي
المومنين منه بلاء حسنا البلاء الاختبار فيختبرهم مرة بالنعم
ليظهر شكرهم او كفرانهم ويختبرهم اخرى بالمحن ليظهر
صبرهم او ضجرهم ويثبتهم فالبلاء الحسن توفيق الشكر
في المنحة وتحقيق الصبر في المحنة وهو ما يفعل الحق وهو حسن
من الحق لان له ان يفعله وهذا حقيقة الحسن وهو ما
للفاعل ان يفعله ويقال حسن البلاء انه منع وكان
البلاء ثابته فيه ويقال البلاء الحسن ان تشهد المبلي في عين
البلاء ويقال البلاء الحسن ما لا دعوى لصاحبه ان كان بنعمة
ولا شكوى له ان كان بمحنة ويقال البلاء الحسن ما لا ستر فيه ضجره
ان كان عسرا ولا بطر ان كان يسرا ويقال بلاء كل احد على
حسب حاله ومقامه فاصفاهم ولاء اوفاهم بلاء قال عليه
السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
وقوله ان الله سميع تنفيس لقوم وتهديد لقوم اصحاب
الوفق يقول لهم ان الله سميع لانينكم فيروح عليهم بهذا
وفقهم ويحمل عنهم بلاهم وانشد ول

إذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت أن أشكو إليك فتسمع
ومما قالوا فلهم بالسنة التنفس كيف أنت وكيف حالك
وأما الأكابر فلا يؤذن لهم في التنفس وتكون المطالبة
متوجهة عليهم بالصبر والوقوف تحت جريان التقدير
من غير إظهار ولا شكوى ويقول لو أنه بنيح منك ما كلفت
لتستر به توجهت عليك الملامة فلا أكثر منك بيان ولا تسبيبه
فإني سميع لمقالتك عليم بحالتك ويقال في قوله
عليم تسلية لأرباب البلاء فإن من علم أن مقصوده
يعلم حاله سهل عليه ما يقاسيه فيه قال سبحانه
لنبيه صلى الله عليه ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون
قوله عز وجل ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين موهن
كيدهم بتقوية قلوب المؤمنين بنور اليقين والثبات
على انتظار النصر من قبل الله وتوهين كيدهم بأن يأخذهم
من حيث لا يشعرون ويظفر جند المسلمين عليهم ه
قوله عز وجل إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية
قال المشركون يوم بدر اللهم انصر أحب الفئتين إليك
فاستجاب دعاءهم ونصر أحب الفئتين إليه وهم المسلمون
فتسألوا بألسنتهم هلاك أنفسهم وذلك لأنه جرى لهم في
مغاليط ظنونهم بم توهموا استحقاق القربة وكانوا
في عين الفرقة وحكم الشقوة باستيجاب اللعنة

بدعائهم وتغوا في شقاوتهم وباختيارهم منوا بسوء آثارهم
ويقال ظنوا أنهم أهل الرحمة فادلوا فلما كشف الستر
خابوا وذلوا فعند ذلك علموا أنهم زاغوا في ظنهم
وضلوا ه وقوله وإن تنتهوا عن خلاف محمد صلى الله عليه
فهو خير لكم ليس المراد منه المبالغة لأنه يقال هذا خير
لك من هذا إذا كان الثاني ليس فيه شر وترك موافقتهم
للرسول صلى الله عليه بكل وجه وهو شر لهم ولكنه أراد
به في أحوال الدنيوية وعلى موجب ظنهم ه قوله
عز وجل وإن تعودوا نعد يعني إن عدتم إلى الجميل من السيرة
أعدنا لكم الجميل السنة وإن عاودتم الإقدام على الشر أعدنا
عليكم ما أذقناكم من الضر ه وقوله عز وجل فلن تغني عنكم
فئتكم شيئا ولو كثرت من غلبته قدرة الحق لم تغن عنه
كثرة العدد ه قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله ورسوله الآية ه الناس في طاعة الله على
أقسام مطيع لخوف عقوبته ومطيع طمعا في مثوبته
وآخر تحققا لعبوديته وآخر تشرفا بربوبيته وكم
بين مطيع ومن مطيع ه شعر
أحبك يا شمس النهار وبدرها
وإن لامني فيك السها والفراقد
وذلك لأن الفضل عندك زاهر
وليس لأن العيش عندك بارد

وفي قوله أطيعوا الله ورسوله ولم يقل أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول نوع تخصيص وضرب تفضيل يلطف عن العبارة
ويبعد عن الإشارة. قوله: ولا تولوا عنه وأنتم
تسمعون أي تسمعون دعاءه إياكم. قوله عز وجل: ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون، لا تكونوا ممن يشهد
جهرا أو يجحد سرا. ويقال لا تغتروا بلسانكم ونظروا ول
عا كفرانكم. ويقال من نطق بتلبيسه يشهد الخبرة بتكذيبه
قوله عز وجل: إن شر الدواب عند الله الصم البكم الآية
دواعي الحق بحسن البيان ناطقة ولبيان البرهان
فيما ورد به التكليف صادقة وخواطر الغيب بكشف
ظلم الريب مفصحة وزواجر التحقيق عن متابعة التمويه
للقلوب ملازمة ومن صم عن إدراك ما خوطب به
سره وعمي عن شهود ما كوشف به قلبه وخرس عن
إجابة ما أرشد إليه من مناجاة فهمه وعقله
فدون رتبة البهائم قدره وفوق كل خسيس من حكمه
الله ذله وصغره. قوله عز وجل: ولو علم الله
فيهم خيرا لأسمعهم الآية. من أقصته سوابق القسمة
لم تدنه لواحق الخدمة ومن علمه الله بنعت الشقوة
حرمه ما يوجب حظوه. ويقال لو كان من متناولات

لا ليسهم صدار العصمة ولكن سبق بالحرمان حكمهم فحتم
بالضلال أمرهم. قوله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول الآية. أجاب واستجاب بمعنى
كأوقد واستوقد. وقيل للاستجابة مرتبة وخصوصية
كأنه يكون طوعا لا كرها ويفرق بين من يجيب لخوف أو طمع
وبين من يستجيب بلا عوض وبلا ملاحظة عرض.
وحق الاستجابة أن يجيب بالكلية من غير أن يذر
من المستطاع بقية والمستجيب لربه محو عن كله
باستيلاء الحقيقة والمستجيب للرسول صلى الله عليه
قائم بشرعه من غير إخلال بشيء من أحكام الشريعة
وقد أمر الله سبحانه بالاستجابة له سبحانه والاستجابة
الرسول فالعبد المستجيب على الحقيقة من قام بالله سرا
واتصف بالشرع جهرا يفرده الحق بحقائق الجمع
ويصيبه في مشاهد الفرق فلا يكون للحدثان انتشار في
حقائقه بكديرة ولا لمطالبات الشرع على أحواله تكدير
قوله عز وجل: لما يحييكم إذا أفناهم عنهم أحياهم به. ويقال
العابدون أحياهم بطاعته بعد ما أفناهم عن مخالفته
وأما العالمون فأحياهم بدلائل ربوبيته بعد ما بعد ما
أفناهم عن الجهل وظلمته. وأما المؤمنون فأحياهم بنور
موافقته بعد ما أفناهم بسيوف مجاهدته. وأما الموحدون

فاحياهم بنور توحيده بعد ما افناهم عن الاحساس بكل
غير والملاحظة لكل احد ان قوله عز وجل واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه يكون القلب عن تقليب اربابها
تقليبها كما بينا من هدايه وضلاله وغيبه ووصاله ووحشته
وقربه وبعده ومزيته والسر ووحشته ويقال صان قلوب العباد
عن الخروج الى الكسل بحدود الى معاملتهم وصان قلوب المريدين
عن التعريج في اوطان الفشل فصدقوا في منازلتهم وصان قلوب
العارفين عن حد الاستقامة عن الميل فحققوا ابدا وام
مواصلتهم ويقال حال بينهم وبين قلوبهم لئلا يكون لهم رجوع
الا الى الله عز وجل فاذا سنح لهم امر فليس لهم الى الاغيار سبيل
ولا على قلوبهم تعويل وكم بين من يرجع عند سوانحه الى قلبه
وبين من لا يهتدي الى شيء الا الى ربه

لا يهتدي قلبي الى غيركم كانه سد عليه الطريق

ويقال العلماء الذين وجدوا قلوبهم قال الله عز وجل ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب والعارفون هم الذين فقدوا قلوبهم قال الله
عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قوله عز وجل
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا الآية اي احذروا
ان ترتكبوا زلة توجب لكم عقوبة ولا تختص بمرتكبها
بل تعم بشؤمها من تعاطاها ومن لم يتعاطاها وعن الجرم
ثم لا يؤاخذ بجرم من اذنب ولكن قد يتفرد واحد بجرم من

فيحمل اقوام من المختصين بفاعل هذا الجرم على ان يتعصبوا
له اذا اخذ بحكم ذلك الجرم فبعد ان لا يكونوا ظالمين
يصيرون ظالمين معا وتنبيهم وتعصبهم لهذا الظالم فتكون فتنة
لا تختص بمن كان ظالما في الحال بل تصيب الظالم وتصيب من يصير
ظالما في المستقبل بسبب تعصبهم للظالم ومطابقتهم معه
ورضاهم به هذا معنى التفسير من حيث الظاهر واما من جهة
الاشارات فان العبد اذا باشر زلة بنفسه عاد الى القلب منه
الفتنة وهي القسوة المعجلة وتصيب النفس من الفتنة
العقوبة المؤجلة هوا القلب اذا حصل منه زلة وهو
همه بما لا يجوز تعدى فتنته الى السر وهي الحجبة وكذلك
المقدم في شانه اذا فعل ما لا يجوز انقطعت البركات
التي كانت تتعدى منه الى متبعيه وتلامذته فكان انقطاع
تلك البركات عنهم تصيبهم من الفتنة وهم لم يعملوا ذنبا
ويقال ان الاكابر اذا سكتوا عن التنكير على الاصاغر
اصابتهم فتنة بتركهم الانكار عليهم فيما فعلوه من الاجرام
ولقد قيل ان السفيه اذا المريبه مامور فعلى هذا تصيب
فتنة الزلة مرتكبها ومن ترك النهي عن المنكر اخذ بجرمه
نفسه من ترك الامر بالمعروف ويقال ان الزاهد اذا اخط
الى رخص الشرع في اخذ الزيادة من الدنيا مما فوق الكفاية
وان كان من وجه حلال تعدى فتنته الى من يتخرج
به من المبتدئين فيحمله ما راى منه على الرغبة في الدنيا وترك

الثقل فيؤديه الى الانهماك في اودية الغفلة من الاشغال
الدنيوية ه والعابد اذا جنح الى ترك شيء من الاوراد تعدى
ذلك الى من كان ينشط في مجاهدته فيستوطن الكسل ثم يحمله
الفراغ وترك المجاهدة على متابعة الشهوات فيصير كما قيل
ان الشباب والفراغ والجده   مفسدة للمرء اي مفسده
فهذا يكون نصيبهم من الفتنة ه والعارف اذا رجع الى مراقبة حظ
له نظر اليه المريد فتتداخله فترة فيما هو اه من صدق
المنازلة فيكون ذلك نصيبه من فتنة العارف ه وفي الجملة
اذا غفل الملك وتشاغل عن سياسة رعيته تعطل
الجند والرعية وعظم فيه الخلل والبلية وفي معناه انشدوا
رعاتك ضيعوا بالجهل منهم غنيمات فساستها ذئاب
والله شديد العقاب بتعجيله ذلك ومن شدة عقوبته اذا اخذ
عبدا بعقوبته لا يمكنه من تلافي موجب تلك العقوبة ه
قوله عز وجل واذكروا اذ انتم قليل قيل ذكرهم الله
تذكيرهم ما كانوا فيه من القلة والذلة وصنوف الخلة ثم ما
نقلهم اليه من الامكان والسطوة ووجوه الاحسان
والحيطة وندبهم الى اقامة الشكر على جزيل تلك القسم
وادامة الحمد على جميل تلك النعم فمهد لهم في ظل ايوائه
مقيلا ولم يجعل للعدو اليهم بمراغمته سبيلا ه
وقوله عز وجل ورزقكم من الطيبات رزق الاشباح
والظواهر من طيبات الغذاء ورزق الارواح والسرائر من صنوف

الضياء وحقيقة الشكر على هذه النعم الغيبة عنها بالاستغراق
في شهود المنعم ه قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
لا تخونوا الله والرسول الآية ه الخيانة الاستبطان بخلاف ما
يوهم منه بحق التعويل فخيانة الله بتضييع ما ائتمنك عليه
وذلك بمخالفة النصح في دينه ه وخيانة الرسول بالاتصاف
بمخالفة ما تبدي من متابعته والخيانة في الامانات بترك
الانصاف والاتصاف بغير الصدق وخيانة كل احد على
حسب ما وضع عنده من الامانة فمن ابتسم في ماله فتصرف
فيه بغير اذن صاحبه خيانة ه ومن ائتمن على الحرم فملاحظته
اياهن خيانة فعلى هذا الخيانة في الاعمال الدعوى فيها
بانها من قبلك دون التحقق بان منشيها الله عز وجل ه والخيانة
في الاحوال ملاحظتك لها دون غيبتك عن شهودها باستغراقك
في شهود ان لم تكن استهلاكك في وجود الحق ه واذا
اخللت بسنة من السنن او ادب من آداب الشرع فتلك
خيانة الرسول صلى الله عليه ه والخيانة في الامانات بينك
وبين الخلق فبايثارك نصيب نفسك على نصيب المسلمين
بارادة القلب فضلا عن المعاملة بالفعل ه قوله عز وجل
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة الآية ه اموالكم واولادكم
سبب فتنتكم لان المرء لاجل جمع ماله ولاجل اولاده يرتكب
ما هو خلاف الامر فيورث فتنة العقوبة ه ووبال الفتنة

الاجتناب فيختبرك بالاموال هل تؤثرها على حق الله عز وجل
وبالاولاد هل تترك لاجلهم ما فيه رضا الله عز وجل فان آثرتم
حقه على حظكم ظهرت به فضيلتكم وان اتصفتم بضده
عوملتم بما يوجبه من عكس محبوبكم ه ويقال المال فتنة
اذا كان عن الله يشغلكم والاولاد فتنة اذا لاجله قصرتم
في حق الله وفرطتم ه ويقال المال ما للكفاف والقوام نعمة
وما للتكاثر والتفاخر فتنة ه وفي الجملة ما شغلك
عن الله فهو فتنة ه قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ه الفرقان ما به تفرقون بين الحق
والباطل من علم واقر والهام فاهم والعلماء فرقانهم مجلوب
برهانهم والعارفون فرقانهم موهوب عرفانهم فهولاء مع مجهود
نفسهم وهولاء بمقتضى جود ربهم فالفرقان تعريف من الله
والتكفير تخفيف من الله والغفران تشريف للعبد من
الله عز وجل ه قوله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا الاية
ذكره عظيم منته عليه حين خلصه من اعدايه بان خرج
من مكة مهاجرا الى المدينة لما هموا بقتله فحاولوا ان
يمكروا به فاعلمه الله ذلك والمكر اظهار الاحسان
والقصد اساءة في السر هو المكر من الله الجزاء على
المكر ويكون مكره بهم ان يلقي في قلوبهم انه محسن
اليهم ثم في التحقيق يعذبهم واذا شغل قوما بالدنيا

وصرف همومهم اليها حتى نسوا امر الآخرة فذلك مكره بهم
يوطنون نفوسهم عليها فيتيح لهم ما يمنيهم سؤلا ويأخذهم
بغتة هذا مكره بالعوام ومن جملة مكره بالخواص ان قوما
مما يرزقهم من القبول الجميل بين الناس واجراء الخير من الطاعات
عليهم مع ما يشرب لهم من قبول الناس اياهم ثم استدراجهم تكون بالاغيار
منوطة وهم عن الله غافلون ه وعند الناس انهم عند الله
مكرمون وفي معناهم قيل ه
وتحسدوني قرب داري منهم فكم من قريب الدار وهو بعيد
قوله عز وجل واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا لو نشاء لقلنا مثل
هذا الاية ه فرط جهلهم وشؤم جحدهم ستر على عقولهم قبح
دعاويهم في القدرة على معارضة القرآن فافتضحوا عند
الامتحان لعدم البرهان والعجز عما وصفوا من انفسهم من
الفصاحة والبيان وقديما ما قيل ه
من تحلى بغير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعيه
ويقال لما لاحظوا القرآن بعين الاستصغار حرموا بركات
الفهم فعدوه من جملة اساطير الاولين وكذلك من لا يراعي
حرمة اولياء الله يعاقب بان يستر عليه احوالهم فيظنهم مثله
في استحقاق مثالبه فيطلق فيهم لسان الوقيعة وهو بذلك
احق وكما قيل رمتني بدائها وانسلت ه قوله عز وجل
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية ه دل سؤالهم العذاب
على تصميم عقدهم على تكذيب الرسول صلى الله عليه فاستيقنوا عند

انفسهم انه لا يستجاب فيهم ما يدعونه على انفسهم وفي هذا اظهر
دليل على ان سكون النفس الى الشيء ليس بعلم لانه قد يوجد
مع العلم ويوجد مع الجهل ه قوله عز وجل وما كان الله
ليعذبهم الاية ه وما كان الله ليعذب اسلافهم وانت في اصلابهم
وليس يعذبهم الله اليوم وانت فيما بينهم اجلالا لقدرك واكراما
لمحلك ه واذا خرجت من بينهم فلا نعذبهم ومنهم خدمك الذين
يستغفرون فالاية تدل على تشريف قدر الرسول صلى الله عليه
ويقال للجوار حرمة فجار الكريم في ظل انعامهم والكفار
ان لم يتبعوا بقرب رسول الله صلى الله عليه منهم فقد اندفع العذاب
بمجاورته عنهم ه واحبها واحب منزلا لاهل الذي حلت واحب اهل المنزل
ويقال اذا كان كون الرسول صلى الله عليه في الكفار يمنع العذاب
عنهم فكون المعرفة في القلوب اولى ان يدفع العذاب عنهم
ويقال ان العذاب وان تاخر عنهم مدة مقامهم في الدنيا
ما دام هو صلى الله عليه فيهم ولا محالة يصيبهم العذاب في الاخرة
فالاعتبار بالعواقب لا بالاوقات والطوارق وقوله عز وجل وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون ه علم انه صلى الله عليه لا يبقى بد
مكثه في قومه امنه اذ قال له وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
فقال اني لا اضيع امته وان انقضى فيهم مدته فما دامت السنتهم
بالاستغفار منطلقة فصنوف العذاب عنهم مندفعة ه
قوله عز وجل وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون الاية

نفي العذاب عنهم في اية واثبته في اية فالمنفي في الدنيا والمثبت في
الاخرة ثم يتوقف سبب ايصال العذاب اليهم في الاخرة بقوله وهم
يصدون عن المسجد الحرام اي يوجب عذابهم صدهم الناس عن المسجد
الحرام ودليل الخطاب ان اعانة المسلمين على ما فيه قيام حق
الدين يوجب استحقاق القرب والثواب وفي الاية دليل على
انه لا يعذب اولياءه بقوله وما كانوا اولياءه فاذا عذب من لم يكونوا
اولياءه دل على انه لا يعذب من كان من جملة اولياءه والمؤمنون
كلهم اولياء الله عز وجل لان الله قال عز وجل الله ولي الذين امنوا
قوله عز وجل وما كان صلاتهم عند البيت الاية ه تجرد
اعمالهم بظواهرهم عن خلوص عقائدهم فلم يوجب سبحانه لها
اجتنابا ولا فرحا الطاعة لا يكون الا مع صفاء الحالة ه وعنا
الطوع الظاهر لا يقبل الا مع صفاء السرائر ه وقوله عز وجل فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون معجل وهو حسبانهم انهم على شيء قال الله عز وجل
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومؤجل وهو كما قال
ولعذاب الاخرة اشق ه قوله عز وجل ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم الاية يتوهمون بانفاقهم صنوف اموالهم صلاحا
ونظاما لاحوالهم ثم لا يحظون فلا يحصلون الا على نقصان خسروا
وهم لا يشعرون وخابوا وسوف يعلمون ه
سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار
قوله عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ه انهم وان انعمهم

آمالهم في الهوان والذلة ما لهم لم تغن عنهم أموالهم ولم تنفعهم
أعمالهم بل ختم بالشقاوة أحوالهم ه قوله عز وجل
ليميز الله الخبيث من الطيب الآية ه الخبيث ما لا يصلح لله عز وجل
والطيب ما يصلح لله عز وجل الخبيث ما حكم الشرع بقبحه وفساده
والطيب ما شهد العلم بحسنه وصلاحه ويقال الخبيث الكافر
والطيب المؤمن ه ويقال الخبيث ما شغل صاحبه عن الله عز وجل
والطيب ما أوصل صاحبه إلى الله عز وجل ه الخبيث ما يأخذ المرء
وينفقه لحظ نفسه والطيب ما ينفقه بأمر ربه ه الخبيث عمل
الكافر يصور له ويعذب بالقائه عليه ه والطيب عمل المؤمن
فيصور له في صورة جميلة فيحمل المؤمن عليه قوله عز وجل
قل للذين كفروا إن ينتهوا الآية ه إن كبحوا لجام التمرد وأقلعوا
عن الركض في ميدان التمرد العناد والتجبر أزلنا عنهم صغر
الهوان وأوجبنا لهم روح الأمان ه ويقال إن حلوا نطاق
العناد أطلقنا عنهم عقال البعاد ه ويقال إن أبصروا قبح
فعالهم جدنا عليهم بإصلاح أعمالهم ه ويقال إن جنحوا للاعتذار
ألقينا عليهم حلة الاغتفار ه ويقال إن عادوا إلى التنصل أجبنا
لهم حسن التقبل ه

أناس أعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى
أساؤوا ظنهم فينا فهلا أحسنوا الظنا
فإن كانوا لنا كنا وإن عادوا لنا عدنا وإن كانوا قد استغنوا فإنا عنهم أغنى

قوله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الآية أمرهم بمقاتلة
الكفار والإبلاغ فيها حتى يستأصل شأفتهم بحيث يأمن
المسلمون معرتهم ويكفون بالكلية فتنتهم وحية الوادي
لا تؤمن ما دام تبقى فيها حركة كذلك العدو إذا أقهر فحقه
أن يقتلع جميع عروقه وتنقى بلاد الإسلام عن كل شجرة
تنبت من الشرك ه قوله وإن تولوا فاعلموا أن الله
مولاكم نعم المولى ونعم النصير ه قال أبو الحسن العنتري وعن
الإيمان إن تولوا فلا تقعن على قلوبكم ظل مخافة منهم فإن الله
سبحانه ولي نصرتكم ومتولي كفايتكم إن لم تكونوا له بحيث
يقال نعم العبيد أنتم فنعم المولى هو لكم ونعم الناصر هو لكم ويقال
نعم المولى كان لكم يوم قسمة العرفان ونعم الناصر لكم يوم نعمة
الغفران ه ويقال نعم المولى لك حين لم تكن ونعم الناصر حيث
كنت ه ويقال نعم المولى للتعريف قبل التكليف ونعم الناصر لك
بالتخفيف والتضعيف بمضعف الحسنات وتخفيف عنكم
السيئات ه ومولاك أول ما عن تشير الهوى والقلب لا ينسى الحبيب
قوله عز وجل واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه
الآية الغنيمة ما أخذ المؤمنون من أموال الكفار إذا ظفروا بهم
عند المجاهدة والقتال معهم فإذا لم يكن قتال أو ملابسة معنا
فهو فيء والجهاد قسمان جهاد الظاهر مع الكفار وجهاد
الباطن مع النفس والشيطان وهو الجهاد الأكبر كما في الخبر

وكما أن الجهاد الأصغر غنيمة عند الظفر ففي الجهاد الأكبر
غنيمة وهو أن يملك نفسه التي كانت في يد العدو من الهوى
والشيطان وكانت ظواهره منبرية للأعمال الذميمة وباطنه
مستضرة للأحوال الدنية فيصير محل الهوى منكسر الرضا
ومقر الشهوات والمنى مسلما لما يرد عليه من مطالبات
المولى فتصير النفس مستلبة من أسر الشهوات والقلب
مختطفا من وصف الغفلات والروح منتزعة من أيدي
العلاقات والسر مصونا عن الملاحظات وتصبح غاغة
النفس منهزمة ورايات الحقوق بالاستجابة لله عز وجل
خافقة وكما أن من جملة الغنيمة سهم لله وللرسول صلى الله عليه
وهو الخمس ففيما هو غنيمة على لسان الإشارة سهم خالص
لله عز وجل وهو ما لا يكون للعبد فيه نصيب لا من كرائم العقبى
ولا من ثمرات التقريب ولا من خصائص الإقبال ويكون العبد
عند ذلك مجردا عن رق كل نصيب خالصا لله بالكلية مجردا عما
سوى الله عز وجل كما قيل

من لم يكن بك فانيا عن حظه وعن الهوى والأنس بالأحباب
فلأنه بين المراتب واقف لمنال حظ أو لحسن ثواب

قوله عز وجل إذ أنتم بالعدوة الدنيا الآية أخبر سبحانه
أنه جرى يوم بدر من القتال وما حصل من فنون الأحوال
بحكم التقدير أن ما يحصل من الخلق من التدبير وحكم ما يقتضيه

رؤية التفكير بل لو كان ذلك بل لو كان ذلك عن اختيار
وتواعد كنتم عن تلك الجملة على استنكار وتباعد فجرى
ما جرى ليقضي الله أمرا كان مفعولا محصلا من الأمور ما
سبق به التقدير قوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة الآية
أي ليضل من زاغ عن الحق بعد لزوم الحجة ويهتدي من آثر
على الحق بعد وضوح المحجة ويقال الحق أوضح السبيل ونصب
الدليل ولكنه سد بصائر قوم عن شهود الرشد وفتح
بصائر آخرين لإدراك طريق الحق والهالك من عمه في أودية
التفرقة والحي من حيي بنور التعريف ويقال الهالك من كان
بحظه منوطا والحي من كان من أسر كل نصيب مستلبا مجذوبا
قوله عز وجل إذ يريكهم الله في منامك قليلا الآية قيل
رآهم في نومه بوصف القلة وأخبر أصحابه بذلك فازدادوا
جسارة عليهم وقيل أراد في محل نومك ومحل نومه عينه
ومعناه قللهم في عينك لأنهم لو استكثروهم لفشلوا عن
قتالهم ولكان ينكسر بذلك قلوب المسلمين ويقال في الجملة
أراد الله سبحانه وتعالى جريان ما حصل بينهم من القتال يوم
بدر وإن الله إذا أراد أمرا هيأ أسبابه فقلل الكفار
في أعين المسلمين فازدادوا جسارة وقلل المسلمين في أعين
الكفار فازدادوا بنشاطهم على القتال صغرا في حكم الله

وخسارة والله عليم بذات الصدور وكيف لا ومنه تقدير
المقادير واليه ترجع الامور ه ويقال اذا اراد الله نصرة
عبد فلو كاده جميع البشر او اراده الكافة بكل شر
لا ينفك من شبابه جده ولا تحصل بينه وبين مناجح لطفه
سد واذا اراد الله بعبد سوءا فليس له رد ولا ينفعه
جد ولا ينعشه بعد ما اسقطه حكمه جده قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الاية اراد اذا لقيتم
فئة من المشركين فاثبتوا والثبات انما يكون بقوة القلب
وشدة اليقين ولا يكون ذلك الا لنفاذ البصيرة والتحقق
بالله ومشاهدة الحادثات كلها منه فعند ذلك يستسلم لله
ويرضى بحكمه ويتوقع منه حسن العاقبة ولهذا الحال امر بالذكر
فقال واذكروا الله كثيرا ه ويقال ان جميع الخيرات في
ثبات القلب وبه تتبين اقدار الرجال واذا ورد على الانسان
خاطر يزعجه وهاجس في نفسه يهيجه فمن كان صاحب
بصيرة توقف ريثما يتبين له حقيقة الوارد
فيثبت لكونه رابط الجاش ساكن القلب صاحي اللب
وهذا نعت الاكابر ه قوله عز وجل واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا الاية ه الموافقة بين المسلمين اصل
الدين واول الفساد وراس الزيغ لقلال الاختلاف وكما

تجب الموافقة في الدين في العقيدة تجب الموافقة في الراي
والعزيمة قال الله تعالى في صفة الكفار تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى وانما تجد عزائم المسلمين لانهم كلهم تجمعهم التبري
من حولهم وقوتهم ويتحققون في رجوعهم الى الله وشهود التقدير
فيتحدون في هذه الحالة الواحدة ه واما الذين توهموا
الحادثات من انفسهم وضلوا في متاهات حسبانهم واجروا
الامور على ما سنح لرايهم فكل يبني على ما يقع له ويختار
واذا تشعبت بهم الاراء وافترقت بهم الطرق فيضعفون
ويختلف طرقهم وكما تجب في الدين طاعة الرسول صلى الله عليه
تجب طاعة اولى الامر ولهذا تجب في كل وقت نصب امام للمسلمين
ثم لا يجوز مخالفته قال عليه السلم اطيعوه ولو كان عبدا اجدع
وكان رسول الله صلى الله عليه اذا بعث سرية امر عليهم اميرا
وقال عليكم بالسواد الاعظم واجماع المسلمين حجة والعلوم
بالجماعة سنة مؤكدة والاتباع محمود والابتداع ضلالة
قوله عز وجل واصبروا الصبر حبس النفس على الشيء والمامور به
من الصبر ما يكون على خلاف هواك والله مع الصابرين بتولي
الكفاية اذا حصل منهم الثبات وحسن التفويض ه
قوله عز وجل ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورئاء الناس يريد اهل مكة لما خرجوا من مكة عام بدر
لنصرة العير ملكتهم العزة واستمكن منهم البطر

وإذا ظلمهم رآها الناس فإن يتكلوا إلى شيء غلطهم وحملوا
على ما لم يحتسبوه وأما المؤمنون فنظرهم نصرا عزيزا
وأن الله عز شأنه طلعهم عليه ما أطلعه من الخوف
فلصدق تبريه عن حوله ومنته حين قال إلهي المستضعفين
إلى من تكلني كفاه ذلك الحسن التولي فقال وما رميت
إذ رميت ولكن الله رمى قوله عز وجل وإذ زين لهم
الشيطان أعمالهم الشيطان إذا زين للإنسان شيئا وسوسه
أمرا والنفس إذا سولت له شيئا عمي بصائر أرباب الغفلة
عن شهود صواب الرشد فيتحير الغافل في وساوسه
أمرا والنفس إذا سولت له شيئا ثم تحققه هو أحكم التقدير ولوازم
الكرم من حيث لا يحتسب ولا الشيطان يلي له مما يعده ولا النفس
شيئا مما تمنتها تجده وكما قال القائل

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

قوله عز وجل إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض غر هؤلاء دينهم إن أصحاب الغفلة وأرباب الغرة
إذا هبت رياح صولتهم في زمان غفلتهم يلاحظون أهل
الحقيقة بعين الاستحقار ويحكمون لهم بضعف الحال وينسبونهم
إلى الضلال ويعدونهم من جملة الجهال وكذلك ذلك في زمان
الفترة وتمهيد مهلة أهل الفتنة والذين لهم قوة اليقين

وتوقد البصيرة ساكنون تحت جريان الحكم يرون الغائبات
من الحوادث بعيون البصيرة ومن وراء ستر رقيق ولا الطوارق
تأخذ منهم ولا لهم أحكام الوقت تستفزهم وعن قريب يلوح
علم اليسر وتنجلي سحاب العسر ويحق الله كيد الكافرين
قوله عز وجل ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الآية
تسليهم عندما يقاسون من اختيارات القدرة بما يذكرهم من
زوال المحنة ويبشرهم بروح اليسر ويبشرهم بحصول النصر
وحلول النقمة بمن يبغي الظلم وأن المؤمن لكرم الطبع فإذا
شاهد ما ينال الخصم من حلول الانتقام رق قلبه لهم فلا
ينخرط في سلك الشماتة بل يخلو قلبه عن شهوة الانتقام
بل يجنحوا على أخذ حسن الصفح وكما قيل

قوم إذا ظفروا بنا جادوا بعتق رقابنا

قوله عز وجل ذلك بما قدمت أيديكم الآية يعرفهم
أن ما أصابهم من شدة الوطأة جزاء لهم على ما أسلفوه من قبيح
الزلة كما قيل

سننت شيئا سيئا فذق بلايا غبه
واصبر على الهوان من يزر يوما يزر به

وقوله عز وجل وأن الله ليس بظلام للعبيد أي كيف ما يعاملهم به
من المسار والمضار فذلك منه حسن وعدل إذ الملك ملكه
والخلق خلقه والحكم حكمه وقوله عز وجل كدأب آل فرعون

والذين من قبلهم الآية. أي لما سلكوا مسلك آل فرعون في الضلال
سلكنا بهم مسلكهم فيما أذقناهم من العقاب وسوء الحال
وسنة الله عز وجل لا تغيير في الأحكام وعادته لا تبدّل
في الانتقام ومن لم يعتبر بما يشهد اعتُبر فيما يصنعه به
قوله عز وجل ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها
على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. إذا أنعم الحق سبحانه
على قوم وأراد دوامها لهم أكرمهم بتوفيق الشكر فإذا
شكروا النعمة قيّدوها فدامت فيهم وإذا أراد الله سبحانه
إزالة نعمة عن عبد أذاقه خذلان الكفران فإذا جاد عن طريق
الشكر عرّض النعمة للزوال وما دام العبد يشكر النعمة
مقيما كان الحق سبحانه بإنعامه عليه مديما فإذا قابل النعمة بالكفران
انتثر سلك نظامه فبقدر ما يزيد في إصراره نزول الأمر
عن قرار. قوله عز وجل كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
الآية. تنوع زلاتهم في الذنوب فنوّع لهم العقوبة كذلك هؤلاء
عوقبوا بأنواع من العقوبة لما ارتكبوا أنواعا من الزلة وفاتك
تلك إن ذكرتهم تأكيد في التعريف أنه لا يهمل المكلف أصلا
وإن أمهله حينا ودهرا. قوله عز وجل إن شر الدواب
عند الله الذين كفروا فهم لا يعقلون في عند الله من سابق علمه
وصادق حكمه فإذا كانوا في علمه شر الخلائق فكيف يسعدون

باختلاف السحائب وصنوف الطوارق لهم فإن تتدارك
الحقائق وإذا قال فهم لا يؤمنون وكلامه صدق وقوله
حق فلم يبق للرجاء فيهم مساغ ولم ينجع فيهم نصح وإبلاغ
قوله عز وجل الذين عاهدت منهم الآية. الذي
الذين صار نقض العهد لهم سجية فلم يذروا من استفراغ
الوسع في جهادهم بقية وإن من الكبائر التي لا غفران لها
في هذا الطريق أن ينقض العبد عهدا أو يترك عقدا التزمه
بقلبه مع الله أولئك الذين سقطوا عن عين الله عز وجل
فرفع عنهم ظل العناية والعصمة. قوله عز وجل
فإما تثقفنهم في الحرب الآية. يريد إن صادفت
واحدا من هؤلاء الذين دأبهم نقض العهد فاجعلهم عبرة لمن
يأتي بعدهم لئلا يسلكوا طريقهم فيستوجبوا عقوبتهم كذلك
من فسخ عقده مع الله بقلبه برجوعه إلى رخص التأويلات
ونزوله إلى السكون مع العلات يجعله الله نكالا لمن بعده
بحرمانه ما كان خوّله وتنغيصه عليه ما من حظوظه
أسلفه فيفوته حق الله ولا يكون له امتناع بما آثره على
حق الله عز وجل
تبدلت وتبدلنا واخسرتا لمن ابتغى عوضا بسلمى فلم يجد
قوله عز وجل وإما تخافن من قوم خيانة الآية. يريد
إذا تحققت خيانة قوم منهم فصرح بأن لا عهد بينك وبينهم

وإذا حصلت الخيانة زالت سمة الأمانة وخيانة كل
أحد على ما يليق بحاله ومن ظن بمسلم سوء له ولو بسمة
أو سيئة أو لحظ بما مطالبات الحقيقة فقد خان في عهده
وزاغ عن حده وعقوبته معجلة وهو أن لا يحبه الله ومن لا
يحبه الله فإنه يذله ويهينه فتكون عقوبته بإذلاله وإهانته
قوله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا إنهم لا يعجزون كيف يعارض
الحق وينازعه من في قبضته تقلبه وبقدرته تصرفه وبنصرفه
إياه عدمه وثبوته قوله عز وجل وأعدوا لهم ما
استطعتم من قوة الآية أعدوا للقتال إعداد ما يبلغ وسعكم
ذلك من وأتمها قوة القلب بالله والناس فيها مختلفون
فواحد يقوى قلبه بموعود نصره وآخر يقوى قلبه بأن الحق
عالم بحاله وآخر يقوى قلبه لتحققه بأنه بمشهد من ربه
قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وآخر يقوى
قلبه بإيثار رضا الله على مراد نفسه وآخر يقوى قلبه
برضاه بما يفعله مولاه ويقال أقوى جنة للعبد في مجاهدة
العدو تبريه عن حوله وقوته قوله عز وجل ترهبون به عدو
الله وعدوكم الإشارة فيه أنه لا يجاهد على رجاء غنيمة
ينالها ولا استشفاء صدر من قضية حقد بل قصده أن تكون كلمة

الله هي العليا قوله عز وجل وإن جنحوا للسلم فاجنح لها
الآية بعث الله نبيه طول سعيه بالرحمة والشفقة
على الخلق وفي مسالمة الكفار رجاء أن يؤمن أحدهم في
المستأنف ثم إن أبوا فليس أحد يخرج عن قضية العزة
وبعد العبودية الوقوف حيث ما وقفت إن أمرت بالقتال
فلا تقصر وإن أمرت بالموادعة فمرحبا بالمسالمة
وتوكل على الله في الحالين في أن يختار لك ما فيه الخيرة
فيوفقك لما هو الأولى ويختار لك من قسمي الأمر في
الحرب والصلح ما هو الأعلى قوله وإن يريدوا أن
يخدعوك فإن حسبك الله يعني إن لبسوا عليك وراموا
خداعك بطلب الصلح منك ويستبطنون لك خلاف
ما يظهرونه فإن الله كافيك فلا تشغل قلبك بغفلتك
عن سوء ما يكيدونك فإني أعلم وإن لم تعلم عن سرهم وأقدر
على ما لا تقدر وهو الذي بنصره أيدك وبلطفه أمدك
وعن كل سوء ونصيب طهرك وعن رق الأشياء حررك
وفي جميع الأحوال كان لك وهو الذي أيدك بمن آمن بك
من المؤمنين وهو الذي ألف بين قلوبهم المختلفة فجمعها على
الدين وإيثار رضا الحق ولو كان ذلك بحيل الخلق لم ينتظم
هذه الجملة ولو بلغت بكل ميسور من الأفعال وبذلت كله

كل مستطاع من المال لما وصلت اليه ۞ قوله عز وجل
يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الآية ۞ احتمل
التأويلات في هذه الآية أن يكون من في هذه الآية في محل النصب
أي ومن اتبعك من المؤمنين يكفيهم الله وأقوى التأويلات
في العربية أن تكون من في محل الرفع أي وحسبك من اتبعك
من المؤمنين وقد علم أن استقلال الرسول صلى الله عليه كان بالله
لا بمن هو سوى الله عز وجل وكل من هو سوى الله فمحتاج
إلى نصرة الله كما أن الرسول محتاج إلى نصرة الله عز وجل
قوله عز وجل يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية
المؤمن لا يزداد بنفسه ضعفا إلا ازداد بقلبه قوة
لأن الاستقلال بقوة النفس نتيجة الغفلة وقوة القلب
بالله سبحانه على الحقيقة وقوله عز وجل إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين هذا لهم فأما النبي صلى الله عليه فهو
بتوحده كان مأمورا بأن يثبت لجميع الكفار بكمال قوته
إذ كانت قوته بالله قال صلى الله عليه وبك أصول وبه
تحريضه المؤمنين على القتال كانت لهم قوة وبأمر الله له كانت
قوة فقوة الصحابة كان بالنبي صلى الله عليه وتحريضه إياهم وقوته
صلى الله عليه كانت بالله وأمره إياه فشتان ما هما ۞
قوله صلى الله عليه عز وجل الآن خفف الله عنكم الآية

الضعف الذي علمه فيهم كان ضعف الأشباح فخفف الله عنهم
فأما القلوب فلم تتبدل أحوالها بالضعف فحمل عنهم ممارسة
القتال بالقدر المذكور في القتال والعوام يحملون المشاق
بنفوسهم وجثثهم والخواص بقلوبهم وهممهم فالقول
جملتهم القلب ما لا يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل البدن
وقالوا وإن تبتني عواديها فلا عجب على النفوس جنايات من الهمم
قوله عز وجل ما كان لنبي أن يكون له أسرى أي لا ينبغي
لنبي من الأنبياء عليهم السلام أن يأخذ أسارى من أعدائهم
ثم يرضى بأن يأخذ منهم الفداء بل الواجب عليه أن يثخن
في الأرض أي يبالغ في قتل أعدائه فيقال أثخنه المرض
إذا اشتد عليه وأخذ رسول الله صلى الله عليه يوم بدر
منهم الفداء وكان ذلك جائزا لوجوب القول بعصمته
ولكن لو قتلهم كان أولى وإرادتهم عرض الدنيا هو أخذ
الفداء والله جعل رضاه في أن يقتلوا وترجمة الشرع خلاف
ترجمة الطبع بشرط العبودية أن يؤثر العبد لله وإذا
كان الأمر بالغلظة فكما قال تعالى فلا تأخذكم بهما رأفة في دين
الله والله عزيز بالانتقام من أعدائه حكيم في جميع ما يصنع
من التمليك والإهلاك والتيسير والتدمير ۞ قوله عز وجل
لولا كتاب من الله سبق لولا أن الله حكم في أزله بإحلال

الغنيمة لمحمد صلى الله عليه وامته لمسكم فيما اخذتم
من الفداء منهم يوم بدر عذاب عظيم ولكن لما اباح
لكم الغنيمة ازال عنكم العقوبة قوله عز وجل فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا الاية الحلال ما كان مأذونا
فيه والحلال الطيب ان تعلموا ان ذلك من قبل الله عز وجل
فضلا لكم من قبله لا استحقاقا ويقال الحلال الصافي ما لم
ينس صاحبه فيه معبوده ويقال هو الذي لا يكون صاحبه
عن شهود عند اخذه غافلا قوله عز وجل يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية الذي يعطيهم خيرا مما اخذ
منهم يحتمل ان يكون من حسن الثواب ويحتمل ان يكون في الدنيا من
جميل العوض ويقال هو ما يوصله لهم من توفيق الطاعات و حلاوات
الايمان وهو خير مما اخذ منهم ويقال هو ما اعطاهم
من الرضا بما كانوا فيه من الفقر بعدما كانوا اغنياء في حال
الشرك قوله عز وجل وان يريدوا خيانتك الاية
يريدوا ان يعادوا الى قتالك بعدما مننت عليهم بالاطلاق
وخانوا في عهدك فالخيانة لهم دأب وطريقة ثم انا
نمكنك منهم ثانيا كما مكناك من اسرهم اولا
ان عادوا العذر عدنا لها وكانت النعال لها حاضرة
قوله عز وجل ان الذين امنوا وهاجروا الاية ذكر صفة

المهاجرين مع الرسول صلى الله عليه وسلم ووصفهم انهم امنوا
ثم هاجروا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ثم جاهدوا باموالهم وانفسهم
هولاء هم المهاجرون والذين آووا ونصروا هم الانصار آووا
الرسول صلى الله عليه والمومنين فهذان الفريقان بعضهم اولياء
بعض في النصرة والدين واما الذين امنوا ولكن لم يهاجروا فليست
لهم هذه الموالاة الى ان يهاجروا وان استعانوا بكم فعليكم
نصرهم الا ان يكونوا هم المعاهدون معكم هذه القسمة ارايه
وكمال الهجرة مفارقة الاخلاق الذميمة وهجران
النفس في ترك اجابتها الى ما تدعو اليه من شهواتها ومن
ذلك هجران الاخدان والسفر والخروج والتباعد عن الاوطان
التي باشر فيها الزلة ثم الهجرة من اوطان الحظوظ والنصيب
الى اوطان رضا الحق واما قوله عز وجل والذين آووا ونصروا
والذين يوثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
عوامهم هولاء في الامور الدنيوية وخواصهم في الكرائم في
الاخرة وخاص الخاص في كل ما يصح به الايثار
من سني الاحوال الى ما يدركه الوهم قوله عز وجل
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الاية قطع العصمة بينهم
وبين المومنين فالمومن للاجانب مجانب وللاقارب مقارب
والكفار بعضهم لبعض كما قيل طير السماء على الافها تقع
قوله عز وجل والذين امنوا وهاجروا الى اخر السورة

يريد من سلك مسلككم في الحال ومن سيلحق بكم في
الاستقبال وتأتي الاجيال لا الالفة تجمعهم والولاية تشملهم
فلهم من الله في العقبى جزيل الثواب والنجاة من العذاب
وفي الدنيا الولاية والتناصر والمودة والتقارب ه

السورة التي تذكر فيها التوبة ه

حذف الله سبحانه هذه السورة عن ذكر بسم الله الرحمن الرحيم
ليعلم انه يخص من يشاء وما يشاء بما يشاء ويفرد من يشاء
وما يشاء بما يشاء ليس لصنعه سبب وليس له في افعاله
غرض ولا ارب ه واتضح للكافة ان هذه الآية اثبتت حيث
اثبتت في الكتاب لانها منزلة وبالامر هنالك محصلة ه
ومن قال انما لم تذكر التسمية في هذه السورة لانها مفتتحة
بالبراءة عن الكفار فهو وان كان وجها في الاشارة فضعيف
ومن التحقيق كالبعيد لانه افتتح سورا من القرآن بذكر الكفار
مثل قوله الذين كفروا وقوله تبت يدا ابي لهب وقوله ويل لكل
همزة ه وقوله قل يا ايها الكافرون ه وبسم الله الرحمن الرحيم
مثبتة في اوائلها وان كانت متضمنة ذكر الكفار على انه
يحتمل ان يقال انها وان كانت في ذكر الكفار فليس ذكر
البراءة فيها صريحا وان تضمنته تلويحا وهذه السورة اولها
ذكر البراءة منهم قطعا فلم تصدر بذكر الرحمة
ويقال اذا كان تجرد السورة عن هذه الآية يشير الى

انها لذكر الفراق فبالحري ان يخشى ان يمنع تجرد الصلوة
عنها عن كمال الوصلة والاستحقاق قوله عز وجل
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الفراق
شديد واشده ان لا يعقبه وصال وفراق المشركين
كذلك لانه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ه ويقال
من مني بفرقة احبابه فبلبس صباحه انه كان من رسول
الله صلى الله عليه وبين اولئك المشركين عهد ولا شك انهم
كانوا قد وطنوا انفوسهم عليه فنزل الخبر من الغيب بغتة
واتاهم الاعلام بالفرقة فجاءة فقال براءة من الله ورسوله
اي هذه براءة من الله ومن رسوله لهم

فبينا نحن والدنيا مطمئنة واصبحت يوما والزمان تقلبا

وما اشد الفراق لا سيما اذا كان بغتة على غير ترقبه
قال الله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة وانشدوا

وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبت به ريح من البين فانطفا

قوله عز وجل فسيحوا في الارض اربعة اشهر ان قطع
عنهم الوصلة فقد ضرب لهم مدة على وجه المهلة فامتعهم
في الحال ليتاهبوا لتحمل مقاساة البراءة فيما يستقبلونه
من الحال والاشارة فيه انكم ان اقلعوا في هذه المهلة
عن الغي والضلال وجدوا في المآل ما فقدوا من الوصال

وان ابوا الا التمادي في ترك الخدمة والجرمية انقطع ما بينه
وبينهم من العصمة قوله واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله
مخزي الكافرين والاشارة فيه ان اصررتم على قبيح اثاركم
مشيتم الى الهلاك بقدمكم ولسعيتم في غاجلكم في
دمكم وحصلتم في اجلكم على حسرة ابكم وندمكم وما خسرتم
الا في صفقتكم وما ضر خرتكم سواكم

بدلت وا تبدل لنا واخسر بنا من ابتغى عوضا لسلمى فلم يجد

قوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
اي ليكن اعلام من الله ورسوله للناس بنقض عهودهم واعلان فيهم
انهم قطعوا عن مالوفهم من الاموال ومعهودهم فقد برح الخفاء
اليوم بان ليس لهم وفاء اذ لم تكن منهم بما عقدوا وفا فليعلم
الكافة انهم لعدانا ه

اشاعوا لنا في الحي اشنع قصة وكانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا

قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله من راى من الاغيار شظية
من الاثار ولم يرجعوا بتصاريف الاقدار فقد اشرك في
التحقيق واستوجب هذه البراءة ومن لاحظ الخلق نصيبا او طالع
من نفسه ايجابا فقد جعل ما ليس لغير الله لغير الله بل ظن ما من الله من
غير الله عز وجل وهو على خطر من الشرك بالله ه قوله عز وجل
فان تبتم فهو خير لكم ه ان عادوا الى الباب لم ينقطع رجاؤهم
ومدا الى حد وضوح العذر ان جاؤهم وبين انهم ان اصروا

على عقوبتهم فالى ما لا يطيقون من العذاب منقلبهم وفي النار
مثواهم ه قوله عز وجل الا الذين عاهدتم من
المشركين الآية من وفى بحق عهده فتربه على حفظ عهده اذ
لا تستوي من وفا ومن جفاه

وما سوا اذا اخلقتم ترك جفاظ وحفظ عهد

قوله عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم الآية يريد
اذا انسلخ المحرم فاقتلوا من لا عهد له من المشركين فانهم وان
لم يكن لهم عهد وكانوا حربا فجعل لهم الامان في مدة مهلهم
المهلة شعبان فلهم بامر بترك قتال من ابى كيف يرضى
بقطع وصال من اتى ه قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم امرهم بجميع انواع معاجلة قتال
الاعدا واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فسبيل
العبد في مباشرة الجهاد الاكبر مع النفس بتضييق النفس
عليها بالمبالغة في جميع انواع الرياضات واستفراغ الوسع
في القيام بصدق المعاملات ومن تلك الجملة ان لا يترك
بيسا جات الرخص والتاويلات ويأخذ بالاشق في جميع
الحالات قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فخلوا سبيلهم ه حقيقة التوبة الرجوع بالكلية من غير ان
يترك بقية فاذا اسلم الكافر بعد شركه ولم يقصر في
واجب عليه من قسمي فعله وتركه حصل الاذن في

تخليته سبيله وفتكه ٥
ان وجدنا لما ادعيت شهودا لم نجد عندنا لحق جحودا
وكذلك النفس اذا اخسست وآثار البشرية اذا اندرست
فلا حرج في التخفيف في المعاملات في اوان من اعاه الخطرات
مع الله عند حصول المكاشفات والجلوس مع الله اولى
من القيام بباب الله وقال الله تعالى فيما ورد به الخبر
انا جليس من ذكرني ٥ وقوله عز وجل وان احد من
المشركين استجارك فاجره الايه ٥ اذا استجار المشرك اليوم
لا يرد حتى يسمع كلام الله فاذا استعاذ المومن من طول
عمره من الفراق متى يمنع من سماع كلام الله عز وجل فان لم يومن
من بعد سماع كلامه نهى عن تعرضه فقال ثم ابلغه مامنه
ترى انه لا يومن اولياه غدا من فراقه وقد عاشوا اليوم
على ايمانه ووفا فيه كلا ان يمتحنهم بذلك قال الله عز وجل لا يحزنهم
الفزع الاكبر ثم قال ذلك بانهم قوم لا يعلمون فاذا كان هذا امره
فيمن لا يعلم فكيف بره بمن يعلم بيت
ومتى تضيع من ينيخ ببابنا والمعرضون لهم نعيم وافر
وقوله عز وجل كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند
رسوله الايه كيف يكون المفلس من عرفانه كالمخلص في ايمانه
وكيف يكون المحجوب عن شهوده كالمستهلك في وجوده
وكيف يكون من يقول انا كمن يقول انت

احبابنا شتان واف وناقض ولا يستوي قط المحب والمبغض
وقال فيما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان يمسكوا الحبل
وفا بنا احللناهم في ظل وفائنا وان زاغوا عن عهدنا ابليناهم
بصدنا ثم لم يرجعوا على بعدنا ان الله يحب المتقين المتقي
الذي يستحق محبته من يتقي محبة نفسه واذا اتقى محبة
نفسه قال بترك حظه وقام بحق ربه قوله عز وجل
كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وصفهم
بلوم الظفر فقال كيف يكونون نجا وطين لعهدكم مع ما اضمروه
لكم من سو الدخلة ولو ظفروا بكم واستولوا عليكم لم
يرعوا لكم حرمة ولم يحفظوا عليكم ذمة قرابة
وفي هذا اشارة الى ان الكريم اذا ظفر عفا واذا
قدر ما غدر بل ما غادر فيما سره وبره ٥ وقال يرضونكم
بافواههم وتابى قلوبهم اى لا عجب من صنيعهم فانهم في حقنا
كذلك يفعلون يظهرون للناس الايمان ويضمرون الكفر اذ كذلك
يعيشون معكم في زي الوفاق ويستبطنون عين النفاق
وسو النفاق هو قوله عز وجل اشتروا بايات الله
ثمنا قليلا الايه ٥ من رضى من الله بغير الله ازحص في صفقته
ثم انه خسر في تجارته فلا لذة بما اثر على الله استمتاع ولا منه
دونه لا بيحانه افناء بقي عن الله ولم يستمتع بغير الله

بهذا هو الخسران المبين قوله عز وجل لا يرقبون في مؤمن
إلا ولا ذمة الآية ه من لا يراعي حق الله كيف يرعى حق الخلق
في الله إن أخلاقهم تتشابه في ترك الحرمة ه قوله عز وجل
فإن تابوا الآية قوله عز وجل فإخوانكم في الدين معناه إن قبلنا منهم
وصلحوا للولاية فلحمة النسب في الدين بينكم وبينهم والنسبة
والمعاملة على الجانب منا على جانب منكم ه قوله عز وجل
وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم الآية إذا جنحوا إلى الغدر ونقضوا
ما قدموه من ضمان الوفا بالعهد وبسطوا ألسنتهم فيكم بالوقيعة
فاقصدوا أمر رحا الفتنة عليه تدور وغصن الشر من أصله يتشعب
وهم سادة الكفار وقادتهم وحق القتال إعداد القوة
جهدكم والتبري عن الحول والقوة سرا ه قوله عز وجل
ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم الآية ه حرضهم على القتال على
ملاحظة أمر الله عز وجل بذلك لا على مقتضى الانطواء على الحقد
في أحد فإن من غضب لنفسه مذموم الوصف ومن غضب
لله فإن نصر الله قريب ه وقال أتخشونهم فالله أحق أن
تخشوه فالخشية من الله تذيب الوصلة والخشية من غير
الله تذيب الفرقة ه وحقيقة الخشية تقتضي السر عن ارتكاب
الزجر ومخالفة الأمر ه قوله عز وجل قاتلوهم يعذبهم
الله بأيديكم الآية هون عليه كلفة المخاطرة بالمهجة بما وعدهم

من الظفر والنصرة فإن شهود خزي العدو يهون مقاساة
الضر والبؤس والظفر بالأرب يذهب تعب الطلب ويشفي
صدور المؤمنين على حسب مراتبهم في المقام والدرجات
فمنهم من يشفي صدره في قهر عدوه ومنهم من يشفي صدره
في نيل مرجوه ومنهم من يشفي صدره في الظفر بمطلوبه
ومنهم من يشفي صدره في لقاء محبوبه ه ومنهم من يشفي
صدره في درك مقصوده ومنهم من يشفي صدره ببقاء معبوده
وكذلك ذهاب غيظ قلوبهم تختلف أسبابه وتتنوع
أنواعه وفيما ذكرنا تلويح لما تركنا ويتوب الله
على من يشاء حتى يكون اشتغاله بمحو الأحوال لا بصفا
الأحوال ه قوله عز وجل أم حسبتم أن تتركوا الآية
من ظن أنه يقنع منه بالدعوى دون التحقق بالمعنى فهو على غلط
من حسبانه ونفى غلط من حسبانه والذي طالبهم به من حيث
الأمر صدق المجاهدة في الله وترك الركون إلى غير الله
والتباعد من مساكنة أعداء الله ثقة بالله والاكتفاء بالله
والتبري عن غير الله وهذا هو الذي أمرهم به بأن لا يتخذوا
من دون الله المؤمنين وليجة والمعنى في ذلك كي لا تفشوا
في الكفار أسرار المسلمين وأولى من مجاهدة المسلم لئلا يطلع على
الأسرار ه

كتابي النجم بعد موتي بليلة ولم أدر أني بعد
موتي أكتب

والذي في الحكاية أنه قال أبو يزيد فيما أخبر أنه قال الحق سبحانه
في بعض أوقات مكاشفاته كيف أطلبك فقال له فارق
نفسك وتعال ولا يتم ذلك بل لا يحصل منه شظية
إلا بكي عروق الأطماع والمطالبات لا في الدنيا ولا في
العقبى ولا في رؤية الحال والمقام ولو بسبية والحرية عزيزة
قال قائلهم ه أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاي طلعة حر
قوله عز وجل ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين
على أنفسهم بالكفر ه عمارة المساجد بإقامة العبادة
فيها والعبادات لا تقبل إلا بالإخلاص والمشرك
فاقد الإخلاص وشهادتهم على أنفسهم دعواهم حصول
بعض الحدثان بتأثير الأسباب فمن أثبت بحكم جواز
ذرة في العالم من غير تقديره شارك أرباب
الشرك في المعنى الذي لزمتهم به هذه السمة قوله
عز وجل إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية
لا تكون عمارة المساجد إلا بتخريب أوطان البشرية
فعمارة العابد المسجد بتخريب أوطان شهوته والزاهد
يعمرها بتخريب أوطان منيته والعارف يعمرها بتخريب

أوطان علاقته والموحد يعمرها بتخريب أوطان ملاحظته
ومساكنته وكل منهم واقف في صفه ولصاحب
كل وصف منهم وصف مخصوص وكذلك رتبتهم في
الإيمان مختلفة فإيمان من حيث البرهان وإيمان من
حيث البيان وإيمان كالعيان وشتان ما هم قال قائلهم
لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد
قوله عز وجل أجعلتم سقاية الحاج الآية
ليس من قام بمعاملة ظاهره كمن استقام في مواصلة
سرائره ولا من اقتبس من سراج علومه كمن استبصر
بشموس معارفه ولا من نصب بالباب من حيث الخدمة
كمن مكن من البساط من حيث القربة وليس من نعت
من تكلف نفاقا كمن وصف من تحقق وفاقا بينهما بون
بعيد قوله عز وجل الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله الآية ه آمنوا شاهدوا أنوار
بصائرهم حتى لم يبق في سماء يقينهم سحاب ريب ولا
في هواء معارفهم ضباب شك وهاجروا فلم يعرجوا
في أوطان التفرقة فتخلصت خطراتهم وسكنت همتهم
بالله لله ه وجاهدوا بأن عاملوا بلا ملاحظة عوض أو مطالعة
غرض فلم يدخروا لأنفسهم من ميسورهم شيئا

لا الا آثار والحق بوعليهم فظفروا بالبغية وفنائهم بالحق عز وجل
بعد فنائهم من الخلق وقوله عز وجل يبشرهم ربهم برحمة منه
الآية البشارة من الله على قسمين بشارة بواسطة الملك
عند التوفي تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة وبشارة بلا واسطة بقول الملك يبشرهم
ربهم برحمة منه وذلك عند الحساب يبشرهم بلا واسطة بحسن
التولي فعاجل بشارتهم بنعمة الله وآجل بشارتهم برحمة
الله عز وجل هو شتان ما بينهما ويقال البشارة بالنعمة والجنة
لاصحاب الاحسان والبشارة بالرحمة لارباب العصيان
واصحاب الاحسان يصلح امرهم للشهرة فاظهر امرهم
للملك حتى بشرهم جهرا واهل العصيان لم يصلح حالهم
الا للستر فتولى بشارتهم من غير واسطة سرا لا
ويقال ان كان للمطيع بشارة بالاختصاص فان للعاصي
بشارة الخلاص وان كان للمطيع بشارة بالدرجات
فان للعاصي بشارة بالخلاص بالنجاة هو ويقال ان القلوب مجبولة
على محبة من بشرها بالخير فاراد الحق سبحانه ان تكون محبة
العبد له على الخصوص فتولى بشارتهم بنفسه من خطابه
من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم برحمة منه وفي
معناه انشدوا

لولا تمتع مقلتي بلقائه لوهبتها للمبشري بايابه
ويقال بشر العاصي بالرحمة والمطيع بالرضوان للكافة
بالجنة فقدم العاصي في الذكر وقدم المطيع بالبر فالذكر
قوله وهو قديم والبر طوله وهو عميم وقوله الذي لم يزل
اعز من طوله الذي حصل لا لتقديم العصاة على المطيعين ولكن
لضعفهم والضعيف اولى بالرفق من القوي هو ويقال كفلتم
ان العاصي بالرحمة حتى اذا كان يوم العرض وحضر الجمع
لا يفتضح العاصي ويقال يبشرهم ربهم برحمة تعريفهم انهم
لم يصلوا الى ما وصلوا من تلك الدرجات بسعيهم
وطاعتهم ولكن برحمته سبحانه وصلوا الى طاعتهم
لا بطاعتهم وصلوا الى نعمتهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته هو وقوله لهم
فيها نعيم مقيم فورد نعيمهم عطاء ربهم على وصف التمام ونعيم
نعيمهم لقاء ربهم على نعت الدوام والعابدون لهم تمام
عطائه والعارفون لهم دوام لقائه هو ثم قال خالدين فيها
ابدا كان الكناية في قوله فيها كما يرجع الى الجنة يصلح ان يرجع
الى الحالة لا سيما وقد ذكر الاجر بعده وكما لا ينقطع عطاؤه
عنهم في الجنة لا يمتنع عليهم لقاؤه متى شاؤوا في الجنة
قال الله عز وجل لا مقطوعة ولا ممنوعة لا مقطوعة عنهم

نعمته ولا ممنوعة منهم رؤيته ❁ قوله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم الاية ❁ من لم تصلح لطاعة ربه
لا تستصلحه لصحبة نفسك ❁ ويقال من آثر على الله شيئا
لم يبارك له فيه فمن تبقى بذلك عن الله ثم لم يسو ذلك معه فان
استبقاه بجهده كيف يستبقي حياته اذا اذن الله
في ذهاب اجله وفي معناه انشدوا

من لم ترد نعمته فقد زال عن النعمة بالموت

قوله عز وجل قل ان كان آباؤكم وابناؤكم الاية
لم يشهد الخبر الهم ولا اذنا في ايثار الحظوظ على الحقوق
ولكنه غاية التحذير والزجر عن ايثار شيء من الحظوظ على
الدين ومن مؤثر اليها ما [illegible] عذرك بكشف في العاقبة عن
اسرار التقدير قال قائلهم

سوف ترى اذا انجلى الغبار   افرس تحتك ام حمار

ويقال علامة الصدق في التوحيد قطع العلاقات ومفارقة
العادات وهجران المعارف والاكتفاء بالله على دوام الاوقات
ويقال من نفق سوق دينه كسدت اسواق حظوظه وما لم
تخل منك منازل الحظوظ لا تعمر بك مساكن الحقوق
قوله عز وجل لقد نصركم الله في مواطن كثيرة الاية
النصرة من الله في شهود القدرة والمنصور من عصمه الله عن
التوهم والحسبان ولم يكله الى تدبيره وا[illegible]

يثبته الحق سبحانه في مقام الافتقار مسلوبا عن الحول والقوة
متحققا بشهود تصاريف القدرة ويأخذ الحق سبحانه بيده
فيخرجه عن مهواة تدبيره ويقفه على وصف التبري بفضاء شهود
تقديره ❁ قوله عز وجل ويوم حنين يعني ونصركم يوم حنين لما انفرد في
عينه اعين الاعجاب واقترنت اسباب الكثرة عن نقاب
القهر فاضطربت القلوب وخانت القوى اهلها ولم تغن عنهم
كثرتهم فاستخلص الله اسرارهم بصدق الرجوع الى الله عز وجل
بحسن السكينة النازلة عليهم فغلبت الله الامر على الاعداء
وخفقت رايات النصر ووقعت الدائرة على الكفار
وارتدت الهزيمة عليهم ورجعوا صاغرين قوله عز وجل
ثم انزل الله سكينته على رسوله الاية ❁ السكينة تأتي القلب
عند جريان حكم الرب بنعت الطمأنينة بخمود آثار
البشرية بالكلية والرضا بالبادي من الغيب عن معارضة
اختياره ❁ ويقال السكينة القرار على بساط الشهود
بشواهد الصحو والتأدب باقامة صفات العبودية من
غير لحوق مشقة ولا تحرك عرق بمعارضة حكم والسكينة
المنزلة على المؤمنين خمودهم تحت جريان ما بدا من الغيب
من غير كراهة بنوازع البشرية واختطاف الحق اياهم
عنهم حتى لم تستفزهم رهبة من مخلوق وسلب عنهم كل
ارادة واختيار وانزل جنودا لم تروها من وفود اليقين

وزوايد الاستبصار ه وعذب الذين كفروا بالتطوح في
متاهات التفرقة والسقوط في وهدة ضيق التدبير ومحنته
الغفلة والغيبة عن شهود التقدير قوله عز وجل
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء الاية م ردهم من الجهل
الى حقايق العلم ثم نقلهم من تلك المنازل الى مشاهد اليقين
ثم رقاهم عن تلك الجملة بما كاشفهم به من عين الجمع ه
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس الاية
فقدوا طهارة الاسرار بما التوحيد فبقوا في قذارات الظنون
والاوهام فمنعوا قربان المساجد التي هي مشاهد القرب
واما المومنون فطهرهم عن التدنس بشهود الاغيار فطالعوا
الحق فردا فيما يتسببه من الامر ويمضيه من الحكم وقوله وان
خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ه توقع الارفاق
من الاسباب من قضايا انغلاق باب التوحيد ومن لم يفرد معبوده
بالقسمة بقي في فقر سرمده ويقال من اناخ بعقوة كرم
مولاه واستمطر سحاب جوده اغناه عن كل تسبب وكفاه
كل تعب وقضى له كل سول وارب واعطاه من غير طلب
قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يومنون بالله الاية
من استوجب الهوان لا يخلص من شره غير ما يستحقه من الاذلال
له على صغره ومن دام عداوته فبالحرى ان يلقى سوءه
ومن اشد الناس لك عداوة وابعدهم من الايمان نفسك المجبولة

على الشر فلا تفلح الا بذبحها بمدية المجاهدة وهي لا تومن
بالتقدير ولا يزول شكها قط فلذلك تحتال الى التدبير
ولا تسكن الا بوجود المعلوم ولا تقبل منك الا كذب المواعيد
ولذلك قالوا واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق القول يزري بالامل
قوله عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله الاية لو كان هذا في مخاطبات المخلوقين
لكان عين الشكوى والشكوى الى الاحباب تشير الى تحقيق
الوصلة شكا اليهم ما حصل من قبيح اعمالهم فلم يمر
من يشكو عنه وبين من يشكو اليه ه وقوله يضاهون
قول الذين كفروا من قبل الكفار جحدوا الربوبية
وهولاء اقروا بالالهية ثم لما اثبتوا الولد ناقضوا
ما اقروا به من التوحيد بديا ثم فصاروا كالكفار قبلهم
ويحتمل ان يكون معناه قولهم في وصف المعبود بان عيسى
ابن الله وعزير ابنه كقول الكفار قبلهم ان الملائكة بنات الله
ويقال لما وصفوا المعبود بما يتعالى عن قولهم لم ينفعهم
صدقهم في الاقرار بربوبيته مع ما اضافوا اليه من شنيع
القالة وكل من اطلق في وصفه سبحانه ما يتقدس عنه
فهو للاعداء مشاكل في استحقاق الذم والتوبيخ قوله
عز وجل اتخذوا احبارهم الاية كما لا يجوز مجاوزة الحد
في وضع الحق لا يجوز مجاوزة الحد في رفع القدر في الخبر
امرنا ان ننزل الناس منازلهم فمن راى من المخلوقين شظية

من الابداع انزلهم منزلة الارباب وذلك في التحقيق شرك
وما اخلص في التوحيد من لم يبرأ جميع الحدثان بصفاتها
النفسية من الله هو وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
فمن رفع في عقده مخلوقا فوق قدره فقد اشرك بربه قوله عز وجل
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم الاية قيل من رام ان
يستر شعاع الشمس بدخان ما يوقده من نيرانه او عالج
ان يمنع خضرة السما بمجرد يده او يسقط نجوم الفلك
بسهام قوسه اظهر رعونته ثم لم يحظ بمراده كذلك من
توهم ان سنة التوحيد يعلوها دخان الشبه فقد اخطأ في
ظنه وافتضح في وهمه قوله عز وجل هو الذي ارسل
رسوله بالهدى الاية قيل ازاح العلل بما لاح من الحجج وازال
الشبه بما اوضح من النهج فشموس الحق طالعة وادلة الشرع
لامعة كما قالوا هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس بغيب
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
الاية قيل العالم اذا ارتفق باموال الناس عوضا مما يعلمهم
زالت بركات علمه ولم يطب في طريق الزهد مطعمه
والعارف اذا انتفع بخدمة المريد او ارتفق بشي من احواله
واعماله زالت اثار همته ولم يجد في حلم التوحيد
حلاوته هو والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
فلهم في العاجل عقوبة والذين لا يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصة فلهم في العاجل محبة وقليل من عباده من سلم من
الحجاب في محضره والعتاب في منتظره قوله عز وجل
يوم يحمى عليها في نار جهنم الاية قيل لما طلبوا الجاه عند الخلق
بما لهم وبخلوا باخراج حق الله عنه شان الله وجوههم
ولما استندوا بظهورهم الى اموالهم قال الله تعالى فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وقيل لما بسروا وجوه
الفقراء وجعلوا وجوههم حواجبهم فوضعت الكية
غدا على تلك الجباه المقبوضة على الفقرا ولما طووا كشحهم
دون الفقرا اذا جالسوهم وضع المكواة على جنوبهم
قوله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا الاية لما علم انهم لا يداومون على ملازمة القرب
افرد بعض الشهور بالتفضيل ليخصوها باستكثار الطاعة
فيها فاما الخواص من عباده فجميع الشهور شعبان ورمضان
وكذلك جميع الايام لهم جمعة وجميع البقاع لهم مكة والمساجد
ومعناه انشدوا هم يا رب ان جهادي غير منقطع فكل ارضك لي ثغر وطرسوس
قوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم قال للعوام لا تظلموا في
بعض الشهور انفسكم يعني بارتكاب الزلة واما الخواص
فمامورون ان لا يظلموا في جميع الشهور فلو هم باحتقاب الغفلة
ويقال الظلم على النفس ان يجعل العبد زمامه بيد شهواته فيوردها

موارد الهلاك ويقال الظلم على النفس بخدمة المخلوقين
بدل طاعة الحق هو ويقال من ظلم على نفسه بارتكاب المحظورات
مني بالفترة في الطاعات ومن ظلم على قلبه بالمضاجعات امتحن
بعدم الصفوة في مرور الاوقات هو وقاتلوا المشركين كافة
والسلاح امضى على العدو من تبريك عن حولك وقوتك
قوله عز وجل انما النسيء زيادة في الكفر الاية هو الدين
ملاحظة ومجانبة الوزر وترك التقدم بين يدي الله سبحانه
في جميع احكام الشرع والاخلال في الطاعات مضروبة والتوفيق
في عزماته متتبع والصلاح في الامور بالاقامة على نعت العبودية
والشهر ما سماه الله تعالى شهرا والعام والحول ما علم
الخلق انه قدر ما ينبته شرعا هو قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا اذا قيل لكم الاية هو عاتبهم على ترك البدار على توجه
الامر وانتهاز فرصة الرخصة وامرهم بالجد في العزم والقصد
في الفعل فالجنوح الى التكاسل والسنة واح الى التثاقل امارات
ضعف الايمان اذ الايمان غير ملازم لا يرضى من العبد بغير
ممارسة الشوق وملابسة الحق ثم قال ارضيتم بالحيوة
الدنيا وهل يجمل بالعابد ان يختار دنياه على عقباه ام هل
يحسن بالعارف ان يؤثر هواه على رضا مولاه هو

يحسن ام يجمل بالاحباب ما قد فعلوا
مضوا ولم ينصرفوا بالنهي قد قفلوا

عيشة يوم من الدهر عن الاحباب تعدل شهورا وعيشة لحظة من

العارف عن البساط تعدل دهورا هو

الالف لا ينقص عن الفه اكثر مما تطرف العين
وقد صبرنا عنكم ساعة ما هكذا فعل المحبين

قوله عز وجل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما هو
العذاب الاليم ان لا يعاتبه على تأخر الرجوع هو العذاب الاليم
اذا اعرض العبد عن الطاعة ان لا ينبعث وراءه من جنود
التوفيق ما يرده الى الباب هو العذاب الاليم ان يسلبه حلاوة
النجوى اذا اتاه هو العذاب الاليم الصدود حتى عن الورود

عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب

العذاب الاليم الوعيد بالفراق فاما نفس الفراق فهو تمام
التلف والثبور وزعمت ان البين منك غدا الهلاك بذلك من يعش عذرا
وقوله ويستبدل قوما غيركم هو بصرف ما كان عليه من
اقباله الوجيه من اشكاله وليس كل من صغر به اشرب من
معينهما هو اسقى برا حتى الجفاة مدامعي وسواي في روض
التواصل يرتع هو قوله عز وجل الا
تنصروه فقد نصره الله الاية هو من عز بتلك النصرة انه لم
يمسنا بشر شانيه الذي كان معه بل رد الصديق الى الله عز وجل
فنهاه عن مساكنته اياه فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما
قال الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
ويقال من تلك النصرة ابقاؤه اياه فيما القاه به من كشوفاته

في ملك الجبابرة ولولا نصرته لنا لا شيء تحت سطوات كشفه ويقال
كان عليه السلام امانا لاهل الارض على الخصوص قال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وجعله في الظاهر
في امان عنكبوت حتى نسج على باب الغار فتخلص به من عدوهم
وقالوا لو دخل هذا الغار لانقطعت نسج العنكبوت فيا عجبا
كيف سترت قصة حبيبه صلى الله عليه وعلى آله ويقال
صحيح ما قالوا للبقاع دول ما خطر ببال احد ان ذلك الغار
تصير مثوى ذلك السيد ولكنه يختص بقسمته ما يشا
كما يختص برحمته من يشا ويقال ليس الغيران كلها
ماوى الحيات منها ما هو مثوى الاحباب ويقال
علقت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق منه وهو تعالى يقول
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا انه سبحانه وان
تقدس عن كل مكان ولكن في هذا الخطاب حبوة لا تشتري
ارباب المواجيد   وينشد

يا طالب الله في العرش الرفيع به لا تطلب العرش ان الجد للغار صاحبه

وفي الاية دليل على تحقيق صحبة الصديق حيث سماه الله
وعده ثانيه ولما كان في الايمان ثانيه كان من جملة اصحابه
في الغار ثانيه ثم في القبر ضجيعه وفي الجنة يكون رفيقه
وقوله فانزل الله سكينته عليه الكناية في قوله عليه تعود الى
الرسول صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان تكون عائدة الى الصديق

فان حملت على الصديق تكون خصوصية له من بين المؤمنين
على الانفراد اذ قال الله عز وجل لجميع المؤمنين هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين ويقول للصديق على التخصيص فانزل الله سكينته
عليه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للناس عامة
ويتجلى لابي بكر خاصة وانما كان حزن الصديق رضي الله عنه
ذلك اليوم لاجل الرسول صلى الله عليه اشفاقا عليه لا لاجل
النفس ثم انه نفى عليه السلام عنه حزنه وسلاه بان قال
لا تحزن ان الله معنا وحزن لا يذهب اثره بمعية الحق
لا يكون الا حزن الحق وقوله وايده بجنود لم تروها يريد به
النبي صلى الله عليه وسلم وتلك الجنود وفود زوايد اليقين
على اسراره تجلي المكاشفات وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
باظهار حجج دينه وتمهيد سبيل حقه وتبيينه فرايات
الحق الى الابد عالية وتمويهات الباطل واهية وحزب
الحق منصورون ووفود الباطل مقهورون ويقال لما تخلى
الصديق بالرسول عليه السلام في الغار واشرق على سره انوار
صحبة الرسول صلى الله عليه وقع عليه شعاع انواره فاشتاق
الى الله عز وجل بتفرقة اذنه وان الغيبة لواعجه بما اخبره
من قربه سبحانه فاستبدل بالقلق سكونا وبالشوق
انسا والسكينة المنزلة عليه ما كاشفه به من

من شهود معيّنه ه ويقال كان الرسول صلى الله عليه ثاني
اثنين بظاهر شخصه ولكن كان مستهلك الشاهد في الواحد
بسرّه ه قوله عز وجل انفروا خفافا وثقالا الآية
امرهم بالقيام بحقه والبدار الى ادا امره على جميع احوالهم
خفافا يعني في حال حضور قلوبهم ولا يمسّكم نصب المجاهدات
وثقالا اذا رددتم الى الكدّ ومقاساة تعب المكابدات
فان البيعة اخذت عليهم في المنشط والمكره ه ويقال
خفافا اذا كنتم محمولين في حال الجمع ه ويقال اذا كنتم
محمّلين في حال الفرق ه ويقال خفافا اذا تجردتم عن
رقّ المطالبات والاختيار وثقالا اذا كان على قلوبكم
ثقل الحاجات وانتم تومّلون فضل الحق ما ذكرتم
قوله عز وجل لو كان عرضا قريبا وسفرا
قاصدا لاتبعوك الآية يريد به المتخلفين عنه في غزاة
تبوك بيّن سبحانه انه لو كانت المسافة قريبة
والامر هيّنا لما تخلّفوا عنك وهكذا من كان
غير متحقق في قصده كان غير مبالغ في جهده يعبد
على حرف ويتصرف بحرف فان اصابه خير اطمان
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه وقال تعالى فاذا
عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم

واذا رايت المريد يتتبع الرخص ويجنح الى الكسل ويتعلل
بالتاويلات فاعلم انه منصرف عن الطريق متخلف عن السلوك
والسدول وكذا الملول اذا اراد قطيعة ملّ الوصال وقال كان
ومن جدّ في الطلب لم يعرّج في اوطان الفشل يصل السير
بالسرى ولم يحتشم من مقاساة الكدّ والعنا ه
ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا
يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا
وقال وسيحلفون بالله ان اردنا الا الحسنى ويمين المتعلل
والمتاول يمين فاجرة تشهد بكذبها عيون الفراسة
وتنفر عن القلوب ولا تجد من القلوب محلا قوله عز وجل
عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية لما لم يكن منه صلى الله عليه
خرق حدّ ولا تعاطي محظور انما بدر منه ترك ما هو
الاولى قدّم ذكر العفو على الخطاب الذي هو في صيغة
العتاب بقوله تعالى لم اذنت لهم وهو يجوز الزلة على الانبيا
اذا لم يكن ذلك في تبليغ امر وتمهيد شرع يقول قابله بالعفو
قبل ان فقه للعذر وكذا سنة الاحباب مع الاحباب
قال قايلهم ما حطّك الواشون من رتبة عندي ولا ضرّك مغتاب
كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا
وقال حسنات الاعدا وان كانت حسنات فكالمردودة
وسيئات الاحباب وان كانت سيئات فكالمغفورة

شعر: من ذا الذي أخذ من يحب بذنبه وله شفيع في الفؤاد مشفع

قوله عز وجل لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴿ المخلص في عقده غير مؤثر شيئا على أمره ولا متأخر مستطيعا في استفراغ وسعه وبذل جهده من مقاساة كدّه واستعمال جدّه ﴿ قوله عز وجل إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية من دام من عقده الإلزام خرجه واستهز في التأخر والتخلف فرصة ﴿ لعدم إيمانه وتصديقه ولما استكن من الريبة في قلبه وسره أولئك الذين يتقلبون في ريبهم ويترددون في شكهم ﴿ قوله عز وجل ولو أرادوا الخروج الآية ﴿ أي لو صدقوا في الطاعة لاستجابوا ببذل الوسع والطاقة ولكن سقمت إرادتهم فحصلت دون الخروج بلادتهم ولذلك قيل:

لو صح منك الهوى أرشدت للحيل

قوله عز وجل ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم الذي هم الخروج من حيث التكليف ولكن ثبطهم في ... بالخذلان فيما أمر الله أن دعاهم وبأمر التكوين أقصاهم قوله عز وجل لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا أخبر عن سابق علمه وذكر ما علم أنه لا يكون أن لو كان كيف كان يكون فقال لو ساعدوكم في الخروج لكان ما يلحقكم من سوء

من سوء سيرتهم في التضريب بينكم والنميمة فيكم والسعي بما يسوؤكم أكثر مما نالكم بتخلفهم من نقصان عددكم ومن ضره أكثر من نفعه فعدمه خير من وجوده ومن لا يحصل منه شيء غير شروره فتخلفه خير من حضوره ﴿ قوله عز وجل لقد ابتغوا الفتنة من قبل الآية ﴿ إنهم وإن أظهروا وفاقهم فقد استبطنوا نفاقهم وأعلنوا أنهم يوازرونكم ورأموا بالكيد تشويش أمركم حتى كشف الله عوار أمرهم وفضحهم حتى تجرد زيغهم عنهم بما تحققتم من أسرارهم ﴿ قوله عز وجل ومنهم من يقول ائذن لي الآية ﴿ ادعوا قبح أفعالهم في معرض التحرج ورأموا أن يلبسوا على الرسول صلى الله عليه وعلى المسلمين خبث سريرتهم وسر بريتهم فبين الله عز وجل أن الذي منه فروا بزعمهم سقطوا فيه بفعلهم وكذلك المتلذذ بما يهواه متطوح في وادي بلواه وسيلقى في الآخرة من الهوان ما يغني عن الحاجة إلى البرهان ﴿ قوله عز وجل إن تصبك حسنة تسؤهم الآية ﴿ هكذا صفة الحسود يتصاعد أنين قلبه عند شهود الحسنى ولا يسكن قلبه عن غليل البلوى ولا دواء لحرج الحسود فإنه لا يرضى بغير زوال النعمة ولذلك قالوا:

كل العداوة قد ترجى إماتتها إلا عداوة من عاداك من حسد ﴿

وإن أشد عقوبة للحاسد وذلك حزن قلبه بسلامة محسوده فالنعمة للمحسود

تقدر والرحمة للحاسد تقدر. قوله عز وجل قل لن يصيبنا
إلا ما كتب الله لنا الآية. المؤمن لا تلحقه شماتة عدوه لأنه
ليس يرى الأمر إلا دولة فهو يتحقق بأن ما يناله مراد مولاه
فيسقط عن قلبه ما يهواه ويستعمل بالروح رضاه فيعذب
عنده ما كان يصعب من بلواه وفي معناه أنشدوا

إن كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا أرضاكم ألم

ويقال شهود جريان التقدير على العبد يهون كل عسير
قوله هو مولانا تعريف للعبد أنه ليس له أن يفعل ما يريد
لأنه تصرف مالك الأعيان في ملكه فهو يبدي ويجري
ما يريد بحق حكمه ثم قال وعلى الله فليتوكل المؤمنون وأول
التوكل الثقة بوعده ثم الرضا باختياره ثم نسيان أمورك
بما يغلب على قلبك من أذكاره ويقال التوكل سكون السر
عند حلول الأمر ونهاية التفويض وهو تساوي الحلو
والمر والنعمة والضر. قوله عز وجل قل هل تربصون
بنا إلا إحدى الحسنيين الآية. هي من الله في هذه الآية الفرق
بين المؤمنين وبين الكفار فقال الذي تنتظرون أيها الكفار
من شأن المؤمنين وقوع الدائرة عليهم في القتال أو القتل
بينا لهم وأي واحد من الأمرين نالهم فهو لهم من الله نعمة
لأنا إن ظفرنا بكم فنصر وغنيمة وإعزاز للدين ورفعة

وإن قتلنا فشهادة ورحمة ورضوان من الله وزلفة وإن كان
الذي يصيبنا في الدنيا هزيمة ونكبة فذلك موجب للأجر
والمثوبة فإذا لا يستقبلنا إلا ما هو مثوبة وحسنى
ونعمة. وأما أنتم فإن ظفرنا بكم فتعجيل ذل لكم ومحنة
وإن قتلتم فعقوبة من الله وسخطة وإن كانت اليد لكم في
الحال فخذلان من الله وسبب عذاب وزيادة نقمة ويقال
هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين إما بقاء مع الله في الحال
فتكون بوصف الرضا في التحقيق وهي الجنة الكبرى وإما
وصول إلى الله في المآل بوصف الشهادة ووجدان الزلفة
في العقبى وهي الكرامة العظمى. قوله عز وجل أنفقوا
طوعا أو كرها المردود لا يتقبل منه توسل ولا يغير
حكم شقاوته بتكلف كلفة التكليف والتعمل. ويقال
تقريب العدو يوجب زيادة المقت وتجنب الحبيب
يقتضي زيادة العطف عليه قال الله تعالى فأولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات. قوله عز وجل وما منعهم
أن تقبل منهم نفقاتهم الآية. فقدوا الإخلاص في أعمالهم
فعدموا الاختصاص في أجورهم وحرموا الخلاص
في عاجلهم وفي مآلهم. وقوله ولا يأتون الصلوة

الا وهمومه كُشِّنا الى منزل الطاعة من حيث العادة من غير ان تحمله عليها
لوعة الارادة لم يجد بطاعته راحة وزيادة ه ويقال
من لاحظ الخلق في الجهر من اعماله وركن الى الكسل في السر
من احواله فقد وسم بالخذلان وختم بالحرمان
وهذه هي امارة الفرقة والقطيعة قال الله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ه
قوله عز وجل ولا تعجبك اموالهم واولادهم الاية
بين انما حسبوه نعمة واعتدوه من الله منة فهو
في التحقيق محنة وسبب شقا وفرقة وانما دس التقدير
لهم سموم الصاب في ما استلذوه من الشراب ه
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في
الخيرات بل لا يشعرون قوله عز وجل ويحلفون بالله
انهم لمنكم الاية ه التقرب بالايمان الفاجرة لا يوجب
للقلوب الا بعدا من القبول ويقال ان اظهار التلبيس
لا يكسو الاسرار برد السكون ولا يسقي البصائر
برد الثقة واليقين ه
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون
قوله عز وجل لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا
الاية ه ان المنافق في الخلة يتسلل عن سلكها

باضعف خلة ه ان وجد مهربا اوى اليه وان امل ان ينال
ما يتعلل به عند ذلك فرصة قوله عز وجل ومنهم
من يلمزك في الصدقات الاية اولئك اصحاب الاطماع يتملقون
في الظاهر ما دامت الارفاق واصلة اليهم وان انقطعت
انقلبوا كان لم يكن بينكم وبينهم مودة ه ويقال
من كان رضاه وجدان سبب وسخطه في عدم ما
يؤمله من نصيبه فهو ليس من اهل الولاء انما هو قائم بحظه
غير صالح للصحبة واما المحقق فكما قيل
فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش
قوله عز وجل ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله
لو وقفوا مع الله بشرط الرضا لاتاهم فنون العطا وتحقيق
المنى ولو جانفوا مع الادب لسعدوا بوجدان ما لهم من الارب
من غير معاناة تعب ولا مقاساة نصب لكنهم عرجوا
في اوطان الطمع فوقعوا في الذل والحرمان ه قوله
عز وجل انما الصدقات للفقراء الاية تكلم الفقهاء في صفة
الفقير والفرق بينه وبين المسكين لما احتاجوا اليه
في قسم الزكوات المفروضة فالشافعي رحمه الله
يقول الفقير الذي لا شيء له والمسكين الذي له بلغة
من العيش والعراقي يقول بالعكس واهل المعرفة

اختلفوا فيه فمنهم من قال بالأول ومنهم من قال بالثاني واختيارهم
واختلافهم ليس كاختلاف الفقهاء وذلك أن كل واحد
منهم أشار إلى ما هو حاله أو وقته ووجوده ومشربه
ووجده ومقامه فمن أهل المعرفة من رأى أخذ الزكوات
المفروضة أولى قالوا إن الله سبحانه وتعالى جعل ذلك ملكا
للفقير فهو أحل له مما يتطوع به عليه ومنهم من
قال الزكوات المفروضة مستحقة لأقوام ورأوا
أن الإيثار على الإخوان أولى فلم يزاحموا أرباب السهمان
وتحرجوا من أخذ الزكوات وقالوا الأولى تسليم ذلك لهم
ومنهم من قال إن ذلك في الأموال وهؤلاء أصحاب
الضرورات قالوا ونحن إنما الفقر اختيارا فلم يأخذوا
الزكوات المفروضة على مقتضى أصولهم في الجملة لا في أحد
الزكوات للفقراء من أسباب أولها الحاجة ثم الفقر ثم المسكنة
فذو الحاجة من يرضى بدنياه وتسد الدنيا فقره والفقير
الذي يكتفي بعقباه وتجبر الجنة فقره والمسكين هو الذي
لا يرضى بغير مولاه لا إلى الدنيا يلتفت ولا بالآخرة يشتغل
ولا بغير مولاه يكتفي قال صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني
مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
وقال صلى الله عليه أعوذ بك من الفقر لأن عليه بقيته

فهو بنفسه محجوب عن ربه وحسن أن يقال إن الفقر
المستعاذ منه أن يكون له شيء والمسكنة المطلوبة
أن تكون له بلغة ليتفرغ بوجود تلك البلغة إلى العبادة
وإذا لم تكن له بلغة شغله فقره عن أداء حقه فلذلك
استعاذ منه وقوم سمت هممهم عن هذا الاعتبار
وهذا أولى بأصولهم فالفقير الصادق عندهم من لا
سماء تظله ولا أرض تقله ولا سمة تتناوله ولا
معلوم يشغله فهو عبد بالله لله ويرد إلى اليمين
في أوان العبودية وفي غير هذا الوقت مصطلم عن
شتى أهله واقف بربه متنسف عن جملته ويقال
الفقير من كثير فقده وهذا في العربية والفقير عندهم
من سقط اختياره وتعطلت عنه دياره والله سبحانه في
استيلاء من اصطلمه آثاره وكأنه لم يبق منه إلا أخباره
أما الرسوم فمخبرات أنهم رحلوا قريبا
وأما المسكين فهو الذي أسكنته حالته بباب معبوده
لا يبرح عن سدته فهو معتكف بقلبه لا يغفل لحظة
عن ربه وأما العاملون عليها فعلى لسان العلم من
يتولى جمع الزكوات على شرائطها المعروفة وعلى

لسان الاشارة أولى الناس بالتصاون عن أخذ الزكوات
من صدق في أعماله لله فإنهم لا يرجون على أعمالهم عوضا
ولا يتطلعون في مقابلة أجورهم عرضا
وما زاننا بالباغي على الحب رشوة قبيح هوى يبغي عليه ثوابا
وأما المؤلفة قلوبهم فلسان العلم من يستمال قلبه
بنوع ارتفاق معه ليتوفر في الدين نشاطه فلهم
من الزكوات سهم استعطاف لهم وبيان ذلك مشهور
في مسائل الفقه وحاشى أن يكون في القوم من يكون حضوره
بسبب طمع أو لنيل ثواب أو لرؤية مقام أو
لتطلع حال ذلك صفة العوام وأما صفة الخواص فكما
قالوا من لم يكن بك فانيا عن حظه وعن الهوى والانس بالاحباب
أو تيمته صبابة جمعت له ما كان مفترقا من الأسباب
فلأنه بين المراتب واقف لمنال حظ أو لحسن مآب
وفي الرقاب وهو على لسان العلم المكاتبون وشرحه في مسائل
الفقه معلوم وهؤلاء لا يتحررون ولكن تعرج الاوطان على
سبب أو بقي لهم في الدنيا والعقبى أرب أو استفزتهم
طلبة فمن كان ببقية من هذه الجملة فهو بعد لم يتحرر ما دام

عليه العبد المكاتب ما بقي عليه درهم وأنشد بعضهم
أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاي طلعة حر
قوله عز وجل والغارمين وهم في لسان العلم من ركبتهم دين
وهؤلاء القوم لا يقضى عنهم ما لزمهم أملاك الخلق
ولهذا قيل المعرفة غريم لا يقضى دينه وقوله عز وجل
وفي سبيل الله معناه بلسان العلم من سلك سبيل الله وجب
له من الزكوات سهم على ما يجيء بيانه في مسائل الفقه وعلى
هذه الطريقة من سلك سبيل الله تتوجه عليه المطالبات
فيبذل أولا ماله ثم جاهه ثم نفسه ثم روحه وهذا في أول قدم
وقوله وابن السبيل وهو على لسان العلم من وقع في الغربة
وفارق وطنه على أوصاف مخصوصة وعند القوم إذا تغرب
العبد عن مألوفات أوطانه فهو حينئذ في الحق والجوع طعامه
والخلوة مجلسه والمحبة شرابه والأنس منقوله والحق تعالى
مشهوده وسقاهم ربهم شرابا طهورا القوم وعد في الجنة
ولآخرين نقدا في الوقت وهو شراب المحاب وغدا شراب
الثواب وفي معناه أنشدوا
ومقعد قوم قد مشى من شرابنا وأعمى سقيناه ثلاثا فأبصرا
وأخرس لم ينطق ثلاثين حجة أدرنا عليه الكاس يوما فأخبرا
قوله عز وجل ومنهم الذين يؤذون النبي الآية هو عين العبد أو
بالمساوي موكلة وعين الرضا عن المعايب كليلة

يبسطوا اللسان بالملامة في الرسول صلى الله عليه وسلم فعابوه بما هو كرامته
أمارة كرمه ودليل فضله فقالوا إنه يحسن خلقه يسمع
ما يقال له فقال صلى الله عليه وسلم المؤمن غر كريم والمنافق
خب لئيم قال الله تعالى قل أذن خير لكم ه وقيل من العاقل
قال الفطن المتغافل وفي معناه أنشدوا

وإذا الكريم أتيته بخديعة فرأيته فيما تروم يسارع
فاعلم بأنك لم تخادع جاهلا إن الكريم بفضله متخادع

قوله عز وجل يحلفون بالله لكم ليرضوكم الآية
أخبر أن من تزين للخلق وتقرب إليهم وراعى رضاهم واتبعوا
في ذلك هواهم فإن الله تعالى يسقط به عند الخلق جاههم
ولستر تلبيسهم ما نووه هتكوا لأنه بين نيتهم وإن الله لا يضيع
ما كان له فأما ما كان لغير الله فوبال من أصابه
ومحال من طلبه ه ويقال إن الخلق لا يصدقك وإن حلفت
له والحق يقبلك وإن تخلفت عنه ه والاشتغال بالخلق
محنة غير مأجور عليها والإقبال على الحق نعمة وأنت
مشكور عليها فالمغبون من ترك ما تشكر عليه ويؤثر
ما لا يؤجر عليه ه **قوله** عز وجل ألم يعلموا أنه من
يحادد الله ورسوله الآية ه من كفر بالسيد وأشرك في
توحيده بإثبات موهوم يستحق ما هو حق لله
تعجل عقوبته في الحال بالفرقة وفي المآل بالخلود في الحرقة
وليس كل من مني بمصيبة علم ما ناله من المحنة ه

غدا يفترق أهل الهوى وتلك باك ومسترجع
قوله عز وجل يحذر المنافقون أن تنزل الآية ه ظنوا
أن الحق سبحانه لا يفضحهم بدنس سوابق جرحتهم وانكروا
ما انطووا عليه من سرائرهم فأرخى الله سبحانه عنان إمهالهم
ثم هتك الستر عن نفاقهم ففضحهم عند أهل التحقيق
وتقنعوا بخمار الخجل وانكشف لأهل التحقيق مكان أهل العناد
ونعوذ بالله من عقوبة أهل الاغترار ومكروا ومكر
الله والله خير الماكرين ه **قوله** عز وجل ولئن سألتهم
ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب الآية ه من استهان بالدين
ولا يحتشم من ترك حرمة الإسلام جعله الله في
الحال نكالا وسامه في الآخرة صغارا وإذلالا
والحق سبحانه لا يرضى دون أن يذيق العتاة بأسه
ويسقي كلا على ما يستوجبه كأسه ه **قوله** عز وجل
لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ه جرد العفو والعذاب
عن علة الجرم وسبب الفعل من جهة العبد حيث أحال
على المشيئة إذ لو كان الموجب لعفوه وتعذيبه صفة العبد
لسوى بينهم عند تساويهم في الوصف فلما اشتركوا
في الكفر بعد الإيمان وعفا عن بعضهم وعذب بعضهم
دل على أنه يفعل ما يشاء ويخص من يشاء بما يشاء **قوله**
عز وجل المنافقون والمنافقات الآية المؤمن بالمؤمن يتقوى
والمنافق بالمنافق يتعاضد وطبع السماح على أن فيها نفع

فالمنافق لصاحبه أشأم قدامه وأضل به قيامه
يعينه على فساده ويعمي عليه طريق رشاده والمؤمن
ينصر المؤمن بنصرة عونه ويبغض لديه ويقبح في عينيه
ذنوبه فهو على السداد يحدوه ومن الفساد يبعده
قوله ويقبضون أيديهم لا ينفقون في سبيل الله ولا يجدون
في إعانة عباد الله ولا يأخذون بأيدي الضعفاء لأجل الله
ثم لا يرفعون أيديهم في طلب الحوائج إلى الله قوله نسوا الله
فنسيهم جازاهم على نسيانهم فسمى جزاء النسيان
نسيانا وتركوا طاعته وآثروا مخالفته فتركهم وما
اختاروه لأنفسهم قال الله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون
قوله عز وجل وعد الله المنافقين والمنافقات الآية
وعدهم النار في الآخرة ولهم العذاب المقيم في الآجلة
فمؤجل عذابهم الحرقة ومعجله الفرقة قوله عز وجل
كالذين من قبلكم الآية تقول سلكوا طريق من قبلكم من الكفار
وأهل النفاق فكافيناهم كما كافينا من قبلكم والذين تقدموكم
زادوا عليكم وعلى من عاصركم من أهل الشقاق والنفاق
في كثرة العدد وقوة العدة والاستمتاع في الدنيا
والغيبة إرسال خاطر في سلك الهوى فلم تدم في الراحة
مدتهم ولم تغن عنهم يوم الشدة عدتهم وعما قريب
يلحق بمن قبلكم الذين هم قبلكم قوله عز وجل ألم يأتهم
نبأ الذين من قبلهم الآية ألم يبلغهم خبر القرون

الماضية ونبأ الأمم الخالية كيف دمرنا على جميعهم وكيف
بددنا شملهم فقضينا فيهم بالعدل وحكمنا باستئصال الكل
فلم يبق منهم نافخ نار ولم يحصلوا إلا على عار وشنار
قوله عز وجل والمؤمنون والمؤمنات الآية يعين بعضهم
بعضا على الطاعات ويتواصلون بينهم بترك المحظورات فيجمعهم
في الله وفاقهم بحق الله ومحبتهم لله وعداوتهم لأجل الله
تركوا حظوظهم لحق الله وآثروا على هواهم رضا الله أولئك
الذين عصمهم الله في الحال وسيرحمهم في المآل قوله عز وجل
وعد الله المؤمنين الآية وعدهم جميعا الجنة ومساكن
طيبة ولا يطيب المسكن إلا برؤية المحبوب وكل يطيب
مسكنه برؤية محبوبه ولكنهم مختلفون في الهمم فمن مربوط
بحظ مردود إلى خلق ومن مجذوب إلى حق موصول
بحق وفي الجملة إلا من كما قيل

أجيراننا ما أوحش الدار بعدكم إذا غبتم عنها ونحن حضور

وقوم يطيب مسكنهم لوجود عطائه وقوم يطيب مسكنهم
بشهوده ولقائه

وإني لأهوى الدار ما يستفزني لها الود إلا أنها من ديارك

ثم قال ورضوان من الله أكبر وأمارة أهل الرضوان وجدان
طعمه نقدا فهو في روح الأنس وروح الأنس لا يستفاض عن راحة
دار القدس بل هو أتم وأعظم قوله عز وجل يا أيها النبي
جاهد الكفار والمنافقين دعا كافة الخلق إلى حسن الخلق

ودعا نبينا صلى الله عليه عن جبين الخلق قال لموسى عليه السلام
فقولا له قولا لينا وقال لنبينا صلى الله عليه واغلظ عليهم
ويقال انما قال بعد اظهار الحجج لما ازاح عذرهم بايام المهلة
في اول الامر بالرفق حيث قال قل انما اعظكم بواحدة فلما
اصروا واستكبروا امره بالغلظة عليهم والمجاهدة اولها
باللسان بشرح البرهان وايضاح الحجج والبيان ثم ان جحد من العدو
جحد بعد ازاحة العذر وبالوعيد والزجر ثم ان لم ينجع الكلام
ولم ينفع الملام فالقتال والحراب وبذل الوسع في الجهاد
قوله عز وجل يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر الاية هي نسبتهم وابانتهم فهتك الله استارهم
وكشف اسرارهم هو قوله ولقد قالوا كلمة الكفر وهو
طعنهم في النبوة وفي الرسول صلى الله عليه وكلمة من وصف
المعبود بصفات الخلق او اضاف الى الخلق ما هو خصائص
نعت الحق فقد قال كلمة الكفر هي قوله وكفروا بعد
اسلامهم اي اظهروا من شعار الكفار ما دل على جحدهم بقلوبهم
بعد ما كانوا ابطنوه من الموافقة والاستسلام وهموا بما
لم ينالوا من قتل الرسول وما سولت لهم انفسهم انه ليخرج
الاعز منها الاذل وغير ذلك هو ويقال تمنوا زوال
دولة الاسلام فابى الله الا ان يعلي امرها ثم قال وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله اي ما عابوه الا بما هو اجل خصاله

فلم يعملوا ذلك الا على ظهور شامتهم للكافة بما لا عذر لهم فيه
وقوله عز وجل فان يتوبوا يك خيرا لهم واقوى اركان
التوبة حل عقدة الاصرار عن القلب ثم القيام بجميع حق
الامر على وجه الاستقصاء قوله عز وجل ومنهم من عاهد
الله الاية هي اكد العقد مع الله ثم نقضه فلحقه شؤم ذلك
حتى بقي خالدا في نفاقه ويقال تطلبت احسان ربه
وتقرب اليه بابرام عهده فلما حقق الله سؤله وصدق
مامولة فسخ ما ابرمه وانسلخ عما التزمه واستولى
عليه البخل وضن باخراج حقه فلحقه شؤم النفاق
بما بقي الى الابد في اسره وحد البخل على لسان العلم
منع الواجب وبخل كل احد على ما يليق به وكل من اثر
شيئا من دون رضا ربه فقد اتصف ببخله ومن يبخل
يبخل بماله فتزول البركة عنه حتى تزول الى وارث او
يزول الى حادث ومنهم من يبخل بنفسه فتتقاعس
عن طاعته فتفارقه الصحة حتى لا يستمتع بحياته
والذي يبخل بروحه عنه عوقب بالخذلان حتى يكون
حياته سبب شقائه هو قوله عز وجل فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم الاية هي اعقبهم بخلهم نفاقا في قلوبهم
ويصح اعقبهم الله نفاقا في قلوبهم في الجملة هي نقض العهد

في نفسه ترفع الود من اصله ه وكلام المظهر في الجملة خيرا
واستبطن شرا اقتد نافق بفسطه والمنافق في العقبى الاخير
في دنيا والصف لدرك الاسفل من النار في عقباه ه
قوله عز وجل الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم
الاية خوفهم بعلمه كما خوفهم بفعله وجه كثير من المواضع
من كتابه وسرهم ما لا يطلع عليه غير الله ونجواهم
ما يتسارون بعضهم مع بعض ويحتمل ان يكون ما بنفوسهم
عليه اشرف من خواطرهم ه قوله عز وجل الذين
يلمزون المطوعين من المومنين الاية ه عابوا الذين قرب
ايديهم عن الاكثار في الصدقة فجادوا بما وصلت اليه
ايديهم فشكر الله سعي من اخلص في صدقته بعدما علم
صدقه ونيته وقليل اهل الاخلاص افضل من كثير اهل النفاق
ولما اوحشوا المسلمين بسخريتهم وصف الله سبحانه نفسه بما
يتحيل في وصفه على الخصوص من السخرية باحد تطييبا لقلوب
اوليائه وان تقدس في ذلك لعزة وربوبيته قوله عز وجل
استغفر لهم الاية ه حتم القضا بانه لا يغفر لاهل
الشرك والنفاق فلا تنفعهم الوسايل ولا ينتعش منهم
الساقط ه ويقال من غلبته شقوته لم ينفعه نصرة غيره
ودعوته ويقال ضربع القدرة لا ينعشه الجهد والحيلة

قوله عز وجل فرح المخلفون بمقعدهم الاية
استقر لهم سرور دائم بتخلفهم ولم يعلموا انه يتوقيهم
في تاخرهم وما اثروه من راحة نفوسهم على اداء حق الله
والخروج في صحبة رسول الله نزع الله الراحة منهم
بما عاينهم وسيقلون سعة في الاخرة بما قدموه
من نفاقهم وسوف يتحسرون حين لا تنفع الحسرة قوله عز وجل
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا الاية ه يبدل الله حبورهم
بحسرة وفرحتهم بترحه وراحتهم بفترة حتى
يكثر بكاؤهم في العقبى كما كثر ضحكهم في الدنيا
وذلك جزاء من كفر بربه قوله عز وجل فان رجعك الله
الى طايفة منهم الاية يقول بعد ما ظهرت خيانتهم وتقرر
كذبهم ونفاقهم لا تنخدع لتملقهم ولا تثق بقولهم
ولا تمكنهم من صحبتك فيما يظهرونه من موافقتك واذا
رميت سلك العهد فلا تحتمل بعده الشدة واذا اتسع
الخرق لا ينفع بعده الرقع ه قوله عز وجل ولا
تصل على احد منهم الاية ه يقول ليس بعد الشرك تولي ولا
بعد الفراق وفاق ولا بعد الحجبة قربة مضى لهم من الزمان
ما كان لا مهلهم فيه فسحة اولو جاهم مساع او ظنهم تحقيق
اذ سبق لهم القضا بالشقاوة ونعوذ بالله من سوء الخاتمة

قوله عز وجل ولا تعجبك أموالهم وأولادهم الآية
يقول لا تحسبن أن تمكين أهل النفاق من تنفيذ مرادهم
وتكثير أموالهم وأولادهم إسداء معروف منا إليهم أو إسباغ
إنعام من لدنا عليهم وإنما ذلك مكر لهم واستدراج لهم
وإمهال لا إهمال وسيلقون غبه عن قريب قوله
عز وجل وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله إذا توجه
الأمر عليهم بالجهاد واشتد عليهم حكم الإلزام تعلل
أولو السعة وركنوا إلى اختيار الدعة واحتالوا في موجبات
التخلف أولئك الذين ختمهم بخذلانه وصرف قلوبهم عن
ابتغاء رضوانه قوله عز وجل رضوا بأن يكونوا مع
الخوالف الآية أبعدوا عن بساط العبادة واستطابوا
الدعة ورضوا بالتعريج في منازل الفرقة ولو أنهم رجعوا
إلى الله بصدق الندم لقابلهم بالفضل والكرم ولكن القضاء
غالب والتكلف ساقط قوله عز وجل
لكن الرسول والذين آمنوا معه الآية ليس من راعى حرمة كمن صد
ولا من قبل أمره كمن رده ولا من وجد كمن جحد ولا من عبد
كمن عند ولا من أبى كمن أتى فلا جرم ربحت تجارتهم
وجلت رتبتهم قوله عز وجل أعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار الآية نسيئة الآية إلى أن أتاهم

موعوده فيدل على أن الآلام والأتعاب في الحال لهم موجودة
مشهودة ويقال صادق يقينهم بالثواب يهون عليهم مقاساة
ما يلقونه في الوقت من الأتعاب قوله عز وجل وجاء
المعذرون من الأعراب الآية وهم أصحاب الأعذار في قول
أكثر أهل التفسير طلبوا الإذن في التأخر عن الرسول صلى الله
عليه في غزوة تبوك فسقط عنهم اللوم والذين تأخروا
بغير عذر توجه عليهم اللوم وحق في المستقبل الوعيد
قوله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية
قيمة الفقر سقط (تظهر) عند سقوط الأمر ولو لم يكن في
القلة حجة إلا هذا لكفى له بذلك فضيلة يقول إنه
أوطانهم لم يتوجه عليهم الجهاد أمروا ولا بمفارقة المنزل
ايجاب اكتفي منهم بنصيحة القلب واعتقاد أن لو
قدروا لخرجوا وأصحاب الأموال امتحنوا اليوم بجمعها
ثم بحفظها ثم ملكتهم محبتها حتى يشق عليهم الغيبة
عنها ثم توجه اللوم عليهم في ترك إنفاقها ثم ما يعقبه
غدا من الحساب والعقاب ويربي على الجميع وإنما رفع
الحرج عنهم ولا بشرط وهو قوله إذا نصحوا لله ورسوله
فإذا لم يوجد هذا الشرط فالحرج غير مرتفع عنهم وقوله
ما على المحسنين من سبيل الآية المحسن الذي لا يطلبون للفرج
منه مطالبة لا في حق الله ولا في حق العباد

ويقال هو الذي يعلم ان الكائنات كلها من الله تعالى ويقال هو
الذي يقوم بحقوق ما نيط به امره حتى لو كان طيه في حكمه فقصر
في علقه لم يكن محسنا. قوله عز وجل ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم الاية. منعهم الفقر عن الجهاد فالتمسوا من الرسول صلى
الله عليه ان يحملهم معه ويهيئ اسبابهم ولم يكن في الحال
للرسول صلى الله عليه سعة ووافق سؤالهم حال ضيق صدره
صلى الله عليه فحلف ان لا يحملهم ثم ركبهم بعده فقال انا هيئوا
للخروج فقالوا في ذلك فقال لست احملكم انا انما حاملكم الله
ولما ردهم الرسول صلى الله عليه عن الاجابة في ان يحملهم رجعوا
عنه بوصف الخيبة كما قال تولوا واعينهم تفيض من الدمع
كما قال قائلهم

قال يا من احب والبين مجتهد ودمعي مواعيد لتشهيقي
ما ترى في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق

وقوله حزنا الا يجدوا ما ينفقون شق عليهم ان يكون على قلب
الرسول صلى الله عليه منهم وبسببهم شغل فتمنوا ان لو
ارتجت عليهم لا ميلا الى الدنيا ولكن لئلا يعود الى قلبه
صلى الله عليه من قبلهم كره اهذه ولهذا قيل

من عف خف على الصديق لقاؤه واخو الحوائج وجهه مملول

ثم ان الحق سبحانه لما علم ذلك منهم وتمحضت قلوبهم للتعلق بالله

وخلت عقائدهم عن مساكنة مخلوق تداركهم الله اخر الامر
فامر رسوله صلى الله عليه ان يحملهم بذلك جرت سنته فقال
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا الاية. قوله عز وجل
انما السبيل على الذين يستأذنوك الاية. يريد السبيل بالعقوبة والملامة
على الذين يستأذنونك في الخروج الى الجهاد ولهم الاهبة
والمكنة وساعدهم على الخروج الاستطاعة والقدرة فاذا
استاذنوك واظهروا اعلالا لم يصدقوا فيها فهم المستوجبون
للعتب عليهم. وان من صدق في الولاء لم يختشم من مقاساة
العناء والذي هو في الولاء مماذق وللصدق مفارق يتعلل
بما لا اصل له لانه حرم من الخلوص فيما هو لا اهل له

وكذا الملول اذا اراد قطيعة مل الوصال وقال كان وكانا

وقوله عز وجل رضوا بان يكونوا مع الخوالف قيل في التفاسير
مع النساء في البيوت والاسلام يبنى على الشجاعة وفي
الخبر ان الله يحب الشجاع ولو على قتل حية وفي معناه انشدوا

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

ومن استوطن مركب الكسل واكتسى لباس الفشل وركن الى
مخازي الحيل حرم استحقاق القربة ومن اراد الله هوانه
واذاقه خذلانه فليس له عن حكم الله مناص. قوله
عز وجل يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم الاية
اراد اذا تفوتوا لواباهم فيه كاذبون ويتعللون اعلالا نوا

من تخلفهم به يتنصلون فاخبر وهم انا عرفنا الله كذبهم
فيما يقولون فقد انفتح لنا فضايحهم وتميز لنا ما اظهره الله لنا
مسيئهم وصالحهم وان الله تعالى لا يخفى عليه شيء من احوالهم
وسيلقون غب اعمالهم في ما لهم ه قوله عز وجل سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الاية ه يريدانهم في تخلفهم
بالله يريدون ان يدفع عنهم السوء من قبلكم وليس قصدهم
بذلك خلوصا في اعتذارهم ولا ندامة على ما احتقبوه
من اوزارهم انما ذلك لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم
فان ذلك ليس بمنجيهم مما سيلقون غدا من عقوبة
الله لهم عز وجل وان الله تعالى يمهل العاصي حتى يتوهم انه قد
تجاوز عنه وما ذلك الا مكر عوجل به اذا ذاقه
ما يستوجبه علم ان الامر بخلاف ما ظنه وما ينفع ظاهر
مغبوط والحال في الحقيقة يائس من الرحمة وقنوط ومعناه
قالوا — وقد حسدوني قرب داري منكم فكم من قريب الدار وهو بعيد
قوله عز وجل يحلفون بالله لكم لترضوا عنهم الاية ه من كان
مسخوط الحق لا ينفعه ان يكون مرضي الخلق وليس العبرة
بقبول غير الله عز وجل انما المدار على ما سبق من السعادة
في حكم الله عز وجل ه قوله عز وجل الاعراب اشد
كفرا ونفاقا فاه جبلت قلوبهم على القسوة ولم تفتر عنها

هواجم القسوة فكانوا عن اشكالهم في الخلقة مستباجرين
بما خصوا به من سوء الخليقة وبعدهم عن استماع الحقائق ابعد
ومن استيجاب الهوان اقرب ه قوله عز وجل ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما الاية ه خبثت عقايدهم فانتظروا
للمسلمين المسلمين ما تعلقت به مناهم من حلول المحن بهم
فابى الله عز وجل الا ان يحيق بهم مكرهم ه ولهذا قيل في
المثل اذا حفرت لاخيك فوسع فربما يكون ذلك مقيلك
ويقال من نظر الى ورد به توقعه كثير من نكبته ورايه
قوله عز وجل ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الاخر ه تنوعوا فمنهم من غش فلم يربح ومنهم من نصح فلم
يخسر فاما الذين مذقوا فهم في مهواة هواهم واما الذين
صدقوا فهم في روح احسانهم ه قوله عز وجل
والسابقون الاولون الاية ه السابقون مختلفون
فمن سابق بصدق قدمه ومن سابق بصادق همته
ويقال السابق من ساعدته القسمة بالتوفيق واسعدته
القضية بالتحقيق فسبق من الله لهم رحمته ه ويقال
فسبق عنايتهم سبقوا بطاعتهم له ه ويقال جمع الرضا
صنفيهم السابق منهم واللاحق بهم قال الله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ه ويقال ليس اللاحق كالسابق في

روح الطرب واللاحق في مقاساة التعب ومعاناة النصب

وانشدوا

السباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق

ويقال رضاهم عن الله عز وجل قضية رضا الله عنهم ولولا
انه رضي عنهم في آزاله والا لما وصلوا الى رضاهم عنه
قوله عز وجل ومن حولكم من الاعراب منافقون الآية
تشاكل المخلص والمنافق في الصورة فلم يتميزا بالجنس
والمباني وان تباينا في الحقائق والمعاني وتقاصر علمهم
عن الفرق فان فهمك ان الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه استتارهم
فعرفهم وهم بما ستره الله عليهم جاهلون وعن الاقامة في
اوطان نفاقهم مصرون فلم ينفعهم طول امهاله لهم قال الله تعالى
سنعذبهم مرتين الاولى في الدنيا بالفضيحة وكاشفا لهم من
العجز والفقر والامر الآخر ولا يحصل لهم عليها في الآخرة عوض
ولا اجر والمرة الثانية عذاب القبر ويقال المرة الاولى بقبض
ارواحهم والثانية عذاب القبر ثم يوم القيامة
يمتحنون بالعذاب الاكبر ويقال المرة الاولى طبعهم
انهم على شيء والثانية خيبة آمالهم وظهور ما لم يحتسبوا
لهم. قوله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية
ان اتصفوا بعيوبهم فلقد اعترفوا بذنوبهم والاقرار
يؤكد الحقوق فيما بين الخلق في مشاهد الحكم ولكن
الاقرار بحق الله سبحانه يوجب اسقاط الجرم

في مقتضى سنة كرم الحق وفي معناه انشدوا

قيل لي قد اساء اليك فلان وجلوس الفتى على الضيم عار
قلت قد جاءني فاحسن عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار

وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا في قوله
وآخر سيئا بعد قوله عملا صالحا دليل على ان الزلة
لا تحبط ثواب الطاعة اذ لو احبطته لم يكن العمل صالحا
ويؤكد ذلك قوله عز وجل عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من
من الله واجب وقد يجب من الله الشيء ولا يجب عليه فيجب منه
لان قوله صدق فاذا اخبر انه يفعل شيئا يجب ان يفعل
ويقال قوله خلطوا عملا صالحا يحتمل ان معناه
انهم يتوبون والتوبة عمل صالح وقوله وآخر سيئا يحتمل
انه نقضهم التوبة فتكون الاشارة في قوله عسى الله ان يتوب
عليهم اي انهم ان نقضوا توبتهم وعادوا الى ما تركوه من
زلتهم فواجب منا ان نتوب عليهم فلئن بطلت بنقضهم
توبتهم لما اخللت بفضلنا توبتنا عليهم قوله
عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية تطهرهم من
طلب الاعواض عليها وتزكيهم عن ملاحظتهم اياها
تطهرهم بها عن شح نفوسهم وتزكيهم بها بالا يتكثروا
باموالهم بل يتعززون بالتجرد عنها ويرون عظيم منة الله
عليهم بوجدان التجرد منها وصل عليهم ان صلواتك سكن
لهم انتعاشهم بهمتك معهم اتم لهم من استقلالهم باموالهم

قوله عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده الآيه تمدّح سبحانه بقبول توبة العاصين اذ به يظهر كرمه كما تمدّح بجلال عزّه ونبههم على ان يعرفوا به جلاله وكرمه وقدمه وكما توحّد باستحقاق كبريائه وعظمته تفرّد بقبول توبة العبد عن جرمه وزلته وكما لا شبيه له في جلاله وجماله لا شريك له في افضاله واقباله ه وقوله ويأخذ الصدقات قلّت او كثرت فقدر الصدقة وخطرها بأن يأخذها لا بكثرتها وقلتها قلّت في الصورة صدقاتهم لكن لما اخذها وقبلها جلّت بقبوله لها ه

يكون اجاجاً دونكم فاذا انتهى اليكم تلقّى طيبكم فيطيب

قوله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله الآيه خوّفهم برؤيته سبحانه لاعمالهم فلما علموا ان فيهم من تتقاصر حالته عن الاحتشام لاطلاع الحق قال ورسوله ثم قال والمؤمنين لتكن رتبته والمؤمنون وقد خسر من لا يمنعه الحيا ولا يردعه الاحتشام وسقط عن عين الله من هتك جلباب الحيا ه

اذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤه ولا خير في وجه اذا قلّ ماؤه

ومن لم يمنعه الحيا عن تعاطي المكروهات في العاجل سيلقى غبّ ذلك وحسرته عن قريب في الآجل

قوله عز وجل وآخرون مرجون لامر الله الآيه لم يصرّح بقبول توبتهم ولم يؤيسهم بالياس عن غفرانهم بل وقفوا على قدم الخجل متمثلين بين الرهبة والرغبة مترددين بين الخوف والرجا اخبر سبحانه انه ان عذبهم فلا اعتراض يتوجه عليه وان رحمهم فلا سبيل لاحد عليه وقد قال بعضهم

تشجّعني من الآمال وعد ومن علمي بتقصيري وعيد

قوله عز وجل والذين اتخذوا مسجداً ضراراً الآيه من لم يكن مخلصاً في ولائه لم يأنس القلب بكدره وعنائه فتودده في الظاهر ينادي عليه بالنوائب وتقربه بالتكلف شهادة صدق على عدم صفائه شعر ه

من لم يكن للوصال اهلاً فكل احسانه ذنوب

قوله عز وجل لا تقم فيه ابداً الآيه هجر المقام في اماكن العصيان والتعريج في اوطان اهل الجحود والطغيان من علامات الموالاة مع اربابها وسكانها وموالاة اصحابها وقطانها والتباعد عن مساكنهم وهجران من جنح الى مساكنهم علم لمن اشرب بقلبه مجانبتهم وباشر سره عداوتهم وقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا يتطهرون عن وضر المعاصي وذلك سمة العابدين ويتطهرون عن الشهوات والاماني وذلك صفة الزاهدين ويتطهرون عن محبة المخلوقين ثم عن شهود انفسهم فيما به يتقربون والله يحب المطهرين باسرارهم عن المساكنة

الى كل مخلوق او ملاحظة كل محدث مشغوف قوله تعالى
افمن اسس بنيانه ع المريد يجب ان يؤسس بنيانه على
يقين صادق فيما يعتقده ثم على خلوص في العزيمة ان لا يشرف
قبل الوصول عن الطريق الذي يسلكه ثم على انسلاخه عن جميع
مناه وشهواته وماربه ومطالبه ثم يبني امره على دوام
ذكره بحيث لا يعتريه نسيان ثم على ملازمة حق
المسلمين وتقديم حقوقهم بلا ايثار على نفسه والذي
ضيع الاصول في ابتدائه حرم الوصول في انتهائه
والذي لم يحكم الاساس في بنيانه سقط السقف على جدرانه
قوله عز وجل لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
الآية ع عروق النفاق لا تقلع عن عرصات اليقين الا بمنجل
التحقيق بصحيح البرهان فمن ايد بادامة السير ووفق للتأمل
البرهان وصل الى ثلج الصدر وروح العرفان ومن اقام على
معتاد التقليد لم يسترح قلبه عن كد التردد وظلمة
التجويز وجولان الخواطر المشكلة في القلب قوله عز وجل
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الآية لما كان
من المومنين تسليم النفس والمال لحكم الله عز وجل ومن الله الجزاء
والثواب اشبه الشراء الذي فيه العوض والمعوض فلما
بينهما من المشابهة اطلق لفظ الاشتراء وكما قال هل ادلكم
على تجارة تنجيكم وقال فما ربحت تجارتهم وفي الحقيقة

لا يصح في وصف الحق الاشتراء لانه لا مالك سواه وهو
مالك الاعيان كلها ومن لم يستحدث ملكا لا يقال انه في
الحقيقة اشترى وللمقال في هذه الآية مجال فيقال البايع
لا يستحق الثمن اذا امتنع من تسليم المبيع فلذلك لا يستحق العبد
الجزاء الموعود له بعد تسليم النفس والمال على موجب
اوامر الشرع فمن قصر او فرط فغير مستحق للجزاء ويقال
لا يجوز في الشرع ان يبيع ويشتري شيئا واحدا ويكون
بايعا ومشتريا الا اذا كان ابا او جدا وذلك لفرط الشفقة
وانتفاء التهمة والتحقق بانه نظر له واحتياط وللمولى
عليه في ذلك غبطة ولما كانت رحمته سبحانه بالعبد
اتم ونظره له ابلغ وكان للمومن فيه من الغبطة ما لا يخفى
صح ذلك وان كان حكمه لا يقاس على حكم غيره ويقال
انما قال اشترى من المومنين انفسهم ولم يقل قلوبهم لان النفس
محل الآفات فجعل الجنة في مقابلتها وجعل ثمن القلب
اجل من الجنة وهو ما خص به اولياءه في الجنة من عزيز
رؤيته ويقال النفس محل العيب والكريم يرغب في شراء
ما يزهد فيه غيره ويقال من اشترى شيئا لينتفع
به غيره فالمشتري ما رد على صاحبه لينفعه بثمنه
وفي بعض الكتب المنزلة على بعض الانبياء عليهم السلام يا بني
آدم ما خلقتكم لاربح عليكم انما خلقتكم لتربحوا علي
ويقال اشترى منهم نفوسهم فوهبوا قلوبهم شكرا لهم له

حيث اشترى نفوسهم وأما القلب فاستأثره فمن ذكره والقهر
في سنة الاحتجاب أعز من الفضل وفي معناه أنشدوا

بني الحب على القهر فلو عدل المحبوب يوماً لسمج
ليس يستحسن في حكم الهوى عاشق يطلب تأليف الحجج

وقال الشيخ أبو علي الدقاق يقول لم يقل اشترى قلوبهم لأن
القلب وقف على محبته والوقف لا يشترى ه ويقال الطير
في الهوى والسمك في الماء لا يصح شراؤه لأنه غير ممكن التسليم
كذا القلب لم يمكن صاحبه تسليمه فلم يقل اشترى قلوبهم قال الله
تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ه وفي التوراة الجنة
جنتي والمال مالي فاشتر جنتي بمالي فإن ربحتم فلكم وإن
خسرتم فعلي ه ويقال علم سوء خلقك فاشترى أن فعل أن
أوجدك وعلم أنه يمكنك لئلا يكون لك حق الرجعة إلى عند
بلوغك ويقال لا يصح للمؤمن أن يتعقب لنفسه بحال
لأنه ليس له والذي اشتراه أولى بها من صاحبها الذي هو أجنبي
عنها ويقال أخبر أنه اشتراها لئلا يدعي العبد فيها
فلا يساكنها ولا يلاحظها ولا يعجب بها ه قوله فيقتلون
ويقتلون مستويان عندهم أن يقتلوا أو يقتلوا قال قائلهم
وإن دماً أجريته بك شاكر ه ويقال قال فاستبشروا
ببيعكم ولم يقل بثمن مبيعكم ه ويقال لم يكن منا بيعاً

وإنما أخبر عن نفسه بقوله اشترى من المؤمنين ثم جعل بيعه
بيعنا وهذا مثل ما قال في صفة نبيه صلى الله عليه وما رميت
إذ رميت ولكن الله رمى وهذا عين الجمع الذي أشار
الله القوم ه قوله عز وجل التائبون العابدون مدحهم
بعد ما وقع عليهم سمة الاشتراء بقوله التائبون العابدون
ومن رضي بعيب ما اشتراه فليس له حق الرد ه ويقال
من اشترى فظهر بالمبيع له عيب فله حق الرد إذا
لم يعلم العيب وقت الشراء فأما إذا كان عالماً به
فليس له حق الرد قال الله تعالى ولقد اخترناهم على علم
على العالمين ه ويقال من اشترى شيئاً فوجد به عيباً فإذا
رده رده على من منه اشتراه فاشترى نفوسنا بحيث
من نفسه فإذا أراد الرد فلا يرد إلا على نفسه قال الله
تعالى ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق فكما أن الرد إليه
فلو رد فكان الرد عليه ه قوله التائبون أي الراجعون
إلى الله عز وجل فمن راجع يرجع عن زلته إلى طاعته ومن
راجع يرجع عن متابعة هواه إلى موافقة رضاه ومن
راجع يرجع عن شهود نفسه إلى شهود لطفه ه ومن
راجع يرجع عن الإحساس بنفسه وإثبات نفسه إلى
الاستغراق في حقائق حقه ه ويقال تائب يرجع من أفعاله
إلى تبديل أحواله فيجد غداً فنون أفضاله وصنوف لطفه ونواله

وراجع يرجع في كل غمٍّ وضيقٍ وبدٍّ الى ربه بربه لربه
ليحوّل كل اربٍ وعدم الاحتباس والطلب عن كل طلب ه ويقال
تايبٌ يرجع لحظ نفسه من جزيل ثوابه او حذرا على
نفسه من اليم عقابه ه وتايب يرجع لامره له برجوعه
وآبابه ه وتايب يرجع طلبا لفرح نفسه حيث نجا من اوضاره
وتخلص من شوم اوزاره ه وتايب يرجع لما سمع الله
قال صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من الاعرابي الذي
وجد ضالته الخبر وشتان ما هما الصبا
ايا قادما من سفرة الهجر مرحبا اناذاك لا انساك ما هبت
واما قوله العابدون فهم الخاضعون بكل وجه الذين لا تسترقهم
كرايم الدنيا ولا تستعبدهم عطايا العقبى ه ولا يكون
العبد عبدا له على الحقيقة الا بعد تجرده عن كل حادث
وكل احد فهو له عبد من حيث الخلقة قال الله تعالى ان كل
من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ولكن صاحب
العبودية خاص وهو عزيز ه قوله عز وجل الحامدون
الشاكرون له على وجود افضاله المثنون عليه عند شهود
جماله وجلاله ه ويقال الحامدون بلا اعتراض على ما يحصل
بقدرته ولا انقباض عما يجب من طاعته ه ويقال الحامدون

على منعه وبلائه كما يحمدونه على صنعه ونفعه وعطائه
ويقال الحامدون لله اذا شكا من لا فتوة له المادحون
اذا اثنى من لا مروة له ه ويقال الشاكرون ان اذناهم
والحامدون ان اقصاهم ه قوله عز وجل السايحون
الصايمون ولكن عن شهود غير الله الممتنعون عن خدمة
غير الله المختفون من الله بالله ه ويقال السايحون
الذين يسيحون في الارض على جهة الاعتبار طلبا
للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشارق الارض ومغاربها
بالتفكر في جوانبها ومناكبها والاستدلال بتغيرها على
منشيها والتحقق بحكمة خالقها بما يرون من الايات التي فيها
ويسيحون باسرارهم في الملكوت فيجدون روح الوصال ويعيشون
بنسيم الانس بالتحقق بشهود الحق ه قوله عز وجل الراكعون
الخاضعون لله في جميع الاحوال لخمودهم تحت سلطان التجلي
وفي الخبر ان الله اذا تجلى لشيء خشع له وكما يكون في
الظاهر راكعا يكون في الباطن خاشعا ففي الظاهر باستيفاء
الحق بحسن توليته وفي الباطن وكالعيان للحق بانوار تجليه
قوله عز وجل الساجدون في الظاهر بنفوسهم على بساط
العبودية وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية

والسجود على اقسام سجود عند محبة المقصود فيسجد بنعت
التذلل على بساط الافتقار ولا يرفع راسه عن السجود الا
عند بشارة الوصال وسجود عند الشهود اذا تجلى الحق
لقلبه سجد بقلبه فلم ينظر بعده الى غيره وسجود في حال
الجمع بعد الوجود وذلك بخموده عن كليته وفنائه عن
الاحساس بجميع اوصافه وجملته ه قوله عز وجل
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الذين يدعون
الخلق الى الله ويحذرونهم عن غير الله غيره لله
يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغيره
لسعو عجل يامرون نفوسهم بالتزام الطاعات بحملهم
اياها على سنن الاستقامة وينهون نفوسهم عن اتباع
المنى والشهوات بترك التعرج في اوطان الغفلة
وما تعودوه من المساكنة والاستنامة ه قوله
عز وجل والحافظون لحدود الله ه الواقفون حيث وقفهم
الذين يتحركون اذا حركوا ويسكنون اذا سكنتهم يحفظون
مع الله انفاسهم ه قوله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين الآية ه اصل الدين التبري من الاعدا
والتولي للاولياء اقرب لنواحيهم ولا نسيب له ولا صديق
ان والى فبامره وان عادى فمن حزبه ه وما كان استغفار ابرهيم

لابيه ه لما امر المسلمين بالتبري عن المشركين والاعراض
عنهم والانقباض عن الاستغفار لهم بين ان هذا
سبيل الاولياء وطريق الانبياء عليهم السلام وان
ابرهيم عليه السلام وان استغفر لابيه فانما كان
قبل تحققه بانه لا يومن فلما علم انه عدو لله
اظهر التبري عنه ه قوله عز وجل وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هديهم الآية اي ان الله لا
يحكم بضلالكم وذهابكم عن طريق الحق باستغفاركم
للمشركين الا بعد ان يبين لكم انكم منهيون عنه فاذا
علمتم انكم نهيتم عن استغفاركم لهم فاقدمتم على
ذلك حينئذ ضللتم عن الحق بفعلكم ما نهيتم عنه
من استغفاركم لهم هذا بيان التفسير والتاويل للآية
والاشارة فيها انه لا يسلب لعطاياه الا بترك ادب
منكم ه ويقال من اقله لبساط الوصلة ما مني بعده
بعذاب الفرقة الا لمن سلف منه ترك حرمة ه
قوله عز وجل ان الله له ملك السموات والارض
يحيي ويميت الآية ه الحق لا يتجمل بوجود مملوكاته ولا
يلحقه نقص بعدم مخلوقاته فقبل ان اوجد شيئا
من الحدثان كان ملكا والملك مبالغة من المالك وملكه
قدرته على الابداع والمعدوم مملوكه ومقدوره فاذا

أو جنة فهو وحال جحوده مقدوره ومملوكه فاذا اعدمه
خارج عن الوجود ولم يخرج عن كونه مقدورا له ﴿
قوله عز وجل يحيي ويميت ﴿ يحيي من شاء
بتوحيده وعرفانه ويميت من شاء بالجحد والكفران به
ويقال يحيي قلوب العارفين بانوار المواصلة ويميت
نفوس العابدين باثار المنازلة ﴿ ويقال يحيي من اقبل
عليه بتفضله ويميت من اعرض عنه بتركه ﴿
قوله عز وجل لقد تاب الله على النبي الآية
توبته عليهم قبوله لتوبتهم وتاب على النبي صلى الله عليه [وسلم]
في اذنه للمنافقين في التخلف عنه في غزوة تبوك
واما على المهاجرين والانصار الذين كانوا خرجوا معه
حين هموا بالانصراف فلما اصابتهم العسرة في الجوع
والعطش والاعياء في غزوة تبوك كما قال من بعد ما
كاد تزيغ قلوب فريق منهم فتوبته عليهم ان تدارك
قلوبهم حتى لم تزغ فكذا سنة الحق سبحانه مع اوليائه
اذا اشرفوا على العطب وقاربوا من التلف واستمكن
الياس من قلوبهم من النصرة ووطنوا انفسهم على ان يذوقوا
اليم البأس يمطر عليهم سحائب الجود بالاجابة فيعيد
عود الحياة بعد يبسه طريا ويرد ورد الانس بعد
عقيدته له غضا جنيا وتنصير احوالهم كما قال بعضهم

كنا كمن ألبس اكفانه وقرب النعش من الملحد
فجال ماء الروح في جسمه ورده الاصل الى المولد
تبارك الله وسبحانه ما كلهم هو بالسرمد
قوله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية ﴿ لما صدق
منهم اللجا سبق اليهم الشفا وسقط عنهم البلاء وكذلك
الحق يكور نهار اليسر على ليالي العسر ويطلع شموس
المنة على نحوس الفتنة ويدير فلك السعادة فيمحو
بانير طوارق النكادة سنة منه تعالى لا
تبديل لها وعادة في الكرم يجريها ولا تحويل لها ﴿
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا الآية ﴿ يا ايها الذين
امنوا بالله كونوا مع الصادقين الذين امنوا برسل
الله ﴿ ويقال يا ايها الذين امنوا من اهل الكتاب كونوا مع
الصادقين المسلمين ﴿ ويقال يا ايها الذين امنوا في
الحال كونوا في اخر احوالكم مع الصادقين اي
استديموا الايمان ﴿ ويقال يا ايها الذين امنوا
استديموا في الدنيا الصدق تكونوا غدا مع الصادقين
في الجنة ﴿ ويقال الصادقون هم السابقون الاولون
مثل ابي بكر وعمر وغيرهما ويقال الصدق نهاية الاحوال
وهو استواء السر والعلانية وذلك عزيز

وفي الدعوى كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام
عني والصدق كما يكون في الاقوال يكون في الاحوال
وهو اتم اقسامه ه قوله عز وجل ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب الاية ه لا يجوز لهم
ان يرغبوا على رسول الله صلى الله عليه شيئا من نفس
وزوج ومال وولد واهل وليس يحسرون على الله
واي ذلك وهم لا يرفعون لاجله سبحانه خطوة
الا قابلهم بالف خطوة ولا ينفقون لله قدما الا
لقاهم لطفا وكرما ولا يقاسون فيه عطشا الا
سقاهم من شراب محابه كاسا هنيئا ولا يتحملون لاجله
مشقة الا لقاهم لطفا وايناسا ولا ينالون
من الاعداء ما يوجب قلقا شيئا لهم الا شكر الله سعيهم
بما يوجب لهم سعادة الدارين ه وما كان المومنون لينفروا
كافة الاية ه لو اشتغل الكل بالتفقه في الدين
لتعطل عليهم المعاش ولبقي الكافة عن ذلك
المطلوب وجعل ذلك فرضا على الكفاية ه ويقال
جعل المسلمين على مراتب فعوامهم كالرعية للملك
وكتبة الحديث كخزان الملك واهل القران كحفاظ
الدفاتر ونقاد بيت الاموال والفقهاء بمنزلة الوكلاء للملك
اذ الفقيه يوقع عن الله وعلماء الاصول كالقواد

الناسخ والمنسوخ

وامرا الجيوش والاولياء كاركان الباب وارباب القلوب
واصحاب الصفا كخواص الملك وجلسائه فيشتغل قوم منا
بحفظ اركان الشرع واخرين بامضاء الاحكام واخرين بالرد
على المخالفين واخرين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وجعل قوما مفردين بحضور القلب وهم اصحاب الشهود
وليس لهم شغل يراعون مع الله انفاسهم فهم اصحاب
الفراغ لا يستفزهم طلب ولا يهزهم امر فهم بالله لله
يحجر ما سوى الله واما الذين يتفقهون في الدين فهم الداعون
الى الله وانما يفهم الخلق عن الله اذا كان تفقههم عن الله
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
الاية ه اقرب الاعداء الى المسلم من الكفار الذي يجب عليه
منازلتهم اعدى عدوه وهي نفسه فيجب ان يبدا بمقاتلة
نفسه ثم مجاهدة الكفار قال صلى الله عليه رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر ه قوله وليجدوا فيكم
غلظة ه من جاهد عدوه قهر وكذلك المريد في حال
مجاهدته يجب ان لا يجنح الى رخص التاويلات ويأخذ
في الامور بالاشق فان نزول المريد عن مطالبات الحقيقة
الى ما يطلبه من التاويل فسخ للعهد ونقض للعقد وذلك
كالردة لاهل الظاهر قوله عز وجل واذا ما انزلت
سورة الاية

جعل الله سبحانه انزال القرآن لقوم شفاء ولقوم شقاء فاذا
انزلت سورة جديدة زاد شكهم وتحيرهم فاشتغلوا
بعضهم حال بعض ثم لم يزدادوا الا تحيرا قال الله
تعالى وهو عليهم عمى ٥ واما المومنون فتزادهم
السورة ايمانا فانهم لم يحلا ناملوا البرهان الى روح
البيان ثم من روح البيان الى كالعيان فالتجويز والتردد
والتخمين والتحير منتف باجمعه عن قلوبهم وشموس
العرفان طالعة على اسرارهم وانوار التحقيق مالكة لاسرارهم
ولا لهم تعب الطلب ولا بهم حاجة الى الستر ولا عليهم
سلطان للفكر وشعاع شموس العرفان مستغرقة لانوار
نجوم العلم يقول قايلهم ٥
فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره انوار ضوء الكواكب
قوله عز وجل اولا يرون انهم يفتنون الاية لم يخل سبحانه
ارباب التكليف من دلايل التعريف والتحريك لهم في كل وقت
بنوع من البيان والتحريك في كل اوان بضرب من الامتحان
وكما لم يزد دليلهم الا ايضاح البرهان لم يتجدد لهم
من الله الا زيادة الخذلان والحجبة عن البيان واما
اصحاب الحقايق فما للاغيار في كل عام مرة او مرتين
فلهم في كل نفس مرات لا تخليهم الحق سبحانه من زواجر
توجب بصاير وخواطر زواهر تتضمن تكليفات واوامر

كان رقيبا منك حل بمهجتي اذا رمت تسهيلا لانهم نقصها يقول قايلهم
قوله عز وجل واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم
الى بعض الاية ٥ تفقعوا لخمار التلبيس ظانين انهم يبقون
في ستر تكلفهم ٥ والحق ابى الا ان يفضحهم وكما
وسمهم بوسم النكرة اطلع اسرار الموحدين على
احوالهم فعرفوهم على ما هم عليه من اوصافهم ٥
قوله عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية
جاءكم رسول بشر مثلكم في البشرية لكنه باينكم
فيما افردناه به من الخصوصية المستاة لباس الرحمة
عليكم واقمناه بشواهد العطف والشفقة على جملتكم
فذو كل همته بشانكم اكبر همته ايمانكم ٥
قوله عز وجل فان تولوا فقل حسبي الله ٥ امره
ان يدعو الخلق الى التوحيد ثم قال له فان اعرضوا عن
الاجابة فكن بنا بعد التجريد ٥ وتفاك وقال له يا ايها النبي
حسبك الله ثم امره ان يقول حسبي الله وقوله حسبك
الله عين الجمع وقوله فقل حسبي الله فرق بل هو جمع
الجمع اي قل ولكن بنا تقول فنحن المتولي عنك وانت مستهلك
في عين التوحيد فانت بنا ومحو عن غيرنا ٥

السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل

بسم الله كلمة سماعها يوجب شفا كل عابد ضيا كل
قاصد غذا كل فاقد بلا كل واجد هدى كل خايف
سلو كل عارف امان كل تايب بيان كل طالب قلوب
العارفين لا تفرح الا بسماع بسم الله كروب الخائفين لا
تبرح الا عند سماع بسم الله ۞ قوله عز وجل الر تلك
آيات الكتاب الحكيم ۞ الالف مفتاح اسمه الله واللام
مفتاح اسمه لطيف والرا مفتاح اسمه رحيم ۞ اقسم
الله بهذه الاسما ان هذا الكتاب هو الموعود لكم يوم الميثاق
والاشارة فيه انا حققنا لكم الميعاد وصفرنا لكم عنان
الوداد فانقضى زمان البعاد فالعصا ملقاة والامر بالسرور
متلقاة فبادروا الى شرب كاسات المحاب واستقيموا
على نهج الخطاب ۞ قوله عز وجل اكان للناس عجبا
ان اوحينا الى رجل منهم ۞ كان تعجبهم من ثلثة اشيا من جواز
البعث بعد الموت ومن ارسال الرسل الى الخلق ثم من تخصيص
محمد صلى الله عليه وعلى آله بالرسالة من بين الخلق ولو عرفوا
كمال قدرته لم ينكروا جواز البعث ولو علموا كمال
ملكه لم يجحدوا ارسال الرسل الى الخلق ولو عرفوا ان له
ان يفعل ما يريد لم يتعجبوا من تخصيص محمد صلى الله عليه
بالنبوة من بين الخلق ولكن سدت بصايرهم فتاهوا في

اودية الحيرة وعثروا في الضلالة في كل وهلة ۞ وكان الاستاذ
ابو علي الدقاق رحمه الله يقول ۞ جوزوا ان يكون المنحوت من الخشب
والمعمول من الصفر والشبه الها معبودا وتعجبوا ان يكون
مثل محمد صلى الله عليه في جلالة قدره رسولا هذا هو
الضلال البعيد ۞ وقوله ان لهم قدم صدق عند ربهم ۞ ويقال هو ما
قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها وقربات
صدقوا في القيام بتقضيها ۞ ويقال هو ما قدم الحق لهم
يوم القسمة من مقتضى عنايته بشانهم وما حكم لهم من فنون
احسانه وصنوف ما افردهم به من اجتبائهم ۞ ويقال
قدم صدق وهو ما رفعوه من اقدامهم في بدايتهم في
زمان ارادتهم فان لاقدام المريدين المرفوعة لاجل الله
حرمة عند الله ولايامهم الخالية في حال ترددهم
ولياليهم الماضية في طلبه وهم في حرقة تحيرهم حقا
يرعاه الله ۞

شعر

من يستجرّ مة دار قد تخوّن نهار يب الزمان فاني لست انساك

ام تلك العهود تشدها مختومة عندي كما هي عقدها ما لم تحلل

قوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ۞ الايام لا تحتاج فعله الى المدة ۞ وكيف ذلك
ومن جملة افعاله الزمان والمدة ۞ فخلق السموات والارض
في ستة ايام وتلك الايام ايضا من جملة ما خلق سبحانه

وقوله عز وجل ثم استوى على العرش اي توحد بجلال الكبرياء
بوصف الملكوت وملوكنا اذا ارادوا التجلي والظهور
للحشم والرعية يبرزوا لهم على سرير ملكهم في ايوان
مشاهدهم فاخبر الحق سبحانه بما يقرب من فهم الخلق
بما الفوه لهم من هذه الكلمة بانه استوى على العرش ومعناه
اتصافه بعز الصمدية وجلال الاحدية وانفراده بنعت
الجبروت وعلا الربوبية وتقدس الجبار عن الاقطار
والمعبود عن الحدود وقوله يدبر الامر اي الحادثات
صادرة عن تقديره حاصلة بتدبيره فلا شريك في فضله
وما قضى فلا احد يرده ما من شفيع الا من بعد اذنه
هو الذي ينطق من يخاطبه وهو الذي يخلق ما يشاء على
ما يشاء اذا النفس طالبه ذلكم الله ربكم تعريف وقوله
فاعبدوه تكليف حصول التعريف بتحقيقه والوصول الى
ما ورد به التكليف بتوفيقه هو قوله عز وجل اليه
مرجعكم جميعا وعد الله حقا الاية الرجوع يقتضي
ابتدا والارواح قبل حصولها في الاشباح كان لها في
مواطن التسبيح والتقديس اقامة والغايب اذا رجع
الى وطنه من سفره فلقدومه اثر عند محبيه وذويه

ايا قادما من سفرة الهجر مرحبا   انا ذاكر لا انسى ما هبت الصبا

ويقال المطيع اذا رجع الى ربه فله الزلفى والثواب
والحسنى والعاصي اذا رجع الى ربه رجع بنعت الافلاس
وخسران الطريق فيلقى لباس الفقر ان وحلة الصفح والامان
ورحمة مولاه خير له من نسكه وتقواه قال الله وعد الله
حقا فمن عود المطيع الفراديس العلى وهو من عود العاصي
الرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق
واللطف فعل لم يكن ثم حصل والوصف نعت لم يزل
وقوله انه يبدأ الخلق ثم يعيده من كان له في جميع
عمره نفس على وصف ما ابتداه الحق به ففي الانتهاء يكون
لذلك اعادة ولقد انشد قايلهم

كل نهر فيه ما قد جرى فاليه الما يوما سيعود

قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
للعقول نجوم وهي للشياطين رجوم وللعلوم اقمار وهي
انوار واستبصار وللمعارف شموس ولها على اسرار
العارفين طلوع

ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب

وكما ان للسما حكم كان شمس وقمر فالشمس ابدا بضيائها
والقمر في الزيادة والنقصان ابدا كلما استتم بمحاقه
بدا بعد ذلك حتى صار بدرا بعقب ليلة اخرى ياخذ في النقص
الى ان لا يبقى شي منه لتمام امتحاقه ثم يعود جديدا وكل ليلة
يزيد من بدا فاذا صار بدرا تماما لم يجد اكثر من ليلة

لكماله مقاماً ثم ما جذبه النقصان الى ان يخفى محقه وتم
نقصه كذلك من الناس من هو متردد بين قبضه وبسطه
وصحوه ومحوه وذهابه وايابه لا فناء له فيستريح ولا
بقاء له دوام صحيح شعر ه
كلما قلت قد دنا حل قيدي قدموني واوثقوا المسمارا
قوله عز وجل ان في اختلاف الليل والنهار الاية
في اختلاف الليل والنهار واختصاص النهار بضيائه وانفراد
الليل بظلمائه من غير استيجاب لهذا او غيره استحقاق عتاب
مع هذا دلالات على ان الرد والقبول والمنع والوصول
ليس بمعلول بسبب ولا حاصل بامر مكتسب كلا انها ارادة
ومشيئة وحكم وقضية والنهار وقت حضور اهل الغفلة
في اوطان كسبهم ووقت ارباب الوصلة بانفرادهم بشهود
ربهم فالليل لهم ه
هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس يغيب
والليل واحد يختصر اما للمحبين فوقت النجوى واما للعاصين
فليبث الشكوى ه قوله عز وجل ان الذين لا يرجون
لقاءنا الاية ه انكروا جواز الرؤية فلم يرجوها والمؤمنون امنوا
بجواز الرؤية فاملوها ه ويقال لا يرجون لقاءنا لانهم لم
يشتاقوا الينا ه ولم يشتاقوا الينا لانهم لم يحبونا ولم يحبونا
لانهم لم يعرفونا ولم يعرفونا لانهم لم يطلبونا ولم يطلبونا

لان الله تعالى اراد ان لا يطلبوه قال الله عز وجل وان الى
ربك المنتهى ه ويقال لو اراد ان يطلبوه لطلبوه ولو طلبوه
لعرفوه ولو عرفوه لاحبوه ولو احبوه لاشتاقوا
ولو اشتاقوا اليه لرجوا واملوا لقاءه ه ولو رجوا
لقاءه لرأوه قال الله عز وجل ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها ولكن ه وقوله ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا
بها اصحاب الدنيا رضوا بالدنيا فحرموا الجنة
والزهاد والعباد ركنوا الى الجنة ورضوا بها فبقوا
عن الوصلة فقد علم كل اناس مشربهم ولكل حد
ومقام ه ويقال اذ كان لا يرجو لقاءه مأواه العذاب
والفرقة فدليل الخطاب ان الذي يرجو لقاءه
فقصاراه ومآله ومنتهاه الاقتراب والوصلة ه
واللقاء والزلفة ه قوله عز وجل ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ه كما هداهم اليوم
الى معرفته من غير ذريعة يهديهم غدا الى جنته
ومثوبته من غير نصير من المخلوقين ولا وسيلة ه ويقال
اما المطيعون فنورهم يسعى بين ايديهم وهم على مراكب
طاعاتهم والملائكة تتلقاهم والحق عز وجل كما قال يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والعاصون يبقون منفردين
متفرقين لا يقف لهم العابد وينقطعون في متاهات

القيامة فالحق سبحانه وتعالى يقول لهم عبادي ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل عنكم انما هم بالثواب لا يتفرغون اليكم
واصحاب النار من شدة العقاب لا يتفرغون لكم معاشر
المساكين سلام عليكم كيف انتم ان كان اشكالكم
واصحابكم سبقوكم واحد منهم لا يهديكم فانا اهديكم
ان عاملناكم بما تستوجبون فاين الكرم

نحن اذا اولي الجفا مثلهم اذا هجرنا انهم كالهجر وا ب

قوله عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم الآية
قال ثناهم الثناء على الله وذلك في حال لقاء الله وتحيتهم في
تلك الحالة من الله سلام الله عليهم وآخر دعواهم
ان الحمد لله والحمد ههنا بمعنى المدح والثناء فيثنون
عليه ويحمدونه ويحمد ابدي سرمدي والحق سبحانه
يحييهم بسلام ازلي هو كلام ابدي وعز صمدي
وحبيب احدي قوله عز وجل ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم الآية معناه لو اجبناهم اذا دعوا على انفسهم
وعلى ابنائهم عند غيظهم وضجرهم لعجلنا اهلاكهم ولكنا
بحلمنا لا نجيبهم ونرحمهم عليهم لا نسمع بالاجابة فيهم
دعاهم وربما يشكو العبد بانه لا يجيب دعاه وترك
اجابته لطف منه به لما علم ان في ذلك بلاء لو اجابه

انا ان اعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى
اساؤا ظنهم فينا فهلا احسنوا الظنا

قوله عز وجل واذا مس الانسان الضر دعانا الآية
اذا امتحن العبد واصابته الضرورة ازعجته الحال الى
دوام التملق مما ناله فيعلم ان غير الله لا يكشفه فيحمله
الضرورة على صدق الالتجاء الى الله فاذا كشف الله عنه
ما يدعوه لاجله شغلته راحة الخلاص عن تلك الحالة
ورد الله ذلك الى الطباع وصار كانه لم يكن في بلاء قط

بيت
كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا

ويقال بلاء يلجيك الى الانتصاب بين يديه خير من عطاء
ينسيك ويقصيك عنه قوله عز وجل
ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا الآية اجرى الحق
سبحانه سنته باهلاك الظالمين وكما في الخبر لو كان
الظلم بيتا في الجنة لسلط الله عليه الخراب والظلم
وضع الشيء في غير موضعه فاذا وضع العبد قصده عند حوائجه
عند المخلوقين وتعلق قلبه في الاستعانة وطلب المأمول فقد
وضع الشيء في غير موضعه وهو ظلم فعقوبته هذا
الظلم خراب القلب وهو انسداد طريق رجوع ذلك القلب الى
الله اذ لو رجع الى الله لاعانه وكفاه ولكن يبقى على
تعلق قلبه بالمخلوق فيبقى عن الله ولا يرتفع حاجته من غيره
فكان من فقره وحاجته في مضرة فانضاف الى مضرته
المذلة وحاجة الكريم الى اللئيم ثم لا يرتفع محنته عظمة

وعلى هذا القياس إذا أحب مخلوقاً فقد وضع محبته في غير
موضعها وهو ظلم فعقوبته خراب زوجه بعد
صفاء وده ومحبته لله وذهاب ما كان يجده من الأنس بالله
ثم إذا بقي عن الله يذيقه الحق طعم المخلوقين فلا له مع
الخلق سلوة ولا منه إلا الجفوة وبين الله استنلاك
القسوة وعدم الصفوة. قوله عز وجل ثم جعلناكم
خلائف في الأرض الآية. عرفنا كيف سيرة من قبلكم وما
أصابهم بسبب ذنوبهم فإن اعتبرتم به نجوتم وإن لم تعتبروا
أحللنا بكم من العقوبة ما نعتبر بكم ويقال من لم يعتبر بمن سبقه
اعتبر به من لحقه ومن لم يعتبر بما سمعه اعتبر به
من تبعه. قوله عز وجل وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات
الآية. إذا اقترحوا عليك أن تأتيهم بما لم نأمرك به
أو تريهم ما لم نظهره عليك من الآيات فأخبرهم أنك غير
مستقل بك ولا موكول إليك بل القائم عنك الموصوف
لك وأنت المتبع لما نجريه عليك غير متنوع لما يحصل
منك. قوله عز وجل قل لو شاء الله الآية. قد
عشت فيكم زماناً وعرفتم أحوالي بما لا تطلبون مني
عليه برهاناً فما ألفيتموني ملتبساً بل وجدتموني في
السداد مستقيماً وللرشاد مستنداً فلولا أن
الله أرسلني ولما حملني من تكليفه أهلني لما كنت بهذا

الشرع آتياً ولا لهذا الكتاب تالياً أفلا تتفكرون أفلا تعقلون
ما لكم تعرضون ولا إلى أنفسكم تنظرون. قوله عز وجل
فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً الآية. الكذب في الشرع قبيح
وإذا كان على الله فهو أقبح ومن المفترين على الله الذين يظهرون
من الأحوال ما ليسوا فيها صادقين وجزاؤهم أن يخوضوا
ذلك أبداً فلا يصلون إلى ذلك. قوله عز وجل
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم الآية
ذمهم على عبادتهم ما ليس منه ضر ولا نفع وذلك
الخطاب أن يكون المعبود من منه الضر والنفع ومن فرط
غباوتهم أنهم انتظروا في المآل الشفاعة ممن لا يوجد
منه الضر والنفع في الحال ثم أخبر أنهم يخبرون عما
ليس على الوجه الذي قالوه معلوماً لله ولو كان كما قالوا
لعلمه الحق سبحانه لأنه لا يعزب عن علمه معلوم
ومعنى قوله لا يعلم أي يعلم خلافه ومن تعلق
قلبه بالمخلوقين في استدفاع المضار واستجلاب
المسار فكالسالك سبيل من عبد الأصنام إذ
المنشئ والموجد للشيء عن العدم هو الله سبحانه
وتعالى. قوله عز وجل وما كان الناس إلا
أمة واحدة الآية. وذلك في زمان آدم إلى أن تحزبوا
والحق سبحانه سبق قضاؤه بتأخير حسابهم إلى الآخرة

وعند ذلك لا تجيبهم الى ما يستعجلونه من اقامة القيامة
وانما اختلفوا لان الله خص قوما بعنايته وقبوله واخرين
باهانته وابعاده ولولا ذلك لما كان بينهم هذه المخالفة
قوله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه
الآية اخبر انهم في ستر الغيبة وخفاء الامر عليه
في الجملة وتقاصر علمه عما سيحدث بمنزلتهم
الا في مواطن التخصيص بانوار التعريف وكما انهم في الانتظار
لما يحدث في المستانف وهو ايضا في انتظار وما يوجد
من المقادير والحق بينه وبينهم انه لشهد ما يحصل به
وبينه وهم متطوحون في اودية الجهالة يحيلون الامر
مرة على الدهر ومرة على النجم ومرة على الطبع وكل ذلك
حيرة وعمى قوله عز وجل واذا اذقنا الناس رحمة
من بعد ضراء مستهم الآية يعني اذا اصابتهم ضر
ومحنة فرحمناهم وكشفناه عنهم احالوا بالامر
على غيرنا وتوهموه مما سوانا من قولهم مطرنا بنوء كذا
ومثل قولهم ان هذا سعادة ومساعدة دولة
ونابته فلك وحيات دهر فهذا كان مكرهم ومكر الله
بهم جزاؤهم على مكرهم والاشارة في هذا انه ربما يكون
للمريد والطالب محنة او فترة فاذا جاد الحق بكشف
وتجلي واقبال فمن حقهم الا يلاحظوها فضلا من ان

يساكنوها فاذا لم يسقطوا عن ملاحظة احوالهم الى الغيبة
بشهود الحق مكر الله بهم بان يفتنهم في تلك الاحوال من
غير ترقي عنها ووجود الزيادة عليها فهذا مكر بهم نحو اضحهم
قوله عز وجل هو الذي يسيركم في البر والبحر الآية
يريد انهم يصبحون في النعم تجري وزيادة بالهم ثم يمسون
يشكون احوالهم وقد يبيتون والبهجة ملكتهم ثم يصبحون
وخفايا التقدير اهلكتهم
افنينا زمانا والعيون قريرة واصبحت يوما والجفون سوافك
فاذا رجعوا الى الله يجود عليهم بكشف البلاء فلما انجاهم
وبالاجابة ان عاطهم الى غيبتهم يرجعون وعلى مناهجهم
في تمردهم يسلكون قال يا ايها الناس انما بغيكم على
انفسكم ومعناه تمتعكم اياما فلا يلبث بالفور عقب
ذلك وابيلاه ويقاسون عذابا طويلا قوله عز وجل
انما مثل الحيوة الدنيا الآية شبه الحيوة الدنيا بالماء المنزل
من السما ينبت به وتخضر الارض وتظهر الثمار
ويوطن ~~الانسان بعد كمال سنه~~ ان بها عليها نفوسهم
فتصيبهم جايحة سماوية بغتة وتصير كان لم تكن
كذلك الانسان بعد كمال سنه وتمام قوته
واستجماع المحمودة فيه تخترمه وكذلك الامور
المنتظمة تبطل وتختل بوفاته كما قيل

فقد بان لائمة واعم بالعلى كذلك كسوف البدر عند تمامه
ومن وجوه تشبيه الاموال الدنيوية بالماء من السماء
ان المطر لا يستنزل بالحيلة كذلك الدنيا لا تساعد
الا بالقسمة ه ثم ان المطر وان كان لا يجئ الا بالتقدير
فقد يستسقى كذلك الرزق وان كان بالقسمة فقد
يلتمس من الله ويستعطى ه ومنها ان الماء في موضعه سبب
حيوة الناس وفي غير موضعه سبب خراب الموضع
كذلك المال لمستحقه سبب سلامته وانتفاع المتصلين
به وعند من لا يستحقه سبب طغيانه وسبب بلاء من هو
متصل به كما قيل

نعم الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على انسان

وكما قيل يا دولة ليس فيها من المعالي شظية زولي فما انت الا على الكرام بلية

ومنها ان الماء اذا كان بقدر ان كان سبب الصلاح فاذا
جاوز الحد كان سبب الخراب كذلك المال اذا
كان بقدر الكفاية والكفاف فصاحبه منعم فاذا
زاد وجاوز الحد اوجب الكفران والطغيان ومنها
ان الماء ما دام جاريا كان طيبا فاذا طال مكثه تغير
كذلك المال اذا انفقه صاحبه كان محمودا
فاذا ادخره وامسكه كان معلولا مذموما ه ومنها
ان الماء اذا كان طاهرا كان حلالا يصلح للشرب ويصلح للطهور

وان لم يكن كذلك واذا كان غير طاهر فبالعكس كذلك
المال اذا كان حلالا وبعكسه اذا كان حراما
ويقال كما ان الربيع تتورد اشجاره وتظهر
ازهاره وتخضر رباعه وتتزين بالنبات من البر
وهاده وبلاعه ثم لا يؤمن ان تصيبه آفة
من غير ارتقاب وتنقلب الحال ما لم يكن في
الحساب كذلك من الناس من تكون له احوال صافية
واعمال بشرط الخلوص زاكية وغصون انسه
متدلية ورياض قربه مونقة ثم تصيبه عين فتذبل
غصون وصاله وتنسد ابواب عوائد اقباله وكما قيل

عين اصابتك ان العين صائبة والعين تسرع احيانا الى الحسن

قوله عز وجل والله يدعو الى دار السلام الاية
دعاهم الى دار السلام وفي الحقيقة دعاهم
الى ما يوجب لهم الوصول الى دار السلام وهو
اعتناق اوامره والانتهاء عن زواجره ه
فالدعاء من حيث التكليف وتخصيص الهداية باهلها
من حيث التشريف ه ويقال الدعاء تكليف والهداية
تعريف فالتكليف على العموم والتعريف على الخصوص
ويقال التكليف بحق سلطانه والتعريف بحكم احسانه

ويقال الدعا قوله والاجابة فعله دخل الكل تحت قوله
وانفرد الاوليا بتخصيص طوله ودار السلام دار الله
لان السلام اسم من اسما الله عز وجل ويقال السلام هي
السلامة فهي دار السلام اي اهلها سالمون فيها سالمون
من الحرقة وسالمون من الفرقة قد سلموا من الحرقة فجالوا
في لذة عطايه وسلموا من الفرقة فوصلوا الى عزيز
لقايه ويقال لا تصل الى دار السلام الا من سلمت
نفسه عن سجود الصنم وقلبه عن الشرك والظلم
ويقال تلك الدار درجات الامن سلم قلبه عن محبة
الاغيار درجته اعلا من درجة من تسلم نفسه من
الذنوب والاوضار ويقال قوم سلمت صدورهم من الغل
والحسد والحقد والحرد وسلم الخلق منهم وليس بينهم
وبين احد مخاصمة لتسليمهم على احد شي فالمسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمحسن من سلم الخلق باجمعهم
عن قلبه ويقال صراط المستقيم طريق المسلمين
وهذا للعوام بشرط علم اليقين ثم طريق المومنين وهو
طريق الخواص بشرط عين اليقين ثم طريق المحسنين
وهو طريق خاص الخاص بشرط حق اليقين فهولا بنور
العقل اصحاب البرهان وهولا بكشف العلم اصحاب البيان
بضيا المعرفة بالوصف كالعيان وثم الدين والطوات

صلوات الله عليه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة
الايه احسنوا اعملوا او احسنوا اي كان مقتضى
افعالهم على مقتضى الامر ويقال احسنوا لم يقصروا في
الواجبات ولم يخلوا بالمندوبات ويقال احسنوا
لم يبق عليهم حق الا قاموا به ان كان حق الحق من غير
تقصير وان كان حق الخلق فاداء من غير تاخير
ويقال احسنوا في المال كما احسنوا في الحال
فاستداموا موافقته واستقاموا والحسنى التي لهم
فهي الجنة وما فيها من صنوف النعم ويقال الحسنى
في الدنيا توفيق بدوام وتحقيق بتمام وفي الاخرة
عفو ان معجل وعيان على التابيد محصل وقوله
وزيادة فعلى موجب الخبر واجماع السلف النظر الى
الله ويحتمل ان تكون الحسنى الروية والزيادة دوامها
ويحتمل ان تكون الحسنى اللقا وزيادة البقا في حال
اللقا ويقال الحسنى عطايا لا مقطوعة ولا ممنوعة والزيادة
لهم لا عنهم محجوبة ولا مسلوبة قوله عز وجل
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة الايه لا يقع عليها
غبار الحجاب ويعكسه حديث الكفار حيث قال ووجوه
يومئذ عليها غبرة والذلة التي لا تصيبهم ان لا يردوا
من عند شهوده الى روية غيره هم فيها خالدون

في فنون اغراضهم وجميع احوالهم ۝ قوله عز وجل والذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها الاية ۝ اي
والذين كسبوا السيئات وعملوا الزلات لهم جزاء
سيئة مثلها والبا صلة اي للواحد واحد وترهقهم
ذلة هو تابيد العقوبة ۝ ما لهم من الله من عاصم اي ما
لهم من عذاب الله من عاصم وسموا بذل الحجاب في منوا
بتابيد العذاب واهل صابهم هوان البعد وآثار
الحجاب على وجوههم لائحة فان الاسرة تدل على السريرة
قوله عز وجل ويوم نحشرهم جميعا الاية نجمع
من الكفار والاصنام التي عبدوها من دون الله
فتقول الاصنام ما امرناكم بعبادتنا وتدعو على
الشياطين التي اطاعوهم والاصنام التي عبدوها انهم
امروهم بعبادتهم اياهم وتقول الاصنام كفى بالله
شهيدا علي انا لم نامركم بذلك اذ كنا جمادا
وذلك انهم يحييهم يوم القيامة وينطقهم وفي
الجملة يتبرأ بعضهم من بعض ويذوق كل وبال
فعله وفائدة هذا التعريف ان ما ليس لله فهو وبال
عليهم فاشتغالهم اليوم بذلك محال ولهم في المآل
من ذلك الوبال ۝ قوله عز وجل هنالك تبلوا
كل نفس ما اسلفت ۝ انما يقفون على حسرانهم اذا
ذاقوا طعم هوانهم واذا ردوا الى الله لم يجدوا

ثم البعد من الله عز وجل والطرد من قبل الله وذلك جزاء
من آثر غير الله على الله ۝ قوله عز وجل قل من
يرزقكم من السماء والارض كما توحد الحق سبحانه
بكونه خالقا تفرد بكونه رازقا وكما لا خالق سواه
فلا رازق سواه ثم الرزق على اقسام فللاشباح
رزق وهو لقوم توفيق الطاعات ولآخرين خذلان
الزلات ۝ وللارواح رزق وهو لقوم حقائق الوصلة
ولآخرين في الدنيا الغفلة وفي الاخرة العذاب
والمهلة ۝ وقوله امن يملك السمع والابصار فيكحل
بعض الابصار بالتوحيد ويغضها بعضها عن التحقيق
وقوله ومن يخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن فسيقولون الله ولكن قولا
لا عن بصيرة ونطقا لا عن تصديق السريرة قوله
عز وجل فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الاية
الكون موضوعات الحق ومتعلقات الارادة
ومتناولات المشيئة ومحتسبات التقدير
ومصرفات القدرة فهي اشباح خالية واحكام
التقدير عليها جارية ۝ قوله عز وجل كذلك حقت
كلمة ربك على الذين فسقوا الاية سبق منه
الحكم وصدق فيهم القول فلا لكلمته تحويل ولا

والقول لا تبديل له وان العلم لا تغير ازلا ه قوله
عز وجل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده
قد ردهم على قبيح ما ينطوون عليه عقائدهم من عبادة
ما لا يصح منه الخلق والاعادة وثبت ان المعبود
منه الخلق والاعادة فقوم جعلوا له في الايجاد
شركا بدعوى القدرة وقوم منعوا جواز قدرته
على الاعادة وكل هذا خروج الى الكفر وذهاب
عن الدين ه قوله عز وجل قل هل من شركائكم من
يهدي الى الحق ه الحق اسم لله سبحانه فهو حق ومعناه
انه موجود وانه ذو الحق وانه محق الحق والحق
من اوصاف الخلق ما حسن فعله وصح اعتقاده
وجاز النطق به والله يهدي للحق اي الى الحق لهدايته
وهدايته له وهدايته اليه بمعنى ثم هداه الى الحق
للحق وفقه على الحق وعزيز من هداه الحق والى الحق
فلا نصيب له ولا حظ ه قوله عز وجل وما
يتبع اكثرهم الا ظنا الظن ربما في اليقين لانه ترجيح
احد طرفي الحكم على الاخر من غير قطع وارباب الحقائق
على بصيرة وقطع والظن في اوصاف الحق معلول
والقطع في اوصاف النفس لكل احد معلول والعبد
يجب ان يكون في ماله حاله على ظن اذ لا يعرف

احد غيب نفسه في ماله وفي صفة الحق يجب ان يكون
العبد على قطع وبصيرة فالظن في الله معلول والظن
فيما من الله محمود ولا يجوز بوجه من الوجوه ان يكون
اهل المعرفة به سبحانه فيما يعود الى صفته على الظن
كيف وقد قال الله تعالى فيما امر نبيه صلوات الله
عليه ان يقول انا على بصيرة انا ومن اتبعني وكما قلنا
طلع الصباح فلات حين سراج   واتى اليقين فلات حين حجاج
حصل الذي كنا نؤمل نيله   من عقد الوية وحل رتاج
فالبعد قوض بالدنو خيامه   والوصل وكد سجله بعناج
فلحان ايام السرور فحي هلا   لهواجم الاحزان بالازعاج
قوله عز وجل وما كان هذا القرآن الآية ه انسدت
بصائرهم فلم يزدادوا بكثرة سماع القرآن الا
عمى على عمى كما ان اهل الحقيقة لم يزدادوا
الا هدى على الهدى فسبحان من جعل سماع خطابه
لقوم سبب تحيرهم ولاخرين موجب تبصرهم
قوله عز وجل ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة
مثله ه كلف الفرقة الاخرى وجملة ارباب الفصاحة
واعتبة في كل خطيب مصقع بالعجز عن معارضة
هذا الكتاب فلم يتعرض لمعارضته الا من افتضح
في قالته ه قوله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه

قابلوا الحق بالتكذيب لتقاصر علومهم عن التحقيق
والتحقق من شرط التصديق وانما يومن بالغيب من لوح
لقلبه حقائق البرهان وصرف عنه دواعي
الريب قوله عز وجل ومنهم من يومن به ومنهم
من لا يومن به واما الذين امنوا فهم الذين لاح
الحق انصار قلوبهم بنور اليقين والذين لم يومنوا
فهم الذين وسم قلوبهم بالعمى واذلوا بالضلالة
عن الهدى تلك سنة الله في الطائفتين ولن تجد
لسنته تحويلا قوله عز وجل وان كذبوك
فقل لي عملي ولكم عملكم بين برح الخفاء واستنار
الحقائق وامتاز الطريقان ولا المحسن بجرم المسيء
معاقب ولا المسيء بحكم المحسن مطالب كل على
حدته بما يعمله وعلى ما يفعله محاسب
قوله عز وجل ومنهم من يستمعون اليك
الاية من استمع بتكلفه ان ادى تكلفه بزيادة
نصرة فيه ومن اسمعه الحق بتفضله استغنى في
ادراكه عن تعمله والحق سبحانه يسمع اولياءه
ما يناجيهم به في اسرارهم واذا سمعوا دعاء
الواسطة قابلوه بالقبول لما سبق لهم من

استماع الحق ومن عدم اسماع الحق اياه من حيث التفهيم
لم يزده سماع الخلق الا جحدا على جحد ولم يحظ
به الا بعدا على بعد هو قوله عز وجل ومنهم من
ينظر اليك الاية من شهد ببصره بالغفلة
والغيبة لم يزده ادراك البصر الا حجبة على
حجبة ومن لم ينظر الى الله بالله ولم يسمع من الله
بالله فقصاراه العمى والصمم فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال صلى الله عليه
فيما اخبر عن الله فبي يسمع وبي يبصر وانشد فابكم
تأمل بعين الحق ان كنت ناظرا الى منظر منه اليه يعود
قوله عز وجل ان الله لا يظلم الناس شيئا
الاية نفى عن نفسه ما يتخيل تقديره في نعته مما
يوصف بالظلم وكل ما يتوهم ان لو فعله لكان
له ذلك اذ الحق حقه والملك ملكه ومن لا يصح
تقدير قبح فعل منه انى يوصف بالظلم جوازا
او وجودا هو قوله عز وجل ويوم يحشرهم كان لم
يلبثوا الا ساعة من النهار الاية الايام والشهور
والاعوام والدهور بعد مضيها في حكم اللحظة

لمن افكر فيها ومتى يكون لها اثر بعد تقضيها والآتي
من الوقت قريب وكأن قد والماضي من الدهر
كأن لم يكن ه قوله عز وجل واما نرينك بعض
الذي نعدهم الآية معناه ان خبرنا صدق ووعدنا
ووعيدنا حق وبعد البعث حشر وفي ذلك الوقت
مطالبة وحساب ثم على الاعمال ثواب وعقاب
وما اسرع ما يكون المعلوم مشاهدا موجودا
قوله عز وجل ولكل امة رسول الآية
لم يخل زمانا من شرع ولم يخل شرعا من حكم
ولم يخل حكما مما يتعقبه من ثواب وعقاب
قوله عز وجل ويقولون متى هذا الوعد الآية
الاستعجال بهجوم الموعود من امارات اصحاب
التكذيب فاما اهل التحقيق فليس لهم لوارد
يرد عليهم استقبال قبل وجوده ولا استعجال
على حين كونه ولا اذا ورد استثقال لما تضمنه
حكمه فهم مطرحون في اسر الحكم لا يتحرك منهم
باختيارهم عرق ه قوله عز وجل قل لا
املك لنفسي ضرا ولا نفعا الآية ه المملوك
متى يكون له ملك واذا كان سيد البرايا لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا فمن نزلت رتبته وتقاصرت

حالته متى يملك ذرة او يكون باختياره وايثاره شمة
طاح الذي لم يكن في التحقيق وتفرد الجبار بنعت الملكوت
قوله عز وجل قل ارايتم ان اتيكم عذابه الآية ه من عرف
كمال القدرة لم يامن فجاءة الاخذ بالشدة ومن خاف
البيات لم يستلذ السبات ه ويقال من توسد
الغفلة ايقظته فجاءة العقوبة ومن استوطن مركب
الزلة عثر به في وهدة من المحنة ه قوله
عز وجل اثم اذا ما وقع آمنتم به الآية ه بعد انهتاك
ستر الغيب لا يقبل تضرع المعاذير ه ويقال لا
حجة بعد ازاحة العلة ولا عذر بعد وضوح الحجة
قوله عز وجل ثم قيل للذين ظلموا الآية ه لا تكلف
نفس الا تجرع ما سقته ولا تحصد عند الحصاد الا ما
زرع وفي معناه قال القائل ه

سننت سننا سيئا فذق بلايا عقبه
واصبر على اهوالها ان يريوما تربه

قوله عز وجل ويستنبؤنك احق هو قل اي وربي
الآية ه صرح الاخبار عند استخبارهم واعلن بما يزيل
الشبهة عما التبس على جهالهم واحبارهم واكد بما يذكره
من القسم واليمين مضافا ذلك الى ما اسلفه من التبيين على
انه لا ينفعهم نصح ولا يؤثر فيهم وعظ كيف لا وقد جرعوا

شرات الجنة ويبسموا لكى الفرقة والمحنة لهم ولا نجاة
ولا فهم ولا حصافة ۞ قوله عز وجل ولو ان لكل نفس
الاية ۞ لا يقبل منهم عدل ولا صرف ولا يحصل فيما سبق
لهم من الوعيد خلف ولا ندامة تنفعهم وان صدقوها ولا
كرامة تنالهم وان طلبوها ولا ظلم يجري عليهم ولا حيف
كلا بل هو العدل في قضاياه الفرد في علائه بنعت كبريائه
قوله الا ان لله ما في السموات والارض الاية
الحادثات باسرها لله ملكا وبه ظهورا ومنه ابتداؤها واليه
انتهاؤها فقوله حق ووعده صدق وامره حتم وقضاؤه
بت وهو العلي وعلى ما يشاء قوي ۞ قوله عز وجل
هو يحيي ويميت الاية ۞ يحيي القلوب بانوار المشاهدة
ويميت النفوس بانواع المجاهدة ۞ ويقال يحيي من اقبل عليه
ويميت من اعرض عنه ۞ ويقال يحيي قوما بجميل الرضا
ويميت قلوب قوم بوسم القنوط ۞ قوله عز وجل
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم الاية ۞ الموعظة
للكافة ولكنها لا تنجع الا في اقوام وتنفع آخرين فمن اصغى بسمع
سره انتفع بنور التحقيق في قلبه ومن استمع اليه بنعت غيبته
ما اتصف الا بدوام محنته ۞ ويقال الموعظة لارباب
الغيبة ليتوبوا والشفاء والرحمة لجميعهم لاصحاب الحضور
ليطيبوا ۞ ويقال الموعظة للعوام والشفاء للخواص
والهدى لخاص الخاص والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا

الى ذلك ۞ ويقال شفاء كل احد على حسب دائه فشفاء
المذنبين بوجود الرحمة وشفاء المطيعين بوجود
النعمة وشفاء العارفين بوجود القربة وشفاء الواجدين
بشهود الحقيقة ۞ ويقال شفاء العاصين بوجود
النجاة وشفاء المطيعين بوجود الدرجات وشفاء
العارفين بالقربات والمناجات قوله عز وجل
قل بفضل الله وبرحمته الاية ۞ الفضل الاحسان
الذي ليس بواجب على صاحبه (فاعله) والرحمة ارادة
النعمة وقيل هي النعمة والاحسان على اقسام وكذلك
النعمة ونعم الله اكثر من ان تحصى ۞ ويقال فضل
الله ما اتاح لهم من الخيرات ورحمته ما ازاح عنهم
من الافات ۞ ويقال فضل الله ما اكرمهم به من اجراء
الطاعات ورحمته ما عصمهم من ارتكاب الزلات
ويقال فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق
ويقال فضل الله ما يخص به اهل الطاعات من صنوف
احسانه ۞ ورحمته ما يخص به اهل الزلات من وجود غفرانه
ويقال فضل الله الرؤية ورحمته ابقاؤهم في حال
الرؤية ۞ ويقال فضل الله المعرفة في البداية ورحمته
المغفرة في النهاية ۞ ويقال فضل الله ان اقامك

بشواهد الطلب وبرحمته أن رزقك الوجود بوجدانه
ويقال فضل الله أن عرفك حقه بشرط البرهان
ورحمته أن أشهدك حقه بحكم البيان إلى أن تراه
غدا بكشف العيان ه ويقال فبذلك فليفرحوا
بما أهّلكم له لا بما تتكلفون من حركاتكم وسكناتكم
وتصلون إليه بنوع من تكلفكم وتعملكم ه هو خير مما
يجمعون أي بما تتصفون به من الأحوال الزاكية خير مما
يجمعون من الأموال الوافية ه ويقال الذي لك منه في سابق
القسمة خير مما تتكلفه من صنوف الطاعة والخدمة
قوله عز وجل قل أرأيتم ما أنزل الله ه يعنفهم ويقرعهم
على ما ابتدعوه من التحليل والتحريم من غير إذن من الله
وأمر وتظهر كذبهم فيما تقولوا لوم من نسبتهم ذلك
إلى الإذن والشرع ه قوله عز وجل وما ظن الذين يفترون
على الله الكذب الآية ه هذا على جهة التهويل والتعظيم
لما استلفوه من الكذب ثم قال إن الله لذو فضل على الناس
في إمهال من أجرم والعصمة لمن لم يجرم قوله
عز وجل وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن
خوفهم بما عرفهم من اطلاعه عليهم في جميع أحوالهم
ورؤيته لما يسلفونه من فنون أعمالهم والعلم بأنه
يراهم يوجب استحياءهم منه وهذه حال المراقبة

فالعبد إذا علم أنه يراه مولاه استحيا منه وترك
متابعة هواه ولا يحوم حول ما نهاه وفي معناه أنشدوا
أعاتب عنك النفس في كل خصلة تعاتبني فيها وأنت مقيم
قوله عز وجل وما يعزب عن ربك الآية ه ولا يخفى
عليه ذلك أو يتقاصر عنه علمه وهو منشيه وموجده
ويتقضى أحكامه الجارية بخصصه وإنما قال إلا في كتاب
مبين ردهم إلى الكتابة ذلك عليهم لعدم اكتفائهم في
الامتناع عما نهوا عنه برؤيته وعلمه قوله عز وجل
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم الآية ه الولي على وزن
فعيل مبالغة من الفعل وهو من توالت طاعاته من غير
أن يتخللها عصيان ويجوز أن يكون فعيل بمعنى مفعول
كجريح وقتيل بمعنى مقتول ومجروح ويكون الولي من
يتوالى عليه إحسان الله وإفضاله ه ويكون بمعنى كونه
محفوظا في عامة أحواله من المحن وأشد المحن ارتكاب
المعاصي ويعصمه الحق سبحانه على دوام إحسانه أوقاته
من الزلات وكما أن النبي لا يكون إلا معصوما فالولي لا
يكون إلا محفوظا والفرق بين المعصوم والمحفوظ أن المعصوم
لا يلم بذنب البتة والمحفوظ قد تحصل منه هنات وقد
يكون له في الندرة زلات ولكن لا يكون إصرار ه أولئك
الذين يتوبون من قريب ه قوله ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون أحسن ما قيل إنه لا خوف عليهم في الآخرة

ولا هم يحزنون في العاقبة والاحسن في الولي ان يقال ان الخواص
منهم من لا خوف عليهم لا في الحال ولا في المآل لان
حقيقة الخوف توقع محذور يصيب في المستقبل او
ترقب محبوب يزول في المستانف وهم بحكم الوقت
ليس لهم تطلع الى المستقبل والحزن هو ان تنالهم حزونة
في الحال وهم في روح الرضا بكل ما يجري فلا يكون لهم
حزونة الوقت فالولي لا خوف عليه في الوقت ولا
له حزن بحال وهو بحكم الوقت ولا يكون وليا الا اذا كان
موفقا لجميع ما يلزمه من الطاعات معصوما بكل وجه
عن جميع الزلات وكل خصلة حميدة يمكن ان يعتد
بها فيقال هي صفة الاوليا او يقال الولي من فيه هذه الخصلة
ويقال الولي من لا يقصر في حق الحق ولا يؤخر القيام
بحق الخلق يطيع لا لخوف عقاب ولا على ملاحظة
حسن مآب او تطلع لعاجل اقتراب ويقضي لكل احد
ما يراه حقا واجبا ولا يقتضي من احد حقا له ولا ينتقم
ولا ينتصف ولا يشمت ولا يحقد ولا يتقلد احد منة
ولا يرى لنفسه ولا لما يعمله قدرا ولا قيمة
قوله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون هذه
صفة الاوليا امنوا في الحال واتقوا الشرك في المآل
ويقال امنوا قاموا بقلوبهم من حيث المعارف وكانوا
يتقون استقاموا بنفوسهم باداء الوظائف

لا

ويقال امنوا بتلقي التعريف واتقوا التقوى عن المحرمات
بالتكليف قوله عز وجل لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة الاية البشرى تدل على الحق واذا قاموا
بما امروا به واستقاموا بترك ما زجروا عنه بشرتهم
الشريعة بالخروج عن عهدة الالزام وبشرتهم
الحقيقة باستيجاب الاكرام بما كوشفوا به
من الاعلام هذه البشرى في عاجلهم واما البشرى
في آجلهم فالحق سبحانه يتولى ذلك التعريف قال
الله عز وجل يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
ويقال البشارة العظمى ما يجدونه في قلوبهم
من الظفر بنفوسهم بسقوط مآربهم واي
ملك اتم من سقوط المآرب والرضا بالكائن هذه هي
النعمة العظمى ووجدان هذه الحالة هي البشرى
الكبرى ويقال الفرق بين هذه البشارة التي
لهم وبين البشارة التي للخلق ان التي للخلق عدة بالجميل
والتي لهم نقد وحصول قوله عز وجل ولا يحزنك
قولهم ان العزة لله جميعا العبد ما دام منفردا بضيق
صدره ويستوحش قلبه بما يسمع ويشهد من الاغيار

والكفار مما تقدس عنه صفة الحق فاذا صار عارفا
زالت عنه تلك الصفة لتحققه بان الحق سبحانه وراء
كل طاعة وزلة فثناء المثنين وتسبيحهم لا يوجب في
وصفه زينا ومقالات الكفار في نعته لا توجب
شينا فلا الذي هذا استبحاش ولا بذاك استئناس
ثم يتحقق العارف بان المجري لطاعات ارباب الوفاق
الله والمنشي لاحوال اهل الشقاق الله فكما لا يبالي الحق
بما يجري لا يبالي العبد بشهوده ما يجري فكما قيل
بنو حق غدوا بالحق صرفا فنعت الحق فيهم مستعار
قوله عز وجل الا ان لله من في السموات ومن في الارض الاية
لله من في السموات ومن في الارض ملكا ويبدي عليهم
ما يريد حكما جزما فلا لقبوله علة ولا موجب لرده
زلة كلا انها احكام سابقة لم توجبها احوال
لاحقة ولا طاعات وعبادات صادقة
قوله عز وجل هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه الاية الليل لاهل الغفلة بعد وغيبة ولاهل
الندم توبة واوبة وللمحبين زلفة وقربة والليل بصفة
غير مونس لكنه وقت القربة لاهل الوصلة كما قيل
وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب

قوله عز وجل قالوا اتخذ الله ولدا الاية الولد
بعض الوالد والصمدية تحيل البعضية فنزه الله
نفسه عن ذلك بقوله سبحانه ثم انه لم يعجل لهم العقوبة
لقبح ما قالوا وقدرته على ذلك تنبيها على طريق الحلم
لعباده فلا يجوز في وصفه الولادة لتوحده وانه
لا شبيه له ولا يجوز في نعته التبني ايضا لتفرده
وانه لا شبيه له قوله عز وجل قل ان الذين
يفترون على الله الكذب الاية ليس لهم مما فيه
استمتاع انما هي ايام قليلة ثم يتبعها الام
طويلة ولا قدر لهم بعد ذلك يرفع ولا بد من تبعة
قوله عز وجل واتل عليهم نبا نوح الاية انزل
هذه الاية على وجه التسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم لما كان
يمسه من مقاساة الشدة من قومه فان ايام نوح
معهم في المحنة وان طالت فما لبث كثيرا الا وقد زالت
واحسن شيء في النوائب انها اذا هي نابت نابت وبت لم تكن خلدا
ثم بين انه توكل على ربه ما صبر ولم يحتشم عندما
وثق بربه من كل ما به نزل ثم ان نوحا عليه السلام
قال اني توكلت على الله وهذا عين التفرقة وقال لنبينا
صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله وهذا عين الجمع

فبانت المرتبة وظهرت الخصوصية **قوله** عز وجل
فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله اذ كان عمله لله لم
يطلب الاجر عليه من غير الله وهكذا سنة جميع
اولياء الله عز وجل الاية **قوله** تعالى فكذبوه فنجيناه
الاية هو غرق قومه بامواج القطرة وفي الحقيقة
غرقهم بامواج الاحكام والقدرة وحفظ نوحا
عليه السلام وقومه في السفينة وفي الحقيقة
نجاهم في سفينة السلام كان نوح في سابق حكمه
من الناجين وكان قومه في قديم قضائه من جملة
المغرقين فجرت الاحوال على ما جرت القسمة في الازل
قوله ثم بعثنا من بعده رسلا الاية هو جرت
التكذيب على امثالهم في خلافهم واجرى سنته
من غير تحويل ولا تبديل **قوله** تعالى ثم بعثنا
من بعدهم موسى وهرون الاية هو قص عليه صلوات الله
عليه نبأ الاولين وشرح له جميع احوال الغابرين
ثم فضله على الكل فتقدم اجمعين وكانوا النجوم وهو
البدر وكانوا الانهار وهو البحر به انتظم عقدهم
وبنوره اشرق نهارهم وبظهوره ختم عددهم
وكما قيل تومك وجه الدهر من اجله حتى غدوا التفت الامس

قوله عز وجل فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين
ما زادهم الحق سبحانه بيانا الا ازدادوا طغيانا
وذلك انه تعالى اجرى سنته في المردودين عن
معرفته انه لا يزيد في الحجج لهم الا ويزيد في
قلوبهم عمى لم يخف عليهم قصود النبيين صلى الله عليهم
فقالوا يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا
تامرون فنظروا من حيث كانوا ولم يعرفوا الا
عن ما ذاقوا كذا اصابه من افضته السابقة
وردته المشيئة هو **قوله** عز وجل قالوا اجئتنا
لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا هو ركنوا الى التقليد
فيما دانوا واستحبوا السند امة ما عليه كانوا
فالجاتهم شوم العقيدة وسوء الطريقة حتى توهموا
ان الانبياء عليهم السلام انما دعوهم الى الله ليكون
لهما الكبرياء على عباد الله ولم يعلموا انهم انما دعوهم
الى الله لله بامر الله هو **قوله** عز وجل وقال فرعون
ائتوني بكل ساحر عليم هو لما استعان في استدفاع
ما استقبله بغير الله لم تلبث الا يسيرا حتى
تبرا عنهم وتوعدهم بقوله لاقطعن ولاصلبن
وكذا قصارى كل محبة وولاية اذا كانت في

غير الله فانها تؤول الى العداوة والبغضة قال الله
عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
قوله عز وجل فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما
انتم ملقون امرهم امر اظهار لبطلان ما لديهم ليدخل
الحق على ما اتوا به من التمويه ولذلك قال موسى
عليه السلم ان الله سيبطله فلما التقم عصا
موسى جميع ما جاءوا به من حبالهم وعصيهم وقلبه
الله خشبة علموا ان الله تعالى ابطل تلك الاعيان
وافناها قوله عز وجل ويحق الله الحق بكلماته
من جملة ما حققه ايمان السحرة كان عندهم انهم يبصرون
فرعون ويحبونه كانوا يقسمون بعزته فقالوا
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وقال الحق سبحانه
بعزتي انكم مغلوبون وكان كما قال تعالى دون ما قالوا
وفي معناه انشدوا
ورمتني باسهم صائبات فتعمدته بسهم فطاشا
قوله عز وجل فما آمن لموسى الا ذرية من قومه
اهل الحقيقة في كل وقت قليل عددهم لكنه كثير
عند الله خطرهم قوله عز وجل وقال موسى يا قوم
ان كنتم آمنتم بالله الآية بين ان الايمان ليس من حيث

الاقوال الفردية بل لابد فيه من صدق الحق والقصد
وحقيقة التوكل توسل بتقدمه تتصل ثم تعلم
ان بفضله سبحانه وتعالى نجاته لا بما يأتي به من التكلف
والتعمل هذا هو حقيقة التوكل قوله عز وجل
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة الآية
تبرأنا مما منا من الحول والمنة فحققنا بما منك
من الطول والمنة ولا تجعلنا غرضا لسهام احكامك
في عقوبتك وانتقامك قوله عز وجل
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر
بيوتا مهد لهم لعبادتنا محالا هي نفوسهم ولمعارفنا
منازل وهي قلوبهم ولمحبتنا مواضع وهي ارواحهم
ولمشاهدنا معاهد وهي اسرارهم فنفوس العابدين
بيوت الخدمة وقلوب العارفين اوطان الحشمة
وارواح المهيمين مشاهد الحشمة واسرار
الموحدين منازل الهيبة قوله عز وجل
وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة الآية
لما ايس من اجابتهم حين دعاهم الى الله عز وجل دعا
عليهم بانزال السخطة وادامة الفرقة ومن المعلوم
ان الانبياء عليهم السلم من حقهم العصمة واذا دعا عليهم
لم يكن ذلك الا باذن من الله في الحقيقة

قوله عز وجل قال قد أجيبت دعوتكما الآية: الاستقامة
في الدعاء ترك الاستعجال في حصول المقصود ولا يسقط
الاستعجال من القلب إلا بوجدان السكينة فيه ولا
تكون تلك السكينة إلا بحسن الرضا بجميع ما يبدو
من الغيب، ويقال ينبغي للعبد أن يستفتي الأمر ما
أمكنه باختياره فيه فمهما انقلب دعاؤه ثم إذا دعا
بإتيانه من الغيب في جوازه فالواجب أن لا يستعجل
ويكون ساكن الجأش، ويقال من شرط الدعاء صدق
الافتقار في الابتداء ثم حسن الانتظار في الانتهاء وكمال
هذا الرضا بجريان الأقدار بما يبدو من المسار
والمضار، ويقال الاستقامة في الدعاء سقوط
التقاضي عن الغيب والجمود عن الاستعجال بحسن الثقة
وجميل الظن، ويقال في الآية تنبيه على أن الأمور
آجالا معلومة وإذا جاء الوقت فلا تأخير للمقسوم في
الوقت المعلوم، قوله عز وجل وجاوزنا ببني
إسرائيل البحر الآية: حملت الغرة فرعون على تقحم
البحر على أثرهم فلما تحقق الهلاك حملته ضرورة
الجبلة على الاستغاثة فلم ينفعه ذلك لفوات
وقت الاختيار، ويقال لما شهد صولة التقدير

أفاق من سكر الغفلة لكن بعد شهود البأس لا ينفع
التخاشع والاستسلام، قوله عز وجل آلآن وقد
عصيت قبل الآية: وبعد طول الإمهال والاضطراب
على ذميم الأفعال والتكلف في مبدأ الاغترار
انقضى وقت الاعتذار، هيهات هيهات لقد استوجبت
أن ترد في وجهك فلا لعذرك قبول ولا لك إلى الرضا
ترومه وصول، قوله عز وجل فاليوم ننجيك
ببدنك الآية: لنشهدن تعذيبك ونظهرن لمن استبصر
نادبيك لتكون لمن خلفك عبرة وتزداد حين أفقت
أسفا وحسرة، قوله عز وجل ولقد بوأنا بني
إسرائيل مبوأ صدق الآية: أذللنا لهم الأيام وأعززنا
لديهم الأنعام وأكرمنا لهم المقام وأحيينا لهم فنون
الإحسان وأدمنا لهم جميع الخيرات فلما قابلوا
النعمة بالكفران وأصروا على البغي والعدوان
أذقناهم سوء العذاب وسددنا عليهم أبواب ما فتحنا
لهم من التكريم والإيجاب ذلك جزاء من حاد عن طريق
الوفاء وجنح إلى جانب الشقاق، قوله عز وجل
فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك الآية: ما شك صلوات
الله عليه فيما عليه أنزل ولا عن أحد منهم سأل وإنما هذا
الخطاب على جهة التهويل والمقصود منه تنبيه القوم على

ملازمة نهج السبيل ه ويقال صفة أهل الخصوص ملاحظة
القسمة وأدنى إليهم بعض الاستشعار فقال إن نزلت منزلة
أهل الأدب في ترك الملاحظة إلى ما خصصناك به نفسك
فسل من أرسلنا قبلك هل بلغنا أحداً منهم ذلك وهل خصصنا
أحداً بمثل خصيصتك ه قوله عز وجل ولا تكونن من الذين
كذبوا الآية ه ما كان منهياً عنه وكان قبيحاً في الشرع
كان قبيحاً فلا بد من ورود الأمر به حتى يكون منه طاعة
وعبادة وإنما لم يجز في صفته صلى الله عليه التكذيب
بآيات الله لأنه نهى عنه لا لكونه قبيحاً بالعقل حتى يقال
كيف نهى عنه وكان ذلك بعيداً منه ه قوله عز وجل
إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ه الأعداء
حقت عليهم كلمته بالعقاب والأولياء حقت عليهم كلمته
بالثواب والكلمة أزلية والأحكام سابقة والأفعال
في المستأنف على نهج الأول كانت على موجب القضية لاحقة
فالذين خصيصتهم من القسمة الشقوة لا يؤمنون وإن شاهدوا
كل دلالة وعاينوا كل معجزة ه قوله عز وجل
فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الآية ه قوم
يونس تداركتهم الرحمة الأزلية فيما أجرى عليهم
توفيق التضرع فكشف عنهم العذاب وصرف عنهم
ما أظل عليهم بالعقوبة بعد ما عاينوا من تلك الأنوار

ومن رحمته وصلوا إلى النظر عليهم لا تنقض عليهم وصلوا إلى رحمته
قوله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الأرض الآية
كيف يعترض عليه سبحانه مراده والذي يبقى عن مراده
شاء أو مغلوب والذي يتبقى جلال العز لا يفوته
مطلوب ه قوله عز وجل وما كان لنفس أن تؤمن
إلا بإذن الله الآية ه لا معنى لحمل الإذن في هذه الآية
إلا على معنى المشيئة لأنه أمر الكافة بالإيمان والذي
هو مأمور بالشيء لا يقال إنه غير مأذون فيه فلا يجوز
حمل هذه الآية على أن معناه لا يؤمن أحد إلا إذا
ألجأه الله إلى الإيمان واضطره لأنه يوجب أن لا
يكون لأحد في العالم مؤمناً بالاختيار وذلك خطأ
فدل على أنه أراد به إلا أن يشاء الله عز وجل أن يؤمن
هو طوعاً ولا يجوز بمقتضى هذا أن يريد من أحد أن يؤمن
طوعاً ثم لا يؤمن لأنه تبطل فائدة الآية فصح قول أهل
السنة أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ه قوله عز وجل
قل انظروا ماذا في السموات والأرض الآية ه الأدلة وإن
كانت ظاهرة فما تغني إذا كانت البصائر مسدودة
وكما أن الشموس وإن كانت طالعة فما تغني إذا كانت
الأبصار عن الإدراك بالعمى مردودة ه
وما انتفاع أخي الدنيا بمقلته إذا استوت عنده الأنوار والظلم
قوله عز وجل فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم الآية

ثم بين انطفاء نور الحقيقة لعماهم في تسويل واستناد
الى غير تحصيل وتمادي في تضليل قوله عز وجل
ثم ننجي رسلنا الآية لو كان تعذيب الانبيا عليهم السلام
قبيحا في العقل لم يكن لم يكن ينجيهم ما اتا عليهم
ولا محسنا النهي لانه لو لم يفعله لاستوجب اللوم
قوله عز وجل كذلك حقا علينا ننجي المومنين حروف
الصفات تقوم بعضها مقام بعض وقوله علينا هاهنا
معناه منا والاشيا تجب من الله اذا اخبر انها تكون
لكون كلامه صدقا ولا يجب على الله شي لكونه مالكا
فيجب الشي من الله لصدقه ولا يجب عليه لغيره وكما لا
يجوز ان يدخل نبي من الانبيا عليهم السلام النار لا يجوز ان
يخلد واحد من المومنين في النار لانه اخبر انه ينجي
الرسل والمومنين جميعا قوله عز وجل قل يا ايها
الناس ان كنتم في شك من ديني الآية ان كنتم في غطا
الريب فانا في ضيا من الغيب انتم في ظلمة الجهل وانا
في شموس الوصل انتم في سدفة الضلالة وانا في
خلعة الرسالة وعلى نور الدلالة ويقال قد تميزنا
على مفرق الطريق فانتم وقعتم في وهدة العوج وانا
ثابت على سوا النهج قوله عز وجل وان اقم وجهك

للدين حنيفا الآية اي وقيل لي اقم وجهك للدين حنيفا
اي اخلص قصدك للدين وجرد قلبك عن اثبات كل ما الحقيقة
فهو التكوين وكن ما بلا عن الزيغ والبدع اخلا في
جملة من اظهر في الحقيقة قوله عز وجل ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الآية لا تعبد
ما لا ينفعك عبادته ولا يضرك تركك عبادته
وذلك صفة كل ما يعبد من دون الله استعانة
الخلق بالخلق كحيق الوقت بلا طايل من لم يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا كيف يستعين به من هو في مثل حاله
واذا انضاف الضعيف الى الضعيف ازداد الضعف
قوله عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو الآية كما تفرد بابداع الضر واختراعه
فلا شريك يعضده كذلك توحد بكشف الضر
وصرفه فلا نصير يسعده ويقال هون على المومن
الضر بقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو حيث اضافه الى نفسه والحنظل يستلذ
من كف من تحبه وفرق بين الضر والخير باضافة
الشر اليه وقوله وان يمسسك الله بضر ولم يقل
وان يردك بضر وان كان ذلك الضر صادرا عن
ارادته وفي ذلك من حيث اللفظ دقيقة ويقال

عذب الثمر حيث كان بفعله ثم ما وجب عين الذل
من الحرب ابدل مكانه قوله وان يمسسك الله
بضر من السرور والطرب ه قوله عز وجل يا ايها
الناس قد جاءكم الحق من ربكم الاية ه من استبصر
راجح رشد نفسه ومن ضل فقد زاغ عن قصد
رشده هذا بلاء اكتسب وهذا ضياء وشفاء
اجتلب ه قوله عز وجل واتبع ما يوحى اليك
واصبر وقف عند جريان احكامنا وانسلخ
عن مرادك بالكلية لتجري عليك ما نريد

سورة هود — قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه كلمة استولت على عقول قوم فتحيرت بها وعلى قلوب
آخرين فحيرتها والتي بصرتها فتنور برهانه والتي
حيرتها فتقهر سلطانه ه فعالم سلك سبيل
محنته واستدل له فتسكن لما طلع نجوم عقله تحت
ظلال اقباله وعارف تعرض لنيل وصاله فطاح
لما لاح لمعة من تقدسه من العلال باستحقاق
جلاله ه قوله عز وجل الر كتاب احكمت
آياته الاية ه الالف اشارة الى انفراده بالوحدانية

واللام اشارة الى لطفه باهل توحيده والراء اشارة
الى رحمته بكافة البرية وهي في معنى القسم اي بانفرادي
بالربوبية ولطفي بمن عرفني بالاحدية ورحمتي على
كافة البرية ان هذا كتاب احكمت آياته
ومعنى احكمت اي حفظت عن التبديل والتغيير
ثم فصلت ببيان نعوت الحق وما يتصف به من جلال
الصمدية وما تعبد به الخلق من احكام العبودية
ثم ما لاح لقلوب المحبين فيه من لطائف القربة في
عاجلهم والبشرى بما وعدهم به من عزيز لقائه
في آجلهم وخطابهم التي امتازوا بها عمن سواهم
قوله عز وجل ان لا تعبدوا الا الله اي فصلت
آياته بان لا تعبدوا الا الله ويقال معناه في هذا الكتاب
ان لا تعبدوا الا الله انني لكم نذير من الله بالفرقة
لبشير بدوام الوصلة فالفرقة لمن في عاجله
جحد والوصلة لمن في عاجله وحد ه قوله عز وجل
وان استغفروا ربكم الاية ه استغفروا ربكم اولا
ثم توبوا اليه بعده والاستغفار طلب المغفرة
يعني قبل ان تتوبوا اذا المتم بعصيان فاطلبوا منه
المغفرة بحسن الظن به وجميل الرجا والثقة بانه

لا يخلد العاصي في النار ولا يهلكه بل يخرجه منها بمقتضى
خيره سبحانه ه ثم توبوا بالرجوع عن اجرامكم
فاستديموا باستغفاركم ثم توبوا بترك اوزاركم والتنقي
عن اضراركم ه ويقال استغفروا في الحال لما سلف
ثم ان الممتم بزلة اخرى فتوبوا عنها ه ويقال استغفروا
في الحال ثم لا تعودوا الى ارتكاب الزلة فاستديموا
التوبة الى مآلكم لما اسلفتم من قبيح اعمالكم ه ويقال استغفروا
والاستغفار هو التوبة والتنقي من جميع الذنوب ثم توبوا
عن توهمكم نجاتكم بتوبتكم ليعلمكم بان نجاتكم بكرمه
لا باعمالكم ه ويقال الاستغفار طلب الغفران والتوبة
الرجوع فكانه قال الاستغفار طلب حظوظكم من عفونا
فاذا فعلتم هذا فتوبوا عن طلب كل حظ ونصيب وارجعوا
الينا واكتفوا بنا راضين بما نختاره من النجاة او غيرها
او عن ذلك مما نخبركم به ه قوله عز وجل يمتعكم
متاعا حسنا اي نعيشكم عيشا طيبا مباركا في
عمركم ه ويقال هو اعطاء الكفاية مع زوال الحرص
ويقال هو القناعة بالموجود ه ويقال هو ان لا يحوجه
الى المخلوق ولا يجعل لاحد عليه منة لا سيما اللئيم ويقال
هو ان يوفقه لاصطناع المعروف الى المستحقين ه ويقال
هو ان تقضى على يده حوائج الناس ه ويقال هو ان لا يلم في
شبابه بزلة وفي حال شيبه لا ينقطع عن الله بغفلة

ويقال هو ان يكون راضيا بما يجري عليه من نوعي العسر
واليسر ه قوله عز وجل ويؤت كل ذي
فضل فضله ه من زادت حسناته على سيئاته جزاه
ما فضل له من الطاعات ومن زادت سيئاته على حسناته
كافاه بما استوجبه من زيادة السيئات هذا
بيان التفسير ه ويقال من فضله بحسن توفيقه اوصله
الى ما يستوجبه من لطفه ومزيده ه ويقال هو ان يستر
عليه فضله حتى لا يلاحظ حاله ومقامه بل ينظر الى
نفسه وما منه وما له بعين الاستحقار والاستصغار
ويقال هو ان يرقيه عن التعريج في اوطان البشرية الى ساحات
شهود الاحدية فينتفي عن شح البشرية والتكدر ربما
يبدو من مفاجاة التقدير ه ويقال هو ان لا يوحشه شيء
مما يجري في الوقت ه ويقال هو ان يحقق له ما تسمو اليه
همته ويبلغه فوق ما يستوجبه من محله ه قوله
عز وجل الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ه تنقطع
الدعاوى عند الرجوع الى الله عز وجل وتنتفي الظنون
ويحصل الياس من غير الله عز وجل بكل وجه ويبقى
العبد بنعت الاضطرار في وصف الانتظار والحق سبحانه
يجري ما سبق به القسمة من انواع الاقدار ه قوله عز وجل

ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الآية أي يسترون
ما ينطوي عليه عقائدهم ويضمرون لرسول الله صلى الله عليه
وللمؤمنين خلاف ما يظهرون والحق سبحانه مطلع على قلوبهم
فهو يعلم ذا ما في صدورهم فلبسهم لا يغني عنهم من الله شيئا
وكان الله سبحانه يطلع رسوله صلى الله عليه على ما أخفوه
إما بتعريف وحي أو باستشهاد بقوة نور وكذلك المؤمنون
كانوا مخصوصين بصائب الفراسة وكل مؤمن فله من الله
هداية قال صلى الله عليه اتقوا فراسة المؤمن فإن المؤمن
ينظر بنور الله عز وجل ولهذا قال قائلهم

أبعيني أراك أم بفؤادي   كل ما في الفؤاد للعين باد

قوله عز وجل وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
الآية أراح القلوب عن تعب التقسيم والأفكار عن تعب
التردد في باب الرزق حيث قال إلا على الله رزقها فسكنت
القلوب لما تحققت أن الرزق على الله عز وجل وفي الخبر
إذا أحيل أحدكم على مليء فليحتل ويقال إذا كان الرزق
على الله فمن المحال طلبه من غير الله ويقال إذا كان
الرزق على الله فصاحب الحانوت في غلط من حسبانه ثم
إن الله سبحانه بين أن الرزق الذي عليه ما جاء له فقال وفي السما

لا يوجد في السوق ولا في التطواف في الغرب والشرق
ويقال الأرزاق مختلفة فرزق كل حيوان على ما يليق
بصفته ويقال للنفوس رزق وهو غذاء طريقه الأكل
وللقلوب رزق وهو صفاء موجده الحق ويقال لم يقل
ما يشتهيه ومقدار ما يكفيه بل هو موكول إلى مشيئته
فمن موسع عليه ومن مقتر ويعلم مستقرها
ومستودعها أراد به أصلاب الآباء وأرحام الأمهات
والدنيا والآخرة ويقال مستقر المريد باب شيخه
كمستقر الصبي باب وليه ويقال مستقر العابدين
المساجد ومستقر العارفين المشاهد فالمساجد
مستقر نفوس العابدين والمشاهد مستقر قلوب
العارفين ويقال مستقر المحب دابين سكة محبوبه
لعله يشهده عند عبوره ويقال المساجد مستقر
القدم من العابدين ومستقر الهمم مشهد الكرم وذلك
من العارفين ويقال مستقر الفقراء أسكفة الكرماء
ويقال الكل له مثوى ومستقر إلا الموحد فإنه لا مأوى
له ولا مستقر ولا مثوى له ولا منزل ويقال النفوس
مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق

من قبل الله * وقيل القلوب مستودع المعرفة فالمعرفة
ودائع فيها والأرواح مستودع المحبة فالمحاب ودائع
فيها والأسرار مستودع فيها المشاهدات فالمشاهدات
ودائع فيها * قوله عز وجل وهو الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن
عملا * لم يقل أيكم أكثر عملا وحسن العمل موافقة
الأمر * ويقال أحسن الأعمال ما كان صاحبه أشد إخلاصا
فيه * ويقال أحسنهم عملا أبعدهم عن ملاحظة أعماله
ويقال أحسن الأعمال ما ينظر إليه صاحبه بعين الاستصغار
والإقلال ويقال أحسن الأعمال ما لا يطلب صاحبه
عليه عوضا ويقال أحسن الأعمال ما غاب عنه صاحبه
لاستغراقه في شهود المعبود والابتلاء من قبله تعريف
للملائكة حال من يبتليه في الشكر عند اليسر والصبر عند
العسر * قوله عز وجل إنكم مبعوثون من بعد الموت
الآية استبعدوا النشر لتقاصر علومهم عن التحقق بكمال قدرة
الحق ولو عرفوا ذلك لايقنوا أن البعث ليس بأعجب من
الإيجاد ولا مستحيل في التقدير * قوله عز وجل ولئن أخرنا
عنهم العذاب إلى أمة معدودة الآية يقول إن أمهلناهم

وأخرنا عنهم العذاب لا يدعون أن يستعجلوا العقوبة
ولا يعتبرون ولئن عجلنا لهم العقوبة لا يتوبون ولا يستغفرون
استولى عليهم الجهل في الحالين وعميت بصائرهم عن
شهود التقدير والإيمان بالغيب في الحالين [illegible] ألا يوم
يأتيهم العذاب فلا خلاص ولا منجاة ولا براح لهم
منه ولا من أحد فات * قوله عز وجل ولئن أذقنا
الإنسان منا رحمة الآية * تكدر ما صفا من النعم
وتغير ما ابتهج من الإحسان والمحن حالة معهودة
وخطة عامة قل أحد إلا وله منه حصة مسلوكة
فمن لم يتوجع بالتأسف قلبه ولم يتيقظ عن غفلة وكل نفس ملهوفة
وكربه أدرج في ديوان النسيان وأثبت اسمه في جملة
التحفة أهل الهجران ومن استمسك بعروة الاعتكاف بعقوة
التذلل وتحسى كاسات الحسرة على ما بعد تهل طالعة
الحق بنعت الرحمة وجدد له ما اندرس من أحوال القربة
وأطلع عليه شمس الإقبال بعد الأفول والغيبة وكما قيل
تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصلح في ظلمة العتب
وليس للأحوال الدنيوية كثير خطر في التحقيق ولا بعد
زوالها وتكدرها من جملة المحن عند أرباب التحصيل

لكن المحنة الكبرى والرزية العظمى ذبول غصن الوصال
وتكدر مشرب القرب وافول شموس الانس وزمد
بصائر ارباب الشهود فعند ذلك تقوم قيامتهم وهنالك
تسكب العبرات وهي ارواح تذوب فتقطر من العيون
تصاعد ما فاذا انعقد في سحابات هواها غراب البين
ارتفع الى السما نياح اسرارهم بالويل من حملة ما يبثون
من نحيبهم ما قلته ه

فوالذي سلب الفواد ورقه ولقد عهدنا والمباح عناقه
فقد الغزال وبالذي هو بيننا الا تبتلين دنا زهاقه
عهدي بمن جحد الهوى زمان ما ثوب الصبابة لا يضيق نطاقه
والان مذ نحل الزمان بوصلنا ضاق البسيط فشامه
عراقه هل يرتجى وصل ورجعة تحنو على قمر يدوم محاقه
ان كان ذاك كما تريد فبالحري يجبر السرة ان يرى اشراقه

قوله عز وجل ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته
الاية هـ اذا كشفنا الضر عنهم رحمة منا عادوا
الى عادتهم بدنا كانهم يتقربون الينا بسوء احوالهم
يقيمون خلع عذارهم بدل الشكر لما ازحنا من جنايتهم
امنوا ابتغاء مكرنا ولم يخافوا فجاة ما ياخذهم

من قهرنا قوله عز وجل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
الاية هـ استثناهم من الانسان لانه اسم جنس هو وقيل
انه بمعنى لكن يريد اذا اذقناهم نعمة بعد الشدة
بطروا الا المومنين فانهم بخلاف ذلك او لكن الذين
امنوا بخلاف ذلك فانهم يصبرون على ما به امروا
وعما عنه زجروا ومعانقتهم الطاعات ومفارقتهم
الزلات فلهم مغفرة واجر مغفرة لعصيانهم
واجر على احسانهم والفريقان لا يستويان وان قالتهم
الاحبا بنا شتان واف ونافض ولا يستوي قط المحب وناقض

قوله عز وجل فلعلك تارك الاية هـ اقترحوا عليه
ان ياتي بكتاب ليس فيه سب الهتهم فبين الله تعالى
انه لا يترك تبليغ ما انزل عليه لاجل كراهتهم ولا يبدل
ما اوحي اليه ه وقوله وضائق به صدرك وهذا
على وجه الاستبعاد اي لا يكون منك ترك ما اوحي
اليك ولا ضيق صدرك مما يبدوا من الغيب ومن شرح
الله للتوفيق صدره ونور بشهود التقدير سره متى
يلحقه ضيق صدر او استكراه امر ثم قال انما انت
نذير والله على كل شي وكيل اي انت بالارسال
منصوب واحكام التقدير عليك مجراة قوله عز وجل

ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات الاية
في الاية بيان ان المكلف مزاح العلة لما اقيم له من البرهان
واهل له من التحقيق وان الايمان بالواسطة صلوات الله عليه
واجبا لما خص به من المعجزات التي اوضحها الكتاب المنزل
والقرآن المفصل الذي عجز الكافة عن معارضته قال
الله تعالى فان لم يستجيبوا لكم يعني الاتيان بمثله وهم
اهل بلاغة فتحققوا انه من قبل الله وليس على سنته
التحقيق قناع مثلك وانما العمى في بصاير من اشتملهم
الحق وغادرهم في سدفة الحيرة قوله عز وجل
من كان يريد الحيوة وزينتها الاية من قنع منا بدنيا الدنيا
صفتها ما ضمنتنا عليه بامتناع ايام لكن تعقب ارى
كمالها لشرى زوالها ويبلو طعم عسلها سم
حنظلها قوله عز وجل اولئك الذين ليس لهم في
الاخرة الا النار الاية اولئك الذين خابت امالهم
وظهر لهم خلاف ما احتسبوا من اعمالهم حبطت اعمالهم
وحاق بهم محالهم قوله عز وجل افمن كان
على بينة من ربه الاية فيه اضمار ومعناه افمن كان على
بينة من ربه كمن ليس على بينة اي لا يستويان والبينة
لا تقوم الا ببرهان العلم ولا تخرج ببيان الامر بالقطع والجزم

يشهدهم الحق ما لم يطلع عليه غيرهم وفيهم كما قلت
ليلي من وجهك شمس الضحى وانما السدفة في الجو
والناس سدوا لظلمة من ليلهم ونحن من وجهك في الجو
والشاهد الذي يتلوه هو مشاهدته وفي الخبر اولياء
الله الذين اذا رؤوا ذكر الله ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم
بسيماهم قوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم الاية من ادعى حالا
لم يكن متحققا بها فقد افترى على الله الكذب واستوجب
المقت وعقوبته ان لا يرزق تلك الحال ابدا ثم
انه يكشف للاشهاد عيوبه فيفتضح بين الخلق والاشهاد
قلوب الاولياء ومن شهدت قلوبهم عليه بالرد فغير
مقبول عند الحق قوله عز وجل الذين يصدون عن
سبيل الله ويبغونها عوجا الاية هذا من جملة صفات
المفترين على الله الكذب ومن صدهم عن السبيل ان يظهروا
من انفسهم سنية ثم يخلون باحكام الشريعة ولا يرون ذلك
كبيرة في الطريقة فيورطون المستضعفين من اهل
الارادة ان لهم في ذلك رخصة فيضلون
ويضلون هم من جملة صدهم الناس عن السبيل تغريرهم
الناس وابقاؤهم في الغلط من ان يقعوا لشيء مما ابدا لهم

من حطام الدنيا فيمدحون غير أهله ويستحقرون من لا يستحق
لأحد شيئًا منهم من غير وجهه وبذا يهينون في دين الله
قوله عز وجل أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض الآية
أولئك الذين هذه صفاتهم لم تربح تجارتهم ولا
لحقوا غاية طلبوها في غيبتهم فاتوا عن الحق ولم يبارك
لهم فيما اعتاضوا به من صحبة الخلق أولئك الذين
خسرت صفقتهم وبارت بضاعتهم لقوا الهوان
واذيقوا اليأس والحرمان قوله عز وجل لا جرم
أنهم في الآخرة هم الأخسرون أي لا محالة أنهم في النشأة
الآخرة لأشد الناس خسرانًا وأوفرهم من الخيرات
نقصانًا قوله عز وجل إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأخبتوا إلى ربهم الآية الإخبات
التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار ومن علامات
المخبتين الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستغاثة
بالسر قوله عز وجل مثل الفريقين كالأعمى
والأصم الآية مثل الكافر في كفره كالأعمى والأصم
ومثل المؤمن في إيمانه كالسميع والبصير هذا بيان
التفسير وفي الإشارة الأعمى من عمي عن إبصار رشده
والأصم الذي طرش سمع قلبه فلا باستدلاله

يستهدي بتقديره في أفعاله ولا يتوهم أسبابه بتوسع
ما وقع عليه من مكاشفات الغيب لقلبه ولا
يسمع القبول استجابة لدواعي الشريعة ولا يحكم
الانصاف انقيادًا لما توجه عليه من مطالبات
الوقت بما يلوح لسره من تلويحات الحقيقة وأما
المؤمن فهو الذي يشاهد أفعاله بعلم اليقين ويشهد
ذاته بحق اليقين فالغائبات له حضور والمستورات
له كشوف والذي يسمع فصفته أن لا يسمع من هواجس
النفس ولا وساوس الشيطان فيسمع من دواعي
العلم شرعًا ومن خواطر التعريف قدرًا ثم
يكاشف بخطاب من الحق سرًا فهو لا يستويان
ولا في الطريق يلتقيان شعر

راحت مشرقة ورحت مغربًا فمتى التقاء مشرق ومغرب

قوله عز وجل ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه
الآية كان نوح عليه السلام أطول الأنبياء عمرًا
وأشدهم بلاء سمي نوحًا لكثرة نياحته
على نفسه وسبب ذلك أنه مر بكلب فقال ما
أقبحه فأوحى الله إليه أن اخلق أنت أحسن من هذا فأخذ
يبكي وينوح على نفسه حتى أوحى إليه يا نوح كم تنوح

فإن كان من طول عمره فعل مرة واحدة ما لم يكن مرضيا
فاحتاج أن ينوح على نفسه كل الليالي النياحة فكيف
حال من لم يذكر يوما مضى من عمره في مدة تكليفه ولم يحصل
منه فيه كثير من الآية قوله عز وجل فقال الملأ الذين
كفروا من قومه الآية ذكروا وجه كونه نبيا لمسنا كلمته
إباءهم في الصورة ولم يعلموا أن المباينة بالسريرة لا بالصورة
ثم قال وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي
نظروا إلى من آمن به بعين الاستحقار ونسبوهم إلى قلة التحصيل
وما يستصغر أحد أحدا من حيث رؤية الفضل عليه
إلا سلطه الله عليه وإذا أقر ذلك صغره والمرء بأصغريه
وبالمعاني يحصل الامتياز لا بالمباني

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد مزير
فإن أك في شراركم قليلا فإني في خياركم كثير

قوله عز وجل قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي
الآية الصبح لا خلل في ضيائه لكون الحاضرين عميانا والشمس
لا خلل في ضيائها لكون صار بينه ضعيفا أعمى وكيف للبشر
قدرة على هداية من أضله الله وإن كان نبيا هيهات
لا ينفع مع الجاحد نصح ولا ينجع في المصر وعظ
قوله تعالى ويا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري سنة
الأنبياء عليهم السلام أن لم يطلبوا على رسالتهم أجرا فلا أملوا

لأنفسهم عند الخلق قدرا عملوا لله فلم يطلبوا شيئا
من غير الله عز وجل فمن سلك من العلماء سبيلهم حشر في
زمرتهم ومن أخذ على صلاحه من أحد عوضا أو اكتسب
بسداده جاها ما لم يرد من الله إلا هوانا وصغرا قوله عز وجل
ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم مجالسة الفقراء اليوم
وهم جلساء الحق غدا أجدى من مجالسة قوم من الأغنياء
وهم من أهل الردى فطرد من قربه الله وأدناه
موجب يوجب لصاحبه الخزي في دنياه والصغر في عقباه
قوله تعالى ولا أقول لكم عندي خزائن الله الآية لا أتعدى
حدي ولا أتخطى خطي أبلغكم ما حملوني من رسالاتي
ولا أنقص مما كلفت ولا أزيد فيما به أمرت أخرج الحكم
في الزي الذي لتستوفي وأنتصب بالشاهد الذي أقاموني
ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا إن
أولياء الله سبحانه في كنف إيوائه لا يراهم إلا من كان منهم
في معناهم الله أعلم بأحوالهم وفي الجملة طيب السما
على أرى فيها تقع قوله عز وجل قالوا يا نوح قد جادلتنا
فأكثرت جدالنا الآية لو أوضح لهم البراهين بما لو أمعنوا
النظر فيه أثمر لهم اليقين ولكنهم أصروا على الجحود ولم يقنعوا
من الموعود بغير المشهود قوله عز وجل قال إنما يأتيكم
به الله إن شاء الآية أقر بالعبودية وتبرأ عن الحول والقوة

وأحال بالأمر على المشيئة ولقد أتى من لم يتجاوز حده
في الدعوى والأنبياء عليهم السلام وإن كانوا أصحاب التحدي للناس
بمعجزاتهم فهم معترفون بأنهم موقوفون عند حدهم قوله
عز وجل ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم الآية من لم
تساعده تعريف الحق عز وجل بحكم العناية لم ينفعه نصح الخلق
في النهاية ويقال من لم يؤهله الحق للوصال في أزله
لم ينفعه نصح الخلق في أحواله ويقال من سبق له الحكم
بالضلالة أنى ينفعه النصح وبسط الدلالة ويقال من لم
تساعده قسمة السوابق لم ينفعه نصح الخلائق ويقال
إن كان الله يريد أن يغويكم من المحال اجتماع الهداية
والغواية فإذا أراد بقوم الغواية لم يصح أن يقال إنه
من أهل الهداية ثم بين المعنى فيه بأن قال هو ربكم ليعلم
العالمون أن للرب أن يفعل بعباده ما يشاء بحكم الربوبية
قوله عز وجل أم يقولون افتراه الآية ما وصفتموني
به فالحسيب الله وكل مطالب بفعله دون فعل صاحبه
قوله عز وجل وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك
الآية عرفه الحق سبحانه أنه عنى عن إيمانهم فكشف
لهم أحكام مآلهم وأنهم ممن سبق لهم الحكم بشقائهم
فعند ذلك دعا عليهم نوح عليه السلام بالإهلاك ويقال لم
يدع عليهم ما دام للطمع في إيمانهم مساغ فلما حصل اليأس

فطوق بالتمام أهلاككم قوله عز وجل واصنع الفلك بأعيننا
الآية أي قم بشرط العبودية في صنع السفينة بأمرنا
وتحقق بشهودنا وأنك بمرأى منا ومن علم اطلاع الحق عليه
لم يلاحظ نفسه ولا غيره لا سيما وقد تحقق بأن الجري هو
سبحانه وتعالى له راع حق الأدب فإنما لم يكن لك إذن
متابع الشفاعة لأحد فلا تخاطبنا فيه ويقال سبق لهم
الحكم بالغرق وأمواج بحار التقدير متلاطمة وكل في
بحار القدرة مغرقون إلا من أقله الحق بحكم الحكمة بحمله في سفينة
العناية ويقال كان قوم نوح من الغرقى في بحار القدرة
قبل كونهم غرقى في بحار الفطرة قوله عز وجل
ويصنع الفلك الآية لما تحقق بما أمر الله به لم يبق في إمضاء
ما كلف بما سمع من القيل ونظر إلى الموعود بطرف
التصديق فكان كالشاهد له قبل الوجود قوله عز وجل
من يأتيه عذاب يخزيه الآية لا طاقة لمخلوق بمقاساة
تقديره إلا من يحمل عنه بفضله ما يحمله بحكمه قوله عز وجل
حتى إذا جاء أمرنا الآية طال انبساطهم لما كان يتوعدهم
به نوح على وجه الاستبعاد منهم ولم يزدهم تطاول الأيام
إلا كفرا وصمموا العقد على تكذيبه ثم لما أتاهم الموعود
أتاهم بغتة وظهر من الموضع الذي لم يحتسبوه فار الماء
من التنور المسجور وجادت السماء بالمطر غير المعهود

فلما احمل فيها من كل زوجين اثنين استبقاً للتناسل
وكما قيل من مآمنه يؤتى الحذر وان ابليس جا الى
نوح عليه السلم فقال احملني في السفينه فابى نوح عليه
السلم فقال له ابليس اما علمت اني من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ولا مكان اليوم الا في سفينتك
فاوحى الله اليه احمله يا نوح معك ۝ فقال لم يكن لابن
نوح عليه السلم معه مكان وامر بحمل ابليس وهو اصعب
الاعدا ان اسرار التقدير لا تجري على قياس الخلق
ويقال كانه قيل له يا نوح ان ابنك لا تحمله والعدو
فادخله انه سبحانه فعال لما يريد وقال احمل فيها
من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول
اي سبق عليه القول بالشقاوة والمعنى فيه التعريف
له ان حكم الازل لا يرد وان الحق سبحانه لا ينازع
والجبار لا يخاصم ومن نجاه جده لم ينفعه كده
ومن اقصاه ربه لم يدنه نسبه ولا ابوه ووعظه
وما آمن معه الا قليل ولكن بارك الحق سبحانه في
الذين نجاهم من نسله فلم يدخل خلل في الكون من هلاك
من اهلكه من قومه قوله عز وجل وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها ۝ عرفه ان نجاته من القطرة
لما تقاطرت ليست بالحيل وان نوعت وتخيرت بل ببسم الله

بسلامته وبتوكله على الله لنجاته ورجاحته لا بل بتفضله
سبحانه خلاصه وعافيته ۝ قوله عز وجل وهي
تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان
في معزل ۝ كان في معزل بظاهره وكان في سر
تقديره ايضاً بمعزل مما سبق لنوح وقومه من سابق
فضله ثم انه نطق بلسان الشفقة وقال يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين لم يقل له لا تكن من الكافرين
لانه كان حاله ملتبسة على نوح وكان ابنه ينافقه
فقيل له يا نوح انه مع الكافرين لانه في سابق حكمنا
من الكافرين ۝ قوله عز وجل قال ساوي الى جبل
يعصمني من الما الايه ۝ اخطا من وجهين اي الهلاك من الما
وكان من الله ۝ وراى النجاة والعصمة من الجبل وهو من الله
فاخطا من وجهين فقال له نوح لا عاصم اليوم من امر
الله قيل اذا لا معصوم اليوم من امر الله عز وجل
ويقال لا احد يعصم احداً عن امر الله عز وجل الا من رحمه
ربه فهو معصوم من ذلك وله عاصم وهو الله عز وجل
ولقد كان نوح عليه السلم مع ابنه في هذه الحال المتباين
فجا امواج الما وحال بينهما وصار ابنه من المغرقين فلا
فلا وعظه ونصحه نفعه ولا قوله وتذكيره نجاه

وحلقه ه ويقال احتمل أن لو قيل له يا نوح غرقنا العالم
بدعائك فلا عليك أن غرقنا ولدك في جملتهم ه
قوله عز وجل وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية
لما غرق ابن نوح سكن الموج ونضب الماء وأقلع
السماء وكأنه كان المقصود من الطوفان أن يغرق
ابن نوح وكما قيل ه
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
قوله عز وجل ونادى نوح ربه فقال رب إن
ابني من أهلي فقال إنه ليس من أهل الوصلة فيتهمه ولئن
كان من أهلك نسبا ولحمة إن خطابك في بابه
عمل غير صالح وإنه أيضا عمل غير صالح فلا تسألن
ما ليس لك به علم أي ستر غيبي في حال أوليائي
وأعدائي لا يعلم سر تقديري غيري ه إني أعظك
أن تكون من الجاهلين تلطف له في الخطاب بقوله
إني أعظك وذلك لحرمة شيخوخته وكبر سنه
ولأنه لما لم يستجب له في ولده تدارك بحسن الخطاب
عليه ه قيل إن ابن نوح بنى من الزجاج بيتا وقت
اشتغال أبيه باتخاذ السفينة فلما ركب نوح السفينة
دخل ابنه في البيت الذي اتخذه من الزجاج ثم إن الله

سبحانه وسلط عليه البول حتى أخذ يبول ثم امتلأ
ذلك البيت من الزجاج من بوله فغرق كل في ما
البحر وغرق ابن نوح في بوله ليعلم أنه لا مفر من
القدر ه قوله عز وجل قال رب إني أعوذ بك
أن أسألك ما ليس لي به علم أراه ليس نوح عليه السلام
حديث ابنه في حديث نفسه فاستعاذ بفضله
واستجار بلطفه فوجد السلامة من ربه
قوله عز وجل قيل يا نوح اهبط بسلام منا
الآية ه طهر وجه الأرض من أعدائه وخص نوحا
عليه السلام بالسلامة من بلائه ومن معه من
أصدقائه وأقربائه والأمم التي أخبر أنه سيمتعهم
ثم يمسهم العذاب هم الذين ليسوا من أهل السعادة
قوله عز وجل ذلك من أنباء الغيب الآية ه علمناك
هذه الجملة وأنبأناك بهذه القصص على هذه الجملة
مما خصصناك بتعريفنا إليك من غير أن تعلمته
من شخص أو قرأته من كتاب فإن قابلك قومك
بالتكذيب فاصبر فعن قريب تنقلب هذه الأمور
قوله تعالى وإلى عاد أخاهم هودا الآية
ثقل على الأنبياء عليهم السلام الذهاب إلى الخلق لا

سيمتلوا فقد عاينوا ما لحق من تقدمهم من فنون البلاء
ولكنهم تحملوا ذلك حين امرهم الحق بالتوجه
اليهم فصدعوا واظهروا الدلالة وادوا الرسالة فما
زادهم الا نفرة على نفرة * قوله عز وجل
يا قوم لا اسالكم عليه اجرا الآية * لم يات نبي من الانبيا عليهم السلم
الا واجههم انه ليس له في مالكم طمع ولا هو مطالبكم باجر
وان الذي يعمل لله عز وجل لا يطلب الاجر من غير الله
بل من عمل لله وعرف الله لم يطلب في عمله اجرا
لا من الله ولا من غير الله عز وجل * قوله عز وجل
ويا قوم استغفروا ربكم الآية * استغفروا ربكم
ثم توبوا بعد الاستغفار من توهمكم ان نجاتكم
باستغفاركم بل تحققوا بانكم لا تجدون نجاتكم
الا بفضل ربكم فبفضله وتوفيقه توصلتم الى
استغفاركم لا باستغفاركم وصلتم الى نجاتكم
ولولا انه برحمته اهلكم للاستغفار والالمام صلتم
الى توبتكم واستغفاركم وتنصلكم واعتذاركم
وقوله يرسل السما عليكم مدرارا الاستغفار
قرع باب الرزق فاذا رجع العبد الى الله بحسن تضرعه

فتح عليه ابواب رحمته ووفر عليه اسباب نعمته
ويقال يرسل على ظواهركم امطار النعمة وعلى ضمايركم
وسرايركم يرسل انواع المنة والنعمة ويزدكم
قوة الى قوتكم قوة تحصلون بها توسعة انواع
الرزق وقوة تحصلون بها تحسين اصناف الخلق *
قوله عز وجل قالوا يا هود ما جئتنا ببينة
الى قوله اني توكلت على الله ربي الآية * ما زادهم
هود بسطا لاياته وايضاحا لمعجزاته الا زادهم
الله عمى على عمى ولم يرزقهم بصيرة ولا هدى
ولم يزدادوا في خطابهم الا بما دلوا به على فرط جهالتهم
وشدة ضلالتهم بعد اطنابهم واسهابهم فقالوا ان
نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء وكيف ظنوا
ان الهتهم مست اعداهم بسوء وهي لم تمسسهم بخير
ان الغواية عليهم مستولية والا فالاصنام
لا تضر اعداه ولا تنفع اولياه ثم ان هودا عليه
السلم افصح عن فضل نفسه وصرح باخلاصه في حسن
نيته فقال اني بري مما تشركون ثم قال فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون فلم يحتج معهم الى التضرع والاستخذا
ولا داراهم في سلم واستمهال ولم يتصف بذلك

بركون الى حوله ومنته ه وقوله لن يستند الى جده وقوته
فقال انى توكلت على الله اخبر انه لموعود الله له من
نصرته وانى شهدانه فى خلوص طاعته لربه وصفا معرفته
به صادق ه قوله عز وجل فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم ه اى اوحينا الله ان قل لهم ان
تولوا ولم يومنوا انى قد بلغت ما حملت من رسالاتى
وانى واثق بان الله اذا اهلككم بان يا قوم آخرين
سواكم الطوع له منكم وان فناكم لا يخل بملكه
اذ الحق سبحانه بوجود الاغيار لا يلحقه زين وان جحدوا
وبفقدهم لا يمسه شين وان جحدوا او الحدوا قوله
عز وجل ولما جا امرنا الاية ه قال ولما جا امرنا باهلاكهم
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا لم تقل باستحقاقه
النجاة بوسيلة نبوته او لحشمة طاعته ورسالته
بل قال برحمة منا ليعلم الكافة ان الانبيا عليهم السلم
ومن دونهم عتيق رحمته وغريق منته لا استحقاق
لاحد ولا واجب على الله لبشر ه قوله عز وجل
وتلك عاد جحدوا بايات ربهم الاية ه انزل قصتهم
تسلية للرسول عليه السلم فيما كان يقاسيه من البلا
وتقوية للمومنين فيما يدنوا اليه من حسن الرجا

باهلاك قوم لوط ه وقيل لبشرى بدوام ما خصه به من الخلة
وتمام الوصلة ه ويقال ان الخلة والمحبة بناوهما
على الكتمان والستر فيعلم انهم ارسلوا ببشارة
ما لم يكن للغير عليها اطلاع ويقول فيما بينهم
بين المحبين بشر لبشر تفسيره قول ولا اقلام للخلق تحكيه
ويقال ان تلك البشارة هو قولهم سلاما وان ذلك
كان من الله عز وجل واى بشارة اتم من سلام الخليل
على الخليل وان صباحا يكون مفتتحا بسلام الحبيب لصباح
مبارك وكذلك مبيت مفتتح بسلام الحبيب فهو
مبارك ه قوله فما لبث ان جا بعجل حنيذ لما توهمهم
ضيفا فاقام بحق الضيافة فقدم ما حضر وشكره
الحق سبحانه على ذلك حيث قال فى موضع آخر جا بعجل
سمين والمحبة توجب استكثار القليل من الحبيب
واستقلال ما منك للحبيب ه وفى هذا اشارة
الى انه اذا نزل الضيف فالواجب المبادرة الى
تقديم السفرة بما حضر فى الوقت ه قوله عز وجل
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم ه تمام احسان
الضيف تناول اليد الى ما يقدم اليه من الطعام والامتناع
من اكل ما قدم اليه معدود فى جملة الجفا

با

والعده في تبدلها كانوا بالقوة من الشدة بالرخاء
قوله عز وجل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الاية
اخبر انهم خسروا الدنيا والاخرة من تابيد الشقوة وبقائهم
من رحمة الله اصعب من صنوف كل تلك المحنة وكما قيل
تبدلت وتبدلنا واحسرتا من ابتغى عوضا بسلمى فلم يجد
قوله عز وجل والى ثمود اخاهم صالحا الاية
عقبت ما مضى من قصتهم بذكر ثمود وهم قوم
صالح وانهم انخرطوا في الغي في سلكهم فالحقوا
في العقوبة بجمعهم ثم انه اخبر انهم قابلوا
نبيهم عليه السلام بالتكذيب ولم يقفوا على
ما نبههم عليه من التوبة والتصديق واصروا
على الاقرار بانهم في شانه لفي شك مريب
ثم بين ان صالحا لم يعرج في التبليغ على تقصير
ولعدم تمردهم وامتناعهم من الانابة واصرارهم
على ترك الاجابة حق عليهم ما توعدهم به
من عذاب غير مكذوب وفاز نبيهم عليه
السلام ومن اتبعه والنجاة عقوبتهم فكل من امن
معه سنة من الله سبحانه في انجاء اوليائه
امضاها وعادة بلطفه ورحمته في المستجيبين
له اجراها قوله عز وجل ولقد جاءت

في مذهب اهل الظرف والاكل في الدعوة واجب على احد
الوجهين واوجس منهم خيفة اي خاف انه وقع له
خلل في حاله حيث امتنع الضيفان من اكل طعامه
فاوجس الخيفة بسببهم لا منهم وقيل ان الملائكة
في ذلك الوقت ما كانوا ينزلون حضرا الا لعقوبة فلما
امتنعوا من الاكل وعلمهم ملائكة خاف انهم ارسلوا
لعقوبة قومه قوله عز وجل وامراته
قائمة فضحكت تعجبا من ان يكون مثلها في السن ولد
وقيل سرورا بالسلامة ويحتمل انها ضحكت تعجبا
من امتناع الضيفان من الاكل او تعجبت من خوف
الملائكة في صورة البشر لما علمت انهم ملائكة ويحتمل
انها ضحكت لاستبشارها بالولد وقد بشرت باسحق
ومن ورا به يعقوب ثم افصحت بما انطوى عليه قلبها
من التعجب فقالت االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا
لشيء عجيب قوله عز وجل قالوا اتعجبين من امر
الله ارايه اي لجالت الملائكة خلق الولد على التقدير
فذاك موضع التعجب وقالوا رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت فبقي الدعاء به في شريعتنا الى اخر
الابد في قول الداعي كما صليت وباركت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم والبركة الزيادة واتصال النسل

رسلنا ابرهيم بالبشرى الاية ﻫ اخبر ان الملائكة اتوا
ابرهيم عليه السلم بالبشارة واخبر ان ابرهيم عليه السلم
نكرهم اي انكرهم ولم يعرفهم انهم ملائكة فيحتمل
انه سبحانه اراد ان تكون تلك البشارة فجاءة
غير مترقبة ليكون اتم وابلغ في ايجاب السرور
ولاسيما اذا كان بعد خوف لانه قال واوجس
منهم خيفة ﻫ ويقال ان ابرهيم عليه السلم
كان صاحب النبوة والخلة والرسالة ولابد ان
يكون من اسنه اصدق فراسة كل احد ولكنه في
هذه الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه
اذا اراد امضا حكم يسد على من اراد عيون
الفراسة وان كان صاحب الفراسة فان العليم
بالاشيا الذي لا يخفى عليه شي هو الله عز وجل
وكما سد الفراسة على نبينا صلى الله عليه وسلم في قصة
الافك الى الوقت الذي انزل به الوحي وكذلك التبس الحال
على لوط عليه السلم الى ان بين له الامر ﻫ وتكلموا
في هذه البشارة ما كانت فقيل كانت البشارة باسحق
وبقائه حتى يولد له ولد بقوله ومن وراء اسحق
يعقوب يعني من نسله ﻫ وقيل كانت البشارة
بسلامته وسلامة قومه لما كانوا مرسلين

من الخليل فبنو اسرائيل منهم وهم الخلق الكثير والعرب
من اولاد اسمعيل وهم الجم الغفير ﻫ قوله تعالى
فلما ذهب عن ابرهيم الروع الاية ﻫ لما كان مراجعته مع
الله في امر لوط لحق الله لا لحظ نفسه سلم له
الجدال وهذا يدل على علو شانه حيث تجاوز
عنه ذلك وقوله ان ابرهيم لحليم والاشارة
فيه انه كان يقابل ما ورد عليه وعلى نفسه وولده
بالاحتمال لحلمه ولما كان حق الحق عز وجل من حيث
قوم لوط اخذ في الجدال الى ان بان له سلامة لوط
عليه السلم وقال الله تعالى سبحانه يا ابرهيم اعرض عن هذا
فان الحكم بعذابهم قد نزل ووقت الانتقام منهم
قد حصل ﻫ قوله عز وجل ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم اي حزن بسببهم وانما حزن لانه
خاف عليهم ان تجري عليهم من قومه ما لا يجوز
في دين الله فذلك الحزن كان لحق الله عز وجل
لا لنصيب له وحظ نفس فلذلك حمد عليه
ومقاساة الحزن لحق الله محمود ﻫ قوله عز وجل
وجاءه قومه يهرعون اليه الاية ﻫ قوله هؤلاء
بناتي هن اطهر لكم قال انه اراد به بنات امته
ونبي كل امة مثل الوالد لاولاده في الشفقة

والنصيحة . ويقال انه اراد بناته من صلبه القى جلباب
الحشمة وآثر حق الله على ما هو مقتضى البشرية فلم
يراع حق الكفاءة بعد ما كان فيه ترك معصية
الله فهدى الضيفان ببناته . قوله عز وجل
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق الآية . اصروا
على عصيانهم وزهدوا في المأذون لهم شرعا وانجروا
على ما قادهم اليه الهوى طبعا وهذه صفة البهائم
لا يردعهم عقل قال الله تعالى اولئك كالانعام بل
هم اضل . قوله عز وجل قال لو ان لي بكم قوة
او آوي الى ركن شديد . لو ان لي بكم قوة لمنعتكم
من ارتكاب المعصية فان اهم الاشياء على الاولياء
ان لا يجري من العصاة ما ليس لله فيه رضا . ويقال
لو كان لي قدرة ايصال الرحمة اليكم مع ارتكابكم
المعاصي لرحمتكم ولتجاوزت عنكم . ويقال لو
ان لي قوة لهديتكم الى الدين ولعصمتكم عن ارتكاب
المخالفات . قوله عز وجل قالوا يا لوط انا
رسل ربك الآية . لما ضاق به الامر كشف
الله عنه الضر فتعرف اليه الملائكة فقالوا لا عليك
فانهم لا يصلون اليك بسوء انا رسل ربك جئنا
لاهلاكهم فاخرج انت وقومك من بينهم واعلم

ان من شاركهم في عملهم بنوع فله من العذاب حصة ومن
جملتهم امرأتك التي كانت تدل القوم على تلك الفعلة
الفاحشة وان العقوبة لاحقة بها ما لم تتركها
وان الخسارة على الزلة وخيم العاقبة ولو بعد
حين ولا ينفع الاتصال بالانبياء والاولياء اذا كان
في الحكم والقضاء من جملة الاشقياء . اليس الصبح
بقريب . ما هو كائن فقريب والبعيد ما لا يكون
وان من اقدم على محظور ثم حوسب عليه ولو بعد
دهور خالية واعوام غير محصورة ما ضيه تصور
له الحال انه وقت مباشرته لتلك الزلة . قوله عز وجل
فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها الآية . سنة
الله في عباده قلب الاحوال عليهم والانقلاب
من سمات الحدوث والذي لا يزول ولا يحول
فهو الذي لم يزل ولا يزال نعوته الصمدية وان
من عاش في السرور دهرا ثم بدل بسروره عسرا فكمن
لم ير قط خيرا قال الله تعالى ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة . قوله
عز وجل وما هي من الظالمين ببعيد . ذكر سبحانه
ما لهم من العقوبة على عصيانهم ثم اخبر ان تلك
العقوبة لاحقة بمن سلك سبيلهم لجديرا

لمن اعتبر بهم اذا عرف طريقهم كما قيل
ومن يرى فلا يغتر بعد فان لكل معصية عقابا
قوله عز وجل والى مدين اخاهم شعيبا الآية
اخبر سبحانه عن قصتهم وما اصابهم من العذاب الاليم
والبلاء العظيم وفي الظاهر كانت اجرامهم كاليسيرة
ولعل العوام يعدون امثالها صغيرة ولا يقولون انها
كبيرة اذ ذلك تطفيف في الكيل وليس لذلك كبير
اثر في المال وليس قدر الاجرام باعيانها ولكن لمخالفة
الجبار عظم شانها قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم ولما ان قال شعيب لهم بقية الله خير
لكم ان كنتم مومنين يعني القليل من الحلال اجدى من
الكثير المعقب للوبال ولم يقابلوا نصيحته لهم الا
بالعنود والتمادي فيما هو دابهم من الجحود والكنود
وقالوا اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
استوطوا مركب الجهل واستحلوا مشرب التقليد
واغفلوا قلوبهم عن استعمال الفكر واستبصار طريق
الرشد قوله تعالى يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي الآية البينة نور يستبصر به ما خفي على من
هو تحت غطاء الغفلة والرزق الحسن ما به دوام

الاستقلال وما ذلك الا مقتضى عنايته الازلية وحسن
توليته لشانه في جميع ما فيه صلاحه من اتمام النعمة وادامة
العصمة ويقال الحسن ما كفى صاحبه كد طلبه الرزق
ولم يضنه تعب تسببه ويقال الرزق الحسن
ما وجده عفوا من تعب ولا بتسبب ولا يكون مكتسبا
فيصل اليه لا بمقاساة تعب ويقال الرزق الحسن ما
يستوفيه بشهود الرزاق وتختطفه عن النعم بوجود
المرزاق ويقال الرزق الحسن ما لا ينسي الرزاق ويحمل
صاحبه على التوسعة والانفاق وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه لا يمكن للواعظ والناصح ان يسعى في
المأمور في كل ما يامره به ولكن يجب ان لا يحوم حول
ما ينهاه عنه فان الاتيان بجميع الطاعات غير ممكن
والتجرد عن جميع المزجورات واجب ويقال من
لم يكن له حكم على نفسه في المنع عن الهوى لم يمض له
حكم على غيره فيما يرشد اليه من الهوى قوله
ان اريد الا الاصلاح ما استطعت مدار الامور على
الاغراض المقتضية لها فمن قصد الصانع في امر وفق
الله به حسن التيسير ومن انطوى على قصد بالسوء

وتحل الحق بشأنه التعويق هو قوله عز وجل وما توفيقي
إلا بالله حقيقة التوفيق ما يتفق به الشيء وفي الشرع التوفيق
ما يتفق به الطاعة وهو قدرة الطاعة ثم كلما يقرب
العبد من الطاعة من توفير الدواعي وفنون التنبيهات
تعد من جملة التوفيق على التوسع والاستعارة والتوفيق
بالله ومن الله وهو سبحانه بإعطائه متفضل وقوله
عليه توكلت فالتوكل تفويض الأمر إلى الله عز وجل
وأماراته ترك التدبير لشهود التقدير والثقة بالموعود
عند عدم الموجود ويتبين ذلك بانتفاء الاضطراب
عند عدم الأسباب ويقال إن التوكل السكون والثقة
بالمضمون ويقال التوكل سكون القلب بمضمون
الرب **قوله** عز وجل ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي
الآية لا يورثنكم مخالفتكم إياي فيما أدعوكم إليه
من طاعة الله عز وجل أن يلحقكم من أليم العقوبة
ما أصاب من تقدمكم من الذين جريتم على منهاجهم
وما عهدكم ببعيد ممن تحققتم كيف حلت بهم عقوبتهم
فما زادهم كثرة نصحه إلا غلوا في ضلالتهم
وعتوا في جهالتهم وكما **قيل**
وكم سقت في آثاركم من نصيحة وقد يستفيد البغضة
المتنصح

قوله عز وجل واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه الاستغفار
هو التوبة ومعنى قوله ثم توبوا إليه أي توبوا من استغفاركم
توبتكم فهو أمر باستدامة التوبة وإذا لم يتصل
وفاء المآل بصفاء الحال لم يحصل القبول وكان لم يكن لما
سلف حصول إن ربي رحيم ودود يرحم العصاة
لأنه يتودد إليهم ويقال يرحمهم ولذلك يتوددونهم والودود
يكون بمعنى المودود كحلوب بمعنى محلوب والرحمة
تكون للعاصي لأن المطيع يوصف باستحقاقه الثواب
على طاعاته ثم ليس كل من تحت السلطان في محل الأكابر
من الجند أصاغرهم قد يكونون للملك
الأرب من لم ينوا ومن عمه أنه يتودد والذي أود وأقرب
قوله عز وجل قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا الآية
لاحظوا شعيبا بعين الاستصغار فحرموا التفهم معاني
الخطاب وأقروا على أنفسهم بالجهل وأحالوا في إعفائهم
إياه من الأذى على حشمتهم من رهطه وعشيرته فعاتبهم
عليه وقال أتدعون من حق رهطي ما لا ترون من حق
ربي يكافيكم على أعمالكم وهو أعلم بما تستوجبونه
في جميع أحوالكم **قوله** عز وجل ويا قوم
اعملوا على مكانتكم الآية وتوقفوا الموعود
فأرخى لهم ستر الإمهال فلما حلت بهم العقوبة

وانتهت آجالهم في الغواية صار كأن لم يكن منهم
نافخ نار ولا من ديار الظالمين ديار ه قال الله تعالى
فاعتبروا يا أولي الأبصار ه قوله عز وجل ولقد
أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين كرر قصة موسى
تفخيما لشأنه وتعظيما لأمره وتنبيها على علو قدره
عند الله ومكانه والآيات التي أرسله بها
معجزاته الباهرة وبراهينه القاهرة وأضعف عدوه
قهره أولا بنفسه دله الله سبحانه على ذلك لما قال لما
إلهي أين أطلبك فقال عند المنكسرة قلوبهم من أجلي
فنبهه على استصغاره لنفسه وانكساره لله بقلبه
فذلت صولته وصار مقصوما عن شهود فضيلته
والسلطان الذي خصه به استيلاء ود على قلوب من
رآه كما قال وألقيت عليك محبة مني لم يره أحد
إلا أحبه ثم لم يأخذه في الله ضعف ولا فشل لطم
وجه فرعون وهو رضيع كما في القصة ولطم وجه
ملك الموت لما طالبه بقبض روحه كما في الخبر
وأخذ برأس أخيه يجره إليه لما رجع من سماع
الخطاب عند المعاينة ه وأقدم بالجسارة على
سؤال الرؤية وقتل القبطي لما استعان به

من وافقه في العقيدة وقال لله إن هي إلا فتنتك لما
أخبره الحق بما عمل قومه من عبادة العجل عليه
الصلاة فهو في جميع هذا تجاوز الله عنه لما أعطاه
من السلطان والقوة ه قوله عز وجل واتبعوا
أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد ه رضوا بمتابعة
فرعون لما استخف بهم وما شعروا وأخطأهم وكانوا
يحسبون أنهم يحسنون صنعا وإذا أوردهم النار
وهو إمامهم علموا أنما أصابهم من الخسران حين
لا ينفع نفس عنهم وبكاؤهم ولا ينقطع عذابهم وعناؤهم
وغلب خسارتهم وشقاؤهم ذلك جزاء من كفر
بمعبوده وأسرف في مجاوزة حدوده قوله
عز وجل واتبعوا في هذه لعنة الآية ه أبعدوا في عاجلهم
عن الإيمان وفي آجلهم من الغفران والجنان والذي
في الحال من الفرقة أعظم في التحقيق من الذي في المآل
من الحرقة فهذه صفة من امتحنه الله بالمحنة [بالنقمة]
باللعنة ه قوله عز وجل ذلك من أنباء القرى نقصه
عليك الآية ه لم يكن من جملة من قص عليه من الأنبياء
عليهم السلام أحد منه تبجيلا ولا ممن ذكره من
الأمم أعظم منه تفضيلا فكما تقدم الأنبياء عليهم السلام

تقدمت أمته على الأمم قال الله تعالى كنتم خير أمة
أخرجت للناس ه قوله عز وجل وما ظلمناهم ولكن
ظلموا أنفسهم ه أنى يجوز الظلم في نعته وتقدس في
ملكه لحق الهيبة والمتصرف في مطلق ملكه متحكم
بحسب إرادته ومشيئته وإذ لا متوجه لمخلوق عليه
حق فكيف يجوز الظلم في صفته ه ويقال هذا الخطاب
لو كان من مخلوق مع مخلوق لأشبه العذر ولكن
صفته لا يجوز العذر إذ الخلق خلقه والملك ملكه
والحكم حكمه ه قوله عز وجل وكذلك أخذ
ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ه إن الحق سبحانه
يمهل ولا يهمل ويحلم ولكن لا يجهل ويعلم ثم لا
يعجل وإنه لا يسأل عما يفعل ه ويقال إذا أخذ
النفوس بالتوفيق فلا سبيل للحدثان إليها وإذا أخذ
القلوب بالتحقيق فلا طريق للحرمان عليها قال الله
تعالى إن بطش ربك لشديد ه قوله عز وجل إن في
ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ه يشهده من حشر
وجمع الخلائق كلهم في ذلك اليوم ه ويقال
الأيام ثلاثة مفقود وهو أمس ليس بيدك منه شيء
ويوم مقصود وهو غد لا تدري تدركه أم لا

ويوم مشهود وهو اليوم الذي أنت فيه فالمفقود
لا يرجع والمقصود ربما لا تبلغ والمشهود وقتك وهو
بعرض الزوال فاشغله بما ينفع قوله عز وجل
وما نؤخره إلا لأجل معدود ه الأجل لا يستقدم ولا يستأخر
الحيل متقاصرة والآجال على ما علمها الحق وأرادها
جارية فللطلب وقت إذا جاء أجله وكذلك للوصول
وقت فإذا جاء فالطلب مع رجاء الوصول والوجود
مع خوف الزوال ولقد قيل
عيب السلامة أن صاحبها متوقع لقواصم الظهر
وفضيلة البلوى ترقب أهلها عقب الرجاء ونوبة الدهر
قوله عز وجل فمنهم شقي وسعيد ه الشقي
من قسم له الحرمان في أزله والسعيد من رزق
الإيمان في مآله ه ويقال الشقاء على قسمين
قوم أشقاهم عنه مؤبد وقوم أشقاهم على
التأبيد وكذلك القول في السعادة فالشقي على
التأبيد من هو في أسر التدبير ونسيان جريان
التقدير ه والسعيد من رفع من ظلمات التدبير
وحصل على وصف شهود التقدير ه ويقال الشقي
من كان في تعب العبودية طالبا أن به طاعاته
والسعيد من تحرر عن رق البشرية فيعلم أن إيجاده به
سبحانه

وأما الشقي على التأبيد فهم أهل الخلود في مقتضى
الوعيد والسعيد على التأبيد الذين قال الله في
صفتهم ولهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد هو **قوله**
عز وجل فأما الذين شقوا ففي النار الآية ۝ قوله ما دامت
السموات والأرض إلا ما شاء ربك أن يزيد على مدة
السموات والأرض أو إلا ما شاء ربك أن ينقلهم
إلى نوع آخر من العذاب غير الزفير والشهيق أو إلا
ما شاء ربك أنه لا يلحقهم العقوبة قبل أن يدخلهم
النار والاستثناء لبعض أوقاتهم من العقوبة قبل
إدخالهم النار لا بعد إدخالهم فيها ۝ ويقال إلا
ما شاء ربك من إخراج أهل التوحيد من النار
فيكون شقاوتهم غير مؤبدة ۝ و**قوله** إن ربك
فعال لما يريد فيه إشارة إلى أن الذي يحصل
كما يحصل كل بمشيئته لا باستحقاق عمل
قوله عز وجل وأما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها الآية ۝ اليوم هم في الجنة جنان القربة
وغدا جنان المثوبة والكفار اليوم في العقوبة
وغدا في العقوبة ۝ اليوم في عقوبة الفراق وغدا
في عقوبة الاحتراق والاستثناء في أهل الجنة من أول
أمرهم قبل دخولهم الجنة أو محمول على أنه يزيد على مدة

السموات والأرض وفي **قوله** عطاء غير مجذوذ
أي غير مقطوع دليل على أن تلك النعم غير مقطوعة
ولا ممنوعة **قوله** عز وجل فلا تك في مرية
مما يعبد هؤلاء الآية ۝ لا يريد به أنه صلى الله عليه
في شك ولكنه أراد به تحقيق كونهم مضاهين
لآبائهم كما يقال لا شك أن هذا النهار ويقال
الخطاب له والمراد الأمة ثم أخبر أنه لا يفوته
أحد منهم وأنه يجازيهم على الخير بخير وعلى الشر
بشر ۝ **قوله** عز وجل ولقد آتينا موسى الكتاب
الآية ۝ اختلفوا في الكتاب الذي أوتي وهو التوراة
واختلفوا في كونه رسولا فمن مصدق ومن مكذب
ثم أخبر أنه سبحانه حكم بتأخير العقوبة
ولولاه لعجل لهم العذاب وفائدة الآية من هذا
التعريف التخفيف عن المصطفى صلى الله عليه
مما كان يلقاه من قومه من التكذيب في
سماع قصة الأشكال بعضهم من بعض سلوة ولقد قالوا
أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
قوله عز وجل وإن كلا لما ليوفينهم ربك
أعمالهم الآية ۝ أعاد ذكر الجزاء على الأعمال
بالثواب والعقاب وكرره في كثير من المواضع

في القرآن الا فانى التحذير وتنبيها على طريق الاعتبار
بحسن التفكير ثم ان الجزاء على الاعمال معجل
ومؤجل وكل من اعرض عن الغفلة وجنح
الى وصف التيقظ وجد في معاملاته عاجل الربح
والخسران وحاضر الزيادة والنقصان وما يجده
المرء في نفسه اتم مما يدركه بعلمه بشواهد
برهانه قوله عز وجل فاستقم كما امرت
الآية يحتمل ان تكون السين في الاستقامة سين
الطلب اي سل من الله الاقامة لك على الحق ويحتمل
ان يكون استقام من الامر بمعنى اقام عليه
وتكاملوا في الاستقامة فاكثروا وحقيقة الاستقامة
على الطاعة المداومة على القيام بحقها من غير
اخلال بها لا يكون في سلوكه نمج الوفاق انحراف
عنه ويقال المستقيم من لا ينصرف عن طريق الله
ما لم يصل الى الله يصل سره بسره وورعه
بتقواه ويبالغ في ترك هواه ويقال استقامة
النفوس في ترك الزلة واستقامة القلوب بنفي
الغفلة واستقامة الارواح بنفي العلاقة واستقامة
الاسرار بنفي الملاحظة واستقامة العابدين
ان لا يدخروا نفوسهم عن العبادة فلا يخلون باداتها

يقضون عسيرها وتيسيرها واستقامة الزاهدين
ان لا يرجعوا الى دنياهم يتركون قليلها وكثيرها
واستقامة التائبين ان لا يلموا بعد التوبة بزلة
فيدعون صغيرها وكبيرها وعلى هذا النحو استقامة
كل احد ومن تاب معك اي وليستقم ايضا
قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار الآية لا تعملوا اعمالهم ولا ترضوا باعمالهم
ولا تمدحوهم على اعمالهم ولا تتركوا الامر بالمعروف
عليهم ولا تاخذوا شيئا من حرام اموالهم ولا تمكنوهم
من قلوبكم ولا تخالطوهم ولا تعاشروهم كل هذا بجملة
الامر ويدخل تحت الخطاب قوله عز وجل
واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية استغرق
جميع الاوقات بالعبادات فان اخلا الخطير من الزمان
من فرض يؤديه المرء او نفل ياتيه خسارة عظيمة
وخسران مبين وقوله ان الحسنات يذهبن
السيئات الحسنات ما يجود به الحق والسيئات
ما يذنب به العبد فاذا ادخل حسنات عفوه
على قبائح العبد وجرمه محاها واطلها ويقال
حسنات التوبة تذهب سيئات الزلة ويقال
حسنات الكرم تذهب سيئات الخدم ويقال انسكاب

العبرة يذهب ثواب العبرة ويقال حسنات
العرفان يذهب سيئات العصيان ويقال حسنات
الاستغفار يذهب سيئات الاصرار ويقال حسنات
العناية يذهب سيئات الجناية ويقال حسنات
العفو عن الجواب يذهب سيئات الحقد عليهم ويقال
حسنات اهل الكرم تذهب سيئات الخدم ويقال
حسن الظن بالناس يذهب سوء التهمة ويقال
حسنات شهود الفضل من الله يذهب سيئات حسبان
الطاعة من نفسك ويقال حسنات الصدق يذهب
الاعجاب وحسنات الاخلاص تذهب سيئات الريا
قوله عز وجل واصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين الصبر تجرع كاسات التقدير من غير
تعبيس ويقال الصبر حبس النفس على معانقة الامر
ومفارقة الزجر فان الله لا يضيع اجر المحسنين المحسن
الذي يعلم ان الاجر على الصبر والطاعة بفضله لا
باستحقاق العمل قوله عز وجل فلولا كان من القرون
من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد اولوا بقية
اي فضل وخير قوله عز وجل وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم الاية اي لم يهلك الله احدا
كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما ويقال معناه

لو اهلك الله اهل القرى وهم مصلحون كلهم ما كان ذلك
ظلما من الله لان الملك ملكه والخلق عبيده ويقال
المصلح من قام بحق ربه دون حظ نفسه ويقال المصلح
من اهتم لنفسه فاثر نجاته على هلاكه ويقال
مصلح يصلح نفسه لطاعته حسن حاله ولكن لا
كمصلح اصلح قلبه لمعرفة سيده بل كمصلح اصلح
سره لمشاهدة سيده قوله عز وجل ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة الاية لو شاء لجعلهم
ارباب الوفاق ثم لم يوجبوا لمملكته زينا ولو شاء
لجعلهم ارباب الخلاف ثم لم يوجبوا لجلاله شينا
ثم قال ولا يزالون مختلفين لانه كذلك اراد الا من
رحم ربك في سابق حكمه فعصمه عن الخلاف في
حاصل عمره ولذلك خلقهم خلق كلا لما اقامهم
به ونصبهم له واثبتهم فيه من شقاق ووفاق
وجحد وتوحيد وتمت كلمة ربك اي لا تبديل
لقوله ولا تحويل لحكمه قوله عز وجل وكلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك الاية
سكن قلبه بما قص عليه من انباء المرسلين وعرفه
انه لم يرزق احدا الا المحل الذي رقاه اليه
ولم ينعم على احد بمثل ما انعم عليه ويقال قوى قلبه

فصار الجميع ولم يذكره فقصته لاحد تشريفا له وتخصيصا
ويقال لم يكن ثبات قلبه بما قص عليه ولكن جاز استقلال
قلبه بمن كان يقص عليه وفرق بين من يستقل بما
يسمع وبين من يستقل بمن منه يسمع ولقد انشد بعضهم
وحدثتني يا سعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد
قوله عز وجل وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم الاية
ان الذي يجحد التوحيد ويؤثر على الحق الجحود ولم يصدق
الوعيد يوشك ان ينصب عليه عن الى الانتقام
فيعرق في بحار العقوبة ويسقط في وهدة الهوان
فلا لويله انتهاء ولا لذله انقضاء قوله عز وجل
ولله غيب السموات والارض الاية عمى على قلوبهم
العواقب واخفى دونهم السوابق والزمهم القيام
بما كلفهم في الحال فقال فاعبده فان تقسم القلب
وترجم الظن وخاف سوء العاقبة فقال وتوكل
عليه اي استدفع البلا عنك بحسن الظن وجميل
الامل ودوام الرجا وما ربك بغافل عما تعملون
بل احاط بكل شي علما وامضى في كل امر حكما

السورة التي يذكر فيها يوسف

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
من وسم ظاهره بالعبودية وسرايره بمشاهدة
الربوبية فقد سمت همته للمراتب العلية
وارتفعت رتبته على المنازل الدنية والاسم اما مشتق
من السمة او من السمو وقدم سبحانه اسمه الله في
هذه الاية على اسمه الرحمن الرحيم على وجه
الحكم والبيان فبالرحمة الربوبية وصل العبد الى
معرفة الالهية والى هذه الجملة الاشارة في هذه الاية
الى البا التي هي حرف التضمين والالصاق فبه عرف
من عرف وبه وقف من وقف فالواصل اليه محمول
احسانا به والواقف دونه مربوط خذلانه قوله عز وجل
الر تلك ايات الكتاب المبين التخاطب بالحروف المتفرقة
عن المنظومة سنة الاحباب في ستر المحاب
فالقرآن وان كان المقصود منه الايضاح والبيان
ففيه تلويح وتصريح ومفصل ومجمل قال قايلهم
ابكي الى الشرق ان كانت منازلكم مما يلي الغرب خوف القيل والقال
ويقال اوقف فهوم الخلق عن الوقوف على مراده فيما
خاطب به حبيبه صلوات الله عليه وعلى اله وهذه الاية
ويتعبدهم بالايمان بها على الجملة وافرده عليه السلام
بفهمه فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع

عليه الرقيب ه تقول قائلهم
من المحبين سر للبين نفسه قول ولا قلم للخلق يحكيه
وفي ان الهاء الحروف المقطعة اشارة وهو ان
من كان بعين العقل والصحو استنبط من اللفظة
اليسيرة كثيرا من المعاني ومن كان يشاهد
الغيبة والمحو يسمع الكثير ولا يفهم منه اليسير
هذا لكمال عقله وهذا لتمام وصله فانزل الله
تعالى هذه الحروف التي لا سبيل الى الوقوف على معانيها
ليكون للاحباب فرجة حين لم يقفوا على معانيها
لعدم السبيل اليها فلم يتوجه عليهم مطالبة
بالفهم فكان ذلك لايقا باحوالهم اذ كانوا مستغرقين
في عين الجمع كذا قيل استراح من لا عقل له
وقوله عز وجل تلك يحتمل ان يكون اشارة الى الموعود الخبر بهذا
وعده اي الذي وعدناك قبل هذا نتعرف بها
لك من تخصيص وافراد بتقريب فقد حققناه
الآن فهذه الحروف بيان له انجاز وتحقيق للموعود
والاشارة من الكتاب المبين هاهنا الى حكمه البالغة
له بان ترقيه الى الكرامة التي لا يبلغها غيره ولقد قال
تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اي حين كلمنا

موسى اخبرناه بعلو قدرك وان لم تكن حاضرا واخبرناه
بانا نبلغك هذا المقام الذي انت فيه الآن وكذلك
كل نبي اوحينا اليه ذكرنا له قصتك وشرحنا
له حالتك والآن وقت تحقيق ما اخبرنا وفي معناه انشدوا
سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا
قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
يعني بعد التورية ان الارض يرثها عبادي الصالحون
يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم ه قوله عز وجل
انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون في انزال
الكتاب عليه وارسال الرسول اليه تحقيق احكام
المحبة وتاكيد لاسباب الوصلة فان من
عدم حقيقة الوصول استانس بالرسول
ومن بقي عن شهود الاحباب تسلى بوجود الكتاب
قال قائلهم وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي
انا كاتم قوله عز وجل نحن نقص عليك
احسن القصص ه احسن القصص انا نحن نقص وعليك
نقص ه احسن القصص لخلوه عن الامر والنهي الذي
سماعه يوجب اشتغال القلب لما هو بعرض
وقوع التقصير فيه ه احسن القصص لان فيه ذكر

الاخبار احسن القصص ه احسن القصص لان فيه بيان
عفو يوسف عن جناية اخوته ه احسن القصص
لما فيه من ذكر ترك يوسف هواه باعراضه عنها
عند من راودته اياه عن نفسه ه احسن القصص
بالاضافة الى ما سالوه ان يقص عليهم من احوال
الناس احسن القصص لانه غير مخلوق ويقال لما
اخبر الله سبحانه ان هذه القصة احسن القصص وجد
رسول الله صلى الله عليه لنفسه من مزايا وزوايد
وتخاصيص على هذه القصة علم انه تعالى لم يرق
احدا الى ما رقاه ولم يلق احدا بمثل ما لقاه
قوله عز وجل وان كنت من قبله لمن الغافلين
اي الذاهبين عن فهم هذه القصة اي ما كنت الا من
جملة الغافلين عنها قبل وحينا اليك اي لم تصل
الى هذا بكدك وجهدك ولا بطلبك وجدك بل هذه
مواهب لا مكاسب وبعطايانا وجدته لا بعنايتك
وبتفضلنا لا بتعملك وبتلطفنا لا بتكلفك وبي لا
بك ه قوله عز وجل اذ قال يوسف لابيه
الاية ه لما ذكر يوسف عليه السلام رؤياه لابيه

علم يعقوب عليه السلام صدق تعبيرها فلذلك كان يزداد
رجاء على تطاول مدة غيبة يوسف حتى قالوا تالله
تفتأ تذكر يوسف فقال اني اعلم من الله ما لا
تعلمون لانه كان على ثقة من صدق رؤياه ه فان قيل
فاذا كان الصبي لا حكم لفعله فكيف يكون حكم
لرؤياه وما الفرق ه يقال ان الفعل بتعمده
يحصل فيكون بعرض النقص منه والرؤيا لا يكون بتعمل
منه فينسب الى نقصان ه ويقال من حق السر الكتمان
ولو كان على من هو قريب منه فان يوسف لما اظهر سره
رؤياه على ابيه اتصل به البلاء ه قوله عز وجل قال يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك الاية ه اذا جاء القضاء لا
ينفع الوعظ والحذر فان النصيحة والوعظ
لا تؤثر بل على نصيحة يعقوب عليه السلام ليوسف ولكنه لما
سبق التقدير في امر يوسف حصل ما حصل ه ويقال
يوسف خالف وصية ابيه في اظهار رؤياه اذ لو لم
يظهرها لما كادوه فلا جرم من سبب مخالفة لابيه وان
كان صبيا صغيرا لم يعر من البلاء ه ويقال كما راى
يوسف في منامه ما كان تاويله سجود الاخوة له راى
ما تاويله تعبيره سجود ابيه وخالته حيث قال والشمس

والقمر رأيتهم لي ساجدين قد أخل الإخوة الحسد
والأب لم يدخله إلا ثقة لفرط شفقة الأبوة
على شفقة عنه ه ويقال صدق تعبيره في الإخوة
فسجدوا له حيث قال وخروا له سجدا ولم يسجد الأب
والخالة حيث قال ورفع أبويه على العرش لأن يوسف
صانهما عن ذلك من أجل حشمة الأبوة ه قوله
عز وجل وكذلك يجتبيك ربك الآية أي كما أكرمك
تحقيق بهذه الرؤيا التي أرى أنها يجتبيك وتحسن إليك بهذه
الرؤيا فكما أكرمك بوعد النعمة يكرمك بنقدها
ويقال الاجتباء ما ليس للمخلوق فيه أثر فما حصل للعبد
من الخيرات لا بتكلفه وتعمله فهو قضية الاجتباء ويقال
من الاجتباء المذكور عصمته إياه عن ارتكاب ما راودته
امرأة العزيز عن نفسه ه ويقال من قضايا الاجتباء إسباله
الستر على فعل إخوته حيث قال وقد أحسن بي إذ أخرجني
من السجن ولم يذكر خلاصه من البئر ه ويقال من قضية
الاجتباء توفيقه لسرعة العفو عن إخوته حتى قال لا
تثريب عليكم اليوم ه قوله ويعلمك من تأويل
الأحاديث أي لتعرف قدر كل أحد وتقف على مقدار
كل قائل بما تسمع من نطقه وحديثه في الحين قوله

وجده في أوان سنتك وفرط حياستك ه قوله ويتم نعمته
عليك من إتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة
ومن إتمام النعمة أن يصونك عن شهود النعمة برؤية
المنعم ومن تمام النعمة صونها عن السلب والتغيير
ومن تمام النعمة رفع الهمة عن مساكنة النعمة
ومن تمام النعمة التحرر عنها حتى تسهل عليه
السماحة بها ه قوله عز وجل لقد كان في يوسف
وإخوته آيات للسائلين يعني لكل ذي محنة حتى
تعلم كيف يصبر ولكل ذي نعمة حتى تعلم كيف
تشكر ه ويقال في قصتهم دلالات كيفية العفو
عن الزلة وكيفية الخجلة عند اللقية ه ويقال لأهل الجفا
في قصتهم دلالات لطف الحق سبحانه لأوليائه بالعصمة
وآيات على أن المحبة لا تخلو من المحنة ه ويقال وفيها
آيات على أن من صدق في رجائه يخلص يوما من بلائه
قوله عز وجل إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى
أبينا منا الآية ه عوقبوا على ما كانت تشعره من الحسد
ولم يحبنا لوالده في أجر ذلك من قلوبهم بالوقيعة في
أبيهم حتى قالوا إن أبانا لفي ضلال مبين ه ويقال لما اعترضوا
بقلوبهم على أبيهم في تقديم يوسف عليهم في المحبة
عاقبهم بأن أهملهم حتى تسلطوا في أبيهم لسان

الوقيعة فوصلوه بلفظ الضلال وان كان المراد منه
الذهاب في حديث يوسف ه ويقال لما حسدوه
في تقديم ابيهم يوسف عليهم لم يرض سبحانه حتى
اقامهم بين يدي يوسف وخرّوا له سجدا فعلموا
ان الحسود لا يسود ه وبقي الطول التباين جزنا
وابقى الناس عن مراده من اراد تقديم من قدّمه
الله عز وجل وتقديم من اخّره الله عز وجل ان اخوة
يوسف ارادوا ان يجعلوه في اسفل الجب فرفعه
الله فوق السرير ه قوله عز وجل اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم الايه ه يخل
لكم وجه ابيكم اي يخلص لكم اقبال ابيكم عليكم
وقد تمّ ما قيل ه من طلب الكل فاته الكل
فلما ارادوا ان يكون اقبال يعقوب بالكلية عليهم
قال الله عز وجل فتولى عنهم ه ويقال كان قصدهم
ان لا يكون يوسف فتساوى عندهم اقسام غيبته فقالوا
اما القتل واما النفي فلا بأس بما يكون بعد ان لا يكون
يوسف ه وقوله وتكونوا من بعده قوما صالحين
عجّلوا الجرم والقوا التوبة الى التسويف والعزم
فلم يجئ ما اجّلوا من التوبة ما عجّلوا من الحوبة

ويقال لم تطب نفوسهم بان يذهبوا عن باب الله بالكلية
فدبّروا لانفسهم الرجعى قبل ان يكابروا ما دعتهم اليه
نفوسهم هذه صفة اهل العرفان بالله عز وجل
قوله عز وجل قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه
في غيابة الجب الايه ه اخوة يوسف وان قابلوه بالجفا
منعتهم شفقة النسب وحرمة القرابة من الاقدام
على قتله فقالوا لا تقتلوه وغيّبوا شخصه ه ويقال
انما حملهم على البعاد مرادهم ان يخلو لهم وجه
ابيهم ه فلما ارادوا حصول مرادهم في تغيبه
لم يبالغوا في تعذيبه ه ويقال لما كان المعلوم
لله سبحانه في امر يوسف تبليغه اياه تلك
الرتبة القى الله عز وجل في قلب قائلهم حتى قال
لا تقتلوه ثم انه وان ابتلاه في الحال سهّل ذلك
عليه في جنب ما رقّاه اليه في المآل ولهذا قيل
فافهم ه كم مرّة حفّت بك المكاره خار لك الله وانت كاره
قوله عز وجل قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف
الايه ه كلام الحسود لا يسمع ووعده لا يقبل
وان كان في معرض النصح فانه يطعم الشهد ويسقي
الصاب ه ويقال العجب من قبول يعقوب عليه السلم

مَاضَمِنَهُ بَنُوهُ لَهُ مِنْ حِفْظِ يُوسُفَ وَقَدْ تَقَرَّرَ شَرٌّ فِيهِمْ
قَبْلَهُ مَا قَالَ لِيُوسُفَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا وَلَحْنُ
إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ فَالْبَصِيرَةُ نَصِيرٌ مُنْسَدَّةٌ ۞ وَيُقَالُ
مِنْ قِبَلِ عِلَلِ مَحْبُوبِهِ حَدِيثُ اعْدَائِهِ لَقِيَ مَا لَقِيَ يَعْقُوبُ
فِي يُوسُفَ مِنَ الْبَلَاءِ ۞ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسِلْهُ مَعَنَا
غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ الاية ۞ يُقَالُ اطْمَعُوا يَعْقُوبَ
فِي تَمْكِينِهِمْ يُوسُفَ مِمَّا فِيهِ رَاحَةُ نَفْسِهِ مِنَ اللَّعِبِ
فَطَابَتْ نَفْسُهُ لِإِذْهَابِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَإِنْ كَانَ
يَشُقُّ عَلَيْهِ فِرَاقُهُ وَلَكِنَّ الْمُحِبَّ يُؤْثِرُ رَاحَةَ مَحْبُوبِهِ
عَلَى مَشَقَّةِ نَفْسِهِ ۞ وَيُقَالُ لَمَّا رَكَنَ إِلَى قَوْلِهِمْ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ أُتِيَ مِنْ قِبَلِهِمْ حَتَّى قَالُوا وَتَرَكْنَا يُوسُفَ
عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ كَذَا مَنْ سَلَّمَ حَبِيبَهُ
إِلَى اعْدَائِهِ عَقَّ بِخُسْنٍ اعْدَائِهِ بَلَائِهِ ۞ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ
الذِّئْبُ الاية ۞ لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ لِأَنِّي لَا أَصْبِرُ عَنْ رُؤْيَتِهِ
وَلَا أُطِيقُ فِي فُرْقَتِهِ هَذَا إِذَا كَانَ الْحَالُ سَلَامَةً فَكَيْفَ
وَمَعَ هَذَا أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ۞ وَيُقَالُ لَمَّا خَافَ
الذِّئْبَ عَلَيْهِ امْتُحِنَ بِحَدِيثِ الذِّئْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي فِي
التَّحْقِيقِ أَصْلٌ وَفِي الْخَبَرِ مَا فِي مَعْنَاهُ إِنَّمَا يُسَلَّطُ عَلَى ابْنِ آدَمَ

ويقال لم يعلم بما فعل الشقيق بشقيق العزيز زمانا
حين قال انا اخاف ان ياكله الذئب

مَا يَخَافُهُ ۞ وَيُقَالُ كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ أَخَافُ اللهَ لَا الذِّئْبَ
وَإِنْ كَانَ حَالُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَحْرُوسَةً مِنَ الِاعْتِرَاضِ
عَلَيْهَا ۞ وَيُقَالُ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِ يَعْقُوبَ مِنْ حَدِيثِ
الذِّئْبِ صَارَ كَالتَّلْقِينِ لَهُمْ وَلَعَلَّهُمْ لَوْ لَمْ يَسْمَعُوهُ
مَا اهْتَدَوْا إِلَى حَدِيثِ الذِّئْبِ ۞ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ الاية ۞ خَوَّفَ
إِخْوَةُ يُوسُفَ مَا وَصَفُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنْ لُحُوقِ الْخُسْرَانِ
حَيْثُ قَالُوا إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ لِأَنَّ مَنْ بَاعَ أَخَاهُ مِثْلَ
يُوسُفَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الثَّمَنِ لَحَقِيقٌ بِأَنْ يُقَالَ خَسِرَتْ صَفْقَتُهُ
وَيُقَالُ لَمَّا وَعَدُوا الْقُوَّةَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ حَيْثُ قَالُوا
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ خُذِلُوا حَتَّى فَعَلُوا مَا فَعَلُوا ۞ وَيُقَالُ
لَمَّا رَكَنَ يَعْقُوبُ إِلَى قَوْلِهِمْ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ لَقِيَ مَا لَقِيَ ۞
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ الاية ۞ الْجَوَابُ فِيهِ
مُقَدَّرٌ وَمَعْنَاهُ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِيُوسُفَ وَعَزَمُوا
عَلَى أَنْ يُلْقُوهُ فِي الْبِئْرِ فَعَلُوا مَا عَزَمُوا بِهِ ۞ أَوْ فَلَمَّا
ذَهَبُوا بِهِ وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ
فَتَكُونُ الْوَاوُ صِلَةً وَالْإِشَارَةُ فِيهِ أَنَّهُ لَمَّا حَلَّ بِهِ الْبَلْوَى
عَجَّلْنَا لَهُ تَعْرِيفَ مَا ذَكَرَ مِنَ الْبُشْرَى لِيَكُونَ مَحْمُولًا بِالتَّعْرِيفِ
فِي عَيْنِ مَا هُوَ مُحْتَمِلٌ لَهُ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَنِيفِ ۞ وَيُقَالُ إِنْ انْقَطَعَ

عن يوسف عليه السلام مما عاناه ابيه اياه حصل له الوحي
من قبل مولاه كذا سنته تعالى انه لا يفتح على نفوس
اوليائه بابا من البلا الا فتح على قلوبهم ابواب الصفا وفنون
لطائف الولاية قوله عز وجل وجاؤا اباهم عشاء
يبكون يمكن الكذاب من البكا سيمة خذلان الله
اياهم كذا في الحكمة انه اذا كمل نفاق المرء ملك
عينيه حتى يبكي متى شاء ويقال لا يبعد ان يقال
انهم وان جنوا على يوسف ندموا على ما فعلوا
فعلاهم البكا لندمهم وان لم يظهروا لابيهم
ويقولوا على الذيب قوله عز وجل وجاؤا
على قميصه بدم كذب الاية لم يؤثر تزويرهم فالتهم
في ايجاب تصديق يعقوب لكذبهم بل اخبره قلبه
ان الامر بخلاف ما يقولونه فقال بل سولت لكم انفسكم
امرا فعلم على الجملة وان لم يعلم على التفصيل وهكذا
تقرع قلوب الصديقين عواقب الامور على وجه
الاجمال الى ان تتضح لهم تفاصيلها في المستانف
ويقال عوقبوا معجلا على ما فعلوه بان اغفلوا عن تخريق
قميصه حتى علم يعقوب تقولهم فيما وصفوه قوله عز وجل
وجاءت سيارة فارسلوا واردهم الاية لسيكلم طلب

شيئا يبقى عن مراده ربما يعطى فوق مامولهم كالسيارة
كانوا ينتفعون بوجود الماء فوجدوا يوسف ويقال
ليس لكل من وجد شيئا كان كما وجده السيارة توهموا
انهم وجدوا عبدا مملوكا ويوسف في الحقيقة كان
حرا ويقال لما اراد الله خلاص يوسف من الجب ازعج
خواطر السيارة في قصد السفر واخذهم لما
حتى احتاجوا الى الاستقا ليصل يوسف الى خلاصه ولهذا
قيل اذا اراد شيئا لنفع في العالم والمقصود منه
شخص واحد ولهذا قيل رب ساع لقاعد قوله عز وجل
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة الاية لم يعرفوا خسرانهم
في الحال ولكنهم وقفوا عليه في المآل ويقال قد يباع
مثل يوسف بثمن بخس ولكن اذا وقعت الحاجة اليه
فعند ذلك يعلم ما يلحق من الغبن ويقال لم يحتشموا
من يوسف يوم باعوه بثمن بخس ولكن لما قال لهم انا يوسف
وقع عليهم الخجل ولهذا قيل كفى للمقصر حيا يوم
اللقا ويقال لما خروا له سجدا علموا ان ذلك
جزاء من باع اخاه بثمن بخس ويقال لما وصل الناس
الى رفق يوسف فعاشوا في نعمته واحتاجوا ان يقفوا
بين يديه في مقام الذل قائلين مسنا واهلنا الضر

عليهم السلام حراماً من باع أخاه بثمن بخس ويقال لما وصل الناس
ومعناه أنشدوا ستسمع بي وتذكرني وتطلبني فلا تجده
ويقال ليس العجب ممن يبيع مثل يوسف بثمن بخس إنما
العجب ممن يجد مثل يوسف بثمن بخس إنما قال
وكانوا فيه من الزاهدين الحزن لا غاية له وكذا البحث
لا نهاية له ويقال ليس العجب ممن يبيع يوسف بثمن بخس
الأعجب منه من يبيع وقته الذي هو أعز من الكبريت الأحمر
بعرض حقير من الدنيا ويقال إن السيارة لم يعرفوا قيمته
فزهدوا في شرائه بذلهم بخس والذين وقفوا على
جماله وشيء من أحواله غالوا بمصر في ثمنه حتى اشتروه
بزنته دراهم ودنانير مرات كما في القصة وفي معناه أنشدوا
إن كنت عندك يا مولاي مطرحاً فعند غيرك محمول على الحدق
قوله عز وجل وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي
مثواه الآية لما نودي على يوسف في مصر بالبيع لم يرض
الحق سبحانه حتى أصابتهم الضرورة ومستهم الفاقة
حتى باعوا جميع أملاكهم ثم باعوا كلهم منه أنفسهم كما
في القصة في آخر أمرهم طلباً للطعام فصاروا بأجمعهم
عبيده ثم إنه صلى الله عليه لما ملكهم من عليهم وأعتقهم
فلئن مر عليه بمصر يوم ظل فيه ينادى عليه بالبيع أصبح

بمصر يوماً آخر وقد ملك جميع أملاكهم وملك رقاب جميعهم
فيوم بيوم قال الله تعالى فإن مع العسر يسراً إن مع العسر
يسراً يوماً بيوم شتان ما هما ثم إنه أعتق جميعهم كذا الكريم
إذا اقتدر عفا قال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في
الأرض إن أراد من حسده أن لا تكون له فضيلة في دار
نفسه على إخوته وذويه وأراد الله أن يكون له ملك
الأرض فكان ما أراد الله لا ما أراد أعداؤه قال الله
تعالى والله غالب على أمره إن أراد حسدته أن يكون
يوسف في الجب وأراد الله أن يكون على سرير الملك
فكان ما أراد الله والله غالب على أمره وأرادوا
أن يكون يوسف عبداً لما باعوه من السيارة وأراد
الله أن يكون عزيز مصر فكان ما أراد الله عز وجل ويقال
لا عبرة بما يرى الخلق في الحال إنما الاعتبار بما يظهر من
سر تقديره في المآل قوله عز وجل ولما بلغ أشده
آتيناه حكماً وعلماً الآية من جملة الحكم الذي آتاه الله
نفوذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته وامتنع مما
راودته تلك المرأة عن نفسه ومن لا حكم له على
نفسه لم ينفذ حكمه على غيره ويقال إنما قال ولما بلغ
أشده آتيناه حكماً يعني استوى شبابه وكملت
قوته وكان وقت استيلاء الشهوة وتوفر دواعي

مطالبات البشرية أتاه الله الحكم الذي حبسته على
الحق وصرفه عن الباطل وعلم أن ما يعقب اتباع
اللذات من هو أجمع الندم أشد مقاساة من كلفة
الصبر في الحال في الامتناع من دواعي الشهوة فآثر مشقة
الامتناع على لذة الاتباع وذلك الذي أشار إليه الحق
سبحانه من جميل الجزاء الذي أعطاه وهو إمداده بالتوفيق
حتى استقام في التقوى والورع على سواء الطريق قال الله عز وجل
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الذين جاهدوا
بسلوك طريق المعاملة لنهدينهم سبل الصبر على
الاستقامة حتى تتبين لهم حقائق المواصلة ٭
قوله عز وجل وراودته التي هو في بيتها عن نفسه الآية
لما غلقت عليه أبواب المسكن فتح الله عليه أبواب
العصمة فلم يضره ما أغلق بعد ما أكرمه بما فتح
وفي التفسير أنه حفظ حرمة الرجل الذي ادعى أنه
اشتراه وهو العزيز في الظاهر وفي الحقيقة أشار بقوله
إنه ربي إلى الحق تعالى فقال إنه أكرمني مولاي تعالى حيث
خلصني من الجب وجعل في قلب العزيز له محلا حيث
قال أكرمي مثواه فلا ينبغي أن أقدم على عصيانه
وقد أقرني في جميل إحسانه ٭ ويقال إن يوسف قال

لما أن العزيز أمل مني أن ينفعه حيث قال عسى أن ينفعنا
فلا أخونه في حرمه بظهر الغيب منه أكرمه الحق سبحانه
بالإمداد بالعصمة في الحال ومكنه من مواصلتها
في المآل على وجه الحلال ٭ قوله عز وجل ولقد همت
به وهم بها الآية ٭ ما ليس بفعل للإنسان مما يعتريه بغير
اختياره ولا يكسبه كان مرفوعا عنه لأنه لا يدخل تحت
التكليف فلم يكن الهم منها ولا منه زلة وإنما الزلة من المرأة
كانت من حيث عزمت على ما همت فأما نفس الهم
فليس مما يكتسبه العبد ٭ ويقال اشتركا في الهم
وأفرد يوسف عليه السلم بإشهاد البرهان وفي تعيين
ذلك البرهان ما كان تكلف غير محمود إذ لا سبيل إليه
إلا بالخبر المقطوع به وفي الجملة كان البرهان تعريفا من
الحق إياه ما منعه من الإقدام على ارتكاب المحظور قال الله
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين
لهم أنه الحق كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء صرف عنه
السوء حتى لم يوجد منه العزم على ذلك الفعل وإن
كان منه هم لم يكن ذلك جرما لما ذكرناه والصرف عن
الطريق وبعد الحصول يكون عفوا لا صرفا والسوء المصروف

وقال لا حفظ حرمة المخلوق بظهر الغيب

عنه العزم على الزنا والفحشاء نفس الزنا وقد صرفهما
الله تعالى عنه ۞ وقوله انه من عبادنا الصالحين المخلصين
لم يكن نجاته في اخلاصه ولكن في صرفه السوء عنه
واستخلاصه ۞ قوله عز وجل واستبقا الباب وقدت
قميصه من دبر الآية ۞ استبقا هذا ليهرب وهذه
لتطلب فغلب الذي كان يهرب التي كانت تطلب
وقوله وقدت قميصه لم ينظر يوسف ما قدت من قميص
لباسه في دنياه بعد ما صح عليه قميص التقوى انه
ويقال لم تقصد قد القميص وانما تعلقت به لتحبسه
على نفسها وكان قصدها بقاء يوسف معها ولكن صار
فعلها وبالا على نفسها فكان بلاؤها من حيث طلبت
راحتها وشفاها ويقال تولد الخرق في القميص
من قبضها عليه وكان في ذلك افتضاح امرها
لان قبضها على قميصه كان من جودها عنه ليعلم ان
الفاسد يتبعه فاسد يتبعه فاسد ۞ ويقال لشدة
استيلاء الامر عليها لم تعلم في الحال انها تقد
قميصه من ورائه او من قدامه كذلك صاحب البلاء
في الهوى مسلوب التمييز ۞ ويقال لما لم تصل الى
من مرادها من يوسف خرقت قميصه ليكون لها

في ثوبه بكونها الذنب على يوسف حجة فقلب الله الامر حتى
صار ذلك الفعل عليها حجة وليوسف دلالة
صدق في قال الله عز وجل ولا يحيق المكر السيء الا
باهله ۞ وقوله والفيا سيدها لدى الباب لما
فتحا الباب وجد سيدها لدى الباب ۞ الاشارة فيه
ان ترك لباب المضادة حين اخرج العبد عن الذي هو
عليه من التكليف في الحال وقع في تعنيف السؤال
ويقال قال الفيا سيدها ولم يقل سيدهما لان يوسف
عليه السلام كان في الحقيقة حرا ولم يكن العزيز له
سيدا ۞ قوله عز وجل قالت ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الا ان يسجن شغلته باغرائه اياه
بيوسف عن نفسها بان سبقت الى هذا الكلام
ويقال لفتنته حديث السجن لا العذاب الاليم لئلا
يقصد قتله فمن عين ما سعت به نظرت له واشفقت
عليه ۞ ويقال قالت ما جزاء من فعل هذا الا
السجن فان لم ترض بذلك فتستزيد في العذاب
الاليم يعني الضرب المبرح كانها ذكرت حديث
العقوبة بالتدريج ۞ ويقال اوقعت السجن الذي يبقى
مؤجلا في مقابلة الضرب الاليم المعجل ليعلم ان
السجن الطويل وان لم يكن فيه في الظاهر الم فهو في مقابلة

الضرب الشديد لانه وان اشتد فلا بقا له ويقال
في قوله ما جزاء من اراد باهلك سوءا فذكر الاهل
هاهنا غاية تهييج الحمية ولذكر الانفة قوله
عز وجل قال هي راودتني عن نفسي الاية افصح يوسف بجرمها
اذ ليس للفاسق حرمة يجب حفظها فلم يبال ان هتك
فقال هي راودتني عن نفسي ولما كان يوسف صادقا في
قوله ولم يكن له شاهد انطق الله الصبي الصغير
الذي لم يبلغ اوان النطق ولهذا قيل اذا كان العبد صادقا
في نفسه لم يبال الله ان ينطق الحجر لاجله قوله عز وجل
فلما راى قميصه قد من دبر الاية لما اتضح الامر واستبان
الحال فظهر براءة ساحة يوسف قال العزيز انه
من كيدكن ذلك الاية على ان الزنا كان محرما في شرعهم
قوله عز وجل يوسف اعرض عن هذا الاية لم يرد ان
يهتك ستر امراته فقال له يوسف اعرض عن هذا الحديث
ثم قال لها واستغفري لذنبك دل على انه لم يكن في شرعهم على
الزنا حد وان كان محرما ما جنت عده ذنبا ويقال ليس
كل احد اهلا للبلاء ان البلاء صفة ارباب الولاء
فاما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلى سبيلهم لا الكرامة
عليهم ولكن لحقارة قدرهم هذا يوسف عليه السلام
كان برئ الساحة فظهر للكل سلامة جانبه

وابتلي بالسجن وامراة العزيز ظهر للعزيز سوء فعلها
حيث قال انه من كيدكن وقال لها واستغفري لذنبك
ثم لم يزل لها سلطنة من البلاء قوله عز وجل وقال
نسوة في المدينة امراة العزيز الاية ان الهوى
لا ينكتم ولا تكون المحبة الا واتيح لها لسان عذول لما
تحققت محبة يوسف عليه السلام سلطت النسوة فيها
لسان الملامة ثم ان كل من كان اخس قيمة كان اسرع الى
الملامة كالنسوة وكن من جملة خدمها قوله عز وجل
فلما سمعت بمكرهن الاية اي ارادت ان تقلب عليهن استخفاف
الملامة وتنزه نفسها ان تكون لها اهلا فعملت لهن ما
عملت فلما راينه تغيرن وتحيرن ونطقن بكلام التمييز
فقلن ما هذا بشرا وكان بشرا وقلن ان هذا الا ملكا ولم يكن ملكا
قوله عز وجل قالت فذلكن الذي لمتنني فيه الاية
لما اثرت في النسوة رؤية يوسف حتى قطعن ايديهن بدل
الثمار ولم يشعرن اوضحت بذلك عذرها عندهن
فقالت هذا باول لقية له لم تتمالكن حتى قطعتن
ايديكن فكيف اصبر وهو معي في منزلي ومعناه انشدوا

وانت عند الخصام عذري وفي ظماي فانت ريي

ويقال ان امراة العزيز كانت اتم حديث يوسف

من السوء فانه رؤيته فيهن ولم تؤثر فيها لانها في حال كانها
بطول اللقا فصارت رؤية يوسف لها عادة وعادة
ولم تؤثر فيها والنعمة صفة اهل الابتدا في الامر
فاذا ما دامت المعنى زال النعمة قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لمن رآه يبكي وهو قريب العهد بالاسلام
هكذا كنا حتى قست القلوب اي قويت وصلبت
وكذا الحوض اول ما يطرح فيه الما يسمع له نشيش
فاذا بعد ذلك تشرب الما سكن ولا يسمع له صوت قوله
عز وجل قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه الاية
يقال الاختيار مقرون بالاختبار ولو تمنى العافية
بدل لما كان يدعى اليه لعله كان يعافى ولكن لما قال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ه طولب بصدق
ما قال ه ويقال ان يوسف نطق عن عين التوحيد
حيث قال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن علم
ان نجاته بصرفه سبحانه البلا عنه لا بتكلفه وتجشمه
ويقال لما آثر يوسف عليه السلام الحوف المشقة في الله سبحانه
على لذة نفسه آثره الله سبحانه على اخوته واهل عصره
حتى قيل له تالله لقد آثرك الله علينا ه قوله عز وجل
فاستجاب له ربه الاية ه لما رجع اليه بصدق الاستغاثة
تداركه الحق سبحانه بوشك الاغاثة كذلك ما عبر

لاحد في حول الله عز وجل قدمه ثم الالتجا عليه بكرمه
وتولى لذلك بنعمته انه هو السميع لاقوال السائلين
العليم باحوال المهتمين ه قوله عز وجل ثم بدا لهم من بعد ما
رأوا الآيات ليسجننه حتى حين لما سجن يوسف
مع ظهور براءة ساحته له ابقا على امر انه ان نهتك
سترهما حول الله ملكه وملكه اليه ثم في آخر
الامر حكم الله ان صادت امراته تعد مقاساتهما
الضر اليه هكذا اجر من صبره ه ويقال لما ظلم يوسف
لما نسب اليه ه انطق الله تلك المراة حتى قالت في آخر
امرها بما كان فيه هتك سترها فقالت الآن حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قوله عز وجل
ودخل معه السجن فتيان الاية ه لصحبه السجن ان يطهر
ولو بعد حين فان يوسف عليه السلام لما قال لصاحبه
اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه ولبث
يوسف في السجن زمانا ثم ان خلاصه كان على لسانه
حيث قال فارسلون يوسف ايها الصديق الآية ه ان
الصحبة تعطي بركتها وان بطيت ه قوله عز وجل
انا نريك من المحسنين شهود الاحسان من المحسنين ذريعة
لها بتوصل الى استجلاب احسانه قوله عز وجل
قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الاية ه التثبت في الجواب

دون التصريح والمشار عنهن امارات اهل المكاشفة والتحصيل
كيوسف عليه السلام وعدهما ان يجيبهما ولم يشرع في الاجابة
في الوقت هو ويقال لما اخر الاجابة علق قلوبهما بالوعد
واذا لم يكن تقدير بعد فلسكون وعده ويقال لما فاتحوه بسؤالهم
قدم على الجواب ما افترض عليه من كلمة التوحيد فقال
ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم الاية ثم لما
فرغ من شرح التوحيد والدعا الى الحق سبحانه اجابهما فقال
يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير الاية كان يوسف
سكت لما اخذ في شرح التوحيد وذكر المعبود وفي
الخبر من احب شيئا اكثر ذكره قوله عز وجل
يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا الاية كانا في
السؤال واشتركا في الحلم وفي دخول السجن ولكن تباينا
في المال واحد صلب وواحد وهب له وقربت
كذا قضايا التوحيد واحسان الحق عز وجل فمن مرفوع
فوق السماك مطلعه ومن مدفوع تحت التراب مضجعه
قوله عز وجل وقال للذي ظن انه ناج منهما الاية
بين ان تعبير الرؤيا وان كان حقا فطريقه على الظن دون القطع
ثم انه عوقب يوسف بان لبث في السجن مدته من استعانته
بقوله اذكرني عند ربك لئلا يطلب على بشر ما على غير
وفي بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا

ولما استعان بالمخلوق طال مكثه في السجن بذلك يجازي الحق سبحانه
من تعلق قلبه بمخلوق قوله عز وجل وقال الملك اني
ارى سبع بقرات سمان الاية كان ابتدا بلا يوسف بسبب
رؤيا رآها فنشر بها واظهرها وسبب نجاته ايضا كان
برؤيا رآها الملك فاظهرها ليعلم ان الله تعالى يفعل ما يريد
كما جعل بلاءه في اظهار رؤيا جعل نجاته في اظهار رؤيا
ليعلم الكافة ان الامور بيد الله يفعل ما يشاء قوله
عز وجل قالوا اضغاث احلام الاية جاز الرؤيا الاختلاف
بالخطأ في التعبير فان القوم حكموا بان رؤياه اضغاث احلام
فلم يضره ذلك ولم يؤثر في صحة تأويلها قوله وما نحن بتأويل
الاحلام بعالمين من طلب الشيء من غير موضعه اخفق في
طلبته ولم يسعد بمقصوده قوله عز وجل وقال الذي نجا
منهما وادكر بعد امة الاية لما كان المعلوم لله عز وجل والمحكوم
ان ملك يوسف يكون في ذلك الوقت قبض الله القلوب حتى
خفي عليها تعبير تلك الرؤيا ولم يحصل للملك ثلج الصدر الا
بتعبير يوسف انه اذا اراد امرا سهل اسبابه ويقال
ان الله سبحانه افرد يوسف عليه السلام من بين اشكاله بخصلتين
بحسن الخلق وبزيادة العلم فصار جماله سبب بلائه وصار
علمه سبب نجاته ليعلم مزية العلم على غيره ولهذا
قيل العلم يعطي وان يبطي ويقال اذا كان العلم بالرؤيا

يوجب ملك الدنيا فالعلم بالمولى أولى أن يوجب الملك في
العقبى ۞ قال الله تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
قوله عز وجل قال تزرعون سبع سنين دأبا الآية ۞ لم
يقدم الدعاء إلى الله على تعبير هذه الرؤيا كما قدم على تعبير
الرؤيا في المرة الأولى حيث سأله الفتيان لأن هذا السائل
كان هو الذي دعاه في المرة الأولى إلى الذنب فإما أن
كان قد قبل منه في المرة الأولى فلم يحتج إلى الدعاية في المرة
الثانية وإما أن لم يقبل فأيس منه فأهمله وصاحب الرؤيا
الثانية كان الملك وكان غائبا والوعظ والدعاء في
المشاهدة دون المغايبة ۞ ويقال يحتمل أن يكون قدم
تبشير التوحيد للفتيين لما تفرس فيهما من القبول لأن الشابين
ألين قلبا وفي هذا الموضع الملك كان أصلب قلبا وأفظ
جانبا فلذلك لم يدعه إلى التوحيد لما تفرس فيه من الغلظة
قوله عز وجل وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول
الآية ۞ أراد يوسف أن لا يلاحظه الملك بعين الخيانة
فتسقط هيبته عن قلبه فلا يؤثر فيه قوله فلذلك توقف
حتى ظهر أمره للملك وانكشفت براءة ساحته ۞
قوله عز وجل قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن
نفسه الآية ۞ الحقائق لا تنكتم أصلا ولا بد من أن

تتبين ولو بعد حين نسبت يوسف عليه السلام إلى ما كان منه
بريئا وأثبتت على ذلك منه ملة وكان أمرهم في ذلك عليهم
خفيا ثم إن الله تعالى رفع التهمة ودفع الظنة وأنطق
عند الله والطهر حاله وطهره عما قرف به بشهادة
وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ۞ ويقال لما كانت
امرأة العزيز غير تامة في محبة يوسف تركت ذنبها
عليه فقالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن ولم يكن
ليوسف ذنب ثم لما تناهت في محبته أقرت بالذنب
على نفسها فقالت الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه
فالتناهي في الحب يوجب هتك الستر وقلة الملامة
لظهور الأمر والستر ولذلك قال قائلهم
ليقل من شاء ما شاء فإني لا أبالي ۞
قوله عز وجل ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب الآية
إنما أراد يوسف أن تظهر براءة ساحته لأنه علم أنهم
يتحدثون العقوبة على ما هم منطوون عليه من لسان الملامة
وذكر القبيح فلم يرد أن يقتحمهم بسببه من قبل الله آفة
وعذاب شفقة منه على عباده سبحانه وهكذا
صفة أوليائه لا يكونون خصما لأنفسهم ولهذا قيل الصوفي
دمه هدر وملكه مباح ۞ قوله عز وجل وما
أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء ۞ لما تمدح بقوله ذلك ليعلم
أني لم أخنه بالغيب كأنه نودي في سره ولا حين هممت فقال وما

ابرئ نفسي ان النفس لامارة الاية ه‍ ويقال قوله ذلك ليعلم اني لم
اخنه بالغيب بيان الشكر لما عصمه الله عز وجل وقوله
وما ابرئ نفسي بيان العذر لما قصر في امر الله عز وجل
فاستوجب بشكره زيادة الاحسان واستحق بعذره
العفو والغفران ه‍ قوله عز وجل وقال الملك ائتوني
به الاية ه‍ لما اتضح للملك طهارة فعله ونزاهة حاله استخلصه
لنفسه واستصفاه لنفسه فلما كلمه وسمع بيانه رفع محله
ومكانه وضمن بره واحسانه فقال انك اليوم لدينا
مكين امين ه‍ قوله عز وجل قال اجعلني على خزائن الارض
الاية ه‍ انما سال ذلك ليضع الحق موضعه فيوصل نصيب
الفقراء اليهم فطلب حق الله في ذلك ولم يطلب نصيب
نفسه ه‍ ويقال لم يقل اني حسن جميل بل قال اني حفيظ
عليم لان كانت حاجته ليعلم ان الفضل في المعاني
لا في الصور ه‍ قوله عز وجل وكذلك مكنا ليوسف في
الارض يتبوأ منها حيث يشاء ه‍ لما لم يكن دواعي الشهوات
من نفسه مكنه الله من ملكه قال الله عز وجل ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا وقال ولا نضيع اجر المحسنين
ثم اخبر عن حقيقة التوحيد وبين ان ما يولي عباده
من الطاقة فبفضله لا بفعلهم وبرحمته لا بجهدهم
فقال نصيب برحمتنا من نشاء ثم رقى هممهم عن الاعمال ولاهم

من النعم فقال ولاجر الاخرة خير ه‍ وبين انه لن يكون
ذلك فقال للذين امنوا وكانوا يتقون ليعلم انه لا بد
من التقوى ومخالفة الهوى ه‍ قوله عز وجل
وجاء اخوة يوسف الاية ه‍ عرف يوسف اخوته
وانكروه لانهم اعتقدوا فيه انه في رق العبودية
لما باعوه وكان يوسف ذلك الوقت فقد تمكن في
الملك فمن طلب الملك في صفة العبيد متى تعرفه
كذلك من اعتقد في صفة المعبود ما هو من صفات الخلق
متى يكون عارفا بالله هيهات هيهات لما تحسبون ه‍
ويقال لما جفوه صار جفاهم حجابا بينهم وبين معرفتهم
اياه وكذلك العاصي لخطاياه وزلته تقع غبرة
على وجه معرفته ه‍ قوله عز وجل ولما جهزهم
بجهازهم الاية ه‍ المحبة غيور لما كان ليعقوب
عليه السلام تسلي عن يوسف برؤية ابن يامين
ابت المحبة الا ان تظهر سلطانها بالكمال فغارت
على ابن يامين ان ينظر اليه يعقوب بغير يوسف
ويقال تلطف يوسف في استحضار ابن يامين بالترغيب
والترهيب اما الترغيب ففي ماله الذي اوصله اليهم
فقال الا ترون اني اوفي الكيل وفي افتنانه بالاكرام
عليهم فقال وانا خير المنزلين واما الترهيب ففي منع
النوال بقوله فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ومنع

الاكرام ولهم قبال بقوله ولا تقربون ﴿ قوله عز وجل
قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون لما علم يوسف عليه
السلام من حالهم انهم باعوه بثمن بخس علم انهم يأتون باخيهم
بطمع ايفاء الكيل فلم يستصعب عليهم الاتيان به ﴿
قوله عز وجل وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم الاية
جعل بضاعتهم في رحالهم في باب الكرم اتم من ان لو
وهبها منهم جهرا لانه تكون حينئذ فيه تقلد منة
بالمواجهة وفي هذا اشارة بالاشارة تجرده من تكليف
تقلد منة في المحاضرة ﴿ ويقال علم انهم لا يستحلون
مال الغير فدس بضاعتهم في رحالهم لكي اذا راوها
قالوا هذا وقع في رحالنا بغلط منهم فالواجب علينا
ردها عليهم ﴿ فكانوا يرجعون بسبب ذلك شاءوا
ام ابوا ﴿ قوله عز وجل فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع
منا الكيل الاية ﴿ لم يمنع يوسف عليه السلام منهم الكيل
وكيف منع وقد قال لهم الا ترون اني اوفي الكيل ولكنهم
تجوزوا في ذلك تفسحا تفخيما في الامر لتنبسط نفس يعقوب
بارسال ابن يامين معهم ﴿ ويقال اراد بقوله منع منا
الكيل في المستقبل ان لم نحمله اليه ويقال انهم
تلطفوا في القول ليعقوب حينئذ فقالوا اخانا اظهارا
لشفقتهم عليه ثم اكدوا ذلك بقولهم وانا له لحافظون

قوله عز وجل قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل الاية ﴿ من عرف بالخيانة لا يلاحظ
بعين الامانة ﴿ لم تسكن نفس يعقوب فيما بينهم لما
سبق اليه من شانهم ثم انه قال فالله خير حفظا فحفظه الله
سبحانه لان ابن يامين لم يصبه شيء من قبلهم ولم يقل
يعقوب فالله خير لي ردي علي ولو قال ذلك لعله كان
يرده سبحانه اليه سريعا ﴿ قوله عز وجل ولما فتحوا
متاعهم الاية ﴿ بين يوسف انه لم يعاملهم معاملة
محتاج الى عوض اخذه عنهم مما باعهم فجمع لهم الكيل
وما اعطوه من الثمن والاشارة من هذا في قوله تعالى
ان احسنتم احسنتم لانفسكم فكل من خطا لله خطوة
كافاه الله سبحانه وجازاه فيجمع له بين روح الطاعة
ولذة العيش من حيث الخدمة وبين ما بعده في الاخرة
من الثواب والنعمة والله سبحانه ورب اكمل طاعة
وخدمة ﴿ قوله عز وجل قال لن ارسله معكم
الاية ﴿ ان الحذر لا يغني من القدر حمل يعقوب عليه السلام
معهم في باب ابن يامين ما امكنه من الاحتياط واخذ
الميثاق ولم يغن عنه اجتهاده وحصل الله على ما حكم
مراده ﴿ قوله عز وجل وقال يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الاية

يحتمل أن يكون أراد بتفرقهم في الدخول لعل واحداً منهم
يقع نظره على يوسف إن لم يره الجماعة ويقال طمع يعقوب
اتهمهم في أمر يوسف كما هو في شدة العناية بشأنه
ولم يعلم أنهم كانوا هم لمكانه قوله عز وجل
ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم الآية لم يحصل مقصود
يعقوب في المآل بل حصل مراده في الحال وفي ذلك القدر
لأرباب القلوب استقلال ويقال على الأصاغر حفظ
إشارات الأكابر والقول فيما يأمرون به إن فيه فائدة
أم لا ترك أدب ويقال إذا كان مثل يعقوب يشير
على أولاده ويتمنى فيه حصول مراده ثم لا يحصل مراده
علم أنه لا ينبغي أن يعتقد في الشيوخ أن جميع ما
يريدون يتفق كونه على ما أرادوا لأن الذي لا يكون إلا ما
يريد واحد وما أراده هو كان الله الواحد القهار
قوله عز وجل ولما دخلوا على يوسف آوى إليه
أخاه الآية حديث المحبة وأقسامها أحكام أقسام
اشتياق يعقوب إلى لقاء يوسف فبقي في بيت الأحزان
سنين كثيرة واشتياق يوسف إلى ابن يامين فرزق
رؤيته في أوحى مدة هكذا الأمر فمنهم مرزوق
ومنهم صاحب بلاء ويقال لبث سنين عن يعقوب

بمفارقة ابن يامين فلقد قرت عين يوسف بلقائه كذا
الأمر لا تغرب الشمس على قوم إلا وتطلع على آخرين
ويقال إن الله تعالى رفق بابن يامين لما أصابه الأسف
على فقد رؤية أبيه ناله الفرح بشهود أخيه
قوله عز وجل ولما جهزهم بجهازهم الآية
احتمل ابن يامين ما قيل فيه من السرقة ليبقى مع يوسف عليه السلام بعدما
ويقال ما نسب إليه من سوء الفعال هان عليه في
جنب ما وجد من الوصال ويقال لمن نسب يوسف أخاه
إلى السرقة جهراً فقد تعرف إليه بقوله إني أنا أخوك
سراً وكان متحملاً لأعباء الملامة في ظاهره محمولاً بوجدان
الكرامة في سره وفي معناه أنشدوا
أجد الملامة في هواك لذيذة حباً لذكرك فليلمني اللوم
قوله عز وجل لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض
يعني حسن سيرتنا في المعاملة يدلكم على حسن
سيرتنا في الحالة ويقال قالوا لو كنا نسرق متاعكم
لما رددنا عليكم ما وجدناه في رحالنا بعد ما غبنا عنكم
قوله عز وجل فما جزاؤه إن كنتم كاذبين الآية
تجاسر إخوة يوسف على الرضا بجريان السرقة عليهم
ثقة بأنفسهم أنهم لم يباشروا الزلة وكان ابن يامين

شاركهم في براءة الساحة فلما استخرج الصاع
وعاتبه الإخوة فيه بلسان الملامة وبقي ابن يامين
فلم يكن له جواب لأنه إن أقر بالسرقة لم يكن ذلك صدقا
إذ لم يسرق ولو قال لم أفعل أفشى سر يوسف إليه في
بابه أنه يحتال معهم لأجله حتى يبقى فسكت بلسانه
وتحقق بالحال قلبه ﻫ ويقال لم يستصعب الملامة وإن
كان بريئا مما قرف به ولا يغير سوء القالة من الكاشحين
بعد حسن الحالة مع الأحباب ﻫ ويقال شتان ما ظهر
عليه له القالة ولكن حصل بذلك صفاء الحالة قوله
عز وجل قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل الآية
كان ابن يامين بريئا مما رمي به من السرقة فأنطقهم
الله حتى رموا يوسف بالسرقة واحدا بواحد ليعلم
القائلون أن الجزاء واجب ﻫ ويقال نكأ القرح بالقرح
أوجع ما سمعه يوسف منهم حين قالوا إن يسرق
فقد سرق أخ له من قبل كان أشد تأثيرا في قلبه من
الجفاء الأول ﻫ ويقال إذا حقد عليك الملك فلا تأمن
عتبه وإن طالت المدة فإن يوسف في الحال لم يظهر
لهم ما انطوى عليه من الحنق عليهم لكنهم لقوا آثار المجانبة
منه ما ساءهم من حبس أخيه عنده وما حجبهم من

الخجل من أبيهم ﻫ قوله عز وجل قالوا يا أيها العزيز إن له أبا
شيخا كبيرا ﻫ لم ينفعهم كثرة التنصل وما بالغوا به
من ذكر أبيهم من ابتغاء التوسل وما قبل منهم ما عرضوا
عليه من أنفسهم من أخذ أحدهم في البدل كذلك
كل من الله مطالب بفعل نفسه لا تزر وازرة
وزر أخرى فلا الأب يؤخذ بدل الولد ولا القريب
يرضى به عوضا وبدلا من أحد لذلك قال يوسف
معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده
ويقال لو توهموا أن الحديث معهم من حيث معاملة
الأموال فعرضوا أنفسهم أن يؤخذ واحد منهم
بدل أخيهم ولم يعلموا أن يوسف كادهم في ذلك
ومقصوده من ذلك ما استكن في قلبه من حب أخيه
وكلا أن يكون عن المحبوب بدل أو يقوم مقامه أحد
وفي معناه أنشدوا ﻫ

إذا وصلتنا خلة كي تزيلنا أبينا وقلنا الحاجبية أول

وفي معناه أيضا قيل ﻫ

أبى القلب إلا حب ليلى وبغضت إلى نساء ما لهن ذنوب

قوله عز وجل فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا

لما علموا أن يوسف عليه السلام ليس يفرج عن أخيه
حيلا بعضهم ببعض فعملت فيهم الخجلة وعلموا أن
يعقوب في هذه الكرة يتجدد له ما أسلفوه من تلك
الفعلة فلم يرجع إليهم أكثرهم وتناهى إلى يعقوب
خبرهم فاتهمهم وما صدقهم واستحيوا منهم فيما استوقفهم
قوله عز وجل ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك
سرق كان لهم في هذه الكرة حجة على ما قالوه ولكن لم
تسكن قلب يعقوب إليها فإن تيقن الجرم في المرة
الأولى أوجب التهمة في الكرة الأخرى . قوله
عز وجل واسأل القرية التي كنا فيها الآية . ما ازدادوا
إقامة حجة إلا ازداد يعقوب في قولهم شبهة . ويقال
في الجملة مسائلة الأطلال راحة القلوب للأحباب
وسلوة الأسرار وهذا الباب مما للشرح فيه مجال .
قوله عز وجل قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا الآية
لما التجأ إلى الصبر قرب خلاصه من الضر . ويقال لما
وعد من نفسه الصبر لم يمس حتى قال يا أسفى على
يوسف ليعلم أن عزم الأحباب على الصبر منقوض
غير محفوظ . قوله وتولى عنهم الآية
تولى عن الجميع وإن كانوا أولاده ليعلم أن المحبة لا تبقي
ولا تذر . ويقال أراد إخوة يوسف أن يكون إقبال

يعقوب عليهم بالكلية فأعرض وتولى عنهم ففاتهم ما كان
لهم ولهذا قيل من طلب الكل فاته الكل . ويقال لم يجد
يعقوب عليه السلام مساعدا لنفسه على أسفه على
يوسف فتولى عن الجميع وانفرد بإظهار أسفه وفي
معناه أنشد فريد عن الخلان في كل بلدة إذا عظم المقصود قل المساعد
ويقال كان بكاء داود أكثر من بكاء يعقوب فلم يذهب بصره
وذهب بصر يعقوب لأن يعقوب بكى لأجل يوسف ولم يكن
في قدرة يوسف ما يحفظ بصر من بكى لأجله وأما داود
فكان يبكي لله عز وجل وفي قدرته تعالى ما يحفظ بصر الباكي
لأجله . سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول
ذلك . وقال رحمه الله إن يعقوب عليه السلام بكى
لأجل مخلوق فذهب بصره وداود بكى لأجل الله فبقي بصره
وسمعته رحمه الله يقول لم يقل الله عمي يعقوب ولكنه
قال وابيضت عيناه لأنه لم يكن في الحقيقة عمى وإنما كان
ذلك حجابا عن رؤية غير يوسف . ويقال كان ذهاب بصر
يعقوب في غيبة يوسف رفقا من الله سبحانه بيعقوب حتى
لا يحتاج إلى أن يرى غيره لأنه لا شيء أشد على الأحباب من
رؤية غير المحبوب في حال فراقه وفي معناه أنشد
لما تيقنت أني لست أبصركم غمضت عيني فلم أنظر إلى أحد
وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول كان ليعقوب

عليه السلم يتسلى برويته اثرا من في حال غيبته فلما بقي عن
رويته قال يا اسفى على يوسف لانه لما منع من النظر كان
يتسلى بالاثر فلما بقي عن الاثر كما بقي عن النظر قال يا اسفى على
يوسف قوله عز وجل قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف
حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين هددوه بان تصير حرضا
وقد كان حرضا وخوفوه بما لم يبال ان تصيبه حيث
قالوا او تكون من الهالكين ويقال احب الاشيا في الهوى
الهلاك في حكم الهوى فكيف تخوف بالهلاك من كان
احب الاشيا اليه الهلاك قوله عز وجل قال
انما اشكو بثي وحزني الى الله شكا الى الله ولم يشك
من الله فمن شكا الى الله وصل ومن شكا من الله انفصل
ويقال لما شكا الى الله وجد السلوة من الله عز وجل
ويقال كان يعقوب عليه السلم متجملا بنفسه وقلبه
مستريحا محجوبا بسره وروحه لانه علم من الله عز وجل
صدق حاله فقال واعلم من الله ما لا تعلمون وفي معناه
انشدوا اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليك فتسمع
قوله عز وجل يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
امرهم بطلب يوسف بجميع حواسهم يطلبونه بالبصر لعلهم
يقع عليه عينهم وبالاذن لعلهم يسمعون ذكره وبالشم

لعلهم يجدون ريحه نوههم يعقوب انهم سيلقونه واراده
الوقوف على شانه ثم احالهم على فضل الله عز وجل حيث
قال انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون
ويقال لم يكن ليعقوب احد من اولاده بمكان يوسف
اظهر من قلة الصبر عنه ما اظهر واثر غيبته الى قبر (?)
من اولاده في طلب يوسف على حضورهم عنده فشتان
بين حاله معهم وبين حاله مع يوسف في احدهم لم تره فابيضت
عيناه من الحزن لفرقته واخرون امرهم باختيار غيبتهم
عنه قوله عز وجل فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر الاية لما دخلوا على يوسف
خاطبوه بذكر الضر ومقاساة الجوع والفقر ولم يذكروا
حديث يوسف وما لاجله وجههم ابوهم ويقال
استلطفوه بقولهم مسنا واهلنا الضر ثم ذكروا
بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم ويقال لما طال العول (?)
فقرهم نطقوا بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة
ولما شاهدوا قدر يوسف سالوه على قدره فقالوا فاوف
لنا الكيل ويقال جينا ببضاعة لا تقبل الا بهذه الحضرة
فاوف لنا كيلا يليق بفضلك لا بفقرنا وبكرمك لا بعدمنا
ثم تركوا هذا اللسان وقالوا وتصدق علينا

نزلوا اوضع منزلتهم فقالوا ان لم نستوجب معاملة البيع
والشرا فلقد استحققنا بذل العطا وعلى الله المكافاه
والجزا هذا ان قيل كيف قالوا وتصدق علينا وكانوا
انبيا والانبيا لا تحل لهم الصدقة قيل لم يكونوا في ذلك
الوقت بعد انبياء او لعله في شرع غيرهم كان لا يحرم على
الانبيا الصدقة او ارادوا ان رد لنا من تحل له الصدقة
بحسبه يكونون منا بخير برية ه قوله عز وجل
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
لما نفا منهم الحضرة يوسف وقالوا اوف لنا الكيل
عرفهم تخجلهم ووقفهم عند حدهم فقال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه يعني ان من عامل يوسف
بمثل معاملتكم فلا ينبغي له ان يتجاسر في الخطاب
كتجاسركم ه ويقال ان يوسف عليه السلم قال لهم انهيتم
كلامكم واكثرتم خطابكم فما كان في حديثكم الا ذكر
ضرورتكم افلا تخطر ببالكم حديث اخيكم يوسف
ويقال ان قوله لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف في
باب العتاب اعظم من كل عقوبة كان يعاقبهم بها
حيث اخجلهم مشافهة ه ويقال لما خجلوا بهذا
العتاب لم يترك يوسف حتى بسط عذرهم فقال اذ انتم
جاهلون ه قوله عز وجل قالوا ائنك لانت يوسف

الاية ه ائنك لانت يوسف لانه لما ارتفعت الاجنبية
سقط تكلف المخاطبة وفي معناه انشدوا
اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء
ويقال ان التعارف والتواصل بين يوسف واخوته
سبق التواصل والتعارف بينه وبين يعقوب والاخوة
الذين جفوه عرفوه قبل ان عرفه ابوه الوادّ له ليعلم
ان الحديث بلا علة ه ويقال لم يتقدموا على ابيهم
في استحقاق الخبر عن يوسف ومعرفته بل انهم وان
عرفوه فلم يلاحظوه بعين المحبة والخلة انما كان
غرضهم حديث الميرة والطعام فقط ويقال قال
انا يوسف وهذا اخي يعني ان الاخ مثل هذا الا
مثلكم ولذلك قال انا يوسف وهذا اخي ولم يقل
وانتم اخوتي كانه اشار الى طرف من العتاب يعني
ليس ما عاملتموني به فعل الاخوة ه ويقال لهوّن عليهم
حال بديهة الخجلة حيث قال انا يوسف بقوله وهذا
اخي فكانه شغلهم بقوله وهذا اخي كما قيل في قوله تعالى
وما تلك بيمينك انه سبحانه شغل موسى بسماع
قوله وما تلك بيمينك وبمطالعة العصا عن
ما كوشف به من قوله اني انا الله ه ثم اعترف بوجدان

الجزاء من الله على الصبر على مقاساة الجهد والعناء
فقال إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين
وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لما قال يوسف
انه من يتق ويصبر أحال في استحقاق الاجر على عمل من الصبر
انطقهم الله عز وجل حتى اجابوه بلسان التوحيد فقالوا
تالله لقد آثرك الله علينا يعني ان هذا الشرف بصبرك
وتقواك انما هو لان الله آثرك علينا فلهذا تقدمت
علينا لا بجهدك وتقواك فقال يوسف على جهة الانفراد بالحق
لا تثريب عليكم اليوم اسقط عنهم اللوم لانه لما برئ
أقواله من نفسه حيث نبهوه عليه لم ير جفاهم منهم
فقطع عن عين التوحيد واحتج عن شهود العذر فقوله تعالى
قالوا تالله لقد آثرك الله علينا الآية اعترفوا بفضل
يوسف عليهم حيث قالوا لقد آثرك الله علينا وأكدوا
اقرارهم بالقسم في قولهم تالله لقد آثرك الله علينا بعد ما
جحدوا فضله بقولهم ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا
ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين هكذا من جحد فلا بد ما شهد
ومن شهد ما جحده ويقال لما اعترفوا بفضله وأقروا
بما تصفوا به من جرمهم بقولهم وإن كنا لخاطئين وجدوا ا

التجاوز عنهم ووعد يعقوب لهم بالاستغفار بقوله
سوف أستغفر لكم ربي لأنه كان أشد حبا لهم
فعاتبهم وأما يوسف فلم يرهم أهلا للعتاب فتجاوز
عنهم على الوهلة وفي معناه أنشدوا

ترك العتاب إذا استحق أخ منك العتاب ذريعة الهجر

ويقال ما أصابهم من الخجلة قام مقام كل عقوبة
ولهذا قيل في المثل كفى للمقصر حياء يوم اللقاء قوله
عز وجل اذهبوا بقميصي هذا الآية في البلاء إذا هجم هجم مرة
وإذا زال زال بالتدريج حل البلاء بيعقوب مرة واحدة
حيث قالوا فأكله الذئب ولما زال البلاء فأول ما وجد
ريح يوسف ثم قميص يوسف ثم يوم الوصول رؤية
شبعين حاجب بين يدي يوسف ثم رؤية يوسف ويقال لما
كان سبب البلاء والعمى قميص يوسف أراد الله أن يكون
سبب الخلاص من البلاء قميص يوسف هو ويقال علم يعقوب
لما بالجبة من فرط السرور لا تطيعه يده في أخذ القميص
فقال فألقوه على وجه أبي ويقال القميص لا يصلح إلا للابس
القميص الحبيب فإنه لا يصلح إلا لوجدان ريح الأحباب
ويقال كان العمى في العين فأمر بإلقاء القميص عليه ليجد الشفاء
من العمى هو ويقال لما كان البكاء بالعين في الوجه كان الشفاء

في الاقبال العين التي في الوجد وفي معناه انشدوا
وما بات مطويا على اريحية بعقب النوى الا فتى ظل مغرما
وقوله فاتوني باهلكم اجمعين لما عم حزن يوسف
جميع الاهل اراد ان تشترك في الفرح جميع من اصابه
الحزن وقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية
امور يوسف فاستحضره ابقاء على حاله لا اخلالا بقدره وما
وجب عليه من اجلاله قوله عز وجل ولما فصلت
العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف الاية ما دام البلاء
مقبلا كان امر يوسف وحديثه على يعقوب مشكلا
ولما زالت المحنة تغيرت بكل الحالة وقال كان يعقوب على وجه
اقل من حالة حين القوة في الحب فاستتر عليه خبره
وحاله ولما زال البلاء وجد ريحه وبينهما مسافة ثمانين
فرسخ من مصر الى كنعان وقال انما انفرد يعقوب بوجدان
ريح يوسف لانفراده بالاسف عند فقدان يوسف وانما يجد
ريح يوسف من وجد على فراق يوسف وقال لا يعرف
ريح الاحباب الا الاحباب فاما على الاجانب فهذا حديث مشكل
ان يكون للانسان ريح وقال استعمال لفظ الريح هاهنا
او شيع كما يقال هبت رياح فلان واني اجد ريح الفتنة

ومع ذلك وقوله لولا ان تفندون تفرس فيهم انهم يبسطون
لسان الملامة فنبههم على ترك الملامة فلم ينجع فيهم قوله
فزادوا في الملامة بان قرنوا كلامهم بالقسم فقالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم لم يحتشموا اباهم ولم يراعوا حقه
في المخاطبة فوصفوه بالضلال في المحبة وقال ان يعقوب
قد تعرض لمرور الرياح لنسيم يوسف وخبر يوسف عنه
حتى جاء الاذن للرياح وهذا سنة الاحباب مسائلة
الديار ومخاطبة الاطلال وفي معناه انشدوا
واني لاستهدي الرياح نسيمكم اذا اقبلت من نحوكم بهبوب
واسألها حمل السلام اليكم فان هي يوما بلغت فاجيبي
قوله عز وجل فلما ان جاء البشير القاه على وجهه
الاية لو القى قميص يوسف على وجه من على الارض من العميان
لم ترتد ابصارهم وانما رجع بصر يعقوب بقميص يوسف
على الخصوص لان بصر يعقوب ذهب بفراق يوسف وانما
رجع بقميص يوسف بصر من ذهب بصره لفراق يوسف
ولما جاء القميص يوسف انطلق لسانه ووضح برهانه
فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
من حياة يوسف وفي معناه انشدوا

وخجلة المأمول حجتنا يوم يأتي الله بالحجج

قوله عز وجل قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا الآية
كل لسان وهمة وقع يعقوب في السرور والاستبشار
وأخذ إخوة يوسف في الاعتذار وطلب الاستغفار
ويقال إخوة يوسف وإن سلف منهم الجفوة كلموا
أباهم بلسان الانبساط لتقدم شفقة الأبوة على ما سبق
منهم من الخطيئة ويقال يوم ميمون اليوم الذي كان يعقوب
محزونا بغيبة يوسف كان الإخوة مسرورين بغيبة يوسف
فلا جرم اليوم الذي كان يعقوب مسرورا بقميص يوسف
كان الإخوة في الخجلة مما عاملوا به يوسف قوله
عز وجل قال سوف أستغفر لكم ربي الآية وعدهم الاستغفار
لأنه لم يتفرغ من استبشاره إلى استغفاره ويقال لم
يجبهم على الوهلة ليدلهم على ما قدموا من سوء الفعلة
ويقال لم يكن الحق في تعليمهم بالكلية ليعقوب بل كان الحق
أكثره ليوسف ولذا كان غائبا فوعدهم الاستغفار
في المستأنف إذا رضي عنهم يوسف ويوسف كان
الحق له فوهب منهم على الفور قوله عز وجل
فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه الآية استوى كل
في الدخول ولكن تباينوا في الإيواء فانفرد الأبوان

به ليعدهما من الجفا كذلك إذا انفرد عبد إذا وصلوا
إلى الغفران يستوون فيه وفي وجود الجنان ولكنهم
يتباينون في بساط القربة فيختص به أهل الصفا دون
من انتصف اليوم بالالتواء قوله عز وجل ورفع
أبويه على العرش وخروا له سجدا الآية وقف كلا
محله أقعد أبويه على السرير وترك الإخوة نازلين
عن السرير قوله وخروا له سجدا كان ذلك
سجود تحية وكذلك على عادتهم ودخل الأبوان
في السجود أيضا تحقيق الظاهر لأن قوله خروا أخبار عن
الجميع ولأنه كان في رؤياه ذلك حيث قال إني رأيت
أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي
حقا قوله عز وجل وقد أحسن بي إذ أخرجني
من السجن الآية من شهد إحسانه شكره كذلك من شهد
النعمة شكر ومن شهد المنعم حمده وذكر حديث
السجن دون البئر لطول مدة السجن وقلة مدة البئر
وقيل لأن فيه تذكير جرم الإخوة فكانوا يخجلون
وقيل لأن السجن كان باختياره حيث قال رب السجن
أحب إلي مما يدعونني إليه وقيل لأنه كان في البئر

مرفوقا به لان المبتدي يرفق به وفي السجن وفي السجن تقلّ
ذلك الرفق لقوته في حاله والضعيف من فوقه والقوي
مشدد عليه الحال وفي معناه انشدوا
واشددتني حتى اذا ما سببتني بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح
وفي قوله وجاء بكم من البدو اشارة الى انه كما سر برؤية
ابويه سر برؤية اخوته وان كانوا اهل الجفا لان
الاخوة سبقت الجفوة وانما قال من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي اظهر في هذه الاية امرهم بما يشبه عذرهم
فقال كان ذلك الذي جرى من نزغات الشيطان ثم لم يرض حتى
قال بيني وبين اخوتي يعني ان وجد الشيطان من غاية
سبيلا اليهم وجد ايضا الي حيث قال بيني وبين اخوتي
ثم نطق عن عين التوحيد فقال ان ربي لطيف لما يشاء
فبلطفه عصمني وعصمهم حتى لم يقتلوه قوله عز وجل
رب قد آتيتني من الملك الاية من حرف تبعيض بيّنه على
ان الملك بالكمال لله سبحانه ويقال الملك الذي
اشار اليه قسمان ملكه في الظاهر من حيث الولاية
وملكه على نفسه حتى لم يعمل ما همّ به من الزلة
ويقال ليس كل ملك المخلوقين الاستيلاء على الخلق

الملك على الحقيقة صفا الخلق وقوله وعلمتني من تاويل
الاحاديث التاويل للخواص وتفسير التنزيل للعوام
فاطر السموات والارض قدم الثنا وقوله توفني دعا فقدّم
الثنا على الدعا كذلك صفة اهل الولا ثم قال انت وليي في
الدنيا والاخرة اقرار بقطع الاسرار عن الاغيار ويقال
معناه الذي يتولاني في دنياي بعزّ فانك انت والذي
يتولاني في عقباي بعفو انك انت فليس لي غيرك في
الدارين وقوله توفني مسلما علم انه ليس بعد الكمال
الا الزوال فسال الوفاة ويقال من امارات الاشتياق
تمني الموت على بساط العوافي مثل يوسف القي في الجب
فلم يقل توفني مسلما واقيم فيمن يزيد فلم يقل توفني
مسلما وحبس في السجن سنين فلم يقل توفني مسلما فلما تم له
الملك واستقام له الامر ولقي الاخوة سجدا له ولقي ابويه
معه على العرش قال توفني مسلما فعلم انه كان يشتاق
الى لقايه وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
قال يوسف ليعقوب علمت انا نلتقي في الاخرة بعد الموت
فلم بكيت كل ذلك البكا فقال يا بني ان هناك طريقين
خفت ان تسلك طريقا واسلك طريقا

فقال يوسف عليه السلام عند ذلك توفني مسلما ويقال ان يوسف
عليه السلام لما قال توفني مسلما لا يبعد من حال
يعقوب عليه السلام ان لو قال له يا بني دعني اشتفي
بلقائك من الذي مسني في طول فراقك فلا تسمعني
هذه السرعة في كلمة توفني مسلما **قوله** تعالى
ذلك من انباء الغيب ه تبيين للكافة ان مثل هذا البيان لهذه
القصة على لسان رجل امي لا يكون الا بتعريف سماوي ه
ويقال كون الرسول صلوات الله عليه اميا في اول احواله
علامة لشرفه وعلو قدره في آخر احواله لان صدقه في كل
هذا من قبل الله عز وجل انما عرف بكونه اميا ثم اتى بمثل
هذه القصة من غير مدارسة كتاب **قوله** عز وجل
وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ه اخبر عن صادق
علمه بهم وصادق حكمه عليهم ه ويقال معناه انك
تشاهد الارادة لايمانهم وشدة الحرص على تحققهم
بالدين وايقانهم ثم اني اعلم انهم لا يؤمن اكثرهم واخبرتك
بذلك وفرض عليك تصديقي بانهم لا يؤمن اكثرهم
وفرض عليك ارادتك كون ما علمت انه لا يكون
من ايمانهم ه **قوله** عز وجل وما تسألهم عليه من اجر ه هذه
سنة الله سبحانه مع انبيائه حيث امرهم

بان لا ياخذوا على تبليغ الرسالة عوضا واجرا ولذلك امره
للعلماء الذين هم ورثة الانبياء بان لا ياخذوا من الخلق عوضا
على دعائهم الى الله عز وجل فمن اخذ منهم حظا من الناس
لم يبارك للمستمع فيما يسمع منه ولا له ايضا بركة
فيما ياخذ منهم فينتفع به ه **قوله** عز وجل وكاين من آية
في السموات والارض الآية ه الآيات ظاهرة والبراهين
باهرة وكل جزء من المخلوقات شاهد على انه اله
واحد ولكن من غمض عينيه لم يستمتع بضوء نهاره
كذلك من قصر في نظره واعتباره لم يحظ بعرفانه
واستبصاره ه **قوله** عز وجل وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون ه الشرك الجلي ان يتخذ من
دونه سبحانه معبودا والشرك الخفي ان يتخذ
بقلبه عند حوائجه من دونه مقصودا ه ويقال
شرك العارفين ان يتخذوا من دونه مشهودا
او يطالعوا سواه موجودا ه ويقال من الشرك الخفي
الحوالة على الاشكال في تجنيس الاحوال والحلاد
الى الاختيار والاحتيال عند ترك الاشتغال
قوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب
الله الآية افامن الذي اغتر بطول الامهال ان يبتلى بالاستيصال

أفأمن من اغترّ بطول السلامة أن تقوم للبلاء عليه القيمة
ويقال الغاشية من العذاب حجاب يحصل في القلب من القسوة
لا تزول بالتضرع ولا تقشع بالتخشع ويقال الغاشية من
العذاب أن يزول عن القلب سرعة الانقلاب إلى الله
عز وجل حتى إذا تمادى بصاحبه الغفلة استحكم في
قلبه القسوة ويقال إذا قامت الساعة أغلق
باب التوبة كذلك العبد تستقبله في هذه الطريقة
ما يوجب قنوطه من زواله وفي معناه أنشدوا
قلت للنفس إن أردت رجوعا فارجعي قبل أن يسد الطريق
قوله عز وجل قل هذه سبيلي أدعو إلى الله الآية
البصيرة اليقين الذي لا مرية فيه والبيان الذي لا
شك فيه والدعاء على البصيرة أن يكون صاحبه
ملاطفا بالتوفيق جهرا ومكاشفا بالتحقيق سرا
ويقال أنا على بصيرة ومن اتبعني فسلك سبيلي واقتدى
يهدي فهو أيضا على بصيرة ويقال البصيرة أن
تطلع شموس العرفان فتندرج فيها أقوال نجوم
العقول قوله عز وجل وما أرسلنا من قبلك إلا
رجالا نوحي إليهم استعظموا أن يبعث الله عز وجل
إلى الخلق بشرا فأما أن يجحدوا جواز بعثة الرسل أصلا
أو لم يستنكروا أن يبعث بشرا رسولا ثم أمرهم

بالاستدلال والفكر والاعتبار والنظر فقال أولم
يسيروا في الأرض قوله عز وجل حتى إذا
استيأس الرسل استيأس الرسل من إيمان قومهم
وتيقنوا أنهم كذبوهم والظن هاهنا بمعنى اليقين
فعند ذلك جاءهم أمرنا نصرنا للرسل بالنجاة
والهلاك لقومهم ولا مرد لبأسنا ويقال جرت سنة
الله بأنه لا يفتح للمريدين شيئا من الأحوال
إلا بعد يأسهم منها قال تعالى وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
فكما ينزل المطر بعد الياس وكذلك تفتح الأحوال
بعد الياس منها والرضا بالإفلاس عنها
قوله عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة
لأولي الألباب منها للملوك في بسط العدل
كما بسط يوسف ومن المن على الرعية والإحسان
إليهم كما فعل يوسف أنه لما ملكهم أعتقهم
كلهم ومن العبرة في قصصهم لأرباب التقوى فإن
يوسف لما ترك هواه رقاه الله إلى ما رقاه
ومن تلك العبرة لأهل التقوى في اتباع الهوى من شدة
البلاء كامرأة العزيز لما تبعت هواها لقيت ما
لقيت من الضر والفقر ومن ذلك العبرة للمماليك

في حفظ حرمة الساكن ، ومن ذلك العفو عند القدرة
كيوسف حيث جاوز عن اخوته ، ومنها ثمرة الصبر
كيعقوب لما صبر على مقاساة حزنه ظفر يوما
بلقاء يوسف الى غير ذلك من الإشارات وقصة يوسف عليه

السورة التي يذكر فيها الرعد

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
بسم اسم كلمة يورث سماعها للقوم طلبا ثم طربا
وللقوم حزنا ثم هربا ، فمن سمع بشاهد الرجا طالب وجود
رحمته فاذا اتاها طرب ، ومن سمع بشاهد الرهبة
حزن من خوف عقوبته ثم اليه هرب قوله عز وجل
المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك الآية
اقسم بما دل عليه هذه الحروف من اسمائه ان
هذه آيات الكتاب الذي اخبرتك اني انزل
عليك فالالف تشير الى اسمه الله واللام
تشير الى اسمه لطيف ، والميم تشير الى اسمه
مجيد ، والرا تشير الى اسمه رحيم فقال
باسمي الله واللطيف والمجيد والرحيم ان هذه آيات
الكتاب الذي اخبرت اني انزله على محمد صلى الله عليه
ثم عطف عليه بالواو قوله والذي انزل اليك من ربك الحق
اي وهذا الكتاب الذي انزل اليك حق صدق لانه سبحانه
انزله على نبيه صلى الله عليه ولكن الاكثرين من

الناس من اصناف الكفار لا يؤمنون به فهم الاكثرون
عددا وان كانوا اقل قدرا وخطرا قوله عز وجل
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها الآية
دل على صفاته وذاته بما اخبر من آياته فمن جملتها
رفع السما وليس تحتها عماد تستند بها ولا بجنبها
سناد تمسكها واخبر في غير هذا الموضع انه
زين السما بكواكبها وحصن الارض بجوانبها
ومناكبها واستوى على العرش استوا قهر وتسخير
ومعناه انه احتوى على ملكه احتوا قدرة وتدبير
والعرش هو الملك ، وتعالى ان كل عرش ملك زال اذا
زال عنه ملكه وسخر الشمس والقمر كل يجري
في فلك وبذلك كل جزء من ذلك آية فعل مالك
مملكة غير مشترك قوله عز وجل وهو
الذي مد الارض الآية ، بسط الارض ودحاها
وبالجبال ارساها ، وفجر عيونها وانهارها وجنس
بحارها ونوع من الحيوانات ما جعل البحر قرارها
وانبت اشجارها وصنف ازهارها وثمارها
وكور عليها ليلها ونهارها ذلك تقدير العزيز
العليم قوله عز وجل وفي الارض قطع متجاورات

الماء فمن شجر ومن سهل ومن حجر ومن رمل انواع مختلفة
وازواج متفقة وزرع ونبات واشجار اصناف
اصل لكل واحد من اشجارها حيث اخر او هما متماثلة
وابعاضها متشاكلة فاذا انبتها جعل بعضها
عرقا وبعضها قشرا وبعضها غصنا وبعضها جذعا
وبعضها ازهارا وبعضها اثمارا ثم اوراقا ثم لكل
واحد طعم مخصوص ولكل واحد شكل مخصوص
ولون مخصوص وقشر مخصوص تسقى بماء واحد فيوصل
الى كل جزء من الشجر من الماء بمقدار ما يحتاج اليه
قال الله عز وجل تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل ه قوله عز وجل وان
تعجب فعجب قولهم اي فهذا موضع ان يتعجب منه
الخلق والعجب لا يكون في صفة الحق سبحانه لانه لا يستبعد
شيئا والتعجب الاستبعاد وانما اثبت موضع التعجب
للخلق وحسن ما قالوا انما يعجب من عجب لان من
لم تنسد عيون بصيرته لم يتعجب من شيء ولقوم
اطلقوا اللفظ بان هذا من باب الموافقة اي انك
اي تعجبت وهذا عجب موافقة لك والاطلاق هذا وان
كان فيه اشارة الى حالة لطيفة لا يجوز والادب
السكوت عن امثال هذا والقوم عنه واع ذلك

وان تعجب يا محمد فعجب قولهم

فقالوا اعجب العجب قول من لا يجوز في وصفه العجب وان
تعجب فعجب ه وقوله تعالى أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق
جديد استبعادهم النشأة الثانية مع اقرارهم
بالخلق الاول وهما في معنى واحد موضع التعجب
اذ هو صريح في المناقضة وهكذا القوم اصحاب
تمييز وتحصيل والتباس مثل هذا عليهم موضع التعجب
ولولا ان الله سبحانه لبس عليهم كما قال فاغشيناهم
والا ما كان ينبغي ان يخفى عليهم جواز هذا
مع وضوحه ه قوله عز وجل اولئك الذين
كفروا بربهم ه اخبر انهم وان خرجوا في فسح المهلة
واغتروا باستدامتهم في الحال لما لهم عليه
من الغفلة ففي مضمار الهلاك ما يجرون والى سوء المال
ما يصيرون ه قوله عز وجل ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة لفرط غيهم استقبلوا
بتمنيهم حلول حينهم وكم من اقوام درجوا كانوا
على منهاجهم ركضوا في ميدان الجهل وعثروا في شكال
الوقت وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
اذا سبق لهم الحكم بالسعادة والولاية وان ربك
لشديد العقاب لمن سبق له الحكم بالشقاوة والعداوة
قوله عز وجل ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه

آبائهم بأوضح البرهان وأصح البيان فعموا عن شهود الحق
وذلك أنهم أفردوا فكرهم عن نهج الصدق فافترجوا بتمنيهم
أمورًا بعيدة مما أرجئت علينهم وما ذلك إلا لما استولت
عليه غفلتهم ثم قال سبحانه إنما أنت منذر لست إليك
ولا بك إلا الإنذار وهو الإعلام بما يتضمن معنى
التخويف والحق سبحانه منفرد بالقدرة على الهداية
والتعريف ه ويقال إنما أنت مخبر ملازم للحد
لا تؤدي إلا ما حملت من الرسالة وتوضح بإيضاح
البرهان وبسط الدلالة ولكن ليس إليك شيء من الهداية
والضلالة ه قوله عز وجل الله يعلم ما تحمل
كل أنثى الآية م أحاط الحق سبحانه بالمعلومات
علمًا وأمضى الكائنات حكمًا فلا معلوم يعزب عن علمه
ولا مخلوق يخرج عن حكمه تعالى قدره عن سمات النقص
وتقدس وصفه عن صفات العيب ه قوله عز وجل
سواء منكم من أسر القول الآية م سيان منكم
من خاطبنا بلسانه بوصف الدعاء جهرًا ومن خاطبنا
بقلبه ببيان النجوى سرًا فإن لكل واحد منهما
إجابة منا إذا سأله علمه والتقدير
ويقال سواء منكم من أخفى ما به من أحوال اشتغالا
وغيره وأخفى من الرقيب لئلا يطلع على سره

ومن كان معلومًا بالجهر ويبدي ما هو به لا باختياره
أو لأنه لا يشهد غيره أو يتكلف الكتمان أو يكون
النطق منه موجودًا وهو في ذلك مأخوذ عنه
أو يكون مستنطقًا لا إشراف له على ما يبديه بل الحق
سبحانه وتعالى ينطقه بذلك ويجريه فالكل
منهم له أصل وهو صاحب معنى ه وكذلك سواء
في علم الله ورؤيته وسمعه سواء المستتر والذي
يجهر والذي يكتم والذي يظهر والبصر متناول
للكل والعلم شامل للجميع والحكم جار على
الكافة ه قوله عز وجل له معقبات من بين
يديه ومن خلفه م الكناية في قوله له معقبات
راجعة إلى العبد أي الله وكل بكل واحد
منهم معقبات وهم الملائكة الذين يعقب
بعضهم بعضًا بالليل والنهار يحفظون هذا المكلف
وهذا العبد من أمر الله أي البلاء الذي يقدره
الله يحفظونهم بأمر الله من أمر الله وذلك أن
الله سبحانه وكل بكل واحد من الخلق ملائكة يدفعون
عنهم البلاء إذا ناموا وغفلوا ولا يقف عليه كثير
أحد فإذا نام العبد تحفظه الملائكة وإذا انتبه

وقائم وممشى في جميع احواله ه قوله عز وجل ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ه اذا
غيروا ما بهم من الطاعات غير الله بهم ما منّه
الاحسان والنعمة واذا كانوا في نعمة فغيروا
ما هم به من الشكر والله يغير عليهم ما منّ
به من الانعام فيسلبهم ما وهبهم من ذلك واذا
كانوا في شدة ولا يغير ما بهم من البلا حتى يغيروا
ما بانفسهم من السكون والسكوت فاذا اخذوا
في التضرع واظهروا العجز غير ما بهم من المحنة بالتبديل
والتحويل ه ويقال اذا غيروا ما بالسنتهم من الذكر
غير الله عز وجل ما بقلوبهم من الحضور فابدلهم
به النسيان والغفلة ه فاذا كان عبد في بسط
وتقريب وكشف بالقلب ووقت وترحيب فالله
لا يغير ما بهم حتى يغيروا ما بانفسهم بترك
ادب او اخلال بحق والمام بذنب ه ويقال لا
يسلب ما اتاحه لعبد من نعمه الظاهرة والباطنة
حتى يترك ويغير العبد ما هو به من الشكر
والحمد فاذا قابل النعمة بالكفران وابدل حضور
القلب بالنسيان وما يطيع بيديه بالعصيان
ابدل الله تعالى ما به من النعمة بالحرمان والخذلان

وفنون الغفلات وسلب ما كان يعطيهم الاحسان
ويقال اذا تولت المحن واراد العبد زوالها فلا يصل
الى التقصي منها الا بان يغير ما هو به فياخذ في السؤال
بعد السكوت فاذا اخذ في التضرع غير ما به من الضر
قوله عز وجل واذا اراد الله بقوم سوءا الاية
يقول اذا اراد الله بقوم بلا وفتنة فما يتعلق به المشية
لا محالة تجري ويقال اذا اراد الله بقوم سوءا وفر
دواعيهم حتى يعملوا ويختاروا ما فيه بلاؤهم فيمشون
الى هلاكهم بقدمهم وهو الحقيقة يسعون في دمهم وكما قال قائل
الحتف في مشي قدمي ارى قدمي اراق دمي
قوله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا الاية
كما يريهم البرق في الظاهر فيرددهم بين خوف وطمع
خوفا من احتباس المطر وطمعا في مجيئه ه وخوفا
للمسافر من مجيء المطر وطمعا للمقيم في مجيئه كذلك
يريهم البرق في اسرارهم بما يبدو فيها من اللوائح
ثم اللوامع ثم كالبروق في الضيا وهذه انوار
المحاضرة ثم انوار المكاشفة خوفا من ان تنقطع
ولا تبقى وطمعا في ان تدوم فتنقل صاحبه عن
المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة الى المشاهدة
ثم الى الوجود ثم من دوام الوجود الى كمال الخمود ويقال

البروق من حيث البرهان ثم تزيد فتصير كأقمار البيان
ثم تصير إلى نهار العرفان فإن طلعت شموس التوحيد
فلا خفاء بعده ولا استتار ولا غروب لتلك الشموس وكما قيل

هي الشمس إلا أن للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس يغيب

ويقال تبدو لهم أنوار الوصل فيخافون أن تجن عليهم
ليالي الفرقة فقل ما تخلو فرحة الوصال من أن تعقبها
ترحة الفراق كما قيل

أي يوم سرني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

ويقال ينشئ السحاب الثقال إذا نشأت السحابة
في السماء أظلم في الوقت الجو ولكنه تعقبه بعد ذلك
ضحك الرياض وما لم تبك السماء لا تضحك الرياض كما قيل

ومأتم في السماء تبكي والأرض من تحته عروس

كذلك تنشأ في القلب سحابة الطلب فيحصل للقلب
تردد الخاطر ثم يلوح وجه التحقيق فتضحك الروح
بفنون راحات الأنس وصنوف أزهار القرب قوله
ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته أي الملائكة
أيضا تسبح من خوفه تعالى ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء قد يكون في القلب حنين وأنين وزفرة وشهقة
والملائكة إذا حصل لهم على قلوب خصوصا اطلاع
يبكون دما لأجلهم لا سيما إذا وقع لواحد منهم فترة

والفترات وهذه الطريقة الصواعق التي تصيب بها من تشاء كما قيل

ما كان ما أوليت من وصلنا إلا سراجا لاح ثم انطفى

قوله عز وجل له دعوة الحق الآية دواعي الحق
صارخة والقلوب من حيث البرهان فتدعو العبد
بلسان الخواطر فمن استمع إليها بسمع التفهم استجاب
ببيان العلم وفي مقابلتها دواعي الشيطان وهي
منافية للعبد تزين المعاصي فمن أصغى إليها بسمع
الغفلة استجاب بصوت الغي ومعها دواعي النفس وهي
فائدة للعبد تزين الحظوظ فمن سكن إليها ولاحظها
وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي داعي الكون وانبساطه
يملك ولا بد إلا له عقل ولا بشارة علم فمن سمعه الحق
ذلك استجاب لا محالة بالله لله قوله عز وجل
وما دعاء الكافرين إلا في ضلال هم أصحاب النفس
ودواعيها تدعوا إلى ما في الطريقة شرك وذلك
لشهود شيء منك وحسبان أمر لك وتعريج في
أوطان الفرق والعمى عن حقائق عين الجمع قوله عز وجل
ولله يسجد من في السموات والأرض الآية المؤمن يسجد
لله طوعا والكافر إذا نزل به ضر لكانه الحالة
إلى أن يتوق لضعفه ويسجد فذلك معنى سجوده كرها
وهذا قول أهل التفسير والكافر في تلك الحالة

يسجد طائعا مختارا ولكن لما كان سجوده لطلب كشف الضر
قال الله تعالى انه يسجد كرها فعلى مقتضى هذا كل
من يسجد لا ابتغاء عوض او لدفع شر او خشية محنة
فهو ممن يسجد كرها والساجد طوعا من يسجد
لاجل الامر لا لملاحظة عوض او اتقاء محنة وغير
ذلك ه ويقال السجود على قسمين ساجد بنفسه
وساجد بقلبه فسجود النفس معهود وسجود
القلب من حيث الوجود ه وفرق بين من يكون
بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه واجدا
واعز منهم من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا
بنفسه وواجدا بقلبه ويقال الكل يسجدون لله
اما من حيث الافعال بالاختيار او من حيث الاحوال
بنعت الانكسار او الاستبشار ه وسجود الاحوال
من حيث الدلالة على الوحدانية وكل جزء
من عين او اثر فعلى الوحدانية شاهد وعلى هذا
المعنى لله ساجد وسجود الظلال من حيث
الشهادة على قدرة الصانع واستحقاقه لصفات
الجلال ه قوله تعالى قل من رب السموات
والارض الاية ع سلهم يا محمد من موجد السموات
والارض ومقدرها ومخترع ما يحدث فيها ومدبرها

فان اسكتهم عن الجواب ما استكن في قلوبهم من الجهل
فقل الله منشئها ومجريها قل افاتخذتم من دون
الله اولياء يعني الاصنام وهي جمادات لا تملك
لنفسها نفعا ولا ضرا والنجوى المعني بها كل من هو
من سوم بوسم الحدوث في انها لا تملك النفع
والضر ومن علق قلبه به ساوى من وجه من عبد
الاصنام ثم قال الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون ثم قال قل هل يستوي الاعمى
والبصير اي لا يستويان والاعمى من على عين
بصيرته غشاوة الجهل والبصير من كحل الحق
سبحانه بصيرة سره بنور التوحيد ثم قال
ام هل تستوي الظلمات والنور فالظلمات
ظلمة الشرك والنور نور التوحيد ومن جملة
الظلمات الركون الى اوطان التدبير ومن جملة النور
الخروج الى فضاء شهود التقدير ه قوله تعالى
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم اي لو كان له شريك لوجب ان
يكون له مضاهيا وفي جميع الاحكام موازيا
ولم يجز حينئذ التمييز بين فعليهما وكذلك احد
ادلة التوحيد انه كان لا يمكن اثباتهما بشيئين

النفس لوجوب اشتراكهما في استحقاق كل وصف لاحدهما
ان يكون لصاحبه ايضا مستحقا وهذا يؤدي الى ان لا
يعرفا بحال وهذا محال وقوله تعالى قل الله خالق كل شيء
دخل فيه المخلوقون بصفاتهم وافعالهم والمخلوقات
بصفاتها والمخاطب لا يدخل في الخطاب وقوله وهو
الواحد الواحد الذي لا خلف عنه ولا بدل له
الواحد الذي في فضله غنية عن فضل كل احد
وهو الكافي لكل احد ويستغني به كل احد عن
كل احد والقهار الذي لا يجري بخلاف حكمه
في ملكه نفس قوله عز وجل انزل من السماء ماء
الايه هذه الاية مشتملة على امثال ضربها الله
عز وجل فشبه القرآن المنزل بالماء المنزل من السماء
وشبه القلوب بالاودية وشبه وساوس الشيطان
وهواجس النفس بالزبد الذي يعلو الماء وشبه الحق
بالجواهر الصافية من الخبث من الذهب والفضة
والصفر والنحاس وغيره وشبه الباطل بخبث هذه
الجواهر ثم ان الاودية مختلفة في صغرها وكبرها
فبقدرها تحمل الماء في القلة والكثرة كذلك
القلوب تحمل في الاحتمال على حسب الضعف والقوة
وكما ان السيل والماء اذا حصل في الوادي

يطهر الوادي فكذلك القرآن يطهر القلوب وكما ان السيل
يحمل الزبد فيلفظه كذلك القرآن اذا حصل حفظه في القلوب
نفى الوسوس والهواجس عنها وكما ان الماء قد يمجه ما يكدره
ويخلص بعضه عما يشوبه فكذلك الايمان وفهم القرآن في قلوب
المومنين فلا يختلط به نزغات الشيطان والخواطر الردية
من بين صاف وكدر وكما ان الجواهر التي يتخذ منها الاواني
اذا اذيب خلص من الخبث كذلك الحق يتميز من الباطل
فيبقى الحق ويضمحل الباطل ويقال ان الانوار اذا تلالات
في القلوب نفت اثار الظلمة فنور اليقين ينفي ظلمة الشك
ونور العلم ينفي تهمة الجهل ونور المعرفة يمحو اثر
النكرة ونور المشاهدة ينفي اثار البشرية وانوار الجمع
تنفي اثار التفرقة وعند انوار الكشف تتلاشى اثار
الحظوظ وانوار طلوع الشموس من حيث العرفان تنفي
سدفة الليل من حيث حسبان تأثير العبادة ثم
الجواهر التي يتخذ منها الاواني مختلفة فمنها ما يتخذ من الذهب
واخر من الرصاص الى غيره كذلك القلوب تختلف
وفي الخبر ان لله اواني وهي القلوب فمريد قاصد
ومحب واجد وعابد خائف وموحد عارف

ومتعبّد متقشّف ومتهجّد متصوّف
ألوانها شتّى الفنون وإنما تسقى بماء واحد من منهل
قوله عز وجل الذين استجابوا لربهم الحسنى الآية
الحسنى الموعودة على الاستجابة قبول استجابتهم
وذلك من أجلّ الأشياء عندهم ولا شيء أعزّ على المحبّ
من قبول محبوبه شيئا والذين لم يستجيبوا له لو أنّ
لهم ما في الأرض ثم افتدوا أعدالا ما تقبّل منهم ولهم
سوء الحساب وهو المناقشة في الحساب ثم مأواهم
جهنم ودوام العذاب قوله عز وجل أفمن يعلم
أنما أنزل إليك من ربك الحق الآية استفهام في
معنى النفي أي لا يستوي البصير والضرير والمقبول
بالوصلة بالوصلة والمردود بالحجبة والمؤهّل للتقريب
والمعرّض للتعذيب والذي أقصيناه عن شهودنا والذي
هديناه لوجودنا إنما يتّعظ من العقل له تشريف
دون من عقله له سبب افتضاح وتعنيف قوله
عز وجل الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
الآية الوفاء بالعهد باستدامة العرفان والوفاء
بشرائط الإحسان والتنقّي من ارتكاب العصيان
بذلك أنّ ما العقد يوم الميثاق والضمان وميثاق
قوم

أن لا يعبدوا شيئا سواه وميثاق قوم أن لا يحبّوا سواه
وميثاق قوم أن لا يشهدوا سواه وميثاق قوم أن لا يسألوا
سواه والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يصلون الإيمان
بالإيمان بالأنبياء والرسل ويقال الذين يصلون أنفاسهم بعضها
ببعض فلا يتخلّلهم نفس لغير الله عز وجل ولا بغير الله ولا في شهود
غير الله ويقال يصلون سيرهم بسيرهم هو إقامة
العبودية والتبرّي من الحول والقوة وقوله ويخشون ربهم
الخشية لجام يقطع المؤمن عن الركض في ميادين الشهوة
وزمام يجرّه إلى استدامة حكم التقوى وقوله ويخافون سوء
الحساب وهو أن يبدو لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قوله
عز وجل والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم الآية الصبر يختلف
لاختلاف الأغراض التي لأجلها يصبر الصابرون فالعبّاد
يصبرون لخوف العقوبة والزهّاد يصبرون طمعا
في المثوبة وأصحاب الإرادة هم الذين صبروا ابتغاء وجه
ربهم وشرط هذا النوع من الصبر رفض ما يمنع من الوصول
واستدامة التوقّي منها فيدخل فيه ترك الشهوات والتجرّد
عن جميع الشواغل والعلاقات فيصبر على القلّة والذلّة وعن
كل شيء يشغل عن الله عز وجل ومما يجب عليهم الصبر عليه
هو الوقوف على حكم تعزّز الحق عز وجل فإنه سبحانه ينفصل على
الكافة من المجتهدين ويعزّ خصوصا على المريدين

فيمتحنهم بالصبر ولو ان اراداتهم فاذا صدقوا في صبرهم جاد
عليهم بتحقيق ما طلبوا وقوله وانفقوا مما رزقناهم الاغنيا
ينفقون اموالهم والعبّاد ينفقون نفوسهم فيتحملون فنون
المجاهدات ويصبرون على اداء الفرائض والاوراد والمريدون
ينفقون قلوبهم فيتجرعون كاسات الصبر والصبر كما قيل كاسمه
الا انه يلوح علمه من اقبال عليه وأما المحبون فيسعون
ارواحهم ولهم كما قيل شعر

السبت لي خلفا منهم كفى شرفا فما وراءك لي قصد ومطلوب

وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة يعاشرون الناس بحسن الخلق
يبذلون الانصاف ولا يطلبون الانتصاف ان عاملهم احد بالجفا
قابلوه بالوفا وان اذنب اليهم قوم اعتذروا عنهم وان رضوا
عادوا عنهم وكما قيل

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعتذر

وقوله عز وجل جنات عدن يدخلونها الآية تكميل النعمة
عليهم بان يجمع بينهم وبين من يحبون صحبتهم من اقاربهم وازواجهم
والخبر ورد بقوله المرء مع من احب فمن كان محبوبه امثاله
واقاربه حشر معهم ومن كان اليوم بقلبه مع الله فهو غدا
مع الله وفي الخبر انا جليس من ذكرني فهذا في العاجل واما
في الآجل ففي الخبر الفقراء الصبر جلساء الله يوم القيامة
وقوله عز وجل والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه

الآية من كفر بعد ايمانه نقض عهد الاسلام في الظاهر
ومن رجع الى احكام العادة بعد سلوكه طريق الارادة
فقد نقض عهده في السر ابدا فهذا مرتد جهرا وهذا مرتد
سرا فالمرتد جهرا عقوبته قطع راسه والمرتد سرا
عقوبته قطع سره وقوله عز وجل ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل هو نقيض قوله عز وجل يصلون ما امر الله به ان يوصل وقال نقض
العهد هو الاستعانة بالاغيار وترك الاكتفا بالله الجبار
ويقال نقض العهد الرجوع الى الاختيار والتدبير بعد شهود
الاقدار ومطالعة التقدير وقال نقض العهد ان يقول
بترك نفسيته ثم يعود الى ما قال بتركه وقوله عز وجل
الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يبسط الرزق للاغنيا
ويطالبهم بالشكر ويقدر يضيق على الفقرا ويطالبهم
بالصبر ثم وعد الزيادة للشاكرين ووعد معيته للصابرين
فللاغنيا الاموال بمزيدها وللفقرا النجاة في الدارين عن طريقها
وبليتها وقوله وفرحوا بالحيوة الدنيا ففرح الاغنيا بزكاء
اموالهم وفرح الفقرا بصفاء احوالهم وما الحيوة
الدنيا في الآخرة الا متاع اي قليل بالاضافة فاموال الاغنيا
وان كثرت قليل بالاضافة اليها وعندهم من وجود افضاله
واحوال الفقرا وان صفت قليلة بالاضافة اليها وعندهم من
شهود جماله وجلاله وقوله عز وجل ويقول الذين كفروا لولا انزل

عليه آية من ربه الآية ه يضل من يشاء وهم الذين لم يشهدوا ما أعطي
نبيّنا طوارق شعبه من الشواهد والبرهان حتى اقترحوا
الزيادة ويهدي من يشاء الذين أبصروا بعيون أسرارهم ما حقق
به من الأنوار فسكنوا بنور استبصارهم ه قوله عز وجل
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الآية ه قوم اطمأنت
قلوبهم بذكرهم الله في الذكر وجدوا سلوتهم وبالذكر وصلوا
إلى صفوتهم ه وقوم اطمأنت قلوبهم بذكر الله لهم فذكرهم
الله بلطفه وأثبت الاطمأنينة في قلوبهم على وجه التخصيص
لهم ه ويقال إذا ذكروا أن الله ذكرهم استروحت قلوبهم
واستبشرت أرواحهم واستأنست أسرارهم قال الله عز وجل
ألا بذكر الله تطمئن القلوب تقريرا لها على ما نالت بالله من الحيوة
وقوله ألا بذكر الله تطمئن القلوب فإذا كان عبد لا يطمئن
قلبه بذكر الله عز وجل فلخلل في قلبه ولأن قلبه ليس من القلوب
الصحيحة قلت ه قوله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم الآية ه الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم طابت
أوقاتهم وطابت أنفاسهم ه ويقال طوبى لمن قال الحق له طوبى له
ويقال طوبى لهم في الحال ولهم حسن المآب في المآل قوله عز وجل
كذلك أرسلناك في أمة قد خلت الآية ه لئن أرسلناك بالنبوة
إليهم فلقد أرسلنا قبلك الكثير من الرسل ولئن أصابك منهم
بلاء فلقد أصاب من قبلك كثيرا من البلاء فاصبر كما صبروا

نحو ما وجدوا قوله عز وجل وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي
لئن كفروا بنا فآمن أنت وإذا امتنع لأنبائي من جحد فإنك
أنت المقصود من بين البرية المخصوص بالرسالة والمحبة
ولو كان يجوز في وصفنا أن يكون لنا غرض في أفعالنا لكنت أنت
الغرض في الخلقة فأنت سيد البشر وأنت المخصوص من
بين البرية بحسن الإقبال عليه وجميل النظر وهذا لمخلوق ما لمخلوق
وكنت ذخرت أفكاري لوقت فكان الوقت وقتك والسلام
وكنت أطالب الدنيا بحر فأنت الحر وانقطع الكلام
قوله عز وجل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية
لو كان شيء من المخلوقات يظهر تغييرا في الإيجاد لكان يحصل
بهذا القرآن ولكن المنشئ الله والخير والشر جملته
من الله والأمر سواء إذا لم يكن شيء من الحدثان فالقرآن والقرآن
كلام الله العزيز فكيف يكون منطقية وذرة من النطق
والأسباب بمخلوق كلا إنه لمحال ه قوله عز وجل
أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
معناه أفلم يعلم الذين آمنوا ه ويقال أفلم ييأسوا من
إيمانهم وقد علموا أنه من يهديه الحق فهو المهتدي قوله عز وجل
ولا يزال الذين كفروا الآية ه تصيبهم قارعة يعني شؤم كفرهم
لا يزال واصلا إليهم ومقتضى فعلهم أبدا لاحق بهم ه
قوله عز وجل ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية
أنزل هذه الآية على وجه التسلية للرسول صلى الله عليه عما كان يلاقيه

منهم وكمالهم في التكذيب جروا على منهاجهم فمحق اذمنا
معهم سنتنا في التعذيب كما اذمنا هالك مع غيرهم قوله عز وجل
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الاية الجواب فيه منهم
اي فمن هو مجير ومنشئ للخلق مطلع عليهم لا يخفى عليه
منهم شيء كمن ليس كذلك لا يستويان ابدا وان الكفار
جعلوا لله شركا قل لهم اروني اي شيء منهم واي نفع
لهم فيهم واي ضر لكم منهم اتقولون ما لا يعلم الله بخلافه
ثم بين ان ذلك من كيد الشيطان فقال بل زين للذين
كفروا مكرهم وصدوا مصدودين عن الحق مسدودين
عليهم الطرق وان من اضله الله لا يهتدي به احد قطعا
الجنة قوله عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون الاية
المثل الصفة اي صفة الجنة التي وعد المتقون انها جنة
تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها دائم اي
اللذات فيها متصلة وانما هما جنتان معجلة ومؤجلة
فالمؤجلة ما ذكره الله سبحانه في نص القرآن والمعجلة جنة
الوقت والراحات من حيث البسط فيها متصلة في نجاة
الانس لا دنايا بالستر دائمة لا مقطوعة ولا ممنوعة
قوله عز وجل والذين اتيناهم الكتاب الاية
يريد به مؤمني اهل الكتاب كانوا يفرحون بما ينزل
من القرآن لصدق يقينهم ومن الاحزاب من ينكر بعضه
اي الاعراب قالوا ان محمدا كان يدعو الى اله
واحد

فالان هو ذا يدعو الى الهين لما نزل قوله عز وجل قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن قال الله له يا محمد انما امرت ان
اعبد الله ولا اشرك به والعبودية المبادرة الى ما
امرت به والمجاذرة عما زجرت عنه ثم التبري عن
الحول والمنة والنصرة والاعتراف بالطول والمنة
واصل العبودية القيام بالوظائف ثم الاستقامة
عند لوائح اللطائف قوله عز وجل وكذلك انزلناه
حكما عربيا الاية اي حكما بلسان العرب لان الله تعالى
ارسل الرسل في كل وقت بلسان قومه ليهتدوا اليه
ويقال من صفات العرب الشجاعة والسخا والذمام وهذه
الاشياء مندوب اليها في الشريعة ولئن اتبعت اهواءهم
اي ولئن ما يليتهم او داهنتهم ولم تعتضد بالله ووقع على قلبك
حشمة من غير الله ما لك من واق من الله قوله عز وجل
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الاية اي ارسلنا رسلا
من قبلك الى قومهم فلم يكونوا الا من جنسك وكما لك
ازواج وذرية كانت له ازواج وذرية فلم يكن ذلك قادحا
في صحة رسالتهم ولا تلك العلاقات كانت شاغلة
لهم عن الله عز وجل ويقال ان من استقل بالله فكثرة
العيال وتراكم الاشغال لا يؤثر في حاله ولا تضره
ذرة بوجه ولضعف الحال ما ينال الرجل بكثرة الاشغال

وقوله ولكل اجل كتاب اى لكل شئ اجل وهو وقت قسم له وكل
اجل مثبت في كتاب وهو اللوح المحفوظ وانه لا تفاوت
على علمه ولا افتيات لاحد على حكمه ه قوله عز وجل
يمحو الله ما يشاء ويثبت الاية المشيئة لا تتعلق
الا بالحدوث والمحو والاثبات لا يكون من اوصاف الحدوث
فصفات ذاته سبحانه من كلامه وعلمه وقوله وحكمه
لا يدخل تحت المحو والاثبات وانما يكون المحو والاثبات من
صفات فعله فالمحو يرجع الى العدم والاثبات الى
الايجاد واذا تقررت هذه الجملة فللمقال في تفصيل
المحو والاثبات مجال فيقال يمحو من قلوب الزهاد حب
الدنيا ويثبت بدله الزهد فيها كما في حديث حارثة
عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها
ويمحو عن قلوب العارفين الحظوظ ويثبت بدلها اثار
حقوق الله ه ويمحو عن قلوب الموحدين شهود الخلق
ويثبت بدلها شهود الحق عز وجل ه ويمحو اثار البشرية
ويثبت انوار شهود الاحدية ه ويقال يمحو العارفين
عن شواهدهم ويثبتهم بشاهد الحق عز وجل ه ويقال
يمحو الحق عن اوصافه ويثبته بالحق فيكون محوا عن الخلق العبد
مثبتا بالحق للخلق ه ويقال يمحو فلا يجرى عليه حكم التقدير

ويكون محو الحق جاريا باحكام التقدير ه ويثبت بسلطان
التصريف والتقليب باذخاله ما لا يكون فيه اختيار
عليه على ما يشاء ه ويقال يمحو عن قلوب الاجانب ذكر
الحق ويثبت بدلها غلبات الغفلة وهواجم النسيان
ويقال يمحو عن قلوب اهل الفترة ما كان يلوح فيها من لوامع الارادة
ويثبت بدلها الرجوع الى ما خرجوا عنه من احكام العادة
ويقال يمحو اوضار الزلة عن نفوس العاصين واثار العصيان
عن ديوان المذنبين ويثبت بدل ذلك لوعة الندم وانكسار
الحسرة والجمود عن متابعة الشهوة ه ويقال يمحو
عن ديوانهم الزلة ويثبت بدلها الحسنة قال الله عز وجل
قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ه ويقال
يمحو الله نضارة الشباب ويثبت ضعف المشيب
ويقال يمحو عن قلوب الراغبين في مودة اهل الشباب ما
كان يحملهم على ايثار صحبتهم ويثبت بدله الزهد في
صحبتهم والاستثقال لعشرتهم كما قال

عهدي بريم جوار الحي اذ نزعت عن وصلي
رايت الشيب قد البسني ابهة الكهل
فاعرضت وكنت اذا اقبلت ابو شبل
تبادرن من قرعن الكوى بالاعين النجل

ويقال يمحو الله ما يشاء من ايام صفات عن الغيبة

وكمال كانت تمضي في الزلفة والقربة وتنبيت بذلك ذلك
أياماً هي أشد ظلاماً من الليالي الحنادس وزماناً
تجعل سعة الدنيا عليهم محابس ويقال يحول الأنس وقت
كان أضوى من اللآلئ وتبيت أياماً هي أشد سواداً من
الليالي ويقال يحول العارفين بكشف جلاله وتبسطهم في وقت
آخر بلطف جماله ويقال يمحوهم إذا تجلى لهم ويثبتهم إذا
تعزز عليهم ويقال يمحوهم إذا ردهم إلى الأشباح البشرية
لأنهم يصيرون بنعت الافتقار والانكسار ويثبتهم إذا تجلى
لقلوبهم لأنهم يصيرون إلى نعت الاستبشار ويشهدون
حكم الافتخار وعنده أم الكتاب أي اللوح المحفوظ
الذي أثبت فيه ما سبق به علمه وحكمه مما لا تبديل
له ولا تغيير ويقال إن الإشارة به إلى علمه الشامل
لكل معلوم قوله عز وجل وإما نرينك بعض
الذي نعدهم الآية نهى عنه الاستعجال أمراً وحقق في
قلبه أنه يوشك أن يحل الموعود جهراً قوله عز وجل
أولم يروا أنا نأتي الأرض الآية في التفاسير بموت العلماء
وفي كلام أهل المعرفة بموت الأولياء الذين إذا أصاب
الناس بلاء أو محنة فزعوا إليهم فيدعون ويكشف الله البلاء
عنهم ويقال هو ذهاب أهل المعرفة حتى إذا جاء مسترشد

في طريق الله عز وجل لم يجد من يهديه إلى الله ويقال في كل زمان
لسان ينطق عن الحق سبحانه فإذا وقع فترة تسلب ذلك
اللسان فهو النقصان في الأطراف وأنشد بعضهم
طوى العصران ما نشراه مني فأبلى جدتي نشر وطي
أراني كل يوم في انتقاص ولا يبقى على النقصان شيء
ويقال ننقصها من أطرافها بخراب البلدان قال الله عز وجل
كل شيء هالك إلا وجهه وقال كل من عليها فان فموعود
الحق خراب العالم وفناء أهلها ووعده حق لأن كلامه
صدق والله يحكم لا معقب لحكمه ولا ناقض لما أبرمه
ولا مبرم لما نقضه ولا قابل لمن رده ولا راد لمن قبله
ولا معز لمن أهانه ولا مذل لمن أعزه وهو سريع
الحساب لأن ما هو آت فقريب ويقال سريع الحساب
في الدنيا لأن الأولياء إذا ألموا بشيء أو هموا بزلة جوزوا
عوتبوا في الوقت وطولبوا بحسن الرجعى قوله عز وجل
وقد مكر الذين من قبلهم الآية مكرهم إظهارهم
الموافقة مع إسرار الكفر ومكر الله بهم تركه إياهم
أنهم يحسنون في أعمالهم وحسبانهم أن بهم شيئاً
من أحوالهم وظنهم أنه لا يحيق بهم مكرهم وتخليته
إياهم مع مكرهم من أعظم مكره بهم قوله
عز وجل ويقول الذين كفروا لست مرسلاً الآية وبالك

تكذيبهم عابد البهم فان الله شهيد لك بصدقك ومن عنده
علم الكتاب وهو الله سبحانه فالمعنى كفى بالله شهيدا
وهو الله عنده علم الكتاب ويقال ومن عنده علم الكتاب
جميع المومنين ويقال هذا كفى بالله شهيدا لك وكفى بالمومنين
شهدا لك ٥

السورة التي يذكر فيها ابرهيم

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله معناه بالله فقلوب العارفين بالله اشراقها وقلوب
الوالهين بالله احتراقها بالهوى ذوقا لسرار محبته
والهوى شوقا الى عين رؤيته واصحاب الوصول والو
بالله حصل من الكاذبات ما حصل وارباب الوصول
قالوا بالله وصل من الطالبين من وصل قوله عز وجل
الر كتاب انزلناه اليك الاية هذه الحروف كتاب انزلناه
اليك وكون هذا كتابا لا يمتنع ان تكون الحروف الاخر
المقطعة لا تكون كتابا انزل الله فالمعنى هذه الحروف
والحروف الاخر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
به من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات الشك
الى نور اليقين ومن ظلمات التدبير الى فضا شهود
التقدير ومن ظلمات دواعي النفس الى نور معارف
القلوب ٥ ومن ظلمات التفرقة الى انوار الجمع ٥ ومن

ظلمات الابتداع الى انوار الاتباع باذن ربهم بارادته
ومشيته وسابق حكمه وقضيته الى صراط الله
وهو نهج التوحيد بشهود اهل التفريد ٥ قوله
عز وجل الله الذي له ما في السموات والارض عرف
الخلق ان الله هو الذي له ما في السموات والارض
فمن عرف فله المآب الحميد ومن جحد ذلك فله
العذاب الشديد وذلك العذاب هو جهله بانه
من هو قوله عز وجل الذين يستحبون الحيوة الدنيا
الاية ٥ ثم ذكر ذميم اخلاقهم فقال هم الذين يوثرون
البسيه من حطام الدنيا على الحظي من انعام الاخرة
وذلك لفرط جهلهم ويصدون الناس عن سبيل الله
وذلك من شدة جحدهم ويبغون للدين عوجا لكثرة
حنقهم اولئك لهم في الدنيا الفراق وهو اشد عقوبة
وفي الاخرة الاحتراق وهو اجل محنة ومصيبة ٥
قوله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
الاية ٥ انما كان كذلك ليكون لهم في التزام الحجة
واتم نفع ذلك اذ لم يوفقوا لسلوك المحجة
فاهل الهداية فازوا بالعناية السابقة واصحاب
الغواية وقعوا في ذل البعد اوقه ولا اعتراض عليه فيما
يصنع ولا يسال عما يفعل لم تفعل ٥ قوله عز وجل

ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
اخرجهم بدعوتك من ظلمات شكهم الى انوار اليقين ومن
اشكال الجهل الى روح العلم وذكرهم بايام الله ما سلف
لهم من وقت الميثاق وما دفع عنهم من فنون البلاء وسالف
احوالهم ويقال وذكرهم بايام الله وهي ما سبق لارواحهم
من الصفوة وتعريف التوحيد قبل حلولها في الاشباح
سقيًا لها ولطيبها ولحسنها ويا لها ايام لم يلح النور عن الغطاء وحجابها
ويقال ذكرهم بايام الله هي الايام التي كان العبد
فيها في كتم العدم والحق يقول بقوله انا لي عبادي
لم يكن للعبد عين ولا اثر ولا للمخلوق عنه خبر ولا وفاق
ولا شقاق ولا وفا ولا جفا ولا جهد للسابقين ولا عنا
ولا ورد للمقتصدين ولا امكا ولا ذنب للظالمين ولا التول
كان متعلق العلم متناول القدرة مقصور الحكم على الارادة
لا علم له ولا اختيار ولا زلة ولا اوصاف ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور ه الصبار غريق المحن لكنه راض
بحكمه لذيذ العيش بشهود النعم عن استغراقه في
ظهور حقه فلهذا واقف مع صبره وهذا واقف مع
شكره وكل ملازم لحده وقدره والله غالب على امره
مقدس في نفسه متعزز بجلال قدسه قوله عز وجل

وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم الاية تذكير ما
سلف من النعمة يوجب تجديد ما سبق من المحبة وفي الخبر
جبلت القلوب على حب من احسن اليها فالحق عز وجل
امر موسى عليه السلام بتذكير قومه عظيم ما سبق
اليهم من فنون انعامه ولطايف انعامه واكرامه [illegible] وفي
بعض الكتب المنزلة على الانبيا عبدي انا لك محب فبحقي
عليك كن لي محبًا ثم امره بان يذكرهم ما كانوا
فيه من البلا العظيم من فرعون وقومه من ذبح الاولاد
والاستخفاف وما كانوا فيه من صنوف العقوبات
ثم تخليص الحق لهم عن ذلك بعجايب الكفاية قوله عز وجل
وإذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ه اعلمكم ربكم انكم
ان شكرتم انعامي لازيدنكم من اكرامي وان كفرتم
احساني لاعذبنكم اليوم بامتحاني وغدًا بفراقي
وهجراني ه لئن عرفتم قدر افضالي لارقينكم من وجود
افضالي الى شهود جمالي وجلالي ه ويقال لئن شكرتم
توفيق العبادة لازيدنكم تحقيق الارادة ه ويقال
لئن شكرتم وجود الطافي لازيدنكم شهود اوصافي
ويقال لئن شكرتم صنوف نعمي لازيدنكم كشوف كرمي
ثم لارقينكم الى شهود قدمي ه ويقال لئن شكرتم مختصر
نعماي لازيدنكم منتظر آلائي ه ويقال لئن شكرتم مخصوص
نعمي لازيدنكم مامول كرمي ويقال لئن شكرتم ما خولناكم

من عطائي لازيدنكم ما وعدناكم من عطائي لقائي ه ولئن كفرتم
مالو جئت في شرّ ابوكم سلبناكم ما البسناكم من العصمة
لطوالع كرمه ويقال لئن شكرتم نعمتي بان توهمتم استحقاقها
حرمناكم ما تستمرون مذاقها ه **قوله** عز وجل
وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد
ان اجتمعتم انتم ومن عاصركم وكل من غاب عنكم وحضركم
والذين يقتفون اثركم على ان تكفروا بالله جميعا واحدثتم
كل يوم شركا قطيعا ما اوجبتم لعزنا شينا كما لو
شكرتم وامنتم ما حصلتم لملكنا زينا فالحق بنعوته ووصف
جبروته علي وعن العالم باسره غني ه قوله عز وجل
الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم الاية ه استفهام في معنى
التقرير اخبر انهم لما جاءتهم الرسل قابلوهم بالكنود
وعاملوهم بالجحود ردوا ايديهم في افواههم وجروا
على سبيل امثالهم في الكفر واشباههم وبنوا على الشك
والمرية قواعدهم واسسوا على الشرك والفرية مذاهبهم
قوله عز وجل قالت رسلهم افي الله شك الاية
استفهام والمراد منه توبيخ ونفي كيف تشك في
ثبوته من لا يتحرك بنفس الا مضطرا فانعوته بل كيف يتصور
جلال قدرته الا من كحله بنور برهم قال يدعوكم ليغفر
لكم من ذنوبكم ليس العجب ممن يكلفه سبيله المشاق وحمله

ما لا يطاق او يهرب من خدمته او يجنح الى شق اجتنابه
انما العجب من عزيز كريم يدعو عبده ليغفر له ويفيض عليه اذا
اجابه سجال احسانه ثم يقابل امره بالعناد ويؤثر
على راحته نفسه في دارته ما لجميع امره سبب الافساد
والكل هذا الا على قسمته بالشقاء سابقة واحكام بدت بردّه
ما ادفيه ثم اخبر انهم قالوا لرسلهم ما انتم الا بشر مثلنا
شاهدوا من الرسل ظواهرهم ولم يعرفوا اسرارهم ومالوا
الى التقليد اسلافهم واصروا على ما اعتادوه من شقاقهم
وخلافهم ه قوله عز وجل قالت رسلهم ان نحن الا
بشر مثلكم ه قالت الرسل ما نحن الا امثالكم والفرق
بيننا انه من علينا بتعريفه واستخلصنا بما افردنا به
من تشريفه والذي اقترحتم علينا من ظهور الآيات فلا
يكون لنا الى الاتيان به سبيل الا ان يظهره علينا اذا
شاء ما شاء كما هو عليه قديره قوله عز وجل وما
لنا الا نتوكل على الله ه ما لنا ان لا نتوكل على الله وقد رقانا
من حد تكليف البرهان الى وجود روح البيان لكثرة ما افاض
علينا من جميل الاحسان وكفانا من مهمات الشان
وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد حقق لنا ما سبق به الضمان
من وجود الاحسان وكفاية ما اظلنا من الامتحان

ويقال وما لنا ألا نتوكل على الله ولم نلتجئ إلى التقاضي على الله
فيما وعدنا الله ولنصبرن على ما آذيتمونا والصبر على البلاء
يكون إذا كان على رؤية المبلي وفي معناه أنشدوا
يستعذبون بلاياهم كأنهم لا ييأسون من الدنيا إذا قتلوا
قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من أرضنا الآية لما عجز الأعداء عن معارضة الرسل في
الإتيان بمثل آياتهم أخذوا في الجفاء معهم بأنواع الإيذاء
والتهديد بفنون البلاء من ذلك الإخراج عن الأوطان والتشريد
في البلدان فربط الله على قلوبهم بوعد النصر على مقاساة
بلائهم فقال لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم
ثم قال ذلك لمن خاف مقامي أي خاف مقامه في محل الحساب غدا
فأضاف إلى نفسه على وجه التخصيص ويقال خاف مقامي أي
خاف اطلاعي عليه فالأول تذكير المحاسبة في الآجل
والثاني تحقيق المراقبة في العاجل قوله عز وجل
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد الاستفتاح طلب
الفتح والفتح القضاء ومعناه استعجلوا حلول القضاء مثل
قولهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة
من السماء وغيره فلما نزل بهم البلاء وتحقق لهم الأمر لم ينفعهم

تضرعهم وبكاؤهم ولم يقبل منهم صدقتهم وفداؤهم وندموا
حين لا ندامة وجزعوا بعدما عدموا السلامة ويقال
استفتحوا يعني الرسل لما أيقنوا بإصرار قومهم سألوا النصر
من الله عليهم كقول نوح لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا
وقال موسى ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فأجابهم
الله بإهلاكهم ويقال إذا صدق اللجاء استعجل البلاء أو
النجاة قوله عز وجل من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد
يتجرعه الآية لفظ وراء يقع على ما بين يديه وعلى ما خلفه
وهو ما توارى عنه أي استتر يريد هذا الكافر يأتيه العذاب
فيما بين يديه من الزمان ومن خلفه أي أجل ما سلف في الماضي من
قبح أفعاله ويسقى من عصارة أهل النار ما يتجرع به جرعة
بعد جرعة ولا يسيغه ويأتيه الموت من كل عضو من شدته
وليس ذلك بموت لأن أهل النار لا يموتون ولكنه في الشدة
كالموت ومن ورائه ذلك عذاب غليظ وهو الخلود في النار
هذا جزاء من اغتر بأيامه فلا بد ساعدته المنية فيها
والخدع ولم يستعد لما يليها قوله تعالى مثل
الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد الآية أي ومما يتلى عليك يا محمد
مثل أعمال الكفار في بلا شيئها وأنه لا يتقبل شيء منها كرماد
في يوم ريحه عاصف فإنه لا يبقى منه شيء كذلك أعمالهم

ومن كان كذلك فقد خسر في داريه وحل الوبال عليه ٥ قوله
عز وجل ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق الآية ٥
خلق السموات والأرض بالحكم الحق أي لم ذلك بحق ملكه وخلقهما
بقوله الحق فجعل كل جزء منهما علما وجعل ببنيته دليلا ولمن أراد
الوصول إلى ربه سبيلا ٥ ثم قال إن يشأ يذهبكم بالإفناء
ويأت بخلق جديد بهو تنف من الأشياء ٥ وليس ذلك
بعسير وإني ذلك وأنى ذلك وهو على كل شيء قدير ٥
وبرزوا قوله عز وجل لله جميعا الآية ٥ لم يكونوا عن الحق
مستترين حتى يظهروا له ولكن معناه صارت
معارفهم ضرورية فجعلوا في موطن لم يكن لغير الله
فيها حكم فصاروا كأنهم ظهروا لله فقال الضعفاء
للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا إنما قالوا ذلك لهم أن يدفعوا
عنهم شيئا من البلاء أو يرد فعول عنهم شيئا من العذاب
فأجابهم المستكبرون إنا جميعا في العذاب مستكبرون
ولو أمكننا أن ندفع عنكم من العذاب أو قدرنا على أن نهديكم
إلى الطريق النجاة لا شكينا كم فيما سألتم وأجبناكم إلى ما
سألتم ولكنكم لستم اليوم لنا بمصرخين ولا نحن
لكم بناصرين ولا لما تدعوننا إليه مستجيبين فلا تلومونا
ولوموا أنفسكم سواء تحين ملام إنما ينفع لوم النفس
فيما يتعاطاه من الأشياء في زمان المهلة وأوقات التكليف

فإن أبواب التوبة مفتوحة ولكن لمن لم تنزع روحه
قوله عز وجل وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ذلك الذي مضى ذكره صفة الكفار والأعداء ٥ وأما المؤمنون
والأولياء فقال وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
الإيمان التصديق وعملوا الصالحات للتصديق تحقيق وتدخل
في جملة الأعمال الصالحة ما قل وكثر من وجوه الخيرات
حتى القذاة يميطها عن الطريق والضال يهديه السبيل
قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
فالدار دار السلام والوصف لهم وصف السلام والتحية
لهم من الله السلام ويقال إن أحوالهم متفاوتة في الرتبة
فقوم تحييهم الملائكة قال الله تعالى وتتلقاهم الملائكة
وقوم يحييهم الملك قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام
سلموا أمر الحشر أفتتم من الفراق ثم من العذاب ثم من الحجاب
قوله عز وجل ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة
الآية ٥ هذا مثل ضربه الله للإيمان والمعرفة بالله
سبحانه فشبهها بشجرة طيبة أصل تلك الشجرة
ثابت في الأرض ذاكية وفرعها باسقة وثمرة تلك الشجرة
زاكية وافية ٥ تؤتي كل وقت وينتفع بها أهلها
في كل حين ما ما كذلك الشجرة أصلها المعرفة صحيحة
بالأدلة والبراهين وفرعها الأعمال الصالحة التي هي الفرائض

ومجانبة المعاصي والآثام كقضبان الشجرة مما يغمز بها
من غصن قشر وقطع عرق واتلاف غصن وما جرى مجراه
وأوراق تلك الشجرة قيامه بآداب العبودية وأزهار تلك
الشجرة أخلاقه الجميلة وثمار تلك الشجرة حلاوة
الطاعة ولذاذة الخدمة ثم الثمار تختلف في
الطعم والطبع والرائحة والصورة كذلك ثمار الطاعات
ومعاني الأشياء التي يجدها العبد بقلبه تختلف من
حلاوة الطاعة وهي صفة العابدين وبسط يجده
في وقته وهو صفة العارفين ولوعة في ضميره وهو صفة
المريدين وأنس يناله في سره وهو صفة المحبين وقلق واهتياج
يجده ولا يعرف سببه ولا يجد سبيلاً إلى شكواه
وهو صفة المشتاقين إلى ما لا يفي بشرحه نطق ولا
يستوفيه تكلف قول وذكر من لوائح ولوامع وطوارق
وشوارق كما قيل
طوارق أنوار تلوح إذا بدت فتظهر كتماناً وتخبر عن جمع
ثم إن ثمرات الأشجار في السنة مرة وثمرات هذه الشجرة
في كل لحظة كذا كذا مرة وكما قال تعالى في ثواب
أهل الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة كذلك هذه اللطائف

لا مقطوعة ولا ممنوعة وقلوب أهل الصفاء عنها لا مصروفة
ولا محجوبة وهي لها في كل وقت ونفس مبذولة غير محجوبة
وثمرات الشجرة الشريفة وأنوارها اللطف والطرف والإشارات
الإلهية القصية والقاطعة من أسمائهم ومعانيهم كالرياحين
والنور وهي مختلفة متفاوتة ه وقال الكلمة الطيبة
هي الشهادة بالإلهية وللرسول صلى الله عليه بالنبوة وإنما
تكون طيبة إذا صدرت عن سر مخلص والشجرة الطيبة
المعرفة أصلها ثابت في أرض عذبة سبخة والأرض
السبخة قلب الكافر والمنافق لا تنبت الإيمان
وقلوبهم لا تنبت كما أن الشجر من أرض السبخة لا تنبت
ثم لا بد للشجر من الماء وماء هذه الشجرة دوام العناية وإنما
تورق بالكفاية وتورد بالهداية والكلاية وتثمر
بالوقاية والرعاية ويقال ماء هذه الشجرة ماء الندم والحياء
والتلهف والحسرة والإنابة والخشوع وإسبال الدموع
وقال ثمرات هذه الشجرة مختلفة بحسب اختلاف أحوالهم
منها التوكل والتفويض والتسليم والمحبة والشوق
والرضا والأحوال الصافية الواضحة والأخلاق العالية
الزاكية قوله عز وجل ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة الآية من ضرب للكافر مثلاً والكلمة الخبيثة

هي كلمة الكفر وخبثها ما يجاورها من نجاسة الشرك
فخبثت الكلمة لصدورها عن قلب هو مستقر الشرك
ومنبعه والشجرة الخبيثة هي الشرك اجتثت من فوق
الارض لان الكفر متضاد متناقض ليس له اصل
صحيح ولا برهان موجب ولا دليل كاشف ولا علة مقتضية
وانما ذلك شبه واباطيل وضلال اقتضاها وساوس
وتسويل ما لها من قرار لانها حاصلة من شبه واهية
واصول فاسدة **قوله** عز وجل يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
الآية هو يثبت الله الذين آمنوا التثبيت هو البقاء على
الاستقامة وترك العوج في الديانة والقول الثابت
هو الشهادة الصادرة عن صفاء العقيدة وخلوص السريرة
ويقال القول الثابت هو نطق القلب لا ذكر اللسان
ويقال القول الثابت قول الله العزيز القديم الذي لا يجوز عليه
الفناء والبطول فهو بالثبوت اولى من قول العبد لان قول
العبد اثر والآثار لا يجوز عليها الثبوت والبقاء عقيبا وانما
يكونان بابقائه حكما فثبات العبد بقول الله وهو حكمه
له بالايمان واخباره انه مؤمن وتسميته له بالايمان وقوله
الله لا يزول مع الدنيا يثبتهم حتى لا يدعهم تغير بهم

وفي القبر يثبتهم عند سؤال الملك وفي القيامة يثبتهم عند
السؤال والمحاسبة وفي الجنة يثبتهم لانه لا يزول حمدهم
لله ومعرفتهم بالله تبارك وتعالى واذا تنوعت عليهم
الخواطر وتصنفت عليهم الدعاوي فالحق يثبتهم
حتى لا يحيدوا عن النهج المستقيم ولا يزيغوا عن الدين
القويم ويقال اذا دعتهم الوساوس الى متابعة
الشيطان وحين تميل الهواجس الى موافقة النفس
فالحق يثبتهم على موافقة رضاه ويقال اذا دعتهم
دواعي المحبة من كل جنس محبة الدنيا الى اختيارها
ومحبة الجاه الى تحصيلها ومحبة الاولاد والاقارب
والاموال والحبايب تركوا الجميع ولم يستجيبوا الا
لدواعي حبه سبحانه كما **قيل**
اذا ما صلتنا خلة كي تزيلنا ابينا وقلنا الحاجبية اول
قوله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية
اي وضعوا الكفر ان محل الشكر كفروا بدلا مما
كان ينبغي ان يشكروا واستعمال النعمة في
المعصية من هذه الجملة واعضاء العبد كلها نعم من
الله عليه فاذا استعمل العاصي بدنه في الزلة
بدلا ما كان الواجب استعماله في الطاعة

الغفلة قلبه مكان

وقد بدل نعمته كفرا ه وكذلك اذا اودع المعرفة
والعلاقة وفيه مكان الانقطاع اليه وعلق قلبه بالاغيار
بدل الثقة به ولطخ لسانه بذكر المخلوقين ومدحهم بدل
ذكر الله واشتغل بغير الله دون الثناء ذكره
كل هذا تبديل نعمة الله كفرا ه واذا كان العبد منقطعا
الى الله مكتفيا من قبل الله وجد في فراغه مع الله راحة
وفي الخلق سلوة ومن اقباله عليه سبحانه كفاية
ثم رجع الى اسباب التفرقة ووقع في بحار الاشتغال
ومعاملة الخلق ومدحهم وذمهم فقد احل قومه
دار البوار على معنى ايقاعه قلبه ونفسه وجوارحه
في المذلة من الخلق والمضرة من الحال وشانه كما
قيل ولم ار مثلي من يفارق جنة ويقرع بالتطفيل باب جهنم
وقوله عز وجل جهنم يصلونها وبئس القرار وهي الجحيم المعجل
وعدا بها الفرقة لا الحرقة ه وقوله عز وجل وجعلوا
لله اندادا الاية ه رضوا بان يكون معمولهم معبودهم
ومحبوبهم مقصودهم فضلوا عن نهج الاستقامة
وزلوا عن منهج الكرامة وسيلقون غب ما صنعوا
يوم القيامة ه فذرتهم كنار والذين تريدهم
فعسى ان نملكهم فتعبدوه ه

قل تمتعوا ايامًا قلائل وكان قد وان ايام السرور قصار
ولحظات الغفلة سريعة الانقضاء ه قوله عز وجل
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة الاية ه جعل الله
راحة العبد اليوم بكمالها في الصلوة فانها محل
المناجاة قال النبي صلى الله عليه ارحنا بها يا بلال اي
بالصلوة وهي استفتاح باب الرزق كما قال تعالى
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك
رزقا وبينت العبد فيها اشبه انه مع الحق عز وجل
واذا كان لقاء الاخوان كما قالوا مسلاة للهم
فكيف بالمناجاة مع الله عز وجل وانشد قيصر بن ميله كما قيل
قلت يا للسنيه التنقيص كيف انت وكيف حالك
ويتفقوا مما رزقناهم امرهم بانفاق اللسان على
ذكره وانفاق البدن على طاعته والوقت على شكره
والقلب على عرفانه والروح على حبته والسر على
مشاهدته وما يكلف الله نفسا الا ما اتاها
انما يطالبك بان تحضر الباب وتقف على البساط
بالشاهد الذي انشد فيه يقول العبد المسكين
لو كان لي نفس اطوع من هذه انفقتها ولو كان لي قلب
اشد وفا من هذا احببت به وكذلك روحي وسري

بعد يك بالروح صبّ لو يكون له اعز من روحه شيء فداك به
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال
قلت للنفس ان اردت رجوعا فارجعي قبل ان يسد الطريق
قوله عز وجل الله الذي خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء الاية هذا في الظاهر رفع السماء فاعلاها
والارض من تحتها دحاها خلق بحارا واجرى انهارا
وانبت اشجارا وانبت لها انوارا وازهارا
وامطر من السماء ماء مدرارا واخرج من الثمرات
اصنافا ونوع لها اوصافا وافرد لكل واحد منها
طعما مخصوصا ولادراكه وقتا معلوما ولما
في الباطن فسماء القلوب زينها بمصابيح العقول واطلع
فيها شمس التوحيد وقمر العرفان ومرج في القلوب
بحري الخوف والرجاء وجعل بينهما برزخا لا يبغيان
لا الخوف يغلب الرجاء ولا الرجاء يغلب الخوف وكان في
الخبر لو وزنا لاعتدلا لاهل هذا العوام المؤمنين فاما
للخواص فالقبض والبسط ولخاص الخاص الهيبة والانس
والبقاء والفناء ثم سخر لكم الفلك في هذه البحار لتعبروها
بالسلامة وهي فلك التوفيق والعصمة وسفينة الم يول

والحفظ وكذلك ليالي الطلب للمريدين وليالي الطرب
لاهل الانس من المحبين وليالي الحزن للتائبين وكذلك
نهار العارفين باستغنائهم عن سراج العلم عن سطوع
نهار اليقين قوله عز وجل واعطاكم من كل
ما سألتموه ما سمت اليه هممهم وتعلق به سؤالكم
وخطر تحقيق ذلك ببالكم انلناكم فوق ما تؤملون
واعطيناكم اكثر مما ترجون قال الله عز وجل ادعوني
استجب لكم وقرأه بعضهم من كل ما سألتموه بتنوين
قوله كل ونجعل ما سألتموه ما النفي اي من
كل شيء مما لم تسألوه كذلك جاء انه قال
يا امة احمد اعطيتكم قبل ان تسألوني هذا الابواب
الطاعات وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وفي هذا الاصحاب
الزلات علم قصور لسان العاجز وما يمنعه
من الخجل وما يقبض على لسانه اذا تذكر ما عمله من
الزلل فاعطاه عفوه انه بديا وكفاه حشمة
السؤال والتنصل فقال غفرت لكم قبل ان تستغفروني
ومتى خطر على قلب العبد ما اهله له من العز فان وكيف
ذا والحديث قبل ان كان وقبل ان كان له امكان
او معرفة واحسان واحسان وطاعة او عصيان

او عبادة او عرفان ه او كان له اعضاء واركان او كان العبد
شبحا او عينا او اثرا لما ابلى ه
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا
قوله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
كيف شكركم بقدر نعمي وشكركم نزر بنسبة والنعامي
واقف عن بره وكيف تقابل قطرات رشح بحار كون
واني لكم بعد انعامي وعلومكم عن تفصيلها
متقاصرة وعقولكم وفهومكم عن تحصيلها
متباعدة ه واذا كان ما يدفع عن العبد من وجود
المحن وفنون البلايا من مقدور انه لا نهاية لها فكيف
يمكن الحصر والاحصاء على ما لا نهاية له وكما ان النفع
من نعمه والدفع ايضا من نعمه ه ويقال ان توفيق
الشكر من جملة ما ينعم به على العبد فاذا اراد ان يشكره
عليه لم يمكنه الا بتوفيق اخر فابدا يبقى عليه من النعم
ما لم تشكره ه قوله عز وجل واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد امنا الاية ه كما سال ان يجعل
مكة بلدا امنا طلب ان يجعل قلبه محلا امنا
والبلد يكون امنا اذا امن عن المخالفات والقلب يكون
امنا اذا لم يكن فيه شيء الا ما الله ه واجنبني وبني ان نعبد

الاصنام الصنم ما يعبد من دونه وقال تعالى افرايت من اتخذ
الهه هواه ه فصنم كل احد ما يشغله عن الله من مال وولد
وجاه وطاعة وعبادة ه ويقال انه لما بنى البيت استعاذ
بالله ان يجيره من ملاحظته بناه وفعله ويقال ابرهيم صل
الله عليه كان مترددا بين شهود فضل ربه وشهود
فقر نفسه فلما نظر من فضله وجوده قال من كمال بسطه
واغفر لابي انه كان من الضالين ولما نظر من حيث
فقر نفسه قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
وشاهد فضله ورحمته ولطفه وترجيه فقال
واغفر لابي انه كان من الضالين ثم قال فمن تبعني فانه
مني اي موافق لي ومن اهل ملتي ومن عصاني خالفني عصاك
فانك غفور رحيم كان بغير البسط فلاحظهم بغير
الرحمة واشتر جمهم بالاشارة فقال فانك غفور رحيم
ويقال قال من عصاني ولم يقل من عصاك وان كان من
عصاه فقد عصى الله عز وجل ولكن اللفظ فمن عصاني
فانك غفور رحيم انما طلب له الرحمة فيما كان نصيب
نفسه من ترك حقه وعصيانهم فلم ينتصر لنفسه
بل قابلهم بالرحمة ويقال ان نبينا صلى الله عليه
في هذا الباب في معنى العفو اتم حيث قال جز منا

وسؤال الحنيفية اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وابرهيم عرض
وقال فانك غفور رحيم ويقال لم يخرج من السؤال لانه
راعى الادب فقال ومن عصاني فانك غفور رحيم قوله
عز وجل ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع الاية
اخبر عن صدق توكله وصدق تفويضه بقوله انى اسكنت
من ذريتي اى اسكنتهم مما حرمتني بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم وانما رأى الرفق لهم في الجوار لا في المبار
فقال عند بيتك المحرم ثم قال ليقيموا الصلوة اى اسكنتهم
لاقامة حقك لا لطلب حظوظهم ويقال اكتفى
ان يكونوا في ظلال عنايته عن ان يكونوا في ظلال نعيمهم
ثم قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ليشتغلوا
هم بعبادتك وارفق قوما بان يقوموا بكفايتهم وارزقهم
من الثمرات فان من قام بحق الله اقام الله بحقه قوما
واستجاب الله دعاءه فيهم وصارت القلوب من كل
بر وبحر كالمجبولة على محبة ذلك البيت واولئك
المصلين وسكان ذلك البيت ويقال قوله بواد
غير ذي زرع اى اسكنتهم بهذا الوادي ولا متعلق
من الاغيار لقلوبهم ولا منتبا ولا لافكارهم واسرارهم
فهم مطرحون ببابك مقيمون بحضرتك جاريهم حكمك

ان راعيتهم كفيتهم وكانوا اوثق خلق الله عز وجل وان
اقصيتهم وتغيبتهم كانوا اضعف واذل خلق الله عز وجل
قوله عز وجل ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن الاية
اسبابنا ترد بعلم الغيب ولا تعزب عن علمك معلومات الحال
لا اشتباهها وهو كما عرفت فتعلم سري وعلني ومن عرف
هذه الجملة استراح قدمه عن التطواف الى الاغيار
واستراح قلبه عن تزاحم الافكار والتقسيم في كون
الحوادث من الاغيار قوله عز وجل الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر الاية مجيء الولد على الكبر
بعيد عن العادة فيلتحق من وجه بالمعجزات فعدها من النعم
الدينية عليها ولما كان هذا القول عقيب سؤاله فيما
تقدم من ذكره ذكر نعمته سبحانه عليه باكرامه
بالولد وهذا يكون بمعنى التصديق والتملق استشهد على نعمة
بنعمة يقول كما انعمت على بكذا وكذا فانعم هذا كذلك
للاشارة في هذا كما اكرمتني بهبة الولد على الكبر
فاكرمني باعطاء الاشياء التي سألتها ويقال الاشارة
في هذا انه قال كما مننت علي بان وهبتني على الكبر
هذه الاولاد فاجنبهم ان يعبدوا الاصنام لتكون النعمة
كاملة وفي قوله ان ربي لسميع الدعاء اشارة

الى هذه الجملة وقوله عز وجل رب اجعلني مقيم الصلوة الآية
هذه الآية دليل على ان افعال العباد مخلوقة له حيث قال
اجعلني مقيم الصلوة ومعناه اجعل صلاتي والجعل والخلق
بمعنى واحد فاذا جعله مقيم الصلوة فانما جعله كذلك
بان جعل صلاته وقوله ومن ذريتي اي اجعل منهم قوما يصلون
لانه اخبره في موضع آخر بقوله لا ينال عهدي الظالمين وقال
ربنا اغفر لي ولوالدي وهذا قبل ان علم انه لا يؤمن
ويقال ان اجابة الله عز وجل الدعا ابتدا فضل منه يفعل
اذا شاء ولا ينبغي للعبد ان يتوكل على دعا احد ولو كان
على اللسان بل يجب ان يعلق العبد قلبه بالله فلا دعا
اتم من دعا ابرهيم عليه السلم ولا عناية اتم من عنايته
بشان ابيه ثم انه لم ينفعه ولا شفعه الله فيه
ويقال ان لا يستجيب الله دعا لا ينبغي للعبد ان يترك
دعاه ويقطع رجاه قال ابرهيم الخليل صلوات الله عليه
دعا لابويه فلم يستجب ثم انه لم يترك الدعا وسال
عنه ما لم يجب فيه ولا غضاضة على العبد ولا تناله
مذلة في ان لم يجبه مولاه في شي بل الدعا عبادة
فلا بد للعبد من فعلها والاجابة فضل وله سبحانه ان
يفعل وان لم يفعل قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون الآية وعيد للظالمين وتسلية للمظلومين

فالمظلوم اذا تحقق بانه سبحانه عالم بما يلاقيه
من البلا بما ان عليه مقاساته وخف عليه تحمله والظلم
على وجوه ظلم على النفس بوضع الزلة مكان الطاعة وظلم
على القلب بتمكين الخواطر الردية منها واخطار الغير
بالبال وظلم على الروح بمحبة المخلوقين ويقال من جملة
الظالمين الشيطان والعبد المومن مظلوم من جهته والحق
سبحانه ينتصف له منه عداوة لكن لمن لا يتبعه اليوم
طاعا فيدفعه عن نفسه بالمجاهدة ويتاذى بوساوسه
قوله عز وجل انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
الآية هذا للعوام من المومنين يعلق قلوبهم بالانتقام
لهم غدا في المستانف واما الخواص فاذا علموا انه سبحانه
عالم بهم وبحالهم فانهم يستغنون بذلك ويكتفون واما
خاص الخاص فاذا علموا انهم عبيده فانهم لا يرضون
بالعفو عن ظالميهم حتى استغفروا لهم كما قال صلى الله عليه
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وهو معناه انشدوا
ولما رضوا بالعفو عن زلته حتى انا اول الفقه وافاد ول
واما اصحاب التوحيد فاذا علموا ان المنشي ولا مخترع
سواه فليس بينهم وبين احد مخاصمة ولا مع احد معاتبة
ولا منه مطالبة انهم يعدون اثبات الاغيار
في الظن والحسبان شركا قوله تعالى

وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب الآية ⁕ افسدوا اوائل
امورهم وقصروا في الواجب من امرهم ولم يكن للحيلة في احوالهم
جبران ولا العذر منهم قبول انتحت الحجة عليهم وانفتح المجرم
منهم وحاق الكافر وحق الحكم فيهم ⁕ قوله عز وجل
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم الآية ⁕ احللت
بهم العقوبة واشهدتكم ذلك فما اعتبرتم وجريتم على
مناهجهم وما زجرتم وفعلتم مثل فعلهم وبانها لنا اياكم
اغتررتم فانتظروا مثل ما عاملناهم به حتى أكلكم على ما
اسلفتم ⁕ ويقال ان معاشرة اهل الهوى والفسوق ومجاورتهم
مشاركة لهم في فعلهم ويستقبل فاعله ما استقبلهم
ومن يسلك مسلكهم يتخرط في التردي ⁕ وهلكه هلاكهم قوله
عز وجل فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله الآية ⁕ اي الحق
مخلف رسله وعده لا يخلف الوعد لصدقه في قوله
وله ان يعذبهم بما وعدهم لحقه في ملكه وهو عزيز لا يعجل
اليه احد وان كان ولياً ذو انتقام لا يفوته احد ولو
كان شهماً قوياً ⁕ قوله عز وجل يوم تبدل الارض
غير الارض الآية ⁕ لا تختلف عينها وانما تختلف صورتها وكذلك
اذا انكدرت النجوم وانشقت السما لا يقال تبدل عينها وانما
تبدل الازمان والمكان على الناس باختلاف احوالهم
السرور والحزن فمن صار من الرجا الى البلا يقول تغير الزمان

والوقت وكذلك من صار من البلا الى الرجاء ⁕ ويقال ان ادم عليه السلام
لما قتل احد ابنيه الاخر قال

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح

فعلى هذه القضية من كان صاحب بسط فرد الى حال
قبض او كان صاحب انس فصار صاحب حجاب فصح ان
يقال تبدل له الارض غير الارض قال بعضهم ⁕

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرف

وكذلك العبد المريد اذا وقعت له فترة فكان الشمس
له كاسفة وكان الارض به راجفة وكان النهار له ليل
وكان الليل له ويل وكما قيل

فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى بطلق ولا ماء الحياة ببارد

قوله عز وجل وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
الاغلال تجمعهم والاصفاد تقرنهم والسلاسل تقلهم
والقطران شعار ابدانهم والجحيم شعار ابدانهم والنار محيطة
بهم وكذلك جزا من خالف الهه ⁕ قوله عز وجل
هذا بلاغ للناس ولينذروا به الآية ⁕ الحجج ظاهرة والامارات
لائحة والداعي صائح والمهلة متسعة والرسول عليه السلام
مبلغ والتمكن من القيام بحق التكليف مساعد وذكر
القسمة سابقة والتوفيق عن قوم ممنوع والله سبحانه فعال لما
يريد فما اغنى نجاة من غفلته شي ولله الامر من قبل ومن بعد

السورة التي يذكر فيها الحجر ۝ قوله عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت ألف الوصل من كتابة بسم الله وليس لإسقاطها
علة، وزيد في شكل الباء من بسم الله وليس لزيادتها
علة، ليعلم أن الإثبات والإسقاط بلا علة، فلم
يقبل من قبل لاستحقاق وعلة ولا رد من رد لاستحقاق
وعلة، فإن قيل العلة في إسقاط الألف من بسم الله
كثرة استعمالها في كتابتها، أشكل الباء من بسم الله
زيد في شكلها وكثرة الاستعمال موجود، فإن قيل
العلة في زيادة شكل الباء بركة اتصالها باسم الله
أشكل بحذف ألف الوصل لأن الاتصال فيها موجود
فلم يبق إلا أن الإثبات والنفي ليس لهما علة بل يرفع
من يشاء ويمنع من يشاء ۝ قوله عز وجل الر تلك
آيات الكتاب وقرآن مبين ۝ أسمعهم هذه الحروف المقطعة
على خلاف ما كانوا يسمعون الحروف المنظومة في التخاطب
فأعرضوا عن كل شيء ولم يستمعوا لها فمنحهم القرآن على أسماعهم
فقال لهم لما حضرت ألبابهم فاتحدت لسماع ما تقول

لهم إذا أنتم تلك آيات القرآن أي هذه التي تسمعونها آيات
الكتاب وآيات القرآن المبين، وصف القرآن بأنه مبين
بيّن للمؤمنين ما يسكّن قلوبهم وللمريدين ما يقوّي
رجاءهم وللمحبين ما يهيّج اشتياقهم وللمشتاقين
ما يثير لواعج أسرارهم، وبيّن للمصطفى صلى الله عليه
تحقيق ما منع غيره بعد سؤاله من قوله له ألم
تر إلى ربك، وقد قال لموسى عليه السلام لن تراني بعد سؤاله
بقوله أرني ۝ قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين، إذا عرفوا عظم تقصيرهم علموا كيف
شقوا وأي خاير شقوا ۝ ويقال إذا صادفت المعارف
ضرورية لاحت فيه نفوس أقوام عقوبة وتقطعت قلوب
أقوام حسرة ۝ ويقال لو علموا أعظم نقول الزاد لآثروا التوسم أهل
لما من العقوبة لقوله ۝ قوله عز وجل ذرهم يأكلوا
ويتمتعوا الآية ۝ قيمة كل امرئ همته وهمة كل أحد
نظيرها بهمته فإذا كانت الهمة مقصورة على الأكل
والتمتع فالصفة بهيمية لكن البهيمة لا تحاسب وعلى الفعل
لا تطالب والتكليف يتبعه التعنيف والتشريف
قوله عز وجل وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم
الآجال معلومة والأحوال مقسومة والمثبتة في الكائنات

ماضية ولا تخفى على الله خافية ❊ قوله عز وجل
وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون ❊ اكنون معق
يوجب استشنا ربما ينكشف للعقلاء من التحمل على صاحبه
وكانوا هم يوصف النبأ من الحقائق عليهم وكانوا أولى بما
وصفوه به فهو كما في المثل رمتني بدائها وانسلت
قوله عز وجل لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين
اقترحوا الآيات بعد ما أزيحت عللهم بما أيده به من معجزاته
فتوجه اللوم عليهم بسوء أدبهم وأخبر الحق سبحانه
أنه أجرى عادته بأنه إذا أظهر الملائكة لأبصار بني
آدم كان ذلك عند استئصالهم لأنه تصير المعرفة
ضرورية وفي المعلوم أنه لم يرد في الوقت هلاكهم
لعلمه أن في أصلابهم من يؤمن بالله سبحانه في المستأنف
قوله عز وجل إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
أنزل التوراة ووكل حفظها إلى بني إسرائيل فقال بما
استحفظوا من كتاب الله فحرفوا وبدلوا وأنزل القرآن
وأخبر أنه حافظه وإنما يحفظه بقرار به فقلوب
القرآن خزائن كتابه وهو لا يضيع حفظه كتابه
وإن في تضييعهم تضييع كتابه ❊ قوله عز وجل
ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين إلى قوله يستهزئون
أخبر أن عادتهم كانت التكذيب فدام سنته معهم

في التعذيب ثم قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
لا يؤمنون به أزاغ قلوبهم عن شهود الحقيقة وسد
بالحرمان عليهم الطريقة وبين أنه لو أراهم الآيات
عيانا لما ازدادوا إلا عتوا وطغيانا وإن من سبق
الحكم له بالشقا فلا يرده عنه مر الأيام إلا ما سبق
له صادق القضا ❊ قوله عز وجل ولو فتحنا عليهم
بابا من السما إلى قوله عز وجل مسحورون ❊ من عليه التقدير
كان بأمر التكليف مدعوا وبأمر التكوين مقصيا
فمتى ينجع فيه النصح ومتى يكون للوعظ فيه مساغ
كلا إن النصح له مسدود ومقفلات الخذلان
بقدمه مشدودة فهم يحملون النصيحة على الوقيعة
والحقيقة على الخديعة ❊ قوله عز وجل ولقد
جعلنا في السما بروجا الآية ❊ في السما بروج وفيها
زينة ثم تلك النجوم للشياطين رجوم إذا أرادوا أن يسترقوا
السمع وفي القلوب للمعارف والعقول نجوم
ثم هي للشياطين رجوم فلو دنا إبليس وجنوده من قلب
ولي من أوليائه احترقته بل محقته نجوم عقله وأقمار
علمه وشموس توحيده وكما أن نجوم السما زينة
للناظرين إذا لاحظوها فقلوب العارفين إذا انظر إليها الملائكة

السما لهم زينة ۞ قوله عز وجل والأرض مددناها
وألقينا فيها رواسي الآية قلوب العابدين أرض العبادة
وقلوب العارفين أرض المعرفة وأرواح المشتاقين أرض
المحبة والخوف والرجاء لها رواسي وكذلك الرغبة
والرهبة ويقال من الرواسي التي أثبتها في الأرض الأولياء
الذين هم أوتاد الأرض بهم يدفع عن الخلق البلاء وهم الغياث
للعالم وإذا وقع للناس مهم فالبهم المفزع ويقال
من الرواسي العلماء الذين هم قوام الشريعة والذين
هم علماء الأصول فبهم قوام أصل الدين والفقهاء
نظام الشرع وقيل لبعضهم ۞
واحسرتا من فراق قوم هم المصابيح والعيون
والمزن والمدن والرواسي والخير والأمن والسكون
وقوله وأنبتنا فيها من كل شيء موزون كما أنبت
في الأرض فنون النبات أنبت في القلوب صنوفا من
الأزهار والأنوار فمن نور اليقين ونور العرفان
ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحيد إلى غير
ذلك من الأنوار ۞ قوله عز وجل وجعلنا لكم فيها
معايش الآية ۞ سبب عيش كل أحد مختلف فعيش
الزاهدين بيمن إقباله وعيش العارفين بلطف جماله

وعيش الموحدين بكشف جلاله كل مربوط بحاله ولكل
نصيب من أفضاله والحق منزه عن التجمل بأفعاله
قوله عز وجل وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ۞
في الحقيقة مقدوراته وهو سبحانه قادر على ما هو
موهوم الحدوث ويقال خزائنه في الأرض
قلوب العارفين بالله وفي الخزانة جواهر وكل
صنف فخزائن العقل جواهر يضعها في قلوب
أقوام ولطائف العلم جواهر وبدائع المعرفة جواهر
وأسرار العارفين مواضع سره فالنفوس خزائن توفيقه
والقلوب خزائن تحقيقه واللسان خزانة ذكره ۞
ويقال من عرف أن خزائن الأشياء عنده نفى حرف
خطه عن التردد إلى منازل الناس في طلب الأرفاق
منهم وعن التطواف في الآفاق في طلب الأرزاق منها
وينقطع آماله عن الخلق فيتفرد قلبه بالله ويتجرد
عن التعلق بغير الله ۞ قوله وما ننزله إلا بقدر
معلوم من عرف أن القسمة أغنت عن كد الطلب
فإن المعلوم لا يتغير والمقسوم لا يزيد ولا ينقص
وإذا لم يجب عليه شيء سكن حكم قدرته على إجابة العبد
إلى طلبته لا يتوجه عليه شيء ويقال أراح قلوب
الفقراء عن تحمل المحنة من الأغنياء فيما يعطونهم

وإن أراح الأغنياء عن مطالبة الفقراء منهم شيئا فليس
للفقير صرف القلب عن الله سبحانه إلى مخلوق ولا اعتقاد
أحد ولا للغني تقلد منة لأحد إذ الملك
كله لله والأمر بيد الله ولا قادر على الإبداع
غير الله ه قوله عز وجل وأرسلنا الرياح
لواقح الآية ه كما أن الرياح في الآفاق مقدمات المطر
كذلك الآمال في القلوب وما يتفرسه العبد
مما يتأدى إلى قلبه من مبشرات الخواطر ونسيم
النجاح في الطلبة تحصل فيستروح القلب إليه
قبل حصول المأمول من الكفاية واللطف وقوله عز وجل
فأسقيناكموه يقال أسقيته إذا جعلت له سقيا
كذلك يجعل الحق سبحانه لأوليائه ألطافا معلومة
لأوقات معهودة كما قال في صفة أهل الجنة ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا ه كذلك يجعل من شراب
القلوب لكل ورد معلوما ه فضلا عن ذلك يختلف
فمن شراب يسكر ومن شراب يحضر ومن شراب يصحي
ومن شراب يزيل الحشاشة ويغوي وكما قيل
فصحوك من لفظي هو الصحو كله وسكرك من لحظي يبيح لك السكرا
ويقال إن رياح البسط إذا هبت على قلوب العارفين ما تركت

فيها للوحشة أثرا ه ويقال إذا هبت رياح التوحيد
على الأسرار كنستها عن آثار البشرية فلا للأغيار
فيها أثر ولا عن الخلائق لهم خبر ه ويقال إذا هبت
رياح القرب على قلوب العارفين عطرت بنفحات
الأنس فينقعون في نسيمها على الدوام وفي معناه أنشدوا
وهبت شمال آخر الليل قرة ولا ثوب إلا بردها ورداييا
فما زال بردي طيبا من ردائها إلى الحول حتى أنهج البرد باليا
ويقال إذا هبت رياح العناية على أحوال عبد
عادت مساويه مناقب ومثالبه محاسن
قوله عز وجل وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن
الوارثون ه نحيي القلوب بالمشاهدة ونميت
نفوسهم بالمجاهدة ه ويقال نحييهم بأن نقيمهم بشاهده
ونميتهم بأن نأخذهم عن شواهدهم ه ويقال نحيي
المريدين بذكره ونميت الغافلين بهجره ه ويقال
نحيي قوما بما يوافقه الأمر في الطاعات ونميت
قوما بما يتبعه الشهوات ه ويقال نحيي قوما بأن
نلاطفهم بلطف جماله ونميت قوما بأن نحجبهم
عن نيل أفضاله ه قوله عز وجل ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ه
العارفون مستقدمون بهممهم والعابدون مستقدمون

بقدمهم والنابتون متقدمون بتقدمهم واقوام
متأخرون بتقدمهم وهم العصاة وآخرون متأخرون
بهممهم وهم الراضون بخساس الحالات ويقال
المتقدمون الذين يسارعون في الخيرات والمتأخرون
المتكاسلون عن الخيرات ويقال المتقدمون الذين
يتجنبون خاطر الحرص عند بعرج عن فكرة والمتأخرون
الذين يرجعون الى الرخص والتأويل وقيل المتقدمون
الذين يأتون على مراكب التوفيق والمتأخرون الذين
تثبطهم مثقلة الخذلان قوله عز وجل وان
ربك هو يحشرهم الاية يبعث كلا على الوصف
الذي خرج وادام الدنيا عليه فمن منفرد القلب بربه
ومن متطوح في اودية التفرقة ثم يحاسبهم على
ما اثبتوه وجنوه قوله عز وجل ولقد خلقنا
الانسان من صلصال من حما مسنون ذكرهم منشئهم
لئلا يعجبوا بحالتهم ويقال القيمة لهم بالتربية
لا بالتربة النسب تربة ولكن النعت قربة
والجان خلقناه من قبل من نار السموم اذا
انطفت النار صارت رمادا لا يجيء منه شي
والطين اذا انكسر عاد بالما الى ما كان عليه

كذلك العدو لما انطفى ما كان يلوح عليه من سراج
الطاعة لم يجبه نقله وادم عليه السلم لما عثر
جبره ما العناية قال الله تعالى ثم اجتباه ربه
قوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا الاية لما اظهرهم بهذا القول وفيه غير ما
اظهر لهم سترهم ويقال ليس العبرة بقول البهم
الاعتبار بالمعاني التي اودعهم ويقال الصدف لا قيمة
له ولا صفة وانما القيمة للدر الذي فيه ويقال
الملائكة لاحظوهم بعين الخلقة واستصغروا قدرهم
وحالهم فقصوا العجب من امره لهم بالسجود لهم
له فكشف لهم شظية مما اختصهم به فسجدوا
له لما امروا واللعين حجب عن احواله فادعى الخيرية
وبقي في ظلمة الجبر ويقال نحل بسجده واحده
وقال بوجه سجدت لله لا استنكف ان اسجد
لغيره ثم من شقاوته لا يبالي بكثرة معاصيه
حتى لا يعصي احد الا وهو سببه وسواسه
وداعيه الى زلته هذا هو عين الشقاوة وقضيته
الخذلان قوله عز وجل قال يا ابليس ما لك الا تكون من
الساجدين الاية

سؤاله ومعلوم له حاله ولو ساعدته المعرفة
لقال لا تقل لي ما لك وما منعك قل لي من منعك
حتى اقول انت عن بري حيث اشقيتني وبقهرك
اغويتني ولو رحمتني لهديتني وعن عصمتك
اويتني ولكن الحرمان ادركه حتى قال لم اكن لاسجد
لبشر ولما اقعده الحق سبحانه عن معرفته وافرده
بلعنته استنظره الى يوم البعث فاجابه وظن
اللعين انه حصل في الحين مقصوده ولم يعلم
انه اراد بذلك عذابا اشد بذلك وكان ذلك
في الحقيقة مكرا وان كان في صورة الحال
اجابة للسؤال تشبيه لطفا وبرا وقد ه ولبعض
اهل الرجا يقول ان الحق سبحانه في عين ما لعن
عدوه لم يرد دعاءه في الامهال ولم يمنعه
من الاستنظار فالمؤمن اذا لازمه بالاستغفار
والسؤال بوصف الافتقار اولى ان لا يقنطه من
رحمته وهذا وان كان شيئا فالذي ذكرناه اولى
والبق بالمعنى لان انظاره اللعين زيادة شقا
لا تحقيق عطاء هو قوله عز وجل قال رب بما اغويتني

لازينن لهم في الارض الاية قوله بما اغويتني
باء القسم ولكن لم يكن اغواء ادم اياه مما يجب ان يقسم
به لولا فرط جهله ثم هو في المعنى صحيح لان الاغوا
مما ينفرد الحق سبحانه بالقدرة عليه ولا مشارك له
فيه احد ولكن اللعين لا يعرف الله على حقيقته
اذ لو عرفه لم يدع الاغواء والاضلال ولو قدر على
اضلال غيره لاستبقى نفسه على الهداية وعند
اهل التحقيق انه كان يقول جميع ذلك حدسا وظنا
وهو لم يعرف الله عز وجل على حقيقته قط
قوله عز وجل الا عبادك منهم المخلصين
الاخلاص هو تصفية الاعمال عن الغير وعن الافات
المانعة من صلاح الاعمال علم اللعين انه لا سبيل
له اليهم بالاغوا لما تحقق بعناية الحق بشأنهم
قال الله له هذا صراط علي مستقيم تهديدا له
كما تقول افعل ما شئت فطريقك علي قوله عز وجل
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان السلطان الحجة
وهو لله على خلقه وليس للعدو حجة والسلطان
التسلط ولا للمخلوق لا يتعدى مقدوره محل قدرته

فلا تسلّط في الحقيقة لمخلوق على مخلوق بالتأثير فيه وإذا
سمّى الله عزّ وجلّ واحداً بالعبودية فهو من جملة الخواص
وإذا أضافه إلى نفسه فهو خاص الخاص فهو من خواص
عباده الذين محا عنهم شواهدهم واختطفهم
عنهم وصانهم عن أسباب التفرقة وحرّرهم عن
حولهم وقوّتهم وكان النائب عنهم في جميع تصرفاتهم
وحالاتهم يحفظ عليهم آداب الشرع ويلبسهم
صدار الاختيار في أوان أداء التكليف ويأخذهم
عنهم باستهلاكهم في شهوده واستغراقهم في وجوده
فأيّ سبيل للشيطان إليهم وأيّ يد للعدو عليهم ومن أشهده
الحق حقائق التوحيد ورأى العالم مصرّفاً في قبضة
التقدير لم يكن ههنا للأغيار حتى يكون للغير عليه تسلط
وفي معناه قالوا   جحودي لك تقديس   وعقلي فيك تهويس
فمن آدم إلاك ومن في البين إبليس   قوله عز وجل
وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب الآية. أجمعوا
اليوم في أصل الضلالة ثم الكفر ملل مختلفة ثم يجمعون
غداً في العقوبة وهم زمر مختلفون لكل درجة من
دركات جهنم قوم مخصوصون. قوله عز وجل إن
المتقين في جنات وعيون الآية. المتقي من وقاه الحق عز وجل
بتفضله لا من اتقى بتكلفه بل لا يتقي بتكلفه إلا بفضله

أن وقاه الحق سبحانه بتفضله فهم اليوم في جنات
ولها درجات بعضها أرفع من بعض كما أنهم غداً في جنات
ولها درجات بعضها فوق بعض فكذلك درجة قوم حلاوة
الخدمة ولذاذة الطاعة ولقوم البسط والراحة
ولآخرين الرجاء والرغبة ولآخرين الأنس والقربة
قد علم كل أناس مشربهم ولزم كل فريق اليوم ملحظهم
قوله عز وجل ادخلوها معناه يقال لهم ادخلوها
فأجمل ذلك ولم يفصل من الذي يقول لهم فقوم يقول
لهم الملائكة ادخلوها وقوم يقول لهم الملك ادخلوها
ويقال إذا وافوا الجنة وقد قطعوا المسافة البعيدة وقاسوا
الأمور الشديدة فمن حقهم أن يدخلوا الجنة خاصة
وقد علموا أن الجنة مباحة لهم ولعلهم يقفون حتى
يقال لهم ادخلوها ويقال يحتمل أنهم لا يدخلونها
بقول الملائكة حتى يقول الحق لهم ادخلوها كما قالوا شعر
ولا ألبس النعمى وغيرك ملبسي   ولا أقبل الدنيا وغيرك واهب
وقوله عز وجل بسلام آمنين في السلام معنى السلامة وفي
الأمان أي يأمنون أنهم لا يخرجون عنها ويقال كما لا
يخرجون من الجنة لا يخرجون عما هم عليه من الحال
فالجنة عليهم مؤبدة والرؤية لهم وما فيه من الأحوال
الصافية سرمدة. قوله عز وجل ونزعنا ما في
صدورهم من غل. أمر الخليل عليه السلام ببناء الكعبة

ونطهرها فقال وطهر بيتي وامر جبريل عليه السلام حتى غسل قلب
المصطفى صلى الله عليه وطهره وتولى بنفسه تطهير قلوب
العاصين وقال عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل الانقياد
لهم على الانبيا عليهم السلام ولكن رفقا بهم وقد يصنع
الله للضعيف ما يتعجب منه القوي ولو وكل تطهير
قلوبهم الى الملائكة لاشتهرت عيوبهم فتولى ذلك بنفسه
رفقا بهم ويقال قال الله عز وجل ونزعنا ما في
صدورهم ولم يقل ما في قلوبهم من غل لان القلوب في
القبضة يقلبها في الحضرة قلب المؤمن بين اصبعين
اصابع الرحمن يريد به القدرة فاستعمل لفظ الاصبع
فيه توسعا ويقال بين الحسنين وقوله اخوانا على
سرر متقابلين قابل بعضهم بعضا بوجهه وحفظ كل
واحد عن صاحبه سره وقلبه فالنفوس متقابلة
واما القلوب فغير مقبل بعضها على بعض ولا مشتغل بعضها
ببعض قال الله عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه قوله عز وجل لا يمسهم فيها نصب
لا يلحقهم تعب لا بنفوسهم ولا بقلوبهم ادارا ولا بمولاهم
لا يحتاجون ان ينتقلوا من مكان الى مكان ولا ان يجاذ
انصارهم او يلحقهم دهش او تتغير عليهم حال برؤيته على

ما لهم عليه من الامر ويقال لا تشكل عليهم صفة الكفر
عز وجل حتى يقعوا في تعب التمييز بان يقولوا لهذا او هذا
وما لهم عنها بمخرجين لا يلحقهم ذل الاخراج بل هم
بدوام عز الوصال قوله عز وجل نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم لما ذكر حديث المتقين وما
لهم من علو المنزلة انكسرت قلوب العاصين فتدارك
الله قلوبهم وقال لنبيه صلى الله عليه اخبر عبادي العاصين
اني انا الغفور الرحيم ان كنت الشكور الكريم
بالمطيعين فاني انا الغفور الرحيم بالعاصين ويقال
من سمع قوله اني انا يسمع الحقيقة لا يبقى فيه مساغ لسماع
المغفرة والرحمة لانه يكون مختطفا عن شاهده وصار
مستهلكا في انيته قوله عز وجل وان عذابي
هو العذاب الاليم العذاب الاليم ها هنا الفراق
ولا عذاب فوق الفراق في المعنوية والالم قوله عز وجل
ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية عرفه كيف فتوة الخليل
عليه السلام في الضيافة وقيامه بحق الضيفان
وكان الخليل عليه السلام يقوم بنفسه لخدمة الضيفان
فلما سلموا امن جانبهم ورد عليهم السلام ثم لما
انقبضوا عن تناول طعامه قال انا منكم وجلون

حائفون فان الامتناع عن تناول طعام الكرام موضع
الريبة وعند ذلك علم انهم ملائكة فخاف ان يكونوا
نزلوا التعذيب قومه اذ هم كانوا ايضا مجرمين
فسكنوا عنه بقولهم لا توجل وليس لك موضع الوجل
لك موضع الفرح لانا جئناك مبشرين وارسلنا لغيرك
معذبين واخبروا انهم يبشرونه بابن عليم اي يعيش
حتى يعلم لان الطفل ليس من اهل العلم وكانت بشارتهم
بالولد وبقاء الولد فقضى العجب فقال ابشرتموني على
ان مسني الكبر اي ان الكبر قد فاته وقت ان تفرح
بشيء من الدنيا بالفضل امثاله فبما ذا تبشرون وقد طعنت
في السن وعن قريب ارتحل الى الاخرة فقالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من جملة من يقنط عن رحمة الله قال ابرهيم عليه السلام
ومن الذي يقنط من رحمة ربه الا من كان ضالا
ولكنكم اخطأتم في فتوهمتم اني اقنط من رحمة
ربي فلما فرغ قلبه من حديث نفسه وانه
ليس نصيبه منهم ضرر سألهم عن حالهم فقال ما
خطبكم وما شأنكم والذي قصدكم قالوا انا
ارسلنا بعذاب قوم لوط وننجي اهله الا امرأته
لمشاركتها معهم في الفساد وكانت تدل قومه

على اضيافه فاستوجبت العقوبة فلما وافى المرسلون
الى لوط نكرهم لانه لم يجدهم على صورة البشر ولم يعر
فهم على الجملة انهم جاؤا لامر عظيم قالوا بل جئناك
بما كان قومك يشكون فيه من تعذيبنا اياهم واتيناك
بالحق اي بالحكم الحق فاسر باهلك بقطع من الليل
وامش خلفهم فقدمهم عليك واتبع ادبارهم ولا
يلتفت منكم احد لئلا يروا العذاب وانا
منجوك الا امرأتك فانا نعذبها لمشاركتها
مع قومك في العصيان وامضوا حيث تؤمرون فلكم
السلامة ولقومك العقوبة وقضينا اليه ذلك
الامر اي اعلمناه وعرفناه ان دابر هؤلاء مقطوع
اي انهم مهلكون ومستأصلون بالعقوبة ثم لما نزل
الملائكة بلوط وكانوا في صورة حسنة جاء قومه مستبشرين
قاصدين الى فعل ما هموا به فقال لهم لوط ان هؤلاء ضيفي
فلا تعرضوا لهم فتفضحوني واتقوا الله وخذوا بمخالفة
امره ولا تخجلوني قال قومه له اولم ننهك عن ان تحمي احدا
وامرناك ان لا تمنع احدا منا فقال لهم هؤلاء بناتي
تعني نساء امته فتزوجوا بهن وقال قوم اراد بنات
صلبه عرضهن عليهم لئلا يلموا بتلك الفعلة الفحشاء

فلمن يجع فيهم نصيحة ولا اقلعوا عن خبيثهم فقصدهم فاخبروه
عما خاف عليهم وسكنوا من روعته عليهم واخبروه
انهم ملائكة وانهم ارسلوا لعقوبتهم قوله عز وجل
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم بحياته تخصيصا
له وتشريفا وتفضيلا له على سائر بريته فقال بحياتك
يا محمد انهم لفي ضلالتهم وسكرتهم وغفلتهم يترددون وانهم
عن شركهم لا يقلعون ويقال اقسم بحياته لانه لم
يكن في وقته حياة اشرف من حياته فبينما هم في
خمار سكرتهم وغفلة ضلالتهم لا يتوبون عقوبة
ولا يخافون سوءا اخذتهم الصيحة بالعذاب فباتوا
في حبرة وسرور واصبحوا في محنة وثبور خرت عليهم
سقوفهم وكما قال جعلنا لمدنهم ومنازلهم عاليها
سافلها وامطر عليهم بالعقوبة ما لا عين ابقى
ولا اثرا ان في ذلك لعبرة لمن اعتبر ودلالة
ظاهرة لمن استبصر وانها لبسبيل مقيم فمن شاء
ان يعتبر فهي ذلك عبرة قوله عز وجل وان كان
اصحاب الايكة لظالمين الايكة الغيضة اي ما كان
اصحاب الايكة الا ظالمين وهم قوم شعيب وكان
مبعوثا اليهم فكذبوا شعيبا قال الله فانتقمنا منهم
اي انتقمنا منهم بالعقوبة ثم قال وانهما يعني مدين والايكة

لبامام مبين اي لبطريق واضح فصل ثنبتته وكذلك اخبر
ان اصحاب الحجر وهي ديار ثمود كذبوا المرسلين انهم
وانهم اعرضوا عن الآيات التي هي معجزاته كالناقة صالح
وغيرها وانهم كانوا اخلدوا الى الارض وكانوا
عند انفسهم امنين من الموت مغترين بطول امهال الله
اياهم وتاخير العقوبة عنهم وكانوا ينحتون في
الجبال اشرا وبطرا وكانوا عند انفسهم امنين من
الموت ومن العذاب ثم اخذتهم الصيحة
على بغتة وقت الصبح ولم تغن عنهم حيلهم لما اجل حتفهم
قوله عز وجل وما خلقنا السموات والارض
الاية دلت الاية على ان اكساب العباد مخلوقة
لله تعالى لانها من السموات والارض وقوله على الا بالحق
اي الا وانا المحق فيه ويقال بقوله للحق والامر العظيم
الكائن وان الساعة لآتية يعني القيامة
فاصفح الصفح الجميل نسختها آية القتال الصفح الجميل
الذي لا تذكيه للزلة فيه ويقال الصفح الجميل تبخيت
ذيل الكرم على ما كان من غيره عند الزلة واجر ذكر
ما سلف من الذنب كما قيل
تعالوا نصطلح ويكون منا مراجعة بلا عد الذنوب

وقال الصفح الجميل الاعتذار عن المجرم والاقرار بان
الذنب كان منك لا من العاصي قال قائلهم
وتذنبون فنأتيكم فنعتذر [illegible]
ان ربك هو الخلاق العليم ولا يصح الفعل بوصف
الاتساق من غير عالم وقوله ان في ذلك لآيات
للمتوسمين جاء في التفسير للمتفرسين والفراسة
خاطر يحصل من غير ان يعارضه ما يخالفه من غير ظهور
برهان فيخرج من القلب غير ما يقع لصاحب الفراسة
اشفاقا من فريسته الاسد اذا افترسه يقهر
والحق سبحانه يطلع اولياءه على ما خفي على غيرهم
وصاحب الفراسة لا يكون من شرطه التفرس في
جميع الاشياء وفي جميع الاوقات بل يجوز ان يلتبس
عليهم عيون الفراسة في بعض اوقات المكروه
كالانبياء عليهم السلام نبينا صلى الله عليه وسلم كان
يقول لعائشة في زمان الافك ان كنت فعلت فتوبي
وكابراهيم ولوط لم يعرفا الرسل قوله عز وجل
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم اكثر
المفسرين على انه سورة الفاتحة وسميت المثاني لانها
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولانها تثنى في
كل صلاة ولان نصفها يضاف الى الله عز وجل ونصفه

يضيفه الى الخلق ومعاني هذا مذكورة في كتب التفاسير
قوله عز وجل لا تمدن عينيك الآية لم يسلم
له استشباع النظر الى زهرة الدنيا وزينتها ويقال غار
على عينيه صلى الله عليه ان يستعملها في النظر الى
المخلوقات ويقال لما ادبه الحق سبحانه بهذا
التاديب لم يعر طرفه مخلوقا من حيث الاستحسان
به ويقال امره بحفظ الوفاء لانه لما لم يكن اليوم سبيل لاحد
الى رؤيته قال للحبيب صلى الله عليه لا تمدن عينيك الى ملاحظة
مستلذ من المناظر من جملة ما خولناهم كما قال بعضهم
لما تيقنت اني لست ابصركم غمضت عيني فلم انظر الى احد
ويقال شتان بين موسى عليه السلام قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فاباح له النظر الى الجبل ونبينا صلى
الله عليه وسلم منعه من النظر الى المخلوقات بوصف
هو تمام النظر فقال لا تمدن عينيك ويقال اذا لم
يسلم له استشباع النظر بظاهره الى الدنيا فكيف
يسلم السكون بقلبه الى غير الله عز وجل ويقال
لما امر بغض بصره عما متع به الكفار في الدنيا
تادب عليه السلام فلم ينظر ليلة المعراج
الى شيء مما رأى في الآخرة فاثنى الحق عليه بقوله ما زاغ
البصر وما طغى وكان يقول لكل شيء رآه التحيات

لله اي الملك لله قوله عز وجل ولا تحزن عليهم اي
حتى لم يتغير بفقد واحد وهذا حال التمكين وقوله
واخفض جناحك للمومنين اي الن لهم جانبك
وكان عليه السلام اذا استعانت به الوليدة لم
من البيت مضى معها الى غير ذلك من حسن خلقه صلى الله عليه
وكما في الخبر انه كان يقم بيته وكان في مهنة
اهله وتولى خدمة الوفد فقال سيد القوم خادمهم
قوله عز وجل وقل اني انا النذير المبين لما امر
لنفسه وكان فانما حقه سبحانه سلم له ان يقول
اني انا وفي خبر ان جابرا عليه السلام دق عليه الباب صلى الله عليه
فقال من فقال انا فكان صلى الله عليه يقول انا انا على
التنبيه لجابر فاوحى الله اليه وقل اني انا لم انكرت ان
يقول احد انا لاستهلاكه فينا سلمنا لك ان تقول
اني انا لما كنت بنا ولنا ه قوله عز وجل كما انزلنا على
المقتسمين ه اي قل اني انا لكم منذر بعذاب كالعذاب
الذي عذبنا به المقتسمين وهم الذين تقاسموا بالله
لنبيتنه واهله في قصة صالح وقيل هم اقتسموا كتاب
الله فامنوا ببعض وكفروا ببعض من اهل الكتاب وقال
اي نذير لكم اي اخوفكم بالعقوبة كعقوبة المقتسمين
الذين اقتسموا الجبال والطرق وفي الموسم بمكة

ثم صدوا للناس فكان يقول الواحد منهم لمن مر به
لا تومن بمحمد فانه ساحر وقال اخر انه كاهن
وقال اخر انه مجنون ه ويقال اقتسامهم انهم جعلوا
القران عضين فرقوا القول فيه فقال بعضهم انه شعر
وقال بعضهم انه سحر وقال بعضهم انه كهانة الى غير
ذلك ه قوله عز وجل فوربك لنسالنهم
اجمعين الاية ه العوام نسالهم عن تصحيح اعمالهم والخواص
نسالهم عن تصحيح احوالهم ه ويقال نسال قوما عن
حركات ظواهرهم ونسال اخرين عن خطرات
سرائرهم ه ونسال الصادقين عن تصحيح المعاني
تشريفا لهم ونسال المدعين عن تصحيح الدعاوى تعنيفا
عليهم ه ويقال سماع هذه الاية يوجب لقوم انسا
وسرورا حين علموا انه يكلمهم ويسمعهم خطابه
لاشتياقهم اليه فشوقهم وفرحهم بمن يقول
تغلب استيحاشهم بسماع ما يقول في مخلوق يقول في مخلوق
من الخفرات البيض ود جليسها اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها
ولا عجب ان يستبشر منهم لسمع ان مولاه غدا يكلمه
قوله عز وجل فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين
كن بنا وقل بنا واذا كنت بنا لنا فلا تحتفل بغيرنا

وصرح بما خاطبتك به وافترق عما خصصناك به واعلن

فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر

محبتنا لك

قوله عز وجل انا كفيناك المستهزئين دفعنا
عنك عادية شرهم ودرانا عنك سوء مكرهم ونصرناك
بموجب عنايتنا بشأنك فلا عليك فيما يقولون او
يفعلون فبما العقبى الا لك بالفوز والظفر ه

قوله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون ه لم يقل قلبك لانه كان في محل الشهود
ولا راحة للمؤمن من دون لقاء الله ولا يكون مع اللقاء
وحشة ويقال هون عليه تضيق الصدر بقوله
ولقد نعلم ه ويقال ان ضاق قلبك بسماع ما يقولون
فيك من ذمك فارتع بلسانك في رياض تسبيحنا
والثناء علينا لكن ذلك سببا لزوال الضيق قلبك
وسلوة لك بما تذكر من جلال قدرنا وتقدسنا
في استحقاق عزنا ه قوله عز وجل واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين ه قف على بساط العبودية
معتنقا للخدمة الى ان تجلس على بساط القربة
وتطالب بآداب الوصلة ويقال الذي هو من شرائط
العبودية الحاضرة في باب تلعق بصفات الحرية
ويقال واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اى اشرف

حقا لك فيما يكون العبودية
شعر
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اصدق اسمائي

السورة التي يذكر فيها النحل

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
الف الوصل في بسم الله لم يكن لها في التحقيق اصل
اجتلبت لحاجة اليها للتوصل بها الى النطق بالساكن
فاذا وقع الغناء عنها اسقطت في الادراج ولكن
كان لها بقاء في الخط وان لم يكن لها ظهور في اللفظ
فلما صار في بسم الله اسقطت من الخط كذا من لا اصل
له كلما ازداد صحبة ازداد استتارا رتبة وانشدوا

ادرجني في اثناء نسيانكم حتى كاني الف الوصل

ويقال اي استحقاق لواو عمرو حتى اثبتت في الخط
واي استحقاق للالف في قولهم قتلوا وفعلوا واي موجب
لحذف الالف من السموات لما جب العلل والفروق
وليس الا لاتفاق في الوضع كذلك الاشارة
في ارباب الرد والقبول والله تعالى فعال لما يريد

قوله عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوه
صيغة اتى للماضي والمراد منه الاستقبال ولكنه
ليس بعد ما يكون ما كانوا يستبعدونه من امر الساعة
قال اتى والمعنى سياتي ويريد بها امر القيامة والكائنات

كلها والحادثات بأسرها من جملة امره اي حاصل بامر تكوينه
وهو امر من امور لانه حاصل بتقديره وتيسيره
وقضائه وتدبيره فما يحصل من خير وشر ونفع
وضر وحلو ومر فذلك من جملة امر الله وقوله
فلا تستعجلوه الاستعجال عند عدم السكينة وايجاب
السكينة لا استعجال لهم فالواجب على العبد ترك
الاستقبال للامور وايجاب التوحيد لا يستقبلون
شيئا باختيارهم لانه سقط عنهم الارادات والمطالبات
فهم خامدون تحت جريان تصريف الاقدار فليس لهم
ايثار ولا اختيار فلا يستقبلون الامر واذا استقبلوا
شيئا او اخر او حصول شيء فلا استعجال لهم بل شانهم
التأني والتثبت والسكون واذا ابدا من التقدير حكم
فلا استقبال لهم لما يرد عليهم بل يتلقون مفاجاة
التقدير بوجه ضاحك ويقبلون ما يبدو ام الغيب
من الرد والقبول والمنع والفتوح بوصف الرضا
ويحمدون الحق على ذلك سبحانه وتعالى عما يشركون
تنزيها له عن كفر الكفار وشركهم حيث لا تسكن
قلوبهم في حدثيته ه قوله عز وجل ينزل الملائكة
بالروح من امره الاية ه على الانبياء عليهم السلم بالوحي
والرسالة وعلى اسرار ارباب التوحيد وهم المحدثون

فالتعريف للاولياء من حيث الالهام والخواطر وانزال
الملائكة على قلوبهم غير مسدود ولكنهم لا يؤمرون
ان يتكلموا بذلك ولا يحملون رسالة الى الخلق
واراد بالروح الوحي والقرآن وفي الجملة الروح
ما هو سبب الحيوة اما حيوة القلب او حيوة
الدين ه قوله عز وجل خلق السموات والارض بالحق
تعالى عما يشركون خلقهما بقوله الحق وبحكمه الحق
وخلقهما وهو محق في خلقهما لان له ذلك وخلقهما
للامر الحق من تكليف الخلق وما يعقب التكليف من
الحشر والنشر والثواب والعقاب تقديسا وتنزيها
له عن ان يكون له شريك او معه مليك قوله عز وجل
خلق الانسان من نطفة ه تعرف الى العقلاء بكمال قدرته
حيث اخبر انه قدر على تصوير الانسان على ما فيه
من التركيب العجيب والتاليف اللطيف من نطفة
متماثلة الاجزاء متشاكلة في وقت الانشاء مختلفة
الاعضاء في وقت الاظهار والابداء والخروج من الخفاء
ثم ما ركبت فيه من التمييز والعقل وليسر عليه النطق
والفعل والتدبير في الامور والاستيلاء على الحيوانات

على وجه التسخير وقوله عز وجل والانعام خلقها
لكم الآية ثم من عليهم بما اخبرهم وذكرهم من خلق
الحيوانات من النعم وما يسر لهم منها من صنوف
النعم بما لهم منها من الجمال والانتفاع بها في جميع
الاحوال في الحمل عليها عند قطع المسافات
والتوسل بظهرها ونسلها ودرها الى الطلبات
وقوله ولكم فيها جمال هو الغني له جمال بماله
والفقير له استقلال بحاله فشتان ما هما كالاغنياء
يتجملون بانعامهم حين يريحون وحين يسرحون والفقراء
يستقلون بمولاهم حين يصبحون ويروحون وهو لهم
يحمل اثقالهم جمالهم وهو لهم يحمل الحق عن قلوبهم اثقالهم
قال وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس ه اقوام يستعملهم فاحوالهم مقاساة الشدائد
يتحملون بشرى لهم بشرى لهم ه واقوام هم في حمل مولاهم
يتروحون عن كد التدبير في تمشية الامور متبرئون
لشهود التقدير اصون باختيار الحق عن العشية
والمشية ه قوله عز وجل والخيل والبغال
والحمير لتركبوها الآية فالنفوس في حمل الدواب

والقلوب مختفة عن التعلق في الاسباب ويخلق ما لا تعلمون
كما ان اهل الجنة من المؤمنين يجدون في الجنة ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فارباب الخفايا يجدون اليوم ما لا يخطر قط لهم ببال
ولا قرؤوه في كتاب ولا تلقفوه من استاذ والتكلف
للاحاطة بما اخبر الحق انه لا يعلم تفصيله محال
وكيف تعلم ما اخبر الحق سبحانه انه لا يعلم
قوله عز وجل وعلى الله قصد السبيل ومنها
جائر الآية فقوم هداهم السبيل وعرفهم الدليل
صرف عن قلوبهم خواطر الشك وعصمهم عن الجحد
والشرك واطلع في قلوبهم شمس العرفان وافردهم
بنور البيان ه وآخرون اضلهم واغوى امرهم وعن شهود
الحق اعماهم وفي متاهة حكمه من غيبة سيرهم
اذلهم وافناهم ولو شاء لعرفهم وهداهم ه
قوله عز وجل هو الذي انزل من السماء ماء الآية ه انزل
المطر وجعل به السقيا والنبات واجرى العادة
بان يديم له الحيوة وبه ينبت الاشجار ويخرج الثمار
ويجري الانهار ثم قال ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون
ثم قال بعده لآيات لقوم يعقلون ثم قال بعده لآية لقوم يذكرون

وعلى هذا الترتيب تحصل المعرفة فاولا التفكر ثم العلم
ثم حينئذ يتذكره باستدامة العلم تفكرا اولا فيقع
النظر موقعه فاذا لم يقع في نظره خلل وجب له العلم
لا محالة ولا فرق بين العقل والعلم في الحقيقة ثم بعده
يستديم النظر واستدامة النظر هو التفكر
الذي قاله ه ويقال انما قال لايات لقوم يعقلون على الجمع
لانه يحصل له كثير من العلوم حتى يصير عارفا وكل
جزء من العلم يحصل باية ودليل اخر فللعالم حتى يكون عارفا
خلاف بربه ايات ودلائل بل لكل دليل هذه المسئلة دليل
تلك المسئلة فبدليل واحد يعلم وجوه النظر
عليه وبادلة كثيرة يصير عارفا بربه وبدليل
واحد يعلم انه يجب عليه تذكر علومه قوله عز وجل
وسخر لكم الليل والنهار الاية ه الليل والنهار ظرف
للفعل والناس في الافعال مختلفون فموفق ومخذول
فالموفق يجري وقته في طاعة ربه والمخذول يجري
وقته في متابعة هواه والعابد يكون في فرض يقيمه
او نفل يديمه والعارف في ذكر يحصله او وارد يغلب
على قلبه فيونسه ه واما ارباب التوحيد فهم محتفظون
على احتباس الاوقات لغلبة ما يرد عليهم من احوالهم

كما قيل
لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلا
وقوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
هذا في الظاهر وفي الاشارة نجوم العلم واقمار المعرفة
وشموس التوحيد ه قوله عز وجل
وما ذرا لكم في الارض الاية ه اولياء خلق لهم في
الارض الغياض والرياض والدور والقصور والمساكن
والمواطن وفنون النعم وصنوف القسم وآخرون
لا يقع لهم طرفة على وكر ولا لهم من الارض شبر
فهم لا ديار تملكهم ولا علاقة تمسكهم اولئك
سادات الناس وصفايا الحق ه قوله عز وجل
وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا الاية سخر البحر
في الظاهر وسهل ركوبه في الفلك ويسر الانتفاع
بما يستخرج منه من الحلي كاللؤلؤ والدر وما يقتات
من السمك وحيوان البحر ومن وجوه المعاني خلق
صنوفا من البحر فغرق قوم في بحار الشغل
وآخرين في بحار الحزن وآخرين في بحار اللهو والسهو
والسلامة من بحر الشغل ركوب سفينة التوكل

والنجاة من بحر الغم ركوب سفينة الرضا والسلامة
من بحار اللهو والسهو ركوب سفينة الذكر وانشد بعضهم

الناس بحر عميق والبعد منهم سفينه
وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينه

قوله عز وجل والقى في الارض رواسي ان تميد
بكم الآية هي الظاهر الجبال وفي الاشارة الاخيار والنبي [?]
الاولياء الذين هم غياث الخلق بهم يرحمون وبهم يغيثهم
فمنهم ابدال ومنهم اوتاد ومنهم القطب وفي الخبر
الشيخ في اهله كالنبي في امته وقال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال تعالى ولولا
رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم الآية ﻫ وانشدوا

واحسرتا من فراق قوم هم المصابيح والعيون
والمدن والمزن والرواسي والخير والامن والسكون

وقوله عز وجل وسبلا لعلكم تهتدون والاولياء والاعيان [?]
طرق الى الله عز وجل بهم يهتدي السالكون
قوله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون
الكواكب نجوم السما ومنها رجوم للشياطين والاوليا
نجوم في الارض وكذلك العلما والذين هم ائمة في التوحيد
وهم رجوم للكفار والملحدين ويقال فرق بين نجوم يهتدى
بها لحاج الدنيا وبين نجوم يهتدى بهم الى الله تعالى

قوله عز وجل افمن يخلق كمن لا يخلق الآية
الآية تدل على نفي التشبيه بينه سبحانه وبين خلقه
فصفات القدم لله مستحقة وما هو من خصائص
الحدثان وسمات الخلق يتقدس عن جميع ذلك
الحق عز وجل ولا تشبه ذات القديم ذوات
المخلوقين ولا صفاته بصفاتهم ولا حكمه بحكمهم
واصل كل ضلالة التشبيه ومن قبح ذلك
وفساده ان كل احد يتبرأ منه ويستنكف من
انتحاله ﻫ قوله عز وجل وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها الآية ﻫ الموجودات منها لا تحصوها
لتقاصر علومكم عنها وما هو من نعم الدفع فلا انتهاء
الدفع عنها ان الله لغفور رحيم حيث تجاوز عنكم
اذا عجزتم عن شكره فيرضى عنكم في شكره بمعرفتكم بعجزكم
عن شكره ﻫ قوله عز وجل والله يعلم ما
تسرون وما تعلنون ﻫ تسرون من الاخلاص وملاحظة
الاشخاص ولا يخفى عليه الحسبان وما تعلنون من
الوفاق والشقاق والاحسان والعصيان فالآية
توجب تخويف ارباب الزلات وتشريف اصحاب الطاعات

قوله عز وجل والذين يدعون من دون الله لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون أخبر أن الأصنام لا يصح منها
الخلق لأنها مخلوقة فكذلك من وجد فيه سمة الخلق
لا يصح منه الخلق والخلق هو الإيجاد وفي الآية
دليل على خلق الأعمال بقوله أموات غير أحياء وما
يشعرون من حقه وصف التكوين لا يصح منه الإيجاد
في التحقيق وكل من علق قلبه بشيء وتوهم منه خيرا
وشرا فقد أشرك بالله نطقه وإنما التوحيد
تجريد القلب عن حسبان شظية من النفي والإثبات
من جميع المخلوقين والمخلوقات قوله عز وجل
إلهكم إله واحد الآية لا قسيم لذاته ولا جواز
ووجوده ولا شبيه له ولا شريك فمن لم يتحقق
بهذه الجملة قطعا بشهادة البراهين له تفصيلا
فهو في دركات الشرك واقع وعن حقائق التوحيد
بمعزل قال الله تعالى في صفة الكفار قلوبهم
منكرة وهم مستكبرون أي هم في أسر
الشرك وغطاء الكفر ثم ليس فيهم إنصاف الطلب
ولا مطالبة العرفان وإلا فالعلة لمن أراد المعرفة
من الحجة والأدلة على الحق لائحة قوله عز وجل

لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيفضحهم ويبين
نفاقهم ويعلن للمؤمنين كفرهم وشقاقهم وهو لا يحب
المستكبرين دليل الخطاب أنه يحب المتواضعين
المتخاشعين وكفاهم فضلا بشارة الحق لهم بمحبته
ذا قوله عز وجل وإذا قيل لهم ما أنزل ربكم الآية
لحقهم شؤم تكذيبهم فأصروا على إعراضهم عن النظر
فقست قلوبهم ولم تنجع إلى الإقرار بالحق فلبسوا على من
شابههم وقالوا هذا الذي جاء به محمد أكاذيب
العجم فضلوا وأضلوا قال الله عز وجل ليحملوا أوزارهم
كاملة يوم القيامة لما سعوا في الدنيا لغير الله
وضيعوا أعمالهم حملوا في الآخرة مع أوزار أنفسهم أوزارهم
أولئك الذين خسروا في الدنيا والآخرة قوله عز وجل
قد مكر الذين من قبلهم الآية اتصفوا بالمكر فحاق بهم
مكرهم ووقعوا فيما حفروه لغيرهم واغتروا بطول
الإمهال فأخذهم العذاب من مأمنهم واشتغلوا
بلهوهم فنغص عليهم نعمته لطيب نومهم قوله
فأتى الله بنيانهم من القواعد الذي وصف نفسه به في
كتابه من الإتيان فبمعنى [illegible] العقوبة وذلك على
عادة العرب في التوسع في الخطاب وإنما يكشف
الفجر لليلة بدره ويعامل الماكر بما يليق بمكره

وفي معناه قالوا

فأمنته فأتاح لي من مأمني مكراً كذا من يأمن الأحبابا

قوله تعالى ثم يوم القيامة يخزيهم الآية
هذا عاجل بلائهم وبين يديه آجله وحسرة
المفلس تتضاعف إذا حوسب وشوهد حاصله
قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء
على الكافرين تسمع يومئذ فوه لهم ويتبين للكافة
صدقهم ويقع الندم على جاحدهم فأما اليوم
فعليهم الصبر والتحمل وعن قريب ينكشف الغطاء
ولقد أنشد بعضهم

خليلي لو دارت على رأسي الرحى من الذل لم أجزع ولم أتكلم
وأطرقت حتى قيل لا يعرف الجفا ولكن أفضحت يوم التكلم

قوله عز وجل الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم
الآية ظالمي أنفسهم بارتكاب المعاصي وهم الكفار فألقوا
السلم انقادوا واستسلموا لحكم الله عز وجل
ما كنا نعمل من سوء جحدوا وأنكروا ما عملوا
من المخالفات فقال لهم الملائكة بلى إن الله عليم
بما كنتم تعملون ثم يقولون لهم ادخلوا أبواب جهنم
خالدين فيها وكذلك الذين دنسوا نفوسهم

باعراضهم عن الطاعات إذا نزل بهم الوفاة أخذوا
في الجزع والتضرع ثم لم تطب نفوسهم بأن يقروا
بتفاصيل أعمالهم عند الناس فيما يتعلق بإرضاء
خصومهم وما كانوا فيه من معاملاتهم مع الله يؤاخذهم
بالكبير والصغير والنقير والقطمير ثم يبقون
أبداً في وبال ما احتقبوه لأن شؤم ذلك يلحقهم
حتى يكون في آخر أحوالهم عليه شبهة عليهم
فيخرجون من التوحيد وقوله عز وجل فلبئس مثوى
المتكبرين المتكبر من جحد الحق سبحانه وعانده
قوله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل
ربكم الآية أما المسلمون فإذا ورد عليهم
الوفد وسألوهم عن أحوال محمد وما أنزل عليه
قالوا دينه حق والله أنزل عليه خيراً
والذي أنزل له هو أن للذين أحسنوا في هذه
الدنيا حسنة من قول الله ابتداء ثم قال ولدار
الآخرة أفضل مما لهم في الدنيا والحسنة أكثر
التي لهم في الدنيا للذين أحسنوا في الدنيا
هي ميراث الطاعات في عاجلهم من حلاوة
الطاعة بصفاء الوقت ويصح أن تكون تلك الحسنة

أن يوفقهم للاستقامة على ما هم عليه من الإحسان
ويصح أن يقال تلك الحسنة أن يبلغهم منازل
الأكابر والسادة قال الله وجعلناهم أئمة
يهدون بأمرنا لما صبروا ويصح أن يكون تلك
الحسنة ما يتعدى منهم إلى غيرهم من بركات
إرشادهم للمريدين وما يجري على من اتبعهم
مما أخذوه وتعلموه منهم قال صلى الله عليه
لأن يهتدي بهداك رجل خير لك من حمر النعم
ثم قال تعالى ولدار الآخرة خير لأن ما فيها
يبقى وليس فيها خطر الزوال ولأن في الدنيا
مشاهدة وفي الآخرة معاينة ثم قال جنات
عدن يدخلونها أي تلك التي لهم في الآخرة
جنات عدن يدخلونها وقوله تعالى لهم ما
يشاؤون فيها كما أن الإرادات والهمم اليوم
تختلف فكذلك في الآخرة ففي الخبر من كان
بحاله لقي الله بها ه فمن مريد يكتفي من الجنة
بوجود الجنة ه ومن مريد لا يكتفي من الجنة
دون شهود رب الجنة ه ويقال إذا تناول

أن يعودوا إلى ما ألفوا منه من قصورهم وما وجدوا
من صحبة الجود والعين وشاهدوا من أحوالهم وأمورهم
فيسلم لهم ذلك ومن شاء أن يدوم رؤيته ويتأبد
سماعه خطابه فلهم ما يشاؤون فيها ولدينا
مزيد ه وهو ما لم يخطر ببال أحد وقوله
تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الآية
تقبض أرواحهم طيبة نبذ لها نفوسهم ويقال
طيبين لهم وأسباب ما تطيب به قلوبهم
وأرواحهم مختلفة فمنهم من طاب وقته لأنه غفر له
ذنوبه وستر عليه عيوبه ومنهم من طاب
قلبه لأنه سلم عليه محبوبه ه ومنهم من طاب
قلبه لأنه لم يفته محبوبه مطلوبه ه ومنهم
من يطيب وقته لأنه يعود إلى أقاربه ويصل
إلى حصول مآربه ه ومنهم من يطيب قلبه
لأنه أمن من زوال حاله وحظي بسلامة ماله
ومنهم من يطيب لأنه وصل إلى أفضاله وآخر لأنه
يتوصل إلى لطف جماله وآخر لأنه خص بكشف
جلاله قد علم كل أناس مشربهم ه وقوله تتوفاهم
الملائكة طيبة أنفسهم طاهرة من التدنس

بزيهم الخلائق ظاهرة فلو كشف عن العلائق
واسرار همهم عن الالتفات الى شيء من المخلوق فاشرف والمحاورات
يقولون سلام عليكم ادخلوا لكنه منهم من يخاطبه
بذلك الملك ومنهم من يكاشفه بذلك الملك
قوله عز وجل هل ينظرون الا ان تأتيهم
الملائكة الآية قال القوم لم ينتظروا مجيء الملك لانهم
لم يعاينوا ولم يعتقدوا كونهم ولكنه لما كان
عاقبتهم تؤول الى ذلك وعلم الله ذلك منهم
اخبر انهم ينتظرونه وهم كانوا يستعجلون
متعنتين ان الرسل غير صادقين ولما سلكوا
مسالك اضرابهم من المتقدمين عوملوا بمثل
ما لقي سلفهم وما كان ذلك من الله ظلما لانه
تصرف في ملكه من غير حكم حاكم عليه
قوله عز وجل وقال الذين اشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء قصدهم فيما قالوا
وعلى وجه التكذيب والاستهزاء نطقوا لغلبة
ظلمات جهلهم وخبث عقيدتهم في حالهم ما عن قول
به من صدق اقوالهم وهو كما قالوا انطعم من

لو يشاء الله اطعمه والاخلاف ان الله لو شاء اطعمهم
كذلك لو شاء الله ما اشركوا وما عبدوا من دونه
شيئا قوله عز وجل ولقد بعثنا في كل امة
رسولا الآية لم تخل زمانا من شرع ولم يفرد شرعا
من حجة ولكن فرق فيهم في سابق حكمه ففريقا وفقهم
وهداهم وفريقا حجبهم واعماهم قوله
عز وجل ان تحرص على هداهم الآية الزمه الوقوف
على حد العبودية في ارادة هدايتهم ثم عرفه
حقائق الربوبية فقال انك وان كنت بامرنا لك
حريصا على هدايتهم فان من قسمت عليه
الضلال لا يجري عليه غير ما قسمته له
ويقال من الشقاء صدار الضلالة لم ينج عنها
بوسيلة وشفاعة قوله عز وجل
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
القسم يؤكد الخبر ويمين الكاذب توجب
ضعف قوله لانه كلما زاد في قوله جهده
لتقويته كذبه ازداد القلب نفرة من قبول قوله
قوله عز وجل ليبين لهم الذي يختلفون فيه
اذا بين الله صدق ما ورد به الشرع في الآخرة

بكشف الغيب زاد افتضاح اهل التكذيب فيكون ذلك
زيادة لهم في التعذيب قوله عز وجل انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بالسمع علم تعلق
قوله بما نفعله وجملة قوم على ان معناه انه لا يتعسر
عليه فعل شيء اراده والامر على القولين جميعا والذي
لا يحتاج في فعله الى مادة يخلق منها لا يحتاج الى آلة
يوقع الفعل فيها والاية تدل على ان قوله ليس بمخلوق اذ لو
كان مخلوقا لكان مقولا له كن وذلك القول يجب ان
يكون مقولا له كن وهذا يؤدي الى ان يتسلسل ولو تسلسل
ما حصل قوله عز وجل والذين هاجروا في الله من بعد ما
ظلموا من هاجر عن اوطان السوء في الله ابدله الله جوار
اوليائه بما يكون له في جوارهم معونة على الزكاء في
صفاء وقته ومن هجر اوطان الغفلة مكنه الله من مشاهد
الوصلة ومن فارق مجالسة المخلوقين وانقطع بقلبه الى
الله باستدامة ذكره فكما في الخبر انا جليس من ذكرني
ويقال انه هؤلاء القوم نهاية اهل الجنة في الخبر الفقراء
الصبر جلساء الله عز وجل يوم القيامة ويقال القلب
مظلوم من جهة النفس لما تدعوه اليه من شهواتها
فاذا هجرها اورث الله القلب اوطان النفس حتى يتفاك
لما يطالبه القلب من الطاعة فبعدما تكون اوطان الزلة

بدواعي الشهوة تصير وطن الطاعة بسهولة ادابها
قوله عز وجل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
الصبر الوقوف تحت جريان القضاء والتوكل الثقة
بالله بحسن الرجاء ويقال صبروا على البلاء وتوكلوا على
الله في تحقيق الامال ويقال الصبر تحسي كاسات التقدير
والتوكل الثقة بالله في استدفاع المحذور ويقال
الصبر تجرع ما تسقى والتوكل الثقة بما ترجوا
ويقال انما تعودوا على الصبر بما حققوا من التوكل
قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم الاية تعجبوا ان يكون البشر رسولا فاخبر
ان الرسل كلهم كانوا من البشر ومنهم من كان يقرن
بعض الرسل وقوله فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
اهل الذكر هم العلماء والعلماء مختلفون فالعلماء بالاحكام
اليهم الرجوع في الاستفتاء للعوام فمن اشكل عليه شيء
من احكام الامر والنهي فرجوعهم الى العلماء باحكام
الله عز وجل فالفقيه يوقع في احكام الشرع عن الله
والعارف ينطق في اداب الطلب واحكام الارادة
وشرائط الصحبة عن الله فهو كما قيل

السر حتى نطقت بين الورى فاشتهرت
كاشفها بعلم ما من عليها تحرف

منى له عنه به غيبة فقد ظهر بي ه
قوله عز وجل بالبينات والزبر وانزلنا اليك الكتاب
الاية ه اي نوحي اليك بالبينات والزبر ثم قال وانزلنا
اليك الذكر اي القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم لعل
البيان اليك فانت الواسطة بيننا وبينهم وانت
الامين علي وحبيبنا ه قوله عز وجل افامن الذين
مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض ه
ان سهام التقدير غرضها احوال الخلق ولا تطيش
تلك السهام واذا صادف الغرض واصابه حسن
وبين كل نفسين للعبد مخاوف لا ينبغي ان يامن في ذلك
مكره فاكثر الاسنة تعمل في الواطنين نفوسهم
وقلوبهم على ما عودهم الحق من عوايد المنة والسلا
يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
قوله عز وجل اولم يروا الى ما خلق الله من
شيء ه كل مخلوق من عين او اثر من حجر او مدر
او غيره او غيره هو من حيث البرهان لله ساجد ومن
حيث البيان على الوحدانية شاهد ه قوله عز وجل
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض ه ذلك سجود
شهادة لا سجود عبادة ه فان امتنع من اقامة السجود
قوم قالة فقد شهد كل جزء منهم من حيث البرهان
والدلالة قوله عز وجل يخافون ربهم من

فوقهم الاية ه يخافون الله ان ينزل عليهم عذابا من
فوق رؤوسهم ويفعلون ما يؤمرون لا يعصونه ولا
يجحدون ويقال رحمة الدنيا والاخرة للعبد الخوف
يمنعه من الزلة ويحمله على الطاعة ه قوله
عز وجل وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين الاية ه الحاجة
الى اثبات صانع واحد داعية وما زاد على الواحد
فلا عدد اذ فيه متساوية ه ويقال اثبات الواحد
ضرورة والاثنان مقدور انهما محصورة ه قوله
عز وجل وله الدين واصبا اله الدين خالصا وله الدين
دائما وله الدين وان كان فيه الوصب وهو التعب
افغير الله تتقون اي لا تتقوا غيره ه ويقال ان
كان بغير الهوى فالحكم لله وقد تعبدهم بما لا يشا
والواجب عليهم الاستجابة في المنشط والمكره
قوله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله الاية
النعمة ما يقرب العبد من الحق واما ما يوجب النسيان
والطغيان والغفلة والعصيان فاولى ان يكون محنة
ويقال ما للعبد فيه نفع او يحصل به للشر دفع
فهو على اصح القولين نعمة سواء كان دينيا او
دنيويا والعبد مأمور بالشكر عليه مزجور
عن كفرانه واكثر الناس يرون الاحسان من الناس

قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وغايه الاسه
قطع الأسرار عن الأغيار في حالتي اليسر والعسر
والثقة بان الخير والشر والنفع والضر كلاً من الواحد
القهار هو قوله عز وجل ثم إذا مسكم الضر فإليه
تجأرون هو إذ لا كافي سواه فإذا ألجأ العبد هواجم
الاضطرار التجأ إلى الله عز وجل في استدفاع ما مسه
من البلاء فإذا أمن الحق عليه وجاد بكشفه صار
كأن لم يمسسه سوء ولا أصابه هم وكما قيل
كأن الفتى لم يعر يوماً إذا اكتسى ولم يك صعلوكاً إذا ما تمولا
وقال ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم
بربهم يشركون ولم يقل كلكم إذ القوم منهم
ومنهم هو قوله عز وجل ليكفروا بما آتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون هو قال على جهة التهديد أي
تبدون حين لا ينفعهم ندامة ولا يقبل لهم عذر
ومن زرع شراً سوف يحصد حنظلاً قوله عز وجل
ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم الآية
أي يجعلون لما لا يعلمون لها استحقاقاً من أصنامهم
نصيباً من أرزاقهم وهو قولهم هذا لله وهذا لشركائنا ثم
أقسم على أنهم سيلقون عقوبة فعلهم قوله عز وجل
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

فرط جهلهم حملهم على وصف المعبود بالولد ثم لله
زادوا في حده لأنهم حتى قالوا الملائكة بنات الله وكانوا
يكرهون البنات ويقتلونهن كما كانت عادتهم
في وأد البنات فوصفوا الله عز وجل بما لم يرضوه
لأنفسهم ليتحقق بهو كل في استخفاف الذم كل من آثر حظ
نفسه على حق مولاه فإذا فعل ما له فيه نصيب وغرض
كان مذموم الوصف ملوماً على ما اختاره من الفعل
ثم إنه عابهم على قبيح ما كانوا يفعلونه ويتصفون به من كراهيته
أن يولد لهم الإناث فقال وإذا بشر أحدهم بالأنثى
ظل وجهه مسوداً وهو كظيم استولى عليهم رؤية
الخلق وملكتهم الحيرة فأنفوا من البنات لئلا
يلحقهم أنفة في تزويجهن وتمكين البعل منهن وهذه
نتائج الإقامة في أوطان التفرقة والغيبة عن شهود
الحقيقة ثم قال أيمسكه على هون أي يحبس المولود
إذا كان أنثى على مذلة أو يدسه في التراب ليموت
وتلك الجفوة في أحوالهم حصلت من قسوة قلوبهم
في أحوالهم ولا عقوبة أشد مما كانت تعجل لهم
من فرط غيظهم وفقد رضاهم وشدة حنقهم على من
لا ذنب له من أولادهم وهذه صفة أهل النار في دركات جهنم

من قلة في الوقت واستيلاء الوحشة ونعوذ بالله من البلاء
السوء هـ قوله عز وجل للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل
السوء ولله المثل الأعلى هـ للكفار الذين جحدوا الوحدانية
الصفة السوء ولله صفات الجلال ونعوت الجمال من عرفه
بنعت الإلهية تمت سعادته في الدارين وتعجلت في
الحقيقة راحته وإن سره يتنزه على الدوام
في رياض عرفانه وروحه أبدا في الطرب من هيمان
وجده والذين وسموا بالشرك في عقوبة معجلة
وهموم مخجلة هـ قوله عز وجل ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم لو عاملهم بما استحقوا عاجلا لخلا البسيط
منهم ولكن الحليم سبق بإمهالهم دون إهمالهم فسيلقون
غب أعمالهم في مآلهم هـ قوله عز وجل ويجعلون
لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب الآية
انخدعوا لما راق لهم العيش وظنوا أنهم ينجون
وبما يؤملونه يحظون فحسنت في أعينهم مقابح
صفاتهم ويوم ينكشف لهم الغطاء يعضون بنواجذ
الحسرة على أنامل الخيبة فلا تسكن منهم أنة
ولا تسمع منهم دعوة ولا تتعلق بأحد منهم رحمة
قوله عز وجل تالله لقد أرسلنا إلى أمم

من قبلك الآية أنزل هذه الآية على جهة التسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم وذلك أنه أخبر أن من تقدمه
من الأمم كانوا في سلوك الضلالة والانخراط
في سلك الجهالة كمن مني بهم من قومه ولم يعجز
الله أحد منهم والشيطان كما سول لهم سول
لأمته وكما كان وليا لهم فهو لهؤلاء وليهم
وأما المؤمنون فذلك بأن الله مولى الذين آمنوا
وأن الكافرين لا مولى لهم هـ قوله عز وجل
وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الآية هـ أنت
الواسطة بيننا وبين أوليائنا ولك البرهان الأعلى
والنور الأوفى تبلغ عنا وتؤدي منا فأنت رحمة
أرسلناك إلى أوليائنا فمن تبعك اهتدى ومن عصاك
في هلاكه سعى قوله عز وجل والله أنزل من السماء
ماء فأحيا به الأرض بعد موتها هـ أحيا بماء التوفيق
قلوب العارفين فجنحت إلى جانب الوفاق وأحيا
بماء التحقيق أرواح العارفين فاعتكفت على بساط
الوصال وأحيا بماء التجريد أسرار الموحدين فتحررت
عن رق الآثار وانفردت بحقائق الوصال هـ قوله
عز وجل وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم الآية

وجعله العبرة في الأنعام بتسخيرها وكثرة ما فيها من الانتفاع
بلحمها وشحمها وجلدها وشعرها ودرّها وأصلها ونسلها
بعجيب ما أظهر من قدرته من إخراج اللبن على صفائه
وطعمه ونفعه من بين الفرث والدم وذلك تقدير
العزيز العليم والذي يقدر على حفظ اللبن بين الفرث
والدم لا يغلبانه يحفظ المعرفة بين وحشة
الذلة من وجوه لا تغلبها قوله عز وجل ومن ثمرات
النخيل والأعناب الآية ومنّ على العباد بما خلق لهم
من فنون الانتفاع بما سهّله من ثمرات النخيل في الخل
والدبس والتمر والرطب واليابس منه وغير ذلك
وقوله ورزقا حسنا الرزق الحسن ما كان حلالا ويقال
هو ما أتاك من حيث لا تحتسب ويقال هو الذي لا
منّة لمخلوق به عليك ولا تبعة لله ويقال هو ما لا يعصى
الله مكتسبه في حال اكتسابه ويقال هو ما لا ينسى الله
بكسبه قوله عز وجل وأوحى ربك إلى النحل الآية
أراد به وحي إلهام فلما حفظ الأمر وجانب ما لا يطيب
جعل ما يخرج منه شفاء للناس بل أبان عز وجل عن حكم
الخلق لا التفضيل لشيء من جهة القياس ولا الاستخفاف

فإن النحل لم تكن له خصوصية في القيمة والصورة والرتبة
جعل ما أودع من عسلا هو شفاء الناس والإنسان
كمال صورته وتمام عقله وفطنته وما اختص به
الأنبياء عليهم السلام والأولياء من الخصائص جعل ما أودعهم
من الوحشة بحيث لا يخفى فأي فضيلة للنحل وأي ذنب
للإنسان ليس ذلك إلا صرف الاختيار ويقال إن الحق
سبحانه أجرى سنته أن يخفي كل شيء عزيز في شيء
حقير جعل الإبريسم في الدود وهو أصغر الحيوانات
وأضعفها والعسل في النحل وهو أضعف الطيور
وجعل الدر في الصدف وهو أوحش حيوان من حيوانات
البحر وكذلك أودع الذهب والفضة والفيروزج في
الحجر كذلك أودع المعرفة به والمحبة له في قلوب
المؤمنين وفيهم من يعصي وفيهم من يخطئ قوله عز وجل
والله خلقكم ثم يتوفاكم الآية خلقه في أحسن
تركيب وأملح ترتيب في الأعضاء الظاهرة والأجزاء
الباطنة والنور والضياء والفهم والذكاء ويرزقه من
العقل والتفكير والعلم والتبصير وفنون المناقب
التي خصه بها من الرأي والتدبير ثم في آخر عمره يجعله
إلى أرذل العمر مردودا ويرى كل يوم إلى ما كان بدأ

ويقال: ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذل العمر، وهو
أن يُرَدَّ إلى الخذلان بعد التوفيق ويكون في أول أحوال عمره
مطيعاً ثم يصير في آخر عمره عاصياً. ويقال أرذل
العمر أن يكون راغباً في عنفوان شبابه في الإرادة
فيسلك طريق السُّنَّة ثم يقع له فترة فيفسخ عقد
إرادته ويرجع إلى طلب الدنيا، وعند القوم أن هذا
ردّة في هذه الطريقة. ويقال أرذل العمر رغبة
الشيخ في طلب الدنيا. ويقال أرذل العمر ميل المريد
إلى حب الرياسة. ويقال أرذل العمر اجتماع المطالب
على القلب ولا يرضي خصومه. قوله عز وجل:
والله فضّل بعضكم على بعض في الرزق. أرزاق الأبدان
مختلفة ثم أرزاق الناس أيضاً مختلفة، فمن مضيّق عليه
رزقه ومن موسّع عليه رزقه، ومن أرزاق وهي أرزاق النفوس
وأرزاق وهي أرزاق القلوب، وأرزاق هي أرزاق الأرواح
وأرزاق هي أرزاق الأرواح لهم سرائر. فأرزاق النفوس
لقوم توفيق الطاعات ولآخرين خذلان المعاصي،
وأرزاق القلوب لقوم حضور القلب باستدامة الذكر

ولآخرين استيلاء الغفلة ودوام القسوة. وأرزاق
الأرواح لقوم صفاء المحبة، ولآخرين اشتغال
أرواحهم بالعلاقة بينهم وبين أشكالهم فيكون بلاؤهم
محبتهم لأمثالهم. وأرزاق الأسرار أن لا يكون إلا مشاهدة
الحق، فأما من لم يكن من هذه الجملة فليس من أصحاب الأسرار
قوله عز وجل: والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً الآية.
ردّ الخلق إلى الخلق وشغل الخلق بالخلق لأن الجنس أولى بالجنس
ولما أراد الحق سبحانه بقاء الجنس هيّأ سبب التناسل
والنسل لاستبقاء مثل الأصل، ثم منّ علينا بخلق البنين وابتلى
قوماً بالبنات، كلٌّ بتقديره على ما يشاء. وقوله: ورزقكم
من الطيبات: الرزق الطيب لقوم ما تستطيبه نفسه
ولآخرين ما يستطيبه قلبه، ولآخرين ما يستطيبه
سرّه، فمنهم من يستطيب مأكولاً ومشروباً، ومنهم
من يستطيب خلوة وصفوة إلى غير ذلك من الأرزاق.
أفبالباطل يؤمنون، وهو حسبانهم حصول شيء من الأغيار
وتعلّق القلب بهم في استكفاء مهمّ واستدفاع محذور
واستجلاب محبوب. وبنعمة الله هم يكفرون، وهو
الثقة بالله وانتظار الفرج منه وحسن التوكل
عليه، فهذا معنى النعمة التي كفروا بها

قوله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا
الآية هو تعليق القلب بشيء او سبب مضاه لعبادة الصنم
من حيث انه تضييع وقته فيما لا يعنيه وتحقيق زمان
فيما لا يجدي على صاحبه شيء من تضييع فيما لا يعنيه وقته
استجلب من الله في الحقيقة مقته قوله عز وجل
فلا تضربوا لله الامثال هكذا تضرب الامثال لمن
لا يساويه شيء في الذات والصفات ولا في احكام
الافعال ومن نظر الى الحق من حيث الخلق وقع في ظلمات
التشبيه وبقي عن معرفة المعبود قوله عز وجل
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء الآية
شبه الكافر بالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء
ولا ملك له في الشرع والمؤمن الحالق بمن رزقه ثم
بالخيرات ووفقه بموعدة الثواب وحسن المآب
على ما ينفقه ثم نفي عنهما المساواة وليس من كان ينفقته
ملاحظا لا يناجنسه متماديا في حسبان مغالطه
كمن كان قائما بربه منقطعا عن شاهد النائب عنه
غيبه والمحرز لا حواله ربه قوله عز وجل
وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم الآية هذا المثل
ايضا للمؤمن والكافر فشبه الجاحد بالابكم الذي لا يجيء منه
شيء ولا يحصل منه نفع وهو على مولاه كل كذلك الكافر

ليس يحصل منه نفع ولا فيه خير ولا لديه خير مرة
اكثر من نفعه وشره اكثر من خيره فكيف يساوي
هذا من يأمر بالعدل لتحققه بالحق وهو على الصراط
المستقيم بلبسه به من حوله وقوته واعتز افي بطوله
ومنته قوله عز وجل ولله غيب السموات
والارض الآية هو استأثر الحق سبحانه بعلم الغائبات
وسترها على الخلق فيخرج قوما في صدد الولاية ثم ينقله
الى صفة العداوة ويقيم قوما في رقم العداوة ثم يردهم
الى وصف الولاية فالعواقب مستورة والخواتيم مبهمة
والخلق في الغفلة مما يراد منهم قوله عز وجل
والله اخرجكم من بطون امهاتكم الآية هو خلقهم من غير
ان شاورهم وانشاهم على الوصف الذي اراد دون ان
خيرهم ولم يعلموا ماذا سبق حكمهم بالسعادة
خلقهم او على الشقاوة وعن العدم اخرجهم وتعالى
اخرجهم من بطون امهاتهم فلا اصلاح انفسهم علموه ولا
صفة ربهم عرفوه ثم بحكم الالهام هداهم حتى قبل
الصبي ثدي امه وان لم يسبق تعريف كذلك اهتدى
المؤمن الى ربه بحكم الالهام والاكرام وان لم يكن قد
تقدمه لا تعريف ولا تخويف ولا تكليف ولا تعنيف
وجعل لكم السمع لتسمعوا خطابي والابصار لتنظروا

بافعالي والافادة ليعرفوا احق بشكروا عظيم انعامي
بما انعمت به عليكم من هذه الجوارح قوله عز وجل الم يروا
الى الطير مسخرات في جو السماء الاية الطير اذا حلق
في الهواء يبقى كالواقف لا يسقط وقد قامت الدلالة
على ان الحق سبحانه متفرد بايجاد جميع الجواهر اذ ليس
للخروج حادث عن قدرته وفي ذلك دلالة على كمال
قدرته سبحانه قوله عز وجل والله جعل لكم
من بيوتكم سكنا للنفوس وطن وللقلوب وطن
والناس على قسمين مستوطن ومسافر فكما ان الناس
بنفوسهم مختلفون فكذلك بقلوبهم فالمريد والطالب
مسافر بقلبه لانه ينتقل من درجة الى درجة
والعارف مقيم مستوطن لانه واصل والطريق الى
الله منازل ومراحل ولا تقطع تلك المنازل بالنفوس
وانما تقطع بالقلوب فالمريد سالك والعارف واصل
قوله عز وجل والله جعل لكم مما خلق ظلالا الاية
كما جعل لهم في الظاهر كنا وظلالا تؤوي كل الاولياء
في ظل عنايته مثوى وقرار وكما ستر ظواهركم
بسرابيل تقيكم الحر والقر البسهم في سرائرهم
لباسا يقيهم به الشر والضر من لباس العصمة

تحجبهم عن مخالفته ومن صدق ارادة التوفيق يحملهم به على ملازمة
عبادته ومن جملة الوصلة توصلهم بها القربة ومحبته
قوله كذلك يتم نعمته عليكم الاية اتمام
النعمة بان تكون عاقبتهم مختومة بالحسنى ويكفيهم امور
الدين والدنيا ويصونهم عن اتباع الهوى ويسددهم
حتى يؤثروا ما يوجب لهم من الله الرضا قوله
عز وجل فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين اذا
بلغت الرسالة فما جعلنا اليك خلق الهداية
والضلالة قوله عز وجل يعرفون نعمة الله
ثم ينكرونها الاية يستوفقون على الطاعة واذا
فعلوها اعجبوا بها ويقال يستعينون بهم فاذا
اجابهم قصروا في شكره ويقال اذا وقعت لهم
محنة توسلوا الى الله عز وجل بعزائم يحجبونها
وضروب من التوبة من انفسهم يعدونها فاذا زال
عنهم تلك المحن نسوا ما كانوا فيه من الشدة
وعادوا الى قبيح ما اسلفوه من اعمالهم التي اوجبت
لهم تلك الحالة ويقال يعرفون في حال توبتهم قبح
ما كانوا فيه وفي حال زلتهم اذا نقضوا توبتهم صاروا
كانهم لم يعرفوا تلك الحالة قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا
عز وجل

اذا كان يوم الحشر سأل الرسل عن احوال اممهم فمن نطق
بحجة اكرمه ومن لم يأت بحجة لا يراعى له حرمة ه
قوله عز وجل ه واذا رأى الذين ظلموا العذاب
الآية ه يخفف عليهم العذاب ولا يخفف ويشدد عليهم
الامر ولا يستمهلون ه قوله عز وجل واذا رأى الذين
اشركوا شركاءهم الآية ه تمنوا ان يشفعوا من اخوانهم
الذين عاشروهم وحملوهم على الزلة فيتبرأ شركاؤهم منهم
ويلعن بعضهم بعضا وتضيق صدور بعضهم من بعض ه
والقوا الى الله يومئذ السلم ولا تضرع منهم يؤتى ولا
محنة يدعون بالويل منها عنهم يشكى ه الذين كفروا وجحدوا
وصدوا عن سبيل الله منعوا اعيانهم عن الايمان بالله
ازدادوا عذابا فوق العذاب كما ازدادوا اليوم عنادا
فوق عناد وفسادا فوق فساد ه قوله عز وجل
ويوم نبعث عليهم من انفسهم ه تاتي يوم القيامة كل امة
مع رسولهم ولا امة تساوي هذه الامة كثرة وفضلا
ولا رسول كرسولنا صلى الله عليه رتبة وقدرا ونزلنا
عليك الكتاب اي القرآن تبيانا لكل شيء فيه للمؤمنين
شفاء وهو لمرضنا وعلى الكافرين بلاء وهو لهم سبب
محنتهم وشقائهم ه قوله عز وجل ان الله يامر بالعدل
والاحسان الآية ه العدل ما هو صواب وحسن وهو

مطلب شهيدا

نقيض الجور والظلم فامر الله العبد بالعدل فيما بينه وبين
الله والعدل فيما بينه وبين نفسه والعدل فيما بينه وبين
خلقه ه فالعدل الذي بينه وبين نفسه منعها مما فيه
هلاكها قال الله تعالى ونهى النفس وكمال عدله منع نفسه
كل عن طمعه والعدل الذي بينه وبين ربه ايثار
حقه على حظه وتقديم رضاه على هواه والتجرد عن جميع
المزاجر والتفرد بملازمة جميع الاوامر والعدل
الذي بينه وبين الخلق فبذل النصيحة وترك الخيانة
فيما قل وكثر والانصاف لهم بكل وجه وان
لا يسيء الى احد لا بالقول ولا بالفعل ولا بالهم والعزم
ونصيب العوام منه بذل الانصاف وكف الاذى
وصفة الخواص بذل الانصاف وترك الانتصاف
واسداء الانعام وترك الانتقام وكف الاذى
والصبر على تحمل ما يصيبك منهم من البلوى واما الاحسان
فيكون بمعنى العلم والعلم مامور به وهو علم الانسان
بحدوث نفسه واثبات محدثه بصفات جلاله ثم العلوم
الدينية على حسب مراتبها واما الاحسان في الفعل
فالحسن من افعالنا ما امر الله به واذن لنا فيه وحكم
بمدح فاعله ه ويقال الاحسان ان تقوم بكل حق
وجب عليك حتى لو كان طيرة في ملكك فلا تقصر

في تعهده ويقال الاحسان ان ترى كل ما لك عند احد فاما
غيره ذلك فلا يكون احسانا وجاء في الخبر الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه وهذه هي حالة المشاهدة الى اسرار
البهاء النور هو قوله والتنادي القرب اعطاهم على
مقاساته ما نيلهم من الخوف والجفاء والجسد وينهى
عن الفحشاء والمنكر وذلك كل شيء منهي عنه
الشرع به قوله عز وجل واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم تفسير من على كافة المسلمين الوفاء بعهد الله
في قبول الاسلام والايمان فيجب عليهم استدامة الايمان
لكل قوم منهم عهد مخصوص عاهدوا الله عليه وهم
مطالبون بالوفاء بعهده فالزاهد عهده ان لا يرجع الى
الدنيا فاذا رجع الى ما تركه منها فقد نقض عهده وكم بيت
به والعابد عاهد في ترك الهوى والمريد عاهد في
ترك العادة وايثاره بكل وجه والعارف عهده
التجرد له وانكار ما سواه والمحب عهده القول
بترك عهد نفسه معه بكل وجه والموحد
عهده الاتفاق عنه وافراده اياه بجميع الوجوه
والعبد منهي عن نقض عهده مامور بالوفاء به
قوله عز وجل ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
الآية ان من نقض عهده افسد باخر امره اوله

وهدم بفعله ما اسسه وتقلع بيده ما غرسه وكان
كما قال تعالى كالتي نقضت غزلها من بعد ما ابرمت
فتله وان السالك اذا وقعت له فترة والمريد
اذا جمحت في الطريق له وقفة والعارف اذا
حصلت له حجبة والمحب اذا استقبله فرقة
فهذه محن عظيمة ومصائب فجيعة وكما قيل
فلا تكن على الهلال تأسفا عجل الكسوف عليه قبل تمامه
ما ولا كسفت شمسهم وانطفى في ليلة مظلمة سراجهم
وانتثرت من بعدما صفا بها نجومهم واصاب ازهار
انسهم وربيع وصلهم اعصار فيه نار شديدة وعذاب
البين فان الحق سبحانه اذا اراد بقوم بلاء فكما قال وتقلب
افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وآثار
سخط الملوك موجعة وقضية اعراض السلطان
موحشة وكما قيل
والصبر يحسن في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم
هنالك تسكب العبرات وتشق الجيوب وتلطم
الخدود وتعطل الاسرار وتخرب المنازل وتسود
الابواب وتعلق منسوج المضيئة من جدران المعاني

وتبوح بأحزانهم

أما الرسوم فمخبرات أنهم رحلوا قريبا
رجعوا إلى أوطانهم فجرى لهم دمعي صبيبا
وزعزع قلبي ندوبا وزرعن في رأسي مشيبا
في كل يوم يكتسين من البلى ثوبا قشيبا

قوله عز وجل إنما يبلوكم الله به يبلو كل
أحد على ما يليق بحاله فمن كان بلاؤه بحديث دنياه
أو بعقابه حرمه سواه أو بحرمانه لكرامته في عقباه
فاسم البلاء في صفته مجاز إنما هذا بلاء العوام بلاء
الكرام أمر غير هذا

من لم يبت والبين يقرع قلبه لم يدر كيف تفتت الأكباد

قوله عز وجل ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة الآية
لستر واقعة القوم لحسن إن أصابهم في أمورهم أو من
جهة نقصهم في أعمالهم أو لما ضيعوا من أحوالهم
هذا لعمري وجوه وأسباب ولكن سر القصة كما قيل

أنا صب بمن هويت ولكن ما احتيالي لسوء رأي الموالي

قيل الله تعالى ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة
لو شاء الله سعادتهم لرحمهم وعن المعاصي عصمهم ولدوام
ذكره بدل الغفلة ألهمهم ولكن سبقت القسمة

فمن ذلك حصلت الشقوة والغيبة وما أحسن ما قال

شكا إليك ما وجد من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى ظمآن لو شئت ورد

قوله عز وجل ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم
الآية ليكن نقض يمينكم بأيمانكم عن تحقيقكم ببرهانكم
لأنكم إذا وقفتم على حد التجويز دون القطع واليقين أفضى
بكم ترددكم إلى أوطان شرككم إذ الشك في الله والشرك
بالله قرينان في الحكم قوله عز وجل ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا أي لا تختاروا على القيام بحق الله والوفاء
بعهد الله عرضا يسيرا مما تنتفعون به من حطامكم
من حلالكم وحرامكم فإن ما عند الله لكم في جنانكم
بشرط موافاتكم على إيمانكم يوفي ويربي على ما تعجلون
به من حظوظكم قوله عز وجل ما عندكم
ينفد وما عند الله باق الذي عندكم بعرض
حادث أو وارث والذي عند الله من ثوابكم
في مآلكم نعم مجموعة لا مقطوعة ولا ممنوعة
ويقال ما عندكم أي ما منكم أو بكم من أفعال معلولة
وأحوال مدخولة وما عند الله فنوال مضمون ونعم عظيم

وقال ما منكم من معارفكم ومحاباتكم آثار متعاقبة
وصفات متناوبة أغيابها غائبة بافية وإن كانت
أحكامها غير باطلة والذي يتصف الحق به من رحمته بكم
ومحبته لكم وثنائه عليكم صفات أزلية ونعوت سرمدية
وقال ما عندكم من أشيائنا فكلكم إلى لقائنا فيعرض الزوال
وقبول الانقضاء وما وصفنا به نفسنا كما ورد به الأثر
ألا طال شوق الأبرار إلى لقائي وأنا إلى لقائهم أشد شوقا
فذلك إقبال لا يتناهى وأفضال لا يفنى ه ولنجزين
الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ه جزاء الصابر
الفوز بالطلبة والظفر بالبغية والأمن في الطلبات
تختلف ه ويقال من صبر على مقاساة مشقة في الله
فعوضه وثوابه عظيم من قبل الله قال الله إنما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب ه ومن صبر عن اتباع شهوة
لأجل الله وارتكاب حقوقه في مخالفة الله لجزاؤه
كما قال الله عز وجل أولئك يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون فيها تحية وسلاما ومن صبر تحت جريان
حكم الله متحققا بأنه بمرأى من الله فلقد قال الله
إن الله مع الصابرين قوله عز وجل من عمل
صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ه من عمل صالحا

أي عمل صالحا والصالح ما يصلح للقبول والذي يصلح للقبول
ما كان على الوجه الذي أمر به وقوله وهو مؤمن لأن العمل
الصالح لا يكون من غير المؤمن ومعناه عمل صالحا في الحال
وهو مؤمن في المآل لأن صفاء الحال لا ينفع مع وفاء
المآل فإن الأمور بخواتيمها ه ويقال وهو مؤمن أي
مصدق بأن نجاته بفضل الله لا بعمله الصالح
ويقال وهو مؤمن أي مصدق أن عمله الصالح
بتوفيق الله وإنشائه وإبداعه ه وقوله فلنحيينه
الفاء للتعقيب فهذا في الدنيا معجل ه وقوله ولنجزينهم
الواو للعطف فهو في الآخرة مؤجل ثم ما تلك الحيوة
الطيبة لا يعرف ذلك بالنطق وإنما يعرف ذلك بالذوق
فقوم قالوا إنه حلاوة الطاعة وقوم قالوا إنه القناعة
وقوم قالوا هو الرضا وآخرون قالوا لذاذة النجوى
ويقال هو نسيم القرب والكل صحيح ولكل واحد
أهل ويقال الحيوة الطيبة ما يكون مع المحبوب وفي معناه أنشدوا
نحن في أكمل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور
ويقال الحيوة الطيبة للأولياء أن لا يتركهم سؤال
الحقيقة ولا مامولا الا صدقه ه وأما الخواص

فالحيوة الطيبة ان لا يكون لهم حاجة ولا سؤال
ولا ارب ولا مطالبة وكم من منزله مراد فمن يقع وبين
من لا اراد له فلا يريد شيئا فالاولون قائمون
بشرط العبودية والاخرون متحققون بشرط الحرية
قوله عز وجل واذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم شيطان كل احد ما يشغله
عن ربه ومن تسلطت عليه نفسه حتى تشغله
عن ربه ولو بشهود طاعته او استحلاء عبادته او
ملاحظة حاله فذلك شيطانه فالواجب عليه
ان يستعيذ بالله من شر نفسه ومن شر كل ذي شر
قوله عز وجل انه ليس له سلطان على الذين
آمنوا انى يكون للشيطان سلطان والعبد يعلم
ان الحق متفرد بالابداع متوحد بالاختراع
انما سلطانه على الذين يتولونه هم في غطاء غفلتهم
وستر ظنونهم وحسبانهم فاما اصحاب
التوحيد فانهم يرون الحادثات بالله ظهورها
من الله ابتداؤها والى الله مآلها وانتهاؤها
قوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية هو ما

ازدادوا في طول مدتهم الا انسحاقا على شكهم وجهلا
على جهلهم لم يتقدموا في اصل دينه صلى الله عليه
بخروه الى منهاجهم في التكذيب فما زادهم سورة ١٠
ولا آية الا ازدادوا شكا وريبة ٥
وكذا الملول اذا ازداد قطيعة ملّ الوصال وما كان وكانا
قوله عز وجل قل نزله روح القدس من ربك بالحق
الآية لفرط جهلهم بربهم وتعذر تنبههم على التحصيل
احالهم على ذكر الملك فقال قل نزله روح القدس
من ربك بالحق ولو كانوا مستغرقين في شهود المَلِك
لما ردوا في حين التعرف اليهم بذكر الملك
قوله عز وجل ولقد نعلم انهم يقولون الآية
لم يستوحش الرسول صلى الله عليه من تكذيبهم
وخفا حاله عليهم بعد علمه صلى الله عليه بان الحق
يعلم صدقه ويعلم محله وقدره وان ضرب
يلحق من كان مع السلطان مجالسته اذا كان سبح حتى على
الحشمة من الرعية حالته ثم انه اقام الحجة
الرد عليهم حيث قال لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي ومن فرط جهلهم انهم توهموا ان هذا القرآن
الذي عجزت كافة الخلق عن معارضته فما حيته بلاغته

مقولٌ وجاهلٌ من قبل من هو اعجميٌّ الفاظه لكن النطق ه
قوله عز وجل ان الذين لا يؤمنون بآيات الله
لا يهديهم الله الآية ه من سبقت بالشقاوة قسمته
لم يتعلق من الحق سبحانه به رحمته ه قوله عز وجل
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ه هذا
من لطيف المعارض لما رموه عليه السلام بالافتراء قال
الحق سبحانه في الجواب فقال لست انت المفتري ه المفتري
من كذب معبوده وجحد توحيده ه قوله عز وجل
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
اذا علم الله صدق عبده بقلبه واخلاصه في عقده ثم
لحقه ضرورة في حاله خفف عنه حكمه ورفع عنه
عناءه واذا تلفظ بكلمة الكفر مكرهًا وهو بالتوحيد
متحقق عذره فيما بين الله وبينه وكذلك الذين عقدوا
بقلوبهم وتجردوا لسلوك طريق الله عز وجل ثم اعترضت
اسباب واتفقت لهم اعذار فبقدر ما توجبه
الحال لو كان لهم ببعض الاسباب اشتغال او الى شيء
من المعلوم رجوع لم يقدح ذلك في صحة ارادتهم
ولا تعد ذلك منهم فسخا لعهودهم ولا تنتفي بذلك عنهم
سمة القصد الى الله عز وجل ه قوله عز وجل

ولكن من شرح بالكفر صدرا ه من رجع باختياره ووضع
قدما رفعه في طريق الله عز وجل لحكم هواه فقد نقض
عهد ارادته لله وفسخ عقد فضله الوالية وهو مستوجب
للحجبة الى ان تتداركه الرحمة ه قوله عز وجل ذلك
ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة ه السالك
اذا آثر الحظوظ على الحقوق فقد بقي عن الله ولم يبارك
له فيما آثره على حق الله عز وجل ولقد قالوا ه
تدنو كأنك والذي تزيد فعسى ان تملهم فتعود
قوله عز وجل اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم ه اذا تمادى في فترته ولم يتدارك حاله
بملازمة حسرته اذا ذاب شوقه بعدم الصفوة
ولم يستمتع بما هو فيه من الاستلذاذ في ايام الفترة
فكما قال تعالى لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون فهولاء
في الحاضرة قبل الآخرة هم المحجوبون وبذل البعد
موسومون ه قوله عز وجل ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا الآية ه ومن صحت حين عزم
الامر فلم يجنح الى جانب الرخص واخذ في الامر
بالاشق اكرم الله خلقه وقرب مكانه بقيمه
الحق عز وجل في محل السيادة ويلقيه في كل حالة

بالزيادة زينت صفقته حين حسن أشكاله وتقدم
على الجملة وإن تك أحسنا له ٥ قوله عز وجل
يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها الآية ٥ كل عبد غداً
بنفسه مشغول ليس له فراغ لغيره وعن يو
عبد لا يشتغل بنفسه قال صلى الله عليه من كان بحاله
لغى الله بها إنما يكون الفارغ غداً من كان اليوم فارغاً
وإنما يجادل عن نفسه من كان له اهتمام بنفسه والمؤمن
لا نفس له قال الله عز وجل إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
فأنفسهم اشتراها الحق سبحانه منهم ثم أودعها
عندهم فليس لهم فيها حق وإنما يرعون فيها أمر الحق
سبحانه ٥ قوله عز وجل وضرب الله مثلاً قرية
كانت آمنة الآية ٥ فراغ القلب عن الأشغال
نعمة عظيمة فإذا كفر عبد هذه النعمة بأن فتح على
نفسه باب الهوى والجرّ في قياد الشهوات شوش
الله عليه نعمة قلبه وسلبه ما كان يجد من صفاء
وقته فإن طوارق النفس توجب غروب شوارق
القلب في الخبر إذا أقبل الليل من هاهنا أدبر
النهار من هاهنا فكذلك القلب إذا انقطع عنه
معهود ما كان الحق عز وجل أتاحه له أصابه عطش

شديد ولقيت عظيماً ٥ قوله عز وجل ولقد
جاءهم رسول منهم الآية ٥ كما جاءهم الرسول جهراً
فإنه يأتي ذوي النعم من قبل خواطرهم إشارات
تترى فمن لم يستجب لتلك الإشارات بالوفاق
والاعتناق أخذه العذاب من حيث لا يشعر
قوله عز وجل فكلوا مما رزقكم الله
حلالاً طيباً الآية ٥ الحلال الطيب ما يتناوله
العبد على شرط الإذن يشاهد الذكر على قضية
الأدب في ترك الشره ٥ قوله واشكروا نعمة الله
الشكر الغيبة عن شهود النعمة بالاستغراق
في شهود المنعم ٥ قوله عز وجل إنما حرم عليكم
الميتة والدم الآية ٥ تناول المحرمات إنما يباح
عند مجوز الضرورات وبيان الشرع أن المعاصي
لا تترخص بالرخص التي تختص على أوصاف مخصوصة
فإن الحالة الضرورة فبقدر ما يسد الرمق كذلك
عند استهلاك العبد بغلبات الحقيقة فبقدر
ما يؤدي الفرض لا بد من رجوعه إلى حال الصحو
ثم لا يمكن من التعريج في أوطان التفرقة والتمييز بعد
مضي أوقات الصحو لأداء الشرع وكما قيل
فإن تك عنه غيبة بعد غيبة فإن إليه بالوجود إيابي

قوله عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
ازاله الصدق في كل شيء اولى من الكذب وان كان
في المعاريض لغنيته عنه والصديق لا يكذب لا صريحا
ولا بتاويل والكاذب مهين يظهر على ظاهره اثر
المذلة ه قوله عز وجل وعلى الذين هادوا حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل ه بين ان من تقدمنا تعبدوا
باشيا كما تعبدنا فمنهم من اتى بما امر به ومنهم
من تخلف وكل عومل بما استوجبه من مطيع
قبله فقربه ومن عاص رده وحجبه قوله عز وجل
ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة الاية ه اذا
ندموا عن قبيح ما قدموا واسفوا على كثير ما اسلفوا
فيما اسرفوا ومحوا بالصوب عنهم آثار
عثرتهم نظر الله اليهم بالرحمة فاشكاهم
اذ اصلحوا ونجاهم اذ انتزعوا قوله عز وجل
ان ابرهيم كان امة قانتا ان ابرهيم كان امة
قبل امن بالله وحده فقام مقام امة ه وفي
التفسير كان معلما للخير ه ويقال اجتمعت فيه الخصال
المحمودة التي تكون متفرقة في امة ه ويقال لما قال

ابرهيم للخليل ما رآه هذا ربي فلم ينظر الى المخلوقات
من حيث هي بل كان مستهلكا في شهود الحق ورأى
الكون كله بالله وما ذكر حين ذكر غير الله كذلك
جزاه الحق فقال انت الذي تقوم مقام الكل وبك
غنية عن الجميع ه والقنوت القيام بحق الله على الدوام
والحنيف المستقيم في الدين ه ويقال الحنيف المائل
الى الحق بالكلية ه قوله عز وجل شاكرا لانعمه
اجتباه الاية ه الشاكر في الحقيقة من يرى عجزه عن شكره
اذ شكره من اجل نعمه لانه هو الذي خلقه فيه وهو
الذي وفقه لشكره وهو الذي رزقه الشكر واجتباه
اختاره حتى كان بالكلية له سبحانه وهداه الى صراط
مستقيم اي لحقق بانه عبده وان رقاه محل
الاكابر وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة
لمن الصالحين ه الحسنة التي آتاه في الدنيا دوام
ما آتاه حتى لم ينقطع ويقال هي الخلة ه ويقال
النبوة والرسالة ه ويقال آتيناه في الدنيا
حسنة حتى كان لنا بالكلية ولم نكن فيه لغيرنا
بقية ه قوله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة
ابرهيم حنيفا الاية ه اتبع ملته وهو الكون بالحق

والمتجافي عن مشاهد نفسه وكان نبينا صلى الله عليه وسلم في اتباع
ابرهيم عليه السلم مؤتمرا لامر الله عز وجل وكان ملة ابرهيم
عليه السلم الخلق والسخا والايثار والوفا فاتبعه الرسول
صلى الله عليه وزاد عليه بسبق شاوه وبان على الكل فيه
مزيته ❁ قوله عز وجل انما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه الاية ❁ جعل السبت العمل عليهم فيه محرما
فاختلافهم فيه ان قوما حرموه وقوما احلوه معصية
منهم ❁ وقيل جعل الجمعة لهم فقالوا لا نريد الا
يوم السبت فهذا اختلافهم فيه والاشارة فيه
انهم حادوا عن موجب الامر وما لوا الى جانب هواهم
بما انهم لم يرعوها حق رعايته فصار سبب عصيانهم
قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة ❁ الدعا الى سبيل الله بحث الناس على طاعة
الله عز وجل وزجرهم عن مخالفة امر الله ❁ والدعا
بالحكمة ان لا تخالف بالفعل ما تامر الناس به بالنطق
والموعظة الحسنة ما يكون صادرا عن علم وصواب
يحتمل برفق وتمكين ولا يكون فيه تعنيف ولا تعيير
واخجال وجادلهم بالتي هي احسن بالحجة الاقوى والطريقة
الاوضح قال الله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه

شرط الامر بالمعروف استعمال ما يامر به والانتها عما ينهى عنه
قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ❁ اذا جرى عليكم ظلم من غيركم فاردتم الانتقام
والمكافاة فلا تجاوزوا حد الاذن بما هو في حكم
الشرع ولين صبرتم فترككم الانتصاف لاجل مولاكم هو خير
لمن فعل ذلك والاسباب التي توجب حمل الناس على ترك
الانتصاف مختلفة فمنهم من يترك ذلك طمعا في ان
يتولى الله خصومته ❁ ومنهم من يترك ذلك لانه يكتفي
بعلم الله بما يجري عليه ❁ ومنهم من يترك ذلك لكرم
نفسه ولتجرده عن ملاحظة حظه وللاستحلاء بالعفو عند
الظفر ومنهم من لا يرى لنفسه حقا ولا يعتقد لاحد
حقدا فهو وعقد ارادته القول بترك نفسه
فملكه مباح عنده ودمه هدر ❁ ومنهم من ينظر
الى خصمه بعين التسليط عليه جزاء له على عمله من مخالفته
قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير فاشتغاله باستغفاره عن جرمه يمنعه
عن انتصافه من خصمه ❁ قوله عز وجل واصبر
وما صبرك الا بالله ❁ قوله واصبر تكليف وما صبرك الا
بالله تعريف وتخفيف واصبر تعنيف وما صبرك الا بالله

خفيفة واصبر امر العبودية وما صبرك الا بالله
اعتبارا عن حق الربوبية قوله عز وجل
ولا تحزن عليهم الآية طالع التقدير فما الجدل له خطر
عندنا لا ينبغي ان يوجب اثرا فيك ومن استقطنا
قدرة فاستصغر امره واذا عرفت انفرادنا
بالايجاد فلا تضيق قلبك بعنادهم وسده عداوتهم
فانا اذا صحبنا كفايتك لا تستمنهم لك ولا نجعل
لهم سبيلا اليك قوله عز وجل ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون قال ان الله معهم لنصرهم
والحيطة والاحسان والبسطة الذين اتقوا رؤية
الصبر من غيرهم والذين هم اصحاب التبري من الحول
والقوة والمحسن الذي يعبد الله كانه يراه وهو حال المشاهدة

سورة بني اسرائيل

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله كلمة ما سمعها عابد الا شكر عصمته
وما سمعها تائب الا وجد رحمته كلمة ما
خففها عارف الا تفطر قلبه بنسيم قربته
كلمة ما شهدها واجد الا تقطر دمعه خوف.

فرقته قوله عز وجل سبحان الذي اسرى
بعبده افتتح السورة بذكر الثناء على نفسه فقال سبحان
الذي هو حق تسبيح نفسه بقرين خطابه اخبر عن استحقاقه لجلال
جليل قدرته وعن توحده بعلو نعوته ولما اراد
ان يعرف العباد ما خص به رسوله صلى الله عليه
وعلى اله ليلة المعراج من علي ما رقاه اليه وعظيم
ما القاه اذ ان العجوبة بقوله اسرى ونفى عن نبيه صلى
الله عليه خطر العجاب بقوله عز وجل عبده لان
من عرف الالهية ومن كمال استحقاق العز لا يتعجب منه
ان يفعل ما يفعله ومن عرف عبودية نفسه وانه
لا يملك شيئا من امره لا يتعجب من جلائل الآية اوجبت شيئين
اثنين نفي الاعجاب من وصف رسول الله صلى الله عليه
ونفي التعجب من اظهار فعل الله عز وجل له وسال عنه
عن موسى حين اكرمه باسماعه من غير واسطة
كلامه فقال ولما جاء موسى لميقاتنا واخبر عن
نبينا صلى الله عليه وسلم اسرى بعبده وليس من جاء بنفسه
كمن اسري به ربه هذا متحمل وهذا محمول هذا
بنعت الفرق وهذا بوصف الجمع هذا امر بدو وهذا

مراده ويقال جعل المعراج بالليل عند غفلة
الرقباء وغيبة الأجانب ومن غيبة معتاد ومن غير
تقديم المخبر واستعداد للقبيح وكما قيل
والناس عما فيه نحن بمعزل وكاقبلت
وذوق الطيب لبلثاته وأنزلت إذا استطعام
ويقال جعل المعراج بالليل ليظهر تصديق من صدق
وتكذيب من يجحد فكذب وأنكر وجحد ولما
تغيبه صلى الله عليه بتمجده بالليل جعل المعراج بالليل
ويقال ليلة الوصل أقوى من شهور ودهور سواها
ويقال أرسله الحق سبحانه ليتعلم أهل الأرض
منه العبادة ثم رقاه إلى السماء ليتعلم الملائكة
منه آداب العبادة قال الله تعالى ما زاغ البصر وما
طغى ما التفت يمينا ولا شمالا ما طمع في مقام ولا
في إكرام تجرد عن كل طلب وأدب قوله عز وجل
لنريه من آياتنا الآية كان تعريفا بالآيات
ثم تعريفا بالصفات ثم كشفا بالذات ويقال
أراه تلك الليلة من آياته ما عرف به أنه ليس أحد
من الخلائق مثله في جلاله وجماله وعزه وكبريائه
ومجده وسنائه ثم أراه من آياته ما عرف به أيضا

أنه ليس أحد من الخلائق مثله صلوات الله عليه
في نبوته ورسالته وعلو حالته وجلالة رتبته
قوله عز وجل وآتينا موسى الكتاب وجعلناه
هدى لبني إسرائيل الآية أرسل إلى موسى عليه السلام
كما أرسل إلى نبينا صلى الله عليه ولكن الذي في
سماته بضيائه وعلائه ولكن للشمس في طلوعها
وإشراقها ما ليس للبدر إذا طلعت من خفائه
قوله عز وجل ذرية من حملنا مع نوح إنه كان
عبدا شكورا أي يا ذرية من حملنا على البدل
إنه كان عبدا شكورا الشكور كثير الشكر لبث
في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وكان يضرب
كل يوم كما في القصة سبعين مرة وكان لا
يشكو ويصبر الحال أوحي إليه أنه لن يؤمن
من قومك إلا من قد آمن وأمر حتى دعا عليهم
فقال لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ويقال
الشكور هو الذي يشكر على توفيق الله تعالى له
لشكره لا انتقاص عن شكره لنعمه ويقال الشكور
الذي يشكر بماله ينفقه في سبيل الله ولا يدخره
ويشكر بنفسه يستعملها في طاعته ولا يبقي

منتبا من الحشمة بوخزة ولتشكو بقلبه لربه
لا يأتي عليه ساعة الا يذكره ه قوله عز وجل
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الآية ه القضاء
بمعنى الاعلام بما علمنا والاشارة في تعريفهم
ما سيكون في المستأنف منهم وما يستقبلهم
لئن ذا دوا يقينا اذا لقوا ما اخبروا به ولتكون
ابلغ في لزوم الحجة عليهم وليحترزوا عن مخالفة الامر
بجهدهم وليعلم ان ما سبق به القضاء لا محالة
تحصل وان جد العبد في التباعد عنه ه
قوله عز وجل فاذا جاء وعد اولهما بعثنا الآية
ان الله سبحانه يعد قوما لاجل الخصوصية
حتى اذا كان وقت ارادته منهم كان لهم موجودين
قوله عز وجل ثم رددنا لكم الكرة عليهم الآية
الآية تدل على انه مقدر اعمال العباد ومدبر
افعالهم فان انعطافهم على اعقابهم من جملة اكسابهم
وقد اخبر الحق سبحانه انه هو الذي تولاه
بقوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم ه
قوله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم
الآية ه ان احسنتم فثوابكم اكتسبتم وان اسأتم

فعذابكم اجتلبتم والحق اعز من ان يعود اليه من افعال عبده
اليه زين او شين قوله عز وجل عسى ربكم ان يرحمكم
الآية ه عسى ربكم عسى كلمة ترجية والطماع وفيهم
على حد الرجاء والامل والخوف والوجل فقال عسى
لم يصرح ببعض اسمهم ورحمتهم وفي الآية للرجاء موجبة
قوية وهو قوله عسى ربكم عسى من ربنا كم
ولطفه عذا كم ان يرحمكم ه قوله وان عدتم
عدنا يقال معناه ان عدتم الى الزلة عدنا
الى العقوبة وان استقمتم في التوبة عدنا في
ادامة الفضل والمثوبة ويقال ان عدتم الى
نقض العهد عدنا الى تشديد الثواب ه ويقال
ان عدتم الى الاستجارة عدنا الى الاجارة ه وقيل
فان عدتم الى الخطا عدنا الى الوفا ه ويقال ان عدتم
الى ما يليق بكم عدنا الى ما يليق بكرمنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا كانه خطر ببالهم
اذا غفر لهم ان عادوا ولهم ناس كثيرون فهل حميتم
من سكنها فقال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
اي محبسا وسجنا والمؤمن اذا كان صاحب ذنوب

وان كانت كثيرة فان خرج من دنياه على ايمانه فلا محالة
يصل يوما الى الغفر انه هو قوله عز وجل ان
هذا القران يهدي للتي هي اقوم هذا القران يدل على
الحق والصواب واقوم ههنا بمعنى المستقيم
كاكبر بمعنى كبير فالقران يدل على الحق والصواب
ولكن الخلل من جهة المستدل اذ الدليل قد يكون
ظاهرا فاذا كان المستدل معرضا وباب النظر
مخلا لم يهتد لتقصيره لا لقصور في دليله والقران
نور من استضاء به تخلص من ظلمات جهله وخرج
به من عمى شكه وترد بذلك عيون فطنه
النفس عليه رشده وبقا الحول ضرره اشد
من العمى لان الاعمى يعلم انه ليس ببصير فيتبع
قايده والاحول يتوهم الشي شيئين فهو في
خيلة وحسبانه يمازي من كان سليم الحاسة
كذلك المبتدع اذا سلك طريق الجدل فلم
يضع النظر موضعه بقي في ظلمة جهله ويصول
بباطل دعواه على خصومه وكما قيل
ويطوف للمسايل اى باتى ولا يدري لعمري ما طحاها
قوله عز وجل ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير الايه

الادب في الدعا ان لا يسال الا عند الحاجة ثم ينظر
فان كان شي يستغنى عنه لا يتعرض له فان في
الخبر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ثم من
ادب الداعي انه اذا سال من الله عز وجل
حاجة ويرى في الاجابة تاخيرا ان لا يتهم الحق
سبحانه ويجب ان يعلم ان الخيرة له في ان
لا يجيبه والاستعجال فيما يختاره العبد غير محمود
واشد من ذلك الاستثقال لما يبدو من الغيب
مما اختاره الحق واولى الاشيا السكوت والرضا
بحكمه فان لم يساعده الصبر وسال فالواجب
ترك الاستعجال والثقة بان المقسوم لا تفاوت
فيه وان اختيار الحق للعبد خير من اختياره لنفسه
قوله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين الايه
جعل الليل والنهار علامة على كمال قدرته ودلالة
على وجوب وحدانيته في تعاقبهما وتساويهما وزيادتهما
ونقصانهما ثم جعلهما وقتا صالحا لاقامة العبودية
والاستقامة على معرفة جلال الالهية فالمعارف
شرطها الدوام والانهماك والوظايف حقها

التوفيق والاختصاص ثم جعل كل واحد بدلا من
صاحبه حتى لو وقع في بعض العبادات تقصير وخلل
لعذر بعضهما تأخير تدارك بالقضاء في الوقت الذي
تأخيره وتلافى في تقصيره ويقال من وجوه الآيات
في الليل والنهار إفراد النهار بالضياء من غير سبب
وتخصيص الليل بالظلام لغير أمر مكتسب ومن
ذلك قوله فمحونا آية الليل وهو اختلاف أحوال
القمر في إشراقه وأما الشمس فبحالها على دوام
الأحوال والناس كذلك كذلك أوصافهم فأرباب
التمكين الدوام شرطهم وأصحاب التلوين فالتنقل
حقهم يقول قائلهم

ما زلت أنزل من ودادك منزلا تتحير الألباب دون نزوله

قوله عز وجل وكل إنسان ألزمناه طائره في
عنقه الآية ألزم كل أحد ما ليس لأحد من عهدته
خلاصا ولا يناله من لزومه مناصا وهو حكم
السعادة لقوم وحكم الشقاوة لقوم
فالذين هم أهل السعادة أسرج لهم مراكب التوفيق
فيسيرهم إلى ساحات النجاة والذين هم أهل
الشقاوة ربط لهم مثقلة الخذلان فيقعدهم عن

النهوض إلى نهج الخلاص ويقعون في وهدة الهلاك ٩
قوله عز وجل اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا الآية من ساعدته العناية الأزلية
حفظه عند معاملاته عما يكون وبالا عليه يوم
حسابه ومن أبلاه بحكم رده أمهله ثم تركه
وعمله فإذا استوفى أجله عرف ما ضيعه وأهمله
فإذا حكمه في حال نفسه فلا محالة أنه يحكم باستحقاقه
لعذابه لما يتحقق من قبيح أعماله فكم من حسرة يتجرعها
وكم من خيبة يلقاها وكم من عويل يظهره فلا يرحم
وكم من ويل يدعوه فلا يسمع ويقال من حاسبه
بكتابه فكتابه ملا زلة ومن حاسبه بكتاب نفسه
ففي كتابه سبحانه العفو والرحمة فالواجب على العبد
أن يبتهل في دعائه فيقول اللهم حاسبني بكتابك
على ما قلت غافر الذنب وقابل التوب ولا تعاملني
بمقتضى كتابي ففيه بواري وهلاكي قوله عز وجل
من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه الآية قضايا الأعمال
الحق مقصورة عليهم إن كانت طاعة فضياؤها لأصحابها
وإن كانت زلة فبلاؤها وهلاكها لأربابها والحق غني مقدس
أحدي منزه ولا تزر وازرة وزر أخرى

فحكى مطالب نحو نصبه وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا دل على ان الوجوب انما يتوجه
من حيث السمع ه قوله عز وجل واذا اردنا
ان نهلك قرية الاية ه اذا كثر اهل الفساد
وغلبوا وقل اهل الصلاح ونفدوا فعند ذلك يعم الله
الخلق ببلائه فلا يكون للناس ملجا من اوليائه يتكلم
بابهم ولا فيهم من يبتهل الى الله فيسمع دعاهم فيسمع
دعاهم فيخترم الاولياء ويبقى اهل الفساد فعند
ذلك تشتد المحن الى ان ينظر الله الى الخلق نظر
الرحمة فيتبدل الحال بالرحمة والمنن قوله عز وجل
وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح الاية في الاية تسلية
للمظلومين اذا استبطؤوا اهلاك الظلمة وتمنوا
قصر ايديهم عنهم فاذا افكروا فيمن مضى منهم كيف
تبوا مستبدلا واملوا البعيد لا فبادوا جميعا يعلم
ان الاخرين عن قريب سيتخرطون في سلكهم ويمتحنون
بمثل شانهم فاذا الظلم سحاب الوحشة فاووا
الى ظل شهود التقدير فزال عنهم الوحشة

وتطيب لهم الحيوة وتحصل البهجة قوله عز وجل
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الاية
من رضي بالحظ الخسيس من عاجل الدنيا بقي عن نفيس
الاخرة ثم لا يحظى الا بقدر ما قسم له ثم اشد ما يكون
به قلبا واشد ما يكون اليه سكونا يختطف عن نعمته
بغتة ولا يجمعه مما جمعه من كرايمه ومتعه
من اقاربه الا حسرة ولقد قيل ه

يا غافلا اسمعه الموت ... ان لم تبادر فهو الفوت
من لم تزل نعمته قبله ... زال عن النعمة بالموت

قوله عز وجل ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
الاية علامة من اراد الاخرة على الحقيقة ان يسعى
لها فان ارادة الاخرة اذا تجردت عن العمل لها كانت
تمني لا ارادة وقوله عز وجل وهو مؤمن اي في المال
كما انه مؤمن في الحال ويقال وهو مؤمن ان
نجاته بفضله لا بسعيه فاولئك كان سعيهم
مشكورا اي مقبولا ومع القبول يكون في التضعيف
موفورا فكما ان صدقة العبد يربيها ويكثرها فكذلك
طاعة العبد اذا شكرها ينميها ويكثرها ه ه

قوله عز وجل كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
نجازي كلا بعمله ونعطي كلا بقدره فلقوم منه
نجاة ولقوم درجات ولقوم سلامة ولقوم
كرامة ولقوم مثوبة ولقوم قربة قوله
عز وجل انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الآية
التفضيل على اقسام فالعباد فضل بعضهم على بعض
لكن في اعمالهم والعارفون فضل بعضهم على بعض لكن
في صفاء احوالهم فزكاء الاعمال بالاخلاص وصفاء
الاحوال بالاستخلاص وقوم تفاضلوا بصدق القدم
وقوم تفاضلوا بعلو الهمم والتفضيل في الآخرة
اكثر العباد بالدرجات فقال انكم لترون اهل
عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما واهل الحضرة تفاضلهم
بلطائف من الانس بنسيم القربة بما لا يبين بصفة
ولا عبارة ولا رمز يدركه ولا اشارة ومنهم من
يشهده ويراه في الاسبوع مرة ومنهم من لا يغيب
عن الحضور لحظة ثم يجتمعون في الرؤية ويتفاوتون
في النصيب فكل احد وللسر حال من يراه يراه

بالعين الذي يراه صاحبه انشد بعضهم
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا
قوله عز وجل لا تجعل مع الله الها آخر
فتقعد مذموما مخذولا الذي اشرك بغير الله
اصبح مذموما من قبل الله ومخذولا من قبل الله من
عبد من دون الله قوله عز وجل وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه الآية امر بافراده سبحانه
بالعبادة وذلك بالاخلاص فيما يستعمله من العبودية
وان لا يكون مغلوبا باستيلاء سلطان الحقيقة عليه بما
يختطفه عن شهود عبوديته وامر بالاحسان الى
الوالدين ومراعاة حقهما والوقوف عند اشارتهما
والقيام بخدمتهما وملازمة ما كان عائدا الى صالحهما
فيما لا يكون مأثما وحسن الحرمة لهما وان لا يتبرم
باوامرهما تبرم اهل الكسل وبذل المكنة فيما يعود الى
حفظ قلوبهما مدة حال حيوتهما فاما بعد وفاتهما
بصدق الدعاء لهما واداء الصدقة عنهما وحفظ وصيتهما
على الوجه الذي فعلاه والاحسان الى من كان من اهل
ودهما ومعارفهما ويقال ان الحق امر العبد بمراعاة
حق الوالدين وهو من جنس العبد فمن عجز عن خدمة

حسنيه فاني تقوم لخدمة ربه ۝ قوله عز وجل
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ۝ هذا من
فصيحات القرآن وبين ذلك بحسن المداراة ولين
المنطق والبدار الى الخدمة وسرعة الاجابة
وترك التبرم بمطالبتهما والصبر على امرهما وان لم
يدخر عنهما ميسورا ۝ قوله عز وجل ربكم اعلم
بما في نفوسكم الآية ۝ اذا علم الله الصدق من قلب
عبده امده بحسن الايجاد واكرمه بجميل الامداد
ويسر عليه العسير من الامور وحفظه عن الشرور
وعطف عليه قلوب الجمهور ۝ قوله عز وجل
وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل الآية
ايتاء الحق يكون من المال ومن النفس ومن القول ومن
الفعل ومن نزل عن اقتضاء حقه وبذل لكل احد ما
طالبه به حقه فهو القايم بقضية ما الزمه
الحق سبحانه بامره ۝ والتبذير مجاوزة الحد
في التقدير بالامر والاذن وما كان لحظ النفس وان
كان سمسمة فهو تبذير وما كان لله وان كان الوفا
فهو خطر تقدير وتقصير ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

بلغ مقابلة

الآية ۝ انما كانوا اخوان الشياطين لانهم انفقوا
على هواهم فخروا وفي طريقهم عادوا واخي الشيطان
وبنوا على وساوسهم فيما افضى بهم الى العصيان
فلذلك دعاهم اخوان الشياطين ۝ قوله عز وجل
واما تعرضن عنهما ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
الآية ۝ ان لم يساعدك الامكان فيما طالبوك
من الاحسان فاصرفهم عنك بوعد جميل ان لم
تسعدهم بنقد جزيل وان وعد الكرام
اهنى من نقد اللئام ۝ قوله عز وجل ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك الآية ۝ لا تمسك عن الاعطاء
فتكدي ولا تسرف في البذل وكثرة ما تبدي
واسلك بين الامرين طريقا وسطا ۝ قوله عز وجل
ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ۝ اذا بسط
لا يبقي فاقة واذا قبض استنفد كل طاقة ۝۝
قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق الآية ۝ من عرف ان الرازق هو الله خف
على قلبه هم العيال وان كثروا ومن خفي عليه
آيته قسم قبل الخلق ارزاقهم تطوح في متاهات
مغاليطه فيبقى بالقلب والبدن ثم لا يكون غير ما سبق

به التقدير. قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة. يرتقي الزنا على غيره من الفواحش لما فيه
تضييع حرمة الحق وهتك حرمة الخلق ثم ما
فيه من الاخلال بالنسب وافساد ذات البين
مقتضى الانفة والغضب. قوله عز وجل
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الاية
لا يجوز قتل نفس الغير لغير الحق ولا للمرء ان
يقتل نفسه ايضا لغير الحق وكما ان قتل
الحديد وما يقوم مقامه من الالات محرم فكذلك
ارتكاب ما يؤدي الى هلاك المرء محرم ومن انهمك
في مخالفة ربه فقد سعى في ~~مخالفة ربه~~ هلاك نفسه
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اما في
الظاهر فبالمطالبة اما بالقصاص واما بالدية
واما في المعنى فبالاستنارة بالنصرة من قبل الله عز وجل
ومنصور الحق لا ينقل سنانه ولا تطيش سهامه
قوله عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن الاية. لما لم يكن لليتيم من يهتم بشانه
امر سبحانه الاجنبي الذي ليس بينه وبين اليتيم سبب
ان يتولى امره ويقوم بشانه واوصاه في بابه

فالصبي قاعد بصفة الفراغ واللهو بينا والولي ساع
بمقاساة العناء فامر الحق سبحانه للولي بالعدل
احفظ للصبي من شفقة ابيه عليه في حال حياته
قوله عز وجل واوفوا الكيل اذا كلتم الاية
كما تدين تدان وكما تعامل تجازى ولا تكيل
بكال عليك وكما تكون يكونون معك. ويقال من في
وفوا له ومن خان خانوا معه وانشدوا
شبنا فشيب لنا عدا بلا اجنف ولو خلصنا تخلصنا من المحن
قوله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر الاية. جانب مجوزات الظنون
وما لم يطلعك الحق عليه فلا تتكلف للوقوف
عليه من غير برهان واذا اشكل عليك شيء
من حكم الوقت فارجع الى الله فان سراج لقلبك وجه
من التحقيق فكن معهما اذ بنت وان بقي الحال على حد
الالتباس فكل علمه الى الله وقف حيثما وقفت
ويقال الفرق بين من قام بالعلم وبين من قام
بالحق ان العلماء يعرفون الشيء اولا ثم يعملون بعلمهم
فاصحاب الحقائق يجري بحكم التصريف عليهم شيء لا
علم لهم به على التفصيل وبعد ذلك تكشف عليهم
وجهه وربما يجري على لسانهم شيء لا يدرون وجهه

ثم بعد قد اعتهم عن النطق به تظهر لقلوبهم برهان ما قالوا
ودليل ما قالوا من شواهد العلم او تحقيق ذلك بجريان
الحال في ثاني الوقت ﴿ وقوله إن السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا ﴾ لهذه الاعضاء امانات
الحق عز وجل عند العبد وقد تقدم في بابها بما
اوضحه براهين الشرع فمن استعمل هذه الجوارح
في الطاعات وصانها عن استعمالها في المخالفات
فقد سلم الامانة على وصف الامانة واستحق المدح
والكرامة ومن دنسها بالمخالفات ظهرت عليه
الجناية واستوجب الملامة ﴿ قوله عز وجل
ولا تمش في الارض مرحا ﴾ الآية الخيلاء والبذخ
والمرح والتكبر كل ذلك نتائج الغيبة
من الذكر والحجبة عن شهود الحق فان الله اذا
تجلى لشيء خشع له بذلك ورد الخبر فاما في
حال حضور القلب واستيلاء الذكر وسلطان
الشهود فالقلب مطرق وسلطان الهيبة غالب
وتعب المرح وصفة الزهو واسباب التفرقة
كله ساقط والناس في الكلام في صفة

التكبر اصناف فاصحاب الاعتبار اذا
عرفوا انهم مخلوقون من نطفة امشاج
في الحال ما ورد آثارهم من الوحشة لما يرى البهائم
بالتحرز من مساويهم ثم مما هو فضلات
شرابهم وطعامهم ثم يعرفون همهم فيما يملكهم
من التضييق والتدنيق وقيام اخطار الاشياء
في قلوبهم داخلهم بالوقوف على هذه الجملة ما يزيل
عنهم التكبر وينزع عنهم لباس التجبر
فاما ارباب الحضور فليس في طلوع الحق
الا الخناس وفي معناه قالوا ﴿
اذا ما بدا لي تعاظمته فاصدر في حال من لم يرد
قوله عز وجل كل ذلك كان سيئه
عند ربك مكروها ﴾ اذا سعدت الاقدار
بحضور بساحات الشهود وعطرت المشاهد اثر الاسرار
بنسيم التقريب تجردت الاوقات عن الحجبة واستولى
سلطان الحقيقة فيحصل النقي عن هذه الاوصاف
المذمومة قال الله لنبيه صلى الله عليه ذلك مما

أوحى النبي ربك له عليه السلام بالوحي والإعلام
ولا ولبابه تعريف بحكم الإلهام قوله عز وجل
افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا
جوزوا ان يكون لله سبحانه ولد وجعلوا بذلك
ثم لم يرضوا حتى جعلوا له مما يستنكفون منه
لأنفسهم فازدادوا جهلا على جهل وتجديدا على تجهيل
قوله عز وجل ولقد صرفنا في هذا القرآن
الآية ه ابتعنا دليلا بعد دليل واقمنا برهانا
بعد برهان وازحنا كل علة واوضحنا كل حجة
فما ازدادوا في تمردهم الا عتوا وفي طغيانهم
الا غلوا وعن قبول الحق الا نبوا ه قوله
عز وجل قل لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا ه بين انه لو كان الصانع
اثنين من واحد لجرى بينهم تضاد وتمانع
وتبين عند ذلك في صفتهم العجز ودلائل
سمات الحدوث ثم قال سبحانه تنزيها عن
الشريك والظهير والمعين والنظير قوله
عز وجل تسبح له السموات السبع والارض
الآية ه الاحيا من اهل السموات والارض

يسبحون لله تسبيح قاله وغير الاحيا يسبح من
حيث البرهان والدلالة وان من شيء الا يسبح
بحمده فما من جزء من الاعيان والآثار الا وهو
دليل على الصانع وحكمته وجلال الهيبة ه
قوله عز وجل واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة الآية ه بذلك
في ابوا حفظنا وضربنا عليك سرادقات
عصمتنا ومنعنا الايدي الخاطئة عنك بلطفنا
قوله عز وجل وجعلنا على قلوبهم اكنة
الآية ه صرح بانه خالق ضلالتهم وهو المثبت
على قلوبهم ما استكن فيها من فرط غوايتهم
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا
على ادبارهم نفورا لانهم يعرفون الربوبية فاذا
سمعوا توحيد الالهية تحيروا وانكروا ول
ولا تخمر في قلوبهم انه حديث من له شكل ومثل
قوله عز وجل نحن اعلم بما يستمعون به
اذ يستمعون اليك الآية ه تسمعوا على الرسول صلى الله عليه
اخو الكفر واظهروا الوفاق من انفسهم ففضحهم الله
وكشف اسرارهم وبين مقابحهم وهتك استارهم
وان ما ينطوي عليه السرائر ولا بد من ان

يظهر من اهل البصائر ذلك منهم على الاسرة قوله
عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا هؤلاء عابوه بما ليس بنقيصة
في نفسه حيث قالوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا
ذا سحر وريبة واي نقيصة كانت له بان
كان عليه السلام من جملة البشر ولكن سبحانه متولي
نصرته ولم يكن خصصه عليه السلام ببنيته ولا
ولا بصورته وحرفته او نسبه وصنعته وانما
شرفه بانه من جملة من تعلق به لطف القديم
سبحانه ورحمته قوله عز وجل وقالوا
أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا
جديدا الاية اقروا بان الله خلقهم ثم انكروا واقدرته
على اعادتهم بعد ان اعدمهم وكما جاز ان يوجدهم
اولا وهم في كتم العدم لا عين ولا اثر لكنهم
متناول القدرة ومتعلق الارادة فما كان من حقهم
جحد الاعادة ولكن اذا رمدت عيون القلوب
لم يستبن صاحبه قوله عز وجل قل كونوا
حجارة او حديدا الاية اخبر سبحانه انه لا يتعاصى
عليه مقدور وانه موصوف بقدرة ازلية وقدرته

عامة التعلق فلا المشقة تجوز في صفته ولا الرفاهية
الخلق الاول والاعادة عليه سيان لا من ممتنع ا
عايد اليه ولا من ذلك لان قدرته تمنع تاثير ما
يحدث فيه قوله عز وجل يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده الاية اي يدعوكم فتستجيبون دايم حامدين
له والحمد بمعنى الشكر وانما شكر العبد على
النعمة فالاية تدل على انهم في قبورهم في نعمة
قوله عز وجل وقل لعبادي يقولوا التي هي
احسن الاية احسن يجوز ان يكون بمعنى الحسن
اي قل لعبادي يقولوا ما هو حسن والقول الحسن
ما يكون للقايل ان يقوله ويجوز ان يكون الاحسن
مبالغة من الحسن فعلى هذا الاحسن من القول
ما لا يجوز تركه ويقال الاحسن من القول
ما يكون ذكر الله والثنا عليه ويقال الاحسن
من القول ما يخاف قايله العقوبة على تركه
ويقال احسن القول اقرار المحب بعبوديته
محبوبه ويقال احسن القول من المذنبين
الاقرار بالجرم واحسن قول العارفين الاقرار
بالعجز عن المعرفة قال صلى الله عليه لا احصي ثنا عليك
انت كما اثنيت على نفسك قوله عز وجل

ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم
ستر على كل احد طريق معرفته بنفسه ليتعلق كل
قلبه بربه فجعل العواقب على اربابها مبهمة
فقال ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ
يعذبكم ثم قدم حديث الرحمة على حديث العذاب
العذاب فقال ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم
وفي ترجيح للامال بقوى ه ويقال اعلم انما
يقال للمستكثر في العلم وانفراد احدهما بمرتبة
فالعبد عالم بظاهر حاله والرب عالم بما له
وحاله فوجه المبالغة هذا وفي هذا تقوية
للقول بالموافاة وان الواجب على العبد ان يقول
انا مؤمن ان شاء الله ه قوله عز وجل وربك
اعلم بمن في السموات والارض الاية ه فضل بعض
الانبيا على بعض في النبوة ودرجة الرسالة
واللطايف والخصايص وجعل نبينا صلى الله عليه
افضلهم فهم كالنجوم وهو بينهم بدر وهم كالبدر
وهو شمس وهم شموس وهو للشمس شمس ه قوله
عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ه اي
استغيثوا فيما يستقبلكم بالاصنام

التي عبدتموها من دون الله حتى تحققوا انها لا
تنفعكم عبادة شي من دون الله ولا تضركم
تركه ولقد قيل في الخبر من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه ه قوله عز وجل اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية
يعني الذين يعبدونهم اي المسيح وعزير والملائكة
والجن الذين عبدهم خزاعة لا يملكون نفعا ولا
ضرا وهم يطلبون الوسيلة الى الله اي يتقربون
الى الله بطاعتهم رجا احسان الله وطمعا في رحمته
ويخافون العذاب من الله فكيف يدفعون عنكم البلا
وهم يرجون الله عز وجل ويخافونه في احوال
انفسهم ويقال في المثل تعلق الخلق بالخلق كتعلق
المسجون بالمسجون ه ويقال الفقير اذا انضم الى الفقير
ازداد الفاقة والضرير اذا قاد الضرير
سقطا جميعا في البير وفي معناه انشدوا ه
اذا التقى في جدد واحد سبعون اعمى بمقادير
وصيروا بعضهم قايدا فكلهم يسقط في البير
قوله عز وجل وان من قرية الا نحن مهلكوها الاية
العذاب على اقسام المدبر على النفوس والظواهر

وهي تتصاغر بالإضافة إلى ما يرد على القلوب
والسرائر وعذاب القلوب لأصحاب العلائق
أشد من الشدة التي تصيب أصحاب الفقر والفاقة
ثم إن الحق سبحانه أجرى سنته بأن من وصل
منه إلى غيره راحة انعكس الراحة إلى موصلها
وبخلافه من أصاب من قبله وحشة إلى أحد عادت
الوحشة إلى موصلها فمن سام الناس ظلماً
وعسفاً فبقدر ظلمه يعذبه الحق سبحانه
في الوقت بتنغيص العيش ها هنا واستيلاء
الغضب من كل أحد عليهم وتشوش ظنونهم
وتقسم أفكارهم في أحوالهم واشتغالهم
ولو ذاقوا من راحة الفراغ وحلاوة الخلوة
عن الاشتغال بشطبة لعلموا أنما طعم الحياة
ولكن حرموا النعم وما علموا أنما منوا
به من النقم **قوله** عز وجل وما
منعنا أن نرسل بالآيات الآية أجرى الله
سنته بأنه إذا أظهر آية اقترحها الأمم
ثم لم يؤمنوا أن تعجل لهم العقوبة وكان المعلوم
والمحكوم له أن لا يجتاح القوم الذين كانوا

في وقت الرسول صلى الله عليه لأجل من في أصلابهم من الذين
علم أنهم يؤمنون فلذلك أخر عنهم العذاب
الذي تعجلوه لما أخر فوائده **قوله** وما
نرسل بالآيات إلا تخويفاً فرق التخفيف بالتخويف
وذلك من مقتضى رحمته بعباده ثم علم أنه لا
يفوته شيء بتأخير العقوبة عنهم فأخر العذاب
بعلمه ثم لا محالة يفعل مقتضى حكمه وعلمه
قوله عز وجل وإذ قلنا لك إن ربك أحاط
بالناس الآية فمن الامتحان بالتكليف ليتميز
الصادق من المنافق والمؤمن من الجاحد فإذا
حصل الامتحان فالذين تداركتهم الحماية ووفقوا
وثبتوا وصدقوا فيما قيل لهم وحققوا وأما
الذين شاب من الشك قلوبهم ولم تباشر خلاصة
التوحيد أسرارهم فما ازدادوا بما امتحنوا به
من أصناف الامتحان إلا تحيراً وترددا
وضلالاً وتبلداً **قوله** عز وجل
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآية امتنع الشقي
وقال لا أسجد بوجه سجدت به لك لغيرك وكان
ذلك منه حسداً ولو كان بالله عارفاً لكان

لا مرية موثراً والحظ لنفسه تاركاً قوله عز وجل
قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي اله به لو علقت به
ذرة من المعرفة والتوحيد لم تخطط على نفسه بالاضلال
ولاستهوى ذا الاغواء من نفسه لكنه اقامه الحق بذلك
المقام والطرد بما هو لقلوب أهل التحقيق مفصح
قوله عز وجل قال اذهب فمن تبعك منهم الآية
هذا غاية التهديد وفيه اشارة وبيان بان الامر
لا يفوته ولو أخر عقوبة قوم فانما ذلك امهال
لا اهمال ومكر واستدراج لا انعام واكرام
وقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك الآية
ومعناه افعل ما امكنك فلا تأثير لفعلك في
احد اذ المنشئ والمبدع هو الله عز وجل وهذا
غاية التهديد **قوله** عز وجل ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان السلطان الحجة ويقال
السلطان هو التسليط وليس لابليس على احد تسليط
اذ المقدور بالقدرة الحادثة لا يخرج عن محل القدرة
والحادثات كلها تحدث بقدرة الله عز وجل فليس
لابليس ولا لغيره من المخلوقين تسلط من حيث التأثير

في أحد فعلى هذا أيضاً الآية على العموم ويقال أراد
بقوله عبادي الخواص من المؤمنين الذين هم أهل
الحفظ والعصمة والرعاية من قبل الله عز وجل
فاما ووساوس الشيطان لا تضرهم لالتجائهم الى الله
ودوام استنجادهم بالله عز وجل وان الشياطين
اذا قربوا من قلوب أهل المعرفة احترقوا بضياء
معارفهم ويقال ان فرار الشيطان من المؤمن أشد
من فرار المؤمن من الشيطان **قوله** عبادي
اخبار عن خواص عباده وانما يكون عبده من لا
يكون في أسر غيره وأما من استعبده هواه واستمكن
منه الاطماع وتسترقه كل خسيسة ونقيصة
فلا يكون من جملتهم وفي الخبر تعس عبد الدرهم
تعس عبد الدينار ويقال عباده هم المتقون
بظلال عنايته بتبريهم عن الحول والقوة وانفرادهم
بالله بحسن التوكل ودوام التفويض قوله
عز وجل ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر الآية
الحق تعرف الى عباده بجميع مخلوقاته فما من حادث
من أثر ورسم وطلل وعين وغير آثار او هو شاهد
على ربوبيته دال على وحدانيته **قوله** عز وجل

وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه الآية
جبل الإنسان أنه إذا أصابته شدة أو مسته
محنة فزع إلى الله عز وجل في استدفاعها وقد يعتقدون
أنهم لا يعودون بعدها إلى ما ليس فيه رضا الله عز وجل
فإذا أزال الله تلك الغمة وكشف تلك المحنة
عادوا إلى ما عنه تابوا وكأنهم لم يكونوا
في ضر مسهم وفي معناه أنشدوا

فكم قد جهلتم ثم عدنا بحلمنا أحباءنا كم تجهلون وتحلم

قوله عز وجل أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر
الآية إن الخوف ترقب العقوبات مع مجاري
الأنفاس كذلك قال الشيوخ وأعرفهم بالله
أخوفهم من الله عز وجل وصنوف العذاب
كثيرة وكم من مسرور أول ليله أصبح شدايد
ورد آيا وكم من مهموم تنقلب على فراشه
أصبح وقد فجأته البشرى بكمال النعمى وفي معناه قالوا
إن من خاف البيات لا يأخذه السبات ووصفوا
أهل المعرفة وقالوا في صفتهم
مستوفزون على رجل كأنهم وقد يريدون أن يمضوا فيرتحلوا

قوله عز وجل ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر الآية المراد من قوله بني آدم ههنا المؤمنون
لأنه قال في صفة الكفار ومن يهن الله فما له من
مكرم والتكريم التكثير من الإكرام فإذا حرم
الكافر الإكرام فمتى يكون له التكريم ويقال
إنما قال كرمنا بني آدم ولم يقل المؤمنين والعابدين
وأصحاب الاجتهاد تقديسا للتكريم من أن يكون
مقابلا بفعل أو معللا بوفاق وأمر أو مسببا
باستحقاق بوجه ومن ذلك التكريم أنهم متى شاؤوا
وقفوا معه على بساط المناجاة ويقال من ذلك
التكريم أنك على أي وصف كنت من الطهارة وغيرها
إذا أردت أن تخاطبه خاطبته وإذا أردت أن تسأل
شيئا سألته ومن ذلك التكريم أنه إذا تاب ثم نقض
توبته ثم تاب قبل توبته ولو تكررت منه جرمه
تضاعف له قبوله للتوبة وعفوه ومن ذلك التكريم
أنه إذا عثر أخذ بيده وإذا قال لا أعود فقبله
بقوله وإن علم أنه ينقض توبته ومن ذلك أنه زين
ظواهرهم بتوفيق المجاهدة وحسن بواطنهم بتحقيق

المشاهدة ٥ ومن ذلك الكريم اذا اعطاهم قبل سؤالهم
وغفر لهم قبل استغفارهم كذا في الاثر اعطيتكم
قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
ومن جملته انه قال لهم فاذكروني اذكركم ولم يقل
ذلك للملائكة ولا للجن وكما خص ادم
بالتكريم خص امة محمد صلى الله عليه بتكريم
مخصوص من ذلك قوله يحبهم ويحبونه
ومن ذلك قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه ومن ذلك
قوله والذين امنوا اشد حبا لله ومن ذلك
قوله عز وجل ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ومن ذلك التكريم بما لقوم من توفيق صدق القدم
ولاخرين تحقيق علو الهمم ٥ ويقال من ذلك
التكريم ما القى عليه من محبته الخلق حتى احبوه
وقوله وحملناهم في البر والبحر ٥ سخر البحر
لهم حتى ركبوا في السفن وسخر البر لهم حتى
قال لهم لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ٥ ويقال المحمول
الكرام لا يقع فان وقع وجد من ياخذ بيده

ويقال الاشارة في حملهم في البر ما اوصل اليهم
جهرا والاشارة بحملهم في البحر ما افردهم به من
لطايف الاحوال ٥ ويقال لما حمل بنو ادم الامانة
قال الله عز وجل وحملناهم حمل هو جزا حملك حمل
هو فعل من لم يكن وحمل هو فضل من لم يزل ٥
قوله عز وجل ورزقناهم من الطيبات الاية
الرزق الطيب ما كان على ذكر الرازق فمن لم يكن غايبا
بقلبه ولا غافلا عن ربه استطاب على ريق فالشري
على لقا المحبوب اري والاري على الغيبة من المحبوب
شري وفي معناه انشدوا
اني لما سميت لك كاتب   وللذي ترى تاج شراب
لا عايفا شيئا ولو شيبت لي من كفك العلقم والصاب
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا اي الذين
فضلناهم عليهم خلق كثير وليس يريد ان قوما
بقي لم يفضلهم عليهم ولكن معناه انا فضلناهم على
كل من خلقناه ٥ والذين خلقناهم من غيرهم كثيرون
في انفسهم وفضلهم في الخلق الحسن بجمعهم والخلقة
وفضل بعضهم على بعض في الخلق وقوله ولقد كرمنا بني ادم

اللفظ للعموم والمراد منه الخصوص وهم المؤمنون
منهم كذلك التفضيل لقوم منهم على الباقين
ففضل أولياءه على كثير ممن لم يبلغوا استحقاق
الولاية ه ويقال فضلهم بأن لاحظوا نفوسهم بعين
الاستقذار وأعمالهم بعين الاستصغار ه قوله
عز وجل يوم ندعو كل أناس بإمامهم الآية
إمام كل أحد من يقتدي به وكبير كل من يقتدي
به المؤمن يقتدي به ه كل أحد يقتدي بأحد
فهو إمامه ولكن من إمام يهتدي به مقتد به
ومن إمام يتردى به مقتد به ه فمن أوتي كتابه بيمينه
فأولئك يقرءون كتابهم لكمال صحوهم ووفاء عقلهم
والذين لا يؤتون كتابهم بيمينهم فلهم تحيرهم وترددهم
لا يقرءون كتابهم ه قوله عز وجل ومن كان في
هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى الآية ه من كان في هذه
الدنيا أعمى عن مشاهدة بصائره فهو في الآخرة أعمى
عن معاينته ببصره وهم أضل سبيلا لأن لهم اليوم
فرقة وغدا انضاف إلى فرقة فتم الحرقة فيكونون أضل
سبيلا ه قوله عز وجل وإن كادوا ليفتنونك عن

عن الذي أوحينا إليك الآية ه ضربنا عليك سرادقات
العصمة وآويناك في كنف الرعاية وحفظناك
عن خطر اتباع هواك فالزلة منك محال والافتراء
في نعتك غير موهوم ولو جنحت لحظة إلى جانب
الخلاف لتضاعف عليك شدائد البلاء
لكمال قدرك وعلو شأنك فإن كل من كان أعلى درجة
فذنبه لو تحقق أشد تأثيرا ه قوله
عز وجل ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا
قليلا ه لو وكلناك ونفسك ورفعنا عنك ظل
العصمة لألممت بشيء مما لا يجوز من مخالفة أمرنا
ولكنا أفردناك عن الحفظ بما لا انتقاص عنك آثاره
ولا تغرب عن ساحتك أنواره ه قوله
عز وجل إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
هبوط الأكابر على حسب صعودهم ومحن الأجلة إذا
حلت جلت ه أنشد وفي معناه ه
أنت عيني وليس من حق عيني غض أجفانها على الأقذاء
قوله عز وجل وإن كادوا ليستفزونك من الأرض
الآية ه من ظن أنه يستمتع بحياته بعد مضي الأعزة

شعر والأكابر علّة في حسنه ان الحسود لا يسود
وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويجهد ان يأتي لها بضريب
وان الارض كلها لله ملك لنا وتقلّبت أولياؤنا في
تردّدهم في البلاد وتطوافهم في الأقطار تتردد على
بساطنا وتقلّب في ديارنا فالبقاع لهم سواسية
شعر سِر أو أقم وقف عليك محبتي مكانك من قلبي عليك مصون
قوله عز وجل سُنّة من قد أرسلنا قبلك
من رسلنا ه الحق سبحانه وتعالى أجرى سُنّته مع الأولياء
بالإنعام ومع أعدائه بالإرغام فلا لهذه تبديل ولا
لهذه تحويل ه **قوله** عز وجل أقم الصلوة لدلوك
الشمس الى غسق الليل الآية ه الصلوة بالبدن موقتة
والمواصلات بالسر والقلب مستديمة قال المنتظر
للصلوة في الصلوة والصلوة قرع باب الرزق والصلوة
الوقوف في محل المناجاة والصلوة اعتكاف القلب
في مشاهد التقدير ه ويقال الوقوف على بساط النجوى
وفي أوقات الصلوة ليكون للعبد عودة الى البساط
في اليوم والليلة مرّات ه وقرآن الفجر اي قراءته ان قرآن

الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل والنهار على
لسان العلم واما على لسان القوم وقرآن الصبح
الذي هو وقت انتباه العبد من النوم وغسل النفس
فلها هذه المرتبة ه **قوله** عز وجل ومن الليل فتهجّد به
نافلة لك ه الليل لاحد أقوام لطالب النجاة
وهم العاصون من يجنح بهم الى التوبة أو لصاحب
الدرجات وهم الذين يجدّون في الطاعات ويسارعون
في الخيرات ولأصحاب المناجاة وهم العارفون
بالله ه ويقال الليل للمحبين لانه وقت المناجاة
مع المحبوب والناس عما هم فيه بغير الغفلة
والغيبة ويقال الليل لاحد رجلين للمطيعين وللعاصين
هذا في اختيار أعماله وهذا في تنصّله واعتذاره
من قبيح افعاله ه والمقام المحمود هو المجالسة في
حال الشهود ه ويقال هو الشفاعة لأهل الكبائر
ويقال هو انفراده يوم القيامة بما خصّ به مما لا يشاركه
فيه أحد ه **قوله** عز وجل وقل رب ادخلني
مدخل صدق الآية ه اي ادخلني ادخال الصدق واخرجني

إخراج صدق، وإدخال الصدق أن يكون دخوله
في الأشياء بالله لله لا لغيره، وإخراج الصدق
أن يكون خروجه عن الأشياء بالله لله لا لغيره، واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا حتى لا أحط دخولي ولا
خروجي. قوله: وقل جاء الحق وزهق الباطل
أراد بالحق هاهنا الإسلام وأراد بالباطل الكفر والشرك
والحق المطلق هو الوجود والحق المقيد ما كان
حسنا في الاعتقاد والفعل والنطق والباطل نقيض
الحق والله تعالى حق على معنى أنه موجود وأنه
ذو الحق وأنه محق الحق ويقال الحق ما كان لله
والباطل ما كان لغير الله عز وجل، ويقال
الحق من الخواطر ما دعاه إلى الله والباطل ما دعاه
إلى غير الله. قوله عز وجل: وننزل من القرآن
الآية. القرآن شفاء من داء الجهل للعلماء، وشفاء من
داء الشك للموقنين، وشفاء من داء النكرة للعارفين
وشفاء من لواعج الشوق للمحبين، وشفاء من داء
القنوط للمريدين والقاصدين. وأنشدوا

وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي أنا كاتم
قوله عز وجل: ولا يزيد الظالمين إلا خسارا
فالخطاب خطاب واحد والكتاب كتاب
واحد، ولكنه لقوم رحمة وشفاء ولقوم
سخطة وشقاء، فقوم كحل بصائرهم بنور
التوحيد فهو لهم شفاء، وقوم أعشى على
بصائرهم بستر الجحود فهو لهم شقاء.
قوله عز وجل: وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض
ونأى بجانبه. إذا أزلنا عنه موحشات الخوف
وأرخينا له حبل الإمهال وهيأنا له أسباب
الرفاهية اعتراه مغاليط النسيان استهوته
دواعي العصيان فأعرض عن الشكر وتباعد عن
بساط الوفاق، ويقال إعراضه في هذا الموضع
نسيانه رؤية الفضل وتوهمه أن ما أوتي
من النعم فباستحقاق لطاعة أخلصها أو لبلاء
وشدة يقاسيها، وهذا في التحقيق شرك.
قوله عز وجل: قل كل يعمل على شاكلته
كل يرشح بمودع باطنه والسيرة تدل على السريرة
وما تجنه الضمائر يلوح على السرائر فمن

صفاء عن الكدورة جوهره لا يخرج منه الا نشر
مناقبه ومن طبعت على الكدورة طينته فلا يبقى
من يحوم حوله الا زيح مثالبه ه ويقال حركات
الظواهر تدل وتخبر عن الباطنات في الضماير
ويقال حب العنبر لا ينبت غصن العود ه ويقال
من عجن بماء الشقاوة طينته وطبع على النكرة
جملته لا تسمح بالتوحيد قريحته ولا تنطق بالتوحيد
عبارته ه قوله عز وجل ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي ه ارادوا ان يغالطوه فيما
به يجيب فامره ان ينطق بلفظ يفصح عن اقسام
الروح لان ما ينطلق عليه لفظ الروح يدخل تحت قوله
عز وجل قل الروح من امر ربي ه ويقال ان روح العبد
لطيفة اودعها الله سبحانه قشته جعلها الله سبحانه
محل احوال اللطيفة فالمحل لها الروح والاسم من المعنى
يعود الى الجملة كالبصر محل العين والمبصر جملة
البدن كذلك المحبة موضعها الروح والمحب الجملة
وامثال هذا في الصفات كثيرة وفي الجملة الروح

مخلوقة والحق عز وجل اجرى العادة بان يخلق
الحيوة للعبد ما دام الروح في جسده والروح
لطيفة تقرر للكافة طهارتها ولطافتها
وهي مخلوقة قبل الاجساد بالوف من السنين وقبل
ان ادركها التكليف كان للارواح صفاء التسبيح
وصفاء المواصلات وبمثل التعريف من الحق عز وجل
وما اوتيتم من العلم الا قليلا لان احدا لم
يشاهد الروح ببصره ه قوله عز وجل
ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية ه سنة
الحق سبحانه مع احبابه وخواص عباده ان يديم
لهم شهود افتقارهم اليه ليكونوا في جميع الاحوال
منقادين لجريان حكمه ولا يتحرك منهم عرق
لخلاف اختياره وعلى هذه الجملة خاطب حبيبه
صلوات الله عليه بقوله ولين شينا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك ومن كان استقلاله بالله يقدم
مراد سيده في العزل والولاية على مراد نفسه
ثم قال الا رحمة من ربك والمقصود من هذا ادامة
تفرد سره لما هو عليه به سبحانه دون غيره ه

قوله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله الآية
سائر الانبياء عليهم السلام معجزاتهم باقٍ حكمها ونبينا صلى الله
عليه معجزته باقٍ عينها وهو القرآن الذي نتلوه لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ه قوله
عز وجل ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل الآية
لا شيء احظى عند الاحباب من كتاب الاحباب فهو
شفاء لهم من داء الضنى وضياء لاسرارهم عند
استيلاء البلاء وفي معناه انشدوا ه
وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم
قوله عز وجل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا الآيات ه اقترحوا الآيات بعد
ازاحة العلة وزوال الحاجة فتركوا في مضمار سوء
الادب وحرموا الوصلة والقربة ولو اجيبوا الى
ما طلبوا ما ازدادوا الا جحدا ونكرة
وكذا الملول اذا اراد قطيعة مل الوصال وقال كان وكانا
قال الله سبحانه عقيب هذه الآيات قل يا محمد سبحان
ربي من ابى الاتيان بما سالتم من جهتي وهل صفتي

الا العبودية وهل انا الا بشر قال الله عز وجل لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ه قوله عز وجل وما منع
الناس ان يؤمنوا الآية ه تعجبوا مما ليس بمحل الاعجوبة
ولكن حملهم عليه فرط جهلهم ثم اقترن بذلك فرط
حسدهم فاصروا على تكذيبهم وجحدهم ه قوله
عز وجل قل لو كان في الارض ملائكة الآية ه الجنس
الى الجنس اميل والشكل بالشكل انس قال سبحانه
لو كان سكان الارض ملائكة لجعلنا الرسول اليهم
ملكا فاذا كانوا البشر فلا ينبغي ان يستبعد ارسال
البشر الى البشر ه قوله عز وجل قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم الآية ه الحق سبحانه هو الحكم
وهو الشاهد ولا يقاس حكمه على حكم الخلق
ولا يجوز في صفة المخلوقين ان يكون الحاكم هو الشاهد
وكما لا تشبه ذاته ذات الخلق لا تشبه صفته
صفة الخلق ه قوله عز وجل ومن يهدي الله
فهو المهتدي الآية ه من اراده بالسعادة
في آزاله استخلصه في آباده بافضاله ومن علمه
في الازل بالشقاء وسمه في ابده بسمة الاعداء
فلا للحكم تحويل ولا للقول تبديل ه قوله عز وجل

ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا ٥ لما أصروا على
تكذيبهم جازاهم الحق عز وجل بإدامة تكذيبهم ولو
ساعدهم التوفيق لوجدتهم التحقيق لكن عدموا
التأييد فحرموا التوحيد قوله عز وجل
أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض الآية
مهّد بهذه الآية طريق إثبات القياس ولم يغادر في
الكتاب شيئاً من أحكام الدين إلا نوّه بالدليل
والبيان فعلم الكل أن الركون إلى التقليد عين الخطأ
والضلال ٥ قوله عز وجل قل لو أنتم تملكون خزائن
رحمة ربي الآية ٥ إذا كان البخل غريزة والشح سجيّة
فمساعدة الملكة وافتدار المعرفة لا يغيّر الخلقة
قوله عز وجل ولقد آتينا موسى تسع آيات
بيّنات الآية ٥ كثرة ذكره سبحانه لموسى عليه
السلام في كتابه من أمارات الكرامة وعلامات
محبته قال صلى الله عليه من أحب شيئاً أكثر ذكره
قوله عز وجل قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء
إلا رب السموات والأرض بصائر الآية ٥ معناه
لو أنعمت النظر وسلكت طريق الاستدلال لعلمت
أن مثل هذه الأشياء لا تكون إلا من قبل الله عز وجل

ولكنك ركنت إلى الغفلة فبقيت في ظلمة الجهل ٥
قوله عز وجل فأراد أن يستفزهم من الأرض
الآية ٥ أراد فرعون إهلاك بني إسرائيل واستئصالهم
وأراد الحق سبحانه نصرتهم وبقاءهم فكان ما أراد
الحق سبحانه لا ما كاد اللعين ٥ قوله عز وجل
وقلنا من بعده لبني إسرائيل الآية ٥ لما أورثهم منازل
أعدائهم ومكّنهم من ديارهم ومساكنهم استوصى
بهم شكراً لنعمته وعرّفهم أن سلكوا في العصيان
مسلك من تقدّمهم ذاقوا من العقوبة مثل عقوبتهم
قوله عز وجل وبالحق أنزلناه وبالحق نزل
الآية ٥ القرآن حق ونزوله حق ومن نزل به حق والمنزل
عليه حق والقرآن بحق نزل ومن حق نزل وعلى حق
نزل ٥ قوله عز وجل وقرآناً فرقناه لتقرأه
على الناس على مكث الآية ٥ فرّق القرآن
ليهون عليه صلوات الله عليه حفظه وليكثر تردد
الرسول صلى الله عليه من ربه وليكون نزوله في كل وقت
وفي كل حادثة وواقعة دليلاً على أنه ليس مما أعانه
عليه غيره ٥ قوله عز وجل قل آمنوا به أو لا
تؤمنوا الآية ٥ إن آمنتم حصل النفع لكم

وان جحدتم ففي من آمن من اوليائنا عنكم خلف والقمر
عائد عليكم وان تراضا عليه شموس اقبالنا
اشرق الكون بنور معارفهم واذا تتلى عليهم آياتنا
سجدوا لذلك بجودهم واستجابوا لذلك ثمرة حبهم
وقابلوا التصديق بما نقول لهم قوله عز وجل
ويخرون للاذقان يبكون الآية ه السماع مؤثر في
قلوب قوم مقتصد واسمعي ان احزن فتاثير السماع في قلوب
قوم العلماء بالتفكير وتاثير السماع في اسرار
الموحدين بالتحيير تنبه العلماء بصحة الاستدلال
وتحير الموحدين في شهود الجمال والجلال وبكا
كل احد على حسب حاله فالتائب يبكي لخوف عقوبته
ولما اسلفه من زلته وحوبته والمطيع يبكي لتقصيره
في طاعته ولئلا تفوته ما يامله من جنته وقوم
يبكون لاستبهام عاقبتهم وسابقتهم عليهم واخرون
بكاؤهم بلا سبب متعين وقوم يبكون خشية اعلاما
تفوتهم من الحق والبكا عند الاكابر معلول وهو في
الجملة يدل على ضعف حال الرجل وفي معناه انشدوا
خلقنا رجالا للتجلد والاسى وتلك الغواني للبكا والمآتم

قوله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية ه
من عظيم نعمه سبحانه على اوليائه ان تهمهم باسمه اسرارهم
في رياض ذكره بعد ما اذ اسماه ولكنهم يتنقلون
من روضة الى روضة ومن مانس الى مانس هو فقد
الاغنياء ترددهم في بساتينهم وتنزههم في منابت
رياحينهم والفقراء تنزههم في مشاهد تسبيحهم
تشهودهم الى ما يلوح لهم من اسرار انهم من كشوفات
جلاله وجماله ه قوله عز وجل ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها الآية ه لا تجهر بجميعها
ولا تخافت بكلها وارفع صوتك في بعضها دون بعض
ويقال لا تجهر بها جهرا تسمعه الاعداء ولا تخافت
بها خفيا لا تسمعه الاولياء وابتغ بينهما سبيلا تكون
نجواك معنا للاحباب مسموعا ومن الاجانب
ممنوعا ه ويقال لا تجهر بصلاتك بالنهار ولا
تخافت بها بالليل قوله عز وجل
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ه اي احمده
بذكر تقديسه عن الولد ه ويقال اشكره على نعمه
العظيمة حيث عرفك انه ليس له ولد والله

شريك له ولا ولي له من الذل ٭ ويقال لم يتخذ
وليا له بل له الأولياء ولكن لا تعنيهم بل هم الذين
يتبركون بعبادته أعزة ٭ وكبره تكبيرا أي أن تعلم
بأنك تصل إليه به لا بتكبيرك ٭

السورة التي يذكر فيها الكهف

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
ما استقلت القلوب إلا بسماع الله ما استنارت
الأسرار إلا بوجود جمال الله ٭ ما طربت الأرواح
إلا بشهود جلال الله ٭ سماع بسم الله روح القلوب
وضياها وبهاها شفا الأرواح وبلاها وبهاها فوت
العارفين به بذوله لكذ لهم وعناؤهم به استقلالهم
وبقاؤهم ٭ قوله عز وجل الحمد لله الذي
أنزل على عبده الكتاب الآية ٭ الأمر في الآية مقدر
أمر الرسول صلى الله عليه بحمده في هذه الآية وكذلك الأمة
فإذا حمل الحمد على معنى الشكر هاهنا فإنزال الكتاب
من أجل نعمه والكتاب الحبيب إلى الحبيب أجل موقع
وأشرف محل وهو من أكمل إنعامه عليه وإن سماه
صلوات الله عليه عبده فهو من جمال نعمه لديه فإن من سماه

الله عبده جعله من جملة خواصه ٭ وإذا حمل الحمد
في هذه الآية على المدح كان الأمر به بمعنى الثناء عليه
سبحانه بأنه الملك الذي له الأمر والنهي والحكم
بما يريد وأنه تعبد بالأحكام التي في هذا الكتاب
العبيد ٭ وسماه صلى الله عليه عبدا لما كان فانيا عن
حظوظه حاصلا لله عز وجل ٭ لقيامه بحقوقه وأنزل
هذا الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا صانه عن
التعارض والتناقض فهو كتاب عزيز من رب عزيز
منزل على عبد عزيز ٭ قوله عز وجل
لينذر بأسا شديدا من لدنه الآية ٭ البأس الشديد
معجله الفراق ومؤجله الاحتراق ٭ ويقال هو
البقاء عن الله عز وجل والابتلاء بغير الله ومعنى
الآية لينذرهم ببأس شديد ٭ قوله عز وجل ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات أي يعملون الأعمال
الصالحات والعمل الصالح ما يصلح للقبول
وهو ما يؤدى على الوجه الذي أمر به ٭ ويقال
العمل الصالح ما كان بنعت الخلوص وصاحبه صادق
فيه ٭ ويقال هو الذي لم يستعجل صاحبه عليه حظا
في الدنيا من أخذ عوض وقبول قوم واعتقاد رياسة

وما في هذا المعنى وجملة البشارة بأن لهم
أجراً حسناً والأجر الحسن ما لا يجري مع صاحبه
استقصاء في العمل ويقال الأجر الحسن ما يربو
على مقدار العمل ويقال الأجر الحسن ما لا
يذكر صاحبه تقصيره في العمل ويستر عنه
عيوب عمله ۞ قوله عز وجل ماكثين فيه أبداً البشارة
بأن تلك النعم على الدوام غير منقطعة أعظم من
البشارة بها ۞ قوله عز وجل وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولداً الآية ۞ فالنعم القبيحة نتيجة
جهلهم بوحدانيته ولقد توارثوا ذلك الجهل
من أسلافهم والحجة لا تلد إلا الحجة ۞ قوله
عز وجل كبرت كلمة تخرج من أفواههم الآية كبرت
في الإثم لما خبثت في المعنى ومن نطق بما لم يحصل
له به إذن لحقه هذا الوصف ومن تكلم في هذا
اللسان قبل أوانه فقد دخل في غمار هؤلاء ۞
قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على آثارهم
من فرط شفقته صلى الله عليه وسلم كان أجله الحزن من
امتناعهم من الإيمان فهون الله عليه الحال بما

أسمعه ظاهر العتاب كأنه قال ولأجل هذا فلست
من امتناعهم في غم نائر ولا في الدين من ذلك ضرر
فلا عليك من ذلك ويقال لا تستهلك حزناً أن تقديره
وعرفه أن من امتنع فالمنعه سبحانه أباه وإن كان
كفرهم في الشرع منهياً عنه فهو في الحقيقة من إذا الحق
قوله عز وجل إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها
الآية ۞ ما على الأرض زينة تدرك بالأبصار وممن
على الأرض من هو زينة لها يعرف بالأسرار وإن قيمة
الأوطان بقطانها وزينة المساكن في سكانها
ويقال العباد زينة الدنيا وأهل المعرفة بهم
زينة الجنة ۞ ويقال زينة الأرض بكون الأولياء
وهم أمان من في الأرض ۞ ويقال إذا تلألأت
أنوار التوحيد في أسرار الموحدين أشرقت
جميع الآفاق بضيائهم ۞ قوله أحسن عملاً
وأحسنهم عملاً أصدقهم نية وأخلصهم طوية
ويقال أحسنهم عملاً أكثرهم اكتساباً أدله
ثواب لمن لا حسنة له واعلم هذا بل أولى من
هذا أحسنهم عملاً أشدهم استقباحاً لفعله
ولكنهم استحقاراً للطاعة لشدة رؤيته
لتقصيره فيما يعمله ولاستنقاصه أفعاله في جنب ما

فتوجيه الحق لحق امره ه ويقال احسن اعمال
المرء نظره الى اعماله بعين الاستحقار والاستصغار
يقول الشاعر ه
واكبر افعاله واصغره اكبر من فعله الذي فعله
معناه اكبر من فعله الذي هو عطاؤه وبذله استقلاله
واستصغاره لما يعطيه ويجود به ه قوله
عز وجل وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
الاية ه يكون ما على الارض زينة لها في الحال سلب
قدرته ما اخبر انه يؤول اليه في المآل فلم يغن
عنها حسنا وبهاء لما اخبر انه سيعقبها فناؤها
قوله عز وجل ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا الاية ه ان الموضع
العجوبة من اوصافهم بما اضافه الى نفسه بقوله
من اياتنا وقلب العادة من قبل الله غير متنكر
ولا مستبدع ه ويقال مكثوا في الكهف مدة
فاضافهم الى مستقرهم فقال اصحاب الكهف
وللنفوس مجال وللقلوب مقار وللهمم مجال
وحيثما يعتكف القلب فمن هناك يطلب ابدا
صاحبه ه ويقال الاشارة فيه لا تعجب من قصتهم

فحالك اعجب في دمائك الى قاب قوسين في
شطر من الليل من بقائهم سنين في الكهف ه
قوله عز وجل اذ اوى الفتية الى الكهف
الاية ه اواهم الى كهف بظاهرهم وفي الباطن
مهد مقيلهم في ظل اقباله وعنايته ثم اخذهم
عنهم وقام عنهم فاجرى عليهم الاحوال وهم
مصطلمون عن شواهدهم واخبر عن ابتداء امرهم
بقوله ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من
امرنا رشدا ه اخذوا في التبري من حولهم
وقوتهم ورجعوا الى الله بصدق فاقتهم فاستجاب
لهم دعوتهم ودفع عنهم ضرورتهم وبوأهم
في كنف الاقبال مقيلا حسنا ه قوله
عز وجل فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا
اخذناهم عن احساسهم بانفسهم واختطفناهم
عن شواهدهم بما استغرقناهم فيه من حقائق
ما كاشفناهم به من شهود الاحدية واطلعناهم
عليه من دوام نعت الصمدية ه قوله
عز وجل ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا
اي رددناهم الى احوال الصحو وهم واوصاف تمييزهم

وافهمناهم لشواهد الفرقة بعد ما محوناهم عن
شواهدهم بما افهمناهم بوصف الجمع ٭ قوله
عز وجل نحن نقص عليك الآية ٭ لما كانوا ماخوذين
عنهم قال نحن نقص عليك نباهم بالحق تولى الحق
سبحانه ان نقص عليهم بالحق وفرق بين من كان
لنفسه واوصافه وصفا فالبقا به في شواهده وكونه
مثبتا بجملته وبين من كان موصوفا بوصف غيره له
لفنايه عنه وامتحايه منه وقيامه بغيره عنه
ويقال لا تسمع قصة الاحباب اعلى واجل
مما تسمع من الاحباب وقال عمر فالنحن نقص عليك
وحدثني يا سعد عنه فقد زدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد شعر
قوله عز وجل انهم فتية امنوا بربهم
يقال قال انهم فتية امنوا بربهم فالفتى من
امن بربه ٭ ويقال فتية لانهم امنوا على
الوهلة بلا مهلة لما اتاهم دواعي الوصلة ٭
ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما
استقروا حتى وصلوا الى الله عز وجل
قوله عز وجل وزدناهم هدى لاطفناهم
باحضارهم ثم كاشفناهم في اسرارهم بما زادوا

من انوارهم فلقناهم اولا بالتبيين ثم رقيناهم عن ذلك
الى عين اليقين ٭ قوله عز وجل وربطنا على قلوبهم
اراد به زيادة اليقين حتى منع نهار معارفهم
واستضاءت شموس تقربهم فلم يبق للتردد مجال
في خواطرهم والتجدد في التحقق بدا اسرارهم
وثبتت سكينة قلوبهم ٭ ويقال ربطنا على قلوبهم
بان اغنيناهم عن الاعتياد والتفكر بما اوليناهم
من انوار التبصر ٭ ويقال ربطنا على قلوبهم
بما استنظرت فيها من شواهد الغيب فلم يحسن
فيها خواطر الريب ٭ ويقال ربطنا على قلوبهم
بما اسكنا فيها من اليقين فلم تسنح فيها خواطر
التخمين ولا وساوس الشياطين ٭ قوله
عز وجل اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض الآية ٭ قاموا لله بالله ومن قام بالله
قعد عما سوى الله ٭ ويقال من قام بالله لم يقعد
حتى يصل الى الله ٭ ويقال قعدت عنهم
الشهوات فصح قيامهم بالله عز وجل ٭ وقوله
لن ندعو من دونه الها ٭ من احال بشي من الحوادث

على غير الله فقد اشرك بالله ومن توهم ان في
الحادثات شيئا من غير الله فلقد اتخذ الها
من دون الله • قوله عز وجل هؤلاء
قومنا اتخذوا من دونه آلهة الآية • لما لم تكن
لهم حجة اتضح فيما ادعوه كذبهم فمن اعتقد
في قالته بغير الدلالة دون ما يشهد بقوله
من ادلته فهو معلول في حالته ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا • يقال من ذكر في الدين
قولا لم يوبده برهان عقلي او نقلي فهو مفتر
ومن اظهر من نفسه حالا لم يوجبه صدق مجاهدته
او منازلته فهو عليه مفتر والذي يصدق في قوله
في هذه الطريقة فهو الذي سمع من الحق بسره ثم ينطق
بلطفه • قوله عز وجل واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فأووا الى الكهف الآية • العزلة عن غير
الله توجب الوصلة بالله بل لا تحصل الوصلة
بالله الا بعد العزلة عن غير الله • ويقال
لما اعتزلوا ما عبد من دون الله آواهم الحق
الى كنف اغاثته ومهد لهم مثوى في كهف
عنايته • ويقال من تبرأ من اختياره في اختياله

وصدق رجوعه الى الله في احواله ولم يستعن بغير
الله من اشغاله وامتثاله آواه الى كنف افضاله
وكفاه جميع اشغاله وهيأ له محلا يتفيؤ
فيه من برد ظلاله بكمال اقباله • قوله تعالى
وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم الآية
صانهم عن اضرار الشمس بانبساطها لهم فهيأ
مكانا لا ينبسط شعاع الشمس عليهم مع هبوب
الرياح عليهم • ويقال ان انوار الشمس تتقاصر
بل تتصاغر بالاضافة الى انوارهم لان نور الشمس
ضياء يستضيء به الخلق ونور معارفهم انوار
يعرف بها الحق عز وجل فهذا نور يظهر في الصورة
وهذا نور يظهر في السريرة • ونور الشمس يدرك
الخلق وبنورهم كانوا يعرفون الحق • قوله عز وجل
ذلك من آيات الله دلالة على ان فيها شيئا
خلاف العادة ليكون آية من جملة كرامات
الاولياء • ويحتمل ان يكون شعاع الشمس اذا انتهى
اليهم ازور عنهم وانقبض دونهم بخلاف ما يقول
اصحاب الهيئة ليكون فعلا ناقضا للعادة • وقيل
يبعد ان يقال نور الشمس يستهلك في النور الذي عليهم

قوله عز وجل من يهدي الله فهو المهتدي
فالله عز وجل يهدي قوما بالادلة والبراهين وقوما
بكشف اليقين فمعارف الاولين قضية الاستدلال
الاستدلال ومعارف الآخرين حقيقة الوصال فهو لا
مع برهان وهو لا على بيان كانهم اصحاب عيان
ومن يضلل اي يوسمه بسمة الحرمان فلا عرفان
ولا ايمان ولا علم ولا عرفان قوله عز وجل
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود الاية هم مسلوبون
عنهم مختطفون منهم مستهلكون فيما كوشفوا
به من وجود الحق وظاهرهم في راي الخلق انهم بانفسهم
وفي التحقيق القائم عنهم غيبتهم وهم محو فيما
كوشفوا به من الحقائق ثم قال ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال وهذا اخبار عن حسن ايوائه
لهم ولا كشفقة الامهات بل اتم ولا كرحمة الابا
بل اعز وبالله التوفيق ويقال ان اهل التوحيد
صفتهم ما قال الله عز وجل في صفة اصحاب الكهف
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فهم يشبهوا اهل الفرق
في ظواهرهم لكنهم بعين الجمع بما كوشفوا به في
سرائرهم تجري عليهم احوالهم وهم غير متكلفين

بل هم منتبهون وهم خمود عما هم به في نظر فانهم
الخلق عنهم سواهم وكذلك في نطقهم كما قالوا

السن حق نطقت — بين الورى فاشتهرت
كاشفها بعلم ما من علمها فجرت
فهي له عنه به غيبية — قد ظهرت

قوله عز وجل وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
كما ذكرهم ذكر كلبهم ومن صدق في محبة احد
احب من ينسب اليه وما ينسب اليه ويقال
كلب خطا مع احبابه خطوات فالى القيامة يقول
الصبيان وغيرهم بل الحق يقول بقوله العزيز وكلبهم
باسط ذراعيه ترى ان مسلما يحب اولياءه
من وقت شبابه الى وقت مشيبه يرده يوم
القيامة خائبا انه لا يفعل ذلك ويقال في التفاسير
انهم قالوا للراعي الذي تبعهم والكلب معه اصرف
هذا الكلب عنا فقال الراعي لا يمكنني فاني انا ربيته
ويقال انطق الله الكلب معهم فقال لم تشتموني فقالوا
لتنصرف عنا قال لا يمكنني انا ان انصرف لانه كاني
ويقال الكلب بسط يده غدا وصيد الاولياء الى
القيامة يقال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
فيد رفعها مستلما اليه خمسين سنة ترى يردها

حكاية هذا لا يكون ۝ ويقال لما صحبهم الكلب
لم يكن صحبته لم تضره نجاسة صفته ولا خساسة
قيمته ۝ ويقال قال في صفة اصحاب الكهف سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم ۝ ويقال في صفة هذه الامة ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ۝
فشتان ما بينهما ۝ ويقال كل يعامل بما يليق من
حاله ورتبته الاولياء قال في صفتهم ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال والكلب قال في صفته وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد ۝ ويقال كما ذكرهم ذكر
ذكرهم كرر ذكر كلبهم وجاء في القصة ان
الكلب لما لم ينصرف عنهم قالوا ان لم ينصرف عنا
نحمله حتى لا يستدل علينا باثره فلما به حملوه
فكانوا في الابتدا للكلب بلاياه وصاروا في الانتها
مطاياه كذا اتفق الاحباب ۝ ويقال
في القصة ان الله انطق الكلب معهم ونطقه ربط
على قلوبهم بان ازدادوا يقينا بسماع كلام الكلب فقال
لم تضربوني فقالوا لتنصرف فقال الذي اخذكم
اخذني فقالوا وما علامة صحبته فقال انتم تخافون

بلاء يصيبكم في المستقبل وانتم بلائي في الحال ان
بلاءكم الذي تخافون ان يصيبكم من الاعداء وبلائي
منكم وانتم الاولياء ۝ ويقال لما لزم الكلب محله ولم
يتجاوز حده ووضع يديه على الوصيد بقي مع الاوليا
كذا ادب الخدمة يوجب بقاء الوصلة ۝ قوله
عز وجل لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الاية
الخطاب له صلى الله عليه والمراد غيره ۝ ويقال لو
اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا
ولو شاهدتهم من حيث الشهود تولي الحقيقة
لهم لبقيت على حالك ۝ ويقال لو اطلعت عليهم
وشاهدتهم لوليت منهم فرارا من ان ترد عن عالي
منزلتك الى منزلتهم والغني اذا رد الى منزلة
الفقير فر منه ولم تطب به نفسه ولمليت
منهم رعبا بان تسلب عظيم ما هو حالك وتقام
في مثل حالهم النازلة عن حالك ويقال لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا لانك لا تريد ان تشهد
غيرنا لوليت منهم فرارا من رؤيتهم الينا لانك
لا تطيق رؤية غيرنا ۝ قوله عز وجل
وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم الاية

استقلوا امدة لبثهم وقد لبثوا طويلا لكنهم كانوا
ماخوذين عنهم فلم يكن لهم علم بتفصيل احوالهم

قال قايلهم
لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلا
ويقال ايام الوصال قليلة وان كانت طويلة فهي عندهم
لحظات وان كانت طويلة ولو كان الحال بالضد
لكان الامر بالعكس والضد وانشدوا
صباحك سكر والمسا جمار نعمت وايام السرور قصار
قوله عز وجل قالوا ربكم اعلم بما لبثتم
لانه هو الذي خصهم بما به اقامهم واثبتهم
قوله عز وجل فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الى المدينة هما كانوا ماخوذين عنهم لم يكن لهم مطالبة
باكل ولا شرب ولا شيء من حظ نفس فلما ردوا
الى التمييز اخذوا في تدبير الاكل اول ما احسوا
بحالهم وفي هذا دلالة على شدة ابتلاء الخلق بالاكل
قوله عز وجل فليأتكم برزق منه وليتلطف تواصوا
فيما بينهم بحسن الخلق وجميل الرفق اي ليتلطف مع

من يشتري منه شيئا ويقال اوصوا الى من
يشتري لهم الطعام اي باتيهم باطيب شيء والطفه
ومن كان من اهل المعرفة لا يوافقه الخشن من الملبوس
ولا النازل في الطعم من الماكول ويقال اهل
المجاهدات واصحاب الرياضات طعامهم الخشن
ولباسهم كمثله والذي بلغ المعرفة لا يوافقه
الا كل لطيف ولا يستانس الا بكل مليح
قوله عز وجل انهم ان يظهروا عليكم الاية
تواصوا فيما بينهم بكتمان الاسرار من الاجانب واخبروا
انهم ان اطلعوا على احوالهم بالغوا في مخالفتهم اما
بالقتل واما بالضرب وبما امكنهم من وجوه الفعل
ولا يرضون الا بردكم الى ما فيه خلصتم فان من
احتر في كدسه فما لم تجبه وكدس عنه
لا تطيب نفسه ويقال من شان الاحرار حفظ
الاسرار من الاغيار ويقال من اظهر لاعدائه
سره فقد جلب شره وباختياره اثر ضره وفقد ما سره
قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم الاية
جعل احوالهم عبرة لمن جاء بعدهم حين كشف لاهل الوقت
قصتهم فعاينهم الناس فازداد يقين من كان يؤمن بالله

حين نسوا وهدوا بالعيان ما كان نقضا للعادة المستمرة
ثم ان الله عز وجل ردهم الى ما كانوا عليه من
الحالة التي كانوا ماخوذين عن التمييز منقلبين في
القبضة على ما اراده الحق عز وجل مستوعبين
فيما حكم مشغولا به مستهلكين عنهم في وجود
الحق سبحانه ه قوله عز وجل سيقولون ثلثة
رابعهم كلبهم الآية ه اخبر عز وجل ان علوم الناس
متقاصرة عن عددهم و بالمشاهدة راهم الجمع
الغفير منهم ثم اشكل عليهم عددهم فاذا كان العدد
الذي يعلم بالضرورة لانهم يدركون بالمشاهدة اشكل
عليهم فالاحوال التي لا يطلع عليها الا الله عز وجل
في اسرارهم وقلوبهم متى يكون للخلق عليها اشراف
ويقال سعد كلبهم حيث تكرر ذكرهم وذكر الكلب معهم
على وجه الذكر اذ كما ذكرهم ثم عد الكلب في
جملتهم فقال قل ربي اعلم بعدتهم هذا بيان تكرم
لا مدى له ه ثم قال ما يعلمهم الا قليل وكذا نعت اوليائه
لا يعرفهم الا خواص عباده ومن كان قريبا في الحال
منهم وهم في كنف الغيرة وابواب الصيانة ه
لا يطلع الاجانب عليهم قوله عز وجل

ما يعلمهم الا قليل ه الحق سبحانه ستر اولياءه عن
الاجانب فلا يعلمهم الا اهل الحقيقة ه الاجانب
لا يعرفون الاقارب ولا تشكل احوال الاقارب
على الاقارب كذى قال شيوخ هذه الطائفة الصوفية
اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم ه قوله
عز وجل ولا تستفت فيهم منهم احدا ه لا يعرفهم من
كان بمعزل عن حالتهم لا يهتدي الى احكامهم من لا يعرفهم
فلم يصح استفتاؤه في بابهم من الذين غاب علمهم عنهم
من لم تكن قلبه محلا لمحبة الاحباب لم يكن لسانه محلا
لذكرهم قوله عز وجل ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله ه اذا كانت الحوادث صادرة
عن مشية الله عز وجل فمن عرف الله عز وجل لم يعد
من نفسه ما علم انه لا يتم الا بالله ه ويقال من عرف
الله سقط اختياره عند مشيته اندرج احكامه
في شهوده لحكم الله عز وجل ه ويقال المؤمن من يعزم
على اعتناق الطاعة في مستقبله بقلبه لكنه يتبرا
عن حوله وقوته بسره فالشرع يستدعي منه نهوض
قلبه في طاعته والحقيقة تقف سره عن شهود ما منه

خموده تحت جريان قسمته ° وقوله عز وجل واذكر ربك اذا
نسيت ° ان طرى عليك طوارق النسيان لا تتعمد ذلك
فجدد تذكرك بتفصيلك حر اوطان غفلتك ° ويقال
واذكر ربك اذا نسيت في الحقيقة نفسك فان
ذكرك لنفسك تمنعك من استغراقك في شهود
ذكرك ° ويقال واذكر ربك اذا نسيت ذكرك
لربك فان العبد اذا كان ملاحظا لذكره كان كغير
الذاكر لمذكوره ° ويقال واذكر ربك اذا انسيت
حظك منه ° ويقال واذكر ربك اذا نسيت غير ربك
قوله عز وجل ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
كانوا ماخوذين عنهم في احساسهم وانفسهم فما
وقفوا على تطاول مدتهم وفي المثل ايام السرور
قصار بل الدهور في السرور شهور والشهور في
الهجر دهور ° وفي معناه انشدوا °

اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد كنت قدما لا اعد اللياليا

قوله عز وجل قل الله اعلم بما لبثوا الآية
من له يعد ايامه لاشتغاله بالله وكل احصى الله
عز وجل انفاسه التي هي بسر الله واحصى كل شيء عددا
قوله عز وجل ° واتل ما اوحي اليك الآية

تسأل فيما تتنوع عليك من الاحوال بما نطلعك
عليه من الاخبار ° وقوله عز وجل لا مبدل لكلماته
اي لا تغيير لحكمه فمن اقصاه فلا قبول له ومن اقصاه
فلا وصول له ومن قبله فلا رد لذلك ومن قربه فلا احد
له ° قوله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون
قال عز وجل واصبر نفسك ولم يقل قلبك لان قلبه
كان مع الحق عز وجل فامره بصحبة الفقراء جهرا
واستخلص قلبه لنفسه سرا بسر ° ويقال ياقت
دعوتهم بالغداة والعشي ° فاما قوله عز وجل يريدون
وجهه فهو بمعنى الحال اي مريدين وجهه وذلك يشير
الى الدوام فالدعاء متناقت بالغداة والعشي والارادة
على الدوام ° وقال يريدون وجهه لا دنياهم يطلبونها
ولا عقباهم بلا ايهام لكن يريدون وجهه ° كشف
قناعهم واظهر وصفهم وشهرهم بعد ما كان سترهم والسدول

وكشفنا لك القناع فقلنا نعم نعم
وهتكنا لك الستور فقد زال التهم

سلمت لهم هذه الارادة لما تحرروا عن ارادة كل مخلوق وعن
محبة كل مخلوق ° ويقال لما نفاهم لبسا ثم عن سوال

هذه الجملة من اعاده منهم لهيبة الرسول صلى الله عليه وحرمته
ناب الحق عز وجل عنهم بقوله واصبر نفسك الآية
قوله عز وجل ولا تعد عيناك عنهم الآية
لا تدفع عنهم بصرك ولا تقطع عنهم نظرك ويقال
لما نظروا بقلوبهم الى الله امر رسوله صلى الله عليه بان لا
يرفع بصره عنهم وهذا جزاؤهم في العاجل والاشارة
فيه كانه قال جعلنا نظرك اليوم اليهم ذريعة لهم
الينا وخلفا مما يفوتهم اليوم من نظرهم الينا فلا
ولا انقطع اليوم عنهم نظرنا فانا لا نمنع غدا نظرهم
عنا قوله عز وجل ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا الآية هم الذين سالوا منه صلى الله عليه
ان يخلي لهم مجلسه عن الفقراء وان يطردهم يوم حضورهم
مجلسه صلى الله عليه ومعنى قوله عز وجل اغفلنا قلبه
عن ذكرنا اي شغلناهم فيما لا يعنيهم ويقال اغفلنا
قلبه عن ذكرنا انسيناهم ما فاتهم منا ولم يتحسروا
على ذلك ويقال اغفلنا قلبه عن ذكرنا حين اشتغلوا
بالنعمة عن شهود المنعم ويقال هم الذين طوحت قلوبهم
في اودية التفرقة فهو في الخواطر الردية متنبون

وعن شهود مولاهم محجوبون هم الذين منوا بنسيان الحقيقة
ولا يتناسفون على ما منوا به ولا على ما فاتهم ويقال من
امارات الغفلة ومن قضايا طول الامل وسوء العمل
والتعريج في اوطان الكسل ويقال الغفلة تزجية الوقت
في غير قضاء فرض او اقتناء نفل قوله
عز وجل وقل الحق من ربكم الآية قل يا محمد ما ياتيكم من ربكم
فهو الحق وهو الصدق فمن شاء فليؤمن هذا غاية
التهديد اي ان امنتم فغوائد ايمانكم عليكم مقصورة
وان ابيتم فعذاب الجحود موقوف عليكم والحق عز وجل عزيز
لا يعود اليه بايمان الكافة اذا وحدوا زين ولا من كفر
الجميع ان جحدوه شين قوله عز وجل انا اعتدنا
للظالمين نارا الآية العقوبة الكبرى لهم ان يشغلهم
بآلامهم حتى لم يتفرغوا الى التحسر على ما فاتهم من
الحق عز وجل ولو علموا ذلك لعله كان يرحمهم
والحق اكرم من ان يعذب احدا بهمته لاجله
ويقال لو علموا من الذي يقول وساءت مرتفقا لعله
كان لهم تسلي ساعة ولكنهم لا يعرفون قدر من يقول
هذا والا فهذا اشبه مرثية لهم فالعبارة عن هذا ادق
ويقال قال احاط بهم سرادقها واهل الجنة طاب لاهلها

حدا بقيهما والحق سبحانه منزه عن ان يعود من تعذيب
هولاء عايد ولا من تنعيم هولاء عايد جلت الاحدية
وتقدست الصمدية ه قوله عز وجل ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات الاية ه من رفع عليه
غبرة طريقنا لم تقع عليه قترة فراقنا ه من خطا
خطوة الينا وجد حظوة لدينا ه من نقل الينا
قدمه غفرنا له ما تقدمه من رفع الينا يده اجزلنا
منا رفده ه من التجا الى سدة كرمنا واواه الى ظل نعمتنا
من شكا فينا علينا لامهدنا له في ظل ذرى فضلنا
مقيلا ه ويقال العمل الصالح ما كان مضبوطا بشرايط
الاخلاص ه ويقال احسن عملا بان غاب عن رويه احسانه
ويقال من تجرد قصده عن كل حظ ونصيب ه ويقال
الاحسان في العمل ان ترى قضا حاجتك الا من
فضله فاذا اخلصت في توسلك اليه بفضله وتوصلك
الى ما مولك من طوله بتبريك من حولك وقوتك
استوجبت حسن اقباله وجزيل نواله ه قوله
عز وجل اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار
اولئك هم اصحاب الجنان في رغد من العيش وسعادة ه

الحد وكمال الزهد بالسبق حلل الوصلة ويتوجون
بتاج القربة ويحلون بحلي المباسطة ويتكئون
على ارائك الروح يتنعمون ورياحين الانس يقيمون
بجمال الزلفة يسقون شراب المحبة باخذون بيد
الزلفة ما يجمعهم الحق من غيبه واسطه يسقيهم
ثم اناطهرن بطنهم قلوبهم عن محبة كل مخلوق في
نعم الثواب ثوابهم ونعم الرب ربهم ونعمت الدار
دارهم ونعم الجار جارهم ونعمت الحال حالهم
قوله عز وجل واضرب لهم مثلا رجلين الايه
كما اخبر عز وجل انه خلق رجلين جعل لهما جنتين
على الوصف الذي ذكرهما فشكر احدهما خالقه
وكفر الاخر برازقه فاصبح الكافر وجنته اصابتها
جايحة ويندم على ما ضيعه من الشكر وتوجه
عليه اللوم في الاشارة يخلق عبدين يطيب
لهما الوقت ويمهد لهما بساط اللطف ويمكنهما
من مكان البسط فيستقيم احدهما في الترقي
الى النهاية من مقامات البداية بحسن المنازلة وصدق
المعاملة فتثمر له المجاهدة ثمرات حسن الاخلاق

فيعالجها بحسن الاستقامة ثم تحقق بحقائق الاحوال
الصافية ثم تختطف عنها بما يكاشف به من حقائق
التوحيد ويصبح متشتتا عن جملته باستهلاكه
في وجود ما بدا له من الحقائق والثاني لا يقدر قدر ما اهل
له من حسن البداية فيرجع الى ما الوقاية ويتنكس امره
بانحطاطه في وهدة عاداته فيرتدع عن سلوك الطريقة
ويتردى في ظلمة الغفلة فيصبح وقته ليلا مظلما ويطوح
في اودية التفرقة ويوسم بمكواة الطرد ويسقى شراب
المهانة وينخرط في سلك المهجورين ذلك جزاء من
لم يرى همة الحق لوصلته اهلا كما ولم يجعل لبدايتهم في التحقيق
والقبول اصلا
تبدلت وتبدلنا واحسبنا من ابتغى عوضا بسلمى فلم يجد
قوله عز وجل فاصبح يقلب كفيه
الاية اذا ظهر غدا كم خسران من اثر حظه على
حق الله قرع باب ندمه بما لا ينفعه ولو قرع
في الدنيا حين وقعت له الفترة باب كرمه لاشكاه
عن شكوته ولنجاه عن ورطته ولكنه ربطه بالخذلان

: ولبس عليه الامر بحكم الاستدراج قوله
عز وجل ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله الاية
من لم يشتهر بسخط السلطان عليه لم ينظر اليه احد
من الجند والرعية كذلك من وسمه الحق عز وجل
بكي الهجر لم يرث له ملك ولا نبي ولم ينتبه لمكانه
صديق ولا ولي قوله عز وجل هنالك الولاية
لله الحق هو المتفرد بنعت ملكوته لا شريك له في جلال
سلطانه من الحدثان نعته فاذا ابدا من سلطان
الحقيقة شظية فلا دعوى ولا معنى للبشر ولا
وزن فيما هنالك للحدثان ولا خطر كلا بل هو الله
الخالق الواحد القاهر فالقدرة لله لذلك قال
هنالك الولاية لله والنصرة من الله قال هنالك
الولاية لله الواو في اللفظة الاولى بالكسر وفي
اللفظة الثانية بالفتح قوله عز وجل واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا الاية من وطن نفسه على
الدنيا ومحبتها غرته بامانيها وخدعته بالاطماع
فيها ثم انها تديره الصاب في شرابها والحنظل في عسلها

والشري في اربها تعد ولا تبقى بعد ابتها وتوفي آفاتها على
خيرات نعمها مشوبة بنقمها وبؤسها محجوب
بما نؤسها وبلاؤها في ضمن عطاياها المغرور من اغتر
بها والمغبون من انخدع لها ه قوله عز وجل
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ه من اعتضد بعناده
واغتر باولاده وسعى مولاه في اوان غفلاته خسر
في حاله وندم على ما فاته في آماله ه ويقال زينة اهل
الغفلة في الدنيا بالمال والبنين وزينة اهل الوصلة
بالاعمال واليقين فهؤلاء زينتهم لظواهرهم وهؤلاء زينتهم
لظواهرهم لسرائرهم ه ويقال اهل الدنيا زينتهم بملك اموالها
واهل العقبى زينتهم بعطاياها واهل الحقائق زينتهم
بعبوديته وافتخارهم بمعرفة ربوبيته ه ويقال
ما كان للنفس فيه حظ فهو من زينة الحيوة الدنيا
ويدخل في ذلك الجاه وقبول الخلق وكذلك يدخل
فيه جميع المألوفات والمعهودات على اختلافها
وتفاوتها ه ويقال كل ما للانسان فيه نصيب وتسبب
فهو معلول ان نشبت في عاجله وان نشبت في آجله
ه قوله عز وجل والباقيات الصالحات الاية ه قيل

الاعمال التي يشوبها الاخلاص والصدق ه ويقال الباقيات
الصالحات ما كان خالصا لله عز وجل غير مشوب بطمع
ولا مصحوب بغرض ه ويقال الباقيات الصالحات ما يلوح
في السر من تجليه للعبد بالنعوت ويفوح نشره
في سماء الملكوت ه ويقال هي التي سبقت من الغيب
لهم يوم القسمة من لطيف القربة وشريف الزلفة
ويقال هي ضياء شموس التوحيد المشرق في السرائر
مما لا يعترض عليه كسوف الحجبة قط ه قوله
عز وجل ويوم نسير الجبال الاية ه موت الابدال
الذين هم الاوتاد ومنهم القطب كجبال الارض
التي هي اوتادها تقلع يوم القيامة ه وتسيير الجبال
اليوم بموت السادة اذ هم الاوتاد للعالم في الحقيقة
ه قوله عز وجل فلم نغادر منهم احدا الاشارة انه ما
من احد الا ويسقى كاس المنية ولا يغادر الحق
احدا اليوم على البسيط الا ويقبض ملكه ويخرج من
نظامه ولكن يرفعهم الى الدرجات في توقيتهم من
مسالك الدنيا ه قوله عز وجل وعرضوا
على ربك صفا الاية ه يقيم كل واحد يوم العرض

في شاهد مخصوص ويلبس كلا ما يؤهله له فمن لباس
تقوى ومن قميص هوى ومن صدار وجد ومن صدرة محبة
ومن لبسة شوق ومن حلة وصلة هو ويقال تجود لهم
عن كل صفة الا ما هم عليه فطرهم يوم القسمة وينادي
المنادي على اجادهم هذا الذي اطاع الله واتقى
وهذا الذي اضاع وطغا وهذا الذي اتى
ووجد وهذا الذي ابى وجحد وهذا الذي عرف
فاقر وهذا الذي خالف واصر هو وهذا الذي
انعمنا عليه فشكر وهذا الذي احببنا اليه فكفر
وهذا الذي سقيناه شراب ابنا ورزقناه محابنا
وشوقناه الى لقائنا ولقيناه خصائص رغائبنا
وهذا الذي وسمناه بمحبتنا وحرمناه وجود
قربتنا والبسناه نطاق فراقنا ومعناه توفيق
وفاقنا وهذا وهذا ه
واجلنا من وقوفي وسط ذاتهم اذ قال لي معاشر انت يا رجل
قوله عز وجل ولقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة الاية ه اي لا شفيع ولا ناصر ولا معين

لفنائكم ولا مظاهر ه قوم يقال لهم سلام عليكم كيف
كنتم وكيف قطعتم طريقكم وكيف وجدتم مقيلكم
وهل الى لقائنا اشتقتم وقوم يقال لهم ما صنعتم
وما ضيعتم وما قدمتم وما اخرتم وما اعلنتم
وما اسررتم ه
قلت بالسنة النفس كيف انت وكيف حالك
ويقال تجيب بعضهم عند السؤال فيفصحون عن مكنون
قلوبهم ويشرحون ما هم به من احوالهم ومحبوبهم
واخرون تملكهم الحيرة وتسكتهم الدهشة فلا لهم
بيان ولا ينطلق عنهم لسان واخرون كما قيل
قالت سليمة من هذا فقلت لها انا الذي انت من اعدائه زعموا
قوله عز وجل ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ه انما يصيبهم ما كتب في الكتاب
الاول وهو المحفوظ لا ما في الكتاب الذي هو
كتاب اعمالهم كتاب اعمالهم نسخة مما في
اللوح المحفوظ ه يقال ان عاملت عبدا بما في الكتاب
الذي اثبت الملك عليه السلام عليه محنة من
عباده يعاملهم بما في كتاب الملك سبحانه لهم
فالسعيد عبد يعامله بما في كتاب الحق من الرحمة

والشقي عند محاسبته بما كتب عليه الملك من
الزلة ويقال اذا حاسبهم في القيامة بتصور لهم
الحال كانهم في الحال ما فارقوا حال مباشرة الزلة
وان مضى سنون كثيرة ه وقوله عز وجل ووجدوا ما
عملوا حاضرا من افكر في هذا باشر الحزن قلبه
لانه يعلم انه ان راى في عمله سيئة فهو موضع
الخجل لتقصيره وان راى حسنة فهو موضع الخجل ايضا
لقلة توقيره فخجلة اهل الصدق عند شهود حسناتهم
توفي وتربي على خجل اهل الغفلة اذا عثروا على
زلاتهم ه ويقال اصحاب الطاعات اذا وجدوا ما
قدموا من العبادات والطاعات فمنها لهم السرور
والبهجة وحيوة القلب والراحة واما اصحاب المخالفات
فانما يجدون فيما قدموا المجاوزة الحد ونقض العهد
وما في هذا الباب من فنون الزلة وسوء القصد
قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
الاية ع اظهر للملائكة شظية مما استخلص به ادم
فسجدوا له بالنسبة من الله عز وجل وستر بصيرة
اللعين فما شهد منه غير الطين ففسق عن امر ربه

ولو صدق في قوله انا خير لما فسق عن الامر ولكن ادركته الشقاوة
الاصلية فلم ينفعه الوسيلة بالحيلة ه قوله عز وجل
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني الاية ع اشار بالاية
الى ان تفرده بالولاية فلا تعتقد غيره ولا تسال غيره
ولا تخاف غيره قوله عز وجل ما اشهدتهم
خلق السموات والارض الاية ع اكذب المنجمين والاطباء
الذين يتكلمون في الهيئات والطبايع بقوله عز وجل ما
اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وبين
ان ما يقولون من ايجاب الطبايع لهذه الكاينات لا اصل
له في التحقيق ه وما كنت متخذ المضلين عضدا اي لم
اجعل للذين يضلون الناس عن دينهم بسببهم في
القول بالطبايع حجة ولم اعطهم لتصحيح ما يقولونه برهانا
ويقال اذا تقاصرت علوم الخلق عن العلم بانفسهم فكيف
تحيط علومهم بحقايق الصمدية واستحقاقه لنعوته
الا بمقدار ما يخصهم به من التعريف على ما يليق برتبة كل
احد مما جعله له اهلا ه ويقال يحتمل ان يقال
اخبر ان علومهم تتقاصر عن الاحاطة بجميع اوصافهم وجميع
احوال الكون ولا سبيل لهم الى ذلك ولا حاجة بهم الى
الوقوف على ما قصر علومهم عن ذلك اذ لا يتعلق بذلك

شيء من الأمور الدينية والإنسان وهذا ان يصرفوا عنايتهم
الى طلب العلم بالله وبصفاته وباحكامه فانه لا بد لهم بحكم
الديانة من التحقق بها اذ الواجب على العبد معرفة معبوده
بما يزيل الترديد عن قلبه في تفاصيل مسائل التوحيد
وما يتعلق بها من اثبات مسائل الصفات والاحكام
قوله عز وجل ويوم يقول نادوا شركاي الذين
زعمتم الاية ه علم الحق سبحانه ان الاصنام لا تغني
ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع ولكن تحقق فهم في العاقبة بما
تصير معارفهم ضرورية حسبما لو هما فيهم من حيث
توهموا ان عبادتهم الاصنام نوع تقرب الى
الله عز وجل على وجه تعظيمه كما قالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فاذا تحققوا بذلك صدقوا في
الندم فكان استيلاء الحسرة عليهم في ذلك من اشد
العقوبات لهم قوله عز وجل ورأى المجرمون
النار فظنوا الاية ه لما وهمهم منقطعة والمعارف
ضرورية والنار معاينة استيقنوا انهم مواقعوا النار
فلا تسمع لهم عذر ولا تنفع لهم حيلة ولا تقبل منهم شفاعة
ولا يؤخذ منهم فداء ولا عدل واستمكنت الخيبة
وتم اليأس وحصل القنوط فهو العذاب الاكبر وما
دونه جلل ه قوله عز وجل ولقد صرفنا

اذ اوهامهم

وهذا القرآن ضربنا للناس من كل مثل الاية ه لا عذر لهم اذ جاء
للكافر الحجج ولكن لبس على قوم النهج فوقعوا في العوج
وكان الانسان اكثر شيء جدلا ه الجدال في الله
مذموم مع اعدائه والجهاد مع الله شرك لانه صرف
مخالفة وهم ان اجدى تعارض التقدير وتجويز ذلك انسلاخ
من الدين ومن امارات السعادة للمؤمنين فتح ابواب
العمل عليه واغلاق ابواب الجدل دونه قوله
عز وجل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الاية
لا عذر لهم اذ لا الجاء لهم الى ما تعاطوه من العصيان وترك
المبادرة الى المأمور به ولا توفيق يساعدهم فيخرج عن جواز
الرأي على عزم الفعل منهم وان لم يكونوا بنعت الاستطاعة
على ما ليس يفعلونه ليسوا عاجزين عن ذلك فهم بحيث لو
اراد العبد اراد منهم ما امر به لتأتى منه ذلك ولقدر
عليه ففي الحال ليس بقادر على ما ليس يفعله ولا هو عاجز
عنه وهذا تشبيه فوق حال التخلية والاطلاق واسطة
بين القدرة والعجز ه قوله عز وجل وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين الاية ه ارسلهم عليهم السلام
مبشرين وايدهم بالحجج والبراهين وامرهم بالانذار والتخويف
والتشويق في عين التكليف وتفسير ذلك بالتخفيف

لكن سعد قوم بآياتهم وشقي آخرون بخلافهم قوله
عز وجل ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه الآية ه أي لا أحد
أظلم ممن ذكر ووعظ بما لوح له من الآيات بما شاهده
وعرفه من أمر أصلح له وشغل كفي أو دعاء أجيب
له أو سوء أدب حصل منه فأدب عليه بما يكون تنبيها
له أو حصل منه طاعة فكوفي في العاجل إما بمعنى وجده
في قلبه من بسط أو حلاوة أو أنس وإما بكفاية شغل
أو إصلاح أمر نسي ما عومل به وأعرض عن ذكره ونسي
ما قدمت يداه من خيره وشره ووجد في الوقت
موجبه ومن كان بهذه الصفة جعل على قلبه ستور
غفلة وقسوة حتى ينقطع عنه بركات تنبهه ويقال
من أظلم ممن يستقبله أمر مكافأة لما أسلفه
من ترك أدبه فيتهم ربه ويشكو ما يلاقيه وينسى
جرمه الذي بسببه أصابه ما أصابه وكما قيل

وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

قوله عز وجل وربك الغفور ذو الرحمة
الآية ه غفور لأنه ذو الرحمة فرحمته الأزلية لهم مغفرته
ويقال الغفور للعاصين من عباده والرحمة لجميعهم فيبلغ

أخذ الكافة بهم لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب
أي لو عاملهم بما استوجبوه من عصيانهم لعجل لهم العقوبة
لكنه يؤخرها بمقتضى حلمه ثم في العاقبة يفعل ما يفعل
على قضية إرادته وحكمه ه قوله عز وجل وتلك
القرى أهلكناهم لما ظلموا الآية ه لما لم يشكروا النعم
ولم يصبروا في المحن عجلنا لهم العقوبة ه ويقال لما
أخذوا في العصيان وقرنوه بالإصرار أدبناهم بوشك
العقوبة ه ويقال لما غفلوا عن شهود التقدير وحرموا
روح الرضا وكلناهم إلى ظلمات تدبيرهم فطاحوا في
أودية غفلتهم ه قوله عز وجل وإذ قال موسى لفتاه
لا أبرح الآية ه لما صحبه يوشع مع موسى عليه السلام
استحق اسم الفتوة وإذ قال موسى لفتاه فهو اسم كرامة
لا اسم علامة ه جعل دخول السمك في الماء علامة لوجود
الخضر هنالك ثم أدخل النسيان عليهما ليكون أبلغ في
الآية وأبعد من اختيار البشر ه قوله عز وجل
فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا الآية ه كان موسى
عليه السلام في هذا السفر متحملا وكان سفر تأديب
واحتمال مشقة لأنه ذهب لاستكثار العلم وحال الطلب

علم وجال التأدب وقت تحمل المشقة ولهذا لحقه
الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين صار
في مدة انتظار سماع الكلام من الله عز وجل صبر ثلثين
يوما ولم يلحقه جوع ولا مشقة لأن ذهابه في هذا
السفر كان الى الله عز وجل وكان محمولا هو قوله
عز وجل قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة الآية ظاهر التفسير
عليهما أنهما احتاجا الى الانصراف الى مكانهما ثم قال يوشع
وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره والله عز وجل
ادخل عليه عليه السلام النسيان ليكون أبعد من تكلفه ثم
قال ذلك ما كنا نبغي نعني دخول السمك الماء وكان منسيا
وصار ذلك معجزة له فلما انتهيا الى الموضع الذي دخل
السمك الماء لقيا الخضر قوله عز وجل
فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا الآية
اذا سمى الله عز وجل انسانا بانه عبد جعله من جملة
الخواص فاذا قال عبدي جعله من خاص الخاص آتيناه
رحمة من عندنا أي صار مرحوما من قبل تلك الرحمة
التي خصصناه بها من عندنا ويقال آتيناه رحمة من
عندنا نرحم بها على عبادنا فعلى التأويل الأول يكون

الخضر بتلك الرحمة مرحوما وعلى التأويل الآخر يكون
الخضر رحمة على عبادنا وعلمناه من لدنا علما ه قيل
العلم اللدني ما يحصل من طريق الالهام دون التكلف بالتطلب
ويقال ما ينفرد به الحق سبحانه الخواص من عباده ه ويقال
ما يعرف به الحق أولياءه مما فيه صلاح عباده ه وقيل هو
ما لا يعود منه نفع الى صاحبه بل يكون نفعه لعباده مما فيه
حق الله سبحانه ه ويقال هو ما لا يجد صاحبه سبيلا
الى جحده ولا دليلا على صحته يجده قطعا فلو سألته عن
برهانه لم يجد عليه دليلا وأقوى العلوم أبعدها من الدليل
قوله عز وجل قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما
علمت رشدا ه تلطف في الخطاب حيث سلك طريق
الاستيذان ثم صرح بمقصوده من الصحبة بقوله على أن تعلمني
مما علمت رشدا ه ويقال ان الذي خص الخضر بعلمه
لم يكن تعلمه من استاذ ومن شخص فالمتعلم بتعليم
أحد كيف يعلم غيره ان الذي اختص الخضر بعلمه لم يكن
بتعليم أحد اياه حتى كان يعلم غيره قوله عز وجل
قال انك لن تستطيع معي صبرا الآية ه سؤال بذلك اللطف وجواب
بهذا العنف ه ثم تدارك قلبه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط

به خبرا قال موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا وعد موسى عليه السلام من نفسه شيئين
الصبر وان لا يعصيه فيما يامره به فاما الصبر فقرنه بالصبر
بالاستثناء بمشيئة الله عز وجل فقال ستجدني ان شاء الله
صابرا فصبر حتى وجده صابرا فلم يعترض على يدي
الخضر فيما كان منه من الفعل والثاني قال ولا اعصي لك
امرا فاطلقه ولم يقرنه بالاستثناء فعصاه حيث قال
له فلا تسألني فكان يسأله فما قرن بالاستثناء فلم يكن
له يخالف فيه وما اطلقه وقع فيه الخلف ه قوله
عز وجل قال فان اتبعتني الآية ه ليس للمريد ان يقول لشيخه
لم ولا للتلميذ ان يقول لاستاذه ولا للعامي ان يقول
للعالم المفتي فيما يفتيه حكم ه قوله عز وجل فانطلقا
لما ركبوا الفلك خرقها وكان ذلك ابقاء على صاحبها
لئلا يرغب في السفينة المخروقة الملك الطامع في السفن
وقوله عز وجل لتغرق اهلها اي ليؤدي عاقبة هذا الامر الى
غرق اهلها لانه علم انه لم يكن قصده اغراق اهل السفينة
قوله عز وجل قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا اي انت تنظر الى هذا من حيث العلم وانا اجري
على هذا من حيث الحكم ه قوله عز وجل لا تؤاخذني

طالبه بما هو شرط العلم حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت
لان النسيان لا يدخل تحت التكليف وابدى ذلك بما قرن
به من قوله ولا ترهقني من امري عسرا ه والتعجب من
حق التكليف ومن لا يتأتى منه الفعل والترك لا يتوجه
عليه الالزام والتابعين من جملتهم ه قوله عز وجل
فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله الآية ه كان بحق العلم
واجبا على موسى عليه السلام نصرة البري فيما ظاهره
الظلم ولكن فيما عرف من حال الخضر كان من حقه
التوقف ريث ما يعلم انه المحظور او مباح فان
ذلك الوقت كان وقت قلب العادة ه قوله
عز وجل قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
كرر عليه قوله الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا لانك واقف بشرط العلم وانا في محل الكشف
فشرط عليه موسى عليه السلام فقال ان سألتك عن
شيء بعدها فلا تصاحبني فبلغ عصيانه ثلثا والثلث
آخر حد القلة واول حد الكثرة فلم يجد المسامحة
بعد ذلك ه قوله عز وجل فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية الآية ه كان واجبا في ملتهم على اهل القرية اطعامهما
فلم يتحمل موسى عليه السلام ما لم يجز من التحجير عليهم

ولكن لو اعتمد على ذلك منهم لكان احسن فلما اقام
الخضر جدارا لهم ولم ياخذ عليه اجرا لم يقبل موسى ذلك
المنة محظور ولكنه قال لو شئت لاتخذت على هذا
اجرة فان لم تاخذ بسببك فلو اخذت بسببنا
لكان احل خير لك من تركك ذلك ولئن وجب حقهم
فلم اخللت بحقنا ه ويقال ان سفره ذلك كان سفر
تاديب فرد الى تحمل المشقة ولاكن موسى عليه السلام
حين سقى لبنات شعيب كان بما اصابه من التعب
وما كان فيه من الجوع كان اكثر ولكنه كان في ذلك
الوقت محمولا وفي هذا الوقت كان متحملا فلما قال
موسى هذا قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك
اي بعد هذا فلا صحبة بيننا ه ويقال قال له الخضر
انك نبي وانما اواخذك بما قلت انت شرطت هذا
الشرط وقلت ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
فانا اعاملك بقولك ه ويقال كما لم يصبر موسى معه
معه وترك السؤال لم يصبر الخضر ايضا معه في
ادامة الصحبة واختار الفراق ه ويقال ما دام موسى عليه
السلام لاجل الغير في امر السفينة التي كانت للمساكين

وقتل النفس بغير الحق لم يفارقه الخضر عليه السلام
فلما صار في الثالث الى القول فيما كان فيه حظ لنفسه
من طلب الطعام ابتلي بالفرقة فقال الخضر هذا فراق
بيني وبينك ه ويقال كما ان موسى عليه السلام كان يحب
صحبة الخضر لما له فيه من الغرض من استزادة العلم
فالخضر كان يحب صحبة موسى عليه السلام ايثارا للخلوة
بالله عن المخلوقين ه قوله عز وجل اما السفينة
فكانت لمساكين الاية ه لما فارق الخضر موسى عليه
السلام لم يرد ان يبقى في قلب موسى شبهة اعتراض
عليه فازال عن قلبه ذلك بما اوضح له من الحال وكشف
له السر فبين ان قصده من خرق السفينة سلامتها
وبقاؤها لاهلها حيث لم يطمع فيها الملك الغاصب
ويقال السفينة لاهلها وهي معيبة كان خيرا لهم من سلامتها
وتصير عنهم مغصوبة ه وبين ان قتل الغلام فلما سبق
به القلم ومضى من الله الحكم في بقاء الغلام فتنة للوالدين
وفي ابدال الخلف عنه سعادة للوالدين فاما تسوية
الجدار فلاستبقاء كنز الغلامين وترك طلب الرفق
من الخلق على وجه اكتساب الاجرة فلموجب الثقة
بالله عز وجل في جميع الكفاية من غير اكتساب

وثقة بالمقسوم . ثم بين الخضر ان جميع ذلك لم
يكن من قبله بالاختيار ولا بتكلفه من حيث النظر والاستدلال
وانما ذلك بتعريف من الله عز وجل من حيث الالهام واجرا
الحق سبحانه عليه بما هو محفوظ عن تعاطي غيره ما كان
يجريه الحق . ويقال لما كانت السفينة قال اردت
ان اعيبها اخبر عن نفسه بالانفراد بالارادة وفيه حيث
قال فاردت ان اعيبها مراعاة للادب حين اضاف الى
نفسه ارادة العيب فلما انتهى الى حديث الغلام المقتول
قال فاردنا لما كان فيه القتل والخلف القتل منه كسبا
والخلف من الله فضلا ولما انتهى الى حديث اليتيمين
قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما لانه لم يكن للكسب
فيه شيء . قوله عز وجل ويسألونك عن ذي
القرنين الاية . انزل الحق سبحانه القرآن في القصص التي
كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه عنها كان للرسول صلى الله
عليه معجزة حيث كانوا مراجعوا له بالضرورة انه لم يكن
للكتب قاريا ولا للاخبار عنها سائلا ولا من احد لها
مستمعا ثم كانوا يعارضون ما يقوله بالكتب المنزلة
فيجدونها موافقة لها فعلم من انعم النظر في بابه ان ذلك
بتعريف سماوي وكان للرسول صلى الله عليه ذلك زينة

وسببا يوجب له في كل وقت سكون قلب وسلوة
فرق ظاهر بين نبينا صلى الله عليه وبين موسى عليه السلم
حيث احاله على الخضر في زيادة ما احتاج اليه من العلم
وبين حال نبينا صلى الله عليه حين تولى تعليمه بنفسه
قوله عز وجل انا مكنا له في الارض وآتيناه من
كل شيء سببا الاية . ذو القرنين مكن له في الارض
حجة . وكان تطوى له الارض اذا قطع اجوازها وسهل
عليه ان يدوخ مشارقها ومغاربها ويحضر اقطارها
ومناكبها ومن كان في محل الامانة من الاولياء فالحق سبحانه يمكنه
في المملكة ليحصل عند همته ما اراد من حصول طعام
او شراب او ما جرى مجراه وكذلك من قطع مسافة
واستتر عن الابصار ثم مما في معناه من تصديق مامول
وتحقيق سؤل واجابة دعاء وكشف بلاء وفوق
ذلك تمكينه من تحقيق همته له في امر . وفوق ذلك
من التمكين ان يخص بهممهم قوما بما يشاؤوا
ويمنع بهممهم قوما عما يشاؤون فلهم من الحق تحقيق امل
اذا انصرفوا في المملكة بارادات في سوانح وحادثات وفوق
هذا التمكين في المملكة باتصال فوتهم الى منازل ومحال
والله عز وجل يحقق فيهم هممهم قوله عز وجل حتى اذا بلغ مغرب
الشمس الاية . كما الشمس التي في السما مطلعها شروق

وغروب فللشمس التي هي شموس التوحيد طلوع وغروب فطلوعها
في اوقات غلبة العرفان وتحقيق الشهود وعلى مقادير اربابها
في الزيادة والنقصان وغروب هذه الشموس في ظلمات ليالي
الغفلة باستتار انوار التجلي وردة العبد الى اوصاف النفس فيه
التفاوت الذي لاصحاب القلوب فيما تجدونه من اختلاف احوالهم
توفي وتزيد على تفاوت كثير من الناس في منازل قلوبهم و اخلاف
اوصافهم فقوله تعالى اما من ظلم فسوف نعذبه الآية في الظلم
في كل عصر وحين منتشر بعدهم من هنيئه يستوجب اللوم وكذلك
كانوا من اول الزمان ثم في المآل على ما اخبر الصادق واما من كان
بمتصفه اهل الكمال كان الامر لحو خلاف ما كان لاهل التهمة والظلم
قوله عوط وسنقول له من امرنا يسرا اي اراد به المخاطبة بالرفق بما يكون
استلطافا لهم فهموا ان قد تموا من الفعل فيجا بعد ما كانوا في العقد صحيحا
قويا لحبس من الكلام ثم يلطف من الانعام قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع
الشمس الآية ٩ اقوام هم اهل مطلع الشمس الغالب عليهم طول نهارهم
وآخرون كانوا هم اهل مغرب الشمس الغالب عليهم استتار شمسهم
كذلك الناس في طلوع شموس التوحيد منهم من الغالب عليه طلوع شموسهم
كالحضور نعتهم والشهود وصفهم والتوحيد حقهم وآخرون لهم من
شموس التوحيد النصيب الاول والقسط الارذل قوله جل
حتى اذا بلغ من السدين الآية ٩ اي ما كانوا يهتدون الى لسان لغيرهم وما
كانوا يفقهون لغة غيرهم فقالوا بعبارتهم في شرح قصتهم ان يقولوا
الله ويأجوج ومأجوج مظلمتهم وضمنوا له خراجا يدفعونه له
فأجابهم الى سؤلهم وحقق لهم بغيتهم ولم يأخذ منهم ما ضمنوا الدر
الكمالية لما رأى ان لوازم عليه من حق الحماية بحق حسب المكنة

۴۰۰۰۰۲۲۱

تفسیر قرآن کهنه نامعلوم

۱